سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى
٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزء الثالث

أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه

شعيب الأرنؤوط

حقّق هذا الجزء

محمد نعيم العرقسوسي و مأمون صاغرجي

مؤسسة الرسالة

بسم اللہ الرحمن الرحیم

سير أعلام النبلاء

٣

الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ أبو بَكْرة الثّقفيُّ الطائفيّ*(ع)

مولى النبيِّ ﷺ . اسمه نُفَيْع بنُ الحارث ، وقيل : نُفَيْعُ بن مَسْرُوح . تدلَّىٰ في حصار الطائف ببَكْرة ، وفرَّ إلى النبيِّ ﷺ ،وأسلمَ على يده ، وأعلَمَهُ أنه عبد ، فأعتقه[1] .

روى جُمْلَةَ أحاديث .

حدَّث عنه بنوه الأربعة : عبيد الله ؛ وعبد الرحمن ؛ وعبد العزيز ؛ ومسلم ، وأبو عثمان النَّهْدي ، والحسنُ البصري ، ومحمدُ بن سيرين ،

(*) طبقات ابن سعد : ٧ / ١٥ ، طبقات خليفة : ت ٣٦٧ ، ٩٨٢ ، ١٤٢٠ ، المحبر : ١٢٩ ، ١٨٩ ، تاريخ البخاري : ٨ / ١١٢ ، المعارف : ٢٨٨ ، الكنى : ١ / ١٨ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٤٨٩ ، الاستيعاب : ١٥٣٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ٢ / ٥٣٣ ، تاريخ ابن عساكر :١٧/ ٣١٦ / آ ، أسد الغابة : ٥ / ٣٨ ، ١٥١ ، الكامل لابن الأثير : ٣ / ٤٤٣ ، تهذيب الأسماء واللغات : الجزء الثاني من القسم الأول : ١٩٨ ، تهذيب الكمال : ١٤٢٢ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٣٢٩ ، العبر : ١ / ٥٨ ، تذهيب التهذيب : ٤ / ٢٠٥ / ١ ، البداية والنهاية : ٨ / ٥٧ ، العقد الثمين : ٧ / ٣٤٧ و ٨ / ٢٩ ، الإصابة : ت ٨٧٩٥ ، تهذيب التهذيب : ١٠ / ٤٦٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤٦ ، شذرات الذهب : ١ / ٥٨ .

(١) انظر ابن سعد : ٢ / ١٥٩ ، ١٦٠ و ٧ / ١٥ ، وأخرج البخاري ٨ / ٣٦ ، ٣٧ في المغازي : باب غزوة الطائف : من طريق شعبة ، عن عاصم بن سليمان ، قال : سمعتُ أبا عثمان النهدي قال : سمعت سعداً ـ وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ـ وأبا بكرة ـ وكان تسوَّرَ حصن الطائف في أناس فجاء إلى النبي ﷺ ـ فقالا : سمعنا النبي ﷺ يقول : « من ادَّعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام » .

وعقبةُ بن صُهْبان ، ورِبْعِيٌّ بنُ حِرَاش ، والأحنفُ بن قيس ، وغيرُهم .

سكن البصرة . وكان من فقهاء الصحابة ، ووفد على معاوية ، وأُمُّه سُمَيَّة ، فهو أخو زياد بن أبيه لأُمِّه[1] .

قال ابنُ المَدِيني : اسمه نُفَيْع بن الحارث ، وكذا سمَّاه ابنُ سعد .

قال ابنُ عَساكر[2] : أبو بَكْرةَ بن الحارث بنِ كَلَدَةَ بن عمرو . وقيل : كان عبداً للحارث بن كَلَدَةَ ، فاستلْحَقَه ، وسُمَيَّة : هي مولاةُ الحارث ، تدلَّىٰ من الحصن ببكرة ، فمِن يومئذ كُنِّي بأبي بَكْرة .

وممن روى عنه : ولداه روَّاد ، وكَيِّسة .

وكان أبو بَكْرة يُنكر أنه ولدُ الحارث ، ويقول : أنا أبو بَكْرَة مولىٰ رسول الله ﷺ ، فإنْ أبىٰ الناسُ إلَّا أنْ ينسُبوني ، فأنا نُفَيعُ بنُ مَسْروح .

وقصَّةُ عمر مشهورةٌ في جَلْدِهِ أبا بَكْرة ونافعاً ، وشِبل بن مَعْبد ، لشهادتهم على المغيرة بالزنىٰ ، ثم استتابهم ، فأبىٰ أبو بَكْرَةَ أنْ يتوبَ ، وتاب الآخران . فكانَ إذا جاءَهُ مَنْ يُشهِدهُ يقول : قد فسَّقُوني[3] .

---

(١) انظر « تاريخ ابن الأثير » ٣ / ٤٤٣ .

(٢) بسنده في أماكن متفرقة من ترجمة أبي بكرة .

(٣) في صحيح البخاري : ٥ / ١٨٧ في الشهادات : باب شهادة القاذف : وجلد عمر أبا بكرة ، وشبل بن معبد ، ونافعاً بقذف المغيرة ، ثم استتابهم ، وقال : من تاب ، قبلت شهادته . ووصله الشافعي في مسنده الذي بهامش « الأم » : ٦ / ١٥٧ ، قال : سمعت الزهري يقول : زعم أهل العراق أن شهادة المحدود لا تجوز ، فأشهد لأخبرني فلان أن عمر بن الخطاب قال لأبي بكرة ، تب وأقبل شهادتك ، قال سفيان : سمىٰ الزهري الذي أخبره فحفظته ، ثم نسيته ، فقال لي عمرو ابن قيس : هوابن المسيب، وأخرجه أيضاً من طريق ابن إسحاق، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب ولفظه : أن عمر بن الخطاب ضرب أبا بكرة ، وشبل بن معبد ، ونافع بن الحارث بن كلدة الحد ، وقال لهم : من أكذب نفسه أجزت شهادته فيما أستقبل ، ومن لم يفعل ، لم أجز شهادته ، فأكذب شبل نفسه ، ونافع ، وأبى أبو بكرة أن يفعل ، قال الزهري : هو والله سنة فاحفظوه . وانظر =

قال البيهقي[١] : إنْ صَحَّ هذا ، فلأنّهُ امتنعَ من التوبة مِنْ قَذْفِه ، وأقامَ على ذلك . قلت : كأنَّهُ يقول : لم أقذِفِ المغيرة ، وإنما أنا شاهد ، فجنح إلى الفرق بين القاذفِ والشاهد ، إذْ نصابُ الشهادة لو تمَّ بالرابع ، لتعيَّنَ الرَّجْم ، ولما سُمُّوا قاذفين .

قال أبو كعب صاحبُ الحرير[٢] : حدثنا عبدُ العزيز بن أبي بَكْرة ، أنَّ أباه تزوَّجَ امرأةً ، فماتت ، فحالَ إخوتُها بينَهُ وبين الصلاةِ عليها ، فقال : أنا أحقُّ بالصلاةِ عليها ، قالوا : صدقَ صاحبُ رسولِ الله ﷺ . ثم إنه دخلَ القبر ، فدفَعُوهُ بعنفٍ ، فَغُشيَ عليه ، فحُمِلَ إلى أهله ، فَصَرخ عليه عشرون من ابنٍ وبنت ، وأنا أصغرُهم ، فأفاق ، فقال : لا تَصْرُخوا فوالله ما مِنْ نفسٍ تخرجُ أحبُّ إليَّ مِنْ نفسي ، ففزِعَ القومُ ، وقالوا : لِمَ يا أبانا ؟ قال : إني أخشىٰ أنْ أُدرِكَ زماناً لا أستطيعُ أنْ آمُرَ بمعروفٍ ولا أنهىٰ عن منكر ، وما خيرٌ يومئذ[٣] .

هذا من معجم الطبراني .

ابن مَهْدي : حدثنا أبو خُشَيْنة ، عن عَمِّهِ الحَكَم بن الأعرج ، قال : جلبَ رجلٌ خشباً ، فطلبَهُ زياد ، فأبىٰ أن يبيعَهُ ، فغصَبَهُ إيَّاه ، وبنىٰ صُفَّة مسجدِ البصرة . قال : فلم يُصَلِّ أبو بَكْرةَ فيها حتى قُلعت[٤] .

ابن إسحاق : عن الزُّهريّ ، عن سعيد ، أنَّ عُمر جلَدَ أبا بَكْرة ، ونافعَ

= « تاريخ الطبري » ٤ / ٧٠ وما بعدها ، و « المصنف » ٨ / ٣٦٢ ، وسنن البيهقي : ١٠ / ١٥٢ ، و « معجم الطبراني » ٧ / ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، و « مجمع الزوائد » ٦ / ٢٨٠ .

(١) في « سننه » ١٠ / ١٥٢ .

(٢) هو عبد ربه بن عبيد الأزدي ، من رجال « التهذيب » .

(٣) « تاريخ ابن عساكر » : ١٧ / ٣١٩ / ب و ٣٢٠ /آ .

(٤) « تاريخ ابن عساكر » : ١٧ / ٣٢٠/ آ .

ابنَ الحارث ، وشِبْلاً ، فتابا ، فقبِلَ عمر شهادتهما ، وأبىٰ أبو بكْرةَ ، فلم يقبَلْ شهادَته ، وكان أفضلَ القوم(١) .

سُفيان بن عُيَيْنة : عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه قال : لما جُلِدَ أبو بَكْرةَ ، أمرَتْ جدَّتي أُمُّ كلثوم بنتُ عُقبة بشاةٍ فَسُلِخت ، ثمّ أُلْبِسَ مَسْكَها(٢) ، فهل ذا إلاَّ من ضربٍ شديد(٣) ؟

بقيَّة : عن سُليمانَ الأنصاريّ ، عن الحسن ، عن الأحنف ، قال : بايعتُ علياً رضي الله عنه ، فرآني أبو بَكْرة وأنا متقلِّدٌ السيفَ ، فقال : ما هذا يا ابنَ أخي ؟ قُلت : بايعتُ علياً . قال : لا تفعل ، إنهم يقتتِلونَ على الدنيا ؛ وإنما أخذوها بغير مَشُورة(٤) .

هَوْذَة : حدثنا عوف ، عن أبي عُثمان النَّهديّ ، قال : كنتُ خليلاً لأبي بكرةَ ، فقال لي : أيرَىٰ الناسُ أني إنما عتبتُ على هؤلاء للدنيا ، وقد استعملوا ابني عُبَيدَ الله على فارس ، واستعملوا روَّاداً على دار الرِّزق ،

---

(١) رجاله ثقات ، وهو في « تفسير ابن كثير » : ١٨ / ٧٦ ، وسعيد : هو ابن المسيب .

(٢) المَسْك : خصه بعضهم بجلد السخلة ، ثم كثر حتى صار كل جلد مسكاً .

(٣) « تاريخ ابن عساكر » : ١٧ / ٣٢٠ / آ .

(٤) بقية : هو ابن الوليد مدلس . وقد عنعن ، وسليمان الأنصاري لم أعرفه . والصحيح في هذا ما رواه البخاري : ٣ / ٨١ في الإيمان : باب ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ﴾ ، و١٢/١٧٣ في الديات : باب ﴿ ومن أحياها ﴾ ، ومسلم (٢٨٨٨) في الفتن : باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما ، وأبو داود (٤٢٦٨) في الفتن : باب في النهي عن القتال في الفتنة ، من طريق حماد بن زيد ، عن أيوب السختياني ويونس بن عبيد البصري عن الحسن ، عن الأحنف بن قيس ، قال : خرجت وأنا أريد هذا الرجل ، فلقيني أبو بكرة ، فقال : أين تريد يا أحنف ؟ قال : قلت : أريد نصر ابن عم رسول الله ﷺ ، يعني علياً ، قال : فقال لي : يا أحنف ارجع ، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إذا تواجه المسلمان بسيفيهما ، فالقاتل والمقتول في النار » قلت : يا رسول الله هذا القاتل ، فما بال المقتول ؟ قال : « إنه كان حريصاً على قتل صاحبه » . وانظر في شرح هذا الحديث « فتح الباري » ١٣ / ٢٧ ، ٢٩ .

واستعملوا عبدَ الرحمن على بيتِ المال ؛ أفليسَ في هؤلاء دنيا ؟ إني إنما عتبتُ عليهم لأنهم كفروا .

هَوْذَة : وحدثنا هشام ، عن الحسن ، قال : مرَّ بي أنسٌ ، وقد بعثَهُ زيادُ بنُ أبيه إلى أبي بكْرةَ يُعاتبه ، فانطلقتُ معه ، فدخَلْنا عليه ، وهو مريض ، وذكر له أنه استعملَ أولاَدَهُ ، فقال : هل زاد على أنه أدخلهمُ النار ؟ فقال أنس : إني لا أعلمُه إلاَّ مُجتهداً . قال : أهل حرَوْراء[1] اجتهدوا ، أفأصابوا أم أخطؤوا ؟ فرجعنا مَخصومين .

ابن عُليّة : عن عُيَيْنَة بنِ عبد الرحمن ، عن أبيه قال : لما اشتكىٰ أبو بَكْرة ، عَرض عليه بنوه أنْ يأتُوهُ بطبيب ، فأبىٰ ، فلمَّا نزل به الموتُ ، قال : أينَ طبيبُكم ؟ ليردَّها إنْ كانَ صادقاً !

وقيل : إنَّ أبا بَكْرَةَ أوصىٰ ، فكتب في وصيته : هذا ما أوصىٰ بهِ نُفيعُ الحبشيُّ ، وساقَ الوصيَّة .

قال ابنُ سعد[2] : مات أبو بَكْرَةَ في خلافةِ معاويةَ بنِ أبي سفيان بالبصرة .

فقيل : مات سنة إحدى وخمسين . وقيـل : مات سنـةَ اثنتين وخمسين . قالهُ خَليفةُ بنُ خيَّاط[3] ، وصلَّىٰ عليهِ أبو برزةَ الأسلمي الصحابي .

---

(١) ضبطها ياقوت في « معجم البلدان » بفتحتين ، وضبطه بفتح الحاء وضم الراء ابن ماكولا وابنُ الأثير ، وصاحب القاموس ، وحروراء : موضع على بعد ميلين من الكوفة ، اجتمع به الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه حين جرى أمر المحكمين ، فسموا حرورية نسبة إلى هذا الموضع .

(٢) في « الطبقات » ٧ / ١٦ .

(٣) في « تاريخه » ٢١٨ .

ورويِنا عن الحسنِ البصري قال : لم ينزِلِ البصرةَ أفضلُ من أبي بكرة ، وعِمرانَ بنِ حُصين .

مغيرة : عن شِبَاك ، عن رجل ؛ أنَّ ثقيفاً سألوا رسولَ الله ﷺ أن يَرُدَّ إليهم أبا بَكْرةَ عبداً ، فقال : « لا ، هُوَ طَلِيقُ الله وطَلِيقُ رسُوله »[١] .

يزيدُ بن هارون :أخبرناعُيَيْنةُ بن عبد الرحمن ، أخبرني أبي ، أنه رأىٰ أبا بَكْرةَ رضي الله عنه عليه مِطرفُ خَزٍّ سَداهُ حرير[٢] .

٢ ـ عثمانُ بنُ طَلْحَة *(م ، د)

ابن أبي طلحة ، عبد الله بن عبد العُزَّىٰ بن عثمان بن عبد الدار بن قُصيّ بن كلاب القُرشيُّ العَبْدَريُّ الحَجَبي .

حاجبُ البيتِ الحرام وأحَدُ المهاجرين . هاجرَ مع خالدِ بن الوليد ، وعمرو بنِ العاص إلى المدينة .

---

(١) رجاله ثقات إلاأن مغيرةـ وهوابن مقسم ـ وشباك مدلِّسان، وقد عنعنا، وهو في « المسند » ٤ / ١٦٨ من طريق يحيى بن آدم ، عن مفضل بن مهلهل ، عن مغيرة ، وأخرجه « ابن سعد » ٧ / ١٥ من طريق الفضل بن دكين ، عن أبي الأحوص ، عن مغيرة ، وأخرجه أحمد من طريق أبي الأحوص ، عن مغيرة ، عن شباك ، عن الشعبي ، عن رجل من ثقيف .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٧ / ١٦ .

(*) طبقات ابن سعد ٥ / ٤٤٨ ، طبقات خليفة ت ٧٣ و ٢٥٠٣، المعرفة والتاريخ : ١ /٢٧٢ ، الجرح والتعديل ٦ / ١٥٥ ، معجم الطبراني ٩ / ٥٣ ، ٥٥ ، جمهرة أنساب العرب : ١٢٧ ، الاستيعاب١٠٣٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ٣٥٢/١ ، تاريخ ابن عساكر : ١١ / ٥٢ /ب ، أسد الغابة ٣٧٢/٣ ، الكامل لابن الأثير : ٣ / ١٦٩ ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٢٠ ، تهذيب الكمال : ٩١٢ ، تاريخ الإسلام : ١ / ٣٨٠ و٢ / ٢٣٢ تذهيب التهذيب : ٣ / ٣٠ / ١ ، البداية والنهاية ٨ / ٢٣ ، العقد الثمين : ٦ / ٢١ ، الإصابة : ت ٥٤٤٢ ، تهذيب التهذيب ٧ / ١٢٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٢٠ .

له رواية خمسة أحاديث ؛ منها واحد في « صحيح مسلم »[(١)] ثم دفع إليه النبيُّ ﷺ مفتاحَ الكعبة يوم الفتح[(٢)] .

حدَّث عنه : ابنُ عُمر ، وعُروةُ بن الزُّبير ، وابنُ عَمِّهِ شيبةُ بنُ عثمان الحاجب .

قالت صفيَّةُ بنتُ شَيْبة : أخبرتني امرأةٌ من بني سُلَيم أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لما خرج من الكعبة ، أمرَ عُثمانَ بنَ طلحة أن يُغَيِّبَ قرني الكَبْش ، يعني كبشَ الذَّبيح ، وقال : « لا ينبغي للمُصَلِّي أنْ يُصَلِّي وبين يديه شيءٌ يشغَلُه »[(٣)] .

وقد قُتل أبوه طلحةُ يومَ أُحُدٍ مشركاً .

---

(١) رقم (١٣٢٩) (٣٩٤) في الحج : باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره .

(٢) انظر « طبقات ابن سعد » : ٢ / ١٣٦ ، ١٣٧ و « معجم الطبراني » : (٨٣٩٥) و « المصنف » : (٩٠٧٣) و « سيرة ابن هشام » ٢ / ٤١٢ ، و « تفسير الطبري » : ٨ / ٤٩١ ، و « مجمع الزوائد » ٦ / ١٧٧ ، و « ابن كثير » ١ / ٥١٥ ، ٥١٦ ، و « شرح المواهب » ٢ / ٣٤٠ ، ٣٤١ ، و « لباب النقول » ٧١ . وأخرج البخاري في « صحيحه » ٨ / ١٥ ، من طريق ابن عمر أن رسول الله ﷺ أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفاً أسامة بن زيد ، ومعه بلال ، ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى أناخ في المسجد ، فأمره أن يأتي بمفتاح البيت . . وأخرج ابن إسحاق كما في « السيرة » : ٢ /٤١١ ، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور ، عن صفية بنت شعبة أن رسول الله ﷺ لما نزل مكة ، واطمأن الناس ، خرج حتى جاء البيت ، فطاف به سبعاً على راحلته ، يستلم الركن بمحجنٍ في يده ، فلما قضى طوافه ، دعا عثمان بن طلحة ، فأخذ منه مفتاح الكعبة ، ففتحت له ، فدخلها ، فوجد فيها حمامة من عيدان ، فكسرها بيده ، ثم طرحها ، ثم وقف على باب الكعبة ، وقد استكفَّ له الناس في المسجد . وحسنه الحافظ في « الفتح » : ٨ / ١٥ .

(٣) أخرجه « أحمد » : ٤ / ٦٨و ٥ / ٣٨٠ ، وأبو داود (٢٠٣٠) ، والحميدي (٥٦٥) ، والطبراني (٨٣٩٦) من طريق سفيان ، عن منصور ، عن خاله مسافع ، عن صفية بنت شيبة ، أخبرتني امرأة من بني سليم . . . ورجاله ثقات . وفيه عنده : قال سفيان : لم يزل قرنا الكبش في البيت حتى احترق البيت فاحترقا .

وروىٰ عبدُ الله بنُ المؤمَّل عن ابن أبي مُلَيكَةَ عن ابن عبَّاس ، أن النبيَّ ﷺ قال : « خُذُوها يا بني طلحةَ خالدةً تَالِدةً لا يَنْزِعُها مِنْكُم إلاَّ ظَالم » يعني الحِجابة(١) .

قال الهيثم والمدائني : توفيَ سنةَ إحدىٰ وأربعين .

وقال خليفة : توفي سنة اثنتين وأربعين .

٣ ـ شَيْبَةُ بنُ عثمان *(خ ، د ، ق)

ابن أبي طلحة ، عبد الله بن عبد العُزَّىٰ القرشيُّ العبدريُّ المكيُّ الحَجَبيّ حاجبُ الكعبةِ رضيَ الله عنه .

كان مشاركاً لابن عمهِ عثمانَ الحَجَبيّ في سِدانةِ بيتِ الله تعالى . وهو أبو صفيَّة ، وقيل : كنيتُه أبو عثمان ، وكان مصعبُ بنُ عُمير العَبْدريُّ الشهيدُ خالَهُ .

وحَجَبَةُ البيت بنو شيْبة من ذُرِّيته .

قُتل أبوه يومَ أُحُد كافراً ، قتله عليٌّ رضيَ الله عنه .

---

(١) إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن المؤمل ، وانظر « الفتح » : ٨ / ١٥ ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٣ / ٢٨٥ ، ونسبه إلى الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » وأعلَّه بعبد الله بن المؤمل .

(*) طبقات ابن سعد : ٥ / ٢٤٨ ، نسب قريش : ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، طبقات خليفة ت ٧٤ و ٢٥٠٤ ، المحبر : ١٧ ، تاريخ البخاري : ٤ / ٢٤١ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٣٣٥ ، الاستيعاب : ٧١٢ ؛ الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٢١٩ ، تاريخ ابن عساكر : ٨ / ٧٧ / ١ ، أسد الغابة : ٣ / ٧ ، تهذيب الكمال : ٥٩٣ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٩٣ ، تذهيب التهذيب : ٢ / ٨٤ ب ، مرآة الجنان : ١ / ١٣١ ، البداية والنهاية : ٨ / ٢١٣ ، العقد الثمين : ٥ / ١٩ ، الإصابة ت ٣٩٤٥ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٣٧٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٤٢ شذرات الذهب : ١/٦٥ ، تهذيب ابن عساكر: ٦/٣٤٩.

فلمَّا كان عامُ الفتح ، منَّ النبيُّ ﷺ على شَيْبَةَ وأمهَلَهُ ، وخرجَ مع النبيِّ ﷺ إلى حُنَيْن على شِرْكه . وقيل : إنه نوى أن يغتال رسول الله ﷺ ثم منَّ الله عليه بالإسلام وحسُنَ إسلامه ، وقاتَلَ يوم حنين وثبتَ مع النبيِّ ﷺ .

وحدَّث عن النبيِّ ﷺ ، وعن أبي بكر ، وعمر .

روىٰ عنه ابناه : مُصعبُ بن شَيْبَة ، وصفيَّةُ بنتُ شيبة ، وأبو وائل ، وعكرمةُ مولى ابن عباس ، وحفيدُهُ مسافع بن عبد الله بن شَيْبة .

وله حديثٌ في « صحيح البخاري » عن عمر بن الخطاب[1] ، وروىٰ له أيضاً أبو داود وابنُ ماجه .

وكانت وفاته في سنة تسع وخمسين . وقيل : في سنة ثمانٍ وخمسين بمكة .

وصفيَّةُ بنتُه وُلدَتْ في حياةِ النبيِّ ﷺ . ويقال : لها صحبة ، ولم يَثْبُتْ ذلك[2] .

---

(١) أخرجه البخاري : ٣ / ٣٦٣ في الحج : باب كسوة الكعبة من طريق عبد الله بن عبد الوهاب ، حدثنا خالد بن الحارث ، حدثنا سفيان ، حدثنا واصل الأحدب ، عن أبي وائل ، قال : جلست مع شيبة على الكرسي في الكعبة ، فقال : لقد جلس هذا المجلس عمر رضي الله عنه ، فقال : لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها ، قلت : إن صاحبيك لم يفعلا ، قال : هما المرآن أقتدي بهما . ولفظ ابن ماجه (٣١١٦) : لقد جلس عمر بن الخطاب مجلسك الذي جلست فيه ، فقال : لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين ، قلت : ما أنت فاعل . قال : لأفعلن ، قال : ولم ذاك ؟ قلت : لأن النبي ﷺ قد رأى مكانه ، وأبو بكر وهما أحوج منك إلى المال ، فلم يحركاه ، فقام كما هو ، فخرج .

(٢) لكن نقل الحافظ في « الفتح » ٩ / ٢٠٧ ، عن المزي في « الأطراف » أن البخاري أخرج في كتاب الحج عقب حديث أبي هريرة وابن عباس في تحريم مكة ، قال : وقال أبان بن صالح عن الحسن بن مسلم ، عن صفية بنت شيبة ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يخطب عام الفتح ، فقال : يا أيها الناس ، إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض . . . ، ووصله ابن ماجه (٣١٠٩) =

٤ ـ أبو رِفاعةَ العَدَوِيّ *(م ، س)

تميم بن أُسيد[١] ـ رضيٌ الله عنه ـ بن عديّ بن عبدِ مَناة بن أُدِّ بن طابخةَ المُضَريّ .

عدادُه فيمن نزلَ البصرة .

له أحاديث . روى عنه : محمدُ بن سيرين ، وصِلَةُ بنُ أشْيَم ، وحُمَيدُ ابن هلال وآخرون .

قال خليفة[٢] : هو من فضلاءِ الصحابة ، وقال : هو عبدُ الله بنُ الحارث من بني عديٍّ الرِّباب .

روىٰ غَيلانُ بنُ جرير ، عن حُمَيد بن هلال ، عن رجلٍ ـ كأنه أبو رفاعة ـ قال : كان لي رَئِيٌّ من الجن[٣] ، فأسلمتُ ، ففقدتُه ، فوقفتُ

= من طريق ابن نمير، حدثنا يونس بن بكير ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا أبان بن صالح ، عن الحسن بن مسلم بن يَنَّاق، عن صفية بنت شيبة . . وهذا سند قوي ، وأبان بن صالح كما قال الحافظ في «مقدمة الفتح»: وثقه الجمهور، ويحيى بن معين، وأبو حاتم، وغيرهم من النقاد، وشذ ابن عبد البر، فقال: ضعيف. وأخرج أبو داود (١٨٧٨)، وابن ماجه (٢٩٤٧) من طريق ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبيد الله بن عبد الله بنَ أبي ثور، عن صفية بنت شيبة ، قالت : لما اطمأن رسول الله ﷺ بمكة عام الفتح، طاف على بعير يستلم الركن بمحجنٍ في يده، قال: وأنا أنظر إليه . وهذا سند حسن يضعف قول من أنكر لها رؤ ية.

(*) طبقات ابن سعد : ٧ / ٦٨ ، طبقات خليفة : ٢٥٨ و ١٣٧٥ ، تاريخ البخاري : ٢ / ١٥١ ، الكنى : ١ / ٢٩ وفيه أبو رفاعة بن أسد ، الجرح والتعديل : ٢ / ٤٤٠ ، الاستيعاب : ١٩٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ١ / ٦٤ ، أسد الغابة : ١ / ٢١٤ و٥ / ١٩٣ ، تهذيب الكمال : ١٦٠٤ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٥٣ ، تذهيب التهذيب : ٤ / ٢١٢ / ب ، الإصابة كنى ت ٤١٠ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٩٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٧٩ .

(١) كذا ضبطه المؤلف بالضم والفتح ، وتبعه ابن حجر في « الإصابة » .

(٢) في « الطبقات » في ترجمته .

(٣) قال ابن الأثير في « النهاية » : يقال للتابع من الجن : رَئِيّ بوزن كَمِيّ ، سمي به لأنه يتراءى لمتبوعه ، أو هو من الرَّأي ، من قولهم : فلان رئيُّ قومه إذا كان صاحب رأيهم .

بعرفَة ، فسمعتُ حِسَّهُ ، فقال : أشعرتَ أني أسلمت ؟ قال : فلما سمعَ أصواتَ الناس يرفعونها ، قال : عليك الخُلُقَ الأسَدَّ ، فإنَّ الخير ليسَ بالصوتِ الأشدِّ[(١)] .

سُليمانُ بن المغيرة : عن حُميد بنِ هلال قال : كان أبو رِفاعةَ العَدوِيُّ يقول : ما عَزَبَتْ عني سورةُ البقرة منذ علَّمَنيها رَسولُ الله ﷺ ، أخذتُ معها ما أخذتُ من القرآن ، وما وَجِع ظهري من قيامِ الليلِ قط[(٢)] .

وكان أبو رفاعة ذا تعبُّد وتهجُّد .

قال حُمَيْدُ بنُ هلال : خرجَ أبو رِفاعةَ في جيشٍ عليهم عبدُ الرحمنِ بنُ سَمُرة ، فباتَ تحت حِصْن يُصلِّي ليلَه ، ثم توسَّدَ تُرْسَه ، فنام ، وركبَ أصحابُه وتركوه نائماً ، فبَصُر به العدوُّ ، فنزلَ ثلاثةُ أعلاجٍ ، فذبحوهُ رضي الله عنه[(٣)] .

قال حُمَيد : قال صِلَةُ : رأيتُ كأني أرىٰ أبا رِفاعةَ على ناقةٍ سريعة ، وأنا على جملٍ قَطُوف ، فأنا على أثره ، فأوَّلْتُ أني على طريقِهِ وأنا أكُدُّ العملَ بعده كدّاً[(٤)] .

٥ ـ ثَوْبَانُ النَّبويّ *(م ، ٤)

مولىٰ رسولِ الله ﷺ ، سُبِيَ من أرضِ الحجاز ، فاشتراهُ النبيُّ ﷺ

---

(١) « ابن سعد » : ٧ / ٦٨ ، ٦٩ ، ورجاله ثقات ، وقد تحرف فيه رئي إلى « زي » و « الخلق الأسد » إلى « الحلق الأشد » .

(٢) « ابن سعد » : ٧ / ٦٩ ، ورجاله ثقات .

(٣) أورده ابن سعد في « الطبقات » : ٧ / ٦٩ مفصلاً . ورجاله ثقات .

(٤) انظر « ابن سعد » ٧ / ٧٠ ، والقطوف من الدواب : البطيء .

(*) «طبقات ابن سعد»: ٧/٤٠٠، طبقات خليفة ت ١٥ و ٢٧١٠، المحبر: ١٢٨، تاريخ البخاري : ٢ / ١٨١ ، الجرح والتعديل : ٢ / ٤٦٩ ، معجم الطبراني : ٢ / ٨٥ ، ١٠٢ ، =

وأعتقه ، فلزمَ النبيَّ ﷺ وصَحِبَه ، وحَفِظَ عنهُ كثيراً من العلم ، وطال عُمره ، واشتهر ذِكْرُه .

يُكْنىٰ أبا عبدِ الله ، ويقال : أبا عبدِ الرحمن . وقيل : هو يمانيّ . واسمُ أبيه جَحْدَر ، وقيل : بُجْدَد .

حدَّث عنه : شدَّادُ بن أَوْس ، وجُبَيْر بن نُفَير ، ومَعْدانُ بنُ طلحة ، وأبو الخير اليَزَنيّ ، وأبو أسماء الرَّحَبيّ ، وأبو إدريسَ الخَوْلاني ، وأبو كَبْشَةَ السَّلُوليّ ، وأبو سَلمة بنُ عبدِ الرحمن ، وخالدُ بنُ مَعْدان ، وراشدُ بن سعد .

نزل حِمْص . وقال مصعبُ الزُّبيري : سكنَ الرَّمْلَة ، وله بها دار ولم يُعْقِب . وكان من ناحيةِ اليمن .

وقال ابنُ سعد(١) : نزلَ حِمْص ، وله بها دار ، وبها مات سنة أربعٍ وخمسين . يذكرون أنه من حِمْيَر .

وذكر عبدُ الصَّمَدِ بنُ سعيد في تاريخ حِمْص : أنه من أَلْهان(٢) وقُبِضَ بحمص ، ودارُه بها حُبْساً على فقراءِ أَلْهان .

وقال ابنُ يونس : شهد فتحَ مِصْر ، واختطَّ بها .

=الحلية : ١ / ١٨٠ ، ٣٥٠ ، الاستيعاب : ٢١٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ١ / ٦٨ ، تاريخ ابن عساكر : ٣ / ٢٩٧ / ب ، أسد الغابة : ١ / ٢٥٠ ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول : ١٤٠ ، تهذيب الكمال : ١١٧٩ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٧٣ ، العبر : ١ / ٥٩ ، تذهيب التهذيب : ١ / ٩٨ / ٢ ، الإصابة ت ٩٦٧ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ٣١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٥٠ ، شذرات الذهب : ١ / ٥٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٣ / ٣٨١ .

(١) في « الطبقات » : ٧ / ٤٠٠ .

(٢) ألهان : جد قبيلة ، وهو ابن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان ، وهو أخو هَمْدان . قال ابن دريد : ألهان من قولهم : «لهِّنوا ضيفكم » أي أطعموه ما يتعلل به قبل إنىٰ القِرىٰ ، وكأن ألهان جمع لَهْن ، واسم ما يأكله الضيف لُهْنَة . انظر « الاشتقاق » : ٤١٩ ، ٤٣٣ ، و « جمهرة ابن حزم » : ٣٩٢ .

وقال ابنُ مَنْدَة : له بحمصَ دار ، وبالرَّمْلَةِ دار ، وبمصرَ دار .

عاصمُ الأحول : عن أبي العالية ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ تكَفَّلَ لي أنْ لا يَسْأَلَ أحَداً شيئاً وأتكفَّلُ لَهُ بالجَنَّةِ » ؟ فقال ثَوْبان : أنا . فكانَ لا يسألُ أحداً شيئاً[1] .

إسماعيلُ بن عيَّاش ، عن ضَمْضَم بنِ زُرْعة ، قال شُرَيحُ بنُ عُبيد : مرِضَ ثَوْبانُ بحمص ، وعليها عبدُ الله بنُ قُرْط فلم يَعُدْهُ ، فدخلَ على ثَوْبانَ رجلٌ يعودُه ، فقال له ثوبانُ : أتكتبُ ؟ قال : نعم . قال : اكتبْ ، فكتَب : للأمير عبد الله بن قُرْط ، من ثَوْبانَ مولى رسول الله ﷺ ، أمَّا بعدُ : فإنه لو كان لموسى وعيسى مولىً بحضرتكَ لَعُدْتَه . فأُتِيَ بالكتاب ، فقرأهُ ، وقامَ فَزِعاً . قال الناس : ما شأنُه أحَضَرَ أمْرٌ ؟ فأتاه ، فعَادَهُ ، وجلسَ عنده ساعةً ، ثم قام ، فأخذ ثوبَانُ بردائه ، وقال : اجلس حتى أحدِّثَك ؛ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتي سبعونَ ألفاً لا حِسابَ عليهم ولا عَذَاب ، مع كُلِّ ألفٍ سبعونَ ألفاً » .

أخرجه أحمدُ في « مسنده »[2] .

---

(١) أخرجه أبو داود (١٦٤٣) في الزكاة : باب كراهية المسألة ، من طريق عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن شعبة بهذا الإسناد ، وهذا سند صحيح ، وهو في « المسند » : ٥ / ٢٧٦ و٢٧٧ و٢٧٩ و ٢٨١ ، ومعجم الطبراني (١٤٣٣) . وقال المنذري في « الترغيب والترهيب » : ٢ / ٨ ، بعد أن ذكره ، ونسبه لأحمد والنسائي وابن ماجه وأبي داود : وإسناده صحيح . وأخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٠٩) من طريق معمر ، عن عاصم به ، وأخرجه ابن ماجه (١٨٣٧) من طريق علي بن محمد ، عن وكيع ، عن ابن أبي ذئب ، عن محمد بن قيس ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن ثوبان .

(٢) ٥ / ٢٨٠ ، ٢٨١ من طريق أبي اليمان بهذا الإسناد ، وهذا سند حسن ، فإن إسماعيل ابن عياش ثقة في روايته عن أهل بلده وضَمضم بن زرعة حمصي من أهل بلده ، وأخرجه ابن عساكر : ٣ / ٣٠٠ ، والطبراني (١٤١٣) . وفي الباب عن أبي هريرة عند أحمد : ٢ / ٣٥٩ ، وسنده جيد كما قال الحافظ في « الفتح » ١١ / ٣٥٦ ، وعن حذيفة عند أحمد ، وعن أنس عند =

عن ثَوْر بن يزيد ، أنَّ ثوبانَ مات بحمص سنةَ أربعٍ وخمسين .

٦ ـ عبدُ الله بنُ عامر *

ابن كُرَيز بن ربيعةَ بن حبيب بنِ عبد شمس بن عبدِ مَناف بنِ قُصَيّ ، الأميرُ،أبو عبدِ الرحمن القرشيّ العَبْشَمِيُّ الذي افتتحَ إقليمَ خُراسان .

رأى النبيَّ ﷺ ، وروى عنه حديثاً في : « مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ[1] » رواهُ عنه حنظلةُ بن قيس .

وهو ابنُ خالِ عثمان ، وأبوه عامر هو ابن عَمَّةِ رسولِ الله ﷺ البيضاء بنتِ عبدِ المطلب .

ولي البصرة لعثمان ، ثم وَفَدَ على معاوية ، فزوَّجَهُ بابنتِهِ هند ، ودارُه بدمشق بالحويرة هي دار ابنِ الحرستاني .

قال الزُّبير بنُ بكّار : استعملَ عثمانُ على البصرة ابنَ عامرٍ ، وعزلَ أبا

= البزار ، وعن أبي أمامة عند الترمذي (٢٤٣٧) ، وحسَّنَه ، وصححه ابنُ حبان (٢٦٤٢) ، وعن عتبة بن عبد السلمي عند ابن حبان (٢٦٤٣) .

(*) طبقات ابن سعد : ٥ / ٤٤ ، نسب قريش : ١٤٧ ، ١٤٨ ، المحبر انظر الفهارس ، المعارف : ٣٢٠ ، فتوح البلدان : ٣٩٦ ، تاريخ الطبري : ٥ / ١٧٠ ، المستدرك : ٣ / ٦٣٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٧٥ ، الاستيعاب : ٩٣١ ، تاريخ ابن عساكر : ٩ / ٢٢٩ / ب ، أسد الغابة : ٣ / ١٩١ ، الكامل لابن الأثير : ٣ / ٢٠٦ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٦٦ ، العبر : ١ / ٦٤ ، البداية والنهاية : ٨ / ٨٨ ، العقد الثمين : ٥ / ١٨٥ ، الإصابة ت ٦١٨١ ، تهذيب التهذيب : ٥ / ٢٧٢ ، شذرات الذهب : ١ / ٣٦ و ٦٥ .

(١) أخرجه الحاكم ٣ / ٦٣٩ من طريق مصعب بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده مصعب ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، عن حنظلة بن قيس ، عن عبد الله بن عامر . مرفوعاً ، ولفظه : « من قُتل دون ماله فهو شهيد » . وهذا سند ضعيف لضعف والد مصعب وجده، لكن في الباب ما يقويه ، منها عن عبد الله بن عَمرو عند أحمد والبخاري ومسلم ، وعن سعيد بن زيد عند الترمذي وابن حبان ، وعن بريدة عند النسائي .

موسى ، فقال أبو موسى : قد أتاكم فتىً من قريش ، كريمُ الأمَّهات والعمَّات والخالات ، يقولُ بالمال فيكم هكذا وهكذا .

وهو الذي دعا طلحةَ والزبيرَ إلى البصرةِ وقال : إنَّ لي فيها صنائع .

وهو الذي افتتحَ خُراسان ، وقُتِل كِسْرىٰ في ولايته ، وأحرمَ من نَيْسَابور شكراً لله ، وعمِلَ السِّقايات بعَرَفة . وكانَ سخيّاً كريماً[1] .

قال ابنُ سعد[2] : أسلمَ أبوهُ عامرٌ يومَ الفتح وبقيَ إلى زمنِ عثمان ، وعَقِبُه بالبصرةِ والشام كثير . قدِمَ على ولدِهِ عبدِ الله وهو والي البصرة . وقيل : وُلد عبدُ الله بعدَ الهجرة ، فلمَّا قدِمَ رسولُ الله معتمراً عمرةَ القَضَاء ، حُمِل إليهِ ابنُ عامر وهو ابنُ ثلاثِ سنين ، فحَنَّكه ، ووُلد له عبدُ الرحمن وهو ابنُ ثلاثَ عشرةَ سنة .

وأمَّا ابنُ مَنْدَة فقالَ : تُوفي النبيُّ ﷺ ولابن عامر ثلاثَ عشرةَ سنة .

قال مصعبُ الزبيريُّ : يقالُ : إنه كان لا يعالِجُ أرضاً إلا ظهرَ له الماء[3] .

وقال الأصمعيُّ : أُرتجَ عليهِ يومَ أضحىٰ بالبصرة ، فمكثَ ساعةً ، ثم قال : والله لا أجمعُ عليكم عِيّاً ولُؤْماً ، من أخذَ شاةً من السوق ، فثمَنُها عليّ[4] .

أبو داود الطيالسي : حدثنا حُمَيدُ بن مهران ، عن سعد بن أوس ، عن

---

(١) أورده ابن عساكر مطولاً : ٩ / ٢٢٩ / آ .
(٢) انظر بعض هذا القول في « الطبقات » : ٥ / ٤٥ . وهو عند ابن عساكر في : « تاريخه » : ٩ / ٢٢٩ / ب ، ٢٣٠ / آ .
(٣) انظر « المستدرك » ٣ / ٦٣٩ ، وابن عساكر : ٩ / ٢٣١ / آ .
(٤) « تاريخ ابن عساكر » : ٩ / ٢٣١ / آ .

زياد(١) بن كُسَيْب قال : كنتُ مع أبي بكرة تحتَ منبرِ ابنِ عامرٍ وهو يخطب وعليه ثيابٌ رِقاق ، فقال أبو بلال : انظروا إلى أميرِكم يلبَسُ ثيابَ الفُسَّاق ، فقال أبو بكرة : اسكُتْ ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ أهانَ سُلْطانَ الله في الأَرْضِ أهانَهُ الله »(٢) .

أبو بلال : هو مرداسُ بنُ أُديَّةَ منَ الخوارج .

قال خليفة(٣) : وفي سنةِ تسعٍ وعشرين عزلَ عثمانُ أبا موسى عنِ البصرة ، وعثمانَ بـنَ أبي العاصِ عن فارس ، وجمعهما لابنِ عامر .

وعنِ الحسن قال : غزا ابنُ عامر وعلى مقدّمته ابنُ بُدَيل ، فأتىٰ أصبهان ، فصالحوه ، وتوجَّهَ إلى خُراسان على مقدّمته الأحنفُ ، فافتتحَها ، يعني بعضَها عَنْوَةً وبعضَها صُلْحاً .

وقال الزُّهريُّ : خرجَ يَزْدَجِرد في مئة ألف ، فنزلَ مَرْو واستعملَ على إصْطَخْرَ رجلاً ، فأتاها ابنُ عامرٍ ، فافتتحها . قال : وقُتل يَزْدَجِرد ومَنْ كان معهُ بمَرْو ، ونزلَ ابنُ عامرٍ بأبْرَشَهْر وبها بنتا كسرى ، فحاصرَها ، فصالحوه . وبعثَ الأحنفَ ، فصالحَهُ أهلُ هَراة . وبعث حاتمَ(٤) بن النعمان الباهليّ إلى مَرْو ، فصالحوه . ثم سارَ معتمراً من نَيْسَابورَ إلى مكةَ شكراً لله . وقد افتتحَ كَرْمان وسِجِسْتَان(٥) .

---

(١) في الأصل يزيد ، وهو خطأ .

(٢) أخرجه الطيالسي في « مسنده » ٢ / ١٦٧ ، وأحمد ٥ / ٤٢ و٤٩ ، والترمذي (٢٢٢٤) وحسنه ، وهو كما قال . وأخرجه ابن عساكر في « تاريخه » ٩ / ٢٣١ .

(٣) في « تاريخه » : ١٦١ .

(٤) في الأصل : غانم بن النعمان ، وهو خطأ .

(٥) أورده ابنُ عساكر عن الزهري مطولاً ٩ / ٢٣٢ / ١ . ومرو وإصطخر وأبر شهر وهراة وكرمان وسجستان : من بلدان فارس الشهيرة ، انظرها في « معجم البلدان » ، وانظر فتوحها في : « تاريخ الطبري » : ٤ / ٢٩٣ وما بعدها .

وكان من كبار ملوكِ العرب ، وشجعانهم ، وأجوادهم . وكان فيه رِفْقٌ وحِلْم . ولاَّهُ معاويةُ البصرةَ .

تُوفي قبلَ معاوية في سنةِ تسعٍ وخمسين . فقال معاويةُ : بمن نفاخرُ وبمن نُباهي بعده[1] ؟!

٧ ـ المغيرةُ بنُ شُعْبَة *(ع)

ابن أبي عامر بن مسعود بن مُعَتِّب . الأميرُ أبو عيسىٰ ، ويقال : أبو عبد الله ، وقيل : أبو محمد .

من كبارِ الصحابةِ أولي الشجاعةِ والمكيدة . شهِدَ بيعةَ الرضوان .

كان رجلاً طُوالاً مهيباً ، ذهبَتْ عينُه يومَ اليرموك ، وقيل : يوم القادسية .

روىٰ مُغيرة بن الرَّيَّان ، عن الزّهريّ ، قالت عائشةُ : كُسفتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ ، فقامَ المغيرةُ بن شعبة ينظرُ إليها ، فذهبت عينُه .

---

(١) انظر « ابن سعد » : ٥ / ٤٩ .

(*) طبقات ابن سعد : ٤ / ٢٨٤ و ٦ / ٢٠ ، طبقات خليفة : ٣٦١ ، ٨٨٤ ، ١٤١٩ ، المحبر انظر الفهارس ، تاريخ البخاري : ٧ / ٣١٦ ، المعارف : ٢٩٤ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٢٢٤ ، تاريخ الطبري : ٥/ ٢٣٤ ، مروج الذهب : ٣ / ٦٧ ، الأغاني : ١٦ / ٧٩ ، ١٠١ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٦٧ ، الاستيعاب : ١٤٤٥ ، تاريخ بغداد : ١ / ١٩١ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ٢ / ٤٩٩ ، تاريخ ابن عساكر : ١٧ / ٣٣ / ب ، أسد الغابة : ٤ / ٤٠٦ ، الكامل في التاريخ : ٣ / ٤٦١ ، تهذيب الأسماء واللغات : القسم الأول من الجزء الثاني ١٠٩ ، تهذيب الكمال : ١٣٦٠ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٤٧ ، تذهيب التهذيب : ٤ /٦٠/ آ ، العبر : ١ / ٥٦ ، مرآة الجنان : ١ / ١٢٤ ، البداية والنهاية : ٨ / ٤٨ ، العقد الثمين : ٧ / ٢٥٥ ، الإصابة ت ٨١٨١ ، تهذيب التهذيب : ١٠ / ٢٦٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢٩ ، شذرات الذهب : ١ / ٥٦ .

قال ابنُ سعد[1] : كان المغيرةُ أصهبَ الشعر جداً ، يفرقُ رأسه فروقاً أربعة ، أقلصَ الشفتين . مهتوماً ، ضخْمَ الهامة ، عَبْلَ الذراعين ، بعيدَ ما بين المنكِبَيْن . وكان داهيةً ، يقالُ له : مغيرةُ الرَّأْي .

وعن الشعبيِّ : أنَّ المغيرةَ سار من دمشق إلى الكوفة خمساً .

حدَّث عنه بنوه : عُروةُ ، وحمزةُ ، وعقَّار ، والمِسْورُ بنُ مَخْرمة ، وأبو أُمامةَ الباهليُّ ، وقيسُ بن أبي حازم ، ومَسْروق ، وأبو وائل ، وعروةُ بنُ الزبير ، والشعبيّ ، وأبو إدريسَ الخَوْلاني ، وعليُّ بن ربيعة الوالبي ، وطائفةٌ خاتمتهم زيادُ بن عِلاقة .

الوليد بن مسلم : أخبرنا أبو النضر ، حدَّثنا يونسُ بن مَيْسَرة ، سمعَ أبا إدريس قال : قدمَ المغيرةُ بنُ شعبة دمشق ، فسألْتُه ، فقال : وضَّأْتُ رسولَ الله ﷺ في غزوة تبوك ، فمسح على خُفَّيه[2] .

معمر ، عن الزّهريِّ قال : كان دهاةُ الناسِ في الفتنةِ خمسة ، فمِنْ قريش : عمرو ، ومعاويةُ . ومن الأنصار : قَيْسُ بن سعد . ومن ثقيف :

---

(١) لم نجد هذا القول في « الطبقات » فلعله في الجزء المخروم من ترجمته ، انظر « الطبقات » : ٤ / ٢٨٦ ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » : ١٧ / ٣٥ / ب .

(٢) أخرجه ابن عساكر : ١٧ / ٣٣ / ب ، وأخرجه من غير هذا الطريق البخاري : ١ / ٢٦٥ في الوضوء: باب المسح على الخفين، وفي الصلاة: باب الصلاة بالجبَّة الشامية، وباب الصلاة في الخفاف ، وفي الجهاد : باب الجبة في السفر والحرب ، وفي المغازي : باب نزول النبي ﷺ الحجر ، وفي اللباس : باب من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر ، وباب جبة الصوف في الغزو ، ومسلم (٢٧٤) في الطهارة : باب المسح على الخفين ، ومالك في « الموطأ » : ١ / ٣٦ في الطهارة : باب ما جاء في المسح على الخفين ، وأبو داود (١٤٩) و (١٥١) ، والترمذي (٩٧)و (٩٨) و (٩٩) و (١٠٠) ، والنسائي : ١ / ٨٢ ، ثلاثتهم في الطهارة : باب المسح على الخفين . وفي رواية للبخاري أنه كان في سفر ، وفي أخرى أنه كان في غزوة تبوك ، على تردد في ذلك من رواته ، ولمالك وأحمد وأبي داود من طريق عباد بن زياد ، عن عروة بن المغيرة أنه كان في غزوة تبوك بلا تردد وأن ذلك كان عند صلاة الفجر .

المغيرةُ . ومن المهاجرين : عبدُ الله بن بُدَيل بن ورقاء الخُزَاعيّ . فكان مع عليٍّ قيسٌ وابنُ بديل ، واعتزلَ المغيرةُ بنُ شعبة[١] .

زيدُ بن أسلم ، عن أبيه ، عن المغيرة قال : كنَّاني النبيُّ ﷺ بأبي عيسىٰ[٢] .

ورویٰ حبيب بن الشهيد ، عن زيد بنِ أسلم ، عن أبيه ؛ أنَّ عُمَر قال لابنه عبدِ الرحمن : ما أبو عيسى ؟ قال : يا أمير المؤمنين ! اكتنىٰ بها المغيرةُ ابن شعبة على عهدِ رسول الله ﷺ[٣] .

حمَّادُ بن سلمة ، عن زيدِ بنِ أسلم ؛ أنَّ عُمر غيَّر كنيةَ المغيرةِ بنِ شعبة ، وكنَّاهُ أبا عبد الله وقال : هل لعيسى من أبٍ[٤] ؟

وعن أبي موسى الثّقفيِّ قال : كان المغيرةُ رجلًا طُوالًا ، أعورَ ، أُصيبَتْ عينُه يومَ اليرموك[٥] .

---

(١) « تاريخ ابن عساكر » : ١٧ / ٣٤ / ب .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٦٣) في الأدب : باب فيمن يتكنى بأبي عيسى ، من طريق هارون ابن زيد بن أبي الزرقاء ، حدثنا أبي ، حدثنا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن عمر ابن الخطاب ضرب ابناً له تكنَّى بأبي عيسى ، وأن المغيرة بن شعبة تكنَّى بأبي عيسى ، فقال له عمر : أما يكفيك أن تكنى بأبي عبد الله ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ كناني ، فقال : إن رسول الله ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وإنا في جَلْجَتِنا . فلم يزل يُكنى بأبي عبد الله حتى هلك . وهذا سند حسن ، وقوله : وإنا في جلجتنا ؛ معناه : إنا بقينا في عدد من أمثالنا من المسلمين ، لا ندري ما يُصنع بنا ، وفي « النهاية » الجلج : رؤوس الناس واحدها جلجة : والحديث في « تاريخ دمشق » : ١٧ / ٣٥ / آ لابن عساكر .

(٣) أخرجه ابن عساكر : ١٧ / ١٣٥ / آ .

(٤) في « المصنف » (١٩٨٥٦) عن معمر ، عن الزهري أن ابناً لعمر تكنى بأبي عيسى ، فنهاه عمر ، وأخرج أيضاً (١٩٨٥٧) من طريق معمر ، عن أيوب ، عن نافع مثله ، وزاد : فقال عمر : إن عيسى لا أب له .

(٥) « ابن سعد » : ٦ / ٢٠ .

وعن غيره : ذهبت عينُه يومَ القادسيَّة ، وقيل : بالطائف ، ومرَّ أنها ذهبت من كُسوفِ الشمس .

وروىٰ الواقديّ ؛ عن محمدِ بنِ يعقوبَ بنِ عُتْبة ، عن أبيه ، وعن جماعةٍ قالوا : قال المغيرةُ بن شعبة : كُنَّا متمسكينَ بديننا ونحنُ سَدَنَةُ اللَّات ، فأُراني لو رأيتُ قومَنا قد أسلموا ما تبعتُهم . فأجمعَ نفرٌ من بني مالك الوفودَ على المقوقس وإهداء هدايا له ، فأجمعْتُ الخروجَ معهم ، فاستشرتُ عمِّي عُروةَ بنَ مسعود ، فنهانيَ ، وقال : ليسَ معكَ مِنْ بني أبيك أحد ، فأبيتُ ، وسرتُ معهم ، وما معهم من الأحلافِ غيري ؛ حتى دخلنا الإسكندريَّة ، فإذا المقوقسُ في مجلسٍ مُطِلٍّ على البحر ، فركبتُ زَوْرقاً حتى حاذَيْتُ مجلسَه ، فأنكرني ، وأمرَ مَنْ يسألُني ، فأخبرتُه بأمْرِنا وقُدومنا ، فأمرَ أن نَنْزِل في الكنيسة ، وأجرىٰ علينا ضيافةً ، ثم أُدْخِلْنا عليه ، فنظرَ إلى رأسِ بني مالك ، فأدناهُ ، وأجلسه معه ، ثم سأله ، أكُلُّكم من بني مالك ؟ قال : نعم ، سوى رجلٍ واحد ، فعرَّفَهُ بي . فكنتُ أهونَ القومِ عليه ، وسُرَّ بهداياهم ، وأعطاهُم الجوائز ، وأعطاني شيئاً لا ذِكْرَ له . وخرجنا ، فأقبلَتْ بنو مالكٍ يشترون هدايا لأهلهم ، ولم يعرِضْ عليَّ أحَدُ منهم مواساةً ، وخرجوا ، وحملوا معهم الخمر ، فكُنَّا نشرب ، فأجمعتُ على قتلهم ، فتمارضْتُ ، وعصبتُ رأسي ، فوضعوا شرابَهُم ، فقلتُ : رأسي يُصَدَّعُ ولكني أسقيكم ، فلم ينكروا ، فجعلتُ أصرِفُ لهم[1] ، وأُتْرِعُ لهُم الكأسَ ، فيشربون ولا يدرون ، حتى ناموا سُكْراً ، فوثبتُ ، وقتلتُهم جميعاً ، وأخذتُ ما معهم . فقدِمْتُ على النبيِّ ﷺ ، فأجدُه جالساً في المسجدِ مع أصحابه ، وعليَّ ثيابُ سفَري ، فسلَّمْتُ ، فعرفني أبو بكر ؛

---

(١) أي يسقيهم الخمر صرفاً من غير مزج بالماء .

فقال النبيُّ ﷺ : الحمدُ لله الذي هداكَ للإسلام ، قال أبو بكر : أمِنْ مِصْرَ أقبلتُم ؟ قلتُ : نعم ، قال : ما فعل المالكيُّون ؟ قلتُ : قتلتُهم ، وأخذتُ أسلابَهُم ، وجئتُ بها إلى رسولِ الله ليَخْمُسَها . فقال النبيُّ ﷺ : « أمَّا إسلامُكَ فنقبَلُه ، ولا آخُذُ مِنْ أموالهم شيئاً ، لأنَّ هذا غَدْرٌ ، ولا خَيْرَ في الغَدْرِ » فأخذني ما قَرُبَ وما بَعُد ، وقلتُ : إنما قتلتُهم وأنا على دينِ قومي ، ثم أسلمتُ الساعة ، قال : « فإنَّ الإسلامَ يَجُبُّ ما كانَ قَبْلَهُ » .

وكان قتلَ منهم ثلاثةَ عشر[١] ، فبلغ ثقيفاً بالطائف ، فتداعَوْا للقتال ، ثم اصطلحوا على أن يحمِلَ عني عروةُ بنُ مسعود ثلاثَ عَشْرَة دية . وأقمتُ مع النبيِّ ﷺ ، حتى اعتمرَ عُمْرةَ الحُدَيْبية ، فكانَتْ أوَّل سفرةٍ خرجتُ معه فيها . وكنتُ أكونُ مع الصِّدِّيق وألزمُ رسولَ الله ﷺ فيمن يلزمه .

قال : وبعثَتْ قريشٌ عامَ الحُدَيْبية عروةَ بنَ مسعود إلى رسولِ الله ﷺ ليكلِّمَه ، فأتاه ، فكلَّمَهُ ، وجعل يَمَسُّ لحيته ، وأنا قائمٌ على رأسِ رسولِ الله مقنَّعٌ في الحديد ، فقال المغيرةُ لعروة : كُفَّ يدكَ قبل أن لا تصلَ إليك ، فقال : من ذا يا محمد ؟ ما أفَظَّهُ وأغْلَظَه ، قال : ابنُ أخيك ، فقال : يا غُدَر ، والله ما غسلتُ عني سَوْءَتَكَ إلَّا بالأمس[٢] .

---

(١) هو في « طبقات ابن سعد » : ٤ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ إلى هنا . وبقية الخبر مخروم . وانظر : « المصنف » رقم (٩٦٧٨) .

(٢) أخرجه بطوله صاحب الأغاني : ١٦ / ٨٠ ، ٨٢ ، وابن عساكر : ١٧ ، ٣٥ / آ / ٣٦ من طريق الواقدي ، وقوله « إن الإسلام يَجُبُّ ما قبله » حديث صحيح أخرجه أحمد ٤ / ١٩٩ و ٢٠٤ و ٢٠٥ ، ومسلم في « صحيحه » (١٢١) من حديث عمرو بن العاص ، ومن قوله : وبعثت قريش ، إلى آخر الخبر معناه في صحيح البخاري : ٥ / ٢٤٩ في الشروط : باب الشروط في الجهاد والمصالحة ، وهو جزء من خبر صلح الحديبية الطويل . وقول عروة : « والله ما غسلت عني سوءتك إلا بالأمس » : قال ابنُ هشام في « السيرة » ٢ / ٣١٣ : أراد عروة بقوله هذا أن المغيرة بن شعبة قبل إسلامه قتل ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك من ثقيف ، فتهايج الحيان من ثقيف : بنو مالك رهط المقتولين ، والأحلاف رهط المغيرة ، فودى عروةُ المقتولين ثلاث عشرة دية ، وأصلح ذلك الأمر .

ابن إسحاق، عن عامرِ بن وَهْب، قال : خرجَ المغيرةُ في ستةٍ من بني مالكٍ إلى مِصْرَ تُجاراً ، حتى إذا كانوا بِبُزاق[1] عدا عليهم ، فذبحهم ، واستاقَ العير ، وأسلم[2] .

هُشَيم : حدثنا مجالدٌ عن الشعبي عن المغيرة ، قال : أنا آخرُ الناسِ عهداً برسولِ الله ﷺ ، لما دُفن خرج عليٌّ بن أبي طالب منَ القبر ، فألقيتُ خاتمي ، فقلتُ : يا أبا الحسن ، خاتمي ! قال : انزِلْ فخذْهُ ، قال : فمسحتُ يدي على الكفن ، ثم خرجتُ[3] .

ورواه محاضرٌ عن عاصم الأحول ، عن الشعبيّ .

قال الواقديّ : حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عمر بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدِّه : قال عليٌّ لما ألقىٰ المغيرةُ خاتمه : لا يتحدث الناسُ أنكَ نزلت في قبر نبيِّ الله ، ولا يتحدثون أنَّ خاتمك في قبره ، ونزلَ عليٌّ ، فناوله إياه .

حُسين بن حفص ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بنِ أسلم ، عن أبيه ؛ أنَّ عُمَر استعملَ المغيرةَ بنَ شُعْبَة على البحرين ، فكرهوه ، فعزَلهُ عُمر ، فخافوا أنْ يردَّه . فقال دِهْقَانُهم[4] : إنْ فعلتُم ما آمُركم لم يردَّهُ علينا . قالوا : مُرْنا . قال : تجمعونَ مئة ألف حتى أذهبَ بها إلى عُمر ، فأقول : إنَّ المغيرة اختانَ هذا ، فدفعه إليَّ . قال : فجمعوا له مئة ألف ، وأتىٰ عُمَر ، فقال ذلك . فدعا المغيرةَ ، فسأله ، قال : كذب أصلحكَ الله ، إنما كانت مئتي ألف ، قال : فما حملك على هذا ؟ قال : العِيالُ والحاجة . فقال عُمر

---

(١) بُزاق : موضع قريب من مكة ، وهو بالصاد أعرف . انظر « معجم البلدان » (بُصاق) و « معجم ما استعجم » : ١ / ٢٥٣ .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » : ١٧ / ٣٦ / ب . وله تتمة .

(٣) « تاريخ ابن عساكر » : ١٧ / ٣٧ / ب .

(٤) الدِّهْقان : القوي على التصرف ، ورئيس الإقليم ـ مُعَرَّب .

للعِلْج : ما تقولُ ؟ قال : لا واللهِ لأصدُقنَّك ما دفع إليَّ قليلاً ولا كثيراً . فقال عُمر للمغيرة : ما أردْتَ إلى هذا ؟ قال : الخبيثُ كَذَب عليَّ ، فأحببت أنْ أُخْزِيَه[1] .

سلمة بن بلال ، عن أبي رجاء العُطارِديِّ قال : كان فتحُ الأُبُلَّة[2] على يدِ عُتْبَةَ بنِ غَزْوان ، فلما خرجَ إلى عُمر ، قال للمغيرة بنِ شعبة : صلِّ بالناس[3] . فلمَّا هلكَ عتبة ، كتبَ عُمر إلى المغيرة بإمرة البصرة ، فبقي عليها ثلاثَ سنين .

عبد الوهَّاب بن عطاء :أخبرنا سعيد ، عن قتادة ؛ أنَّ أبا بكرة ، ونافعَ ابن الحارث[4] ، وشبلَ بنَ معبد ، شهدوا على المغيرة أنهم رأَوْهُ يولجُه ويُخرجُه ، وكان زياد رابعَهم ، وهو الذي أفسدَ عليهم . فأمَّا الثلاثةُ فشهدوا ، فقال أبو بكرة : واللهِ لكأنِّي بأير جدريٍّ في فَخِذها . فقال عُمر حين رأىٰ زياداً : إنِّي لأرىٰ غُلاماً لَسِناً ، لا يقولُ إلاَّ حقّاً ، ولم يكن لِيَكْتُمَني ، فقال : لم أرَ ما قالوا ، لكني رأيتُ ريبةً ، وسمعتُ نَفَساً عالياً . فجلدهم عُمر ، وخلاه[5] . وهو زياد بن أبيه .

ذكرَ القِصَّةَ سيفُ بنُ عمر ، وأبو حُذَيفة النجَّاري مطولةً بلا سند[6] .

---

(١) « تاريخ ابن عساكر » : ١٧ / ٣٨ / آ .

(٢) الأُبُلَّة : بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة انظر « معجم البلدان » .

(٣) زاد ابن عساكر : « صلِّ بالناس ، فإذا قدم مجاشع بن مسعود من الفرات فهو الأمير ، فلما . . . » والخبر عنده : ١٧ / ٣٨ / آ / ب .

(٤) في الأصل : « نافع بن عبد الحارث » زيادة من الناسخ .

(٥) « تاريخ ابن عساكر » : ١٧ / ٣٨ / ب .

(٦) سيف بن عمر : هو كالواقدي متروك ، وانظر روايته في « تاريخ الطبري » : ٤ / ٧٠ . وأوردها ابنُ عساكر في تاريخه: ١٧/ ٣٩ / ب ، ٤٠ /١ / ب . وانظر الصفحة (٦) تعليق (٣) .

وقال أبو عتّاب الدلّال : حدّثنا أبو كعب صاحبُ الحرير ، عن عبد العزيزِ بنِ أبي بَكْرَة قال : كُنّا جلوساً وأبو بكرة وأخوهُ نافع ، وشبل ، فجاء المغيرةُ ، فسلَّم على أبي بكرةَ ، فقال : أيُّها الأمير ! ما أخرجَكَ من دارِ الإمارة ؟ قال : أتحدَّثُ إليكم . قال : بَلْ تبعثُ إلى مَنْ تشاء . ثم دَخلَ ، فأتىٰ باب أُمِّ جميل[1] العشيَّةَ ، فدخلَ . فقال أبو بكرة : ليسَ على هذا صَبْر . وقال لغلامٍ : ارتقِ غُرْفتي ، فانظُرْ من الكوَّة . فانطلقَ ، فنظرَ وجاء ، فقال : وجدتُهما في لِحاف، فقال للقوم : قوموا معي ، فقاموا ، فنظرَ أبو بكْرَةَ فاسترجع ، ثم قال لأخيه : انظُرْ ؛ فنظَر ، فقال : رأيت الزِّنى محضاً ؟ قال : وكتبَ إلى عُمر بما رأىٰ ، فأتاه أمْرٌ فظيع . فبعثَ على البصرةِ أبا موسى ، وأتَوْا عُمَر ، فشهِدُوا حتى قدَّمُوا زياداً ، فقال : رأيتُهما في لِحاف واحد ، وسمعتُ نَفَساً عالياً ولا أدري ما وراءَه . فكبَّر عُمَرُ ، وضربَ القومَ إلَّا زياداً .

شُعبة ، عن مُغيرة ، عن سماكِ بنِ سَلمة قال : أوَّلُ مَنْ سُلِّم عليه بالإمرة المغيرةُ بنُ شعبة[2] .

يعني : قولَ المؤذِّن عند خروجِ الإمام إلى الصلاة : السلامُ عليكَ أيها الأمير ورحمة الله وبركاته .

عن ابن سيرين ، كان الرجل يقولُ للآخر : غضبَ الله عليك كما غضِبَ أميرُ المؤمنين على المغيرة ، عزله عن البصرة ، فولَّاه الكوفة .

قال اللَّيْثُ : وقعةُ أذْرَبيجان كانَتْ سنةَ اثنتينِ وعشرين ، وأميرُها المغيرةُ ابنُ شعبة . وقيل : افتتح المغيرةُ هَمَذانَ عَنْوةً .

---

(١) هي أم جميل بنت الأفقم إحدى بني عامر بن صعصعة . انظر « جمهرة ابن حزم » : ٢٧٤ ، و « الطبري » : ٤ / ٧٠ ، و « الأغاني » : ١٦ / ٩٩ .

(٢) « ابن سعد » : ٦ / ٢٠ .

قال اللَّيثُ : وحجَّ بالناس المغيرةُ سنة أربعين .

جريرُ بن عبد الحميد : عن مُغيرة ؛ أن المغيرةَ بنَ شعبةَ قال لعليٍّ حين قُتل عثمان : اقعُدْ في بيتك ولا تَدْعُ إلى نفسك ، فإنَّكَ لو كنْتَ في جُحْرٍ بمكَّة لم يُبايعوا غيْرَك . وقال لعليٍّ : إنْ لم تُطعْني في هذه الرابعة ، لأعتزلنَّك ، ابعثْ إلى معاوية عهدَه ، ثم اخلعْهُ بعدُ . فلم يفعَلْ ، فاعتزله المغيرةُ باليمن . فلمَّا شُغِلَ عليٌّ ومعاويةُ ، فلم يبعثوا إلى المَوْسِم أحداً ؛ جاء المغيرةُ ، فصلَّى بالناس ، ودعا لمعاوية[١] .

سعيدُ بن داود الزَّنْبَري : حدَّثنا مالك ، عن عمّهِ أبي سُهيل ، عن أبيه ؛ قال : لقيَ عَمَّارٌ المغيرةَ في سِكَكِ المدينة ، وهو متوشِّحٌ سيفاً ، فناداه يا مغيرة ! فقال : ما تشاءُ ؟ قال : هل لك في الله ؟ قال : ودِدْتُ والله أني علمتُ ذلك ، إني والله ما رأيتُ عثمانَ مصيباً ، ولا رأيتُ قبلَهُ صواباً ، فهل لك يا أبا اليقظانِ أنْ تدخُلَ بيتَك ، وتضعَ سيفَكَ حتى تنجليَ هذه الظُّلْمة ، ويطلُعَ قمَرُها فنمشي مبصرين ؟ قال : أعوذُ بالله أنْ أعمىٰ بعد إذْ كنتُ بصيراً . قال : يا أبا اليقظان ، إذا رأيتَ السَّيلَ ، فاجتنِبْ جِرْيتَه[٢] .

حجَّاجُ بن أبي منيع : حدَّثنا جَدِّي ، عن الزُّهري ؛ قال : دعا معاويةُ عمرَو بنَ العاص بالكوفة ، فقال : أعِنِّي على الكوفة ، قال : كيف بمصر ؟ قال : أستعملُ عليها ابنَكَ عبدَ الله بنَ عمرو ، قال : فنعم . فبيناهم على ذلك جاءَ المغيرةُ بنُ شُعْبة ـ وكان معتزلاً بالطائف ـ فناجاهُ معاوية . فقال المغيرة : تؤمِّرُ عمراً على الكوفة ، وابنَهُ على مِصْر ، وتكونُ كالقاعدِ بين لَحيَي الأسد . قال : ما ترى ؟ قال : أنا أكفيكَ الكوفة . قال : فافعَلْ . فقال

(١) « تاريخ ابن عساكر » : ١٧ / ٤١ / ب .
(٢) أورده ابن عساكر : ١٧ / ٤١ / ب ، ٤٢ / آ مطولاً ، وله تتمة .

معاويةُ لعمرو حين أصبح : إني قد رأيتُ كذا ، ففهِمَ عمرو ، فقال : ألا أدلُّكَ على أمير الكوفة ؟ قال : بلى ، قال : المغيرة ، واستَغْنِ برأيهِ وقوّتِهِ عنِ المكيدة ، واعزِلْهُ عن المال ، قد كان قبلك عُمر وعثمان ففعلا ذلك ، قال : نِعْمَ ما رأيتَ . فدخلَ عليه المغيرةُ ، فقال : إني كنتُ أمَّرْتُكَ على الجُنْدِ والأرض ، ثم ذكرتُ سُنَّة عُمَر وعثمانَ قبلي ، قال : قد قبلتُ[1] .

قال اللَّيثُ : كان المغيرةُ قدِ اعتزلَ ، فلمَّا صار الأمرُ إلى معاويةَ كاتَبَهُ المغيرة .

طَلْقُ بن غَنَّام : حدَّثنا شَرِيك ، عن عبد الملك بن عُمير قال: كتبَ المغيرةُ إلى معاوية ، فذكر فَناءَ عُمره ، وفَناءَ أهلِ بيته ، وجَفْوَة قريشٍ له . فوردَ الكتابُ على معاويةَ وزيادٌ عنده ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، ولِّني إجابَته ، فألقىٰ إليه الكتاب ، فكتب : أما ما ذكرتَ من ذهابِ عُمرك ؛ فإنه لم يأكُلْهُ غَيْرُك . وأما فَناءُ أهلِ بيتِك ، فلو أنَّ أميرَ المؤمنينَ قدَر أن يَقي أحَداً لوقىٰ أهلَه ، وأمَّا جفوةُ قريش ؛ فأنَّىٰ [يكون ذاك] وهم أمَّرُوك[2] .

قال ابنُ شَوْذَب : أحصنَ المغيرةُ أربعاً من بناتِ أبي سفيان ، وكان آخِرَ مَنْ تزوَّجَ منهنَّ بها عَرَج[3] .

ابن عُيَيْنَة ، عن مجالد ، عن الشعبي : سمعتُ قَبِيصةَ بنَ جابرٍ يقول : صحبتُ المغيرةَ بن شُعْبة ، فلَوْ أنَّ مدينةً لها ثمانيةُ أبواب ، لا يُخْرَجُ من بابٍ منها إلَّا بِمَكْرٍ ، لخرجَ من أبوابها كُلِّها[4] .

---

(١) « ابن عساكر » : ١٧ / ٤٢ / آ مطولاً .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » : ١٧ / ٤٣ / ١ ، وزاد : « فلما قدم الكتاب على المغيرة ، فقرأه ، قال : اللهم عليك بزياد ، اللهم عليك بزياد » . وما بين الحاصرتين منه . وقد تحرفت « فأنَّى » في المطبوع إلى « فإني » .

(٣) « تاريخ ابن عساكر » : ١٧ / ٤٣ / آ ، و « الأغاني » : ١٦ / ٨٦ .

(٤) المصدر السابق : ١٧ / ٤٣ / ب .

يونس بن أبي إسحاق، عن أبي السَّفَر ؛ قيل للمغيرة : إنَّك تُحابي ، قال : إنَّ المعرفةَ تنفعُ عند الجمَلِ الصَّؤول ، والكلبِ العَقُور ، فكيف بالمسلم(١) .

عاصمُ الأحول ، عن بكر بن عبد الله ، عن المغيرة بن شُعْبة قال : لقد تزَوَّجْتُ سبعين امرأةً أو أكثر .

أبو إسحاق الطالْقاني : حدَّثنا ابنُ المبارك قال : كان تحتَ المغيرة بنِ شُعْبة أربعُ نسوة . قال : فصفَّهُنَّ بين يديهِ وقال : أنتنَّ حَسَناتُ الأخلاق ، طويلاتُ الأعناق ، ولكني رجلٌ مِطْلاق ، فأنتنَّ الطلاق(٢) .

ابن وهب : حدَّثنا مالكٌ قال : كان المغيرةُ نكَّاحاً للنساء ، ويقولُ : صاحبُ الواحدةِ إنْ مرِضَتْ مرِض ، وإنْ حاضَتْ حاض ، وصاحبُ المرأتين بين نارَيْن تُشْعَلان ، وكان ينكِحُ أربعاً جميعاً ويطلِّقُهنَّ جميعاً(٣) .

شُعبة ، عن زياد بن عِلاقة ، سمعتُ جريراً يقولُ حينَ ماتَ المغيرةُ بنُ شُعْبة : أوصيكم بتقوى الله ، وأنْ تسمعوا وتُطيعوا حتى يأتيَكم أمير ، استغفِروا للمغيرة غفرَ الله له ، فإنه كان يُحبُّ العافية(٤) .

وفي لفظِ أبي عَوانة عن زياد : فإنَّه كان يحبُّ العَفْو .

أبو بكر بن عيَّاش ، عن حصين ، عن هلال بن يِساف ، عن عبد الله بن ظالم قال : كان المغيرةُ ينالُ في خُطْبته من عليٍّ ، وأقام خُطباءَ ينالونَ منه ،

---

(١) المصدر السابق : ١٧ / ٤٤ / آ. والجمل الصؤول : الذي يأكل راعيه ، ويواثب الناس فيأكلهم . والكلب العقور : كل سبُع يجرح ويقتل ويفترس .

(٢) المصدر السابق : ١٧ / ٤٤ / ب ، و « الأغاني » : ١٦ / ٨٧ .

(٣) « تاريخ ابن عساكر » : ١٧ / ٤٤ ، و « البداية » : ٨ / ٤٩ .

(٤) أورد نحوه ابنُ سعد في « الطبقات » : ٦ / ٢٠ ، ٢١ من طريق مسعر عن زياد . وهو عند ابن عساكر : ١٧ / ٤٥ / آ .

وذكر الحديث في العشرةِ المشهود لهم بالجنة ، لسعيد بن زيد[1] .

حجَّاج الصوَّاف : حدّثني إياسُ بنُ معاوية ، عن أبيه قال : لما كان يومُ القادسيَّة ، ذهب المغيرةُ بن شعبة في عشرةٍ إلى صاحب فارس ، فقال : إنَّا قومٌ مجوس ، وإنّا نكرَهُ قَتْلَكُم لأنكم تُنَجِّسون علينا أرضَنا . فقال : إنَّا كنَّا نعبدُ الحجارةَ حتى بعثَ الله إلينا رسولاً ، فاتَّبعناهُ ، ولم نجِئْ لطعام ، بلْ أُمِرْنا بقتال عدوِّنا ، فجئنا لنقتلَ مقاتلَتَكم ، ونسبيَ ذَراريَّكم . وأمَّا ما ذكرتَ من الطعام فما نجدُ ما نشبعُ منه ؛ فجئنا فوجدْنا في أرضكم طعاماً كثيراً وماء ، فلا نبرحُ حتى يكونَ لنا ولكم . فقال العِلْج : صدق . قال : وأنت تُفقأُ عيْنُكَ غداً ، فَفُقِئت عينُه بسهم .

قال عبدُ الملك بن عُمَير : رأيتُ زياداً واقفاً على قبرِ المغيرة يقول :

إنَّ تَحْتَ الأَحْجارِ حَزْماً وعَزْماً ... وخَصِيماً أَلَدَّ ذا مِعْلاقِ[2]
حيَّةٌ في الوِجارِ أربدُ لا يَنْـ ... ـفَعُ مِنْهُ السَّليمَ نَفْثَةُ راقِ[3]

وقال الجماعة : مات أميرُ الكوفة المغيرة في سنةِ خمسين في شعبان ، وله سبعون سنة .

وله في « الصحيحين » اثنا عشرَ حديثاً، وانفرد له البخاري بحديث ، ومسلم بحديثين[4] .

---

(١) انظر تتمة الحديث في « سنن أبي داود » (٤٦٤٨) و (٤٦٤٩) و (٤٦٥٠) ، والترمذي (٣٧٤٩) و (٣٧٥٨) .

(٢) يقال : رجل معلاق ، وذو معلاق ، أي : خصم شديد الخصومة يتعلق بالحجج ويستدركها ، والمعلاق : اللسان البليغ ، ورواه ابن دريد : ذا مغلاق ، قال الزمخشري عن المبرد : من رواه بالعين المهملة ، فمعناه : إذا علق خصماً لم يتخلص منه ، وبالغين المعجمة ، فتأويله : يغلق الحجة على الخصم ، انظر « تاج العروس » : علق . والبيتان لمهلهل في رثاء أخيه كليب .

(٣) انظر « الأغاني » : ١٦ / ٩٢ ، و « أُسد الغابة » : ٥ / ٢٤٩ ، و « الصحاح » : علق .

(٤) انظر « البخاري » : ١ / ٢٦٥ و ٢ / ٢٧٥ و ٤٣٨ و ٣ / ١٣ و ١٣٠ و ٦ / ١٨٩ - =

٨ ـ عبدُ الله بنُ سعد *

ابن أبي سَرْحِ بنِ الحارث ، الأمير ، قائدُ الجيوش ، أبو يحيى القُرَشيُّ العامري ، من عامرِ بنِ لؤيٍّ بن غالب .

هو أخو عثمان من الرَّضاعة ، له صحبة وروايةُ حديث .

روىٰ عنه الهيثم بن شَفيّ .

ولِيَ مِصْرَ لعثمان . وقيل : شهِدَ صِفِّين. والظاهرُ أنه اعتزلَ الفتنة ، وانزوىٰ إلى الرَّمْلَة .

قال مصعبُ بنُ عبد الله : استأمنَ عثمانُ لابنِ أبي سَرْح يومَ الفتح من النبيِّ ﷺ ، وكان أمرَ بقتْله . وهو الذي فتح إفريقيَة .

قال الدَّارقُطْنيّ : ارتدَّ ، فأهدَرَ النبيُّ دمَه ، ثم عاد مسلماً ، واستوهبَهُ عثمان .

قال ابنُ يونس : كان صاحبَ ميمنةِ عمرو بن العاص ، وكان فارسَ بني عامرٍ المعدودَ فيهم . غزا إفريقية[1] . نزل بأخَرَة عَسْقَلان ، فلم يُبايعْ عليّاً ولا معاوية .

= ١٩٠ ، و٨ / ٤٤٩ ، و١٢ / ١٥٥ و١٣ / ٨٠ ـ ٨١ و٢٤٩ . و« مسلم » : (٤) في المقدمة ، و (١٨٩) و (٢٧٤) و (٥٩٣) و (٩١٥) و (٩٣٣) و (١٤٩٩) و (١٦٨٢) و (١٩٢١) و (٢١٣٥) و (٢١٥٢) و (٢٨١٩) و (٢٩٣٩) .

* طبقات ابن سعد ٤٩٦/٧ ، نسب قريش : ٤٣٣ ، طبقات خليفة ت ٧٠٨ و ٢٧١٣ ، تاريخ البخاري ٢٩/٥ ، المعارف : ٣٠٠ ، المعرفة والتاريخ ٢٥٣/١ ، تاريخ دمشق لأبي زرعة : ١٨٣/١ و ١٨٥ ، الجرح والتعديل ٦٣/٥ ، الولاة والقضاة : ١١ ، جمهرة أنساب العرب : ١٧٠ ، الاستيعاب : ٩١٨ ، تاريخ ابن عساكر ١٦٩/٩/ب ، الكامل لابن الأثير ٨٨/٣ ، أسد الغابة ١٧٣/٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ، القسم الأول من الجزء الأول : ٢٦٩ ، العقد الثمين ١٦٦/٥ ، الإصابة ت ٤٧١١ ، النجوم الزاهرة ٧٩/١ ، حسن المحاضرة ٥٧٩/١ ، شذرات الذهب ٤٤/١ .

(١) فتوح مصر ص ١٨٣ لابن عبد الحكم ، وتاريخ دمشق ١٨٥/١ و ٢٩٠ لأبي زرعة .

قال أبو نُعيم : قيل : تُوفي سنةَ تسعٍ وخمسين .

الحسينُ بن واقد ، عن يزيدَ النَّحْويّ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان ابنُ أبي سَرْح يكتبُ لرسولِ الله ﷺ ، فأزلَّهُ الشيطان ، فلَحِق بالكفَّار ، فأمرَ به النبيُّ ﷺ أنْ يُقْتَل ، فاستجارَ له عثمان(١) .

علي بن جُدْعان ، عن ابن المسيِّب ؛ أنَّ رسولَ الله أمر بقتلِ ابنِ أبي سَرْح يوم الفتح ، فشفَعَ لـه عثمان(٢) .

أبو صالح ، عن اللَّيث قال : كان عبدُ الله بن سعد والياً لعمرَ على الصَّعيدِ ، ثم ولَّاهُ عثمانُ مصرَ كُلَّها ، وكان محموداً . غزا إفريقِيَة ، فقتل جُرْجِير صاحِبَها . وبلغَ السَّهْمُ للفارسِ ثلاثةَ آلافِ دينار ، وللراجل ألفَ دينار . ثم غزا ذاتَ الصَّواري ، فلَقُوا ألف مَرْكَبٍ للروم ، فَقُتلتِ الرومُ مقتلةً لم يُقتلوا مثلها قطّ . ثم غزوة الأساود(٣) .

وقيل : إنَّ عبدَ الله أسلمَ يوم الفتح ولم يتعدَّ ولا فعلَ ما ينقَمُ عليهِ بعدَها . وكانَ أحدَ عقلاءِ الرجال وأجوادِهم .

الواقديّ : حدَّثنا أسامةُ بن زيد ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيب قال : كان عمرو بنُ العاص على مِصْرَ لعثمان،فعزلَهُ عن الخراج(٤)، وأقرَّه على الصلاة والجُند . واستعملَ عبدَ الله بنَ أبي سرح على الخراج ، فتداعيا(٥) . فكتب

---

(١) سنده حسن ، أخرجه أبو داود (٤٣٥٨) في أول الحدود ، والنسائي ١٠٧/٧ في تحريم الدم : باب الحكم في المرتد من طريق علي بن الحسين بهذا الإسناد . وهو في « تاريخ دمشق » : ١٧٢/٩ لابن عساكر .

(٢) أخرجه بأطول مما هنا « ابن عساكر » ١٧٢/٩/آ .

(٣) « تاريخ ابن عساكر » : ١٧٤/٩/ب .

(٤) في الأصل : « من الخراج » والتصويب من « ابن عساكر » .

(٥) لفظ ابن عساكر : « فتباغيا » .

ابنُ أبي سَرْح إلى عثمان : إنَّ عمراً كسر الخراج عليَّ . وكتب عمرو : إنَّ ابنَ سعد[1] كسر عليَّ مَكِيدةَ الحرب . فعَزلَ عَمراً ، وأضافَ الخراجَ إلى ابنِ أبي سَرْح[2] .

وروىٰ ابنُ لَهِيعة ، عن يزيد بنِ أبي حبيب ، قال : أقام عبدُ الله بنُ سعد بعَسْقَلان ، بعد قَتْلِ عثمان ، وكرِهَ [أن يكون مع] معاوية ، وقال : لم أكُنْ لأجامعَ رجلاً قد عرفته ، إنْ كانَ ليَهْوى قَتْلَ عثمان . قال : فكان بها حتى مات[3] .

سعيدُ بن أبي أيُّوب : حدَّثني يزيدُ بن أبي حبيب، قال: لما احتُضِرَ ابنُ أبي سَرْح وهو بالرَّمْلة ، وكان خرجَ إليها فارّاً من الفتنة ، فجعلَ يقولُ من الليل : آصبحتم ؟ فيقولون : لا . فلما كان عند الصبح ، قال : يا هشام ! إني لأجدُ بَرْدَ الصبح فانظر . ثم قال: اللَّهُمَّ اجعلْ خاتمةَ عملي الصبح ، فتوضَّأ ، ثم صلَّى ، فقرأ في الأولى بأُمِّ القرآن والعاديات ، وفي الأُخرى بأُمِّ القرآن وسورة وسلَّمَ عن يمينه ، وذهبَ يسلِّمُ عن يساره فقُبِضَ رضي الله عنه[4] .

ومرَّ أنَّه تُوفي سنةَ تسعٍ وخمسين . والأصحُّ وفاته في خِلافةِ عليٍّ رضي الله عنه .

---

(١) في الأصل : « إن أبي سعد » تصحيف .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » : ٩/١٧٥/ آ .

(٣) « المعرفة والتاريخ » : ١/٢٥٤ ، و« تاريخ ابن عساكر » : ٩/١٧٦/ب . وما بين الحاصرتين منهما .

(٤) « تاريخ ابن عساكر » : ٩/١٧٦/ب ، وقوله : « من الفتنة » أي : الفتنة التي وقعت بعد مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه .

٩ - رُويفِعُ بنُ ثابت *(د ، ت ، س)

الأنصاريُّ النجّاريُّ المدنيُّ ثم المِصْرِيّ ، الأمير ، له صحبة ورواية .

حدَّث عنه : بُسْر بن عُبيد الله ، وحَنَشُ الصَّنْعانيّ ، وزيادُ بنُ عُبيد الله ، وأبو الخير مَرْثَدُ اليَزَنيّ ، ووَفاءُ بنُ شُرَيح ، وآخرون .

نزلَ مِصْر واختطَّ بها . وولي طرابلس المغرب لمعاويةَ في سنةِ ستٍّ وأربعين ، فغزا إفريقيَة في سنةِ سبعٍ ، ودخلها ثم انصرف .

قال أحمد بنُ البَرْقيّ : تُوفِّي رُويفع ببَرْقَة وهو أميرٌ عليها ، وقد رأيتُ قبره بها .

وقال أبو سعيد بنُ يونس : تُوفِّي ببَرْقَةَ أميراً عليها لمسلمةَ بنِ مُخَلَّد في سنةِ ستٍّ وخمسين. قال : وقبرُه معروفٌ إلى اليوم رضي الله عنه .

وأوَّلُ ما غُزِيَتْ إفريقِيَة في سنةِ سبعٍ وعشرين ، وكان على البربر جُرْجِير في مئتي ألف .

ابن لَهِيعة ، عن أبي الأسود ، حدَّثني أبو إدريس : أنه غزا مع عبدِ الله ابنِ سعد إفريقيَة ، فافتتحها ، فأصاب كلُّ إنسانٍ ألفَ دينار(١) .

---

* طبقات ابن سعد ٣٥٤/٤ ، طبقات خليفة ت ٧٢٤ ، تاريخ البخاري ٣٣٨/٣ ، الاستيعاب : ٥٠٤ ، أسد الغابة ١٩١/٢ ، تهذيب الأسماء واللغات : القسم الأول من الجزء الأول : ١٩٢ ، تهذيب الكمال : ٤٢٣ ، تاريخ الإسلام ٢٢٣/٢ ، ٢٧٩ ، تذهيب التهذيب ٢٢٩/١ ب ، البداية والنهاية ٦١/٨ ، الإصابة ت ٢٦٩٩ ، تهذيب التهذيب ٢٩٩/٣ ، خلاصة تذهيب الكمال: ١٠٢ ، شذرات الذهب ٥٥/١ .

(١) وأخرجه أبو زرعة في « تاريخ دمشق » : ١٨٤/١ ، ١٨٥ و ٢٩٠ من طريق ابن وهب ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن أبي أويس امولى لهم. . . وفيه : فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار . والخبر أيضاً عند ابن عبد الحكم في « فتوح مصر » : ١٨٣٠ .

١٠ ـ معاويةُ بنُ حُدَيج * (د ، س ، ق)

ابن جفْنَة بن قَتِيرة[١] ، الأمير ، قائدُ الكتائب ، أبو نعيم ، وأبو عبد الرحمن الكِنْدِي ثم السَّكُوني .

له صُحْبةٌ وروايةٌ قليلةٌ عن النبيِّ ﷺ . وروىٰ أيضاً عن عُمر ، وأبي ذرّ ، ومعاوية .

حدَّث عنـه : ابنُه عبد الرحمن ، وعُلَيُّ بنُ رباح ، وعبدُ الرحمن بن شِمَاسَة المَهْري ، وسُويد بن قيس التُّجِيبي ، وعُرْفُطة بن عمرو، وعبد الرحمن بنُ مالك الشَّيباني ، وصالح بـن حُجَير ، وسلمةُ بنُ أسلم .

وولي إمرةَ مصر لمعاوية وغَـزْوَ المغرب ، وشهِدَ وقعةَ اليرموك .

روىٰ أحمدُ بنُ الفرات في جزئه :أخبرناعبدُ الله بن يزيد ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن يزيد بنِ أبي حبيب ، عن سُويد بن قيس ، عن معاويةَ بنِ حُدَيج قال : قال النبيُّ ﷺ : « إنْ كان في شيءٍ شِفاءٌ ، فَشَرْبَةُ عَسَلٍ ، أو شَرْطَةُ مِحْجَمٍ ، أو كَيَّةٌ بِنارٍ ، وما أُحِبُّ أنْ أكْتَوِيَ »[٢] .

---

* طبقات ابن سعد ٥٠٣/٧ ، طبقات خليفة ت ٤٧٧ و ٢٧٢٣ ، تاريخ البخاري ٣٢٨/٧ ، المعرفة والتاريخ ٥٢٨/٢ ، الجرح والتعديل ٣٧٧/٨ ، جمهرة أنساب العرب ٤٢٩ ، الاستيعاب ١٤١٣ ، تاريخ ابن عساكر ٣٢٧/١٦/ب ، أسد الغابة ٣٨٣/٤ ، تهذيب الأسماء واللغات : القسم الأول من الجزء الثاني ١٠١ ، تهذيب الكمال : ١٣٤٢ ، تاريخ الإسلام ٣١٧/٢ ، العبر ٥٧/١ ، تذهيب التهذيب ٤٩/٤ ب ، البداية والنهاية ٦٠/٨ ، الإصابة ت ٨٠٦٤ ، تهذيب التهذيب ٢٠٣/١٠ ، النجوم الزاهرة ١٥١/١ ، حسن المحاضرة ٢٣٧/١ ، شذرات الذهب ٥٨/١ .

(١) كذا ضبط في الأصل ، وكتب فوقها كلمة (صح) لكن ابن دريد في « الاشتقاق » ٣٦٩ ضبطها بالتصغير . وانظر « جمهرة ابن حزم » : ٤٢٩ ، و« القاموس » (قتر) .

(٢) إسناده صحيح ، وأحمد بن الفرات : هو الحافظ الحجة محدث أصبهان ت ٢٥٨ هـ. مترجم في « تذكرة الحفاظ » : ٥٤٤/١ ، وهو في « المسند » ٤٠١/٦ بهذا الإسناد ، وأخرجه =

حمَّاد بن سلمة : أخبرنا ثابت ، عن صالح بن حُجَير ، عن معاوية بنِ حُدَيج ـ وكانت له صحبة ـ قال : «مَنْ غسَّلَ ميتاً وكفَّنه وتبِعَهُ وولي جُثَّته ، رجعَ مغفوراً له » .

هذا موقوف ، أخرجه أحمد في « مسنده »[1] هكذا عن عفان ، عنه .

جرير بن حازم : حدّثنا حَرْمَلَةُ بنُ عِمران[2] ؛ عن عبد الرحمن بن شِمَاسَة قال : دخلتُ على عائشةَ ، فقالت : ممن أنتَ ؟ قلتُ : من أهلِ مِصر . قالت : كيفَ وجَدْتُم ابنَ حُدَيج في غزاتكم هذه ؟ قلتُ : خَيْرَ أمير ، ما يقفُ لرجلٍ منَّا فرسٌ ولا بعيرٌ إلَّا أبدلَ مكانَهُ بعيراً ، ولا غلامٌ إلَّا أبدلَ مكانَهُ غُلاماً . قالت : إنه لا يمنعني قتلُه أخي أنْ أُحدِّثكم ما سمعتُ مِن رسولِ الله ﷺ ، إني سمعته يقول : « اللَّهُمَّ مَنْ ولي مِنْ أمْرِ أُمَّتي شيْئاً فَرفَقَ بهِم فارفُقْ به ، ومَنْ شَقَّ عليهم فَاشْقُقْ عليه »[3] .

أخبرنا ابنُ عساكر ؛ عن أبي رَوْح الهَرَوي ، أخبرنا تميم ، أخبرنا

= « البخاري » : ١٠/١٢٩ في الطب : باب الحجم من الشقيقة والصداع ، ومسلم (٢٢٠٥) (٧١) في السلام : باب لكل داء دواء ، وأحمد ٣/٣٤٣ ، من طريق عاصم بن عمر ، عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعت رسول الله . . . فذكره .

(١) ٦/٤٠١ ، ٤٠٢ ، وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » : ٧/٥٠٣ من طريق عفان . ورجاله ثقات خلا صالح بن حُجَير ، فإنه لم يوثقه غير ابن حبان . وفي الباب عن أبي رافع عند الحاكم : ١/٣٥٤ و ٣٦٢ ، والبيهقي ٣/٣٩٥ مرفوعاً بلفظ « من غسل مسلماً ، فكتم عليه ، غفر له أربعين مرة ، ومن حفر له ، فأجنَّه ، أجري عليه كأجر مسكن أسكنه إياه إلى يوم القيامة ، ومن كفنه كساه الله يوم القيامة من سندس وإستبرق الجنة » . وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا . وقوى إسناده الحافظ ابن حجر في « الدراية » : ١٤٠ .

(٢) في الأصل : « بن أبي عمران » وما أثبتناه هو الصواب كما في « التهذيب » وفروعه .

(٣) إسناده صحيح ،وأخرجه مسلم في « صحيحه »(١٨٢٨)في الإمارة : باب فضيلة الإمام العادل ، من طريق جرير بن حازم ، وابن وهب ، كلاهما عن حرملة ، عن عبد الرحمن بن شماسة . وهو في « المسند » : ٦/٩٣ .

الكَنْجَرُوذي ،أخبرنا ابنُ حَمْدان ،أخبرنا أبو يَعْلىٰ ، حدَّثنا إسماعيل بنُ موسى السُّدِّيّ ، حدّثنا سعيد بن خُثَيم ، عن الوليد بن يسار [(١)] الهمداني، عن عليٍّ ابن أبي طلحة مولىٰ بني أمية قال : حجَّ معاويةُ ومعه معاويةُ بنُ حُدَيج ، وكان من أسبِّ الناسِ لعليّ ، فمرَّ في المدينة ، والحسنُ جالسٌ في جماعةٍ من أصحابهِ ، فأتاه رسولٌ ، فقال : أجبِ الحسن . فأتاهُ ، فسلَّم عليه ، فقال له : أنت معاويةُ بن حُدَيج ؟ قال : نعم . قال : فأنت السابُّ عليّاً رضي الله عنه ؟ قال : فكأنَّه استحيى . فقال : أما والله لئن وردتَ عليه الحَوْض ـ وما أراك تردُه ـ لتجدنَّه مشمِّرَ الإزار على ساق ، يذودُ عنه راياتِ المنافقين ذَوْدَ غريبةِ الإبلَ ، قول الصادق المصدوق ﴿وقَدْ خَابَ مَنِ افترىٰ﴾[(٢)] .

وروىٰ نحوه قيسُ بنُ الربيع ، عن بدر بن الخليل ، عن مولى الحسن ابن علي قال : قال الحسن : أتعرفُ معاويةَ بن حُدَيج ؟ قلت : نعم ، فذكره .

قلتُ : كان هذا عثمانيّاً ، وقد كان بين الطائفتين من أهل صِفِّين ما هو أبلغُ من السبِّ ، السيفُ ، فإنْ صَحَّ شيءٌ ، فسبيلُنا الكفُّ والاستغفارُ للصحابة ، ولا نُحِبُّ ما شجر بينهم ، ونعوذُ بالله منه ، ونتولَّىٰ أميرَ المؤمنين عليّاً .

وفي كتاب « الجَمَل » لعبد الله بن أحمد من طريقِ ابنِ لَهيعة : حدّثنا أبو قَبِيل قال : لما قُتل حُجْرٌ وأصحابُه ، بلغ معاويةَ بنَ حُدَيج بإفريقِيَة ، فقام في أصحابه ، وقال : يا أشقَّائي وأصحابي وخِيرتي ! أنقاتلُ لقُريشٍ في الملك ، حتى إذا استقام لهم وقعوا يقتلوننا ؟ والله لئن أدركْتُها ثانيةً بمن

(١) في الأصل : بشار ، والتصويب من « الإكمال » لابن ماكولا : ١/٣١٨ .
(٢) أورده ابن عساكر : ١٦/٣٣٠/آ/ب .

أطاعني من اليمانية لأقولَنَّ لهم : اعتزلوا بنا قريشاً ، ودعوهم يقْتُلْ بعضُهم بعضاً ، فمَنْ غلب اتَّبعناه[1] .

قلتُ : قد كان ابنُ حُدَيج مَلِكاً مطاعاً من أشرافِ كِنْدَة غضِبَ لحُجْرِ بن عدي لأنه كِنْدِيّ .

قال ابنُ يونس : مات بمصر في سنةِ اثنتين وخمسين ، وولدُه إلى اليوم بمصر .

قلتُ : ذكر الجمهورُ أنه صحابي .

وقال ابنُ سعد : له صحبة . وذكره في بقعةٍ أخرىٰ في الطبقة الأولى بعد الصحابة فقال : معاوية بن حُدَيج الكِندِيّ ، لقي عمر .

١١ - أبو بَرْزَةَ الأسلميّ *(ع)

صاحبُ النبيِّ ﷺ ، نَضْلَةُ بنُ عُبَيْد على الأصح . وقيل : نَضْلَةُ بن عمرو . وقيل : نَضْلَة بن عائذ ، ويُقال : ابن عبد الله . وقيل : عبد الله بن نَضْلة . ويُقال : خالد بن نَضْلة .

روى عدة أحاديث .

---

(١) أورده ابن عساكر : ١٦/ ٣٣٠/ب ، ٣٣١/آ . ولم يذكر كتاب الجمل .

* طبقات ابن سعد ٤/ ٢٩٨ و ٧/ ٩ و ٣٦٦ ، طبقات خليفة ت ٦٨٠ و ١٤٦٦ و ٣١٧٠ ، تاريخ البخاري ٨/ ١١٨ ، المعارف ٣٣٦ ، الكنى ١/ ١٧ ، الجرح والتعديل ٣/ ٣٥٥ و ٨/ ٤٩٩ ، الحلية ٢/ ٣٢ ، الاستيعاب ١٤٩٥ ، تاريخ بغداد ١/ ١٨٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٥٣٤ ، تاريخ ابن عساكر ١٧/ ٢٨٦/ آ ، أسد الغابة ٢/ ٩٣ و ٣/ ٢٦٨ و ٥/ ١٩ ، ١٤٦ ، تهذيب الأسماء واللغات : القسم الأول من الجزء الثاني ١٧٩ ، تاريخ الإسلام ٢/ ٣٢٨ ، تذهيب التهذيب ٤/ ٩٧ ب ، الإصابة ت ٢١١٧ و ٨٧١٨ ، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٤٦ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٤٨ .

روىٰ عنه: ابنُه المغيرة ، وحفيدتُه مُنْيَةُ بنتُ عُبيد ، وأبو عثمان النَّهْديُّ ، وأبو المِنْهال سيَّار ، وأبو الوَضِيء عبَّاد بنُ نُسَيْب ، وكِنَانة بن نُعَيم ، وأبو الوازع جابرُ بن عمرو ، وعبد الله بن بُرَيْدَة ، وآخرون .

نزل البصرة ، وأقام مدَّةً مع معاوية .

قال ابنُ سعد : أسلم قديماً ، وشهد فتحَ مكة .

قلتُ : وشهدَ خَيْبَر . وكان آدمَ رَبْعَةً ، وحضرَ حرب الحَرُوريَّة[1] مع عليّ .

قال أبو نُعيم : هو الذي قتل عبدَ العُزَّىٰ بنَ خطل[2] تحت أستارِ الكعبة بإذنِ النبيِّ ﷺ[3] .

يحيى الحِمَّاني : حدّثنا حمَّاد ، عن الأزرق بن قيس قال : كُنَّا على شاطىء نهرٍ بالأهواز ، فجاء أبو بَرْزَة يقودُ فرساً ، فدخل في صلاةِ العصر . فقال رجلٌ : انظـروا إلى هذا الشيخ ، وكان انفلتَ فرسُه، فاتَّبعَها في القبلة حتى أدركها ، فأخذ بالمِقْوَد ، ثم صلَّىٰ . قال : فسمع أبو بَرْزة قولَ الرجل ، فجاء فقال : ما عنَّفني أحدٌ منذُ فارقتُ رسولَ الله غير هذا ، إني شيخٌ كبير ، ومنزلي متراخٍ ، ولو أقبلتُ على صلاتي ، وتركتُ فرسي ، ثم ذهبتُ أطلُبها ، لم آتِ أهلي إلَّا في جُنْحِ الليل . لقد صحِبْتُ رسولَ الله ﷺ فرأيتُ من يُسْرِه . فأقبلنا نعتذرُ ممَّا قال الرجل .

---

(١) انظر الصفحة (٩) تعليق (١).

(٢) « زاد المعاد » : ٣/ ٤٤١ ، وسماه ابن هشام : ٢/ ٤٠٩ ، والطبري ٣/ ٥٩ ، ٦٠ ، ومحمد بن سعد : عبد الله .

(٣) انظر «ابن سعد» : ٤/ ٢٩٩ و ٧/ ٣٦٦ ، و « شرح المواهب » ٢/ ٣١٤ ، و « عيون الأثر » ٢/ ١٧٦ .

وكذا رواه شعبة ، عن الأزرق قال : كُنْتُ معَ أبي بَرْزَة بالأهواز ، فقام يُصلِّي العصر ، وعنانُ فرسِه بيده ، فجعلَتْ ترجعُ ، وجعلَ أبو بَرْزة ينكصُ معها . قال : ورجلٌ من الخوارج يشتُمه، فلمَّا فرغَ ، قال : إني غزوتُ مع رسولِ الله ﷺ سِتّاً أو سبعاً ، وشهدتُ تَيسيرَه[1] .

همام ، عن ثابت البُناني ، أن أبا بَرْزَةَ كان يلبَسُ الصوف ، فقيل له : إنَّ أخاكَ عائذ بـن عمرو يلبَسُ الخَزَّ ، قال : ويحك ! ومَنْ مثلُ عائذ !؟ فانصرفَ الـرجلُ ، فأخبرَ عائذاً ، فقال : ومَنْ مثلُ أبي بَرْزة[2] !؟

قلتُ : هكذا[3] كان العلماءُ يُوقِّرون أقرانهم .

عن أبي بَرْزة قال : كنا نقولُ في الجاهليـة : مَنْ أكل الخمير[4] سمِن ، فأجهَضْنا القَوْمَ[5] يوْمَ خَيْبَر عن خُبزةٍ لهم ، فجعلَ أحَدُنا يأكُلُ منه الكِسْرَة ، ثم يَمَسُّ عِطْفَيه ، هل سَمِنَ[6] ؟

وقيل : كانتُ لأبي بَرْزَةَ جَفْنَةٌ من ثريد غُدْوةً وجفنةٌ عَشِيَّةً ، للأراملِ واليتامىٰ والمساكين[7]

وكان يقومُ إلىٰ صلاةِ الليل ، فيتوضأُ ، ويوقظُ أهله رضي الله عنه .

---

(١) « تاريخ ابن عساكر » : ١٧/ ٢٨٩/آ .
(٢) أورده ابن سعد : ٤/ ٣٠٠ مفصلاً ، وكذا ابن عساكر : ١٧/ ٢٩٠/ب .
(٣) في الأصل : « هذا هكذا » فلعلها زيادة من الناسخ .
(٤) لفظ « ابن عساكر » و « المطالب العالية » : « الخبز » .
(٥) فأجهضنا القوم : غلبناهم ونحيناهم عن مكانهم . والخُبزة : الطُّلْمة : وهي عجين يوضع في المَلَّة حتى ينضج ، والمَلَّة : الرماد والتراب الذي أوقد فيه النار .
(٦) « تاريخ ابن عساكر » : ١٧/ ٢٨٩/ب ، وأورده ابن حجر في « المطالب العالية » : ٣/ ١٦٥ ، ونسبه لأحمد بن منيع .
(٧) الخبر في «ابن سعد» ٤/ ٢٩٩ .

وكان يقرأ بالستين[1] إلى المئة .

يقال : مات أبو بَرْزَةَ بالبصرة .وقيل : بِخُراسان . وقيل : بمفازةٍ[2] بين هَرَاة وسِجِسْتان . وقيل : شهد صِفِّينَ مع علي .

يقال : مات قبل معاوية في سنة ستين .وقال الحاكم : توفي سنة أربع وستين .

وقال ابن سعد : مات بِمَرْو . قيل : كان أبو بَرْزة وأبـو بكرَة مُتَواخِيَيْن[3] .

الأنصاري : حدّثنا عوف ، حدَّثنا أبو المِنهال قال : لمَّا فرَّ ابنُ زياد ، ورُتِّبَ مروان بالشام ، وابنُ الزبير بمكَّة ، اغتمَّ أبي ، وقال : انطلِقْ معي إلى أبي بَرْزة الأسلمي ؛ فانطلقنا إليه في داره ، فقال : يا أبا برزة ، ألا تَرى ؟ فقال : إني أحتسبُ عند الله أني أصبحتُ ساخطاً على أحياء[4] قريش . وذكر الحديث[5] .

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « بالسنن » وأخرج أحمد في « المسند » ٤/ ٤١٩ ، من طريق يزيد ابن هارون، أخبرنا سليمان التيمي ، عن سيار أبي المنهال ، عن أبي برزة ، أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة الغداة بالستين إلى المئة . وإسناده صحيح .

(٢) تصحف في المطبوع إلى « بمغارة » .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٧/ ٩ .

(٤) تحرف في المطبوع إلى « أخيار » .

(٥) الخبر مخروم عند ابن سعد : ٤/ ٣٠٠ ، وأورده أبو نعيم في « الحلية » : ٢/ ٣٢ ، من طريق الحارث بن أبي أسامة ، حدثنا هوذة بن خليفة ، حدثنا عوف الأعرابي ، عن أبي المنهال ، فذكره . وتمامُه : « وأنكم معشر العرب كنتم على الحال الذي قد علمتم من جهالتكم والقلة والذلة والضلالة ، وأن الله عزَّ وجلَّ نعشكم بالإسلام ، وبمحمد ﷺ خير الأنام ، حتى بلغ بكم ما ترون وأن هذه الدنيا هي التي أفسدت بينكم ، وأن ذاك الذي بالشام والله إن يقاتل إلا على الدنيا ، وأن الذي حولكم الذين تدعونهم قراءكم والله لن يقاتلوا إلا على الدنيا . قال : فلما لم يدع أحداً ، قال له أبي : بما تأمر إذن ؟ قال : لا أرى خير الناس اليوم إلا عصابة ملبدة ، خماصَ البطون من أموال الناس ، خفافَ الظهور من دمائهم » . ورجاله ثقات .

١٢ ـ حَكِيمُ بنُ حِزَام* (ع)

ابنِ خُوَيلد بن أسَد بنِ عبدِ العُزَّىٰ بنِ قُصَيٍّ بن كِلاب ، أبو خالد القُرشيُّ الأسديّ .

أسلمَ يوم الفتح وحسُنَ إسلامُه . وغزا حُنَيناً والطائف . وكان من أشرافِ قريش ، وعُقلائها ، ونُبلائها . وكانت خديجةُ عمَّتَه ، وكان الزبيرُ ابنَ عَمِّه[1] .

حدَّث عنه : ابناه هشام الصحابي وحِزام ، وعبدُ الله بنُ الحارث بن نوفل ، وسعيدُ بن المسيِّب ،وعُروةُ،وموسى بنُ طلحة ، ويوسُفُ بن مَاهَك ، وآخرون . وعِراكُ بنُ مالك ، ومحمد بن سيرين ، وعَطاءُ بن أبي رَباح ، فأظنُّ روايةَ هٰؤلاء عنه مرسلة .

وقدِمَ دمشق تاجراً .

قيل : إنه كان إذا اجتهد في يمينه ، قال : لا والذي نجَّاني يومَ بدرٍ من القتل[2] .

قال إبراهيمُ بن المنذر : عاش مئةً وعشرينَ سنة . ووُلِدَ قبل عامِ الفيل بثلاثَ عشرةَ سنة .

---

* مسند أحمد ٤/ ٤٠١ ـ ٤٠٣ ، نسب قريش : ٢٣١ ، طبقات خليفة ت ٧٠ ، المحبر ١٧٦ ، ٤٧٣ ، تاريخ البخاري ٣/ ١١ ، جمهرة نسب قريش ١/ ٣٥٣ ، المعارف : ٣١١ ، الجرح والتعديل ٣/ ٢٠٢ ، المستدرك ٣/ ٤٨٢ ـ ٤٨٥ ، جمهرة أنساب العرب : ١٢١ ، الاستيعاب ٣٦٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١٠٥ ، تاريخ ابن عساكر ٥/ ١٢٣/ آ ، أسد الغابة ٢/ ٤٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ، القسم الأول من الجزء الأول ١٦٦ ، تهذيب الكمال ٣٢١ ، تاريخ الإسلام ٢/ ٢٧٧ ، العبر ١/ ٦٠ ، تذهيب التهذيب ١/ ١٦٩ ب ، مرآة الجنان ١/ ١٢٧ ، البداية والنهاية ٨/ ٦٨ ، العقد الثمين ٤/ ٢٢١ . الإصابة ت ١٨٠٠ ، تهذيب التهذيب ٢/ ٤٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ٧٧ ، شذرات الذهب ١/ ٦٠ ، تهذيب ابن عساكر ٤/ ٤١٦ ،

(١) تحرف في المطبوع إلى « عمته » .

(٢) « نسب قريش »: ٢٣١ . و «جمهرة نسب قريش » : ٣٦٣ .

وقال أحمدُ بن البَرْقي : كان من المؤلَّفة ، أعطاهُ النبيُّ ﷺ من غنائمِ حُنين مئةَ بعير ، فيما ذكرَ ابنُ إسحاق[(١)] .

وأولادُه هم : هشام ، وخالد ، وحِزام ، وعبدُ الله ، ويحيى ، وأُمُّ سُميَّة ، وأم عمرو ، وأم هشام .

وقال البخاريُّ في « تاريخه » : عاش ستين سنةً في الجاهليَّة ، وستين في الإسلام .

قلتُ : لم يعِشْ في الإسلام إلَّا بضعاً وأربعين سنة .

قال عروة عمَّن حدَّثه : إنَّ النبيَّ ﷺ قال : « يا حَكِيمُ ، إنَّ الدُّنْيا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ »[(٢)] قال : فما أخذَ حَكِيمٌ من أبي بكر ، ولا ممن بعده ديواناً ولا غيرَه .

وقيل : قُتل أبوه يومَ الفِجَارِ الأخيرِ[(٣)] .

---

(١) « سيرة ابن هشام » : ٢/ ٤٩٣ .

(٢) أخرجه البخاري ٣/ ٢٦٥ في الزكاة : باب الاستعفاف عن المسألة ، و ٥/ ٢٨٣ في الوصايا ، و ٦/ ١٧٨ في الخمس : باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم ، ومسلم (١٠٣٥) في الزكاة : باب اليد العليا خير من اليد السفلى ، والترمذي (٢٤٦٣) ، والنسائي ٥/ ١٠١ ، ١٠٢ ، من طرق عن الزهري، عن عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، أن حكيم بن حزام قال : سألت رسول الله ﷺ فأعطاني ، ثم سألته فأعطاني ، ثم سألته فأعطاني ، ثم قال لي : « يا حكيم ، إن هذا المال خضِرَةٌ حلوة ، فمن أخذه بسخاوة نفس ، بورك له فيه ، ومن أخذه بإشراف نفس ، لم يبارك له فيه ، وكان كالذي يأكل ولا يشبع ، واليد العليا خير من اليد السفلى » فقال حكيم : فقلت : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ، لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً ، حتى أفارق الدنيا ، فكان أبو بكر يدعو حكيماً إلى العطاء ، فيأبىٰ أن يقبله منه ، ثم إن عمر دعاه ليعطيه ، فأبى أن يقبل منه ، فقال : إني أشهدكم معشر المسلمين على حكيم ، أني أعرِضُ عليه حقه من هذا الفيء ، فيأبى أن يأخذه ، فلم يرزأ حكيم أحداً من الناس بعد رسول الله ﷺ حتى توفي . وقوله : لا أرزأ : أي لا أنقص ماله بالطلب منه .

(٣) الفجار : بالكسر بمعنى المفاجرة ، كالقتال والمقاتلة ، وذلك أنه كان قتالٌ في الشهر الحرام ، ففجروا فيه جميعاً ، فسمي الفجار . وللعرب فجارات أربعة ، والفجار الأخير هذا شهده =

قال ابنُ مَنْدَة : وُلد حكيم في جوفِ الكعبة ، وعاش مئةً وعشرينَ سنة . مات سنةَ أربعٍ وخمسين .

روى الزُّبير ، عن مصعب بن عُثمان قال : دخلَتْ أُمُّ حكيم في نسوةٍ الكعبةَ ، فضرَبها المخَاض ، فأُتيَتْ بِنطعٍ حين أعجلَتْها الولادة ، فَوَلَدَتْ في الكعبة(1) .

وكان حكيمٌ من ساداتِ قريش .

قال الزُّبير : كان شديدَ الأُدْمَة ، خفيفَ اللحم .

مسند أحمد : حدَّثنا عتَّاب بنُ زياد ، حدَّثنا ابنُ المبارك ،أخبرنا اللَّيث ، حدثني عُبيد الله بن المغيرة ، عن عِراك بن مالك أنَّ حكيمَ بنَ حِزام قال : كان محمدٌ ﷺ أحبَّ الناسِ إليَّ في الجاهليَّة ، فلمّا نُبِّىء وهاجر ، شهِدَ حكيم المَوْسِمَ كافراً ، فوجد حُلَّةً لذي يَزَنٍ تُباع ؛ فاشتراها بخمسينَ ديناراً ليهديهَا إلى رسولِ الله ، فقدِمَ بها عليه المدينة ، فأراده على قبضِها هديَّةً ، فأبىٰ . قال عُبيد الله : حَسِبْتُه قال : « إنَّا لا نقبلُ مِنَ المشركين شيئاً ، ولكنْ إنْ شئتَ بالثَّمَن » قال : فأعطيتُه حينَ أبىٰ عليَّ الهديَّة(2) .

رواه الطبراني : حدَّثنا مُطَّلب بنُ شُعيب ، حدَّثنا عبدُ الله بن صالح ، حدَّثنا الليث ، فالطبراني وأحمد فيه طبقة .

= رسول الله ﷺ مع أعمامه ، وعمره إذ ذاك ﷺ عشرون سنة ، وكانت هذه الحرب بين قريش ومن معهم وبين قيس عيلان . انظر خبرها في « سيرة ابن هشام » ١/ ١٨٤ - ١٨٧ .

(1) « جمهرة نسب قريش » ص : ٣٥٣ . والنِّطع : قطعة من الجلد يُوقى بها ما تحتها ، وقد تحرفت في المطبوع « حين » إلى « حتى » .

(2) أخرجه أحمد ٣/ ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، والطبراني رقم (٣١٢٥) ، ورجال أحمد ثقات ، وصححه الحاكم ٣/ ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ووافقه الذهبي ، وانظر « المجمع » ٤/ ١٥١ ، و ٨/ ٢٧٨ . وانظر « جمهرة نسب قريش » ص : ٣٦١ و ٣٦٢ ، و « تهذيب ابن عساكر » ٤/ ٤١٧ ، ٤١٨ .

وفي روايةِ ابنِ صالح زيادة : فلبسَها ، فرأيتُها عليه على المِنْبَر ، فلم أرَ شيئاً أحسَنَ منه يومئذٍ فيها ، ثم أعطاها أُسامة فرآها حَكيمٌ على أُسامةَ ، فقال : يا أُسامة ! أتلبَسُ حُلَّةَ ذي يَزن ؟ قال : نعم ، والله لأنا خيْرٌ منه ، ولأبي خَيْرٌ من أبيه . فانطلقتُ إلىٰ مَكَّةَ ، فأعْجَبْتُهم بقوله .

الواقدي ، عن الضحَّاك بن عُثمان ، عن أهله قالوا : قال حكيم : كنتُ تاجراً أَخرجُ إلى اليمن وآتي الشام ، فكنتُ أربحُ أرباحاً كثيرة ، فأعودُ على فقراء قومي . وابتعتُ بسوق عُكاظ زَيْدَ بنَ حارثة لعمَّتي بست مئةِ درهم ، فلمَّا تزوَّج بها رسولُ الله ﷺ ، وهَبَتْه زيداً ، فأعتقه . فلما حجَّ معاوية ، أخذ معاويةُ مني داري بمكة بأربعينَ ألف دينار ، فبلغني أنَّ ابنَ الزُّبير قال : ما يَدْري هذا الشيخُ ما باع ، فقلت : والله ما ابتعتُها إلاّ بزِقٍّ من خمر . وكان لا يجيءُ أحَدٌ يستحملُه في السبيل إلَّا حَمَلَه[1] .

الزُّبير : أخبرنا إبراهيمُ بنُ حمزة قال : كان مشركو قريش لمَّا حصروا بني هاشم في الشِّعب ، كان حكيمٌ تأتيهِ العِيرُ بالحِنْطة فيُقْبِلُها[2] الشِّعْب ، ثم يضرِبُ أعجازَها ، فتدخل عليهم ، فيأخذونَ ما عليها .

عن ابن جُرَيج ، عن عطاء ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لمَّا قَرُبَ من مكة : « أرْبَعَةٌ أرْبَأُ بهم عنِ الشِّرْك ، عتَّاب بن أُسيد ، وجُبير بن مُطْعِم ، وحَكِيم بن حِزَام ، وسُهَيل بن عمرو »[3] .

قلتُ : أسلموا وحسُن إسلامهم .

---

(١) « جمهرة نسب قريش » ٣٦٧ - ٣٦٩ مطوَّلاً .

(٢) يقال : أقبل الإبلَ الطريق : أسلكها إياه ، وذلك أن يجعل وجوهها مستقبلة وجه الطريق . وقد تصحف في المطبوع إلى « فيقيلها » . والخبر في « جمهرة نسب قريش » ص : ٣٥٥ .

(٣) أخرجه الزبير في « جمهرة نسب قريش » ص : ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، وفيه : عن عطاء ، قال : .لا أحسبه إلا رفعه إلى ابن عباس . وإسناده ضعيف : فيه مجهول وضعيفان .

حمَّاد بن سلمة ، عن هشام ، عن أبيه ؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال يوم الفتح : « مَنْ دَخلَ دارَ أبي سُفْيانَ فهو آمِنٌ ، ومَنْ دخلَ دارَ حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ ، فهو آمِنٌ ، ومَنْ دَخلَ دارَ بُدَيْلِ بنِ وَرْقاء فهو آمِنٌ ، ومَنْ أغْلَقَ بابَهُ فهو آمِنٌ »(١) .

ابن أبي خيثمة : حدَّثنا أبو سلمة ، حدّثنا حمَّادُ بن سلمة ، عن هشام ابن عُروة ، عن أبيه ، أن أبا سفيان ، وحَكيم بنَ حِزامٍ ، وبُدَيل بنَ وَرْقاء ، أسلموا وبايعوا رسولَ الله ﷺ ، فبعثهم إلى أهل مكَّة يدعونهم إلى الإسلام(٢) .

مَعْمَر ، عن الزُّهري ، عن سعيد وعُروة ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ أعطىٰ حَكيماً يومَ حُنينٍ فاستقلَّه، فزاده، فقال: يا رسولَ الله! أيُّ عَطِيَّتِكَ خَيْرٌ؟ قال : « الأولى » . وقال : « يا حَكيم إنَّ هذا المالَ خَضِرَةٌ حُلوةٌ ، فمَنْ أخَذَهُ بسخاوةِ نَفْسٍ وحُسْنِ أُكْلَة ، بُوركَ له فيه ، ومَنْ أخَذَه باستشرافِ نَفْسٍ وسوءِ أُكْلَةٍ ، لم يُبارك له فيه ، وكان كالذي يأكلُ ولا يشبع » قال : ومنكَ يا رسولَ الله ؟ قال : « ومني » قال : فوالذي بعثَكَ بالحق لاأُرْزَأُ أحداً بعدَك شيئاً . قال : فلم يقبَلْ ديواناً ولا عَطاءً حتى مات . فكان عُمَرُ يقول : اللّهُمَّ إني أُشهِدُكَ على حكيم أني أدعوهُ لحقِّه وهو يأبىٰ . فمات حين مات ، وإنه لمِنْ أكثرِ قريشٍ مالاً .

---

(١) رجاله ثقات ، لكنه مرسل ، وقد أورده الحافظ في « الفتح » ٨/ ١١ ، ونسبه إلى موسى ابن عقبة في « المغازي » . وفي « صحيح مسلم » (١٧٨٠) (٨٦) في الجهاد : باب فتح مكة من حديث أبي هريرة ، وفيه قوله ﷺ : « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن ألقى السلاح فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن » .

(٢) رجاله ثقات ، لكنه مرسل ، وأبو سلمة هو موسى بن إسماعيل التبوذكي .

رواه هكذا عبد الرزاق[١] ورواه الواقدي عن معمر ؛ وفيه : قالا حدثنا حكيم .

هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن حكيم : أعتقتُ في الجاهلية أربعينَ مُحَرَّراً ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أَسْلَمْتَ على ما سلَفَ لكَ مِنْ خَيْر »[٢] . لفظُ ابنِ عُيَيْنة .

أبو معاوية ، عن هشام بهذا ، وفيه : « أَسْلَمْتَ على صالحِ ما سَلَف لَكَ » فقلت : « يا رسول الله ، لا أَدَعُ شيئاً صنعتُه في الجاهليَّة إلَّا صنعتُ لله في الإسلام مِثْلَه . وكانَ أعتق في الجاهليَّة مئةَ رقبة ، وأعتق في الإسلام مِثْلها . وساق في الجاهلية مئةَ بَدَنة ، وفي الإسلام مِثْلَها .

الزُّبير : أخبرنا مصعب بنُ عثمان ؛ سمعتُهم يقولون : لَمْ يدخلْ دارَ

---

(١) أخرجه الطبراني (٣٠٧٨) من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ، وعن هشام بن عروة ، عن أبيه ، ورواية الواقدي أخرجها في « مغازيه » ٣/ ٩٤٥ ، وانظر « مسند الحُميدي » رقم (٥٥٣) ، وانظر الصفحة ٤٥ ، تعليق (٢)

(٢) أخرجه أحمد في « المسند » ٣/ ٤٣٤ ، من طريق سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن حكيم ، وأخرجه الحميدي في « مسنده » (٥٥٤) ، من طريق سفيان ، عن هشام ، وأخرجه الطبراني (٣٠٨٤) من طريق بشر بن موسى ، عن الحميدي ، عن سفيان بن عيينة به ، وأخرجه أحمد ٣/ ٤٠٢ ، والبخاري ٣/ ٢٣٩ في الزكاة ، و ١٠/ ٣٥٥ في الأدب ، ومسلم (١٢٣) في الإيمان ، من طريق ابن شهاب ، عن عروة ، عن حكيم بن حزام أخبره أنه قال لرسول الله ﷺ : أرأيت أموراً كنت أتحنث بها في الجاهلية ، هل لي فيها من شيء ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « أسلمت على ما أسلفت من خير » « هذا لفظ مسلم » . والتحنث : التعبد . وأخرج البخاري ٥/ ١٢٢ في العتق ، ومسلم (١٢٣) (١٩٦) من طريقين عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن حكيم بن حزام أعتق في الجاهلية مئة رقبة ، وحمل على مئة بعير ، فلما أسلم حمل على مئة بعير ، وأعتق مئة رقبة ، قال : فسألت رسول الله ﷺ ، فقلتُ : يا رسول الله ، أرأيت أشياء كنت أصنعُها في الجاهلية ، كنت أتحنث بها ، (يعني : أتبرر بها) قال : فقال رسول الله ﷺ : « أسلمت على ما سلف لك من خير » .

النَّدْوَة للرَّأْي أحَدٌ حتى بلغَ أربعينَ سنة ، إلَّا حكيمَ بنَ حِزام ، فإنه دخلَ للرَّأْي وهو ابنُ خَمْسَ عَشْرَة . وهو أحَدُ النَّفرِ الذين دفنوا عثمانَ ليلاً[1] .

يحيى بنُ بُكَيْر : حدَّثنا عبدُ الحميد بن سليمان ، سمعتُ مُصْعَب بنَ ثابتٍ يقول : بلغني والله أنَّ حَكيم بنَ حِزام حضر يومَ عَرَفة، ومعه مئة رقبة ، ومئة بَدَنة ، ومئة بقرة ، ومئة شاة ، فقال : الكُلُّ لله[2] .

وعن أبي حازم قال : ما بلغنا أنه كان بالمدينة أكثر حَمْلاً في سبيل الله من حَكيم .

وقيل : إنَّ حَكيماً باع دارَ النَّدْوَةِ من مُعاوية بمئة ألف . فقال له ابنُ الزُّبير : بِعْتَ مَكْرُمَةَ قريش ، فقال : ذهبت المكارمُ يا ابنَ أخي إلَّا التقوى ، إني اشتريتُ بها داراً في الجَنَّة ، أُشْهِدُكم أني قد جعلتُها لله[3] .

الوليد بن مسلم : حدَّثنا شُعبة قال : لما تُوفي الزُّبير ، لقي حَكيمٌ عبدَ الله بنَ الزُّبير ، فقال : كَمْ ترك أخي من الدَّيْن ؟ قال : ألفَ ألف ، قال : عليَّ خمس مئةِ ألف[4] .

مصعب بن عبد الله ، عن أبيه ، قال ابن الزُّبير : قُتل أبي ، وترك دَيْناً كثيراً ، فأتيتُ حَكيم بنَ حِزام أستعينُ برأيه ، فوجدتُه يبيع بعيراً . . . الحديث[5] .

---

(١) « جمهرة نسب قريش » ص : ٣٧٦ .

(٢) أخرجه الطبراني (٣٠٧٥) ، ومصعب بن ثابت لين ، ثم هو مرسل ، وانظر الهيثمي ٩/ ٣٨٤ ، وهو في « تهذيب ابن عساكر » ٤/ ٤٤٢ ، وانظر « جمهرة نسب قريش » ص : ٣٥٦ و ٣٧٢ .

(٣) أخرجه الطبراني (٣٠٧٣) بإسنادين ، قال الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٣٨٤ : أحدهما حسن ، وانظر « جمهرة نسب قريش » ص : ٣٥٤ .

(٤) « تهذيب ابن عساكر » ٤/ ٤٢٤ .

(٥) أخرجه مطولاً بتمامه الزبير بن بكار في « جمهرة نسب قريش » ص : ٣٦٤ .

الأصمعيّ : حدّثنا هشامُ بن سعد صاحب المحامل ، عن أبيه قال : قال حَكيمُ بنُ حِزام : ما أصبحتُ وليس ببابي صاحبُ حاجة ، إلَّا علمتُ أنها من المصائبِ التي أسألُ الله الأجْرَ عليها[1] .

قال الهيثمُ ، والمدائنيُّ ، وأبو عُبيد ، وشَبَاب : مات سنةَ أربعٍ وخمسين رضي الله عنه .

وقيل : إنه دُخِلَ على حَكيمٍ عند الموت وهو يقول : لا إله إلا الله قد كنتُ أخشاك ، وأنا اليوم أرْجُوك[2] .

وكان حَكيمٌ علامةً بالنَّسب فقيهَ النَّفْس ، كبيرَ الشَّأْن .

يبلغ عددُ مسنده أربعين[3] حديثاً ، له في « الصحيحَيْن » أربعةُ أحاديث متفقٌ عليها[4] .

١٣ ـ وهشام بن حكيم ابنه * (م ، د ، س)

له صحبةٌ ورواية .

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٤/ ٤٢٤ .

(٢) ذكره الزبير بن بكار في « جمهرة نسب قريش » ص : ٣٧٧ ، عن إبراهيم بن المنذر ، عن سفيان بن حمزة الأسلمي ، عن كثير بن زيد مولى الأسلميين ، عن عثمان بن سليمان بن أبي حثمة .

(٣) في الأصل : « أربعون » وهو خطأ .

(٤) انظر البخاري : ٣/ ٢٣٥ و ٢٣٩ ، و ٤/ ٢٦٣ ، و ١١/ ٢٢١ ، ومسلم : (١٢٣) و (١٠٣٤) و (١٠٣٥) و (١٥٣٢) .

* مسند أحمد ٣/ ٤٠٣ و ٤٦٨ ، نسب قريش ٢٣١ ، طبقات خليفة : ت (٧١) ، تاريخ البخاري ٨/ ١٩١ ، جمهرة نسب قريش ١/ ٣٧٧ ، الجرح والتعديل ٩/ ٥٣ ، معجم الطبرانيّ ٣/ ٢٠٧ ، الاستيعاب : ١٥٣٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٥٥٠ ، أسد الغابة ٥/ ٦١ ، تهذيب الأسماء واللغات : القسم الأول من الجزء الثاني ١٣٧ ، تهذيب الكمال : ١٤٣٨ ، تذهيب التهذيب ٤/ ١١٤/ب ، العقد الثمين ٧/ ٣٧٠ ، ، الإصابة : ت (٨٩٦٥) ، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥١ .

حدَّث عنه جُبَير بنُ نُفَير ، وعُروةُ بنُ الزُّبير ، وغَيْرُهما .

قال ابنُ سعد : كان صَلِيباً مَهِيباً .

وقال الزُّهْرِيّ : كان يأمرُ بالمعروف ويَنْهىٰ عن المنكر ، فكان عُمر إذا رأىٰ مُنْكَراً قال : أمَّا ما عشتُ أنا وهشام بن حَكيم ، فلا يكونُ هذا[1] .

وقيل : إنَّ النبيَّ ﷺ صارعَهُ مرةً ، فصرَعَه .

قال ابنُ سعد : تُوفي في أولِ خلافةِ معاوية .

١٤ ـ كَعْبُ بنُ عُجْرَة *(ع)

الأنصاريُّ السَّالميُّ المدني ، مِنْ أهلِ بيعةِ الرُّضْوان .

له عدَّةُ أحاديث .

روى عنه: بنوه : سعد ، ومحمدُ ، وعبدُ الملك ، وربيع ، وطارقُ بن شِهاب ، ومحمد بن سِيرين ، وأبو وائل ، وعبدُ الله بن مَعْقِل ، وأبو عُبيدة بن عبد الله بن مسعود ، وآخرون .

حدَّث بالكوفة وبالبصرة فيما أرىٰ .

---

(١) « جمهرة نسب قريش » ص : ٣٧٨ .

* مسند أحمد ٤/ ٢٤١ ، طبقات خليفة : ت (٩٣٨) ، تاريخ البخاري ٧/ ٢٢٠ ، المعرفة والتاريخ ١/ ٣١٩ ، الجرح والتعديل ٧/ ١٦٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٤٢ ، الاستيعاب : ١٣٢١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٤٢٩ ، تاريخ ابن عساكر ١٤/ ٢٧٧/ب ، أسد الغابة ٤/ ٢٤٣ ، تهذيب الأسماء واللغات : القسم الأول من الجزء الثاني ٦٨ ، تهذيب الكمال : ١١٤٦ ، تاريخ الإسلام ٢/ ٣١٣ ، العبر ١/ ٥٧ ، تذهيب التهذيب ٣/ ١٧٠/ آ ، مرآة الجنان ١/ ١٢٥ ، البداية والنهاية ٨/ ٦٠ ، الإصابة : ت (٧٤٢١) ، تهذيب التهذيب ٨/ ٤٣٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٣ ، شذرات الذهب ١/ ٥٨ .

مات سنة اثنتين وخمسين .

قال كعب : كنتُ مع النبيِّ ﷺ بالحُدَيبية ونحنُ مُحرِمُون ، وقد صدَّهُ المشركون ، فكانت لي وَفْرَةٌ[1] . فجعلَت الهوامُّ تَسَّاقطُ على وجهي ، فمرَّ بيَ النبيُّ ﷺ فقال : « أتؤذيكَ هوامُّ رأسك » ؟ قلتُ : نعم . فأمر أن يُحلق ونزلَتْ فيَّ آية الفدية[2] .

قال ابنُ سعد : هو بَلَويٌّ من حُلفاءِ الخَزْرَج .

وقال الواقديُّ : هو من أنفسهم . وذكر عن رجاله قالوا : استأخرَ إسلامُ كعب بن عُجْرة . وكان له صنَمٌ يكرمُه ويمسحُهُ ، فكان يُدعى إلى الإسلام ، فيأبىٰ . وكان عُبادة بن الصامت له خليلاً ، فرصده يوماً ، فلمَّا خرج ، دخلَ عُبادة ومعه قَدُومٌ ، فكسره ، فلمَّا أتى كعب ، قال : مَنْ فعل هذا ؟ قالوا : عُبادة ، فخرج مُغْضَباً ، ثم فكَّرَ في نفسه ، وأتى عُبادةَ ، فأسلم .

ضِمَام بن إسماعيل : حدَّثني يزيدُ بنُ أبي حبيب ، وموسى بنُ وَرْدان ، عن كعب بن عُجْرة قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ يوماً ، فرأيتُه مُتَغيِّراً ،

---

(١) في « النهاية » لابن الأثير : الوفرة : شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن .

(٢) أخرجه البخاري ٧/ ٣٥١ في المغازي : باب غزوة الحديبية . وآية الفدية هي : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذىً من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ . وأخرجه البخاري في عدة مواطن ، فهو عنده في الحج : باب قوله تعالىٰ : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذىً من رأسه ففدية ﴾ ، وباب النسك شاة ، وفي التفسير : باب ﴿ فمن كان منكم مريضاً ﴾ ، وفي المرضى : باب قول المريض : إني وجع ، أو وارأساه ، وفي الطب : باب الحلق من الأذى ، وفي الأيمان والنذور : باب كفارات الأيمان ، وأخرجه مالك ١/ ٤١٧ في الحج : باب فدية من حلق قبل أن ينحر ، ومسلم (١٢٠١) في الحج : باب جواز حلق الرأس للمحرم ، وأبو داود (١٨٥٦) و (١٨٥٧) و (١٨٥٨) و (١٨٥٩) و (١٨٦٠) و (١٨٦١) ، والترمذي (٩٥٣) ، والنسائي ٥/ ١٩٤ ، ١٩٥ ، وابن ماجه (٣٠٧٩) ، وهو في « تاريخ دمشق » لابن عساكر ١٤/ ٢٧٧/ ب .

قلتُ : بأبي وأمي ، مالي أراك متغيراً ؟ قال : « ما دخلَ جَوْفي شيءٌ مُنْذُ ثلاث » ، فذهبتُ ، [فإذا يهوديٌّ يسقي إبلاً له] فسقيتُ له على كُلِّ دَلْوٍ بِتَمْرَة ، فجمعتُ تمراً ، فأتيتُه به . فقال : « أتُحِبُّني يا كَعْبُ » ؟ قلتُ : ـ بأبي أنتَ ـ نعم ، قال : « إنَّ الفَقْرَ أسْرَعُ إلى مَنْ يُحِبُّني مِنَ السَّيْلِ إلى مَعَادِنِه ، وإنَّكَ سيصيبُكَ بلاءٌ فأعدَّ له تِجفافاً » قال : ففقده النبيُّ ﷺ ، فقالوا : مريض ، فأتاه ، فقال له : « أبْشِرْ يا كعْبُ » فقالت أُمُّه : هنيئاً لك الجَنَّة . فقال النبيُّ ﷺ : « من هٰذه المُتأَلِّيةُ على الله؟ » قال : هي أمي . قال : « ما يُدْرِيكِ يا أمَّ كَعْب ، لعلَّ كعْباً قالَ ما لا ينفَعُه ، أو منعَ ما لا يُغْنِيه » .

رواه الطبرانيّ[1] .

مسعر ، عن ثابت بن عُبيد قال : بعثني أبي إلى كَعب بن عُجْرة ، فإذا هو أقطع ، فقلْتُ لأبي : بعثتني إلى رجل أقطع ! قال : إن يده قد دخلت الجنة ، وسيتبَعُها إن شاء الله[2] .

١٥ ـ عَمْرو بنُ العاص* (ع)

ابن وائل الإمامُ أبو عبدِ الله ، ويقال : أبو محمد السَّهْمي .

---

(١) أخرجه ابن عساكر ١٤/ ٢٧٩/آ ، وقال في آخر الحديث : قال الطبراني : لم يروِ هذا الحديث عن كعب بن عجرة إلا موسى بن وردان . تفرد به ضمام . وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ٤/ ١٩١ ، ١٩٢ ، ونقل عن شيخه الحافظ أبي الحسن قوله : إسناده جيد .

(٢) ابن عساكر ١٤/ ٢٧٩/ب .

* مسند أحمد ٤/ ٢٠٢ ، طبقات ابن سعد ٤/ ٢٥٤ و٧/ ٤٩٣ ، نسب قريش : ٤٠٩ وما بعدها ، طبقات خليفة : ت (١٤٧) ، (٩٧٠) ، (٢٨٢٠) ، المحبر : ٧٧ ، ١٢١ ، ١٧٧ ، تاريخ البخاري ٦/ ٣٠٣ ، المعارف : ٢٨٥ ، المستدرك ٣/ ٤٥٢ ـ ٤٥٥ ، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٢٣ ، تاريخ الطبري ٤/ ٥٥٨ ، مروج الذهب ٣/ ٢١٢ ، الولاة والقضاة : انظر الفهرس، =

داهيةُ قريش ورجلُ العالَم ، ومَنْ يُضرب به المثلُ في الفِطْنة ، والدَّهاء ، والحَزْم .

هاجرَ إلى رسول الله ﷺ مُسلِماً في أوائل سنة ثمان ، مرافقاً لخالدِ بن الوليد ، وحاجبِ الكعبة عثمانَ بنِ طلحة ، ففرحَ النبيُّ ﷺ بقدومهم وإسلامهم ، وأمَّر عَمراً على بعضِ الجيش ، وجهَّزه للغزو .

له أحاديثُ ليست كثيرة ؛ تبلغُ بالمكرَّر نَحْوَ الأربعين ، اتفق البخاريُّ ومسلم علىٰ ثلاثةِ أحاديث منها ، وانفرد البخاري بحديث ، ومسلم بحديثين(١) . وروىٰ أيضاً عن عائشة .

حدَّث عنه : ابنه عبدُ الله ، ومولاهُ أبو قيس ، وقَبيصة بن ذُؤَيْب ، وأبو عثمان النَّهْدي ، وعُلَيُّ بنُ رَبَاح ، وقيسُ بنُ أبي حازِم ، وعُروة بن الزُّبير ، وجعفر بنُ المُطَّلِب بنِ أبي وَدَاعَة ، وعبد الله بن مُنَيْن ، والحسَنُ البصريُّ مُرسلاً ، وعبدُ الرحمنِ بنُ شِمَاسة المَهْرِيّ ، وعُمَارةُ بنُ خُزَيمة بن ثابت ، ومحمدُ بنُ كعب القُرَظيّ ، وأبو مُرَّة مولىٰ عقيل ، وأبو عبد الله الأشعري ، وآخرون .

= جمهرة أنساب العرب : ١٦٣ ، وانظر الفهرس ، الاستيعاب : ١١٨٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣٦٢ ، تاريخ ابن عساكر ١٣/ ٢٤٥/آ ، جامع الأصول ٩/ ١٠٣ ، أُسد الغابة ٤/ ١١٥ ، الكامل ٣/ ٢٧٤ ، الحلة السيراء ١/ ١٣ ، تهذيب الأسماء واللغات : القسم الأول من الجزء الثاني : ٣٠ ، تهذيب الكمال ص : ١٠٣٨ ، تاريخ الإسلام ٢/ ٢٣٥ ، تذهيب التهذيب ٣/ ١٠١/آ ، مرآة الجنان ١/ ١١٩ ، العقد الثمين ٦/ ٣٩٨ ، غاية النهاية : ت (٢٤٥٥) ، الإصابة : ت (٥٨٨٤) ، تهذيب التهذيب ٨/ ٥٦ ، النجوم الزاهرة ١/ ١١٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٤٦ ، شذرات الذهب ١/ ٥٣ ، حسن المحاضرة ١/ ٢٢٤ ، البداية والنهاية ٤/ ٢٣٦ - ٢٣٨ ، و٨/ ٢٤ - ٢٧ ، المغازي ٢/ ٧٤١ .

(١) انظر البخاري ٧/ ١٩ ، و١٠/ ٣٥١ ، و١٣/ ٢٦٨ ، ومسلم : (١٢١) و(٢١٥) و(١٠٩٦) و(١٧١٦) و(٢٣٨٤) .

قال الزُّبيرُ بنُ بكَّار : هو أخو عُروة بن أُثاثة لأمِّه . وكان عُروةُ ممَّنْ هاجر إلى الحبَشة .

وقال أبو بكر بنُ البَرْقيِّ : كان عَمْرو قصيراً يخضِبُ بالسواد . أسلم قبل الفَتْح سنة ثمان ، وقيل : قدِمَ هو وخالد ، وابنُ طلحة ، في أوّلِ صفر منها .

قال البخاريُّ : ولاَّهُ النبيُّ ﷺ على جيْش ذاتِ السّلاسل . نزل المدينةَ ثم سكن مِصْرَ ، وبها مات .

روى محمد بنعمرو،عن أبي سلمة ، عن أبي هُرَيرة قال : قال النبيُّ ﷺ : « ابنا العاصِ مؤمنان ، عَمْرٌو وهشام »[1] .

وروى عبدُ الجبَّار بن الوَرْد ؛ عن ابن أبي مُلَيْكة ، قال طَلْحَة : ألاَ أُحدِّثُكم عن رسول الله ﷺ بشيء ؟ إني سمعتُه يقول : « عَمرو بنُ العاص من صالحي قريش ؛ نِعْمَ أهلُ البيت أبو عبد الله ، وأُمُّ عبد الله ، وعبدُ الله »[2] .

الثوري : عن إبراهيم بن مهاجر ، عن إبراهيمَ النَّخَعيِّ قال : عقدَ

---

(١) إسناده حسن ، أخرجه أحمد ٢/ ٣٠٤ و ٣٢٧ و ٣٥٣ ، وابن سعد ٤/ ١٩١ ، والحاكم ٣/ ٢٤٠ و ٤٥٢ ، وابن عساكر ١٣/٢٥٢/ آ ، من طرق عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة . . وله شاهد عند ابن سعد ٤/١٩٢ ، عن عمرو بن حَكَّام ، عن شعبة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عمه . . وهذا سند حسن في الشواهد ، لأن عمرو بن حَكَّام يكتب حديثه على ضعفه للاستشهاد .

(٢) وأخرجه أحمد ١/ ١٦١ من طريق وكيع ، حدثنا نافع بن عمر وعبد الجبار بن الورد بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات ، لكنه منقطع ، لأن ابن أبي مليكة ـ وهو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله ـ لم يدرك طلحة ، فإن طلحة قتل يوم الجمل سنة ٣٦ ، وابن أبي مليكة مات سنة ١١٧ هـ ، فبين وفاتيهما ٨١ سنة ، وأخرجه الترمذي (٣٨٤٥) مختصراً بلفظ : « إن عمرو بن العاص من صالح قريش » وقال : هذا حديث إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر الجمحي ، ونافع ثقة ، وليس إسناده بمتصل ، ابن أبي مليكة لم يدرك طلحة ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » ١٣/٢٥٣/آ ، وسيذكره المصنف في ترجمة ابنه عبد الله .

رسولُ الله ﷺ لواءً لعمرو عَلَىٰ أبي بكرٍ وعُمر وسَرَاةِ أصحابه . قال الثوريّ : أراهُ قال : في غزوةِ ذاتِ السلاسل[1] .

مجالد ، عن الشعبي ، عن قَبيصةَ بنِ جابر : قد صحبتُ عَمْرَو بن العاص ، فما رأيتُ رجلًا أبينَ أو أنصعَ رأياً ، ولا أكرمَ جليساً منه ، ولا أشبهَ سريرةً بعلانيةٍ منه[2] .

قال محمد بن سلَّام الجُمَحيّ : كان عُمر إذا رأى الرجلَ يتلجلَجُ في كلامه ، قال : خالقُ هذا وخالقُ عَمْرِو بنِ العاص واحد[3] !

روى موسى بن عُلَي ، عن أبيه ؛ سمع عَمراً يقول : لا أَمَلُّ ثَوْبي ما وسعني ، ولا أَملُّ زوجتي ما أحسنَتْ عِشْرَتي ، ولا أملُّ دابَّتي ما حملَتْني ، إنَّ الملَال من سيِّء الأخلاق .

وروى أبو أُميَّة بنُ يَعْلَىٰ ، عن عليِّ بن زيد بن جُدْعان ؛ قال رجلٌ لعمرو بن العاص : صِفْ لي الأمصار ، قال : أهلُ الشام ؛ أطوعُ الناس لمخلوق ، وأعصاهُ للخالق ، وأهلُ مِصْر ، أكْيَسُهم صِغاراً وأحمقُهم كِباراً ، وأهلُ الحجاز ؛ أسرعُ النّاسِ إلى الفتنة ، وأعجزُهم عنها ، وأهلُ العراق أطلبُ النّاسِ للعلم ، وأبعدُهم منه[4] .

---

(١) ابن عساكر ١٣/ ٢٥٥/آ . وغزوة ذات السلاسل كانت في جمادى الآخرة سنة ثمان ، وهي وراء وادي القرى ، وبينها وبين المدينة عشرة أيام ، وقد نزلوا على ماءٍ لجُذام ، يقال له : السلسل فيما قال ابن إسحاق ، ولذلك سميت ذات السلاسل . انظر خبرها في « طبقات ابن سعد » ٢/ ١٣١ ، و « سيرة ابن هشام » ٢/ ٦٢٣ ، و « شرح المواهب » ٢/ ٢٧٧ ـ ٢٨٠ .

(٢) سيرد الخبر مطولًا ص ٤٩ .

(٣) وأورده ابن عساكر ١٣/ ٢٦٤/آ .

(٤) أبو أمية بن يعلى ضعيف ، وكذا شيخه علي بن زيد ، فالخبر لا يصح ، وأورده الفسوي في « تاريخه » ٢/ ٤١١ ، من طريق نعيم بن حماد ورشدين بن سعد ـ وكلاهما ضعيف ـ عن عمرو بن الحارث ، عن بكير بن عبد الله .

روىٰ مجالد ، عن الشعبيِّ قال : دُهاةُ العرب أربعة : معاويةُ ، وعَمرو ، والمغيرةُ ، وزيادُ . فأمَّا معاويةُ فللأناةِ والحِلْم ؛ وأمَّا عمرو فللمُعضلات ؛ والمغيرةُ للمُبادهة ؛ وأمَّا زياد فللصغير والكبير .

وقال أبو عُمر بن عبد البَرّ[١] : كان عَمرو من فرسانِ قُرَيش وأبطالِهم في الجاهلية ، مذكوراً بذلك فيهم . وكان شاعراً حَسَن الشعر ، حُفظ عنه منه الكثير في مشاهد شتَّىٰ وهو القائل :

إذا المرءُ لَمْ يَتْرُك طَعاماً يُحِبُّهُ ... ولَمْ يَنْهَ قَلْباً غاوياً حَيْثُ يَمَّما

قَضَىٰ وَطَراً منهُ وغادَرَ سُبَّةً ... إذا ذُكِرت أمثالُها تملأ الفَمَا[٢]

وكان أسنَّ من عُمر بنِ الخطاب ، فكان يقولُ : إني لأذكر الليلةَ التي وُلد فيها عُمر رضِيَ الله عنه .

وقد سُقْنا من أخبارِ عمرو في المَغَازي وفي مسيره إلى النجاشي ، وفي سيرةِ عمر بن الخطاب ، وفي الحوادث ، وأنه افتتحَ إقليمَ مصر وولي إمْرَتَهُ زمنَ عُمر ، وصَدْراً من دولةِ عثمان . ثم أعطاه معاويةُ الإقليم ، وأطلقَ له مَغَلَّهُ سِتَّ سنين لكونه قام بِنُصْرته ، فلم يلِ مِصْرَ من جهة معاوية إلَّا سنتين ونيِّفاً . ولقد خلَّفَ من الذهب قناطير مقنطرة .

وقد سقتُ من أخباره في « تاريخ الإسلام »[٣] جملةً ، وطوَّل الحافظُ ابنُ عساكر ترجمته[٤] .

---

(١) في « الاستيعاب » في ترجمته ص ١١٨٨ .
(٢) من قصيدة له يذكر عمارة بن الوليد المخزومي عندما اتهمه النجاشي بالزنى ، أوردها صاحب « الأغاني » : ٩/ ٥٧ ، ٥٨ والبيتان في « الاستيعاب » .
(٣) ٢/ ٢٣٥ ـ ٢٤١ .
(٤) من ٢٤٥/ ١ ـ ٢٧٠/ ٢ في « تاريخه » .

وكان من رجال قريش رأياً ، ودَهَاءً ، وحَزْماً ، وكفاءةً ، وبَصراً بالحروب ، ومن أشرافِ ملوكِ العرب ، ومن أعيان المهاجرين ، والله يغفرُ له ويعفو عنه ، ولولا حُبُّه للدنيا ودخولُه في أمور ، لصَلُح للخلافة ، فإنَّ له سابقةً ليسَتْ لمعاوية . وقد تأمَّرَ على مثلِ أبي بكرٍ وعُمر ، لبصَرِهِ بالأمور ودهائه .

ابن إسحاق : حدَّثني يزيدُ بنُ أبي حبيب ، عن راشد مولى حبيب ، عن حبيب بن أَوْس ، قال : حدَّثني عَمرو بن العاص قال : لما انصرَفْنا من الخندق ، جمعتُ رجالاً من قريش ، فقلت : والله إنَّ أمْرَ محمدٍ يَعْلُو عُلُوّاً منكَراً ، والله ما يقومُ له شيء ، وقد رأيتُ رأياً ، قالوا : وما هو ؟ قلتُ : أن نَلْحَقَ بالنَّجاشيّ على حاميتنا ، فإنْ ظَفِر قومُنا ، فنحنُ مَنْ قد عرفوا ، نرجعُ إليهم ، وإنْ يظهَرْ محمد ، فنكونُ تحت يدي النَّجاشيّ أحبُّ إلينا من أن نكونَ تحت يدي محمد . قالوا : أصبْتَ . قلت : فابتاعوا له هدايا ، وكان من أعجبِ ما يُهدىٰ إليه من أرضنا الأدَمُ ، فجمعنا له أُدَماً كثيراً ، وقدِمْنَا عليه ، فوافقنا عنده عَمْرَو بن أميَّة الضَّمْرِيّ ، قد بعثَهُ النبيُّ ﷺ في أمر جعفر وأصحابه ، فلما رأيتُه ، قلت : لعلِّي أقتُله . وأُدخلت الهدايا ، فقال : مرحباً وأهلاً بصديقي ، وعجب بالهدية . فقلتُ : أيها الملك ! إني رأيتُ رسولَ محمدٍ عندك ، وهو رجلٌ قد وتَرَنا ، وقتلَ أشرافَنا ، فأعطنيهِ أضْرِبْ عنقه ؛ فغضِبَ ، وضربَ أنفه ضربةً ظننتُ أنه قد كسره ، فلو انشقَّتْ لي الأرضُ دخلتُ فيها ، وقلتُ : لو ظننتُ أنكَ تكرهُ هذا لم أسألكه . فقال : سألتني أنْ أُعطيَكَ رسولَ رجلٍ يأتيه الناموسُ[1] الذي كان يأتي موسى الأكبر تقتُله ؟! فقلتُ : وإنَّ ذاكَ لكذلك ؟ قال : نعم . والله إني لك ناصحٌ فاتَّبِعْهُ ، فوالله

---

(١) الناموس : جبريل عليه السلام ، وكذا يسميه أهل الكتاب . وفي حديث ورقة لخديجة رضي الله عنها : إن كان ما تقولين حقاً ، فإنه ليأتيه الناموس الذي كان يأتي موسىٰ عليه السلام .

ليظهرنَّ كما ظهرَ موسى وجنودُه . قلتُ : أيها الملك ، فبايعْني أنت له على الإسلام ، فقال : نعم . فبسطَ يدَهُ ، فبايعتُه لرسولِ الله ﷺ على الإسلام ، وخرجتُ على أصحابي وقد حال رأيي ، فقالوا : ما وراءك ؟ فقلت : خير ، فلما أمسيتُ ، جلستُ على راحلتي ، وانطلقتُ ، وتركتُهم ، فوالله إني لأهوِي إذْ لقيتُ خالدَ بن الوليد ، فقلت : إلى أينَ يا أبا سُليمان ؟ قال : أذهبُ والله أُسلم ، إنَّه والله قد استقامَ المِيسم ، إنَّ الرجلَ لَنبيٌّ ما أشُكُّ فيه ، فقلتُ : وأنا والله . فقدِمْنا المدينةَ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، أبايعُكَ علىٰ أن يُغفَر لي ما تقدَّم من ذنبي ، ولمْ أذكُرْ ما تأخَّر فقال لي : « يا عمرو بايعْ فإنَّ الإسلامَ يجُبُّ ما كانَ قبْلَهُ »(١) .

ابنُ لَهِيعة،عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سُويد بن قيس(٢) ، عن قيس ابن سمي(٣) ، أن عَمرو بن العاص قال : يا رسولَ الله ! أبايعُك على أنْ يُغْفَر

---

(١) رجاله ثقات خلا راشد مولى حبيب، فلم يوثقه غير ابن حبان، وأخرجه من طريق ابن إسحاق بنحوه ابنُ هشام في « السيرة » : ٢ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، وأحمد في « المسند » : ٤ / ١٩٨ ، ١٩٩ ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » : ١٣ / ٢٤٩ / آ ، وأخرجه الواقدي في « مغازيه » : ٢ / ٧٤١ ـ ٧٤٥ من طريق عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه قال : قال عمرو بن العاص . . . بأبسط من رواية ابن إسحاق . وأخرج مسلم في « صحيحه » (١٢١) في الإيمان : باب كون الإسلام يهدم ما قبله ، من طريق ابن شماسة المهري قال : حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت ، فبكىٰ طويلاً ، وحوَّل وجهه إلى الجدار . . وفيه : فلما جعل الله الإسلام في قلبي ، أتيتُ النبي ﷺ ، فقلتْ : ابسط يمينك فَلأبَايعْكَ ، فبسط يمينه ، قال : فقبضتُ يدي ، قال : « مالك يا عمرو ؟ قال : قلتُ : أردتُ أن اشترط . قال : « تشترط بماذا » ؟ قلتُ : أن يُغفر لي . قال : « أما علمتَ أن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وان الهجرة تهدم ما كان قبلها ، وأنَّ الحج يهدمُ ما كان قبله . . . »

(٢) تحرف في المطبوع الى « نصر » .

(٣) قيس بن سمي ـ وفي الأصل ومسند أحمد « شُفَي » وهو تحريف ـ ترجمه الحسيني فقال : قيس بن سمي بن الأزهر التجيبي ، شهد فتح مصر ، وروى عن عمرو بن العاص ، وعنه سويد بن قيس : ليس بالمشهور . وتعقبه الحافظ ابن حجر في « تعجيل المنفعة » ، فقال : قد عرفه أبو سعيد ابن يونس ، ونسبه ، فساق نسبه إلى سعد بن تُجيب ، ثم قال : وهو جد حيوة بن الرواع بن عبد =

لي ما تقدَّمَ من ذنبي ؟ قال : « إنَّ الإسلامَ والهجْرة يَجُبَّانِ ما كانَ قَبْلَهُمَا » قال : فوالله إني لأشدُّ الناسِ حياءً من رسولِ الله ﷺ . فما ملأتُ عيني منه ولا راجَعْتُه(١) .

ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر ، حدَّثنا عبد الله بن جعفر ، عن أبي عُمَير الطائي ، عن الزُّهْري قال : لمَّا رأىٰ عَمرو بنُ العاص أمْرَ النبيِّ ﷺ يظهر ، خرج إلى النجاشي وأهدىٰ له ، فوافق عنده عَمْرَو بنَ أُميَّة في تزويج أمِّ حبيبة ، فلقي عَمروٌ عمراً ، فضربه وخنقه . ثم دخلَ على النَّجاشي ، فأخبره ؛ فغضِبَ وقال : والله لو قتلتَهُ ما أبقيتُ منكم أحداً ، أتقتلُ رسولَ رسولِ الله ؟ فقلتُ : أتشهدُ أنه رسولُ الله ؟ قال : نعم . فقلتُ : وأنا أشهد ؛ ابسُطْ يَدَك أبايعْكَ . ثم خرجتُ إلى عمرو بن أُميَّة، فعانقتُه ، وعانقني ، وانطلقتُ سريعاً إلى المدينة، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ ، فبايعتُه على أن يُغفرَ لي ما تقدَّم من ذنبي(٢) .

النَّضْر بن شُمَيل : أخبرنا ابنُ عون ، عن عُمير بن إسحاق : استأذَن جعفَرُ رسولَ الله ﷺ [قال : ائذنْ لي أن آتي أرضاً أعبدُ الله فيها لا أخافُ أحداً] فأذِنَ له ؛ فأتى النجاشي . قال عُمير : فحدَّثني عمرو بن العاص قال : لما رأيتُ مكانَه ، حسدتُه ، فقلتُ للنجاشي : إنَّ بأرضِكَ رجلاً ابنُ عَمِّه بأرضنا ، وإنه يزعمُ أنه ليس للناس إلا إلٰهٌ واحد ، وإنَّكَ والله إنْ لم

= الملك بن قيس صاحب الدار المعروفة بمصر . قال : وكان ولده بإفريقية ، ومن شهد فتح مصر يكون إما صحابياً وإما مخضرماً ، فلا يقال فيه بعد هذا التعريف : ليس بمشهور .

(١) أخرجه احمد في « المسند » : ٤ / ٢٠٤ . وحديث مسلم في ص (٦٠)ت (١) يشهدُ له.

(٢) محمد بن عمر هو الواقدي متروك . والخبر منقطع . ولم نجده في المطبوع من « طبقات ابن سعد » وربما يكون سقط من ترجمته فإن بها خرماً كبيراً يزيد على عشرين صفحة ، فقد قال المؤلف الذهبي في « تاريخ الإسلام » : ٢ / ٢٤٠ : « ولعمرو بن العاص ترجمة طويلة في « طبقات ابن سعد » ثمان عشرة ورقة » والمطبوع من ترجمته خمس ورقات تقريباً .

تقتُلْهُ وأصحابَه ، لا أقطعُ هذه النُّطْفَة[١] إليكَ أبَداً . قال : ادْعُه . قُلتُ : إنه لا يجيءُ معي ، فأرسلَ إليه معي رسولاً ، فجاء ، فلمَّا انتهَيْنا إلى الباب ، ناديتُ : ائذَنْ لعمرو بن العاص ، ونادىٰ هو : ائذَنْ لِحزْبِ الله ، فسمعَ صَوْتَهُ ، فأذِنَ له ولأصحابه ، ثم أذِنَ لي ، فدخلتُ ، فإذا هو جالس ، فلمَّا رأيتُهُ جئتُ حتى قعدتُ بين يديه ، فجعلتُهُ خلفي ، قال : وأقعدتُ بين كل رجلين من أصحابه رجلاً من أصحابي ، فقال النَّجَاشِيُّ : نَخِّروا[٢] فقلتُ : إنَّ ابنَ عمٍّ هذا بأرضنا يزعمُ أنْ ليس إلا إلٰه واحد . قال : فتشهَّد ، فإني أولُ ما سمعتُ التشهُّد ليومئذ . وقال : صدق ، هو ابنُ عمِّي وأنا على دينه . قال : فصاحَ صِياحاً ، وقال : أوَّه ، حتى قلتُ : ما لابنِ الحبشية ؟ فقال : ناموسٌ مثلُ ناموسِ موسىٰ . ما يقولُ في عيسىٰ ؟ قال : يقول : هو روحُ الله وكلمتُه ، فتناولَ شيئاً من الأرض ، فقال : ما أخطأَ مِنْ أمْرِه مثلَ هذه . وقال : لولا مُلْكي لاتَّبعتُكم . وقال لعمرو : ما كنتُ أبالي أنْ لا تأتيَني أنتَ ولا أحدٌ من أصحابك أبداً . وقال لجعفر : اذهبْ فأنتَ آمِنٌ بأرضي ، مَنْ ضربك ، قتلته[٣] . قال : فلقيتُ جعفراً خالياً ، فدنوتُ منه ، فقلتُ : نعم[٤] إني أشهد أنْ لا إله إلّا الله وأَنَّ مُحمَّداً رسولُ الله وعبدُه . فقال : هداكَ الله . فأتيتُ أصحابي ، فكأنما

---

(١) النُّطْفَة : أراد بها ماء البحر . أي : لا نسافر إليك .

(٢) أي : تكلموا . كما جاء مفسراً في رواية البزار من قبل عمرو بن العاص راوي الحديث . قال ابن الأثير في « النهاية » : نَخِّروا : أي تكلَّموا . كذا فسر في الحديث ، ولعله إن كان عربياً مأخوذ من النَّخير : الصوت ، ويروى بالجيم نجِّروا : أي سوقوا الكلام . وقد التبست على محقق المطبوع ، فلم يتبيَّنها ، فرسمها كما هي ، وقال : هكذا في الأصل .

(٣) في رواية أبي يعلى زيادة هي : « ومن سبَّك غرَّمتُه ، وقال لآذنه : متى أتاك هذا يستأذنُ عليَّ . فائذن له ، إلا أن أكون عند أهلي ، فإن كنت عند أهلي ، فأخبره ، فإن أبى ، فائذن له » .

(٤) في « المطالب العالية » : « تعلمنَّ » ، وفي « المجمع » : «أتعلمُ» ، وفي « كشف الأستار » : « تعلم » .

شهدوهُ معي ، فأخذوني ، فألقَوا عليَّ قَطِيفة ، وجعلوا يغُمُّوني[1] ، وجعلتُ أُخرِجُ رأسي من هنا ومن هنا ، حتى أفْلتُّ وما عليَّ قشرةٌ[2] ، فلقيتُ حبشيةً ، فأخذتُ قناعَها[3] ، فجعلتُه علىٰ عورتي ، فقالت كذا وكذا ؛ وأتيتُ جعفراً ، فقال : مالك ؟ قلتُ : ذُهب بكل شيء لي ، فانطلقَ معي إلى باب الملك ، فقال : ائذنْ لحزب الله . فقال آذِنُه : إنه مع أهله . قال : استأذنْ لي ، فأذِنَ لَهُ . فقال : إنَّ عمراً قد بايعني[4] على ديني ، فقال : كلَّا . قال : بلى . فقال لإنسان : اذهبْ فإنْ كان فعل فلا يقولنَّ لك شيئاً إلَّا كتبتَه . قال فجاء ، فجعلَ يكتُب ما أقول حتى ما تركنا [شيئاً] حتى القَدَح ، ولو [أشاء] أن آخذ من أموالهم إلى مالي لفعلت[5] .

وعن عَمرو قال : حضرتُ بدراً مع المشركين ، ثم حضرتُ أُحُداً ،

---

(١) أي : يغطوني ، ويحبسون نَفسي من الخروج .

(٢) أي : اللباس .

(٣) القناع : ما تغطي به المرأة رأسها .

(٤) في « المطالب » و « المجمع » : « تابعني » ، وفي « كشف الأستار » : « إن عمراً قد ترك دينه واتبع ديني » .

(٥) عمير بن إسحاق لم يرو عنه غير عبد الله بن عون فيما قاله أبو حاتم والنسائي ، وقال ابنُ معين : لا يساوي شيئاً ، ووثَّقه مرة . وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابنُ حبان في « الثقات » . وأورده العقيلي في « الضعفاء » لأنه لم يرو عنه غير واحد . وقال ابن عدي : لا أعلم روى عنه غير ابن عون ، وله من الحديث شيء يسير ، ويكتب حديثه . وباقي رجال الإسناد ثقات . وأورده ابن حجر في « المطالب العالية » : ٤ / ١٩٥ ـ ١٩٨ ، ونسبه لأبي يعلى ، وقال : هذا إسناد حسن ، إلا أنه مخالف للمشهور أن إسلام عمرو على يد النجاشي نفسه . وأخرجه البزار في « مسنده » كما في « كشف الأستار » (١٧٤٠) ، وقال : لا نعلمه يروى عن جعفر عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » : ٦ / ٢٧ ـ ٢٩ ، وقال : رواه الطبراني والبزار ، وعمير بن إسحاق وثقه ابن حبان وغيره ، وفيه كلام لا يضره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وقد تقدم الحديث في الجزء الأول : ٤٣٧ في أخبار النجاشي .

فنجوت ، ثم قلت : كم أوضعُ ؟ فلحقتُ بالوَهْط [١] ، ولم أحضُرْ صُلْحَ الحُدَيبية .

سليمان بن أيوب الطلحي : حدّثنا أبي ، عن إسحاق بن يحيى ، عن عمه موسى بن طلحة ، عن أبيه : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إن عمرو ابن العاص لرشيدُ الأمر[٢] » .

أحمد : حدّثنا المقرئ ، حدّثنا ابنُ لهيعة ، حدثني مشرح ، سمعتُ عقبة ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « أسلم الناسُ وآمن عَمرو بنُ العاص »[٣] .

عمرو بن حكام : حدّثنا شعبة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عمه عن النبيِّ ﷺ : « ابنا العاص مؤمنان »[٤] .

أحمد : حدّثنا ابن مهدي، عن موسى بن علي ، عن أبيه ، عن عمرو بن

---

(١) الوَهْط ـ وقد تحرف في المطبوع الى « الرهط » ـ : قرية بالطائف على ثلاثة أميال من وجّ كانت لعمرو بن العاص . وقال ابنُ الأعرابي : عَرَّش عمرو بن العاص بالوهط ألف ألف عود كرم على ألف ألف خشبة ، ابتاع كل خشبة بدرهم ، فحج سليمان بن عبد الملك ، فمر بالوهط ، فقال : أحب أن أنظر إليه ، فلما رآه ، قال : هذا أكرم مال وأحسنه ، ما رأيت لأحد مثله لولا أن هذه الحرَّة في وسطه ، فقيل له : ليست بحرَّة ولكنها مسطاح الزبيب ، وكان زبيبُه جُمع في وسطه . انظر « معجم البلدان » ، وانظر تعريف المصنف للوهط ص ٨٩ .

(٢) إسناده ضعيف لضعف إسحاق بن يحيى ، وجهالة راويه عنه ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » : ١٣ / ٢٥٢ / آ .

(٣) إسناده حسن ، والمقرىء هو عبد الله بن يزيد المخزومي المدني ، وروايته عن ابن لهيعة قبل احتراق كتبه ، وهو في « المسند » ٤ / ١٥٥ ، وأخرجه الترمذي (٣٨٤٤) من طريق قتيبة عن ابن لهيعة به .

(٤) عمرو بن حكام ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٤ / ١٩٢ ، و « تاريخ ابن عساكر » ١٣ / ٢٥٢ / آ ، وله شاهد حسن تقدم في الصفحة (٥٦) ت (١) يتقوى به .

العاص قال : كان فَزَعٌ بالمدينة ، فأتيتُ سالماً مولىٰ أبي حذيفة ، وهو مُحتبٍ بحمائل سيفه ، فأخذت سيفاً ، فاحتبيتُ بحمائله ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أيها النَّاسُ ، ألا كان مَفْزَعُكُم إلى الله ورسوله ، ألا فعلتُم كما فعل هٰذان المؤمنان »[١] ؟ .

الليث : حدّثنا يزيد ، عن ابن يَخَامِر[٢] السكسكي ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « اللَّهُمَّ صلِّ على عمرو بن العاص ، فإنه يُحبُّكَ ويُحِبُّ رسولَك »[٣] . منقطع .

أحمد : حدّثنا يحيى بن إسحاق، أخبرنا الليثُ عن يزيد، عن سُوَيد بن قيس ، عن زُهير بن قيس البلوي ، عن علقمة بن رمْثَة : أن رسولَ الله ﷺ بعثَ عمرو بنَ العاص إلى البحرين ، فخرج رسولُ الله في سريَّة، وخرجنا معه ، فَنَعَس ، وقال : « يرحمُ الله عَمراً » فتذاكرنا كل من اسمه عمرو . قال : فنعس رسول الله ﷺ ، ثم قال « رحم الله عمراً » . ثم نعس الثالثة ، فاستيقظ ، فقال : « رحم الله عَمراً » قلنا : يا رسولَ الله ، مَنْ عمرو هذا ؟ قال : « عمرو بن العاص » قلنا : وما شأنه ؟ قال : « كنتُ إذا ندَبْتُ النَّاسَ إلى الصَّدقة ، جاءَ فأجزلَ منها ، فأقولُ : يا عَمرو ! أنَّىٰ لكَ هذا ؟ فقالَ : مِنْ عند الله ، قال : وصدق عَمرو ؛ إنَّ له عند الله خيراً كثيراً[٤] » .

---

(١) إسناده حسن ، وهوفي « المسند » ٤ / ٢٠٣ . و « تاريخ ابن عساكر » ١٣ / ٢٥٢ .

(٢) بفتح الياء والخاء وكسر الميم ، وقد تحرف في المطبوع الى « مخامر » وهو مالك بن يَخَامِر السكسكي الحمصي صاحب معاذ بن جبل .

(٣) أورده ابن عساكر : ١٣ / ٢٥٢ / ب ، وخص بالصلاة أبا بكر وعمر وعثمان وأبا عبيدة ثم عمرو بن العاص ، وقال في نهايته : هذا الحديث على إرساله فيه انقطاع بين يزيد ومالك بن يخامر .

(٤) رجاله ثقات خلا زهير بن قيس البلوي ، فقد ترجمه البخاري : ٣ / ٤٢٨ وابن أبي حاتم : ٣ / ٥٨٦ ، فلم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وأخرجه الفسوي في « تاريخه » : ٢ / ٥١٢ =

الوليد بن مسلم : عن يحيى بن عبد الرحمٰن ، عن حِبَّان بن أبي جَبَلة ، عن عمرو بن العاص قال : ما عَدَل بي رسولُ الله ﷺ وبخالد مُنْذُ أسلمنا أحداً من أصحابه في حرْبه[1].

موسى بن عُلَي ، عن أبيه ؛ سمع عمراً، يقول: بعثَ إليّ رسولُ الله ﷺ فقال : « خُذْ عليك ثِيابَكَ[2] وسِلاحَكَ ، ثم ائتني » فأتيتُه وهو يتوضأ ، فصعَّدَ فيَّ البَصَر، وصوَّبه ، فقال : « إني أُريدُ أنْ أبعثَكَ على جيشٍ ، فيُسلِّمَكَ اللهُ ويُغنمك ، وأرغبُ لكَ رغبةً صالحةً من المال » قلتُ : يا رسولَ الله ! ما أسلمتُ من أجل المال ، ولكني أسلمتُ رغبةً في الإسلام ، ولِأنْ أكونَ مع رسولِ الله ﷺ . قال يا عمرو : « نِعِمَّا بالمالِ الصَّالِحِ للرَّجُلِ الصَّالِحِ »[3] .

إسماعيل بن أبي خالد : عن قيس ، قال : بعثَ رسولُ الله ﷺ عَمراً في غزوة ذاتِ السلاسل ، فأصابهم بردٌ ، فقال لهم عَمرو : لا يُوقدنَّ أحدٌ ناراً . فلما قَدِمَ شكوهُ، قال : يا نَبِيَّ الله ! كان فيهم قِلَّة ، فخشيتُ أن يَرَى العدوُّ قلَّتهم ، ونهيتُهم أن يتبعوا العدوَّ مخافة أن يكون لهم كمين . فأعجب ذلك رسول الله ﷺ[4] .

= وابن عبد الحكم في « فتوح مصر » : ٣٠٧ من طريق الليث به وأورده الحافظ في « الإصابة » في ترجمة علقمة بن رمثة: ٧ / ٤٧ ، ونسبه للبخاري في « تاريخه » : ٧ / ٤٠ ، وابن يونس وأحمد والبغوي وابن مندة من طرق عن يزيد بن أبي حبيب بهذا الإسناد . وهو في « أسد الغابة » : ٤ / ٨٤ ، و « تاريخ دمشق » لابن عساكر : ١٣/٢٥٣/ ب .

(١) « ابن عساكر » ١٣ / ٢٥٣ / ب .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « شأنك » .

(٣) أخرجه أحمد : ٤ / ١٩٧ و ٢٠٢ ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٢٩٩) من طرق عن موسى بن علي ، عن أبيه ، عن عمرو بن العاص ، وهذا سند صحيح ، وصححه ابن حبان (١٠٨٩) والحاكم ٢ / ٢ ، ووافقه الذهبي ، وهو في « ابن عساكر » ١٣ / ٢٥٣ / ب .

(٤) « ابن عساكر » ١٣ / ٢٥٤ / ب .

وكيع : عن مُنذر بن ثعلبة ، عن ابن بُرَيدة ؛ قال عُمر لأبي بكر : لم يَدَعْ عمرو بنُ العاص [النَّاسَ] أن يوقدوا ناراً ، ألا تَرَىٰ إلى ما صنع بالناس ، يمنعَهُم منافِعهم ؟ فقال أبو بكر : دَعْهُ ، فإنما ولَّاهُ رسولُ الله علينا لعلمِهِ بالحرب(١) .

وكذا رواه يونُس بن بُكَير عن مُنْذر .

وصح عن أبي عثمان النهديِّ ، عن عمرو أن النبيَّ ﷺ استعمَلَهُ على جيش ذات السلاسل ، وفيهم أبو بكر وعمر(٢) .

يزيد بن أبي حبيب : عن عِمران بن أبي أنس ، عن عبد الرحمن بن جُبَير ، عن أبي قيس مولىٰ عمرو بن العاص ، أنَّ عَمراً كان على سَرِيَّةٍ ، فأصابهم بردٌ شديد لم يروا مثله ، فخرج لصلاة الصبح ، فقال : احتلمت [البارحة] ، ولكني والله ما رأيتُ بَرْداً مثل هذا ، فغسل مغابِنَه ، وتوضَّأ للصلاة، ثم صَلَّى بهم . فلما قدم على رسول الله ﷺ، سأل رسولُ الله ﷺ أصحابَهُ: « كيف وَجَدْتُم عَمراً وصحابته » ؟ فَأَثْنَوْا عليه خيراً ، وقالوا : يا رسولَ الله ، صلَّى بنا وهو جُنُبٌ ، فأرسل إلى عمرو ، فسأله ، فأخبره بذلك وبالذي لقي من البرد ، وقال : إنَّ الله قال : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾ [النساء : ٢٨] ولو اغتسلتُ مِتُّ . فضحكَ رسولُ الله ﷺ(٣) .

---

(١) « ابن عساكر » ١٣ / ٢٥٤ / ب .

(٢) أخرجه البخاري : ٧ / ١٨ ، ١٩ ، في الفضائل ، و ٨ / ٥٩ ، ٦٠ في المغازي ، ومسلم (٢٣٨٤) ، وهو في « ابن عساكر » ١٣ / ٢٥٥ / آ .

(٣) إسناده صحيح ، والمغابن : الأرفاغ وهي بواطن الأفخاذ عند الحوالب جمع مغبن من غبن الثوب : إذا ثناه وعطفه ، وأخرجه أبو داود (٣٣٥) في الطهارة : باب إذا خاف الجنب البرد تيمم ، والبيهقي : ١/ ٢٢٦ من طريق ابن وهب ، عن ابن لهيعة ، وعمرو بن الحارث بهذا الإسناد ، وصححه ابن حبان (٢٠٢) . وهو في « ابن عساكر » ١٣ / ٢٥٥ / ب . وأخرجه أبو داود =

جرير بن حازم ، حدّثنا الحسنُ : قال رجلٌ لعمرو بن العاص : أرأيتَ رجلاً ماتَ رسولُ الله ﷺ وهو يُحبُّه أليسَ رَجُلاً صالحاً ؟ قال : بلىٰ . قال : قد ماتَ رسولُ الله ﷺ وهو يُحِبُّك ، وقد استعملك . قال : بلىٰ . فوالله ما أدري أَحُبّاً كان لي منه أو استعانةً بي ، ولكن سأُحَدِّثُكَ برجلين ماتَ وهو يُحِبُّهُما ؛ ابن مسعود وعمار ، فقال : ذاك قتيلُكم بِصفِّين . قال : قد والله فعلنا[1] .

معتمر : حدّثنا عوف ، عن شيخ من بكر بن وائل : أن النبيَّ ﷺ أخرج شقة خميصة سوداء[2] ، فعقدها في رمح ، ثم هزَّ الراية، فقال : « مَنْ يأخُذُها بحقِّها » ؟ فهابها المسلمون [من أجل الشرط] ، فقام رجلٌ ، فقال : يا رسولَ الله ، وما حقُّها ؟ قال : « لا تُقاتِلُ بها مُسلماً ، ولا تَفِرُّ بها عن كافر» . قال : فأخذها ، فنصبها علينا يوم صفين ، فما رأيت رايةًكانت أكسر أو أقصمَ لظهور الرجال منها ، وهو عمرو بنُ العاص[3] . سمعه منه أُمَيَّةُ بنُ بِسطام .

=(٣٣٤)، والبيهقي : ١ / ٢٢٥ من طريق وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن يحيى بن أيوب ، عن يزيد ابن أبي حبيب ، عن عمران بن أبي أنس ، عن عبد الرحمن بن جبير ، عن عمرو بن العاص ، قال : احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل ، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك ، فتيممتُ ، ثم صليتُ بأصحابي الصبح ، فذكروا ذلك للنبي ﷺ ، فقال : « يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جُنُب » ؟ فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال ، وقلت : إني سمعتُ الله يقول ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً ﴾ فضحك رسول الله ﷺ ، ولم يقل شيئاً . وعلقه البخاري في « صحيحه » ١ / ٣٨٥ ، وقواه الحافظ ، وصححه الحاكم : ١ / ١٧٧ ، ووافقه الذهبي ، وحسَّنَهُ المنذري . وانظر « زاد المعاد » ٣ / ٣٨٨ .

(١) هو في « المسند » ٤ / ٢٠٣ من طريق الأسود بن عامر ، عن جرير بن حازم ، ورجاله ثقات .

(٢) قال ابن الأثير : هي ثوب خزٍّ أوصوف معلم ، وقيل : لا تُسمَّى خميصةً إلا أن تكون سوداء معلمة ، وكانت من لباس الناس قديماً ، وجمعُها الخمائص .

(٣) « تاريخ ابن عساكر » ١٣/٢٥٦/آ .

ولما تُوفي النبيُّ ﷺ كان عمرو على عُمان ، فأتاه كتابُ أبي بكر بوفاة رسول الله ﷺ .

الليث : عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن سعيد بن نشيط ، أن قُرَّةَ بن هبيرة قدمَ على رسول الله ﷺ ، فأسلم . . . الحديث[1] ، وفيه : فبعث عَمراً على البحرين ، فتوفي وهو ثَمَّ . قال عمرو : فأقبلتُ حتى مررتُ على مسيلمة ، فأعطاني الأمان ، ثم قال : إنَّ مُحمداً أُرسل في جسيم الأمور ، وأُرسِلْتُ في المحقَّرات . قُلت : اعرضْ عليَّ ما تقولُ . فقال : يا ضفدعُ نقِّي فإنك نعم ما تنقِّين ، لا زاداً تنقِّرين ، ولا ماءً تكدِّرين ، ثم قال : يا وَبْرُ يا وَبْر ، ويدان وصدر ، وبيان خلقه حفر . ثم أُتيَ بأُناس يختصمون في نخلاتٍ قطعها بعضُهم لبعض . فتسجَّىٰ قطيفةً ، ثم كَشَفَ رأسه ، ثم قال : والليل الأدْهم ، والذِّئب الأسحم ، ما جاء ابنُ أبي مسلم من مجرم . ثم تسجَّىٰ الثانية ، فقال : والليل الدامس ، والذئب الهامس ، ما حُرْمَتُه رطباً إلا كحُرْمَتِهِ يابس ، قوموا فلا أرىٰ عليكم فيما صنعتُم بأساً[2] . قال عمرو : أمَا والله إنَّكَ كاذب ، وإنَّكَ لتعلم إنَّكَ لمن الكاذبين ، فتوعدني[3] .

---

(١) وتمامه عند ابن الأثير وابن عساكر : « فلما كان حجة الوداع ، نظر إليه رسول الله ﷺ وهو على ناقة قصيرة ، فقال : يا قرة ، فقال الناس : يا قرة ، فأتى النبي ﷺ ، فقال : كيف قلت حين أتيتني ؟ قال : قلت : يا رسول الله كان لنا أرباب وربات من دون الله ندعوهم فلا يجيبونا ، ونسألهم فلا يعطونا ، فلما بعثك الله أجبناك وتركناهم ، فلما أدبر ، قال رسول الله ﷺ : « قد أفلح من رزق لباً » فبعث . . .

(٢) وكلام مسيلمة هذا ـ كما يقول الإمام الباقلاَّني في « التمهيد » : ١٨٢ ـ دالٌّ على جهل مورده ، وضعف عقله ورأيه ، وما يوجب السخرية منه ، والهزءَ به ، وليس هو مع ذلك خارجاً عن وزن ركيك السجع وسخيفه .

(٣) هو على إرساله فيه سعيد بن أبي هلال ، حُكي عن أحمد أنه اختلط ، وشيخه سعيد بن نشيط مجهول كما في « الجرح والتعديل » ٤/ ٦٩ . والخبر في « أسد الغابة » ٤/ ٤٠٢ ، و« تاريخ ابن عساكر » ١٣/ ٢٥٧/ آ ، وأورده ابنُ حجر في « الإصابة » في ترجمة قرة بن هبيرة ، ونسبه إلى ابن أبي =

روىٰ ضَمْرة ، عن الليث بنِ سعد ، قال : نظر عُمر إلى عَمرو بن العاص ، فقال : ما ينبغي لأبي َعبد الله أن يمشيَ على الأرض إلا أميراً[1] .

وشهد عمرو يوم اليرموك ، وأبلىٰ يومئذ بلاءً حسناً . وقيل : بعثه أبو عبيدة ، فصالح أهلَ حلب وأنطاكية ، وافتتح سائر قنسرين عَنْوةً .

وقال خليفة : ولَّىٰ عُمر عَمراً فلسطين والأردن ، ثم كتب إليه عُمر ، فسار إلى مصر ، وافتتحها، وبعث عُمرُ الزُّبيرَ مدداً له[2] .

وقال ابنُ لَهيعة : فتح عمرو بن العاص الإسكندريةَ سنة إحدى وعشرين ، ثم انتقضوا في سنة خمس وعشرين[3] .

وقال الفَسَوي : كان فتح ليون[4] سنة عشرين ، وأميرُها عمرو.

وقال خليفة : افتتح عَمرو طرابلس الغرب سنةَ أربع وعشرين . وقيل : سنةَ ثلاث[5] .

خالد بن عبد الله : عن مُحمد بن عمرو ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، قال : قال عمرو بنُ العاص : خرج جيشٌ من المسلمين أنا أميرهم حتى نزلنا الإسكندرية ، فقال عظيمٌ منهم : أخْرِجوا إليَّ رجلًا أُكلِّمه ويُكلِّمني . فقلتُ : لا يخرجُ إليه غيري ، فخرجتُ معي ترجماني ، ومعه ترجمان ، حتى وُضِعَ لنا منبران . فقال : ما أنتم ؟ قلتُ : نحنُ العرب ، ومن أهل

= داود والبغوي وابن شاهين . ورواه من طريق آخر ، وفيه من لم يسم .

(١) ابن عساكر : ١٣/٢٥٧/ب .

(٢) « تاريخ خليفة » : ١٤٢ و ١٥٥ .

(٣) ابن عساكر : ١٣/٢٥٨/ب .

(٤) لَيُون : كصبور ، ويقال : أليون ، وباب أليون : قرية بمصر ، انظر « تاريخ الطبري » ١٠٤/٤ و « تاريخ الإسلام » ٢٩/٢ للمؤلف .

(٥) « تاريخ خليفة » : ١٥٢ .

الشوك والقرظ ، ونحنُ أهل بيتِ الله ، كنَّا أضيقَ الناسِ أرضاً وشرَّهُ عيشاً ، نأكلُ الميتة والدم ، ويُغير بعضُنا على بعض ، كنا بشرِّ عيشٍ عاش به الناسُ ، حتى خرج فينا رجلٌ ليس بأعظمنا يومئذ شرفاً ولا أكثرنا مالاً ، قال : أنا رسولُ الله إليكم ، يأمرُنا بما لا نعرفُ ، وينهانا عما كُنَّا عليه ، فَشَنِفْنا له ، وكذَّبْناه ، ورددْنا عليه ، حتى خرج إليه قومٌ من غيرنا ، فقالوا : نحن نُصدِّقُك ، ونقاتِلُ من قاتلك ، فخرجَ إليهم ، وخرجنا إليه ، وقاتلناه ، فظَهَرَ علينا ، وقاتلَ من يليه من العرب ، فظَهَرَ عليهم ، فلو تعلم ما ورائي من العرب ما أنتم فيه من العيش لم يبق أحدٌ إلاَّ جاءكم ، فضحك ، ثم قال : إن رسولكم قد صدق وقد جاءتنا رسلٌ بمثل ذلك ، وكنا عليه حتى ظهرت فينا ملوكٌ ، فعملوا فينا بأهوائهم ، وتركوا أمرَ الأنبياء ، فإن أنتم أخذتم بأمر نبيكم ، لم يقاتلكم أحَد إلا غلبتُمُوه ، وإذا فعلتُم مثل الذي فعلنا ، فتركتُم أمر نبيكم ، لم تكونوا أكثر عدداً منا ولا أشدَّ منا قوَّة[١] .

قال الزّهريُّ : استُخلف عثمانُ ، فَنَزَع عن مصر عَمراً ، وأمَّر عليها عبدَ الله بنَ أبي سرح .

جُوَيرية بن أسماء : حدّثني عبدُ الوهَّاب بنُ يحيى بن عبد الله بن الزُّبير ، حدّثنا أشياخُنا : أنَّ الفتنةَ لما وقعتْ ، ما زالَ عمرو بنُ العاص مُعتصِماً بمكة حتى كانت وقعةُ الجمل ، فلما كانت ، بعث إلىٰ ولديه عبد الله ومحمد ، فقال : قد رأيتُ رأياً ، ولستُما باللذين تردَّاني عنه ، ولكن أشيرا عليَّ ، إني رأيتُ العربَ صاروا غارَيْن[٢] يضطربان ، فأنا طارح نفسي بين

(١) « ابن عساكر » : ٣/٢٥٨/ب ، ٢٥٩/آ .

(٢) تثنية غار : وهو الجمع الكثير من الناس ، وقيل : الجيش الكثير ، يقال : التقى الغاران ، أي : الجيشان ، ومنه قول الأحنف بن قيس في انصراف ابن الزُّبير عن وقعة الجمل : وما أصنع به إن كان جمع بين غارين من الناس ، ثم تركهم ، وذهب .

جزاري مكة ، ولستُ أرضىٰ بهذه المنزلة ، فإلىٰ أيِّ الفريقين أعمد ؟ قال عبدُ الله : إنْ كنتَ لا بُدَّ فاعلاً فإلىٰ عليٍّ ، قال : ثكلتك أُمُّكَ ، إني إنْ أتيتهُ ، قال لي : إنما أنت رجلٌ من المسلمين ، وإن أتيتُ معاوية ، خلطني بنفسه ، وشرَكني في أمره ، فأتىٰ مُعاوية[١] .

وقيل : إنه قال لعبد الله : إنك أشرتَ عليَّ بالقعود ، وهو خيرٌ لي في آخرتي . وأما أنتَ يا محمد ، فأشرتَ عليَّ بما هو أنْبَهُ لذكري، ارتحلا ، فأتىٰ معاوية ، فوجده يقصُّ ويذكِّرُ أهل الشام في دم الشهيد. فقال له : يا معاويةُ ، قد أحرقتَ كبدي بقصصك ، أترىٰ إنْ خالفنا عليّاً لفضل منّا عليه ، لا والله ! إن هي إلا الدُّنيا نتكالبُ عليها ، أما والله لتقطعنَّ لي من دنياك أو لأُنابذنَّك ، فأعطاه مصر. وقد كان أهلها بعثُوا بطاعتهم إلى علي[٢] .

الطبراني : حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا سعيدُ بنُ عفير، حدثنا سعيدُ ابنُ عبد الرحمن، عن أبيه ، عن يعلىٰ بن شدَّاد بن أوس ، عن أبيه : أنه دخل على مُعاوية ، وعمرُو بنُ العاص معه ، فجلس شدَّادٌ بينهما ، وقال: هل تدريان ما يُجلسني بينكما ؟ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «اذا رأيتُمُوهما جميعاً ففرقوا بينهما ، فوالله ما اجتمعا إلاّ على غدرة »[٣] .

وقيل: كتب عليّ إلى عمرو ، فأقرأه مُعَاويةَ وقال : قد ترى [ما كتب إليَّ علي] ، فإما أنْ تُرْضيني ، وإمّا أنْ ألحقَ به . قال : ما تريدُ ؟ قال : مصر ، فجعَلَها له[٤] .

---

(١) « ابن عساكر » ١٣/٢٦٠/آ .

(٢) الخبر في « ابن عساكر » ١٣/٢٦٠/ب مطولاً .

(٣) أورده « ابن عساكر » ١٣/٢٦١/آ ، وقال : سعيد بن عبد الرحمن وأبوه مجهولان ، وسعيد بن كثير بن عفير وإن كان قد روى عنه البخاري ، فقد ضعفه غيره .

(٤) « ابن عساكر » ١٣/٢٦١ب ، والزيادة منه .

الواقدي : حدّثني مُفَضَّل بن فَضَالة ، عن يزيد بن أبي حبيب . وحدّثني عبدُ الله بنُ جعفر ، عن عبد الواحد بن أبي عون قالا : لما صار الأمرُ في يـد مُعاوية ، استكثَر مصرَ طُعمةً لعمرو ما عاش ، ورأى عمرو أنَّ الأمرَ كلَّه قد صلح به وبتدبيره ، وظنَّ أنَّ معاويةَ سيزيده الشام ، فلم يفعل ، فتنكَّرَ له عمرو . فاختلفا وتغالظا ، فأصلح بينهما معاويةُ بنُ حُدَيج ، وكتب بينهما كتاباً بأن : لعمرو ولايةَ مصر سبعَ سنين ، وأشهدَ عليهما شُهوداً ، وسار عمرو إلى مصر سنةَ تسعٍ وثلاثين ، فمكثَ نحو ثلاث سنين ، ومات(١) .

المدائني : عن جُوَيرية بنِ أسماء ؛ أنَّ عمرو بنَ العاص قال لابن عباس : يا بني هاشم ، لقد تقلَّدتُم بقتل عثمان فَرَمَ الإماءِ العوارِكِ ، أطعتُم فُسَّاقَ العراق في عَيْبه ، وأجزرتموه مُرَّاق أهل مصر ، وآويتُم قَتَلته . فقال ابنُ عباس : إنما تكَلَّم لمعاوية ، إنما تكلم عن رأيك ، وإنَّ أحقَّ الناس أنْ لا يَتكلم في أمر عثمان لأنتما ، أمّا أنْتَ يا مُعاويةُ ، فزينتَ له ما كان يصنع ، حتى إذا حُصِرَ طلبَ نصرك ، فأبطأتَ [عنه ، وأحببتَ قتله] ، وتربصتَ به ، وأما أنت يا عَمرو ، فأضرمْتَ عليه المدينة ، وهربتَ إلى فلسطين تسألُ عنْ أنبائه ، فلما أتاك قتله ، أضافتك عداوةُ عليٍّ أنْ لحقتَ بمعاوية ، فبعتَ دينك بمصر . فقال معاويةُ : حسبُك ، عرَّضني لك عمرو ، وعرَّض نفسه(٢) .

قال محمد بنُ سلاَّم الجمحي : كان عُمر إذا رأىٰ من يتلجلجُ في كلامه ، قال : هذا خالقه خالقُ عمرو بن العاص(٣) .

مُجَالد : عن الشعبي ، عن قَبيصة بن جابر : صحبت عُمر فما رأيتُ

---

(١) « طبقات ابن سعد » ٤/٢٥٨ وهو عند ابن عساكر : ١٣/٢٦٢/ب .

(٢) « ابن عساكر » : ١٣/٢٦٣/ب ، والزيادة منه . والقرم : شدة الشهوة ، والعوارك : الحيض ، وأجزرتموه : جعلتموه جزر سيوفهم فذبحوه ، ومُرَّاق أهلِ مصر : فُسَّاقهم .

(٣) تقدم ص ٥٧ .

أقرأَ لكتاب الله منه ، ولا أفقهَ ولا أحسنَ مُدَاراةً منه . وصحبتُ طلحة فما رأيتُ أعطى لجزيلٍ من غير مسألةٍ منه . وصحبتُ معاويةَ فما رأيتُ أحلمَ منه . وصحبتُ عمروَ بنَ العاص فما رأيت رجلًا أبينَ ـ أو قال ـ أنصعَ طَرَفاً منه ، ولا أكرمَ جليساً منه. وصحبتُ المغيرة فلو أنَّ مدينةً لها ثمانيةُ أبواب لا يُخرجُ من بابٍ منها إلاَّ بمكر لخرجَ من أبوابها كلِّها[١] .

موسى بن عُليّ : حدّثنا أبي ، حدّثني أبو قيس مولىٰ عمرو بن العاص ؛ أن عَمراً كان يَسْرُد الصوم ، وقلَّما كان يُصيب من العشاء أول الليل . وسمعتُه يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « إنَّ فصلاً بينَ صيامِنا وصيامِ أهلِ الكتابِ أكْلَةُ السَّحَرِ »[٢] .

ابن عُيَيْنة : حدّثنا عمرو ، أخبرني مولى لعمرو بن العاص ؛ أنعَمراً، أدخل في تعريش الوهط ـ بستانٍ بالطائف ـ ألفَ ألف عود ، كل عود بدرهم[٣] .

وقال ابنُ عُيَيْنة : قال عمرو بنُ العاص : ليس العاقلُ مَنْ يعرفُ الخيرَ من الشرِّ ، ولكن هو الذي يعرفُ خيرَ الشرَّين[٤] .

أبو هلال : عن قتادة ، قال : لما احتُضر عمرو بنُ العاص ، قال : كيلوا مالي ، فكالوه ، فوجدوه اثنين وخمسين مُدّاً . فقال : مَنْ يأخذُه بما فيه ؟ يا ليته كان بعراً . قال : والمدُّ ست عشرة أوقية ، الأوقية مكوكان .

أشعث : عن الحسن ، قال: لما احتُضر عمرو بنُ العاص ، نظرَ إلى

---

(١) أخرجه الفسوي في « تاريخه » ١/٤٥٧ ، ٤٥٨ ، وابن عساكر ١٣/٢٦٤/آ .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (١٠٩٦) ، والترمذي (٧٠٨) ، وأبو داود (٢٣٤٣) ، والنسائي ٤/١٤٦ ، وأحمد : ٤/١٩٧ من طرق ، عن موسىٰ بن علي بهذا الإسناد .

(٣) « ابن عساكر » ١٣/٢٦٥/آ .

(٤) « ابن عساكر » ١٣/٢٦٦/آ .

صناديق ، فقال : من يأخذُها بما فيها ؟ يا ليته كان بعراً ، ثم أمر الحرس ، فأحاطوا بقصره . فقال بنوه : ما هذا ؟ فقال : ما ترونَ هذا يُغني عني شيئاً[١] .

ابن سعد :أخبرنا ابنُ الكلبي ، عن عَوَانَةَ بنِ الحكم ، قال : قال عمرُو ابنُ العاص : عجباً لمن نزلَ به الموتُ وعقلُه معه ، كيف لا يصفُه ؟ فلما نزلَ به الموتُ ، ذكَّره ابنُه بقوله ، وقال : صِفْهُ . قال : يا بُنيَّ ! الموتُ أجلُّ من أن يُوصف ، ولكني سأصفُ لك ؛ أجدني كأن جبال رضْوىٰ على عُنُقي ، وكأنَّ في جوفي الشوك[٢] ، وأجدني كأنَّ نفسِي يخرجُ من إبرة[٣] .

يونس : عن ابنِ شِهابٍ ، عن حُمَيد بنِ عبد الرحمٰن ، عن عبد الله بن عمرو ؛ أن أباه قال حين احتُضِرَ : اللهم[إنَّك]أمرتَ بأمورٍ ، ونهيتَ عن أمور ، تركْنا كثيراً مما أمرت ، ورتعنا في كثير مما نَهَيْتَ اللهم لا إله إلا أنت . ثم أخذ بإبهامه ، فلم يزلْ يهلِّلُ حتى فاضَ، رضي الله عنه[٤] .

أحمد : حدّثنا عفَّان ، حدّثنا الأسودُ بنُ شَيبان ، حدّثنا أبو نوفل بنُ أبي عقرب قال : جزِعَ عمرو بنُ العاص عند الموت جَزَعاً شديداً ، فقال ابنُه عبد الله : ما هذا الجزعُ ، وقد كان رسولُ الله ﷺ يُدنيكَ ويستعملُك ! قال : أيْ بُنَي ! قد كان ذلك ، وسأخبرك ، إي والله ما أدري أحُبّاً كان أم تَألُّفاً ، ولكن أشهد على رجلين أنه فارق الدنيا وهو يُحبُّهما ؛ ابن سُميَّة ، وابن أُمِّ عبد . فلما جَدَّ به، وضع يده موضعَ الأغلال من ذقنه ، وقال : اللّهُمَّ أمرتَنا فتركنا ، ونهيتَنا فركبنا ، ولا يسعُنا إلاّ مغفرتك . فكانت تلك هِجِّيراه حتى مات[٥] .

---

(١) « ابن عساكر » ١٣/٢٦٧/آ .

(٢) في ابن سعد : « شوك السُّلاء » وهو شوك النخل ، واحدتها سُلاءة .

(٣) « ابن سعد » ٤/٢٦٠ .

(٤) « ابن عساكر » ١٣/٢٦٨/ب .

(٥) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ٤/١٩٩ ، ٢٠٠ ، وابن عساكر : ١٣/٢٦٩/آ .

وعن ثابت البُناني ، قال : كان عمرو على مصر ، فَثَقُل ، فقال لصاحب شرطته : أَدْخِلْ وجوهَ أصحابك ، فلما دَخَلُوا ، نظر إليهم وقال : ها قد بلغتُ هذه الحال ، رِدُّوها عني ، فقالوا : مثلُكَ أيُّها الأميرُ يقولُ هذا ؟ هذا أمرُ الله الذي لا مَرَدَّ له . قال : قد عرفتُ ، ولكن أحببتُ أن تَتَّعظوا ، لا إله إلا الله ، فلم يزل يقولُها حتى مات[١] .

رَوح :حدّثنا عوف[٢]،عن الحسن قال:بلغني أنَّ عمروَ بنَ العاص دعا حَرَسَه عند الموت ، فقال : امنعوني من الموت . قالوا : ما كنا نحسبُكَ تكلَّم بهذا . قال : قد قلتُها ، وإني لأَعلمُ ذلك ؛ ولأَنْ أكونَ لم أَتَّخِذْ منكُم رجلاً قط يمنعني من الموت أحبُّ إليَّ من كذا وكذا ، فيا ويحَ ابنَ أبي طالب إذْ يقولُ : حَرَسَ امرءاً أجلُه . ثم قال : اللَّهُمَّ لا بريء فأعتذر ، ولا عزيز فأنتصر ، وإن لا تدركني منك رحمة ، أكنْ من الهالكين[٣] .

إسرائيل : عن عبد الله بن المختار ، عن مُعاوية بن قُرَّة ، حدّثني أبو حرب بنُ أبي الأسود ، عن عبد الله بن عمرو ، أن أباه أوصاه : إذا متُّ ، فاغسلني غسلةً بالماء ، ثم جفِّفْني في ثوب ، ثم اغسلني الثانيةَ بماء قَرَاح ، ثم جفِّفْني ، ثم اغسلني [الثالثة] بماءٍ فيه كافور ، ثم جفِّفْني وألبسني الثيابَ ، وزرَّ عليّ ، فإني مُخاصَم. ثم إذا أنتَ حملتني على السرير ، فامش بي مشياً بين المشيتين ، وكن خلف الجنازة ، فإنَّ مقدَّمَها للملائكة ، وخلفها لبني آدم ، فإذا أنت وضعتني في القبر ، فسُنَّ[٤] عليّ التراب سنّاً . ثم قال : اللهم إنكَ أمرتَنا فأضعنا ، ونهيتَنا فركبنا ، فلا بريء فأعتذر ، ولا

---

(١) « ابن عساكر » ١٣/٢٦٩/آ .

(٢) هو عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري ، وقد تحرف في المطبوع إلى « عون » .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٤/٢٥٩ ، ٢٦٠ ، و« ابن عساكر » ١٣/٢٦٩ .

(٤) سنَّ بالسين المهملة : أي : صَبَّ ، ويُروى شنَّ بالشين المعجمة وهما بمعنى .

عزيز فأنتصر ، ولكن لا إله إلا أنت ، وما زالَ يقولُها حتى مات[١] .

قالوا: توفي عمرو ليلة عيد الفطر ، فقال الليث ، والهيثم بن عدي ، والواقدي ، وغيرهم : سنةَ ثلاثٍ وأربعين .

وقال محمدُ بنُ عبد الله بن نُمير وغيره : سنةَ اثنتين .

وقال يحيى بنُ بُكَير : سنةَ ثلاثٍ وله نحوٌ من مئة سنة .

وقال العجلي : وسنُّهُ تسعٌ وتسعون .

وأما الواقدي ، فروى عن عبد الله بن أبي يحيى ، عن عمرو بن شُعيب ، أن عَمراً مات وهو ابنُ سبعين سنة ؛ سنةَ ثلاثٍ وأربعين .

ويُروى عن الهيثم : أنه توفي سنة إحدى وخمسين ، وهذا خطأ .

وعن طلحة القَنَّاد ، قال : توفي سنة ثمانٍ وخمسين ، وهذا لا شيء .

قلت : كان أكبرَ من عُمر بنحو خمس سنين . كان يقول : أذكر الليلةَ التي ولد فيها عُمر ، وقد عاشَ بعد عمر عشرين عاماً ، فيُنتج هٰذا أن مجموعَ عمره بضعٌ وثمانون سنة ، ما بلغ التسعين رضي الله عنه .

وخلَّف أمـوالاً كثيرة ، وعبيداً ، وعَقاراً ، يقال : خلَّف من الذهب سبعين رقبة[٢] جمل مملوءة ذهباً .

أخوه

١٦ ـ هشام بن العاص *

السهمي ، الرجل الصالح المجاهد ؛ ابنُ أُخت أبي جهل ، وهي أُمُّ

---

(١) إسناده قوي ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٤/ ٢٦٠ ، و « ابن عساكر » ١٣/٢٦٩/آ .

(٢) تصحفت في المطبوع إلى « زقية » .

* طبقات ابن سعد ٤/١٩١ ، نسب قريش : ٤٠٩ ، طبقات خليفة : ت ١٤٨ و ٢٨٢١ المحبر : ٤٣٣ ، الجرح والتعديل ٩/٦٣ ، المستدرك ٣/٢٤٠ ، جمهرة أنساب العرب : ١٦٣ ،=

حرملة المخزومية ، وقد مضى قولُ النبيِّ ﷺ : « ابْنا العاص مؤمنان »[١] .

قال ابنُ سعد : كان هشامٌ قديمَ الإسلام بمكة ، وهاجر إلى الحبشة ، ثم ردَّ إلى مكة إذْ بلغه أن النبيَّ ﷺ قد هاجر ليلحق به ، فحبسه قومُه بمكة . ثم قدم بعد الخندق مهاجراً وشهد ما بعدها . وكان عمرو أكبر منه . لم يُعقب[٢] .

عمرو بن حكّام : حدّثنا شُعبةُ ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي بكر بن حزم ، عن عمه ، عن النبي ﷺ قال : « ابنا العاص مؤمنان »[٣] .

القَعْنَبي : حدّثنا ابنُ أبي حازم ، عن أبيه ، [عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه] ، عن ابني العاص ، قالا : ما جلسنا مجلساً كنَّا به أشدَّ اغتباطاً من مجلسٍ ، جئنا يوماً ، فإذا أُناس عند الحُجَرِ يتراجعون في القرآن ، فاعتزلناهم ، ورسولُ الله ﷺ خلف الحُجَر يسمعُ كلامَهُم ، فخرجَ علينا مُغضباً ، فقال : « أيْ قوم ! بهذا ضَلَّت الأُمم قبلكُم باختلافهم على أنبيائهم، وضربهم الكتابَ بعضَه ببعض »[٤] .

= المستدرك ٣/ ٢٤٠ ، ٢٤١ ، الاستيعاب : ٥٣٩ ، أسد الغابة ٥/ ٤٠١ ، ٤٠٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢/ ١٣٧ ، تاريخ الإسلام ١/ ٣٨٢ ، العقد الثمين ٧/ ٣٧٤ ، الإصابة ٣/ ٦٠٤ .

(١) صحيح . وقد تقدم تخريجه في الصفحة (٥٦) ت (١) .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٤/ ١٩١ ، وانظر « أسد الغابة » ٥/ ٤٠١ ، ٤٠٢ .

(٣) أخرجه ابن سعد : ٤/ ١٩٢ ، وعمرو بن حكام ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد يتقوى به ، وقد تقدم في الصفحة (٦٤) .

(٤) أخرجه ابن سعد ٤/ ١٩٢ ، وما بين الحاصرتين منه ، وتمامه « إن القرآن لم ينزل لتضربوا بعضه ببعض ، ولكن يصدِّقُ بعضُه بعضاً ، فما عرفتم منه ، فاعملوا به ، وما تشابه عليكم فآمنوا به » وسنده حسن ، وابنا العاص هنا عبد الله وأخوه كما جاء مصرحاً بذلك في رواية « المسند » ٢/ ١٨١ من طريق أنس بن عياض ، حدثنا أبو حازم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : لقد جلستُ أنا وأخي مجلساً ما أحبُّ أنَّ لي به حُمْرَ النَّعَم أقبلتُ أنا وأخي ، وإذا مشيخة من صحابة رسول الله ﷺ جلوس عند باب من أبوابه ، فكرهنا أن نُفَرِّق بينهم ، فجلسنا حَجْرَةً ، إذْ =

قال ابنُ عُيَيْنة : قالوا لعمرو بن العاص : أَنْتَ خيرٌ أم أخوك هشام ؟ قال : أُخبركم عني وعنه ، عرضنا أنفسنا على الله ، فقبله وتركني . قال سفيان : قتل يومَ اليرموك أو غيره شهيداً ، رضي الله عنه(1) .

١٧ ـ عبد الله بن عمرو بن العاص* (ع)

ابن وائل بن هاشم بن سُعيد بن سعد بن سهم بن عَمرو بن هُصَيص بن كعب بن لُؤي بن غالب .

= ذكروا آيةً من القرآن ، فتمارَوا فيها حتى ارتفعت أصواتهم ، فخرج رسولُ الله ﷺ مُغضباً قد احمَّر وجهه يرميهم بالتراب ، ويقول : « مهلاً يا قوم ، بهذا أهلكت الأممُ من قبلكم باختلافهم على أنبيائهم ، وضربهم الكتبَ بعضها ببعض ، إنَّ القرآن لم ينزل يُكذِّبُ بعضُه بعضاً ، بل يُصدِّقُ بعضُه بعضاً ، فما عرفتُم منه ، فاعملوا به ، وما جهلتُم ، فردُّوه إلى عالمه » وهذا سند حسن ، وأخو عبد الله ابن عمرو : الظاهر أنه محمد بن عمرو بن العاص ، وهو من صغار الصحابة مترجم في «الاستيعاب»: ٣/٣٤٥، ٣٤٦. و «الإصابة» ٣/٣٨١.

وأخرجه أحمد ٢/١٩٥ ، ١٩٦ ، وابن ماجه (٨٥) من طريقين عن داود بن أبي هند ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، وأخرجه أحمد ٢/١٩٦ من طريق حماد بن سلمة عن حميد ومطر الوراق ، وداود بن أبي هند ، ثلاثتهم عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، . . وفيه : أنهم كانوا يتنازعون في القدر ، وأخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٣٦٧) من طريق معمر ، عن الزهري ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده .

(1) « طبقات ابن سعد » ٤/١٩٢ ، وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » فيما نقله الحافظ في « الإصابة » ٣/٦٠٤ من طريق جرير بن حازم ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، قال : مر عمرو بن العاص بنفر من قريش ، فذكروا هشاماً ، فقالوا : أيهما أفضل ؟ فقال عمرو : شهدتُ أنا وهشام اليرموك ، فكلنا نسألُ الله الشهادة ، فلما أصبحنا ، حُرمتُها ، ورُزقَها . وكذا قال ابنُ سعد ، وابنُ أبي حاتم ٩/٦٣ ، وأبو زرعة الدمشقي ١/٢١٧ . وذكره موسى بن عُقبة ، وأبو الأسود عن عروة ، وابن إسحاق ، وأبو عبيد ، ومصعب ، والزبير،وآخرون فيمن استشهد بأجنادين . .

* طبقات ابن سعد ٢/٣٧٣ و ٤/٢٦١ ، ٢٦٨ ، و ٧/٤٩٤ ، نسب قريش : ٤١١ ، طبقات خليفة : ت ١٤٩ ، ٩٧١ ، ٢٨٢٢ ، المحبر : ٢٩٣ ، التاريخ الكبير ٥/٥ ، المعارف : ٢٨٦ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٥١ ، الجرح والتعديل ٥/١١٦ ، المستدرك ٣/٥٢٥ ، الحلية ١/٢٨٣ ، جمهرة أنساب العرب : ١٦٣ ، الاستيعاب : ٩٥٦ ، طبقات الشيرازي : ٥٠ ، الجمع بين رجال=

الإمام الحَبْر العابد ، صاحبُ رسول الله ﷺ وابنُ صاحبه ، أبو محمد ، وقيل : أبو عبد الرحمن . وقيل : أبو نصير القرشي السَّهمي .

وأُمُّه هي رائطة بنتُ الحجَّاج بنِ مُنَبِّه السَّهمية ، وليس أبوه أكبرَ منه إلّا بإحدى عشرة سنة أو نحوها .

وقد أسلم قبل أبيه فيما بلغنا ، ويقال : كان اسمه العاص، فلمَّا أسلم ، غيَّرهُ النبيُّ ﷺ بعبد الله[1] .

وله مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل ، حملَ عن النبيِّ ﷺ علماً جمّاً .

يبلغُ ما أسند سبع مئة حديث[2] اتفقا له على سبعة أحاديث ، وانفرد البخاري بثمانية ، ومسلم بعشرين .

وكتب الكثير بإذن النبيِّ ﷺ ، وترخيصهِ له في الكتابة بعد كراهيته للصحابة أن يكتبوا عنه سوىٰ القرآن[3] وسوَّغ ذلك ﷺ . ثم انعقد الإجماعُ بعد اختلاف الصحابة رضي الله عنهم على الجواز والاستحباب لتقييد العلم بالكتابة .

= الصحيحين ١/٢٣٩ ، تاريخ ابن عساكر : مصورة المجمع : ٢٠٥ ـ ٢٧٢ ، أسد الغابة ٣/٣٤٩ ، ٣٥١ ، الحلة السيراء ١/١٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٢٨١ ، تهذيب الكمال : ٧١٦ ، تاريخ الإسلام ٣/٣٧ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٩ ، تذهيب التهذيب ٢/١٦٩ ب ، مجمع الزوائد ٩/٣٥٤ ، العقد الثمين ٥/٢٢٣ ، غاية النهاية : ت ١٨٣٥ ، الإصابة ٢/٣٥١ ، تهذيب التهذيب ٥/٣٣٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧٦ ، ، شذرات الذهب ١/٧٣ .

(١) « ابن عساكر » : ٢٠٥ و٢١٨ .

(٢) عددُ أحاديثه في « مسند أحمد » (٦٢٦) . انظر «المسند» ٢/١٥٨ ، ٢٢٦ .

(٣) وذلك فيما أخرجه أحمد ١/١٧١ ، ومسلم في « صحيحه » (٣٠٠٤) في الزهد والرقائق : باب التثبت في الحديث ، وحكم كتابة العلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « لا تكتُبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن ، فليمحه » وقد أعلَّه البخاري وغيره ، وقالوا : الصواب وقفه على أبي سعيد ، انظر « الفتح » ١/١٨٥ .

والظاهر أنَّ النهيَ كان أولاً لتَتَوفَّر هِمَمُهُم على القرآن وحده ، وليَمْتازَ القرآنُ بالكتابة عما سواه من السُّنن النبوية ، فيؤمَنُ اللَّبْسُ ، فلما زال المحذورُ واللَّبْسُ ، ووضَحَ أنَّ القرآن لا يشتبه بكلام الناس أُذِنَ في كتابة العلم ، والله أعلم(١) .

وقد روىٰ عبدُ الله أيضاً عن أبي بكر، وعُمر ، ومُعاذ ، وسُراقة بن مالك ، وأبيه عمرو ، وعبدِ الرحمٰن بنِ عوف ، وأبي الدرداء ، وطائفة ، وعن أهلِ الكتاب ، وأَدْمَنَ النظرَ في كتبهم ، واعتنىٰ بذلك .

حدَّث عنه : ابنُه محمدٌ على نزاعٍ في ذلك، ورواية محمد عنه في أبي داود والترمذي والنسائي ، ومولاه أبو قابوس ، وحفيده شُعيبُ بنُ محمد ، فأكثر عنه ، وخدمه ولزمه ، وتربَّى في حجره ، لأَنَّ أباه محمداً مات في حياة والده عبد الله ، وحدَّث عنه أيضاً : مولاهُ إسماعيل ، ومولاهُ سالم ، وأنسُ بنُ مالك ، وأبو أُمامة بنُ سهل ، وجُبَير بنُ نُفير ، وسعيدُ بنُ المُسيِّب ، وعُروةُ ، وأبو سلمة بنُ عبد الرحمن ، وزِرُّ بنُ حُبَيش ، وحُمَيدُ بنُ عبد الرحمن بن عوف ، وخَيثمةُ بنُ عبد الرحمٰن الجُعْفي ، وأبو العباس السائبُ بن فَرُّوخ الشاعر ، والسائبُ الثقفي والد عطاء ، وطاووس ، والشَّعْبيُّ ، وعكرمةُ وعطاءُ ، والقاسمُ ، ومُجاهد ، ويزيدُ بن الشِّخّير ، وأبو المليح بنُ أُسامة ،

(١) قال ابن القيم رحمه الله في « تهذيب السنن » ٥/٢٤٥ : قد صح عن النبي ﷺ النهي عن الكتابة والإذن فيها متأخر ، فيكون ناسخاً لحديث النهي ، فإن النبي ﷺ قال في غزاة الفتح « اكتبوا لأبي شاه » يعني خطبته التي سأل أبو شاه كتابتَها ، وأذن لعبد الله بن عمرو في الكتابةِ ، وحديثُه متأخر عن النهي ، لأنه لم يزل يكتب ، ومات وعنده كتابته ، وهي الصحيفة التي كان يسميها « الصادقة » ولو كان النهيُ عن الكتابة متأخراً ، لمحاها عبدُ الله ، لأمر النبي ﷺ بمحو ما كتب عنه غيرَ القرآن ، فلما لم يمحها ، وأثبتها ، دل على أن الإذن في الكتابة متأخر عن النهي عنها ، وهذا واضح والحمد لله . وانظر بحث هذه المسألة بتوسع في «المحدث الفاصل» : ٣٦٣ وما بعدها . و «جامع بيان العلم وفضله» : ٧٩ ، ١٠٠ ، و« تقييد العلم » : ٦٨ ، ٧٠ ، و«الإلماع» : ١٤٦ ، ١٤٩ ، و«توضيح الأفكار» : ٢/٣٦٤ ، و «فتح المغيث» : ٢٢٧ .

والحسنُ البصريُّ ، وأبو الجوزاء أوس الرَّبَعي ، وعيسىٰ بنُ طلحة ، وابنُ أخيه إبراهيمُ بنُ محمد بن طلحة ، وبشْرُ بنُ شَغَاف ، وجُنَادةُ بن أبي أمية ، وربيعةُ بن سيف ، وريحانُ بن يزيد العامري ، وسالم بن أبي الجَعْد ، وأبو السَّفَر سعيد بن يُحْمِد ، وسلمانُ الأغرُّ ، وشُفْعَةُ السَّمَعي ، وشُفي بن ماتِع ، وشَهْرُ بن حَوْشَب ، وطَلْقُ بنُ حَبيب ، وعبد الله بنُ بَاباه ، وعبدُ الله بنُ بُرَيْدة ، وعبدُ اللهِ بن رباح الأنصاري ، وعبدُ الله بن صفوان بن أمية ، وابن أبي مُلَيْكَة ، وعبدُ الله بن فَيروز الدّيلمي ، وأبو عبد الرحمن الحُبُلي ، وعبدُ الرحمٰن بن جُبَير ، وعبدُ الرحمٰن بنُ حُجَيْرة ، وعبدُ الرحمٰن بنُ رافع قاضي إفريقية ، وعبدُ الرحمن بن شِماسة ، وعبدُ الرحمٰن بنُ عبد ربِّ الكعبة ، وعبدةُ بن أبي لُبابة ولم يُدركه ، وعطاءُ بنُ يسار ، وعطاء العامري ، وعقبةُ بن أوس ، وعقبةُ بن مسلم ، وعُمارةُ بن عمرو بن حزم ، وعُمر بن الحكم بن رافع ، وأبو عياض عمرو بنُ الأسود العَنْسي ، وعمرو بنُ أوس الثقفي ، وعمرو بن حَرِيش الزُّبيدي ، وعمرو بن دينار ، وعمرو بن ميمون الأودي ، وعِمرانُ بن عبد المعافري ، وعيسىٰ بن هلال الصَّدفي ، والقاسمُ ابنُ ربيعة الغَطَفاني ، والقاسم بنُ مُخَيْمِرَة ، وقَزَعَة بنُ يحيى ، وكَثير بنُ مُرَّة ، ومحمدُ بنُ هديَّة الصَّدفي ، وأبو الخير اليَزَني ، ومُسافِعُ بنُ شيبة الحَجبي ، ومسروقُ بنُ الأجْدع ، وأبو يحيى مِصْدع ، وناعم مولىٰ أم سلمة ، ونافعُ بنُ عاصم بن عُروة بن مسعود الطائفي ، وأخوه يعقوب ، وأبو العريان الهيثم النخعي ، والوليدُ بن عبدة ، ووهبُ بن جابر الخَيْواني ، ووهبُ بن مُنَبّه ويحيى بنُ حكيم بن صفوان بن أمية ، ويوسفُ بنُ مَاهَك ، وأبو أيوب المراغي ، وأبو بردة بنُ أبي موسى ، وأبو حازم الأعرج ولم يلقه ، وأبو حرب ابن أبي الأسود ، وأبو راشد الحُبْراني ، وأبو الزُّبير المكي ، وأبو زُرعة بن عمرو بن حَريز ، وأبو سالم الجَيْشاني ، وأبو فراس مولىٰ والده عمرو ، وأبو

قَبِيل المَعَافري ، وأبو كبشة السَّلُولي ، وأبو كثير الزُّبيدي ، وأبو المليح بنُ أسامة ، وخلق سواهم .

قال قتادة : كان رجلاً سميناً .

وروىٰ حمَّادُ بنُ سلمة ، عن علي بن زيد ، عن العُرْيان بنِ الهيثم ، قال : وفدتُ مع أبي إلى يزيد ، فجاء رجلٌ طُوالٌ ، أحمر عظيم البطن ، فجلس ، فقلتُ : من هذا ؟ قيل : عبدُ الله بنُ عمرو[1] .

أحمد : حدّثنا وكيع ، حدّثنا نافع بنُ عُمر ، وعبدُ الجبار بن ورد ، عن ابنِ أبي مُلَيْكة ، قال طلحةُ بنُ عبيد الله : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « نِعْمَ أهلُ البيت عبدُ الله ، وأبو عبد الله ، وأُمُّ عبد الله »[2] .

وروىٰ ابن لَهِيعة ؛ عن مِشْرح بن هاعان[3] عن عُقبة بنِ عامر ، مرفوعاً نحوه[4] .

ابن جُرَيج : حدّثنا ابنُ أبي مُلَيْكة ، عن يحيى بن حكيم بن صفوان ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : جمعتُ القرآن، فقرأتُه كلَّه في ليلة، فقال رسولُ الله ﷺ : « اقرأْهُ في شهر » . قلتُ : يا رسول الله ، دعني أستمتع من قُوَّتي وشبابي . قال : « اقرأه في عشرين » قلتُ : دعني أستمتع ؛ قال : « اقرأه في سبع ليال » . قلتُ : دعني يا رسول الله أستمتع . قال : فأبىٰ[5] .

---

(١) « ابن عساكر » : ٢١٩ ، وأخرجه « ابن سعد » ٤/٢٦٥ ، ٢٦٦ و ٧/٤٩٥ ، وفيه عنده بدل « فقلت » : «فقال أبي» .

(٢) تقدم تخريجه ص (٥٦) ت (٢) ، وهو في « ابن عساكر » : ٢٢٠ .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « ماهان » .

(٤) أخرجه ابن عساكر : ٢٢٠ .

(٥) رجاله ثقات غير يحيى بن حكيم بن صفوان ، فلم يوثقه غير ابن حبان ، وأخرج البخاري : ٩/٨٤ في فضائل القرآن ، ومسلم (١١٥٩) (١٨٤) من طريق أبي سلمة ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : « اقرأ القرآن في كل شهر » قال : قلتُ : إني أجد قوة ، قال : « فاقرأه في عشرين ليلة » قال : قلتُ : إني أجد قوة ، قال : « فاقرأه في سبع =

رواه النسائي .

وصحَّ أنَّ رسولَ الله ﷺ نازله إلى ثلاثِ ليالٍ ، ونهاهُ أن يقرأَهُ في أقلَّ من ثلاثٍ[1] وهذا كان في الذي نَزَلَ من القرآن، ثم بعدَ هذا القول نزلَ ما بقي من القرآن . فأقلُّ مراتب النهي أن تُكْرَهَ تلاوةُ القرآن كُلِّه في أقلَّ من ثلاث ، فما فقه ولا تَدَبَّر من تلىٰ في أقلَّ من ذلك . ولو تَلا ورتَّلَ في أسبوع ، ولازم ذلك ، لكان عملاً فاضلاً ، فالدِّينُ يُسْرٌ ، فوالله إنَّ ترتيلَ سُبع القرآن في تَهَجُّد قيام الليل مع المحافظة على النوافل الراتبة ، والضحى ، وتحيَّة المسجد ، مع الأذكارِ المأثورة الثابتة ، والقول عند النوم واليقظة ، ودُبُرَ المكتوبة والسحر ، مع النَّظَر في العلم النافع والاشتغالِ به مُخلصاً لله ، مع الأمر بالمعروف ، وإرشادِ الجاهلِ وتفهيمِهِ ، وزجرِ الفاسق ، ونحوِ ذلك ، مع أداءِ الفرائض في جماعةٍ بخشوعٍ وطمأنينة وانكسارٍ وإيمان ، مع أداء الواجبِ ، واجتنابِ الكبائر ، وكثرةِ الدُّعاءِ والاستغفار ، والصدقةِ وصلةِ الرحم ، والتواضع ، والإخلاصِ في جميع ذلك ، لَشُغْلٌ عَظِيمٌ جسيم ، ولَمَقامُ أصحابِ اليمين وأولياءِ الله المتقين ، فإنَّ سائر ذلك مطلوب . فمتىٰ تشَاغَلَ العابدُ بختمةٍ في كُلِّ يوم ، فقد خالف الحنيفيَّة السمحةَ ، ولم ينهضْ بأكثر ما ذكرناه ولا تدبَّر ما يتلوه .

هذا السيدُ العابدُ الصاحبُ كان يقول لما شاخَ : ليتني قبلتُ رُخصةَ رسول الله ﷺ[2] . وكذلك قال له عليه السلام في الصوم ، وما زالَ يناقِصُه

= ولا تزد على ذلك » .

(١) أخرجه أبو داود (١٣٩٤) في الصلاة : باب تخزيب القرآن ، والترمذي (٢٩٥٠) في القراءات : باب في كم يختم القرآن ، وابن ماجه (١٣٤٧) عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال : « لم يفقه من قرأ القرآنَ في أقلَّ من ثلاث »

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

(٢) قطعة من حديث أخرجه البخاري : ٤/١٨٩ ، ١٩١ في الصوم : باب حق الجسم في =

حتى قال له : « صُمْ يوماً وأفْطِرْ يوماً ، صَوْمَ أخي داود عليه السلام »[١] . وثبتَ أنَّه قال : « أفضَلُ الصِّيامِ صِيَامُ داود »[٢] . ونهى عليه السلام عن صيام الدهر[٣] . وأَمَرَ عليه السلام بنوم قسطٍ من الليل ، وقال : « لكنّي أقُومُ وأنَام ، وأصُومُ وأُفْطِرُ ، وأتزوَّجُ النِّساء ، وآكُلُ اللحم ، فمن رغِبَ عن سُنَّتي فليس مني »[٤] .

وكلُّ من لم يَزُمَّ نَفْسَه في تعبُّده وأوراده بالسُّنَّة النبوية ، يندمُ ويترهَّبُ ويسوءُ مزاجُه ، ويفوتُه خيرٌ كثيرٌ من متابعة سُنَّة نبيِّه الرؤوف الرحيم بالمؤمنين ، الحريص على نفعهم ، وما زال ﷺ مُعلِّماً للأمة أفضل الأعمال ، وآمراً بهجر التَّبتُّل والرهبانية التي لم يُبْعث بها ، فنهىٰ عن سرد الصوم ، ونهىٰ عن الوصال ، وعن قيام أكثر الليل إلا في العَشر الأخير ، ونهىٰ عن العُزبة للمستطيع ، ونهىٰ عن ترك اللحم إلىٰ غيرِ ذلك من الأوامر

= الصوم ، و ٨٣/٩ في فضائل القرآن : باب في كم يقرأ القرآن ، وإنما قال ذلك بعدما كبر وعجز عن المحافظة على ما التزمه ، وفي رواية « لأن أكون قبلتُ الثلاثةَ أيام التي قال رسول الله ﷺ أحبُّ إلي من أهلي ومالي » .

(١) هو قطعة من الحديث السابق .

(٢) أخرجه البخاري : ١٣/٣ ، ١٤ في قيام الليل : باب من نام عند السحر ، ومسلم (١١٥٩) (١٨٩) في الصيام : باب النهي عن صوم الدهر ، من حديث عبد الله بن عمرو .

(٣) أخرجه البخاري : ١٩٥/٤ في الصوم : باب صوم داود ، ومسلم (١١٥٩) (١٨٧) في الصيام : باب النهي عن صيام الدهر بلفظ « لا صام من صام الأبد » .

(٤) أخرجه البخاري : ٨٩/٩ ، ٩٠ ، ومسلم (١٤٠١) في أول النكاح ، والنسائي ٦٠/٦ ، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

قال الحافظ في « الفتح » : والمراد بالسنة : الطريقة ، لا التي تُقابل الفرض ، والرغبة عن الشيء : الإعراض عنه إلى غيره ، والمراد : من ترك طريقتي ، وأخذ بطريقة غيري ، فليس مني ، ولمح بذلك إلى طريق الرهبانية ، فإنهم الذين ابتدعوا التشديد كما وصفهم الله تعالىٰ ، وقد عابهم بأنهم ما وفوه بما التزموه . وطريقة النبي ﷺ الحنيفية السمحة ، فيفطر ليتقوى على الصوم ، وينام ليتقوى على القيام ، ويتزوَّج لكسر الشهوة ، وإعفاف النفس ، وتكثير النسل .

والنَّواهي . فالعابدُ بلا معرفةٍ لكثير من ذٰلك معذورٌ مأجور ، والعابدُ العالم بالآثار المحمدية المتجاوز لها مفضولٌ مغرورٌ ، وأحبُّ الأعمالِ إلى الله تعالى أدومُها وإن قلَّ . ألهمنا اللهُ وإياكم حُسْنَ المتابعة ، وجنَّبنا الهوىٰ والمخالفة .

قال أحمد في «مسنده» : حدّثنا قُتَيبةُ ، حدّثنا ابنُ لَهيعة ، عن واهب بنِ عبد الله المَعَافري ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : رأيتُ فيما يرىٰ النائمُ كأن في أحد أصبعيَّ سمناً ، وفي الأخرىٰ عسلاً ، فأنا ألعقُهما ، فلما أصبحتُ ، ذكرتُ ذٰلك للنبي ﷺ ، فقال : «تقرأُ الكتابين ؛ التَّوراة والفُرقان» فكان يقرأُهما[1] .

ابن لهيعة ضعيفُ الحديث ، وهذا خبرٌ منكر ، ولا يُشرعُ لأحدٍ بعد نزولِ القرآن أن يقرأَ التَّوراةَ ولا أَنْ يحفَظَها ، لكونها مُبَدَّلَةً مُحرَّفةً منسُوخةَ العمل ، قد اختلطَ فيها الحقُّ بالباطل ، فلتُجْتَنَبْ . فأما النَّظَرُ فيها للاعتبار وللردِّ على اليهود ، فلا بأس بذلك للرجل العالم قليلاً ، والإعراض أولىٰ[2] .

فأما ما رُوي مِنْ أنَّ النبيَّ ﷺ أذن لعبد الله أن يقومَ بالقرآنِ ليلةً وبالتوراة ليلةً ، فكذب موضوعٌ قبَّحَ اللهُ من افتراه . وقيل : بل عبد الله هنا هو ابنُ

---

(١) أخرجه أحمد : ٢٢٢/٢ ، وهو في « تاريخ دمشق » : ٢٢٨ ، و« حلية الأولياء » : ٢٨٦/١ .

(٢) فقد روى أبو عبيد ، وأحمد : ٣٣٨/٣ و ٣٨١ من طريق مُجالد ، عن الشعبي ، عن جابر ابن عبد الله عن النبي ﷺ حين أتاه عمر ، فقال : إنا نسمع أحاديث من يهود تُعجبنا ، أفترى أن نكتبَ بعضَها ؟ فقال : « أمتهوكون (أمتحيرون) كما تهوَّكت اليهودُ والنصارى ، لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، ولو كان موسى حياً ، ما وسعه إلا اتباعي » وهو حديث حسن بشواهده . انظر « شرح السنة » : ٢٧٠/١ .

سَلَام . وقيل : إذنه في القيام بها أي يكرر على الماضي لا أن يقرأ بها في تهجُّده .

كامل بن طلحة : حدّثنا ابنُ لَهيعة ، عن يزيد بن عمرو، عن شُفَي ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : حفظتُ عن رسول الله ﷺ ألفَ مَثَل[1] .

يحيى بن أيوب ، عن أبي قَبِيل ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : كنا عند رسول الله نكتبُ ما يقولُ[2] .

هذا حديث حسنٌ غريبٌ رواه سعيد[3] بن عُفَير عنه .

وهو دالٌّ على أن الصحابة كتبوا عن النبيِّ ﷺ بعضَ أقواله ، وهذا عليٌّ رضي الله عنه ، كتبَ عن النبيِّ ﷺ أحاديث في صحيفةٍ صغيرةٍ ، قَرَنها بسيفه[4] وقال عليه السلام : «اكتبوا لأبي شاه». وكتبوا عنه كتاب

---

(١) أخرجه ابن عساكر : ٢٣٠ من طريق أبي يعلى بهذا الإسناد .

(٢) رجاله ثقات ، سعيد بن عفير : هو سعيد بن كثير بن عفير المصري ، ويحيى بن أيوب هو الغافقي ، وأبو قبيل : هو حي بن هانىء المعافري المصري ، وقد تحرف في المطبوع من « التقريب » إلى البصري ، فقلده محقق « تاريخ دمشق » فكتبه كذلك . وأخرجه أبو زرعة في « تاريخ دمشق » : ١٥١٤ بهذا الإسناد ، واقتبسه ابن عساكر : ٢٣٠ .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « سعد » .

(٤) أخرج البخاري :١٢/٢١٧في الديات : باب العاقلة ، وباب لا يُقتل مسلمٌ بكافر ، وفي العلم : باب كتابة العلم ، وفي الجهاد : باب فكاك الأسير ، من طريق الشعبي قال : سمعت أبا جُحَيفة ، قال : سألتُ علياً رضي الله عنه : هل عندكم شيء ما ليس في القرآن ؟ وقال مرةً : ما ليس عند الناس ؟ فقال : والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن إلا فهماً يعطى رجل في كتابه ، وما في الصحيفة . قلت : وما في الصحيفة ؟ قال : « العقل ، وفكاك الأسير ، وأن لا يُقتل مسلم بكافر » . وللبخاري : ٤/٧٣ ، ومسلم (١٣٧٠) من طريق يزيد التيمي عن علي قال : ما عندنا شيء نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة ، فإذا فيها : « المدينة حرم ما بين عير إلى ثور ، فمن أحدث فيها حدثاً ، أو آوى محدثاً ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يومَ القيامة صرفاً ولا عدلاً ، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ، ومن ادَّعىٰ إلى غير أبيه ، أو انتمىٰ إلى غير مواليه ، فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبلُ الله منه يوم القيامة صرفاً = ولا عدلاً » .

الديات ، وفرائض الصدقة وغير ذلك[1] .

ابن إسحاق : عن عمرو بن شُعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قلتُ : يا رسول الله ! أكتبُ ما أسمع منك ؟ قال : « نعم » قلتُ : في الرضى والغضب ؟ قال : «نعم ، فإني لا أقول إلّا حقاً »[2] .

يحيى بن سعيد القطان ، وهو في المسند عنه ، عن عُبيد الله بن

= ولمسلم (١٩٧٨) (٤٥) عن أبي الطفيل عن علي : ما خصنا رسول الله ﷺ بشيء لم يعم به الناس كافة إلا ما كان في قِراب سيفي هذا ، وأخرج صحيفة مكتوب فيها: « لعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من سرق منار الأرض ، ولعن الله من لعن والده ، ولعن الله من آوى محدثاً » .

وللنسائي : ٨/ ٢٤ من طريق الأشتر وغيره عن علي «فإذا فيها المؤمنون تتكافأ دماؤهم ، يسعى بذمتهم أدناهم ، لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده » وسنده حسن كما قال الحافظ في « الفتح » ١٢/ ٢٣١ .

ولأحمد ١/ ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، من طريق طارق بن شهاب « فيها فرائض الصدقة » .

ولمسلم (١٣٧٠) « فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات » .

قال الحافظ في « الفتح » ١/ ١٨٢ : والجمع بين هذه الأحاديث أن الصحيفة كانت واحدة ، وكان جميع ذلك مكتوباً فيها ، فنقل كل واحد من الرواة عنه ما حفظه .

وحديث أبي شاه أخرجه البخاري : ١/ ١٨٣ ، ١٨٤ في العلم وفي اللقطة: باب كيف تُعرَّف لقطةُ أهل مكة ، وفي الديات : باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين ، ومسلم (١٣٥٥) في الحج : باب تحريم مكة ، وأحمد رقم (٧٢٤١) ، وأبو داود (٢٠١٧) والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » رقم (٣١٤) من حديث أبي هريرة .وفيه قال الوليد بن مسلم : قلتُ للأوزاعي : ما قوله : « اكتبوا لأبي شاه » ؟ قال : هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله ﷺ .

وأبو شاه رجل من أهل اليمن .

(١) انظر « نصب الراية » ٢/ ٣٣٥ ، ٣٤٤ .

(٢) أخرجه أحمد : ٢/ ٢٠٧ و ٢١٥ ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » رقم (٣١٦) والخطيب في « تقييد العلم » : ٧٧ ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم » : ٨٩ ، وأبو زرعة في « تاريخ دمشق » (١٥١٦) ، وابن عساكر : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ورجاله ثقات . وأخرجه أحمد : ٢/ ١٦١ و ١٩٢ ، وأبو داود (٣٦٤٦) ، والدارمي : ١/ ١٢٥ ، والحاكم : ١/ ١٠٥ ، ١٠٦ كلهم من طريق يحيى بن سعيد القطان ، عن عُبيد الله بن الأخنس ، عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث ، عن يوسف بن ماهك ، عن عبد الله بن عمرو ، وإسناده صحيح . وهو في « الإلماع » : ١٤٦ ، و « تقييد العلم » : ٧٤ ، و « جامع بيان العلم » : ٨٩ ، ٩٠ .

الأخنس ، عن الوليد بن عبد الله ،عن يوسف بن ماهك ؛ عن عبد الله[1] بن عمرو نحوه .

وقد رُوي عن عُقَيل بن خالد وغيره عن عَمرو بن شعيب نحوه .

وثبت عن عمرو بن دينار ، عن وهب بن مُنَبِّه ، عن أخيه همَّام ، سمع أبا هريرة يقولُ : لم يكنْ أحدٌ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ أكثَرَ حديثاً مني إلاَّ ما كان من عبد الله بنِ عمرو ، فإنه كان يكتبُ ولا أكتب[2] .

وهو في صحيفة معْمَر عن همَّام .

ويرويه ابنُ إسحاق ؛ عن عمرو بن شُعيب ، عن مجاهد وآخر ، عن أبي هريرة ، مثله[3] .

أبو النضر هاشم بن القاسم ، وسَعْدويه ، قالا : حدّثنا إسحاقُ بن يحيى بن طلحـة ، عن مجاهد ، قال : دخلتُ على عبد الله بن عمرو ، فتناولتُ صحيفةً تحت رأسه ، فتمنَّع عليَّ . فقلتُ : تمنعُني شيئاً من كتبكَ؟ فقال : إنَّ هذه الصحيفةَ الصادقةَ التي سمعتُها من رسول الله ﷺ ليس بيني وبينه أحد ، فإذا سَلِمَ لي كتابُ الله وهذه الصحيفة والوَهط ، لم أُبال ما ضيَّعتُ الدنيا[4] .

الوهطُ : بستانٌ عظيم بالطائف ، غرم مرة على عروشه ألفَ ألفِ درهم .

---

(١) من قوله : عن يوسف إلى هنا سقط من المطبوع .

(٢) أخرجه البخاري في « صحيحه » ١/١٨٤ في العلم : باب كتابة العلم ، والرامهر مزي في « المحدث الفاصل » برقم (٣٢٨) ، والخطيب في « تقييد العلم » : ٨٢ .

(٣) أخرجه أبو زرعة في « تاريخ دمشق » رقم (١٥١٥) ، واقتبسه ابن عساكر : ٢٣٥ . وانظر « المحدث الفاصل » رقم (٣٢٩) و « تقييد العلم » : ٨٣ .

(٤) أخرجه ابن عساكر : ٢٣٦ ، وإسحاق بن يحيى بن طلحة ضعيف ، وأخرجه ابن سعد : ٢٧٣/٢ و ٢٦٢/٤ بأخصر مما هنا .

قُتيبة : حدّثنا الليثُ ، وآخر ، عن عيَّاش بن عبَّاس ، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي ، سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرو يقولُ : لأَنْ أكونَ عاشر عشرة مساكين يومَ القيامة ، أحبُّ إليَّ من أن أكون عاشر عشرة أغنياء ، فإنَّ الأكثرين هم الأقلون يومَ القيامة ، إلا مَنْ قال هكذا وهكذا ، يقول : يتصدَّقُ يميناً وشمالاً(١) .

هُشَيم : عن مُغِيرة وحصين ، عن مُجاهد ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : زوَّجني أبي امرأةً من قُرَيش ، فلما دخلتْ عليَّ ، جعلتُ لا أنحاشُ لها مما بي من القُوّة علىٰ العبادةِ ، فجاءَ أبي إلى كِنَّته ، فقال : كيفَ وجَدْتِ بعلكِ ؟ قالتْ : خير رجلٍ من رجلٍ لم يُفَتِّش لها كنفاً، ولم يَقْرَبْ لها فراشاً ، قال : فأقبل عَلَيَّ ، وعضَّني بلسانه ، ثم قال : أنكحتُكَ امرأةً ذاتَ حَسَبٍ ، فَعَضَلْتَها وفعلتَ ، ثم انطلقَ ، فشكاني إلى النبيِّ ﷺ ، فطلبني ، فأتيتُه ، فقال لي : « أتصومُ النَّهارَ وتقومُ الليل » ؟ قلتُ : نعم . قال : « لكنِّي أصُومُ وأُفطِرُ ، وأُصَلِّي وأنام ، وأمَسُّ النِّساء . فمن رَغِبَ عن سُنَّتي فليس منِّي »(٢) .

قلت : ورث عبدُ الله من أبيه قناطيرَ مقنطرةً من الذهب المصري ، فكان من ملوك الصحابة .

---

(١) رجاله ثقات ، وهو في « الحلية » ١/٢٨٨ ، وقد تصحف فيه « عباس » إلى « عياش » . واقتبسه ابن عساكر : ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(٢) رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد في « المسند » ٢/١٥٨ بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري : ٩/٨٢ في فضائل القرآن بأخصر مما هنا من طريق موسىٰ بن إسماعيل ، عن أبي عوانة ، عن مغيرة ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو قال : « أنكحني أبي امـرأة ذات حَسَب ، فكان يتعاهد كنَّته ، فيسألها عن بعلها ، فتقول : نعم الرجل من رجلٍ لم يطأ لنا فراشاً ، ولم يفتش لنا كنفاً منذ أتيناه » فلما طال ذلك عليه ، ذكر للنبي ﷺ ، فقال : القني به . . . . والكنَّة : زوج الولد ، وقولها : « لم يفتش لنا كنفاً » : الكنف : الجانب ، أرادت أنه لم يقربها ، ولم يطلع منها على ما جرت به عادةُ الرجال مع نسائهم . واسمُ المرأة : أم محمد بنت محمية بن جَزْء الزبيدي حليف قريش ، ذكرها الزبير .

الأسود بنُ عامر : حدّثنا شُعبةُ ؛ عن يعلى بن عطاء ، عن أبيه ، قال : كنتُ أصنع الكحل لعبدِ الله بنِ عمرو ، وكان يُطفىء السراجَ بالليل ، ثم يبكي حتى رسِعَت عيناه(١) .

محمد بن عمرو : عن أبي سلمة : عن عبد الله بن عمرو ، قال : دخل رسولُ الله ﷺ بيتي هذا ، فقال : « يا عبدَ الله ! ألم أُخْبَرْ أنَّكَ تكلَّفْتَ قيامَ الليل وصِيَامَ النَّهار » ؟ قلتُ : إني لأفعلُ . فقال : « إنَّ من حَسْبِك أنْ تصُومَ من كل شهرٍ ثلاثةَ أيام ، فالحسنةُ بعشر أمثالها ، فكأنّكَ قَدْ صُمتَ الدَّهْرَ كُلَّه » قلتُ : يا رسولَ الله ، إني أجدُ قوَّةً ، وإني أُحِبُّ أن تَزيدني . فقال : « فخمسة أيام » قلتُ : إني أجدُ قوَّةً . قال : « سبعة أيام » ، فجعل يستزيدُه ، ويزيدُه حتى بلغ النِّصفَ . وأن يَصُومَ نصفَ الدَّهر : « إنَّ لأهلكَ عليك حَقّاً ، وإنَّ لعبدك عليك حقّاً ، وإن لضيفِكَ عليك حقّاً » فكان بعد ما كبر وأسنَّ يقول : ألا كنت قبلتُ رخصةَ النبيِّ ﷺ أحبُّ إليَّ من أهلي ومالي(٢) .

وهذا الحديث له طرق مشهورة(٣) .

وقد أسلم عبدُ الله ، وهاجر بعد سنة سبع ، وشهد بعض المغازي .

قال أبو عُبَيد : كان علىَ ميمنة جيش مُعاوية يوم صِفّين .

وذكره خليفةُ بنُ خيَّاط في تسمية عمال مُعاوية على الكوفة . قال : ثم

---

(١) رسعت عيناه : أي تغيَّرت وفسدت والتصقت أجفانها ، وانظر « حلية الأولياء » ١/٢٩٠ ، وابن عساكر : ٢٤٣ .

(٢) إسناده حسن ، وهو في « المسند » ٢/٢٠٠ من طريق عبد الوهّاب بن عطاء بهذا الإسناد .

(٣) في « الصحيحين » وغيرهما ، انظر « جامع الأصول » ١/٢٩٧ ، ٣٠٢ و ٦/٣٢٩ ، ٣٣٤ .

عزله وولّى المُغيرة بن شُعبة .

وفي « مسند أحمد » : حدّثنا يزيد ، أنبأنا العوَّام ، حدّثني أسود بن مسعود ، عن حَنْظَلة بن خُوَيلد العنْبَري ، قال : بينما أنا عند معاوية ، إذْ جاءه رجُلان يَختصمان في رأس عمار رضي الله عنه ، فقال كلُّ واحد منهما : أنا قتلتهُ . فقال عبدُ الله بنُ عمرو : لِيطِبْ به أحدُكما نفساً لصاحبه ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « تقتلُه الفئة الباغية » فقال معاويةُ : يا عمرو ! ألا تُغْني عنا مجنونك ، فما بالُك معنا ؟ قال : إن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « أطع أباك ما دام حيّاً » فأنا معكم ، ولست أُقاتِل(1) .

وروى نافع بن عمر ، عن ابن أبي مُلَيكة ، قال : قال عبدُ الله بنُ عمرو رضي الله عنه : مالي ولصفِّين ، مالي ولقتال المسلمين ، لوددْتُ أني متُّ قبلها بعشرين سنة ـ أو قال بعشر سنين ـ أما والله على ذلك ما ضربتُ بسيف ، ولا رميتُ بسهم . وذُكر أنه كانت الراية بيده(2) .

يزيد بن هارون : حدّثنا عبدُ الملك بن قُدَامة ، حدّثني عمرُو بنُ شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه : أن أباه عَمراً قال له يوم صفِّين : اخرج فقاتل . قال : يا أبَه ! كيفَ تأمرني أخرجُ فأُقاتل ، وقد سمعت من عهدِ رسولِ الله ﷺ إليَّ ما سمعت ؟! فقال : نشدتُك بالله ! أتعلمُ أنَّ آخر ما كانَ من رسول الله ﷺ إليك أنْ أَخَذَ بيدك ، فوضعها في يدي ، فقال : « أطع عمرو بنَ العاص ما دام حيّاً » قال : نعم . قال : فإني آمُرك أنْ تُقَاتل(3) .

---

(1) إسناده صحيح ، يزيد : هو ابن هارون ، والعوام : هو ابن حوشب الشيباني . وهو في « المسند » ٢/١٦٤ ، وابن عساكر : ٢٤٨ .

(2) رجاله ثقات . أخرجه ابن سعد : ٤/٢٦٦ من طريق هشام بن عبد الملك أبي الوليد الطيالسي بهذا الإسناد ، وهو في « ابن عساكر » : ٢٥٧ .

(3) إسناده ضعيف لضعف عبد الملك بن قُدامة ، ضعَّفَه أبو حاتم والدارقطني والنسائي وابن حبان وغيرهم .

عبد الملك ضُعِّف .

عفَّان : حدّثنا همَّام ، حدّثنا قَتَادة ، عن ابن بُريدة ، عن سُليمان بن الربيع[١] قال : انطلقتُ في رهطٍ من نُسَّاك أهل البصرة إلى مكة ، فقلنا : لو نظرنا رَجُلاً من أصحاب رسولِ الله ﷺ ، فدُلِلْنا على عبدِ الله بنِ عمرو ، فأتينا منزله ، فإذا قريبٌ من ثلاث مئة راحلة . فقلنا : على كلٍّ هؤلاء حجَّ عبدُ الله بنُ عمرو ؟ قالوا : نعم . هو ومواليه وأحبَّاؤُه . قال : فانطلقنا إلى البيت ، فإذا نحنُ برجلٍ أبيض الرأس واللحية ، بين بُردين قِطْرِيّين ، عليه عمامةٌ وليس عليه قميص[٢] .

رواه حُسين المُعلم ، عن ابن بُريدة ، فقال : عن سلمان بن ربيعة الغنوي[٣] : أنه حجَّ زمنَ مُعاويةَ في عصابةٍ من القُرَّاء ، فحُدِّثْنا أنَّ عبدَ الله في أسفل مكة . فعمدنا إليه ، فإذا نحنُ بثقلٍ عظيمٍ يرتحلون ثلاث مئة راحلة ، منها مئةُ راحلةٍ ومئتا زاملة[٤]، وكنا نُحدَّثُ أنه أشدُّ الناس تواضُعاً. فقلنا: ما هذا ؟ قالوا : لإخوانه يحمِلُهُم عليها ولمن ينزِلُ عليه ، فعجبنا ، فقالوا : إنه رجلٌ غنيٌّ . ودلُّونا عليه أنه في المسجد الحرام ، فأتيناهُ ، فإذا هو رجلٌ قصيرٌ أرمص[٥] ، بين بردين وعمامة ، قد علق نعليه[٦] في شماله .

---

(١) مترجم في « تاريخ البخاري » ٤ / ١٢، و « الجرح والتعديل » : ٤ / ١١٧ ، وقد حُرِّفَ في المطبوع إلى « سلمان بن ربيعة» .

(٢) هو عند ابن سعد : ٤/٢٦٧ بهذا الإسناد ، وله تتمة انظرها فيه .

(٣) في المطبوع من « تاريخ الإسلام » : ٣ / ٣٩ : سليمان بن ربيعة .

(٤) الراحلة من الإبل : البعير النجيب القوي على الأسفار والأحمال ، الذكر والأنثى فيه سواء ، وهي التي يختارها الرجلُ لمركبه ، والهاء فيه للمبالغة في الصفة كما يقال : رجل داهية وباقعة وعلامة ، والزاملة : بعير يستظهر به الرجل ، يحمل عليه متاعه وطعامه .

(٥) الرمص : قذى يجتمع في الموق .

(٦) في الأصل : « نعل » وما أثبتناه من ابن عساكر .

مسلم الزَّنجي : عن ابن خُثيم ، عن عُبَيد بن سَعيد : أنه دخلَ مع عبد الله بنِ عمرو المسجدَ الحرام ، والكعبةُ محترقةٌ حين أدبر جيش حُصين بنِ نُمَير ، والكعبةُ تتناثَرُ حجارتُها . فوقف وبكى حتى إني لأنظرُ إلى دموعه تسيلُ على وجنتيه . فقال : أيُّها الناس ! والله لو أنَّ أبا هريرة أخبركم أنكم قاتِلو ابن نبيِّكم ، ومحرقو[1] بيت ربكم ، لقلتُم : ما أحدٌ أكذب من أبي هريرة . فقد فعلتُم ، فانتظروا نقمة الله فليَلْبِسَنَّكم شِيَعاً ، ويُذِيقَ بعضَكم بَأْسَ بعض .

شعبة : عن يعلى بن عطاء ، عن أُمِّه ؛ أنها كانت تصنعُ الكُحل لعبد الله بنِ عمرو . وكان يُكثِرُ من البكاء يُغلقُ عليه بابه ، ويبكي حتى رمصت عيناه .

قال أحمد بنُ حنبل : مات عبدُ الله ليالي الحرة[2] سنةَ ثلاثٍ وستين .

وقال يحيى بنُ بُكَير : تُوفِّي عبدُ الله بن عمرو بمصر ، ودُفن بداره الصغيرة سنةَ خمسٍ وستين ، وكذا قال في تاريخ موته : خليفةُ ، وأبو عُبَيد ، والواقديُّ ، والفَلاَّس وغيرهم[3].

وقال خليفة : مات بالطائف ، ويقال : بمكة .

وقال ابنُ البرقي أبو بكر : فأما ولده فيقولون : مات بالشام .

---

(١) في الأصل : قاتلي ومحرقي .

(٢) انظر تفاصيل حوادثها في « تاريخ الإسلام » : ٣٥٤/٢ ، ٣٦٠ للمؤلف .

(٣) وهو الصحيح ، فقد روىٰ الكندي في كتاب « الولاة » : ٦٤٥ قصة قتل الأكدر بن حمام الذي قتله مروان بن الحكم حين قدم مصر سنة ٦٥ ، قال : حدثنا يحيى بن أبي معاوية التجيبي ، قال : حدثني خلف بن ربيعة الحضرمي ، قال : حدثني أبي ربيعة بن الوليد ، عن موسىٰ بن عُلَيٍّ بن رباح ، عن أبيه ، قال : كنت واقفاً بباب مروان حين أُتي بالأكدر . . . وكان قتل الأكدر للنصف من جمادى الآخرة سنة خمس وستين ، ويومئذ توفي عبدُ الله بن عمرو بن العاص ، فلم يستطع أن يخرج بجنازته إلى المقبرة لتشغيب الجند على مروان ، فدفن في داره . وانظر للمؤلف « تذكرة الحفاظ » ٤٢/١ ، و « تاريخ الإسلام » ٣٦٥/٢ ، ٣٦٦ ، و « البداية » ٢٦٣/٨ ، ٢٦٤ .

١٨ ـ جُبَيْر بن مُطْعِم * (ع)

ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قُصَيّ . شيخُ قريش في زمانه ، أبو محمد ، ويقال : أبو عدي القرشي النوفلي ، ابن عمٍّ النبي ﷺ .

من الطُّلَقَاء الذين حَسُنَ إسلامُهم ، وقد قدم المدينة في فداء الأُسارىٰ من قومه . وكان موصوفاً بالحلم ، ونُبلِ الرأي كأبيه .

وكان أبوه هو الذي قام في نقض صحيفة القطيعة(١) . وكان يَحنُو على أهل الشِّعب ، ويَصلُهم في السرّ . ولذلك يقولُ النبي ﷺ يومَ بدر : « لو كان المُطْعِمُ بنُ عديٍّ حيّاً ، وكَلَّمني في هٰؤلاء النَّتْنَى ، لتركتُهم له »(٢) وهو الذي أجار النبيَّ ﷺ حين رَجَع من الطائف حتى طاف بعُمْرة .

ثم كان جُبَير شريفاً مطاعاً ، وله رواية أحاديث .

روى [عنه] ولداه الفقيهان محمد ونافع ، وسُلَيمان بنُ صُرَد، وسعيدُ ابن المسيِّب وآخرون، وأبو سلمة بنُ عبد الرحمن ، وعبدُ الرحمٰن بنُ أزهر ،

---

* نسب قريش : ٢٠١ ، طبقات خليفة : ت ٤٣ ، المحبر : ٦٧ ، ٦٩ ، التاريخ الكبير ٢/٢٢٣ ، المعارف : ٤٨٥ ، الجرح والتعديل ٢/٥١٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٣٥ ، جمهرة أنساب العرب : ١١٦ ، الاستيعاب ١/٢٣٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٧٦ ، أسد الغابة ١/٣٢٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/١٤٦ ، تهذيب الكمال : ١٨٨ ، تاريخ الإسلام ٢/٢٧٤ ، العبر ١/٥٩ ، تذهيب التهذيب ١/١٠٢ آ ، مرآة الجنان ١/١٢٧ و ١٣٠ ، البداية والنهاية ٨/٤٦ ، العقد الثمين ٣/٤٠٨ ، الإصابة : ١/٢٢٥ ، تهذيب التهذيب ٢/٦٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٥٢ ، شذرات الذهب ١/٦٤ .

(١) انظر « سيرة ابن هشام » ١/٣٧٤ ، ٣٨١ .

(٢) أخرجه البخاري ٦/١٧٣ في الخمس : باب ما من النبي ﷺ على الأسارى من غير أن يخمس ، من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ قال في أسارى بدر « لو كان المطعِمُ بن عدي حياً ، ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتُهم له » وهو في « مسند الحميدي » رقم (٥٥٨) .

وعبدُ الله بنُ باباه ، ويحيى بنُ عبد الرحمن بن حاطب ، وإبراهيمُ بنُ عبد الرحمن بن عوف .

ووفد على معاويةَ في أيامه .

ابن وهب : حدّثنا أُسامةُ بنُ زيد ، عن ابنِ شهابٍ ، أنَّ محمد بنَ جُبَير أخبره عن أبيه ، أنه جاء في فداء أُسارى بدر . قال : فوافقتُ رسولَ الله ﷺ يقرأُ في المغرب ﴿والطُّور. وكتابٍ مَسْطُور﴾ [الطور: ١ و٢]، فأخذني من قراءته كالكرب[1] .

ابن لَهيعة : عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عامر بن يحيىٰ ، عن عُلي بن رَبَاح ، عن جُبَير بن مُطْعِم قال : كنتُ أكرهُ أذىٰ قريش لرسول الله ﷺ ، فلمَّا ظننَّا أنهم سيقتُلونَه لحقت بديرٍ من الديارات ، فذهبَ أهلُ الدَّير إلىٰ رأسِهم ، فأخبروه ، فاجتمعتُ به ، فقصصتُ عليه أمري ، فقال : تخافُ أنْ يقتلوه ؟ قلتُ : نعم . قال : وتعرفُ شبههُ لو رأيتَه مُصوَّراً ؟ قلتُ : نعم . قال : فأراهُ صورةً مغطاةً كأنها هو ، وقال : والله لا يقتلوه ، ولنقتلنَّ من يُريد قتله ، وإنَّه

---

(١) إسناده حسن ، أسامة بن زيد هو الليثي ، قال الحافظ في « التقريب » : صدوق يهم ، وأخرجه الطبراني برقم (١٤٩٨) من طريق أحمد بن صالح عن ابن وهب بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ٢/٢٠٦ في الصلاة ، ومسلم (٤٦٣) ، ومالك ١/٩٩ ، وأبو داود (٨١١) ، وابن ماجه (٨٣٢) ، والنسائي ٢/١٦٩ ، والطبراني (١٤٩١) ، وعبد الرزاق (٢٦٩٢) كلهم من طريق الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ قرأ بالطور في المغرب . ورواه البخاري ٦/١١٦ في الجهاد : وزاد فيه : وكان جاء في أسارى بدر ، وأخرجه الحميدي (٥٥٦) ، وعنه البخاري ٨/٤٦٣ في التفسير عن سفيان ، قال : حدثوني عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور ، فلما بلغ هذه الآية ﴿ أم خُلقوا من غير شيء أم هم الخالقون . أم خلقوا السماوات والأرض بل لا يوقنون . أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون ﴾ . كاد قلبي يطير . قال سفيان : فأما أنا فإنما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه : سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور ، لم أسمعه زاد الذي قالوا لي . وانظر الطبراني برقم (١٥٠٢) و (١٥٨٥) و (١٥٩٦) .

لنبيٍّ . فمكثتُ عندهم حيناً ، وعدتُ إلى مكة ، وقد ذهبَ رسولُ الله ﷺ إلىٰ المدينة ، فتنكَّر لي أهلُ مكة ، وقالوا : هلمَّ أموالَ الصبية التي عندك استودعها أبوك . فقلتُ : ما كنتُ لأفعلَ حتى تُفَرِّقوا بين رأسي وجسدي ، ولكن دعوني أذهبُ ، فأدفعها إليهم ، فقالوا : إنَّ عليك عهدَ الله وميثاقَه أنْ لا تأكُلَ من طعامه ، فقدمتُ المدينة ، وقد بلغَ رسولَ الله الخبرُ ، فدخلتُ عليه ، فقال لي فيما يقول : « إني لأراكَ جائعاً هلمُّوا طعاماً » قُلت : لا آكلُ خبزكَ ، فإن رأيتَ أن آكل أكلتُ ؛وحدثْته. قال : « فَأَوْفِ بعهدك »[١] .

ابن إسحاق : حدّثنا عبد[٢] الله بنُ أبي بكر وغيره ، قالوا : أعطىٰ رسولُ الله ﷺ المؤلَّفةَ قلوبُهم . فأعطى جُبَير بنَ مُطْعم مئة من الإبل .

قال مُصعبُ بنُ عبد الله : كان جُبَير من حُلَماء قريش وسادتهم ، وكان يُؤخَذُ عنه النسب.

ابن إسحاق : حدّثنا يعقوب بن عُتبة ، عن شيخ ، قال : لما قُدِمَ علىٰ عُمرَ بسيف النُّعمان بن المُنْذر ،دعا جُبَير بنَ مُطْعِم بنِ عدي،فسلَّحه[٣] إياه . وكان جُبَير أنسبَ العرب للعرب ، وكان يقولُ : إنما أخذتُ النسبَ من أبي بكر الصِّديق ، وكان أبو بكر أنسبَ العرب .

عدّ خليفةُ جُبَيراً في عمَّال عُمر على الكوفة . وأنه ولّاه قبل المُغيرة بن شعبة .

قال ابنُ سعد : أُمُّ أُمِّ جُبَير ، هي جدَّتُه أُمُّ حبيب بنتُ العاص بن أُميّة

---

(١) إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة ، وهو في « معجم الطبراني » برقم (١٦٠٩) من طريق المقدام بن داود ، عن أبي الأسود النضر بن عبد الجبار بهذا الإسناد ، وانظر « المجمع » ٢٣٣/٨ و ٢٣٤ .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « عبيد » .

(٣) في المطبوع : « فسلمه » .

ابن(١) عبد شمس . ومات أبوهُ المُطْعِم بمكة قبل بدرٍ ، وله نيِّفٌ وتسعون سنة ، فرثاه حسَّانُ بنُ ثابت فيما قيل ، فقالَ :

فلو كانَ مَجْدٌ يُخْلِدُ اليومَ واحداً من الناس أنجى مجدُه اليومَ مُطعِما(٢)

أجرتَ رسولَ الله منهم فأصبحوا عبيــدكَ مـا لبّى مُلَبٍّ وأحْرَما

الزُّبير : حدّثنا المؤملي ، عن زكريا بن عيسى ، عن الزُّهري ، أن عمرو بنَ العاص قال لأبي موسى لمَّا رأىٰ كثرة مخالفته له : هل أنْتَ مطيعي ؟ فإنَّ هذا الأمر لا يصلحُ أن نَنفردَ به حتى نُحضِرَهُ رهطاً من قريش نَستشيرُهم ، فإنهم أعلمُ بقومهم . قال : نِعْمَ ما رأيتَ . فبعثا إلى خمسة ؛ ابنِ عمرو ، وأبي جَهْم بن حُذَيفة ، وابنِ الزُّبير ، وجُبَير بنِ مُطْعِم ، وعبدِ الرحمٰن بنِ الحارث بن هشام ، فقدموا عليهم .

قال محمد بـن عَمرو : عن أبي سلمة : أن جُبَير بنَ مُطْعِم تزوَّجَ امرأةً ، فسمَّى لها صَدَاقها ، ثم طَلَّقها قبل الدخول ، فتلا هذه الآية : ﴿إلَّا أَنْ يَعْفُونَ أو يَعْفُو الذي بيَدِهِ عُقدَةُ النِّكاحِ﴾[البقرة : ٢٣٧] . فقال : أنا أحقُّ بالعفو منها . فسلَّمَ إليها الصَّدَاق كاملاً(٣) .

---

(١) لفظ « أمية بن » سقط من المطبوع .

(٢) رواية البيت في « الديوان » ص : ٣٢٦ :

ولـو أن مجداً أخلد الدهر واحداً من الناس أبقى مجده الـدهـر مطعماً

والبيتان من قصيدة قالها في رثاء المطعم بن عدي ، ومطلعها :

أعين ألا ابكي سيـد النـاس واسفحي بـدمـع فـإن أنـزفته فـاسكبي الدما

(٣) أخرجه البيهقي في « سننه » ٢٥١/٧ من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب ، عن يحيى ابن أبي طالب ، عن عبد الوهَّاب بن عطاء بهذا الإسناد ، وأخرجه الطبري برقم (٥٣٢١) من طريق عبد الرحمن بن مهدي ، عن عبد الله بن جعفر ، عن واصل بن أبي سعيد ، عن محمد بن جبير بن مطعم أن أباه تزوج امرأة ، ثم طلقها قبل أن يدخل بها ، فأرسل بالصداق ، وقال : أنا أحق بالعفو .

قال الهيثمُ بنُ عدي ، وخليفة ، وغيرهما : توفي جُبَير بنُ مُطْعِم سنةَ تسعٍ وخمسين. وقال المدائني : سنةَ ثمانٍ وخمسين .

١٩ - عَقِيلُ بنُ أبي طالب الهاشمي *(س ، ق)

ابن عم رسول الله ﷺ ، أبو يزيد ، وأبو عيسىٰ .

قد ذكرتُه وكان أسنَّ من أخيه عليّ بعشرين سنة ؛ ومن أخيه جعفر الطَّيَّار بعشر سنين .

هاجر في مدة الهدنة ، وشهد غزوة مُؤْتة . وله جماعة[١] أحاديث .

روى عنه ابنُه محمد ، وحفيدُه عبدُ الله بن محمد بن عَقِيل ، وموسىٰ ابنُ طلحة ، وعطاء ، والحسنُ ، وأبو صالح السمان .

وعُمِّر بعد أخيه الإمام عليّ . ثم وفد علىٰ معاوية ، وكان بسَّاماً ، مزَّاحاً، علاَّمةً بالنسب وأيام العرب . شهدَ بدراً مع قومه مُكْرَهاً ، فأُسِرَ يومئذ ، وكان لا مالَ له ، ففداه عمُّه العبَّاس .

وقد مرض مُدَّةً ، فلم نَسمع له بذكر في المغازي بعد مُؤْتة ، وأطعمه النبيُّ ﷺ بخيبر كل عام مئة وأربعين وسقاً .

---

* طبقات ابن سعد ٤٢/٤ ، طبقات خليفة : ت ١٧ و ٨٢٠ و ١٤٨١ ، التاريخ الكبير ٥٠/٧ ، التاريخ الصغير ١٤٥/١ ، الجرح والتعديل ٢١٨/٦ ، مروج الذهب ٢٢٧/٣ ، المستدرك ٥٧٥/٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٦٩ ، الاستيعاب : ١٠٧٨ ، تاريخ ابن عساكر ٣٦٣/١١ آ ، أسد الغابة ٤٢٢/٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ٣٣٧/١/١ ، تهذيب الكمال : ٩٤٩ ، تاريخ الإسلام ٢٣٣/٢، تذهيب التهذيب ٤٧/٣ ب ، البداية والنهاية ٤٧/٨، مجمع الزوائد ٢٧٣/٩، العقد الثمين ١١٣/٦، الإصابة ٤٩٤/٢، تهذيب التهذيب ٢٥٤/٧، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٢٨ .

(١) غيرها في المطبوع إلى « جملة » ، ولم يُشر إلى صنيعه .

وروي من وجوه مرسلة ، أنَّ رسول الله ﷺ قال له : « إني أُحبُّك لقرابتك مني ولحُبِّ أبي طالب لك »(١) .

قال حُمَيد بنُ هلال : سأل عَقيلٌ عليّاً ، وشكى حاجته ، قال : اصبر حتى يخرج عطائي ، فألحّ عليه فقال : انطلق فخذ ما في حوانيت الناس . قال : تريد أن تتخذني سارقاً؟ قال : وأنت تريد أن تتخذني سارقاً وأعطيك أموال الناس ؟ فقال : لآتينّ معاوية . قال : أنت وذاك. فسار إلى معاوية فأعطاه مئة ألف وقال : اصعد على المنبر فاذكر [ما أولاك علي و] ما أوليتك ، فصعد وقال : يا أيها الناس ! إني أردت علياً على دينه ، فاختار دينه عليَّ ، وأردت معاوية على دينه ، فاختارني على دينه . فقال معاوية : هذا الذي تزعم قريش أنه أحمق(٢) .

وقيل : إن معاوية قال لهم : هذا عقيل وعمّه أبو لهب ، فقال : هذا معاوية وعمته حمالة الحطب(٣) .

٢٠ - يعلى بن أُمية *(ع)

ابن أبي عُبيدة التميمي المكي ، حليفُ قريش . وهو يَعْلىٰ بن مُنْيَة بنت غَزْوان، أُخت عُتْبة بن غَزْوان.

---

(١) أخرجه ابن سعد ٤/٤٤ من طريق الفضل بن دكين ، عن عيسى بن عبد الرحمن السلمي ، عن أبي إسحاق أن رسول الله ﷺ . . . ورجاله ثقات لكنه مرسل كما قال المؤلف .

(٢) أخرجه ابن عساكر ١١/٣٦٨/آ . (٣) ابن عساكر ١١/٣٦٨/ب .

* طبقات ابن سعد ٥/٤٥٦ ، طبقات خليفة : ت ٢٩١ ، التاريخ الكبير٨/٤١٤ ، المعرفة والتاريخ ١/٣٠٨ ، الجرح والتعديل ٩/٣٠١ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٢٩ ، المستدرك ٣/٤٢٣ ، الاستيعاب : ١٥٨٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٥٨٦ ، تاريخ ابن عساكر : باريس ٢١ آ ، أسد الغابة ٥/١٢٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/١٦٥ ، تهذيب الكمال : ١٥٥٤ ، تاريخ الإسلام ٢/٣٢٦ ، تذهيب التهذيب ٤/١٨٧ آ ، العقد الثمين ٧/٤٧٨ ، الإصابة =

أسلم يومَ الفتح وحَسُنَ إسلامُه ، وشهد الطائفَ وتبوك . وله عدة أحاديث .

حدَّث عنه : بنوه ؛ صفوانُ وعثمانُ ومحمد ، وأخوه عبدُ الرحمن ، وابنُ أخيه صفوانُ بن عبد الله ، وعبدُ الله بنُ بابَيْه ، ومُجاهد ، وعطاءُ وعكرمةُ وآخرون .

له نحو من عشرين حديثاً ، وحديثه في « الصحيحين »[1] .

قال ابنُ سعد : كان يعلى بنُ مُنْية يفتي بمكة. وقيل : ولي نجران لعُمر . وكان من أجواد الصحابة ومُتَمَوِّليهم .

رَوْح بن عُبَادة : عن زكريا بن إسحاق ، عن عمرو بن دينار ، قال : كان أوَّلَ من أرَّخ الكتبَ يَعلىٰ بنُ أُميَّة وهو باليمن[2] .

قلت : ولي اليَمن لعُثمان . وكان ممن خرج مع عائشة ، وطلحة ، والزبير نوبةَ الجمل في الطلب بدم عثمان الشهيد . فأنفق أموالاً جزيلةً في العسكر كما يُنفقُ الملوك . فلما هُزموا ، هرب يعلىٰ إلى مكة ، ثم أقبل على شأنه .

بقي إلى قريب الستين ، فما أدري أتُوفّي قبل مُعاوية أو بعده .

=٦٦٨/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٩٩/١١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٧٦ ، أمالي اليزيدي : ٩٦ ، أسماء الصحابة الرواة : ٢٨١ ، الوسائل إلى مسامرة الأوائل : ٣٤ ، ١٢٩ ، ذيل المذيل : ٤٠ .

(١) انظر البخاري ٣١١/٣ و٣٦٥/٤ و٤٣٧/٨ ، ومسلم (٨٧١) و(١١٨٠) و(١٦٧٤) .

(٢) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤٢٤/٣ ، وتمامه : فإن النبي ﷺ قدم المدينة في شهر ربيع الأول ، وإن الناس أرخوا لأول السنة ، وإنما أرخ الناس لمقدم النبي ﷺ .

٢١ - قيس بن سعد *(ع)

ابن عُبَادة بن دُلَيم بن حارثة بن أبي حَزِيمةَ[١] بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ، الأميرُ المجاهدُ ، أبو عبد الله ، سيِّدُ الخزرج وابنُ سيِّدهم أبي ثابت ، الأنصاريُّ الخزرجيّ الساعديُّ ، صاحبُ رسول الله ﷺ وابنُ صاحبه .

له عدة أحاديث .

روى عنه :عبدُ الله بنُ مالك الجَيْشاني ، وعبدُ الرحمن بن أبي ليلىٰ ، وأبو عمَّار الهَمْداني ، وعُروةُ ، والشعبيُّ ، ومَيْمُونُ بن أبي شبيب ، وعَرِيبُ ابن حُميد الهمداني ، والوليدُ بنُ عبَدَة وآخرون .

ووفد على معاوية، فاحترمه ، وأعطاه مالاً .

وقد حدَّث بالكوفة والشام ومصر .

وقال الواقديُّ : كنيتُه أبو عبد الملك لم يزل مع عليّ ، فلما قُتِلَ عليٌّ ، رجع قيس إلى وطنه .

---

* طبقات ابن سعد ٦/٥٢ ، طبقات خليفة : ت ٦٠٣ و ٩٧٣ و ٢٥٥٦ و ٢٧٢٢ ، المحبر : ١٥٥ ، ١٨٤ ، ٢٣٣ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، التاريخ الكبير ٧/١٤١ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٩٩ ، تاريخ الطبري ٤/٥٤٦ ، ٥/١٦٣ ، الجرح والتعديل ٧/٩٩ ، مروج الذهب ٣/٢٠٥ ، الولاة والقضاة : ٢٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٦٥ ، الاستيعاب : ١٢٨٩ ، تاريخ بغداد ١/١٧٧ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٤١٧ ، تاريخ ابن عساكر ١٤/٢٢٤ ب ، جامع الأصول ٩/١٠١ ، أسد الغابة ٤/٢١٥ ، الكامل ٣/٢٦٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/٦١ ، تهذيب الكمال : ١١٣٥ ، تاريخ الإسلام ٢/٣١١ ، تذهيب التهذيب ٣/١٦٣ ب ، البداية والنهاية ٨/٩٩ ، الإصابة ٣/٢٤٩ ، تهذيب التهذيب ٨/٣٩٥ ، النجوم الزاهرة ١/٩٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٠ .

(١) تصحف في المطبوع إلى « خزيمة » .

قال أحمدُ بنُ البَرقي : كان صاحبَ لواءِ النبيِّ في بعض مغازيه . وكان بمصر والياً عليها لعليٍّ .

وقال ابنُ يونس : شَهِدَ فتحَ مصر ، واختطَّ بها داراً ، ووليها لعليٍّ سنةَ ستٍ ، وعزله عنها سنةَ سبعٍ .

وقال عمرو بنُ دينار : كان قيسُ بنُ سعدٍ رجلاً ضخماً ، جسيماً ، صغير الرأس ، ليست له لِحْيةٌ ، إذا ركبَ حماراً ، خَطَّتْ رِجْلاهُ الأرضَ ، فقدم مكةَ ، فقال قائل : مَنْ يشتري لحم الجزور ، يُعرِّضُ بقيسٍ أنه لا يأكُلُ لحم الجَزُور[1] .

أبو إسحاق ، عن يَرِيم أبي العلاء : قال قيسُ بنُ سعد : صحبتُ النبيَّ ﷺ عشْرَ سنين[2] .

ثُمامة : عن أنسٍ ، قال : كان قيسُ بنُ سعد من النبيِّ ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير ، فكلَّم أبوه النبيَّ ﷺ في قيس، فصرفه عن الموضع الذي وضعه مخافة أن يتقدم على شيء، فصرفه[3] .

لفظ أبي حاتم[4] ، عن الأنصاري عن أبيه عن ثُمامة .

---

(١) أخرجه ابن عساكر ١٤/٢٢٦ .

(٢) ابن عساكر ١٤/٢٢٦/ب وزاد : « قال ابن صاعد : وقول قيس هذا غريب » .

(٣) أخرجه البخاري ١٣/١١٨ ، ١١٩ في الأحكام : باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجه عليه دون الإمام الذي فوقه ، من طريق محمد بن خالد الذهلي ، عن محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن أبيه ، عن ثمامة ، عن أنس ، دون قوله : فكلم أبوه . . . . وهو في « سنن الترمذي » (٣٨٥٠) ، وأخرجه بتمامه الإسماعيلي من طريق الهيثم بن خلف ، عن محمد بن المثنى ، عن الأنصاري ، عن أبيه ، عن ثمامة ، عن أنس . . . وهو عند ابن عساكر ١٤/٢٢٧/آ . والشرطة : بضم الشين وسكون الراء ، والنسبة إليها: شُرطي، وقد تفتح الراء فيهما : هم أعوان الأمير.

(٤) أخرجه ابن مندة في « المعرفة » فيما قاله الحافظ في « الفتح » ١٣/١١٩ من طريق محمد بن عيسى ، قال : حدثنا أبو حاتم الرازي ، عن الأنصاري . . . .

الزُّهري : أخبرني ثعلبةُ بنُ أبي مالك : أنَّ قيسَ بنَ سعد ـ وكان صاحبَ لواءِ النبيِّ ﷺ ـ أرادَ الحجَّ ، فرجَّلَ أَحَدَ شِقّي رأسِه ؛ فقام غلامٌ له ، فقلَّد هَدْيَهُ ، فأهلَّ وما رجَّلَ شِقَّهُ الآخر(١) .

وذكر عاصمُ بنُ عُمر : أن النبيَّ ﷺ استعمل قيسَ بنَ سعد على الصدقة(٢) .

وجاء في بعض طرق حديث الحوت الذي يُقال له : العنبَر ، عن جابر ، أنَّ أميرهم كان قيس بن سعد ، وإنما المحفوظ أبو عبيدة(٣) .

وروى عمر بن دينار ، سمع أبا صالحٍ السمان يذكُرُ أَنَّ قيسَ بنَ سعد نَحَر لهم ـ يعني في تلك الغزوة ـ عدَّة جزائر(٤) .

وقد جوَّدَ ابنُ عساكر طرقه(٥) .

---

(١) ابن عساكر ١٤/٢٢٧/آ بنحوه .

(٢) ابن عساكر ١٤/٢٢٧/آ .

(٣) قال الحافظ في « الفتح » ٨/٦٢ بعد أن نسب الرواية التي فيها أن قيس بن سعد هو الأمير إلى ابن أبي عاصم : والمحفوظ ما اتفقت عليه روايات « الصحيحين » أنه أبو عبيدة ، وكأن أحد رواته ظن من صنيع قيس بن سعد في تلك الغزوة ما صنع من نحر الإبل التي اشتراها أنه كان أمير السرية ، وليس كذلك . وخبر هذه السرية أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح في ثلاث مئة رجل من المهاجرين والأنصار ، وفيهم عمر بن الخطاب ، إلى حي من جُهينة بالقبلية مما يلي ساحل البحر ، وأصابهم في الطريق جوع شديد ، فأكلوا الخَبَطَ (ورق السلم) ، فسميت تلك السرية سرية الخَبَط ، وألقى إليهم البحر حوتاً يقال له : العنبر ، فأكلوا منه نصف شهر . انظر خبرها بطوله في البخاري ٨/٦٣ ، ٦٤ في المغازي : باب غزوة سيف البحر ، ومسلم (١٩٣٥) في الصيد ، وأبو داود (٣٨٤٠) ، والنسائي ٧/٢٠٧ ، ٢٠٨ ، وأحمد ٣/٣٠٩ . وانظر البخاري (الطبعة السلفية) رقم (٢٤٨٣) و(٢٩٨٣) و(٤٣٦٠) و(٤٣٦١) و(٤٣٦٢) و(٥٤٩٣) و(٥٤٩٤) .

(٤) انظر الحميدي رقم (١٢٤٤) ، والبخاري ٨/٦٤ ، وابن عساكر ١٤/٢٢٧/ب .

(٥) انظر « تاريخه » ١٤/٢٢٧/ب ، ٢٢٨/آ .

وقال الواقديُّ : حدّثنا داود بن قيس ، ومالك ، وطائفة ، قالوا : بعثَ رسولُ الله ﷺ أبا عبيدة في سَرِيَّةٍ فيها المهاجرون والأنصار ، وهم ثلاث مئة ، إلى ساحل البحر إلى حيٍّ من جُهَينة ، فأصابهم جوعٌ شديد . فأَمَرَ أبو عبيدة بالزاد ، فجُمع ؛ حتى كانوا يَقْتَسمون التمرةَ . فقال قيسُ بنُ سعد : مَنْ يشتري مني تمراً بجزُرٍ ، يوفيني الجُزُرَ ها هنا [وأوفيه التمر بالمدينة] . فجعل عُمر يقولُ : يا عجباً لهذا الغلام ،يديـنُ[(١)] في مال غيره . فوجد رجلاً من جُهينة ، فَسَاومه ، فقال : ما أعرِفُك ! قال : أنا قيسُ بنُ سعد بن عُبادة بن دُليم . فقال : ما أعرفني بنسبك [أمَا إنَّ بيني وبين سعد خلَّة سيد أهل يثرب] فابتاع منه خمس جزائر ، كل جزور بوسق[(٢)] من تمر ، وأشهد له نفراً . فقال عمر : لا أشهدُ ، هذا يدين ولا مال له ، إنما المال لأبيه . فقال الجُهَنيُّ : والله ما كان سعدٌ ليُخْنِيَ بابنه في شِقَّةٍ من تمر ، وأرى وجهاً حسناً ، فنحَرَها لهم في ثلاثة مواطن . فلما كان في اليوم الرابع ، نهاه أميره ، وقال : تريدُ أن تخرب ذِمَّتكَ ولا مالَ لك[(٣)] .

قال[(٤)] : فحدثني محمدُ بنُ يحيى بن سهل ، عن أبيه ، عن رافع بن خدِيج قال : بلغَ سعداً ما أصاب القومَ مِن المجاعة ، فقال : إن يكُ قيسٌ كما

---

(١) وفي « المغازي » وابن عساكر : « ادَّان » وهما بمعنى ، يقال : دان واستدان وادَّان : إذا أخذ الدين واقترض .

(٢) في ابن عساكر : «بوسقين» .

(٣) هو في « مغازي الواقدي » ٢/٧٧٤ ، ٧٧٥ بأطول مما هنا ، وما بين حاصرتين منه ، وأخرجه ابن عساكر ١٤/٢٢٨ ، وقوله : « ليُخْني » أي : يسلمه ويخفر ذمته ، مِنْ أخنى عليه الدهر ، وقد تصحف في المطبوع إلىٰ « ليجني » بالجيم . وقوله : « في شِقَّةٍ من تمر » أي : قطعة تشق منه ، وفي « المغازي » « سِقَة » بالسين : أي : الوسق مثل العِدَة في الوعد ، والزِّنة في الوزن ، والرِّقَة في الوَرِق ، والهاء فيه عوض من الواو .

(٤) أي : الواقدي ، وهو في « مغازيه » ٢/٧٧٥ ، ٧٧٦ ، وأخرجه ابن عساكر ١٤/٢٢٨/ب .

أعرف ، فسوف ينحَرُ للقوم ، فلما قدم ، قصَّ على أبيه ، وكيف منعوهُ آخر شيء من النحر ، فكتب له أربع حوائط[1] أدنى[2] حائط منها يجدُّ خمسين وسقاً . فقيل : إن النبيَّ ﷺ لما بلَغه ، قال : « أمَا إنَّه في بيتِ جُود » .

أبو عاصم : حدّثنا جُوَيرية ، قال : كان قيسٌ يستدين ، ويُطعِمُ ، فقال أبو بكر وعمر : إنْ تركْنا هذا الفتىٰ ، أهلكَ مالَ أبيه ، فمشَيا في الناس ، فقام سعدٌ عند النبيِّ ﷺ ، وقال : من يَعْذِرُني من ابن أبي قُحافة وابنِ الخطَّاب ، يُبخِّلان عليَّ ابني[3] .

وقيل : وقفتْ على قيس عجوزٌ ، فقالتْ : أشكو إليك قِلَّة الجرذان ، فقال : ما أحسنَ هذه الكناية ، املؤوا بيتَها خُبزاً ولحماً وسمناً وتمراً[4] .

مالك : عن يحيى بن سعيد ، قال : كان قيسُ بنُ سعدٍ يُطعِمُ الناسَ في أسفاره مع النبيِّ ﷺ ، وكان إذا نفد ما معه تدين ، وكان يُنادي في كل يوم ؛ هلمُّوا إلى اللحم والثريد[5] .

قال ابنُ سيرين : كان سعدٌ يُنادىٰ على أُطُمه : من أحبَّ شحماً ولحماً ،فليأتِ ، ثم أدركتُ ابنه مثلَ ذلك[6] .

وعن هشام بن عُروة ، عن أبيه ، قال : باع قيسُ بنُ سعد مالاً من

---

(١) الحوائط : جمع حائط وهو البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « أدّى » و « يجد » إلى « بحد » ، ويجدُّ : من الجداد وهو قطع الثمرة ، والمعنى : أقل بستان منها يعطي من الثمار خمسين وسقاً .

(٣) ابن عساكر ١٤/٢٢٨/ب . وقوله : « من يعذرني » أي : من يقوم بعذري إذا كافأتهما على سوء صنيعهما فلا يلومني .

(٤) ابن عساكر ١٤/٢٢٩/آ .

(٥) ابن عساكر ١٤ / ٢٢٩ / آ .

(٦) ابن عساكر ١٤ / ٢٢٩ / آ . والأُطُم ، بضم الهمزة والطاء : بناء مرتفع قوي ، وجمعه آطام .

مُعاويةَ بتسعين ألفاً ؛ فأَمَر من نادىٰ في المدينة ، من أراد القرض ، فليأتِ . فأقرضَ أربعين ألفاً ، وأجازَ بالباقي ، وكتبَ على مَنْ أقرضه . فمرض مرضاً قلَّ عُوَّادُه ، فقال لزوجته قُرَيْبة أختِ الصدّيق : لِمَ قَلَّ عُوَّادي ؟ قالت : للدَّين ، فأرسل إلىٰ كُلِّ رَجُلٍ بصَكِّهِ ، وقال : اللّٰهُمَّ ارزقني مالاً وفَعالاً ، فإنَّه لا تصلحُ الفَعالُ إلا بالمال(١) .

عمرو بن دينار ، عن أبي صالح ، أن سعداً قسم ماله بين ولده ، وخرج إلى الشام ، فمات ، وولد له ولد بعد ؛ فجاء أبو بكر وعمر إلى ابنه قيس ، فقالا : نرى أن تردَّ على هذا ، فقال : ما أنا بمغيِّرٍ شيئاً صنعه سعدٌ ، ولكن نصيبي له(٢) .

وجاءت هذه عن ابن سيرين ، وعن عطاء .

قال مِسْعَر : عن مَعْبَد بن خالد ، قال : كان قيسُ بنُ سعد لا يزالُ هكذا رافعاً أُصبُعَه المسبحة ، يعني : يدعو(٣)

وجُود قيس يضربُ به المثل ، وكذلك دهاؤه .

روى الجَرَّاحُ بنُ مَلِيح البَهْراني ، عن أبي رافع ، عن قيس بن سعدٍ ، قال : لولا أني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « المَكْرُ والخَدِيعَةُ في النار »(٤)

---

(١) ابن عساكر ١٤ / ٢٢٩ / ب .

(٢) ابن عساكر ١٤ / ٢٣٠ / آ . والرواية الآتية عنده أيضاً .

(٣) ابن عساكر ١٤ / ٢٣٠ / ب .

(٤) أخرجه ابن عدي في « الكامل » بسند قال فيه الحافظ في « الفتح » ٤ / ٢٩٨ : لا بأس به ، وأخرجه الطبراني في « الصغير » من حديث ابن مسعود ، والحاكم في « المستدرك » من حديث أنس ، وإسحاق بن راهويه في « مسنده » من حديث أبي هريرة ، وفي إسناد كل منها مقال ، لكن مجموعها يدل على أن للمتن أصلاً ، فهو حسن . . والمكر والخديعة : اسمان لكل فعل يقصد فاعله في باطنه خلاف ما يقتضيه ظاهره ، والمذموم من ذلك أن يقصد فاعله إنزال مكروه بالمخدوع ، وإياه قصد المصطفى ﷺ بهذا الحديث ، ومعناه : يُؤْدِيان بقاصدهما إلى النار . قاله الراغب .

لكنتُ من أمكر هذه الأمة .

ابن عُيَيْنة : حدّثني عمرو ، قال : قالَ قيسٌ : لولا الإسلامُ ، لمكرتُ مكراً لا تُطِيقُه العرب .

وعن الزُّهري : كانوا يَعُدُّون قيساً من دُهاة العرب ، وكان من ذوي الرأي ، وقالوا : دُهاةُ العرب حين ثارت الفتنة خمسة : معاويةُ ، وعَمروٌ ، وقيسٌ ، والمُغيرةُ ، وعبدُ الله بن بُديل بن وَرْقاء الخُزَاعي[١] .

وكان قيسٌ وابن بُدَيل مع عليٍّ [وكان عمرو بن العاص مع معاوية] ، وكان المغيرة معتزلاً بالطائف حتى حكم الحكمان[٢] .

عوف عن محمد ، قال : كان محمدُ بنُ أبي بكر ، ومحمدُ بنُ أبي حُذَيفة بن عتبة من أشدِّهم على عُثمان ، فأمّر عليٌّ قيسَ بنَ سعد على مصر ، وكان حازماً . فنُبِّئْتُ أنه كان يقول : لولا أنَّ المكر فجور ، لمكرتُ مَكْراً تضطربُ منه أهلُ الشَّام بينهم . فكتبَ مُعاويةُ وعمرو إليه يدعوانه إلى مبايعتهما . فكتبَ إليهما كتاباً فيه غلظ . فكتبا إليه بكتابٍ فيه عنْفٌ ، فكتب إليهما بكتابٍ فيه لين . فلما قَرآه، علما أنَّهما لا يدان لهما بمكره . فأذاعا بالشام أنه قد تابعنا ، فبلغ ذلك عليّاً ، فقال له أصحابُه : أدركْ مصر فإنَّ قيساً قد بايع مُعاوية . فبعثَ محمدَ بنَ أبي بكر ، ومحمدَ بنَ أبي حُذَيفة إلى مصر ، وأمَّر ابنَ أبي بكر . فلما قدما على قيس بنزعه ، علـم أن عليّاً قد خُدِعَ فقال لمحمد : يا ابن أخي احذر ، يعني أهل مصر ، فإنهم سيُسلمونكما ، فتُقْتلان . فكان كما قال[٣] .

---

(١) عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الصحابي الجليل ، انتهت إليه رئاسة خزاعة ، وكان فصيحاً لسناً ، أسلم يوم الفتح ، وشهد حنيناً وما بعدها ، وقتل يوم صفين .

(٢) ابن عساكر ١٤/٢٣٠/ ب ، ٢٣١/ آ .

(٣) ابن عساكر ١٤ / ٢٣١ / آ .

وعن يزيد بن أبي حبيب : قال : ضبط قيسٌ مصر ، وكان ممتنعاً بالمكيدة والدَّهاء من مُعاوية وعمرو ، أدرَّ الأرزاق عليهم ، ولم يحملْ إلى أهلِ الشامِ طعاماً ، قال : فمكرا بعليٍّ ، وكتب معاويةُ كتاباً من قيس إليه ، يذكر فيه ما أتى إلى عثمان من الأمرِ العظيم وإني على السمع والطاعة . ثم نادى معاويةُ « الصلاةُ جامعةً » ، فخطب ، وقال : يا أهْلَ الشام ، إنَّ الله ينصُرُ خليفتَه المظلوم ، ويخذِل عدوَّه أبشروا . هذا قيسُ بنُ سعدٍ نابُ العربِ قد أبصر الأمر ، وعرفه على نفسه ، ورجَعَ إلى الطلب بدم خليفتكم ، وكتبَ إليَّ . فأمر بالكتاب فقُرئ ، وقد أمَرَ بحملِ الطعام إليكم، فادعوا الله لقيسٍ ، وارفعوا أيديكم ، فعجُّوا وعجَّ معاوية ، ورفعوا أيديهم ساعةً ، فقال مُعاوية لعمرو : تحيَّن خُروجَ العيون ، ففي سبع أو ثمان يَصِلُ الخبرُ إلى عليّ ، فيعزِلُ قيساً ، وكُلُّ من ولِّيَ مصر كان أهونَ علينا . فلما ورد على عليٍّ الخبر ، دخل عليه محمدُ بنُ أبي بكر والأشتر ، وذمَّا قيساً ، وجعل عليّ لا يقبلُ . ثم عزله ، وولَّى الأشتر ، فماتَ قبل أنْ يَصِلَ إليها[١] .

قلتُ : فقيل : سُمَّ . وولَّى محمدَ بنَ أبي بكر فقُتِلَ بها ، وغَلب عليها عمرو .

قال ضمرةُ بنُ ربيعة : جعل معاويةُ يقول : ادعوا لصاحِبكم ـ يعني قيساً ـ فإنه على رأيكم ، فعزله عليٌّ، وولَّاها محمدَ بنَ أبي بكر . وتقدم إليه أن لا يعرِض لابن حُديج وأصحابه ، وكانوا أربعة آلاف قد نزلوا بِنُخيْلةَ[٢] ، وتنحَّوا عن الفريقين بعد صفِّين فعبث بهم . قال : ورحل قيسٌ إلى المدينة ،

---

(١) ابن عساكر ١٤ / ٢٣١ / آ .

(٢) نخيلة تصغير نخلة : موضع قرب الكوفة على طريق الشام ، وهو الموضع الذي نزله علي رضي الله عنه لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله ، وخطب الخطبة المشهورة التي ذم فيها أهل الكوفة .

وعبثت به بنو أمية، فلحق بعليٍّ . فكتب معاويةُ إلى مروان : ماذا صنعتُم من إخراجكم قيساً إليه ؟ قال : وكتب ابنُ حُدَيج وأصحابُه إلى معاوية : ابعثْ إلينا أميراً . فبعث عمرو بنَ العاص إليهم ، فلجأ محمدُ بنُ أبي بكر إلى عجوز ، فأقرَّ عليه ابنُها ، فقتلوه ، وأُحرق في بطن حمار ، وهربَ محمدُ بنُ أبي حُذَيفة ، فقُتل أيضاً[1] .

وعن الزُّهري ، قال : قدم قيسٌ المدينة فتوامر فيه الأسود بنُ أبي البَخْتَري ، ومروانُ أن يُبَيِّتاه ، وبلغ ذلك قيساً ، فقال : والله إنَّ هذا لقبيح[2] أن أفارق عَلِيّاً وإن عزلني ، والله لألحقنَّ به . فلحق به ، وحدَّثه بما كان يعتمد بمصر . فعرف عليٌّ أن قيساً كان يُداري أمراً عظيماً بالمكيدة ، فأطاع[3] عليٌّ قيساً في الأمرِ كُلِّه ، وجعله على مُقَدِّمَة جيشه . فبعثَ معاويةُ يُؤنب[4] مروان والأسود ، وقال : أمددتُما[5] عليّاً بقيس ؟ والله لو أمددتُماه بمئة ألف مقاتل ، ما كان بأغيظَ عليَّ من إخراجكما قيساً إليه[6] .

وروي نحوه عن مَعْمر أيضاً ، عن الزُّهري .

هشام بن عُروة : عن أبيه ، كان قيسٌ مع عليٍّ في مُقَدِّمته ومعه خمسةُ آلاف قد حلقوا رؤُوسهم بعدما مات عليٌّ ، فلما دخل الحسن[7] في بيعة معاوية أبىٰ قيسٌ أن يدخل ، وقال لأصحابه : إن شئتُم جالدتُ بكم أبداً [حتى يموت الأعجل] ، وإن شئتُم أخذتُ لكم أماناً . فقالوا : خُذْ لنا ،

---

(١) ابن عساكر ١٤ / ٢٣١ / ب .

(٢) في الأصل « لقبيحاً » .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « فأطلع » .

(٤) في المطبوع حذفت كلمة « يؤنب » ، وأثبت مكانها « إلى » .

(٥) في الأصل « أمددتكما » والتصويب من ابن عساكر .

(٦) ابن عساكر ١٤/ ٢٣١/ ب ، ٢٣٢/آ .

(٧) في الأصل : الجيش .

فأَخَذَ لهم ، ولم يأخُذْ لنفسه خاصةً . فلما ارتحل نحو المدينة ومعه أصحابه ، جعل ينحَرُ لهم كلَّ يوم جزوراً حتى بلغ صِراراً[١] .

ابن عُيَيْنة ، عن أبي هارون المدني ، قال : قال معاويةُ لقيسِ بنِ سعد : إنما أنتَ حَبْرٌ من أحبار يهود ؛ إن ظهرنا عليك ، قتلناك ، وإن ظهرتَ علينا ، نزعناك ، فقال : إنما أنْتَ وأبوك صنمان من أصنام الجاهلية ، دخلتُما في الإسلام كُرهاً ، وخرجتُما [منه] طوعاً[٢] .

هذا منقطع .

المدائني : عن أبي عبد الرحمٰن العجلاني ، عن سعيد بن عبد الرحمن ابن حسان ، قال : دخل قيسُ بنُ سعدٍ في رهطٍ من الأنصار على مُعاوية ، فقال : يا معشر الأنصار ! بما تطلبون ما قِبَلي ؟ فوالله لقد كنتُم قليلاً معي ، كثيراً عليَّ ، وأفللتم حدِّي يوم صِفِّين ، حتى رأيتُ المنايا تلظَّى في أسنتكم ، وهجوتموني[٣] حتى إذا أقام الله ما حاولتُم ميله ، قلتُم : ارع فينا وصيةَ رسول الله ﷺ ، هيهاتَ يأبىٰ الحَقِينُ العِذْرة[٣] ، فقال قيسٌ : نطلب ما قِبَلك بالإسلام الكافي به الله ما سواه ، لا بما تَمُتُّ به إليك الأحزاب ، فأما عداوتُنا لك ، فلو شئت ، كَفَفْتَها عنك ، وأما الهجاءُ فقولٌ يزول باطلُه ، ويثبُتُ حقُّه ، وأما استقامةُ الأمر عليك فعلى كُرْهٍ منا ، وأما فلُّنا حدَّك ، فإنا كنا مع رجل نرىٰ طاعتَه لله ، وأما وصيةُ رسول الله ﷺ بنا ، فمن أَبِهَ[٤] رعاها .

---

(١) ابن عساكر ١٤/٢٣٢/ آ ، وصرار : موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق .

(٢) ابن عساكر ١٤ / ٢٣٢ / آ .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « هجرتموني » .

(٣) العذرة : العذر وهو مثل يضرب للرجل يعتذر ولا عذر له ، قال أبو عبيد : أصل ذلك أن رجلاً ضاف قوماً ، فاستسقاهم لبناً ، وعندهم لبن قد حقنوه في وطب ، فاعتلوا عليه ، واعتذروا ، فقال : أبىٰ الحقين العذرة ، أي : هذا الحقين يكذبكم .

(٤) في « ابن عساكر » : فمن آمن به ، رعاها .

وأمَّا قولك : يأبىٰ الحقينُ العِذْرة ، فليس دون الله يد تحجزك ، فشأنك .
فقال معاوية : سَوءةً . ارفعوا حوائجكم[١] .

أبو تُميْلة ـ يحيى بن واضح ـ : أنبأنا رجلٌ من ولد الحارثِ بن الصمة ، يُكنىٰ أبا عثمان ، أَنَّ قيصر بعثَ إلى مُعاوية : ابعثْ إليَّ سراويل أطول رجلٍ من العرب ، فقال لقيس بن سعد : ما أظننا إلَّا قد احتَجْنا إلى سراويلك ، فقام فتنحى وجاء ، فألقاها ، فقال : ألا ذَهَبْتَ إلى منزلك ، ثم بعَثْت بهـا ؟ فقال :

أَردْتُ بها كي يعْلَمَ النَّاسُ أنَّها   سراويلُ قيْسٍ والوفُودُ شُهُودُ
وأَنْ لا يقولوا غابَ قيسٌ وهٰذه   سَرَاويلُ عـاديٍّ نَمَتْهُ ثمـودُ
وإنّي من الحيِّ اليمانيِّ سَيِّدٌ   وما الناسُ إلَّا سَيِّدٌ ومَسُودُ
فكِدْهم بمثلي إنّ مثلي عليهم   شديدٌ وخلقي في الرجال مديدُ

فأمر معاويةُ بأطول رجلٍ في الجيش فوُضعت على أنفه ، قال : فوقفت بالأرض[٢] .

ورُويت بإسناد آخر .

قال الواقديُّ وغيره : تُوفِّي قيسٌ في آخر خلافة معاوية .

٢٢ ـ عبد المُطَّلب بن ربيعة * (م ، د ، س ، ت)

ابن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ، والد محمد .

---

(١) ابن عساكر ١٤ / ٢٣٢ / ب . والسوءة : الفاحشة ، وكل عمل وأمر شائن .
(٢) الخبر والأبيات في « ابن عساكر » ١٤ / ٢٣٢ ، وهو باطل كما في « الاستيعاب »

* طبقات ابن سعد ٤/٥٧ ، طبقات خليفة : ت ١٤ و ٢٨٠٨ ، التاريخ الكبير ٦/١٣١ ، الجرح والتعديل ٦/٦٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٧١ ، الاستيعاب : ١٠٠٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٢٩ ، أسد الغابة ٣/٣٣١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٢٠٨ ، تهذيب =

له صحبة وحديث يرويه عنه عبدُ الله بنُ الحارث بن نوفل الهاشمي(١) ، وروى عن عليٍّ حديثاً آخر .

قال مُصعبُ الزُّبيريُّ : أمر رسولُ الله ﷺ أبا سفيان بنَ الحارث أن يُزَوِّج بنته بعبد المُطَّلب بنِ ربيعة ، ففعل . سكن الشام في أيام عمر .

وقال شباب : تُوفِّي عبدُ المطلب في دولة يزيد .

وقال الطبرانيُّ : توفي سنة إحدى وستين .

قلتُ : له بدمشق دارٌ كبيرة والله أعلم .

٢٣ - فَضَالة بن عُبَيد * (م ، ٤)

ابن نَافِذ بن قيس بن صُهيب بن أصْرَم بن جَحْجَبَى(٢)، القاضي

= الكمال : ٨٥٢ ، تاريخ الإسلام ٤٦/٣ ، العبر ٦٦/١ ، تذهيب التهذيب ٢٤٨/٢ آ ، مرآة الجنان ١٣٧/١ ، العقد الثمين ٤٩٤/٥ ، الإصابة ٤٣٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٨٣/٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦٩ ، شذرات الذهب ٧٠/١ .

(١) أخرجه مسلم (١٠٧٢) في الزكاة : باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة ، وأبوداود (١٢٨٥) في الخراج : باب في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى ، وابن سعد : ٤ / ٥٨ ، ٥٩ من طريق الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، عن المطلب بن ربيعة ، أن النبي ﷺ قال : « إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس » .

* طبقات ابن سعد ٤٠١/٧ ، طبقات خليفة : ت ٥٤٦ ، المحبر : ٢٩٤ ، التاريخ الكبير : ١٢٤/٧ ، التاريخ الصغير ١١٩/١ ، المعرفة والتاريخ ٣٤١/١ ، أخبار القضاة ٢٠٠/٣ ، الجرح والتعديل ٧٧/٧ ، المستدرك ٤٧٣/٣ ، الحلية ١٧/٢ ، الاستيعاب : ١٢٦٢ ، تاريخ ابن عساكر ١١١/١٤ ب ، أسد الغابة ١٨٢/٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ٥٠/٢/١ ، تهذيب الكمال : ١٠٩٦ ، تاريخ الإسلام ٣١١/٢ ، العبر ٥٨/١ ، تذهيب التهذيب ١٣٦/٣ ب ، البداية والنهاية ٧٨/٨ ، الإصابة ٢٠٦/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٦٧/٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦٢ .

(٢) قال ابن دريد في « الاشتقاق » : ٤٤١ : بنو جحجبى : بطن ، واشتقاقه من الجحجبة : وهو التردد في الشيء والمجيء والذهاب .

الفقيه ، أبو محمد الأنصاريُّ الأوسيُّ . صاحبُ رسول الله ﷺ ، من أهل بيعة الرضوان .

ولي الغزو لمعاوية ، ثم ولي له قضاء دمشق ، وكان ينوب عن معاوية في الإمرة إذا غاب .

وله عدة أحاديث . وله عن عمر وعن أبي الدرداء .

حدّث عنهُ : حنَش الصنعانيُّ ، وعبدُ الله بن مُحَيريز ، وعبدُ الرحمن ابن جُبَير ، وعمرو بنُ مالك الجَنْبي ، وعبدُ العزيز بن أبي الصعبة ، والقاسمُ أبو عبد الرحمن ، وعُلَي بنُ رَبَاح ، ومَيْسَرةُ مولى فضَالة وطائفة .

قال الواقديُّ : شهد فضالةُ أُحُداً ، والخندقَ ، والمشاهدَ كُلَّها مع رسول الله ﷺ . ثم خرج إلى الشام ، فسكنها ، وكان قاضياً بالشام .

وقال ابنُ يونس : شهد فتح مصر . ووليَ بها القضاءَ والبحرَ لمعاوية . فروىٰ عنه من أهلها : أبو خِراش الصحابي ، والهيثم بنُ شُفَي ، وعبدُ الرحمن بن جحدم[1] وسمّى جماعة .

وقال سعيدُ بنُ عبد العزيز : كان فَضَالةُ أصغرَ مَنْ شهد بيعةَ الرِّضوان .

قلتُ : إن ثَبَتَ شهودُه أُحُداً ، فما كانَ يومَ الشجرة صغيراً .

قال : وقال معاويةُ حين هلك فَضالة ، وهو يحمل نعشه ، لابنه عبد الله ابنِ مُعاوية : تعالَ اعقبني ، فإنكَ لن تحملَ مثله أبداً[2] .

قال الوليد : في سنة إحدى وخمسين غزا فَضَالةُ الشاتية[3] .

---

(١) في الأصل : جحدب وهو خطأ ، وعبد الرحمن هذا مترجم في « الجرح والتعديل » ٥ / ٢٢١ .

(٢) « أسد الغابة » ٤ / ٣٦٤ .

(٣) انظر « تاريخ خليفة » : ٢١٨ ، و « الكامل » ٣ / ٤٧٢ لابن الأثير .

أيُّوب بن سُوَيد : عن ابن جابر ، حدّثنا القاسمُ أبو عبد الرحمن ، قال : غزونا مع فَضَالة بنِ عُبَيد ـ ولم يغز فَضَالةُ في البر غيرها ـ فبينا نحن نسرع في السير ، وهو أميرُ الجيش ، وكانت الولاةُ [إذ ذاك] يسمعونَ ممن استرعاهم اللهُ عليه ، فقال قائل : أيُّها الأمير ! إن الناس قد تَقَطَّعوا ، قِفْ حتى يلحقُوا بك . فوقف في مرج عليه قلعة ، فإذا نحنُ برجل أحمر ذي شوارب ، فأتينا به فَضَالة ، فقلنا : إنه هَبَط من الحصن بلا عهد . فسأله ، فقال : إني البارحةَ أكلتُ الخنزير ، وشربتُ الخمر ، فأتاني في النوم رجلان ، فغسلا بطني ، وجاءتني امرأتان ، فقالتا : أسلم ، فأنا مسلم ، فما كانت كلمته أسرعَ من أن رُمينا بالزِّبَار[1] فأصابه ، فدَقَّ عُنُقَه . فقال فَضالة : الله أكبر ! عَمِلَ قليلاً ، وأُجِر كثيراً . فصلَّينا عليه ، ثم دَفَنَّاه[2] .

الوليد بن مسلم : حدّثنا خالدُ بنُ يَزيد ، عن أبيه ، أن أبا الدرداء كان يقضي على دمشق ، وإنه لما احتُضِرَ ، أتاه مُعَاويةُ عائداً ، فقال : من ترى للأمر بعدك ؟ قال : فَضَالة بن عُبَيد . فلما تُوفِّي ، قال مُعَاوية لفَضَالة : إني قد وليتُكَ القضاء، فاستعفى منه ، فقال : والله ما حابيتُكَ بها ، ولكنِّي استترتُ بك من النار ، فاستتِرْ منها ما استطعت[3] .

قال سعيدُ بنُ عبد العزيز : لما سار معاويةُ إلى صِفِّين ، استعمل على دمشق فَضَالة[4] .

إبراهيم بن هشام الغساني : حدّثني أبي ، عن جدِّي ، قال : وَقَعَتْ

---

(١) الزبار : كأنها الحجارة من قولهم : زبر الرجل إذا رماه بالحجارة ، والزبر : الحجارة .
(٢) ابن عساكر ١٤ / ١١٣ / ب .
(٣) « تاريخ دمشق »١ / ١٩٩ لأبي زرعة و « ابن عساكر » ١٤ / ١١٤ / آ .
(٤) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة : ١ / ١٩٩ و ٢٢٣ ، و « ابن عساكر » ١٤ / ١١٤ / آ ، و « قضاة دمشق » : ٢ لابن طولون .

من رجل مئةُ دينار ، فنادىٰ : مَنْ وجدها ، فله عشرون ديناراً ، فأقبل الذي وجدها . فقال : هذا مالك ، فأعطني الذي جَعَلْتَ لي . فقال : كان مالي عشرين ومئة دينار ، فاختصما إلىٰ فَضَالة ، فقال لصاحبِ المال : أليس كان مالك مئةً وعشرين ديناراً كما تذكُرُ ؟ قال : بلىٰ . وقال للآخر : أنت وجدتَ مئة ؟ قال : نعم. قال : فاحبسها ولا تعطه ، فليس هو بماله حتىٰ يجيء صاحبُه[1] .

وعن فَضَالة ، قال: لأنْ أَعْلَم أنَّ الله تقبَّل مني مثقالَ حبَّة ، أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها ، لأنه تعالى يقول :﴿إنما يَتقَبَّلُ اللهُ منَ المتّقين﴾[2] [المائدة : ٣٠] .

أحمد بن يونس اليربوعي : حدّثنا معاويةُ بنُ حفص ، عن داود بن مهاجر ، عن ابنِ مُحَيريز ؛ سمع فَضَالة بن عُبيد ، وقلتُ له : أوصني ، قال : خِصالٌ ينفعُكَ اللهُ بهنَّ ؛ إن استطعتَ أن تَعْرِف ولا تُعْرَف ، فافعل ، وإن استطعت أن تسمع ولا تَكَلَّم ، فافعل ، وإن استطعت أن تَجْلِسَ ولا يُجْلَسَ إليك ، فافعل[3] .

قد عُدَّ فَضَالة في كبار القراء . وقيل : لكن ابن عامر تلا عليه .

سفيان : عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن نعيم بن ذي جناب ، عن فَضَالة بن عُبَيد قال : ثلاثٌ من الفواقر ، إمامٌ إن أحسنت ، لم يَشْكُر ، وإن أسأتَ ، لم يَغْفِر . وجارٌ إن رأىٰ حسنةً ، دَفَنها ، وإن رأىٰ سيئةً ،

---

(١) ابن عساكر ١٤ / ١١٤ / آ .

(٢) تحرفت في المطبوع كلمة « المتقين » إلى « المؤمنين » والخبر في : ابن عساكر : ١٤ / ١١٤ / ب .

(٣) ابن عساكر ١٤ / ١١٤ / ب .

أفشاها . وزوجةٌ إن حضرتَ ، آذَتْك ، وإن غبتَ ، خانَتْـك في نفسها وفي مالك(١) .

قال ابنُ مَعين : دفن فَضَالةُ بباب الصغير .

وقال المدائني وغيره : مات سنة ثلاث وخمسين . وقال خليفة : توفي سنة تسع وخمسين .

٢٤ ـ أبو محذُورة الجُمَحي * (م ، ٤)

مُؤذِّنُ المسجد الحرام ، وصاحبُ النبيِّ ﷺ ، أوْسُ بن مِعْيَر بن لَوْذان ابن ربيعة بن سعد بن جُمح . وقيل : اسمه سُمير بن عُمير بن لَوْذَان بن وهب ابن سعد بن جمح . وأُمُّه خُزَاعيَّة .

حدّث عنه ابنُه عبدُ الملك وزوجتُه ، والأسودُ بنُ يزيد ، وعبدُ الله بن مُحَيْرِيز ، وابنُ أبي مُلَيكة ، وآخرون .

كان من أندىٰ الناس صوتاً وأطيبه .

قال ابنُ جُرَيج : أخبرني عثمانُ بنُ السائب ، عن أُمِّ عبد الملك بن أبي محذورة ، عن أبي محذورة ، قال : لما رجع النبيُّ ﷺ من حُنَين ، خرجتُ عاشر عشرة من مكةَ نطلُبُهم ، فسمعتُهم يُؤذِّنون للصلاة ، فقمنا

---

(١) ابن عساكر ١٤ / ١١٤ / ب .

* طبقات ابن سعد ٥/٤٥٠ ، طبقات خليفة : ت ١٣٩ و ٢٥١٢ ، المحبَّر : ١٦١ ، المعارف : ٣٠٦ ، الكنى ١/٥٢ ، جمهرة أنساب العرب : ١٦٢ ، ١٦٣ ، المستدرك ٣/٥١٤ ، الاستيعاب ١٢١ ، ١٧٥١ ، أسد الغابة ١/١٥٠ و ٥/٢٩٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/٢٦٦ ، تهذيب الكمال : ١٦٤٣ ، تاريخ الإسلام ٢/٣٣٢ ، العبر ١/٦٣ ، مرآة الجنان ١/١٣١ ، العقد الثمين ٨/٩٩ ، تهذيب التهذيب ١٢/٢٢٢ ، الإصابة ٤/١٧٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٩٥ ، شذرات الذهب ١/٦٥ .

نُؤذِّنُ نستهزئ . فقال النبيُّ ﷺ : « لقد سمعتُ في هؤلاء تأذينَ إنسانٍ حسن الصوت » ، فأرسل إلينا ، فأذَّنا رجُلاً رجُلاً ، فكنتُ آخرهم ، فقال حين أذَّنتُ : « تعال »، فأجلسني بين يديه ، فمسحَ على ناصيتي ، وباركَ عليَّ ثلاث مرات ، ثم قال : « اذهبْ فأذِّن عند البيت الحرام » ، قلتُ : كيفَ يا رسول الله ؟ فعلَّمني الأولى كما يُؤذِّنون بها، وفي الصبح « الصلاةُ خيرٌ من النوم » وعلَّمني الإقامة مرتين مرتين . الحديث[1] .

ابن جُرَيج : أنبأنا عبدُ العزيز بنُ عبد الملك بن أبي محذورة ، أن عبد الله بن مُحَيريز أخبره ـ وكان يتيماً في حَجْرِ أبي محذورة ـ حين جهَّزه إلى الشام ؛ فعلَّمه الأذان[2] .

قال الواقدي : كان أبوَمحذورة ، يُؤذِّن بمكة إلى أن تُوفِّي سنةَ تسعٍ وخمسين ، فبقي الأذانُ في ولده وولد ولده إلى اليوم بمكة[3] .

وأنشد مُصعب بنُ عبد الله لبعضهم :

أَمَا وربِّ الكَعْبَةِ المَسْتُورَهْ ... ومَا تَلا مُحَمَّدُ مِنْ سُورَهْ
والنَّغماتِ مِنْ أبي مَحْذُورَهْ ... لأفْعَلَنَّ فِعْلَةً مَنْكُوره

حاتمُ بن أبي صَغيرة ، عن ابن أبي مُلَيْكة : أنَّ رسول الله ﷺ أعطىٰ أبا محذورة الأذَان ، فقدم عُمر، فنزلَ دارَ الندوة ، فأذَّن ، وأتى يُسَلِّم، فقال

---

(١) حديث صحيح أخرجه أبو داود (٥٠١) في الصلاة : باب كيف الأذان ، والنسائي ٢/٧ ، ٨ ، وأحمد ٤٠٨/٣ بهذا الإسناد ، وأخرجه الشافعي في « مسنده » ١/٥٧ ، ٥٩ ، والدارقطني : ٨٦ ، والبيهقي : ٣٩٣/١ من طريق مسلم بن خالد الزنجي ، عن ابن جريج ، أخبرني عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة ، أن عبد الله بن محيريز أخبره عن أبي محذورة ، ورواه أحمد ٤٠٩/٣ ، والطحاوي ٧٨/١ ، والدارقطني : ٨٦ من طريق روح بن عبادة ، عن ابن جُريج ، عن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة ، عن عبد الله بن محيريز ، عن أبي محذورة .

(٢) أخرجه الشافعي ١ / ٥٧ ، ٥٩ ، وانظر ما تقدم .

(٣) ابن سعد ٥ / ٤٥٠ .

عُمر : ما أندىٰ صوتك ! أما تخشىٰ أن ينشق مُرَيْطاؤك[1] من شدَّةِ صوتك ؟ قال: يا أميرَ المؤمنين، قَدِمْتَ، فأحببتُ أن أُسمعك صوتي قال: يا أبا محذورة إنكَ بأرضٍ شديدة الحر، فأبرِدْ عن الصلاة، ! ثم أبرد عنها، ثم أذن ثم أقم ، تجدني عندك .

أبو حذيفة النَّهديُّ : حدّثنا أيوبُ بنُ ثابت ، عن صفيَّة بنت بحْرة[2] : أن أبا محذورة كانت له قُصّة في مقدم رأسه ، فإذا قعد ، أرسلها، فتبلغُ الأرض .

قال ابنُ جُرَيج : سمعتُ أصحابنا يقولون ، عن ابن أبي مُلَيكة ، قال : أذَّنَ مُؤذِّن معاوية ، فاحتمله أبو محذورة ، فألقاهُ في زمزم .

٢٥ ـ مُعَاوية بن أبي سفيان * (ع)

صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصيّ بن

---

(١) المريطاء بوزن الحميراء : أسفل البطن ما بين السرة والعانة .

(٢) بحرة : بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة كما في « المشتبه » ١ / ٥٠ ، و « الإكمال » ١ / ١٩١ ، و « تبصير المنتبه » ١ / ٦٦ ، و « توضيح المُشتبه » ، وفي الأصل « تجراة » وهو تحريف .

* طبقات ابن سعد ٣/٣٢ و ٧/٤٠٦ ، نسب قريش : ١٢٤ وما بعدها ، طبقات خليفة : ت ٥١ و ٩٦٩ و ٢٨٠٩ ، المحبر : انظر الفهرس ، التاريخ الكبير ٧/٣٢٦ ، المعارف : ٣٤٤ ، المعرفة والتاريخ ١/٣٠٥ ، أنساب الأشراف ٤/٥ ، ١٣٦ ، الجرح والتعديل ٨/٣٧٧ ، تاريخ الطبري ٥/٣٢٣ ومابعدها،مروج الذهب ٣/١٨٨ وما بعدها ، ٢٢٠ وما بعدها ، جمهرة أنساب العرب : ١١٢ ، ١١٣ ، وانظر الفهرس ، الاستيعاب : ١٤١٦ ، تاريخ بغداد ١/٢٠٧ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٤٨٩ ، تاريخ ابن عساكر ١٦/٣٣٦ ب ، طبقات فقهاء اليمن : ٤٧ ، جامع الأصول ٩/١٠٧ ، أسد الغابة ٤/٣٨٥ ، الكامل ٤/٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/١٠٢ ، تهذيب الكمال : ١٣٤٣ ، تاريخ الإسلام ٢/٣١٨ ، تذهيب التهذيب ٤/٥٠ آ ، مرآة الجنان ١/١٣١ ، البداية والنهاية ٨/٢٠ و ١١٧ ، مجمع الزوائد ٩/٣٥٤ ، العقد الثمين =

كِلاب ، أميرُ المؤمنين ، ملكُ الإسلام ، أبو عبد الرحمن ، القرشيُّ الأمويُّ المكي .

وأُمُّه هي هِند بنتُ عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصيّ .

قيل : إنه أسلم قبل أبيه وقتَ عُمرة القضاء ، وبقي يخافُ مِن اللحاق بالنبي ﷺ من أبيه ، ولكن ما ظهر إسلامُه إلا يومَ الفتح .

حدَّثَ عن النبي ﷺ ، وكَتَب له مراتٍ يسيرة ، وحدَّث أيضاً عن أُخته أُمِّ المؤمنين أُمِّ حبيبة ، وعن أبي بكر ، وعمر .

روى عنه : ابنُ عباس ، وسعيدُ بنُ المسيِّب ، وأبو صالح السَّمان ، وأبو إدريس الخولاني ، وأبو سَلَمة بنُ عبد الرحمن ، وعُروةُ بنُ الزُّبير ، وسعيد المَقبُري ، وخالدُ بن مَعْدان ، وهمَّام بن مُنَبِّه ، وعبدُ الله بن عامر المقرىء ، والقاسم أبو عبد الرحمن ، وعُمَير بنُ هانىء ، وعُبَادَةُ بن نُسَيّ ، وسالمُ بنُ عبد الله ، ومحمدُ بنُ سيرين ، ووالد عمرو بن شعيب ، وخلق سواهم .

وحدَّث عنه من الصحابة أيضاً : جَريرُ بن عبد الله ، وأبو سعيد ، والنعمانُ بنُ بشير ، وابنُ الزُّبير .

ذكر ابنُ أبي الدنيا وغيره : أن مُعاويةَ كان طويلاً ، أبيضَ ، جميلاً ، إذا ضحك ، انقلبت شفتُه العليا. وكان يخضِبُ .

روى سعيدُ بنُ عبد العزيز : عن أبي عبد رب : رأيت معاويةَ يخضِبُ

= ٢٢٧/٧ ، غاية النهاية : ت ٣٦٢٥ ، الإصابة ٤٣٣/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٠٧/١٠ ، المطالب العالية ١٠٨/٤ ، تاريخ الخلفاء : ١٩٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢٦ ، شذرات الذهب ٦٥/١ .

بالصُّفرة كأَنَّ لحيتَه الذَّهب[1] .

قلتُ : كان ذلك لائقاً في ذلك الزمان ، واليوم لو فُعل ، لاستُهْجِنَ .

وروى عبدُ الجبَّار بنُ عمر ، عن الزُّهري ، عن عُمرَ بن عبد العزيز ، عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ : سمع مُعاويةَ على منبر المدينة يقولُ : أينَ فقهاؤُكم يا أهلَ المدينة ؟ سمعتُ رسول الله ﷺ نهى عن هذه القُصَّة ثم وضعها على رأسه . فلم أر على عروسٍ ولا على غيرها أجملَ منها على معاوية[2] .

وعن أَبَان بن عثمان : كان مُعاويةُ وهو غلامٌ يمشي مع أمه هند ، فعثر ، فقالت : قُمْ لارفعكَ الله ، وأعرابي ينظر ، فقال : لِمَ تقولين له ؟ فوالله إني لأظنُّه سيسود قومه ، قالت : لارفعه إن لم يَسُدْ إلا قومه[3] .

قال أسلم مولى عمر : قدمَ علينا معاويةُ وهو أَبَضُّ الناس وأجملُهم .

---

(١) أخرجه أبو زرعة في « تاريخ دمشق » ١ / ٣٤٩ عن أبي مسهر بهذا الإسناد .

(٢) عبد الجبار بن عمر : هو الأيلي أبو الصباح الأموي مولاهم : ضعيف ، وباقي رجاله ثقات، وهو في ابن عساكر ١٦ / ٣٣٨ / ب ،٣٣٩ / آ، وأخرجه مالك٣/٣٢٣، ١٢٤، والبخاري ١٠ / ٣١٤ ، ٣١٥ في اللباس : باب وصل الشعر ، ومسلم (٢١٢٧) في اللباس والزينة : باب تحريم الواصلة . . . ، وأبو داود (٤١٦٧) ، والترمذي (٢٧٨١) ، وأحمد ٤ / ٩٥ من طرق ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج وهو على المنبر وهو يقول ـ وتناول قُصَّةً من شعر كانت بيد حرسي ـ : أين علماؤكم ؟ سمعتُ رسولَ الله ﷺ ينهى عن مثل هذه ، ويقول : « إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم » ولمسلم رقم الحديث الخاص (١٢٤) من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب أن معاوية قال ذات يوم : إنكم قد أحدثتم زِيَّ سوء ، وإن نبيَّ الله ﷺ نهى عن الزور ، وللنسائي ٨ / ١٤٤ من طريق ابن وهب ، عن مخرمة بن بكير ، عن أبيه ، عن سعيد المقبري ، قال : رأيتُ معاوية بن أبي سفيان على المنبر ومعه في يده كبة من كبب النساء من شعر ، فقال : ما بال المسلمات يضعن مثل هذا ؟ إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « أيما امرأة زادت في رأسها شعراً ليس منه ، فإنه زور تزيد فيه » والقُصة ، بضم القاف : الخصلة من الشعر .

(٣) ابن عساكر ١٦ / ٣٣٩ / آ .

ابن إسحاق : عن أبيه : رأيتُ معاويةَ بالأبطح أبيضَ الرأس واللحية كَأَنَّه فالج[١] .

قال مصعب الزُّبيريُّ : كان معاويةُ يقول : أسلمتُ عامَ القَضِيَّة .

ابن سعد : حدّثنا محمدُ بنُ عمر ، حدّثني أبو بكر بن أبي سبرة ، عن عمر بن عبد الله العنسي ، قال معاويةُ : لما كان عامُ الحُدَيبية ، وصدُّوا رسولَ الله ﷺ عن البيت ، وكتبوا بينهم القضية ، وقع الإسلامُ في قلبي ، فذكرتُ لأُمّي ، فقالت : إيَّاكَ أَنْ تخالفَ أباك ، فأخفيتُ إسلامي ، فوالله لقد رحل رسولُ الله من الحديبية وإنّي مُصَدّقٌ به ، ودخل مكةَ عامَ عُمرة القَضِيَّة وأنا مسلم . وعلم أبو سفيان بإسلامي ، فقال لي يوماً : لكن أخوك خيرٌ منك وهو على ديني ، فقلتُ : لم آلُ نفسي خيراً ، وأظهرت إسلامي يوم الفتح ، فرحَّبَ بي النبيُّ ﷺ ، وكتبتُ له[٢] .

ثم قال الواقدي : وشهد معه حنيناً ، فأعطاه من الغنائم مئة من الإبل ، وأربعين أوقية .

قلتُ : الواقدي لا يعي ما يقول ، فإنْ كان مُعاوية كما نقل[٣] قديمَ الإسلام، فلماذا يتألَّفُه النبيُّ ﷺ ؟ ولو كان أعطاه ، لما قال عندما خطب فاطمةَ بنتَ قيس : « أمَّا مُعاويةُ فصُعْلُوكٌ لا مال له » .

ونقل المُفَضَّل الغَلابي[٤] عن أبي الحسن الكوفي ، قال : كان زيد[٥]

---

(١) الفالج : هو البعير ذو السنامين .

(٢) ابن عساكر ١٦ / ٣٣٩ ، وانظر ابن سعد ٧ / ٤٠٦ .

(٣) تحرف في المطبوع الى « تقدم » .

(٤) هو المفضل بن غسان المفضل أبو عبد الرحمن الغلابي بصري الأصل ، سكن بغداد ، وهو ثقة مترجم في « تاريخ بغداد » ١٣ / ١٢٤ .

(٥) تحرف في المطبوع إلى « يزيد » .

ابن ثابت كاتبَ الوحي ، وكان معاويةُ كاتباً فيما بين النبي ﷺ وبين العرب .

عَمرو بنُ مرَّة : عن عبد الله بن الحارث ، عن زُهَير بن الأقمر ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : كان معاويةُ يكتبُ لرسول الله ﷺ[١] .

أبو عَوانة : عن أبي حمزة ، عن ابن عباس ، قال : كنتُ ألعبُ مع الغلمان ، فدعاني النبيُّ ﷺ ، وقال : « ادعُ لي معاوية » وكان يكتب الوحي .

رواه أحمد في « مسنده »[٢] وزاد فيه الحاكم : حدّثنا علي بن حمشاد ، حدّثنا هشام بن علي ، حدّثنا موسىٰ بن إسماعيل ، حدّثنا أبو عَوانة قال : فدعوتُه ، فقيل : إنه يأكل . فأتيتُ ، فقلتُ : يا رسول الله ، هو يأكل . قال : « اذهب فادعه » فأتيتُه الثانية ، فقيل : إنه يأكل ، فأتيتُ رسولَ الله ، فأخبرتُه ، فقال في الثالثة : « لا أشبع اللهُ بطنَه » قال : فما شَبِع بعدها .

رواه الطيالسي : حدّثنا أبو عوانة ، وهُشَيم ، وفيه : « لا أشبع الله بطنه »[٣] .

فسَّره بعضُ المُحبين قال : لا أشبعَ اللهُ بطنَه ؛ حتى لا يكونَ ممن يجوعُ يوم القيامة ، لأن الخبر عنه أنه قال : « أطولُ الناس شبعاً في الدنيا أطولُهم جوعاً يوم القيامة »[٤] .

---

(١) رجاله ثقات .

(٢) ١ / ٣٣٥ ، وسنده قوي ، وهو في « المستدرك » . وانظر « المسند » ١/ ٢٤٠ و ٣٣٨ .

(٣) هو في « مسند الطيالسي » رقم (٢٧٤٦) ، وأخرجه مسلم (٢٦٠٤) في البر والصلة : باب من لعنه النبيُّ ﷺ أو سبَّهُ أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك ، كان له زكاةً وأجراً ورحمة من طريق شُعبة ، عن أبي حمزة القصاب ، عن ابن عباس . وانظر : « أنساب الأشراف » ٤ / ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٤) حديث قوي بشواهده ، أخرجه من حديث ابن عمر : الترمذيُّ (٢٤٧٨) ، وابنُ ماجه (٣٣٥٠) ، وأخرجه من حديث أبي جُحَيفةَ : ابنُ أبي الدنيا في « الجوع » ٢ / ٢ ، والطبراني في « الأوسط » و « الكبير » كما في « المجمع » ٥ / ٣١ ، وأخرجه من حديث عبد الله بن عمر : =

قلتُ : هذا ما صحَّ ، والتأويلُ ركيك ، وأشبهُ منه قولُه عليه السلام : « اللهم مَنْ سببتُه أو شَتَمْتُه مِن الأمة فاجعلها له رحمة »[١] . أو كما قال . وقد كان معاوية معدوداً من الأَكَلة .

جماعة : عن مُعاوية بن صالح ، عن يونس بن سيف ، عن الحارث بن زياد ، عن أبي رُهْم السَّمَاعي[٢] عن العرباض ، سمع النبيَّ ﷺ وهو يدعو إلى السحور في شهر رمضان : هَلُمَّ إلى الغذاء المبارك . ثم سمعتُه يقول : « اللهم عَلِّم مُعاويةَ الكتاب ، والحساب ، وقِهِ العذاب[٣] » .

رواه ابنُ مهدي ، وأسدُ السنَّة ، وأبو صالح ، وبشر بن السَّري عنه . وهذا في جزء ابن عرفة معضل[٤] سقط منه العرباض وأبو رُهْم ، وللحديث شاهد قوي .

أبو مسهر : حدّثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد ، عن عبد الرحمن بن أبي عَميرة المزني ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ أن النبيَّ قال لمعاوية : « اللهُمَّ علّمهُ الكتاب ، والحساب ، وقِهِ العذاب »[٥] .

أبو هلال محمد بن سَليم : حدّثنا جَبَلة بن عَطِيَّة ، عن رجل ، عن

= الطبراني ، ومن حديث ابن عباس : الطبراني ، وأبو نعيم ٣/٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ومن حديث سلمان : ابنُ ماجه (٣٣٥١) .

(١) أخرجه مسلم (٢٦٠٠) من حديث عائشة ، و (٢٦٠١) من حديث أبي هريرة ، و (٢٦٠٢) من حديث جابر بن عبد الله ، ولفظ حديث أبي هريرة : « اللهم إنما أنا بشر فأيما رجل من المسلمين سببتُه ، أو لعنتُه ، أو جلدتُه ، فاجعلها له زكاةً ورحمة » .

(٢) ويقال : « السمعي » كما في « التهذيب » .

(٣) الحارث بن زياد الشامي قال الحافظ في « التقريب » : لين الحديث ، وباقي رجاله ثقات . وهو في « المسند » ٤ / ١٢٧ . وانظر : « البداية » ٨ / ١٢١ .

(٤) المُعضل : هو الحديث الذي سقط من إسناده اثنان على التوالي .

(٥) رجاله ثقات إلا أن سعيد بن عبد العزيز قد اختلط ، وهو شاهد لما قبله ، ونسبه الحافظ في « الإصابة » في ترجمة عبد الله بن أبي عميرة المزني إلى الطبراني .

مَسْلَمَة بن مُخَلَّد ، أنه قال لعمرو بنِ العاص ومعاويةُ يأكلُ : إنَّ ابنَ عَمِّكَ هذا لَمِخْضَد ، أما إني أقولُ هذا ، وقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « اللهُمَّ علِّمه الكتاب ، ومكِّن له في البلاد ، وقِهِ العذاب »(١) .

فيه رجل مجهول ، وجاء نحوه من مراسيل الزهري ، ومراسيل عُروة بن رويم ، وحَرِيز بن عثمان .

مروان بن محمد : حدّثنا سعيدُ بنُ عبد العزيز ، حدّثني ربيعةُ بن يزيد ، سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ أبي عَميرة ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لمعاوية : « اللهم اجعله هَادياً ، مَهْدِيّاً، واهدِ بهِ »(٢) .

حسّنه الترمذي .

صفوان بن صالح : حدّثنا الوليدُ ومروان بن محمد ، حدّثنا سعيد نحوه .

وقال أبو زرعة النصري ، وعباس التَّرْقُفي(٣) : حدّثنا أبو مسهر ، حدثنا سعيدٌ نحوه، وفيه : سمعتُ رسول الله . .

أحمد بن المُعَلَّى: حدّثنا محمود ، حدّثنا عُمر بنُ عبد الواحد ، عن سعيد ، عن ربيعةَ : أَنَّ بعثاً من أهل الشام كانوا مرابطين بآمِد ، وأن عُمَير بنَ سعد كان على حمص ، فعزلَه عثمانُ ، وولَّى مُعاويةَ ، فبلغَ ذلك أهل

---

(١) ابن عساكر ١٦ / ٣٤٣ / آ . ومِخْضد : مفعل من الخضد شدة الأكل وسرعته ، جعله كأنه آلة الأكل ، أي : أنه يأكل بجفاء وسرعة .

(٢) أخرجه أحمد ٤ / ٢١٦، والترمذي (٣٨٤١) في المناقب، وابن‌عساكر ١٦/ ٣٤٣ /ب

(٣) تحرف في المطبوع إلى « الرفقي » وأبو زرعة النصري هو الدمشقي صاحب « تاريخ دمشق » ، والنصري ، بفتح النون وسكون الصاد نسبة إلى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن . وقد تصحف في المطبوع إلى « النضري » ولم أجده في « تاريخ دمشق » المطبوع .

حمص ، فشقَّ عليهم ، فقال عبدُ الرحمن بنُ أبي عَميرة المُزني : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لمعاوية : « اللهم اجعله هادياً ، مهديّاً واهْدِ به ، واهْدِه »[1] .

أبو بكر بن أبي داود : حدّثنا محمود بن خالد ، حدّثنا الوليدُ وعُمر بن عبد الواحد ، عن سعيد، عن ربيعةَ بن يزيد ، عن أبي إدريس ، عن عبدِ الرحمن بن أبي عَميرة ؛ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لمعاوية : « اللهم اجعله هادياً ، مهديّاً ، واهْدِ به »[2] .

عمرو بن واقد : عن يونس بن حَلْبَس ، عن أبي إدريس ، قال : لما عزلَ عُمر عُمير بن سعد عن حمص ، ولَّى مُعاوية ، فقال الناسُ في ذلك . فقال عُمير : لا تذكروا معاوية إلاَّ بخير ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « اللهُمَّ اهدِ بِه »[3] .

رواه[4] عن الذُّهلي ، عن النُّفَيلي ، عنه .

هشام بن عمار ، حدّثنا عبدُ العزيز بن الوليد بن سليمان[5] ، سمعتُ أبي يقول : إن عُمر ولَّى معاوية . فقالوا : ولاَّه حديث السِّنِّ . فقال : تلومونني ، وأنا سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « اللهم اجعلْهُ هادِياً مَهْدِياً ، واهْدِ بِه »[6] . هذا منقطع .

= (1) ابن عساكر ١٦ / ٣٤٤ / آ ، وسعيد هو ابن عبد العزيز ، وآمد : هي أعظم مدن ديار بكر ، قال ياقوت : هي بلد حصين ركين ، بُني بالحجارة السود على نشز ، دجلة محيطة بأكثره ، فتحت سنة ٢٠ هـ .

(٢) رجاله ثقات غير أن سعيداً قد اختلط كما مر .

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٤٣) في المناقب ، وعمرو بن واقد متروك .

(٤) أي : الترمذي . والذهلي : هو محمد بن يحيى .

(٥) تحرف في المطبوع الى « سلمان » .

(٦) أخرجه ابن عساكر ١٦ / ٣٤٤ / ب ، وهو منقطع لأن الوليد بن سليمان لم يدرك عمر .

محمد بن شُعيب : حدّثنا مروانُ بن جَناح ، عن يونس بن مَيْسرة : أَنَّ رسولَ الله ﷺ استأذَنَ أبا بكر وعُمَر في أمر ، فقالا : الله ورسولُهُ أعلم ، فقال : « أشيرا عليَّ » ثم قال : « ادعوا معاوية » فقال : « أحضِرُوه أمركم ، وأَشهِدُوه أمركم ، فإنه قوي أمين »[(١)] .

ورواهُ نُعيم بن حمَّاد ، عن ابنِ شُعيب ؛ فوصله بعبد الله بن بُسر .

أبو مسهر وابنُ عائذ : عن صَدَقة بنِ خالد ، عن وحشيّ بن حرب بن وحشي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : أردف النبيُّ ﷺ مُعاويةَ خَلْفَه فقال : « ما يليني منك » ؟ قال : بطني يا رسول الله . قال : « اللهم املأهُ علماً »[(٢)] .

زاد فيه أبو مسهر : وحلماً .

قال صالح جزرة : لا يُشتغلُ بوحشي ولا بأبيه .

بقية : عن بحير بن سعد ، عن خالد بن مَعْدان ، عن جُبَير بن نُفَير : أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يسير ومعه جماعةٌ ، فذكروا الشام ، فقال رجلٌ : كيف نستطيعُ الشامَ وفيه الروم ؟ . قال : ومعاويةُ في القوم وبيده عصا ـ فضربَ بها كَتِفَ معاوية ، وقال : « يكفيكم الله بهذا »[(٣)] .

هذا مرسل قوي[(٤)] .

فهذه أحاديث مقاربة[(٥)] .

وقد ساقَ ابنُ عساكر في الترجمة أحاديثَ واهية وباطلة ، طوَّل بها جداً[(٦)] .

---

(١) ابن عساكر ١٦ / ٣٤٤ / ب ، ٣٤٥ / آ .
(٢) ابن عساكر ١٦ / ٣٤٥ / آ .
(٣) ابن عساكر ١٦ / ٣٤٦ / آ .
(٤) أيّ له القوة وفيه تدليس بقية .
(٥) تحرفت في المطبوع إلى « معاوية » .
(٦) انظر ابن عساكر ١٦ / ٣٤٥ ، ٣٥٠

وخلف معاويةَ خلقٌ كثير يُحبونه ويَتَغالونَ فيه ويُفضِّلونُه ، إمَّا قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء ، وإمَّا قد وُلدوا في الشام على حُبِّه ، وتَرَبَّىٰ أولادهم على ذٰلك . وفيهم جماعةٌ يسيرةٌ من الصحابة ، وعددٌ كثيرٌ من التابعين والفُضَلاء ، وحاربوا معه أهلَ العراق ، ونشؤوا على النَّصْب ، نعوذُ بالله من الهوىٰ . كما قد نشأ جيش عليٍّ رضي الله عنه ، ورعيَّته ـ إلا الخوارج منهم ـ على حُبِّه والقيامِ معه ، وبُغض من بغى عليه والتبري منهم ، وغلا خلق منهم[1] في التشيع . فبالله كيفَ يكونُ حالُ من نشأ في إقليم ، لا يكاد يُشاهد فيه إلاَّ غالياً في الحب ، مُفرطاً في البغض، ومن أيْنَ يقعُ له الإنصافُ والاعتدال؟ فنحمدُ الله على العافية الّذي أوجدنا في زمانٍ قد انمحص فيه الحقُّ ، واتَّضحَ من الطرفين ، وعرفْنا مآخذَ كل واحدٍ من الطائفتين ، وتبصرنا ، فعذرْنا ، واستغفَرْنا ، وأحبَبْنا باقتصاد ، وترحَّمْنا على البُغاة بتأويلٍ سائغ في الجملة ، أو بخطأٍ إن شاء الله مغفورٍ ، وقلنا كما علَّمنا الله ﴿ربَّنا اغفرْ لَنَا ولإخْوانِنَا الذين سبَقُونا بالإيمان ولا تَجْعَل في قُلُوبنا غِلاًّ للذين آمنوا﴾ [الحشر : ١٠] وترضَّينا أيضاً عمن اعتزل الفريقين ، كسعد بن أبي وَقَّاص ، وابنِ عُمر ، ومحمد بنِ مسلمة ، وسعيد بن زيد ، وخلق . وتبرأنا من الخوارج المارقين الذين حاربوا عليّاً ، وكفَّروا الفريقين . فالخوارجُ كلابُ النار ، قد مَرَقُوا من الدين ، ومع هذا فلا نقطع لهم بخلود النار ، كما نقطع به لعَبدة الأصنام والصلبان .

فمن الأباطيل المُختَلَقَة :

عن واثلة مرفوعاً : « كاد معاويةُ أن يُبْعث نبيّاً من حلمه وائتمانه على كلام ربي » .

---

(١) من قوله : « منهم على حبه » إلى هنا سقط من المطبوع .

وعن عثمان مرفوعاً : « هنيئاً لك يا مُعاوية ، لقد أصبحت أميناً على خبر السماء » .

عن أبي موسىٰ : نزل عليه الوحي ، فلما سُرِّي عنه ، طلب مُعاوية ، فلما كتبها ـ يعني آيةَ الكرسي ـ قال : « غفر اللهُ لك يا معاويةُ ما تقدّم إلى يوم القيامة » .

عن مُرِّي الحوراني ، عن رجل : نزل جبريل ، فقال : يا محمدُ ليس لك أن تعزِلَ من اختاره الله لكتابة وحيه ، فأقِرَّه إنه أمين .

عن سعد مرفوعاً : « يُحشر معاوية وعليه حُلَّةٌ من نور » .

عن أنس : هبط جبريلُ بقلمٍ من ذهب ، فقال يا محمدُ : إن العليَّ الأعلىٰ يقولُ : قد أهديتُ القلم من فوق عرشي إلى مُعاوية ، فمره أن يكتبَ آيةَ الكرسي به ويشكله ويعجمه ، فذكر خبراً طويلاً .

وعن ابن عباس ، قال : لما أنزلت آيةُ الكرسي ، دعا معاويةَ ، فلم يجد قلماً ، وذلك أن الله أمر جبريل أن يأخذ الأقلام من دواته ، فقام ليجيءَ بقلم ، فقال النبيُّ ﷺ : خذ القلم مِن أذنك ، فإذا قلم ذهب مكتوب عليه لا إله إلا الله ، هديةٌ من الله إلى أمينه معاوية .

وعن عائشة مرفوعاً : كأني أنظر إلى سويقتي معاوية ترفُلان في الجنة .

عن عليٍّ ، قال : لأخرجَنَّ ما في عنقي لمعاوية ، قد استكتبه نبيُّ الله وأنا جالس ، فعلمتُ أن ذلك لم يكنْ من رسول الله ﷺ ، ولكن من الله .

عن جابر مرفوعاً : « الأمناء عندَ الله سبعة ؛ القلم ، وجبريل ، وأنا ، ومعاوية ، واللوح ، وإسرافيل ، وميكائيل » .

عن زيد بن ثابت : دخل النبيُّ عليه السلام على أُمِّ حبيبة ، ومعاويةُ

نائم على فخذها ، فقال : أتُحبينه ؟ قالت : نعم . قال : « لَلَّهُ أشدُّ حُبّاً له منك له ، كأني أراه على رفارف الجنة » .

عن جعفر : أنه أُهدي للنبي ﷺ سفرجل ، فأعطى معاويةَ منه ثلاثاً ، وقال : « القني بهن[1] في الجنة » .

قلت : وجعفر قد استشهد قبل قدوم معاوية مسلماً .

وعن حذيفة مرفوعاً : «يُبعثُ معاوية وعليه رداء من نور الإيمان » .

عن أبي سعيد مرفوعاً : « يخرج معاويةُ من قبره عليه رداء من سندس مُرَصَّع بالدر والياقوت » .

عن علي : « أن جبريل نزل ، فقال : استكتب معاوية ، فإنه أمين » .

أبو هريرة مرفوعاً : «الأمناء ثلاثة ؛ أنا ، وجبريل ، ومعاوية » .

وعن واثلة : بنحوه .

أبو هريرة : أن النبيَّ ﷺ ناول مُعاويةَ سهماً، وقال : « خذه حتى توافيني به في الجنة » .

أنس مرفوعاً : « لا أفتقدُ أحداً غيرَ معاوية ، لا أراه سبعين عاماً ؛ فإذا كان بعدُ أقبل على ناقةٍ من المسك ، فأقول : أين كنت ؟ فيقول : في روضة تحت العرش . . . الحديث »[2] .

وعن بعضهم : « جاء جبريلُ بورقة آسٍ عليها : لا إله إلا الله ، حُبُّ

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى « نحن » ، وهو في « أنساب الأشراف » ٤ / ١٢٧ ، وممن حكم بوضعه أيضاً : ابنُ حبان ، وقال الخطيب البغدادي : الحديث غير ثابت ، وجعفر قتل في مؤتة، ومعاوية إنما أسلم عام الفتح ، فلعن الله الكذابين .

(٢) أخرجه الخطيب في « تاريخه » ٩ / ٤٤٩ ، في ترجمة عبد الله بن حفص بن عمر الوكيل ، وقال : هذا حديث باطل إسناداً ومتناً ، ونراه مما وضعه الوكيل .

معاوية فَرْضٌ على عبادي » .

ابن عمر مرفوعاً : « يا معاويةُ ؛ أنت مني وأنا منك ، لتُزاحمنِّي على باب الجنة » .

فهذه الأحاديث ظاهرةُ الوضع والله أعلم[١] .

ويروى في فضائل معاوية أشياء ضعيفة تُحتمل ،منها :

فُضيل بن مرزوق : عن رجل ، عن أنس مرفوعاً : « دعوا لي أصحابي وأصهاري »[٢] .

أحمد في «المسند» : حدّثنا رَوْح ، حدّثنا أبو أُمية عمرو بن يحيى بن سعيد ، حدّثنا جدِّي : أنَّ معاوية أخذ الإداوة ، وتبع بها رسولَ الله ﷺ ، فرفع رأسه إليه ، وقال : « يا معاويةُ ؛ إن وليتَ أمراً ، فاتَّق الله واعْدِلْ » فما زلتُ أظنُّ أني مبتلىً بعملٍ لقول رسول الله ﷺ ، حتى ابتُليت[٣] .

ولهذا طرق مقاربة :

يحيى بن أبي زائدة، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مُهاجر ، عن عبد الملك بن عُمير ، قال معاويةُ : والله ما حَمَلني على الخلافة إلا قولُ النبي ﷺ لي : «يـا مُعَاويةُ إنْ مَلَكْتَ فأَحْسِنْ » .

ابن مهاجر ضعيف ، والخبر مرسل .

---

(١) وقد ذكر أكثر هذه الأحاديث : الشوكانيُّ في « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة » في الصفحة ٤٠٣ ـ ٤٠٧ ، وقال الحافظ ابن كثير في « البداية » ٨ / ١٢٠ بعد أن ذكر حديثاً منها : وقد أورد ابنُ عساكر بعد هذا أحاديث كثيرة موضوعة ، والعجب منه مع حفظه واطلاعه كيف لا ينبِّهُ عليها وعلى نكارتها وضعف حالها .

(٢) إسناده ضعيف لجهالة الرجل .

(٣) رجاله ثقات ، وهو في « المسند » ٤ / ١٠١ ، وانظر « البداية » ٨ / ١٢٣ .

الأصم : حدثنا أبي ، سمعتُ ابن راهويه يقول : لا يصحُّ عن النبي ﷺ في فضل معاوية شيء[1] .

ابن فُضَيل : حدّثنا يزيدُ بن أبي زياد ، عن سُليمان بن عمرو بن الأحوص ، عن أبي بَرْزَة ؛ كنا مع النبيِّ ﷺ ، فسمع صوتَ غناء ، فقال : انظروا ما هذا ؟ فصعدتُ فنظرتُ ، فإذا معاويةُ وعمرُو بنُ العاص يَتَغَنَّيان ، فجئتُ فأخبرتُه ، فقال : « اللهم أركسهما في الفتنة رَكْساً ، ودُعَّهما في النار دَعّاً[2] » .

هذا مما أنكر على يزيد .

ابن لهِيعة : عن يونس ، عن ابن شِهاب : قدم عُمر الجابية ، فبقَّىٰ على الشام أميرين ، أبا عبيدة بنَ الجراح ، ويزيدَ بن أبي سفيان . ثم تُوفّي يزيد . فنعاه عُمر إلى أبي سفيان ، فقال : ومن أمَّرْتَ مكانه ؟ قال : معاوية ، فقال : وصلَتْكَ يا أميرَ المؤمنين رحم[3] .

وقال خليفة : ثم جَمَع عمرُ الشام كلَّها لمعاوية ، وأَقرَّه عثمان[4] .

قلت : حسبُكَ بمن يُؤمِّره عُمر ، ثم عثمان علىٰ إقليم - وهو ثغر - فيضبطُه ، ويقومُ به أَتَمَّ قيام ، ويُرضي الناسَ بسخائه وحلمه ، وإنْ كان

---

(١) ابن راهويه : هو إسحاق ، وقد أورد الخبر الشوكاني في « الفوائد المجموعة » : ٤٠٧ .

(٢) يزيد بن أبي زياد الهاشمي ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن ، وشيخه فيه وهو سليمان بن عمرو بن الأحوص مجهول الحال ، وهو في « المسند » ٤ / ٤٢١ ، ونسبه الشوكاني في « الفوائد المجموعة » : ٤٠٨ لأبي يعلىٰ ، وقد ذكره ابنُ الجوزي في « موضوعاته » وقال : لا يصح ، يزيدُ بن أبي زياد كان يتلقن . وله شاهد بنحوه يزيدُه وهناً ، رواه الطبراني في «الكبير» عن ابن عباس . وفيه عيسى بن سوادة النخعي وهو كذاب . وركست الشيء وأركسته : إذا رددته ورجعته ، والدَّعُّ : الطرد والدفع .

(٣) انظر « تاريخ دمشق » ١ / ٢١٨ لأبي زرعة .

(٤) « تاريخ خليفة » : ١٥٥ ، ١٧٨ .

بعضُهم تألَّم مرةً منه ، وكذلك فليكن الملك . وإن كان غيرُهُ مِن أصحاب رسولِ الله ﷺ خيراً منه بكثير وأفضلَ وأصلَحَ ، فهذا الرجلُ ساد ، وساسَ العالمَ بكمال عقله ، وفرط حلمه، وسَعَةِ نفسه ، وقوة دهائه ، ورأيه . وله هناتٌ وأمور ، والله الموعد .

وكان مُحَبَّباً إلى رَعِيَّته . عمل نيابةَ الشام عشرين سنة ، والخلافَةَ عشرين سنة ، ولم يَهِجْهُ أحدٌ في دولته، بل دانت له الأُمم ، وحَكَم على العرب والعجم ، وكان ملكُه على الحرمين ، ومصر ، والشام ، والعراق ، وخراسان ، وفارس ، والجزيرة ، واليمن ، والمغرب ، وغير ذلك .

عن إسماعيل بن أُمية : أن عُمر أفرد معاوية بالشام ، ورزَقه في الشهر ثمانين ديناراً . والمحفوظ[1] أنَّ الذي أفرد معاويةَ بالشام عثمانُ .

وعن رجل ، قال : لما قدم عُمر الشام ، تلقاهُ معاويةُ في موكب عظيم وهيئة ، فلما دنا منه ، قال : أنت صاحبُ الموكب العظيم ؟ قال : نعم . قال : مع[2] ما بلغني عنك من طول وقوف ذوي الحاجات ببابك . قال : نعم . قال : ولم تفعل ذلك ؟ قال : نحن بأرضٍ جواسيسُ العدوِّ بها كثير ، فيجبُ أن نُظهِرَ من عزِّ السلطان ما يُرهِبُهم فإن نهيتَني انتهيتُ ، قال : يا مُعَاوية ! ما أسألك عن شيء إلَّا تركتني في مثل رواجِبِ الضَّرِس . لئن كان ما قلتَ حقّاً ، إنه لرأي أريب ، وإن كان باطلاً ، فإنه لخدعة أديب. قال : فمرني . قال : لا آمُرك ولا أنهاك . فقيل : يا أمير المؤمنين ! ما أحسَنَ ما صَدَر عما أوردتَه . قال : لِحُسْنِ مصادره ومَوَارده جشَّمناه ما جشَّمناه[3] .

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « المفهوم » .

(٢) كلمة « مع » سقطت من المطبوع .

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا فيما ذكره ابن كثير ٨ / ١٢٤ من طريق محمد بن قدامة الجوهري ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن شيخ له .

ورُويت بإسنادين عن العتبي(١) نحوها .

مسلم بن جندب ، عن أسلم مولى عمر ، قال : قدم معاويةُ وهو أبضُّ الناس وأجملُهم ؛ فخرج مع عمر إلىّ الحج ، وكان عُمر ينظر إليه ، فيعجب ، ويضعُ أصبعَهُ على متنه ، ثم يرفَعُها عن مثل الشِّراك فيقول : بخٍ بخٍ . نحن إذاً خيرُ الناس إن جُمع لنا خيرُ الدنيا والآخرة . قال : يا أمير المؤمنين ! سأُحدِّثُك ؛ إنا بأرض الحمَّاماتِ والرّيف . قال عُمر : سأحدِّثك ، ما بك [إلا] إلطافك نفسك بأطيب الطعام ، وتَصَبُّحُك حتى تضربَ الشمسُ متنيك ، وذوو الحاجات وراء الباب . قال : فلما جئنا ذا طُوى ، أخرج معاويةُ حلَّة ، فلبسها ، فوجد عمر منها طيباً ، فقال : يعمد أحدُكم يخرُجُ حاجّاً تَفِلاً(٢)، حتى إذا جاء أعظمَ بلدٍ لله حُرْمةً ، أخرج ثوبيه كأنهما كانا في الطيب(٣) فلبسهما ، قال : إنما لبستُهما لأدخُلَ فيهما على عشيرتي . والله لقد بلغني أذاك هنا وبالشام ، واللهُ يعلمُ أني قد عرفتُ الحياء فيه . ونزع معاويةُ الثوبين ، ولبس ثوبي إحرامه(٤) .

قال المدائنيُّ : كان عُمر إذا نظر إلى معاوية ، قال : هذا كسرىٰ العرب(٥) .

ابن أبي ذئب ، عن المَقْبُري ؛ قال عمر : تعجبونَ من دَهاء هرقل

---

(١) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو الأموي الأخباري ، متوفى سنة (٢٢٨) . مترجم في « العبر » ١/٤٠٣ ، و « وفيات الأعيان » ٤/٣٩٨ .

(٢) التَّفِل : الذي قد ترك استعمال الطيب ، من التَّفَل : وهي الريح الكريهة . وقد تحرف في المطبوع إلى « قولاً » .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « العلب » .

(٤) أخرجه عبد الله بن المبارك في « الزهد » فيما ذكره ابن كثير ٨ / ١٢٥ ، وابن حجر ٣ / ١٣٤ من طريق ابن أبي ذئب بهذا الاسناد . وذو طُوى : موضع عند مكة .

(٥) أورده ابن كثير ٨ / ١٢٥ ، ونسبه لابن أبي الدنيا .

وكسرىٰ وتَدَعون معاوية ؟

عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي عن جدِّهِ ، قال : دخل معاويةُ على عُمر ، وعليه حُلَّةٌ خضراء . فنظرَ إليها الصحابة . قال : فوثبَ إليه عُمر بالدِّرَّة ، وجعل يقولُ : الله اللهَ يا أميرَ المؤمنين ، فيم فيمَ ؟ فلم يكلِّمْهُ حتى رجع . فقالوا : لم ضربتَه وما في قومك مثله ؟ قال : ما رأيتُ وما بلغني إلا خيراً ، ولكنَّه رأيتُه ، وأشار بيده ، فأحببتُ أنْ أَضَعَ منه[1] .

قال أحمدُ بنُ حنبل : فُتِحت قَيْسارِيَّةُ سنةَ تسع عشرة وأميرُها معاوية[2] .

وقال يزيد بن عَبيدة: غزا معاويةُ قبرص سنةَ خمسٍ وعشرين[3] .

وقال الزُّهري : نزَعَ عثمانُ عُمير بنَ سعد ، وجمعَ الشامَ لمعاوية .

وعن الزُّهري قال : لم يَنْفَرِدْ مُعاويةُ بالشام حتى استُخلِفَ عُثمان .

سعيد بن عبد العزيز : عن إسماعيل بن عُبيد الله، عن قيس بن الحارث ، عن الصُّنابحي ، عن أبي الدرداء ، قال : ما رأيتُ أشبهَ صلاةً برسول الله ﷺ من أميركم هذا ، يعني معاوية[4] .

وكيع : عن الأعمش ، عن أبي صالح قال : كان الحادي يحدو بعثمان :

---

(١) ذكره ابن كثير ٨ / ١٢٥ ، وزاد في آخره : ما شمخ .

(٢) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ١ / ١٧٩ .

(٣) أخرجه أبو زرعة ١ / ١٨٤ في « تاريخ دمشق » من طريق الوليد بن عتبة ، عن الوليد بن مُسلم ، عن عثمان بن حصن بن علاق ، عن يزيد بن عبيدة . .

(٤) رجاله ثقات . وقد تحرف في المطبوع « عبيد » . إلى « عبد » ، والصُّنابحي ـ وقد تصحف في المطبوع إلى « الصُّنابحي » ـ : هو عبد الرحمن بن عُسيلة المرادي أبو عبد الله ثقة من كبار التابعين ، قدم المدينة بعد موت النبي ﷺ بخمسة أيام ، مات في خلافة عبد الملك .

إن الأمير بعدَهُ عليٌّ   وفي الزُّبير خلَفٌ رَضِيٌّ

فقال كعبٌ : بل هو صاحبُ البغلة الشهباء ، يعني : معاوية . فبلغ ذلك معاويةَ ، فأتاه فقال : يا أبا إسحاق تقولُ هذا وها هنا عليٌّ والزُّبيرُ وأصحابُ رسول الله ﷺ! قال : أنت صاحبُها(١) .

قال الواقديُّ : لما قُتِلَ عثمانُ ، بعثتْ نائلةُ بنتُ الفَرافِصة امرأتُه إلى معاوية كتاباً بما جرىٰ ، وبعَثَتْ بقميصه بالدم ، فقرأ معاويةُ الكتابَ ، وطيفَ بالقميص في أجناد الشام ، وحرَّضهم على الطلب بدمه . فقال ابنُ عباس لعليٍّ : اكتبْ إلى معاوية، فأقرَّه على الشام ، وأطمِعه(٢) يَكْفِكَ نفْسَهُ وناحيته . فإذا بايَعَ لك الناسُ ، أقررْته أو عزلتَه . قال : إنه لا يرضى حتىٰ أعطيه عهد الله وميثاقه أن لا أعزله . وبلغ معاوية فقال : والله لا ألي له شيئاً ، ولا أُبايعه . وأظهر بالشام أن الزبير قادم عليكم ونبايعه . فلما بلغه مقتلُه ، تَرَحَّمَ عليه ، وبعث عليٌّ جريراً إلى معاوية ، فكلَّمه وعظَّم عليّاً ، فأبىٰ أن يُبايع ، فردّ جرير ، وأجمع على المسير إلى صِفِّين ، فبعثَ معاويةُ أبا مسلم الخولاني إلى عليٍّ بأشياء يطلبها منه، وأن يدفع إليه قَتَلة عُثمان ، فأبىٰ ، ورجع أبو مسلم ، وجَرَتْ بينهما رسائل ، وقَصَدَ كلٌّ منهما الآخر ، فالتقوا لسبع بقين من المحرم سنة سبع(٣) .

وفي أول صفر شبَّت(٤) الحربُ ، وقُتِلَ خَلْقٌ ، وضجِروا ، فرفَعَ أهلُ الشام المصاحفَ ، وقالوا : ندعوكم إلىٰ كتاب الله والحكم بما فيه ، وكان

---

(١) « البداية » ٨ / ١٢٧ .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « وأطعمه » .

(٣) أي : سبع وثلاثين انظر « الطبري » ٥ / ٦ وما بعدها ، وابن الأثير ٣ / ٢٨٩ ، ٣٢٦ ، وابن كثير ٧ / ٢٥٨ ، ٢٧٨ .

(٤) تحرف في المطبوع إلى « نشبت » .

ذلك مكيدةً من عمرو بن العاص ، فاصطلحوا وكتبوا[١] بينهم كتاباً على أن يُوافوا أَذْرُح[٢] . ويُحكِّموا حكمين .

قال : فلم يقع اتفاق . ورجع عليٌّ إلى الكوفة بالـدَّغـل[٣] مـن أصحابه والاختلاف . فخرج منهم الخوارجُ ، وأنكروا تحكيمَه ، وقالوا : لا حكم إلّا لله . ورجع معاويةُ بالألفة والاجتماع . وبايعه أهلُ الشام بالخلافة في ذي القعدة سنة ثمانٍ وثلاثين . فكان يبعثُ الغاراتِ ، فيقتلون من كان في طاعة عليٍّ ، أو من أعان على قتلِ عثمان . وبعثَ بُسْرَ بنَ أبي أرطاة إلى الحجاز واليمن يستعرضُ الناس ، فَقتل باليمن عبد الرحمن وقثماً ولدي عُبيد الله بن عباس، ثم استُشهد عـليٌّ في رمضان سنة أربعين .

وصالَحَ الحسنُ بنُ عليّ معاوية ، وبايعه ، وسُمِّي عام الجماعة[٤] ، فاستعمل معاويةُ على الكوفة المُغيرة بنَ شُعبة ، وعلى البصرة عبد الله[٥] بن عامر بن كُرَيز ، وعلى المدينة أخاه عُتبة ثم مروان ، وعلى مصر عمرو بنَ العاص ، وحجَّ بالناس سنةَ خمسين . وكان على قضائه بالشام فَضَالة بن عُبَيد .

ثم اعتمر سنة ستٍ وخمسين في رجب ، وكان بينه وبين الحُسين ، وابنِ عُمر ، وابنِ الزُّبير ، وابن أبي بكر ، كلام في بيعة العهد ليزيد ، ثم قال : إني متكلمٌ بكلام ، فلا تردُّوا عليَّ أَقْتُلْكُم ، فخطب ، وأظـهر أنهم قد

(١) لفظ « كتبوا » سقط من المطبوع .

(٢) أذرح : اسم بلد في أطراف الشام من نواحي البلقاء وعمان مجاورة لأرض الحجاز .

(٣) الدغل : الفساد .

(٤) في « تاريخ دمشق » ١ / ١٩٠ لأبي زرعة : سمعتُ أبا مُسهر أملاه علينا أن معاوية بويع سنة أربعين وهو عام الجماعة . وانظر « تاريخ خليفة » ٢٠٣ .

(٥) تحرف في المطبوع إلى « عبد الرحمن » .

بايعوا ، وسكتوا ولم ينكروا[١] ، ورحل على هذا[٢] . وادَّعى زياداً أنّه أخوه[٣] ، فولاَّهُ الكوفة بعد المُغيرة ، فكتب إليه في حُجْرِ بنِ عدي وأصحابه ، وحملهم إليه ، فقتلهم بمرج عذراء[٤] . ثم ضمَّ الكوفة والبصرة إلى زياد، فمات ، فولّاهما ابنَه عُبيد الله بن زياد .

---

(١) جملة « ولم ينكروا » سقطت من المطبوع .

(٢) انظر « الطبري » ٥ / ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، و« ابن الأثير » ٣ / ٥٠٦ ، ٥١١ ، وابن كثير : ٨ / ٧٩ ، ٨٠ ، و« تاريخ خليفة » : ٢١٣ ، ٢١٧ ، و« تاريخ الإسلام » ٢ / ٢٥٠ ، ٢٦٢ ، للمؤلف .

(٣) وأخرج مسلم في « صحيحه » (٦٣) في الإيمان : باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم ، من طريق أبي عثمان ، قال : لما ادُّعي زياد ، لقيتُ أبا بكرة ، فقلتُ له : ما هذا الذي صنعتُم ؟ إني سمعتُ سعد بن أبي وقاص يقول : سمع أذناي من رسول الله ﷺ وهو يقول : « من ادَّعىٰ أباً في الإسلام غير أبيه يعلم أنه غير أبيه ، فالجنة عليه حرام » ؛ فقال أبو بكرة : وأنا سمعتُه من رسول الله ﷺ ، وأخرج المرفوع منه البخاري : ١٢ / ٤٦ في الفرائض . قال الحافظ : والمراد بزياد الذي ادُّعي : زياد بن سمية وهي أمه ، كانت أَمَةً للحارث بن كَلَدة وهو زوجها لمولى عبيد، فأتت بزياد على فراشه وهم بالطائف قبل أن يسلم أهلُ الطائف ، فلما كان في خلافة عمر ، سمع أبو سفيان ابن حرب كلام زياد عند عمر ، وكان بليغاً فأعجبه ، فقال : إني لأعرف من وضعه في أمه ، ولو شئتُ لسميتُه ، ولكن أخاف من عمر ، فلما ولي معاوية الخلافة ، كان زياد على فارس من قبل علي ، فأراد مداراته ، فأطمعه في أنه يلحقه بأبي سفيان ، فأصغى زياد الى ذلك ، فجرت في ذلك خطوب إلى أن ادَّعاه معاوية ، فأمَّره على البصرة ، ثم على الكوفة ، وأكرمه ، وسار زياد سيرته المشهورة ، وسياسته المذكورة ، فكان كثير من الصحابة والتابعين ينكرون ذلك على معاوية محتجين بحديث « الولد للفراش » .

(٤) انظر « الطبري » ٥ / ٢٥٣ ، ٢٧٠ و« ابن الأثير » ٣ / ٤٧٢ ، ٤٨٨ ، وابن كثير : ٨/٥٣، ٥٤ و « تاريخ الإسلام » ٢ / ٢٧٦ . و « تاريخ خليفة » :٢١٣ ،وروى الحاكم في « المستدرك » ٣ / ٤٦٩ من طريق إسماعيل بن علية ،عن هشام بن حسان ، عن ابن سيرين أن زياداً أطال الخطبة ، فقال حجر بن عدي : الصلاة ، فمضى في خطبته ، فقال له : الصلاة ، وضرب بيده إلى الحصى ، وضرب الناس بأيديهم إلى الحصى ، فنزل ، فصلَّى ، ثم كتب فيه إلى معاوية ، فكتب معاوية : أن سرِّح به إلي ، فسرَّحه إليه ، فلما قدم عليه ، قال : السلامُ عليك يا أمير المؤمنين ، قال : وأمير المؤمنين أنا ؟ إني لا أقيلك ولا أستقيلك ، فأمر بقتله ، فلما انطلقوا به ، طلب منهم أن يأذنوا له ، فيصلي ركعتين ، فأذنوا له ، فصلَّى ركعتين ، ثم قال : لا تطلقوا عني حديداً ، ولا تغسلوا عني دماً . وادفنوني في ثيابي ، فإني مخاصم ، قال : فقتل .

عن عبد المجيد بن سُهَيل ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : استعملني عثمانُ على الحج ، ثم قدمتُ وقد بويع لعليّ ، فقال لي : سر إلى الشام ، فقد ولَّيتُكَها . قلتُ : ما هذا برأي ، معاويةُ أُموي ، وهو ابنُ عم عثمان وعاملُه على الشام ، ولستُ آمنُ أن يَضْرِبَ عنقي بعثمان ، أو أدنىٰ ما هو صانعٌ أن يحبسني ، قال عليٌّ : ولم ؟ قلتُ : لقرابة ما بيني وبينك ، وأنَّ كل من حمل عليك حمل عليَّ . ولكن اكتب إليه ، فَمنّه وعده ، فأبىٰ عليّ ، وقال : لا والله لا كان هذا أبداً .

مجالد : عن الشعبي ، قال : أرسلتْ أُمُّ حبيبة إلى أهل عثمان : أرسلوا إليَّ بثياب عثمان التي قُتِلَ فيها ، فبعثوا بقميصه بالدم وبالخصلة التي نتفت من لحيته ، ودعت النُّعمانَ بنَ بشير ، فبعثت به إلى معاوية ، فصعد معاويةُ المنبر ، ونشر القميصَ ، وجمع الناسَ ، ودعا إلى الطلب بدمه ، فقام أهلُ الشام، وقالوا : هو ابنُ عمِّك وأنتَ وليُّه ونحن الطالبون معك بدمه .

ابن شَوْذَب : عن مطر الوَرَّاق ، عن زَهْدَم الجرمي ، قال : كنا في سَمر ابن عباس ، فقال: لما كانَ من أمرِ هذا الرجل ما كان ، يعني عُثمان ، قلت لعليّ : اعتزل الناسَ ، فلو كُنْتَ في جُحرٍ[١]، لطُلِبْتَ حتى تستخرج ، فعصاني ، وايمُ الله ليتأمَّرن عليكم مُعاوية ، وذلك أنَّ الله يقول : ﴿ومَنْ قُتِلَ مَظلوماً فقد جعَلْنا لوليِّه سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ في القَتْلِ إنه كان منصوراً﴾[٢] [الإسراء : ٣٣] .

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى « حجر » .

(٢) أخرجه الطبراني في « الكبير » برقم (١٠٦٣) من طريق يحيى بن عبد الباقي الأَذَني ، حدثنا أبو عمير بن النحاس ، حدثنا ضمرةُ بن ربيعة بهذا الإسناد . ويحيى وأبو عمير لم أجد لهما ترجمة ، وباقي رجاله ثقات ، وأورده في « المجمع » ٧ / ٢٣٦ ، وقال : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم ، وذكره ابن كثير في « تفسيره » ٣ / ٣٩ عن الطبراني ، وسكت عنه .

يونس : عن ابن شهاب ، قال : لما بلغَ معاويةَ هزيمةُ يوم الجمل وظهورُ عليٍّ ، دعا أهلَ الشام للقتال معه على الشورىٰ والطلبِ بدمِ عُثمان ، فبايعوه على ذلك أميراً غيرَ خليفة .

وفي كتاب صفِّين ليحيى بن سليمان الجعفي[1] بإسناد له : أن مُعاويةَ قال لجَرير البجلي لما قدم عليه رسولاً بعد محاورة طويلة : اكتبْ إلى عليٍّ أنْ يجعلَ لي الشام ، وأنا أُبايعُ له ما عاش ، فكتب بذلك إلى عليٍّ، ففشا كتابُه ، فكتب إليه الوليدُ بنُ عُقْبة :

مُعاويُ إنَّ الشَّامَ شامُك فاعتصِمْ　　بشامِكَ لا تُدْخِلْ عليكَ الأفَاعيا
وَحَامِ عَلَيها بالقنابل والقَنَا　　ولا تَكُ مَخْشُوشَ الذِّراعين وانيا[2]
فـإنَّ عَليّاً نـاظِـرٌ مـا تُجيبُـهُ　　فأهْدِ لَهُ حَرْباً تُشِيبُ النَّواصِيا[3]

ثم قال الجعفي : حدّثنا يعلى بن عُبيد ، عن أبيه ، قال : جاء أبو مسلم الخولاني وأناسٌ إلى معاوية ، وقالوا : أنت تُنازِعُ عليّاً أم أَنْتَ مثلُه ؟ فقال : لا والله، إني لأعلمُ أنه أفضلُ مني وأحقُّ بالأمر مني ، ولكنْ ألستُم تعلمون أنَّ عثمان قُتِلَ مظلوماً ، وأنا ابنُ عَمِّه ، والطالبُ بدمه ، فائتوه ، فقولوا له ، فليدفَعْ إليَّ قتلةَ عُثمان ، وأُسلم له . فأتوا عليّاً ، فكلَّموه ، فلم يدفَعْهُم إليه[4] .

---

(١) هو يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفي الكوفي المقرىء الحافظ نزيل مصر روى له البخاري ، ومع ذلك فقد قال الحافظ في « التقريب » : صدوق يخطىء . مات سنة ٢٣٧ هـ ، أو التي بعدها .

(٢) مخشوش ، بالخاء المعجمة والشين ، أي : ولاتَكُ مقيد اليدين ، من قولهم خش البعير : إذا جعل في أنفه الخشاش ، وهو عود من خشب يُجعلُ في أنف البعير يشدُّ به الزمام ليكون أسرع لانقياده . وقد تصحف في المطبوع إلى « محسوس » .

(٣) الخبر مع الأبيات عند ابن عساكر ١٦ / ٣٥٥ / ب ، ٣٥٦ /آ .

(٤) رجاله ثقات ، وانظر « البداية » ٨ / ١٢٩ .

عمرو بن شَمِر : عن جابر الجُعفي ، عن الشعبيِّ ، أو أبي جعفر ، قال : لما ظهر أمرُ معاوية ، دعا عليٌّ رجلًا ، وأَمَره أنْ يَسِيرَ إلى دمشق ، فيعقل راحلته على باب المسجد ، ويدخُل بهيئة السفر ، ففعَل . وكان وصَّاه . فسأله أهلُ الشام ، فقال : مِن العِراق . قالوا : وما وراءَك ؟ قال : تركتُ عليّاً قد حشد إليكم ، ونَهَدَ في أهل العراق . فبلغَ معاويةَ ، فبعثَ أبا الأعور يحققُ أمره[١] فأتاه ، فأخبره ، فنودي : الصلاة جامعة. وامتلأ المسجدُ ، فصعد معاويةُ وتشهَّد ، ثم قال : إنَّ عليّاً قد نَهَدَ إليكم ، فما الرأيُ ؟ فضربَ الناسُ بأذقانهم على صدورهم ، ولم يرفعْ أحدٌ إليه طرفه ، فقام ذو الكَلاع الحِميري فقال : عليكَ الرأي ، وعلينا أمْ فِعال ، يعني الفعال ، فنزلَ معاويةُ ونودي : مَنْ تخلّف عن معسكره بعد ثلاث أحَلَّ بنفسه ، فَرُدَّ رسول عليٍّ ، حتى وافاه ، فأخبره ، فأمر ، فنودي : الصلاة جامعة. واجتمع الناس ، فصعد المنبر ، وقال : إنَّ رسولي قد قدم ، وأخبرني أنَّ مُعاويةَ قد نَهَدَ إليكم ، فما الرأي ؟ فأضَبَّ أهلُ المسجد يقولون : الرأيُ كذا ، الرأيُ كذا ، فلم يفهم عليٌّ من كثرة من تكلم ، فنزلَ وهو يقولُ : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب بها ابنُ أكَّالة الأكباد[٢] .

الأعمش : عمن رأى عليّاً يوم صفِّين يُصَفِّقُ بيديه ، ويعضُّ عليها ، ويقول : يا عجباً ! أُعصىٰ ويُطاع معاوية[٣] .

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « يحيق بأميره » .

(٢) أخرجه ابن عساكر ١٦ / ٣٧٥ ، وسنده تالف ، عمرو بن شمر متروك الحديث ، وبعضهم اتهمه ، وجابر الجعفي ضعيف . وهو في « البداية » ٨ / ١٢٩ ، ونهد إليه : نهض ، وقوله : « فأضب أهل المسجد » أي : صاحوا وجلَّبوا ، وتكلموا متتابعاً . وابن أكَّالة الأكباد : معاوية لأنَّ أُمَّهُ هند بقرت عن كبد حمزة رضي الله عنه حين استشهد في غزوة أحد ، فلاكتها ، فلم تستطع أن تسيغها .

(٣) ابن عساكر ١٦ / ٣٥٧ / ب .

أبو حاتم السِّجستاني : عن أبي عُبيدة ، قال : قال مُعاوية : لـقد وضعتُ رجلي في الرِّكاب ، وهمَمْتُ يوم صِفِّين بالهزيمة ، فما منعني إلا قولُ ابنِ الإطنابة :

أَبَتْ لي عِفَّتي وأبىٰ بـلائي وأخذي الحَمْدَ بالثَّمَنِ الرَّبيح
وإكراهي على المكروه نفسي وضربي هامَةَ البطل المُشِيـح
وقولي كلما جَشَأَتْ وجَاشتْ مكانَك تُحْمَدي أو تَسْتريحي(١)

قال الأوزاعي : سأل رجلُ الحسنَ البصريَّ عن عليٍّ وعثمانَ ، فقال : كانَتْ لهذا سابقة ولهذا سابقة ، ولهذا قرابة ولهذا قرابة ، وابتُلي هذا ، وعُوفي هذا . فسأله عن عليٍّ ومعاوية ، فقال : كان لهذا قرابة ولهذا قرابة ، ولهذا سابقة وليسَ لهذا سابقة ، وابتُليا جميعاً .

قلت : قُتل بين الفريقين نحو من ستين ألفاً . وقيل : سبعون ألفاً . وقُتِل عمارٌ مع عليٍّ ، وتبيَّن للناس قولُ رسول الله ﷺ : « تقتُله الفئة الباغية »(٢).

---

(١) الخبر مع الأبيات عند ابن عساكر ١٦ / ٣٥٧ / ب ، والأبيات في « الوحشيات » ٧٧ ، و « الاختيارين » : ١٥٩ ، ١٦٠ ، و « عيون الأخبار » ١ / ١٢٦ ، و « العقد الفريد » ١ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، وانظر « سمط اللآلي » ٥٧٤ . وابن الإطنابة : هو عمرو بن عامر بن زيد مناة الخزرجي ، شاعر فارس من فرسان الجاهلية ، والإطنابة : أمه : بنت شهاب من بني القين ، ومعنى الإطنابة : سير الحزام يكون عوناً لسير آخر إذا قلق ، وسير يشد في وتر القوس العربية . مترجم في « معجم الشعراء » : ٢٠٣ ، ٢٠٤ للمرزباني .

(٢) وهو حديث صحيح مشهور بل متواتر ، ولما لم يقدر معاويةُ على إنكاره ، قال : إنما قتله الذين جاؤوا به ، كما في « المسند » ٢/١٦١ بسند صحيح ، فأجابه علي رضي الله عنه بأن رسول الله ﷺ إذن قتل حمزة حين أخرجه ، وهذا منه رضي الله عنه إلزام مُفحم لا جواب عنه ، وحجةٌ لا اعتراض عليها .

وما ذهب إليه المؤلف من كون طائفة معاوية هي الباغية هو مذهب فقهاء الحجاز والعراق من فريقي الحديث والرأي ، منهم مالك والشافعي وأبو حنيفة والأوزاعي ، وغيرهم كما قال الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتاب «الإمامة». نقله عنه المناوي في «فيض القدير» ٦/٦٦٣ .

الفسوي : حدّثنا حجّاج بن أبي منيع ، حدّثنا جدي ، عن الزُّهري ، عن أنس قال : تعاهد ثلاثةٌ من أهل العراق على قتل مُعَاوية ، وعمرو بنِ العاص ، وحبيب بن مسلمة . وأقبلوا بعد بيعة مُعاوية بالخلافة حتى قدموا إيلياء، فصلَّوا من السحر في المسجد ، فلما خرج معاوية لصلاة الفجر ، كبَّر ، فلما سجد انبطحَ أحدُهم على ظهر الحرسي الساجد بينه وبين معاوية حتى طعن معاوية في مأكمته . فانصرف معاويةُ ، وقال : أتمُّوا صلاتكم ، وأُمسك الرجلُ ، فقال الطبيبُ : إن لم يكن الخنجرُ مسموماً ، فلا بأس عليك . فأعدَّ الطبيبُ عقاقيره ، ثم لحسَ الخِنجَرَ ، فلم يجده مسموماً ، فكبَّر ، وكبَّر من عنده وقيل : ليس بأمير المؤمنين بأس[1] .

قلت : هذه المرة غيرُ المرة التي جُرح فيها وَقْتَما قُتِلَ عليٌّ رضي الله عنه . فإن تلك فلق أَليته[2] وسُقي أدوية خلَّصته مِن السم ، لكن قُطع نسْلُه .

أيوب بن جابر : عن أبي إسحاق ، عن الأسود ؛ قلتُ لعائشة : ألا تعجبين لرجل مِن الطُّلقَاء يُنازِعُ أصحابَ محمد في الخلافة ؟ قالت : وما يُعجب ؟ هو سلطانُ الله يؤتيه البرَّ والفاجر . وقد ملك فرعونُ مصرَ أربع مئة سنة[3] .

زيد بن أبي الزرقاء : عن جعفر بن بُرقان[4] ،عن يزيد[5] بن الأصم

---

(١) رجاله ثقات ، وجد حجاج : اسمه عبيد الله بن أبي زياد الرصافي .
وإيلياء : اسم مدينة بيت المقدس ، وقوله : « طعن في مأكمته » المأكمة : العجيزة . وقد أورد الفسوي في « تاريخه » ١/٤١٣ خبراً بمعناه من طريق الوليد بن مسلم ، حدثنا عن عبد الرحمن بن نمر ، عن الزهري ، أخبرني خالد بن عبد الله بن رباح السلمي أنه صلى مع معاوية يوم طُعن بإيلياء . . .

(٢) فلق ، تصحفت في المطبوع إلى « قلق » ، و « الألية » بفتح الهمزة : العجيزة ، وقد كسرت همزتها في المطبوع وهو خطأ.

(٣) ذكره ابن كثير ٨/١٣١ نقلاً عن ابن عساكر بإسناده عن أبي داود الطيالسي بهذا الإسناد .

(٤) بُرقان ، بضم الباء وقد تحرف في المطبوع إلى « زبرقان » بزيادة زاي في أوله .

(٥) تحرف في المطبوع إلى « مؤمل » .

قال : قال عليٌّ : قتلايَ وقتلىٰ مُعاوية في الجنة .

صَدَقَة بن خالد : عن زيد بن واقد ، عن أبيه ، عن أشياخهم : أن مُعَاويةَ لما بويع ، وبلغه قتالُ عليٍّ أهل النَّهروان[١] ، كاتب وجوه من معه مثل الأشعث ، ومنَّاهم وبذل لهم حتى مالوا إلى معاوية ، وتثاقلوا عن المسير مع عليّ ، فكان يقولُ فلا يُلتَفَتُ إلى قوله . وكان معاويةُ يقول : لقد حاربتُ عليّاً بعد صِفِّين بغير جيش ولا عتاد .

شعبة : أنبأنا محمد بن عُبيد[٢] الله الثقفي ، سمع أبا صالح يقولُ : شهدْتُ عليّاً وَضَعَ المصحفَ على رأسه ، حتى سمعتُ تقعقُعَ الورق فقال : اللهم إني سألتُهم ما فيه ، فمنعوني ، اللهم إني قد مَلِلْتُهم وملُّوني ، وأبغضتُهم وأبغضوني ، وحملوني على غير أخلاقي ، فأبدلهم بي شرّاً مني ، وأبدلني بهم خيراً منهم ، ومِثْ[٣] قلوبهم مِيثَةَ الملح في الماء .

مجالد : عن الشعبي ، عن الحارث ، عن عليٍّ ، قال : لا تكرهوا إمْرَةَ مُعاوية ، فلو قد فقدتُموه لرأيتم الرؤوس تندر[٤] عن كواهلها .

لمَّا قُتِل أميرُ المؤمنين عليٌّ ؛ بايعَ أهلُ العراق ابنَه الحسن ، وتجهَّزوا لقصد الشام في كتائب أمثال الجبال ، وكان الحسنُ سيِّداً كبيرَ القدر يرى

---

(١) وهم الخوارج ، والنهروان : كورةٌ بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ، كانت بها وقعة بين أمير المؤمنين علي رضي الله عنه والخوارج سنة ٣٨ هـ قتل فيها رأس الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي وأكثر أتباعه . « تاريخ خليفة » : ١٩٧ ، و « العبر » ١/٤٤ وقد تحرف فيه الراسبي إلى السبائي ، فلم يهتد إليه محقق المطبوع ، فظنه عبد الله بن سبأ ، فترجم له .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « عبد » وأبو صالح : هو الحنفي ، واسمه عبد الرحمن بن قيس الكوفي ثقة من رجال مسلم .

(٣) يقال : مِثْتُ الملح في الماء : إذا أذبتُه .

(٤) ندر : أي : سقط ووقع ، والخبر في : « أنساب الأشراف » ٤/٢ ، و « البداية » ٨/١٣١ ، و « تاريخ الإسلام » ٢/٣٢٠ .

حقْنَ الدِّماء ، ويكرهُ الفتن ، ورأىٰ من العراقيين ما يكره .

قال جريرُ بنُ حازم : بايع أهلُ الكوفة الحسنَ بعد أبيه وأحبُّوه أكثر من أبيه .

وقال ابنُ شَوْذَب : سار الحسنُ يطلب الشام ، وأقبل معاويةُ في أهل الشام ،فالتقوا، فكَرِه الحسنُ القتال ، وبايع مُعَاويةَ على أن جَعَلَ له العهدَ بالخلافة من بعده ، فكان أصحابُ الحسن يقولون له : يا عارَ المؤمنين ، فيقول : العارُ خيرٌ من النار(١) .

وعن عَوَانة بنِ الحَكَم ، قال : سار الحسنُ حتى نزل المدائن ، وبعثَ على المقدمة قيسَ بنَ سعد في اثني عشر ألفاً ، فبينا الحسنُ بالمدائن إذْ صاح صائح ، ألا إنَّ قيساً قد قُتل . فاختبط النَّاسُ ، وانتهبَ الغَوغاءُ سُرَادِقَ الحسن، حتى نازعوه بساطاً تحته ، وطَعَنه خارجيٌّ من بني أسد بخنجر ، فقتلوا الخارجي ، فنزل الحسنُ القَصْرَ الأبيض ، وكاتبَ معاويةَ في الصلح .

وروى نحواً من هذا الشعبي وأبو إسحاق(٢) . وتوجع من تلك الضربة أشهراً ، وعُوفي .

قال هلالُ بنُ خبَّاب : قال الحسنُ بنُ علي : يا أهل الكوفة ! لو لم تذهل نفسي عليكم إلاّ لثلاث لذهلت ؛ لِقتلكم أبي ، وطعنكم في فخذي ، وانتهابكم ثَقَلي(٣) .

قال النبيُّ ﷺ في الحسن : « إنَّ ابني هذا سَيِّدٌ وسيُصلِحُ الله به بين فئتين

---

(١) ذكره الحافظ في « الفتح » ١٣/٥٦ ، ونسبه لابن أبي خيثمة .

(٢) أبو إسحاق هو السبيعي ، واسمه عمرو بن عبد الله الهمداني ، وقد تحرف في المطبوع إلى « ابن إسحاق » .

(٣) الثَّقَل : متاع المسافر وحشمه .

عظيمتين من المسلمين »[1] ثم إنَّ معاوية أجاب إلى الصلح ، وسُرَّ بذلك ، ودخل هو والحسن الكوفة راكبين ، وتسلَّم معاويةُ الخلافة في آخر ربيع الآخر ، وسُمِّي عامَ الجماعة لاجتماعهم على إمام ، وهو عام أحد وأربعين .

وقال ابنُ إسحاق : بُويع مُعاويةُ بالخلافة في ربيع الأول سنةَ إحدى وأربعين لما دَخَلَ الكوفة .

وقال أبو معشر : بايعه الحسنُ بأذْرُح في جُمادى الأولى ، وهو عامُ الجماعة .

قال المدائنيُّ : أقبل معاويةُ إلى العراق في ستين ألفاً ، واستخلف على الشام الضَّحَّاكَ بن قيس ، فلما بلغَ الحسنَ أَنَّ مُعاويةَ عبر جسر مَنْبج ، عقد لقيس بن سعد على اثني عشر ألفاً فسار إلى مَسْكِن[2] ، وأقبل معاويةُ إلى الأُخْنُونِيَّة[3] في عشرة أيام معه القُصَّاص يعظون ، ويَحُضُّون أهلَ الشام . فنزلوا بإزاء عسكر قيس ، وقدم بُسْرُ بنُ أبي أرطاة إليهم ، فكان بينهم مناوشة ، ثم تحاجزوا[4] .

قال الزُّهري : عمل معاويةُ عامين ما يَخْرِمُ عَمَلَ[5] عمر ثم إنه بَعُد .

الأعمش : عن عمرو بن مُرَّة ، عن سعيد بن سويد ، قال : صلَّى بنا مُعاويةُ في النُّخيلة الجمعةَ في الضحى ، ثم خطب وقال : ما قاتلنا لتصوموا ،

---

(١) أخرجه البخاري ٥/٢٢٤ ، ٢٢٥ في الصلح ، و ١٣/٥٢ ، ٥٧ ، وسيذكره المؤلف بتمامه ص ٢٧٠ ، ٢٧١ .

(٢) مسكن : قال ياقوت : موضع قريب من أوانا عند نهر دجيل عند دير الجاثليق ، به كانت الموقعة بين عبد الملك بن مروان ، ومصعب بن الزبير سنة ٧٢ هـ . فقتل مصعب ، وقبره هناك .

(٣) بضم الهمزة ، وسكون الخاء ، وضم النون وواو ساكنة ونون أخرى مكسورة وياء مشددة : موضع من أعمال بغداد .

(٤) أخرجه ابن عساكر ١٦/٣٦٠/ب .

(٥) تحرف في المطبوع إلى « على » .

ولا لتُصَلُّوا ، ولا لتحُجُّوا ، أو تزكوا ، قد عرفتُ أنكم تفعلون ذلك ، ولكن إنما قاتلناكم لأَتَأَمَّر عليكم ، فقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون[1] .

السَّرِيُّ بنُ إسماعيل ، عن الشعبي ؛ حدّثني سفيانُ بنُ الليل ، قلتُ للحسن لما رجع إلى المدينة من الكوفة : يا مُذِلَّ المؤمنين : قال : لا تقلْ ذلك ؛ فإني سمعتُ أبي يقول : لا تذهبُ الأيام والليالي حتى يملك مُعاوية ، فعلمتُ أَنَّ أمرَ الله واقع، فكرهتُ القتال[2] .

السَرِيُّ تالفٌ[3] .

شُعيب : عن الزُّهري، عن القاسم بن محمد ؛ أن مُعاوية لما قدم المدينة حاجّاً ، دخلَ على عائشة ، فلم يَشْهَدْ كلامهما إلا ذكوانُ مولاها ، فقالتْ له : أَمِنْتَ أَنْ أَخبأَ لك رجلًا يقتُلُك بأخي محمد . قال : صدقتِ . ثم وعظَتْه ، وحضَّته على الاتباع ، فلما خرج ، اتكأ على ذكوان ، وقال : والله ما سمعتُ خطيباً ـ ليس رسولَ الله ﷺ ـ أبلغَ من عائشة[4] .

---

(١) أورده ابن كثير في « البداية » ٨/١٣١ من طريق ابن أبي شيبة ، و سعيد بن منصور ، قالا : حدثنا أبو معاوية بهذا الإسناد ، وسعيد بن سويد مجهول ، وقال البخاري في « تاريخه » ٣/٤٧٧ : لا يتابع في حديثه ، فالسند ضعيف ، والخبر في « ابن عساكر » ٦/٣٦٠/ب .

(٢) ابن عساكر ١٦/٣٦٠/ب ، ٣٦١/آ .

(٣) قال يحيى القطان : استبان لي كذبه في مجلس واحد ، وقال النسائي : متروك ، وقال غيره : ليس بشيء ، وقال أحمد : ترك الناس حديثه .

(٤) ابن عساكر ٣٦١/١٦ ، وأخرج أحمد في « مسنده » ٩٢/٤ من طريق حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب أن معاوية دخل على عائشة ، فقالت له : أما خفت أن أقعد لك رجلًا ، فيقتلك ؟ فقال : ما كنت لتفعليه وأنا في بيت أمان ، وقد سمعتُ النبي ﷺ يقول : « الإيمان قيد الفتك » وللمرفوع منه شاهد من حديث الزبير عند أحمد : ١/١٦٦ ، ١٦٧ ، وعبد الرزاق (٩٦٧٦) ، وآخر من حديث أبي هريرة عند أبي داود (٢٧٦٩) فالحديث صحيح . قال أبو عُبيد : الفتك : أن يأتي الرجلُ الرجل وهو غارٌّ غافل حتى يَشُدَّ عليه فيقتله ، وقوله : « الإيمان قيد الفتك » أي أن الإيمان يمنع القتل كما يمنع القيدُ عن التصرف ، فكأنه جعل الفتك مقيَّداً .

محمد بن سعد : حدّثنا خالد بن مَخْلَد ، حدّثنا سُلَيمان بنُ بلال ، حدّثني علقمةُ بنُ أبي علقمة ، عن أُمِّه قالت : قدم معاويةُ ، فأرسل إلى عائشة أن أرسلي إليَّ بِأَنْبِجانِيَّة رسول الله ﷺ وشعره ، فأرسلتْ به معي أحمِلُه ، حتى دخلتُ عليه ، فأخذ الأَنْبِجانِيَّة ، فلبسها ، ودعا بماءٍ فغسل الشعر ، فشَرِبَه، وأفاضَ على جلده(١) .

أبو بكر الهُذَلي : عن الشعبي ، قال : لما قدم معاويةُ المدينة عامَ الجماعة ، تلقَّته قريش ، فقالوا : الحمدُ لله الذي [أعزَّ] نصرك وأعلى أمرك ، فسكتَ حتى دخل المدينةَ ، وعلا المنبر ، فحمدَ الله ، وقال : أمَّا بعدُ ، فإني والله وليتُ أمركم حين وَلِيتُـه وأنا أعلمُ أنكم لا تُسرُّون بولايتي ولا تُحِبُّونَها ، وإني لعالمٌ بما في نفوسكم ، ولكن خالستُكم بسيفي هذا مخالسةً ، ولقد أردتُ نفسي على عمل أبي بكر وعمر ، فلم أجدها تقومُ بذلك ، ووجدتُها عن عمل عمر أشدَّ نُفوراً ، وحاولتُها على مثل سُنَيَّات عثمان ، فأبتْ عليَّ ، وأين مثلُ هؤلاء ؛ هيهاتَ أن يُدركَ فضلُهم ، غير أني سلكتُ طريقاً لي فيه منفعة ، ولكم فيه مثل ذلك ، ولكلٍّ فيه مواكلة حسنة ومشاربة جميلة ما استقامت السيرة ، فإن(٢) لم تجدوني خيركم ، فأنا خيرٌ لكم ، والله لا أحملُ السيفَ على مَنْ لا سيفَ معه ، ومهما تقدَّم مما قد علمتُموه ، فقد جعلتُه دُبُر أذني ، وإن لم تجدوني أقومُ بحقكم كله ، فارضَوا ببعضه ، فإنها ليست بقائبةٍ قُوبُها ، وإنَّ السَّيْل إنْ جاء تترى ـ وإن قلَّ ـ أغنى ، إياكم والفتنةَ ،

(١) أورده ابن عساكر ١٦/٣٦١ ، ب من طريق ابن سعد .

والأنبجانية : كساء منبجي يُتخذ من الصوف وله خمل ولا علم له ، وهو من أدون الثياب الغليظة ، وكان أبو جهم قد أهدىٰ للنبي ﷺ خميصة ذات أعلام ، فلما شغلته في الصلاة ، قال : « ردُّوها عليه وائتوني بأنبجانيَّته » والخبر عند البخاري ١/٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ومسلم (٥٥٦) ، ومالك : ١/٩٧ ، ٩٨ ، من حديث عائشة .

(٢) في الأصل « فإني » .

فلا تهمُّوا بها فإنها تُفسد المعيشة ، وتُكدِّر النعمة ، وتُورث الاستئصال ، وأَستغفر الله لي ولكم . ثم نزل(١) .

« القائبة » : البيضة ، « والقُوب » : الفرخ ، يقال : قابت البيضةُ : إذا انفلقت عن الفرخ .

محمد بن بشر العبدي : حدّثنا مُجالِد ، عن أبي الوَدَّاك ، عن أبي سعيد مرفوعاً : « إذا رأيتُم فلاناً يخطُبُ على منبري ، فاقتلوه »(٢) .

رواه جندل بن والق(٣) ، عن محمد بن بشر ، فقال بدل « فلاناً » : معاوية . وتابعه الوليد بنُ القاسم ، عن مجالد .

وقال حمَّاد وجماعة : عن علي بن زيد ، عن أبي نَضْرة ، عن أبي سعيد مرفوعاً : « إذا رأيتُم معاويةَ على منبري ، فاقتلوه »(٤).

الحَكَم بن ظُهَير ـ واه(٥) ـ عن عاصم ، عن زر عن عبد الله(٦) مرفوعاً نحوه .

وجاء عن الحسن مرسلاً(٧) .

وروي بإِسناد مظلم ، عن جابر مرفوعـاً : « إذَا رأيتُم معاوية يخطُبُ

---

(١) أخرجه ابن عساكر ١٦/٣١٦/ب وهو في « البداية » ٨ ١٣٢ .

(٢) أخرجه ابن عدي في « الكامل » ومجالد ضعيف .

(٣) ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٢/٥٣٥ ، ونقل عن أبيه أنه صدوق . وقد تحرف عند ابن عساكر إلى « واثق » .

(٤) أخرجه ابن عدي وابن عساكر ، وعلي بن زيد ضعيف .

(٥) قال ابن معين : ليس بثقة ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال مرة : تركوه .

(٦) في المطبوع : عن زر بن عبد الله وهو خطأ . قال ابنُ كثير في « البداية » ٨/١٣٣ بعد أن ذكره عن ابن مسعود وأبي سعيد : وهذا الحديث كذب بلا شك ، ولو كان صحيحاً ، لبادر الصحابة إلى فعل ذلك ، لأنهم كانوا لا تأخذهم في الله لومة لائم .

(٧) قال ابن كثير : وأرسله عمرو بن عبيد عن الحسن البصري . قال أيوب : وهو كذب .

على منبري ، فاقبلوه ، فإِنَّه أمينٌ مأمون »[1] .

هذا كذب . ويقال : هو معاوية بن تابوه المنافق.

قال سعيدُ بنُ عبد العزيز : لما قُتِلَ عثمانُ ، ووقع الاختلاف ، لم يكن للنَّاس غزوٌ حتى اجتمعوا على معاوية ، فأغزاهم مراتٍ . ثم أغزى ابنه في جماعةٍ من الصحابة برّاً وبحراً حتى أجاز بهم الخليج ، وقاتلوا أهل القسطنطينية على بابها ، ثم قفل[2] .

الليث عن [3] بكيرٍ ، عن بسر بن سعيد ، أنَّ سعد بنَ أبي وقاص قال : ما رأيتُ أحداً بعد عثمان أقضىٰ بحقٍّ من صاحب هذا الباب ، يعني معاوية[4].

أبو بكر بن أبي مريم : عن ثابت مولى سفيان : سمعتُ معاويةَ ، وهو يقول : إني لستُ بخيركم ، وإِنَّ فيكم من هو خير مني : ابن عمر ، وعبد الله ابن عمرو وغيرهما. ولكني عسيتُ أن أكونَ أنكاكم في عدوِّكم، وأنعمكم لكم ولايةً ، وأحسنكم خُلقاً[5] .

عقيل ، ومَعْمَر ، عن الزُّهري ، حدّثني عُروةُ أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمة

---

(١) أخرجه الخطيب في « تاريخه » ١/٢٥٩ من طريق محمد بن إسحاق الفقيه ، عن أبي النضر الغازي ، عن الحسن بن كثير ، عن بكر بن أيمن القيسي ، عن عامر بن يحيى الصريمي ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، وقال : لم أكتب هذا الحديث إلا من هذا الوجه ، ورجال إسناده ما بين محمد بن إسحاق وأبي الزبير كلهم مجهولون .

(٢) أخرجه أبو زرعة في « تاريخ دمشق » ١/١٨٨ و ٣٤٦ ، من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم ، عن الوليد بن مسلم ، عن سعيد بن عبد العزيز ، وهو عند ابن عساكر ١٦/٣٦٢/ب .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى « بن » وكانت الجملة في المطبوع : « ثم نقل الليث بن بكير » فحرف « قفل » إلى « نقل » وجعلها من جملة الخبر الجديد .

(٤) ابن عساكر ١٦/٣٦٣/آ . وقد تحرف في المطبوع « سعيد » إلى « سعد » .

(٥) ابن عساكر ١٦/٣٦٣/ب .

أخبره أنه وَفد على مُعاوية ، فقضى[1] حاجته ، ثم خلا به ، فقال : يا مِسْوَر ! ما فعل طعنُك على الأئمة ؟ قال : دعنا من هذا وأحسِن . قال : لا والله ، لتكلِّمني بذات نفسك بالذي تعيبُ عَلَيّ . قال مِسْوَر : فلم أترك شيئاً أعيبُه عليه إلا بيَّنْتُ له . فقال : لا أبرأ من الذنب . فهل تَعُدُّ لنا يا مِسْوَرُ مانَلي من الإصلاح في أمر العامَّةِ ، فإن الحسنة بعشر أمثالها ، أم تَعُدُّ الذنوبَ ، وتتركُ الإحسان ؟ قال : ما تذكر إلا الذنوب . قال مُعاويةُ : فإنا نعترفُ لله بكل ذنبٍ أذنبناه ، فهل لك يا مسورُ ذنوبٌ في خاصتك تخشىٰ أن تُهلكك إن لم تُغفر ؟ قال : نعم . قال : فما يجعلك الله برجاء المغفرة أحقَّ مني ، فوالله ما أَلي من الإصلاح أكثر مما تلي ، ولكن والله لا أُخَيَّر بين أمرين بين الله وبين غيره ، إلَّا اخترتُ الله على ما سواه ، وإني لعلى دينٍ يُقبل فيه العملُ ويُجزىٰ فيه بالحسنات ، ويُجزَىٰ فيه بالذنوب إلا أنْ يعفو الله عنها . قال : فخصمني . قال عُروةُ : فلم أسمع المِسْوَر ذكر مُعاويةَ إلا صلَّى عليه[2] .

عمرو بن واقد : حدّثنا يونس بن ميسرة : سمعتُ معاويةَ يقولُ على منبر دمشق : تصدَّقوا ولا يَقُلْ أحدُكم : إني مُقِلٌّ ، فإنَّ صدقة المقلِّ أفضلُ من صدقة الغنيِّ[3] .

الشافعي : أنبأنا عبد المجيد ، عن ابن جُرَيج ، أخبرني عتبة بن محمد ، أخبرني كُرَيب مولى ابن عباس : أنه رأىٰ معاوية صلَّى العشاءَ ، ثم أوتر بركعة واحدةٍ لم يزد ، فأخبر ابنَ عباس ، فقال : أصابَ . أي بنيّ ! ليس

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « يقضي » .

(٢) رجاله ثقات ، وهو في « المصنف » (٢٠٧١٧) بنحوه من طريق معمر ، عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن المسور . . . وانظر « أنساب الأشراف » ٤/٤٧ ، و « تاريخ الإسلام » ٣/٨٠ ، و « تاريخ بغداد » ١/٢٠٨ ، و « البداية » ٨/١٣٣ .

(٣) ابن عساكر ٦/٣٦٣/ب .

أحدٌ منا أعلمَ من مُعَاوية . هي واحدةٌ أو خمسٌ أو سبع أو أكثر[1] .

أبو اليمان : حدّثنا ابنُ أبي مريم ، عن عطيةَ بنِ قيس ، قال : خطبنا معاويةُ ، فقال : إنَّ في بيتِ مالكم فضلاً عن عطائكم ، وأنا قاسِمُه بينكم[2] .

هشام بن عمار : حدّثنا عمرو بن واقد ، عن يونس بن حَلْبَس ، قال : رأيتُ معاويةَ في سوق دمشق على بغلة ، خلفه وصيفٌ قد أردفه ، عليه قميصٌ مرقُوع الجيب .

قال أبو بكر بن عياش ، عن أبي إسحاق ، قال : كان معاويةُ ، وما رأينا بعدَه مثله .

ابن عُيَيْنة : حدّثنا ابنُ أبي خالد ، عن الشعبي ؛ سمعتُ معاوية يقولُ : لو أنَّ عليّاً لم يفعلْ ما فعل ، ثم كان في غارٍ ، لذهبَ الناسُ إليه حتى يستخرجوه منه .

العَوَّام بن حَوْشَب : عن جَبَلَة بن سُحَيم ، عن ابنِ عمر ، قال : ما رأيتُ أحداً أسودَ من مُعاوية ، قلتُ : ولا عمر ؟ قال : كان عُمر خيراً منه ، وكان مُعاويةُ أسودَ منه[3] .

وروي عن أبي يعقوب ، عن ابن عمر نحوه .

وروى ابـن إسحـاق، عـن نافع : عن ابن عمر مثله ، ولفظه : ما رأيتُ أحداً قطُّ بعد رسول الله ﷺ كان أسودَ من مُعَاوية . فقلت : كان أسود

---

(١) رجاله ثقات ، وهو في « مسند الشافعي » ١/١٠٨ ، و « تاريخ ابن عساكر » ١٦/٣٦٤/آ .

(٢) ابن عساكر ١٦/٣٦٦/آ .

(٣) ابن عساكر ١٦/٣٦٦/آ .

من أبي بكر ؟ فقال : كان أبو بكر خيراً منه ، وهو كان أسود . قلتُ : كان أسود من[1] عمر ؟ . . . الحديث[2] .

مَعْمَر : عن هَمَّام بن مُنَبِّه ، سمعتُ ابنَ عباسٍ يقول : ما رأيتُ رجُلاً كان أخْلَقَ للمُلْك من معاوية ، كان الناسُ يَرِدُون منه على أرجاءِ وادٍ رحب ، لم يكن بالضَّيِّقِ الحَصِرِ العُصْعُص[3] ، المُتَغَضِّبِ . يعني ابنَ الزُّبير[4] .

أيوب : عن أبي قلابة ؛ قال كعبُ بنُ مالك : لن يملك أحدٌ هذه الأمة ما ملك معاوية .

مُجالد : عن الشعبي ، عن قبيصة بن جابر ؛ قال : صحبتُ معاويةَ ، فما رأيتُ رجلاً أثقلَ حلماً ، ولا أبطأ جهلاً ، ولا أبعد أناةً منه[5] .

ويُروىٰ عن معاوية قال : إني لأرفعُ نفسي أن يكون ذنبٌ أوزن من حلمي[6]

مُجالد : عن الشعبي ، قال : أغلظَ رجلٌ لمعاوية ، فقال : أنهاك عن السلطان ، فإنَّ غَضَبَه غضبُ الصبيّ ، وأَخْذَهُ أَخْذُ الأَسد[7] .

---

(١) سقط من المطبوع من قوله « أبي بكر » إلى هنا .

(٢) ابن عساكر ١٦/٣٦٦/آ .

(٣) في « اللسان » : فلان ضيق العصعص ، أي : نكد قليل الخير ، وهو من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها ، وفي حديث ابن عباس ـ وذكر ابن الزبير ـ ليس مثل الحصر العصعص ، في رواية ، والمشهور : ليس مثل الحصر العقص ، وذكره في مادة عقص ، وقال : العقص الألوىٰ الصعب الأخلاق تشبيهاً بالقرن الملتوي .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٩٨٥) بهذا الإسناد ، وهو في ابن عساكر ١٦/٣٦٦ آ ، ب .

(٥) ابن عساكر ١٦/٣٦٧/آ .

(٦) ابن عساكر ١٦/٣٦٧/آ .

(٧) ابن عساكر ١٦/٣٦٨/آ .

الأصمعي : حدّثنا ابنُ عون قال : كان الرجلُ يقول لمعاوية : والله لتستقيمنَّ بنا يا معاوية، أو لنُقَوِّمنّك ، فيقول : بماذا ؟ فيقولون : بالخُشُب ، فيقول : إذاً أستقيم(١).

عن ابن عباس ، قال : علمتُ بما كان معاويةُ يَغلِبُ الناس ؛ كان إذا طاروا وقع ، وإذا وقعوا طار(٢) .

مُجالد : عن الشعبي ، عن زياد بن أبيه ، قال : ما غلبني معاوية في شيء إلَّا باباً واحداً ؛ استعملتُ فلاناً ، فكَسر الخراج . فخشي أن أُعاقبه ، ففرَّ مني إلى مُعاوية . فكتبتُ إليه : إن هذا أدبُ سوء لمن قبلي . فكتب إليّ : إنه لا ينبغي أن نَسُوس الناسَ سياسةً واحدة؛ أنْ نلينَ جميعاً فيمرَحُ الناسُ في المعصية ، ولا نشتدّ جميعاً ، فنحمل الناسَ على المهالك ، ولكن تكونُ للشدة والفظاظة ، وأكونُ أنا للِّين والألفة(٣) .

أبو مسهر : عن سعيد بن عبد العزيز ، قال : قضى معاويةُ عن عائشةَ ثمانية عشر ألف دينار .

وقال عُروةُ : بعثَ معاويةُ مرةً إلى عائشة بمئة ألف ، فوالله ما أمْسَت حتَّى فرَّقَتْها .

حُسين بن واقد : عن ابن بُرَيدة ، دخَلَ الحسنُ بنُ عليٍّ على مُعاوية ، فقال : لأجيزنَّك بجائزةٍ لم يُجزها أحد كان قبلي ، فأعطاه أربع مئة ألف(٤) .
جرير : عَنْ مغيرة ، قال : بعثَ الحسنُ وابنُ جعفر إلى مُعاوية

---

(١) ابن عساكر ١٦/٣٦٨/ب . والخُشُب جمع خَشيب : وهو السيف ـ الصقيل .
(٢) « أنساب الأشراف » ٤/٨٥ ، و « ابن عساكر » ١٦/٣٦٩/آ ، و « العقد الفريد » ٤/٣٦٤ .
(٣) ابن عساكر ١٦/٣٦٩/ب .
(٤) ابن عساكر ١٦/٣٧٠/ب .

يسألانه . فأعطىَ كُلًّا منهما مئة ألف ، فبلغ ذٰلك عليّاً ، فقال لهما : ألا تستحيان ؟ رجلٌ نَطْعَنُ في عيبه غُدوةً وعشيةً تسألانه المال !؟ قالا : لأنك حَرَمْتَنَا وجادَ هُوَ لنا(١) .

أبو هلال ، عن قتادة ، قال معاوية : واعجباً للحسن ! شرب شربةً من عسل بماء رُومة ، فقضى نحبه . ثم قال لابنِ عباس : لا يسوؤك اللهُ ولا يُحزِنُك في الحسن . قال : أما ما أبقىٰ اللهُ لي أمير المؤمنين فلن يسوءَني اللهُ ولن يُحزنني . قال : فأعطاه ألف ألف من بين عَروض وعين . قال : اقسمه في أهلك(٢) .

روى العتبيُّ قال : قيلَ لمعاويةَ : أُسرعَ إليك الشَّيبُ، قال : كيفَ لا ؛ ولا أَعْدَمُ رجلًا من العرب قائماً على رأسي يُلقح لي كلاماً يُلزِمُني جوابه ، فإنْ أصبْتُ لم أُحْمَد ، وإن أخطأتُ سارَتْ به البُرُد(٣).

قال مالك : إنَّ معاويةَ قال : لقد نتفتُ الشيبَ مُدَّةً . قال : وكان يخرجُ إلى مُصَلَّاه ، ورداؤه يُحمَلُ من الكِبَر . ودخل عليه إنسانٌ ، وهو يبكي ، فقال : ما يُبكيك ؟ قال : هذا الذي كنتم تمنَّون لي .

محمد بن الحسن بن أبي يزيد(٤) : عن مُجالد ، عن الشعبي ، قال : لما أصابَ معاويةَ اللَّقوةُ(٥) ، بكىٰ ، فقال له مروانُ : ما يُبكيك ؟ قال : راجعتُ ما كنتُ عنه عَزُوفاً ، كَبِرتْ سنِّي ، ورَقَّ عظمي ، وكثُرَ دمعي ،

---

(١) ابن عساكر ١٦/٣٧٠/ب .

(٢) ابن عساكر ١٦/٣٧١/ب ، وقوله : بماء رومة . أي بماء بئر رومة وكان ماؤ ها عذباً وهي في عقيق المدينة . كانت لرجل من غفار يقال له رومة ، ابتاعها منه عثمان رضي الله عنه وتصدق بها . انظر « فتح الباري » ٥/٢٢ ، و ٣٠٥ .

(٣) ابن عساكر ١٦/٣٧٥ ب .

(٤) تحرف في المطبوع إلى «مزيد» .

(٥) اللقوة : داء يعرض للوجه يعوَجُّ منه الشدق .

ورُميت في أحْسَني وما يبدُو منِّي، ولولا هوايَ في يزيد، لأبصرتُ قصدي (١).

هشام بن عمار : حدّثنا عبدُ المؤمن بن مُهلهِل ، حدّثني رجلٌ قال : حجَّ معاويةُ ، فاطَّلع في بئر عادِيَّة(٢) بالأبواء، فضربته اللّقوةُ(٣) فدخل داره بمكة ، وأرخىٰ حجابه ، واعتمَّ بعمامة سوداء على شِقِّه الذي لم يُصَب ، ثم أَذِنَ للناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ! إن ابنَ آدم بعرض بلاء ؛ إما مُبتَلىً ليُؤجر ؛ أو معاقَبٌ بذنب، وإما مستعتِبٌ ليُعتَب ، وما أعتذرُ مِن واحدةٍ من ثلاث ، فإن ابتُليتُ ، فقد ابتُلي الصالحون قبلي ، وإن عوقبتُ ، فقد عوقب الخاطئون قبلي ، وما آمَنُ أنْ أكونَ منهم ، وإن مرضَ عضوٌ مني ، فما أُحصي صحيحي . ولو كانَ الأمرُ إلى نفسي ، ما كان لـي على ربي أكثر مما أعطاني ، فأنا ابنُ بضعٍ وستين ، فرحم اللهُ من دعا لي بالعافية ، فوالله لئن عَتِبَ عليَّ بعضُ خاصَّتكم ، لقد كنتُ حَدِباً(٤) على عامَّتكم ، فعجَّ الناسُ يدعون له ، وبكى(٥) .

مُغيرة : عن الشعبي ، قال : أولُ من خطبِ جالساً معاويةُ حينَ سمن .

---

(١) «تاريخ الاسلام» ٢/٣٢٣، و «البداية» ٨/١١٨، و «محاضرات الراغب » ١/١٥٥، والفاضل: ١٢٣، وابن عساكر ١٦/٣٧٥ ب و «أنساب الأشراف» ٤/٢٨، و«عيون الأخبار»٣/٤٦ .

(٢) عاديَّة : قديمة ، كأنها نُسبت إلى عاد وهم قوم هود ، وكل قديم ينسبونه إلى عاد وإن لم يدركهم . والأبواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة المنورة ، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً ، وبه قبر آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ .

(٣) قال المؤلف في « تاريخه » ٢/٣٤٣ : يعني بَطَلَ نصفُه.

(٤) في الأصل « حرباً » وهو خطأ ، يقال : حَدِب فلانٌ على فلان ، يحدَبُ حَدَباً ، فهو حَدِب ، وتحدب : تعطف وحنا عليه ، يقال : هو كالوالد الحَدِب .

(٥) ابن عساكر ١٦/٣٧٥ ب .

أبو المَلِيح : عن مَيْمُون بنِ مهران ، قال : أولُ من جلس على المنبر ، واستأذنَ الناسَ معاويةُ ؛ فَأَذِنُوا له .

وعن عُبَادة بن نُسَيّ :خطبنا معاويةُبالصِّنَّبْرة (١)، فقال: لقد شهد معي صِفين ثلاث مئة من أصحاب رسول الله ﷺ ما بقي منهم غيري (٢) .

إسناده لين .

يوسف بن عبدة ؛ سمعتُ ابن سيرين يقول : أخذتْ معاويةَ قِرَّةٌ(٣) فاتخذ لحفاً خِفافاً تُلقىٰ عليه ، فلم يلبثْ أنْ يَتأَذَّى بها . فإذا رُفِعَتْ ، سأَلَ أَنْ تُردَّ عليه ، فقال : قبَّحكِ اللهُ من دار ، مكثتُ فيك عشرين سنة أميراً ، وعشرين سنةً خليفةً ، وصرتُ إلى ما أرىٰ .

قال الزُّبير بنُ بَكَّار : كان مُعاويةُ أولَ من اتخذ الـديوان للختم ، وأمر بالنيروز والمهرجان ، واتخذ المقاصير في الجامع ، وأولَ من قتل مسلماً صبراً ،(٤) وأولَ من قام على رأسه حرسٌ ، وأولَ من قُيِّدت بين يديه الجنائب ، وأول من اتخذ الخُدَّام الخصيان في الإسلام ، وأول من بلَّغ درجاتِ المنبر خمس عشرة مرقاة ، وكان يقولُ : أنا أَوَّلُ الملوك .

قلت : نعم . فقد روىٰ سفِينةُ عن رسولِ الله ﷺ ، قال : « الخِلافةُ بعدي ثلاثون سنة . ثم تكون ملكاً »(٥) . فانقضت خلافةُ النبوة ثلاثين عاماً ،

---

(١) الصِّنَّبْرَة : بالكسر ثم الفتح والتشديد ، ثم سكون الباء الموحدة وراء ، قال ياقوت : موضع بالأردن مقابل لعقبة أفيق ، بينه وبين طبرية ثلاثة أميال كان معاوية يشتو بها .

(٢) ابن عساكر ١٦/٣٧٥ ب ، ٣٧٦ آ وتمامه عنده : وإنما ذلك فناء قرني ، وإن فناء الرجل فناء قرنه . ثم ودعنا ، وصعد الثنية فكان آخر العهد به .

(٣) القِرَّة : ما أصابك من القُر وهو البرد ، وهي البرد أيضاً ، وفي « تاريخ الإسلام » ٢/٣٢٤ : قُرحة .

(٤) يريد حجر بن عدي وأصحابه .

(٥) أخرجه أحمد ٥/٢٢٠ و ٢٢١ ، والطيالسي ٢/١٦٣ ، وأبو داود (٤٦٤٦) ، و (٤٦٤٧) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ٤/٣١٣ ، والطبراني رقم (١٣) ، والترمذي (٢٢٢٦) =

وولي معاويةُ ، فبالغ في التجمل والهيئة ، وقلَّ أن بلغ سلطانٌ إلى رتبته ، وليتَهُ لم يعهد بالأمر إلى ابنِه يزيد ، وتركَ الأُمَّة من اختياره لهم .

علي بن عاصم : عن ابن جُرَيج ، عن الحسن بن مسلم ، عن طاووس ، عن ابن عباس ، قال : لما احتُضِرَ معاويةُ ، قال : إني كنتُ مع رسولِ الله ﷺ على الصَّفا ، وإني دعوتُ بمشْقص ، فأخذتُ مِن شَعْرِه ، وهو في موضع كذا وكذا ، فإذا أنا متُّ، فخُذُوا ذلك الشعر، فاحشُوا به فمي ومنخري[1] .

وروي بإسناد عن ميمون بن مهران نحوه .

محمد بن مصفى : حدّثنا بَقِيَّةُ عن بَحِير ، عن خالد بن مَعْدان ، قال : وفد المقدامُ بنُ معدي كرب ، وعمرُو بنُ الأسود ، ورجلٌ من الأسد له صحبةٌ إلى مُعاوية . فقال معاويةُ للمقدام : تُوفِّي الحسَنُ ، فاسترجع . فقال : أتراها مُصيبةً ؟ قال : ولِمَ لا ؟ وقد وضعَهُ رسولُ الله ﷺ في حَجره وقال : هذا مني ، وحسينٌ من عليّ . فقال للأسَدي : ما تقولُ أنت ؟ قال : جمرةٌ أُطفئت . فقال المقدام : أنشدك الله ! هل سمعتَ رسولَ الله ﷺ ينهى عن

= من طرق عن سعيد بن جمهان ، عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « الخلافةُ في أمتي ثلاثون سنة ، ثم تكون ملكاً » قال سعيد : قال لي سفينة : أمسك خلافة أبي بكر سنتين ، وعمر عشر ، وعثمان ثنتي عشرة ، وعلي ست . قال سعيد : قلت لسفينة : إن هؤلاء يزعمون أن علياً عليه السلام لم يكن بخليفة ، قال : كذبت أستاه بني الزرقاء . يعني مروان . وسنده حسن ، وصححه ابن حبان (١٥٣٤) و (١٥٣٥) ، والحاكم ٧١/٣ و ١٤٥ ، ووافقه الذهبي ، وله شاهد من حديث أبي بكرة عند البيهقي في « الدلائل » وآخر من حديث جابر عند الواحدي في « الوسيط » ٢/١٢٦/٣ .

(١) رجاله ثقات خلا علي بن عاصم ـ وهو الواسطي ـ فإنه يخطىء ويصر على خطئه . وتقصيره عن رسول الله ﷺ شعره بمشقص ثابت عند البخاري ٤٤٨/٣ ، ٤٤٩ ، ومسلم (١٢٤٦) ، والمشقص : نصل السهم إذا كان طويلاً ليس بعريض .

لُبْس الذَّهب والحرير ، وعن جلود السباع والركوب عليها ؟ قال : نعم. قال : فوالله لقد رأيتُ هذا كُلَّه في بيتك. فقال معاويةُ : عرفتُ أني لا أنجو منك(١) .

إسناده قوي .

ومعاويةُ مِنْ خيار الملوك الذين غَلب عدلُهم على ظلمهم، وما هو ببريءٍ من الهَنَات ، والله يعفُو عنه .

المدائني : عن أبي عبيد الله ، عن عُبادة بن نُسَيّ ، قال : خطب مُعَاويةُ ، فقال : إني مِنْ زرعٍ قد استَحصد ، وقد طالتْ إمرتي عليكم حتى مِلِلتُكم ومللتُموني ، ولا يأتيكم بعدي خيرٌ مني ، كما أنَّ من كان قبلي خيرٌ مني . اللهم قد أحببتُ لقاءك فأَحِبَّ لقائي(٢) .

الواقدي : حدّثنا ابنُ أبي سبرة ، عن مروان بن أبي سعيد بن المعلَّى ، قال : قال معاويةُ ليزيد وهو يوصيه : اتَّقِ الله ، فقد وطَّأْتُ لك الأمر ، ووليت من ذلك ما وليتُ ، فإنْ يكُ خيراً فأنا أسعدُ به ، وإن كان غيرَ ذلك شقيتُ به . فارفُق بالناس ، وإياك وجَبْهَ أهل الشرف والتكبُّرَ عليهم .

وقيل : إن معاويةَ قال ليزيد : إن أخوفَ ما أخافُه شيءٌ عملتُه في أمرك ، شهدتُ رسول الله ﷺ يوماً قلَّم أظفاره ، وأخذ من شعره ، فجمعتُ ذلك ، فإذا متُّ ، فاحْشُ به فمي وأنفي .

عبد الأعلى بن مَيْمُون بن مِهران : عن أبيه ؛ أَنَّ مُعاوية أوصى فقال :

(١) رجاله ثقات إلا أن فيه تدليس بقية ، وهو في سنن أبي داود (٤١٣١) في اللباس مطولاً ، وأخرج الإمام أحمد ١٣٢/٤ أوله إلى قوله : « من علي » وقد صرَّح فيه بقية بالتحديث .

(٢) « أنساب الأشراف » ٤٤/٤ ، و « الأمالي » للقالي ٣١١/٢ ، و « تاريخ الإسلام » ٣٢٣/٢ ، وأورده ابن كثير ١٤١/٨ بأطول مما هنا ، ونسبه لابن أبي الدنيا .

كنتُ أُوَضِّئ رسولَ الله ﷺ ، فنزع قميصه وكسانيه ، فرفعتُه ، وخبأتُ قُلامة أظفاره ، فإذا متُّ ، فألبسوني القميصَ على جلدي ، واجعلوا القُلامة مسحوقة في عيني ، فعسى [الله أنْ يرحَمَني ببركتها](١) .

حُمَيد بن هِلال ، عن أبي بُردة ؛ قال : دخلتُ على معاويةَ حين أصابتْه قرحتُه ، فقال : هلمَّ يا ابنَ أخي فانظر ؛ فنظرتُ ، فإذا هي قد سَرَتْ(٢) .

قال أبو عمرو بنُ العلاء : لما احتُضر معاويةُ ، قيل له : ألا تُوصي ؟ فقال : اللّهُمَّ أقلِ العثرة ، واعفُ عن الزلَّة ، وتجاوزْ بحلمك عن جهل منْ لم يرْجُ غيرك ، فما وراءك مذهب . وقال :

هُوَ الموتُ لا مَنْجَى مِن الموتِ والذي ... نُحاذِرُ بَعْدَ الموتِ أَدْهَى وأَفظعُ

قال أبو مُسْهِر : صلَّى الضَّحَّاك بنُ قيس الفهري على مُعاوية، ودُفِنَ بين باب الجابية وباب الصغير(٣) فيما بلغني .

قال أبو عبيدة : عن أبي يعقوب الثقفي ، عن عبد الملك بن عُمير، قال : لما ثَقُلَ مُعاوية ، قال : احشُوا عيني بالإثْمِد ، وأَوْسِعُوا رأسي دُهناً ، ففعلوا وبرَّقوا(٤) وجهه [بالدهن] ثم مُهِّـدَ له وأُجلس وسُنِد ، ثم قال : لِيَدْنُ الناسُ ، فليُسلِّموا قِياماً ، فيدخُل الرجلُ ، ويقول : يقولون : هو لما به ، وهو أَصَحُّ الناس ، فلما خرجوا ، قال معاوية :

---

(١) « أنساب الأشراف » ١٥٣/٤ ، و« تاريخ الإسلام » ٣٢٣/٢ ، وابن عساكر ٣٧٨/١٦ ب ، و« تاريخ الطبري » ٣٢٦/٥ ، ٣٢٧ .

(٢) « أنساب الأشراف » ٤١/٤ ، و« طبقات ابن سعد » ٨٣/١/٤ ، و« تاريخ الإسلام » ٣٢٣/٢ ، وابن عساكر ٢٨٧/١٦ ب .

(٣) دخل قبره اليوم في مقبرة الباب الصغير إحدى مقابر دمشق ، وهو ما زال معروفاً ثمة ، وقد جُدِّد بناؤه في السنوات الأخيرة .

(٤) أي : لمعوا وجهه .

وَتَجلُّدي للشَّـامتـين أُريهم ... أنّي لرَيْبِ الدَّهْر لا أَتَضَعْضَعُ
وإذَا المنيَّـة أنْشَبَتْ أظفارَهـا ... ألْفَيْتَ كُلَّ تَميمةٍ لا تَنْفَعُ[١]

إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ، قال : أخرجَ معاويةُ يديه كأنَّهما عسيبا نخلٍ ، فقال : هل الدُّنيا إلا ما ذُقْنا وجرَّبنا . واللهِ لوددتُ أنّي لم أغْبُرْ فيكم إلا ثلاثاً ، ثم ألحقُ بالله . قالوا : إلىٰ مغفرةِ الله ورضوانه . قال : إلىٰ ما شاء الله . قد علم اللهُ أنِّي لم آلُ، ولو أراد اللهُ أن يُغيِّر غيَّر .[٢]

وعن عمرو بنِ مَيْمُون ، قال : ماتَ مُعاويةُ وابنُه يزيدُ بحُوّارين[٣] .

أبو مسهر : حدّثنا خالد بن يزيد ، حدّثني سعيدُ بن حُرَيث ، قال : مات مُعاويةُ ، ففزِعَ الناسُ إلى المسجد ، فأتيتُ . فلمَّا ارتفع النهار وهم يبكون في الخضراء ، وابنُه يزيدُ في البَرِّيَّة[٤] وهو وليُّ عهده ، وكانَ مع أخواله بني كَلب . فقدم في زيهم ، فتلقيناهُ ، وهو على بُختيٍّ له زجل . قال: وليس عليه عمامة ولا سيف . وكان عظيمَ الجسمِ سميناً ، فسارَ إلىٰ

---

(١) الخبر في « الطبري » ٥/٣٢٧ ، وابن عساكر ١٦/٣٧٧ ب ، وابن الأثير ٤/٧ ، وابن كثير ٨/١٤٢ ، والبيتان لأبي ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد أشعر شعراء هذيل من قصيدته السائرة التي رثىٰ بها بنيه الخمسة الذين هلكوا بالطاعون في عام واحد ومطلعها :

أمن المنون وريبها تتوجع ... والدهر ليس بمعتب من يجزع

وهي في « شرح أشعار الهذليين » ١/٣ ، ٤٣ ، و « المفضليات » : ٤٢١ ، ٤٢٩ .

(٢) « أنساب الأشراف » ٤/٥٠ ، وابن عساكر ١٦/٣٧٧ .

(٣) « أنساب الأشراف » ٤/١٥٤ .

(٤) مر في الخبر المتقدم أنه كان في « حُوارين » وهي موضعان ، أحدهما قرية من حلب المعروفة إلى أيامنا هذه ، والثاني : حصن حوارين بقرب حمص ، وفي كتاب الفتوح لأبي حذيفة إسحاق بن بشير : سار خالد بن الوليد من تدمر حتى مر بالقريتين وهي التي تدعى بحوارين ، وهي من تدمر على مرحلتين ، وبهاماتَ يزيدُ بن معاوية سنة ٦٤ ، « معجم البلدان » ٢/٣١٥ ، ٣١٦ ، وقال ابن الأثير في « الكامل » ٤/٩ : كان ولده يزيد بحوارين ، فكتبوا إليه يحثونه على المجيء ليدْركه . . . فأقبل يزيد وقد دفن .

باب الصغير ، فنزل ، ومشى بين يديه الضَّحَّاكُ الفهريُّ إلى قبر معاوية ، فصفَّنا خلفه ، وكبَّر أربعاً ، ثم ركب بغلته إلى الخضراء[1] ، ثم نودي وقت الظهر : الصلاة جامعة ، فاغتسل ، وخرج ، فجلس على المنبر ، وعجَّل العطاء ،وأعفاهم من غزو البحر ، فافترقوا وما يُفضِّلون عليه أحداً[2] .

قال الليثُ وأبو معشر وعِدَّة : مات مُعاويةُ في رجب سنة ستين . فقيل : في نصف رجب . وقيل : لثمان بقين منه . وعاش سبعاً وسبعين سنة .

مسنده في « مسند بقيٍّ »؛ مئةٌ وثلاثة وستون حديثاً . وقد عمل الأهوازيُّ مسنده في مجلد . واتفق له البخاري ومسلم على أربعة أحاديث ، وانفرد البخاري بأربعة ، ومسلم بخمسة[3] .

٢٦ - عَدِيُّ بن حاتِم * (ع)

ابن عبد الله بنِ سَعْد بن الحشرج بن امرىءِ القيس بن عدي ، الأميرُ

---

(١) الخضراء : قصر معاوية في دمشق ، وكانت بجانب الجامع الأموي من جهة القبلة .

(٢) ابن عساكر ١٦/ ٣٨٠ آ ، وابن كثير ٨/١٤٣ ، ١٤٤ .

(٣) انظر البخاري ١/ ١٥٠ ، و ٢/ ٣٢٨ ، و ٣/ ٤٥٠ ، و ٤/ ٤١٢ ، و ٧/ ٨١ ، و ١٠/ ٣١٥ ، و١٣/ ١٠٢ و ٢٨١ ، ومسلم (٣٨٧) و (٨٨٣) و (١٠٣٧) و (١٠٣٨) و (١١٢٩) و (١٢٤٦) و (٢١٢٧) و (٢٣٥٢) و (٢٧٠١) .

* طبقات ابن سعد ٦/ ٢٢ ، طبقات خليفة : ٤٦٣ ،و ٩٠٤، المحبر : ١٢٦ ، ١٥٦ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٦١ ، التاريخ الكبير ٧/ ٤٣ ، التاريخ الصغير ١/ ١٤٨ ، المعارف : ٣١٣ ، الجرح والتعديل ٧/ ٢ ، مروج الذهب ٣/ ١٩٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٢ ، الاستيعاب : ١٠٥٧ ، تاريخ بغداد ١/ ١٨٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٣٩٨ ، تاريخ ابن عساكر ١١/ ٢٣٤ آ ، أسد الغابة ٣/ ٣٩٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/ ٣٢٧ ، تهذيب الكمال : ٩٢٥ ، تاريخ الإسلام ٣/ ٤٦ ، العبر ١/ ٧٤ ، تذهيب التهذيب ٣/ ٣٦ آ ، جامع الأصول ٩/ ١١١ ، مراة الجنان ١/ ١٤٢ ، الإصابة ٢/ ٤٦٨ ، تهذيب التهذيب ٧/ ١٦٦ ، خلاصة تذهيب =

الشريفُ ، أبو وهب وأبو طريف الطائي ، صاحبُ النبيِّ ﷺ ، ولدُ حاتِم طيٍّ. الذي يُضرب بجوده المثل .

وَفَدَ عديٌّ على النبيِّ ﷺ في وسط سنة سبع ، فأكرمه واحترمه .

له أحاديث .

روى عنه : الشعبيُّ ، ومُحِلُّ بنُ خليفة ، وسعيدُ بنُ جُبَير ، وخَيْثَمَةُ بن عبد الرحمن ، وتَميم بنُ طَرَفَة ، وعبدُ الله بن مَعقِل المزني ، ومُصعب بن سعد ، وهمَّامُ بـن الحارث ، وأبو إسحاق السَّبيعي ، وآخرون .

وكان أحدَ من قطع بَرِّيَّة السَّماوة مع خالد بن الوليد إلى الشام ، وقد وجَّهه خالدٌ بالأخماس إلى الصِّدِّيق . . نزل الكوفةَ مُدَّةً ثم قَرْقِيسيا من الجزيرة .

أيوب السَّختياني : عن ابن سيرين ، عن أبي عُبيدة بن حُذيفة ، قال : كنتُ أسألُ الناس عن حديث عديٍّ بن حاتم وهو إلى جنبي لا آتيه ، ثم أتيتُه فسألتُه ، فقال : بُعثَ النبيُّ ﷺ فكرهتُه ، ثم كنتُ بأرض الروم ، فقلتُ : لو أتيتُ هذا الرجلَ ، فإنْ كان صادقاً،تبعتُه ، فلما قدمتُ المدينة ، استشرفني الناسُ ، فقال لي : يا عديُّ ! أسلمْ تسلمْ ، قلتُ : إنَّ لي ديناً ، قال : أنا أعلمُ بدينك منك ، ألست ترأسُ قومك ؟ قلتُ : بلىٰ قال: ألستَ رَكوسيّاً[1] تأكلُ المِرْباع[2] ؟ قلتُ : بلىٰ . قال : فإنَّ ذٰلك لا يَحِلُّ لك في دينك . فَتَضَعْضَعْتُ لذلك . ثم قال : يا عدي ! أسلمْ تسلمْ . فأظنُّ ممَّا

= الكمال : ٢٢٣ ، شذرات الذهب ١/ ٧٤ .

(١) قال في « النهاية » : الرَّكوسية : هو دين بين النصارى والصابئين .

(٢) كانوا في الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضاً ، وغنموا ؛ أخذ الرئيس رُبع الغنيمة خالصاً دون أصحابه ، ويُسمَّى ذلك الربع المرباع .

يمنعك أن تُسلم خصاصةٌ تراها بمن حولي ، وأنك ترى النَّاسَ علينا إلْباً واحداً . هل أتيتَ الحِيرة ؟ قلتُ : لم آتها ، وقد علمتُ مكانها . قال : توشكُ الظعينةُ أن ترتحِلَ من الحِيرة بغير جوارٍ حتى تطوفَ بالبيت ، ولتُفْتَحنَّ علينا كنوزُ كسرى . قلتُ : كسرى بـن هُرْمُز! قال : كسرى بن هرمز ، وليفيضنَّ المالُ حتى يُهِمَّ الرجلُ من يقبل منه ماله صدقة .

قال عديٌّ : فلقد رأيتُ اثنتين ، وأحلفُ بالله لتجيئنَّ الثالثة، يعني : فيض المال[1] .

روى قيس بنُ أبي حازم ، أن عديَّ بنَ حاتِم جاء إلى عُمر ، فقال : أما تعرفُني ؟ قال : أعرفُك ، أقمتَ[2] إذ كفروا ، ووفَّيتَ إذ غدروا ، وأقبلتَ إذ أدبروا[3] .

قال ابن عُيَيْنة : حُدِّثت عن الشعبي ، عن عدي ، قال : ما دخل وقتُ صلاةٍ حتى أشتاقَ إليها .

وعنه : ما أُقيمت الصلاةُ منذ أسلمتُ إلا وأنا على وضوء .

قال أبو عُبيدة: كان عديُّ بنُ حاتِم على طيّء يوم صِفِّين مع عليّ .

وروى سعيدُ بنُ عبد الرحمن ، عن ابن سيرين، قال : لما قُتِلَ عثمانُ ، قال عديٌّ : لا ينتطِحُ فيها عنزان[4] ، ففُقِئتْ عينُه يوم صِفِّين ، فقيل

---

(١) إسناده قوي ، وهو في « المسند » ٤/ ٣٧٧ ، ٣٧٨ من طريق محمد بن أبي عدي ، عن ابن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي عبيدة بن حذيفة ، عن عدي ، وأورده ابنُ الأثير في « أسد الغابة » ٤/ ٨ من طريق حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن ابن سيرين به ، وهو عند ابن عساكر ١٦/ ٢٣٧ آ .

(٢) أقمتَ : أي ثبتَّ على الإسلام ولم ترتد ، فقد قدم على أبي بكر الصديق في وقت الردة بصدقة قومه ، وفي « تاريخ الإسلام » ٣/ ٤٧ : « آمنت » وفي « تاريخ بغداد » ١/ ١٩٠ و « أسد الغابة » ٤/ ١٠ : « أسلمت » .

(٣) ابن عساكر ١٦/ ٢٣٩ آ .

(٤) أي : لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان ، لأن النطاح من شأن التيوس والكباش لا العُنوز ، =

له : أما قلتَ : لا ينتطِح فيها عنزان ، قال : بلى وتُفقأُ عيونٌ كثيرة[1] .

وقيل : قُتل ولده يومئذ .

قال أبو إسحاق : رأيتُ عَديّاً رجلاً جسيماً أعور ، يَسجُدُ على جدارٍ ارتفاعه نحو ذراع .

قال أبو حاتم السِّجستاني : قالوا : عاش عديُّ بنُ حاتم مئةً وثمانين سنة[2] .

جرير : عن مغيرة قال : خرج عديٌّ ، وجرير البَجَلي وحَنْظَلة الكاتب من الكوفة ، فنزلوا قَرْقِيسياء، وقالوا : لا نُقيم ببلدٍ يُشْتَمُ فيه عثمان[3] .

قال ابنُ الكلبي : مات عديٌّ سنةَ سبعٍ وستين ، وله مئة وعشرون سنة .

وقال ابنُ سعد: سنة ثمان وستين ، وقيل : سنة ست وستين[4] .

٢٧ ـ زيد بن أرقم * (ع)

ابن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأغَرّ بن ثعلبة بن كعب بن

= وهو إشارة إلى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ونزاع .

(١) ابن عساكر ١١/٢٤١ ب ، وزاد : كذا قال : يوم صفين ، وإنما فقئت عين عدي يوم الجمل .

(٢) ذكره المؤلف في « تاريخه » ٣/٤٨ ، وزاد ، فلما أسَنَّ ، استأذن قومه في وطاء يجلس فيه في ناديهم ، وقال : أكره أن يظن أحدكم أني أرى أن لي فضلاً ، ولكني قد كبرتُ ورقَّ عظمي

(٣) « تاريخ بغداد » ١/١٩١ ، و « ابن عساكر » ١١/٢٤٣ آ . وقرقيسيا : بلد في الشام على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ ، وعندها مصب الخابور في الفرات ، فهي في مثلث بين الخابور والفرات « معجم البلدان » .

(٤) نسب المصنف هذا القول في « تاريخه » ٣/٤٨ إلى أبي عبيد .

* طبقات ابن سعد ٦/١٨ ، طبقات خليفة : ت ٥٩٤ ، ٩٣١ ، التاريخ الكبير ٣/٣٨٥ ، المعرفة والتاريخ ١/٣٠٣ ، الجرح والتعديل ٣/٥٥٤ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٢٩٦ ، جمهرة =

الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، أبو عمرو ، ويقال : أبو عامر ، ويقال : أبو سعيد ، ويقال : أبو سعد ، ويقال : أبو أُنيسة ، الأنصاريُّ الخزرجيُّ ، نزيلُ الكوفة ، من مشاهير الصحابة .

شهد غزوة مُؤْتة وغيرها . وله عدة أحاديث .

حدَّث عنه: عبد الرحمن بنُ أبي ليلىٰ ، وأبو عمرو الشيباني وطاووس ، والنَّضرُ بنُ أنس ، ويزيد بن حيَّان التيمي ، وأبو إسحاق الشيباني(١). وعطاءُ بن أبي رباح وعدة .

قال ابنُ إسحاق: أنبأنا عبدُ الله بنُ أبي بكر، عن بعض قومه ، عن زيد ابن أرقم ، قال : كنتُ يتيماً في حَجر ابنِ رَوَاحة ، فخرج بي معه إلى مؤتة مُردفي على حقيبةِ رحله(٢) .

وعن عُرْوَةَ قال : ردَّ رسولُ الله ﷺ نفراً يوم أُحُد استصغرهم ، منهم : أسامةُ ، وابنُ عمر ، والبراء ، وزيدُ بنُ أرقم ، وزيدُ بن ثابت ، وجعلهم حرساً للذُّرِّيَّة(٣) .

يونس بن أبي إسحاق : عن أبيه : قال زيدُ بنُ أرقم : رَمِدْتُ ، فعادني

= أنساب العرب : ٣٦٥ ، الاستيعاب : ٥٣٥ ، المستدرك ٣/٥٣٢ ، ٥٣٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/١٤٣ ، تاريخ ابن عساكر ٦/٢٦٨ آ ، أسد الغابة ٢/٢١٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/١٩٩ ، تهذيب الكمال : ٤٥٠ ، تاريخ الإسلام ٣/١٦ ، العبر ١/٧٣ ، تذهيب التهذيب ١/٢٤٧ آ ، مجمع الزوائد ٩/٣٨١ ، الإصابة ١/٥٦٠ ، تهذيب التهذيب ٣/٣٩٤ ، الوافي بالوفيات ١٥/٢٢ ، الطبراني ٥/١٨٣ ، ٢٤٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠٨ ، شذرات الذهب ١/٧٤ ، خزانة الأدب ١/٣٦٣ ، تهذيب ابن عساكر ٥/٤٣٩ .

(١) من قوله « وطاووس » إلى هنا سقط من المطبوع .

(٢) هو في « الإصابة » ١/٥٦٠ ، و« الوافي بالوفيات » ١٥/٢٢ .

(٣) انظر ابن هشام ٢/٦٦ ، و« زاد المعاد» ٣/١٩٥ ، و« شرح المواهب» ٢/٢٥ ، ٢٦ ، وفي الباب عن زيد بن حارثة أن رسول الله ﷺ استصغر ناساً يوم أحد ، منهم زيد بن أرقم . أخرجه الطبراني برقم (٤٩٦٢) .

رسولُ الله ﷺ ، فقال : « أرأيتَ يا زيدُ انْ كانت عيناك[1] لما بهما ، كيف تصنعُ ؟ » قلتُ : أصبِرُ وأَحتَسِبُ . قال : « إن فعلتَ دخلتَ الجنة » وفي لفظ : « إذاً تلقىٰ اللهَ ولا ذَنْبَ لك »[2] .

وفي « مسند أبي يعلى » من طريق أُنَيسة أن أباها زيد بن أرقم عَمِيَ بعد موت النبي ﷺ ، ثم ردَّ اللهُ عليه بصره[3] .

قال أبو المِنهال : سألتُ البراءَ عن الصَّرْف ، فقال : سَلْ زيدَ بنَ أرقم ؛ فإنه خيرٌ مني وأعلم .

أبو إسحاق : عن زيد بن أرقم : كنتُ مع النبي ﷺ في غَزَاة ، فسمعتُ عبدَ الله بن أُبَيّ ابن سلول يقول : لا تُنفقوا على مَنْ عند رسول الله حتى يَنْفضُّوا من عنده ولئن رَجَعْنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلّ . فحدَّثتُ به عمي ، فأتى النبيَّ ﷺ فأخبَرَهُ ، فدعاني رسولُ الله ، فأخبرتُه ، فبعثَ إلىٰعبد الله بن أبيّ وأصحابه ، فجاؤوا ، فحلفوا بالله ما قالوا ، فصَدَّقه رسولُ الله ﷺ

---

(١) في الأصل « عينيك » والتصويب من « المسند » والطبراني .

(٢) رجاله ثقات ، أخرجه أحمد ٤/٣٧٥ ، والطبراني (٥٠٥٢) من طريق يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن زيد بن أرقم ، وأخرجه الطبراني برقم (٥٠٩٨) من طريق سفيان ، عن جابر ، عن خيثمة ، عن زيد بن أرقم ، وجابر وهو ابن يزيد الجعفي ضعيف ، وله طريق ثالث سيأتي . وأخرجه مختصراً أبو داود (٣١٠٢) ، والحاكم ١/٣٤٢ من طريق يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن زيد بن أرقم ، قال : عادني رسول الله ﷺ من وجع كان بعيني ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

(٣) وأخرجه الطبراني برقم (٥١٢٦) من طريق أمية بن بسطام ، حدثنا معتمر بن سليمان ، حدثتنا نباتة بنت بريد ، عن حمادة ، عن أنيسة بنت زيد بن أرقم ، عن أبيها ، أن النبي ﷺ دخل على زيد بن أرقم يعوده من مرضٍ كان به قال : « ليس عليك من مرضك هذا بأس ولكن كيف بك إذا عمرت بعدي فَعَميت » قال : إذاً أحتسب وأصبر ، قال : « إذاً تدخل الجنة بغير حساب » ، قال : فعمي بعدما مات النبيُّ ﷺ ، ثم ردَّ اللّهُ عليه بصره ، ثم مات رحمه الله ، ونُباتة وحمادة وأنيسة مجهولات .

وكذَّبني ، فدخلني من ذلك همٌّ ، وقال لي عمي : ما أردتَ إلى أنْ كذَّبكَ رسول الله ، ومقتك ، فأنزل الله ﴿إذا جاءك المنافقون﴾ . فدعاهم رسولُ الله ، فقرأها عليهم ، ثم قال : « إن الله قد صدَّقك يا زيد »[1] .

وروى شُعبة ، عن الحَكَم ، عن محمد بن كعب القُرَظي ، عن زيد بن أرقم نحواً منه[2] .

قال المدائنيُّ وخليفةُ : توفي زيدُ بنُ أرقم سنةَ ستٍ وستين .

وقال الواقديُّ وإبراهيم بنُ المنذر الحزامي : مات بالكوفة سنةَ ثمانٍ وستين :

وقد طولَ ترجمته أبو القاسم ابنُ عساكر[3] .

٢٨ ـ أبو سعيد الخُدري *(ع)

الإمامُ المجاهدُ ، مفتي المدينة ، سعدُ بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن

---

(١) أخرجه البخاري ٨/٤٩٤ و ٤٩٦ و ٤٩٧ في تفسير سورة المنافقين ، ومسلم (٢٧٧٢) في أول صفات المنافقين ، وأحمد ٤/٣٧٣ ، والطبراني رقم (٥٠٥٠) .

(٢) هو في سنن الترمذي برقم (٣٣١٤) في التفسير ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) انظر « تاريخه » ٦/٢٦٨ آ ، ٢٧٨ آ .

* طبقات خليفة : ت ٦٠١ ، المحبر : ٢٩١ ، ٤٢٩ ، المعارف : ٢٦٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٢٦ ، المستدرك ٣/٥٦٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٦٢ ، معجم الطبراني الكبير ٦/٤٠ ، الاستيعاب : ٦٠٢ ، تاريخ بغداد : ١٨٠ ، طبقات الشيرازي : ٥١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/١٥٨ ، تاريخ ابن عساكر ٧/٩٠ ب ، أسد الغابة ٢/٢٨٩ و ٥/٢١١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/٢٣٧ ، تهذيب الكمال : ٤٧٦ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٢٠ ، تذكرة الحفاظ ١/٤١ ، العبر ١/٨٤ ، تذهيب التهذيب ٢/١٠ ب ، الوافي بالوفيات ١٥/١٤٨ ، مرآة الجنان ١/١٥٥ ، البداية والنهاية ٩/٣ ، الإصابة ٢/٣٥ ، تهذيب التهذيب ٣/٤٧٩ ، النجوم الزاهرة ١/١٩٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١١٥ ، شذرات الذهب ١/٨١ ، تهذيب ابن عساكر ٦/١١٠ .

عُبَيد بنِ الأَبْجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج . واسم الأَبْجر : خُدْرَة ، وقيل : بل خُدرة هي أم الأَبْجَر[١] .

وأخو أبي سَعيد لأمه هو قتادة بن النعمان الظَّفَري أحدُ البدريين .

استُشهدَ أبوه مالك يَوم أُحد ، وشَهِدَ أبو سعيد الخندقَ ، وبيعةَ الرضوان .

وحدَّث عن النبيِّ ﷺ ، فأكثر وأطاب ، وعن أبي بكر ، وعمر ، وطائفة ، وكان أحَد الفقهاء المجتهدين .

حدَّث عنه : ابنُ عمر ، وجابر ، وأنس ، وجماعةٌ من أقرانه ، وعامرُ ابنُ سعد، وعمرو بنُ سُلَيم ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، ونافع العُمَري ، وبُسْر بن سعيد ، وبشر بن حَرب النَّدبيُّ ، وأبو الصِّديق الناجي ، وأبو الودَّاك ، وأبو المتوكل الناجي ، وأبو نَضْرة العبدي ، وأبو صالح السمان ، وسعيدُ بنُ المسيِّب ، وعبدُ الله بن خبَّاب ، وعبدُ الرحمن بن أبي سعيد الخُدري ، وعبد الرحمٰن بنُ أبي نُعْم ، وعُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة ، وعطاءُ بنُ يزيد الليثي ، وعطاءُ بنُ يَسار ، وعَطِيَّة العَوْفي ، وأبو هارون العبدي ، وعِياضُ بن عبد الله ، وقَزَعَة بن يحيى ، ومحمد بن علي الباقر ، وأبو الهيثم سليمان بن عمرو العُتْواري ، وسَعيد بن جُبَير ، والحسنُ البصريُّ ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وخلقٌ كثير .

وعن عبد الرحمن بن أبي سعيد ، عن أبيه ، قال : عُرِضْتُ يومَ أحد على النبيِّ ﷺ وأنا ابنُ ثلاثَ عشرةَ ، فجعل أبي يأْخُذُ بيدي ويقول: يا رسولَ الله ! إنه عَبْلُ العِظام . وجعلَ نبيُّ الله يُصَعِّدُ فيَّ النظرَ ، ويُصوِّبه ، ثم قال : رُدَّه ، فردَّني[٢] .

---

(١) انظر « المستدرك » ٣/٥٦٣ ، و« أسد الغابة » ٢/٣٦٥ ، و« الاستيعاب » ٢/٤٧ .
(٢) ابن عساكر ٧/ ٩٤/ب ، و« تهذيبه » ٦/١١٣ ، و« تاريخ الإسلام » ٣/٢٢٠ ، وفي =

إسماعيل بن عيَّاش : أنبأنا عَقِيلُ بن مُدْرِك ، يرفعه إلى أبي سعيد الخُدري قال : عليك بتقوىٰ الله فإنَّه رأْسُ كل شيء . وعليك بالجهاد ، فإنَّه رهبانية الإسلام ، وعليكَ بذكرِ الله وتلاوةِ القرآن ، فإنه روحك في أهل السماء، وذكرُك في أهل الأرض .وعليكَ بالصَّمْتِ إلا في حقّ ، فإنّك تَغلِبُ الشيطان[١] .

وروى حنظلة بنُ أبي سفيان ، عن أشياخه : أنه لم يكن أحدٌ من أحداثِ أصحابِ رسول الله ﷺ أعلمَ من أبي سعيد الخدري[٢] .

قال أبو عَقِيل الدَّوْرَقي : سمعتُ أبا نَضْرة يُحدِّثُ قال : دخل أبو سعيد يوم الحَرَّة غاراً ، فدخلَ عليه فيه رجل ، ثم خرجَ ، فقال لرجلٍ من أهل الشام : أدلُّك على رجل تقتُلُه ؟ فلما انتهى الشاميُّ إلى باب الغار ، وفي عنق أبي سعيد السيف ، قال لأبي سعيد : اخرجْ ، قال : لا أخرجُ ، وإنْ تدخُلْ أقتُلْكَ ، فدخل الشاميُّ عليه ، فوضع أبو سعيد السيف ، وقال : بُؤْ بإثمي وإثمك ، وكُنْ من أصحاب النار . قال : أنت أبو سعيد الخُدري ؟ قال : نعم . قال : فاستغفر لي ، غَفَرَ اللهُ لك[٣] .

عبد الله بن عمر : عن وهب بن كَيسان ، قال : رأيتُ أبا سعيد الخُدري يلبس الخزَّ[٤] .

= الطبراني برقم (٥١٥٠) من طريق زيد بن جارية قال : استصغر النبي ﷺ ناساً يوم أحد ، منهم زيد ابن جارية ـ يعني نفسه ـ والبراء بن عازب ، وسعد بن خيثمة ، وأبو سعيد الخدري ، وعبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله .

(١) « ابن عساكر » ٧/٩٥ ب ، من طريق ابن المبارك ، و« تاريخ الإسلام » ٣/٢٢٠ ، وفيه انقطاع بين عقيل بن مدرك وأبي سعيد ، وفيه : أن رجلاً أتى أبا سعيد ، فقال له : أوصني يا أبا سعيد ، فقال له : سألتَ عما سألتُ من قبلك . . . .

(٢) ابن سعد ٢/٣٧٤ ، وابن عساكر ٧/٩٦ آ ، و«تاريخ الإسلام» ٣/٢٢٠ .

(٣) ابن عساكر ٧/٩٦ ، و«تاريخ الاسلام» ٣/٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٤) «تاريخ الإسلام» ٣/٢٢١ .

ابن عَجلان : عن عثمان بن عُبَيد الله بن أبي رافع ، قال : رأيتُ أبا سعيد يُحفي شاربه كأخي الحلق[1] .

وقد روى بقيٌّ بن مَخْلد في « مسنده الكبير » لأبي سعيد الخُدري بالمكرر ألف حديث ومئة وسبعين حديثاً .

قال الواقديُّ وجماعة : مات سنةَ أربع وسبعين .

ولابن المديني[2] مع جلالته في وفاة أبي سعيد قولان شذَّ بهما ووَهِمَ ، فقال إسماعيلُ القاضي : سمعتُه يقول : ماتَ سنةَ ثلاثٍ وستين . وقال البخاريُّ : قال عليٌّ : مات بعد الحَرَّة بسنة .

أخبرنا إسحاق بنُ طارق ،أخبرنا يوسفُ بنُ خليل ،أخبرنا اللبَّان ،أخبرنا الحدَّاد ، أخبرنا أبو نُعيم ، حدّثنا جعفرُ بن محمد بن عمرو ، أخبرنا أبو حَصين ،أخبرنا يحيى بن عبد الحميد ،أخبرنا حمَّاد بن زيد ، عن المعلَّى بن زياد ، عن العلاء بن بشير ، عن أبي الصدِّيق الناجي ، عن أبي سعيد ، قال : أتىٰ علينا رسولُ الله ﷺ ونحنُ أُناس من ضَعَفَة المسلمين ما أظنُّ رسولَ الله يعرِفُ أحداً منهم ، وإنَّ بعضَهم ليتوارىٰ من بعضٍ من العُرْي[3] . فقال رسولُ الله بيده ، فأدارها شبه الحلقة ، قال : فاستدارتْ له الحلقة ، فقال : « بما كنتُم تراجعون » ؟ قالوا : هذا رجلٌ يقرأ لنا القرآن ، ويدعولنا ، قال : « فعودوا لما كنتُم فيه » ، ثم قال : « الحمدُ لله الذي جعل في أُمتي من أُمِرتُ أنْ أصبِرَ نفسي معهم » ثم قال : « لِيُبَشَّر فقراءُ المؤمنين بالفوز يوم

---

(١) « تاريخ الإسلام » ٣/٢٢١ . والإحفاء : المبالغة في القص .

(٢) هو علي بن المديني ، وقد تحرف في المطبوع إلى « المدائني » ، وفي « تاريخ الإسلام » ٣/٢٢١ للمؤلف : وقال ابن المديني قولين لم يُتابع عليهما .

(٣) تحرفت الجملة في المطبوع إلى « وإن بعضهم لسوادي من بعض القرى » . وهو تحريف شنيع .

القيامة قبل الأغنياء بمقدار خمس مئة عام ، هٰؤلاء في الجنة يتنعَّمون ، وهٰؤلاء يُحاسبون » .

تابعه جعفرُ بنُ سليمان عن المعلى ، أخرجه أبو داود[1] وحده .

مسند أبي سعيد ألفٌ ومئة وسبعون حديثاً ، ففي البخاري ومسلم ثلاثة وأربعون ، وانفرد البخاري بستة عشر حديثاً ، ومسلم باثنين وخمسين .

٢٩ ـ سَفِينة * (م ، ٤)

مولىٰ رسول الله ﷺ أبو عبد الرحمن .

كان عبداً لأُمِّ سلمة ، فأعتقته ، وشَرَطَتْ عليه خِدمةَ رسول الله ﷺ ما عاش[2] .

---

(١) رقم (٣٦٦٦) في العلم : باب في القصص ، والعلاء بن بشير : قال ابنُ المديني : مجهول لم يرو عنه غير المعلى ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وباقي رجاله ثقات . وفي الباب عن أبي هريرة عند أحمد ٢٩٦/٢ ، والترمذي (٢٣٥٤) ، وابن ماجه (٤١٢٢) بلفظ « يدخل فقراءُ المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمس مئة عام » وسنده حسن ، وصححه الترمذي ، وابنُ حبان (٢٥٦٧) .

* طبقات خليفة: ت ٣٢، ١١٧، المحبر: ١٢٨، التاريخ الكبير ٢٠٩/٤، و ٤٢٧/٧ مهران، التاريخ الصغير ١٩٧/١، المعارف: ١٤٦، ١٤٧، الجرح والتعديل ٤ /٣٢٠، و ٣٠٠/٨ مهران ، مشاهير علماء الأمصار :ت ٢٥٠، المستدرك ٦٠٦/٣، الاستيعاب ١٢٩/٢، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٠٦/١، أسد الغابة ١٩٠/٢، ٣٢٤ و٤٢٤/٤ مهران، تهذيب الأسماء واللغات ٢٢٥/١/١، نهاية الأرب ٢٣٣/١٨، تهذيب الكمال: ٥٢٠، تاريخ الإسلام ١٥٨/٣، تذهيب التهذيب ٣٧/٢ ب، الوافي بالوفيات ٤٠٥/١٥، مجمع الزوائد ٣٦٦/٩، الإصابة ٥٨/٢، تهذيب التهذيب ١٢٥/٤، المطالب العالية ١٢٥/٤، معجم الطبراني ٩٤/٧، الوافي بالوفيات ٢٨٥/١٥، خلاصة تذهيب الكمال: ١٣٧.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٩٣٢) في العتق : باب في العتق على الشرط ، وابن ماجه (٢٥٢٦) في العتق : باب من أعتق عبداً واشترط خدمة، والطبراني (٦٤٤٧) ، والحاكم ٦٠٦/٣ عن سعيد ابن جمهان ، عن سفينة . وسنده حسن ، وفيه عند أبي داود والطبراني زيادة ، وهي : فقلتُ : إن لم تشترطي عليَّ ، ما فارقتُ رسول الله ﷺ ما عشتُ ، فأعتقتني ، واشترطتْ عليَّ . وذكره في =

رُوي له في « مسند بقيّ » أربعة عشر حديثاً . وحديثه مُخرَّج في الكتب ، سوىٰ صحيح البخاري .

حدَّث عنه : ابناه عُمر وعبدُ الرحمن ، والحسنُ البصريُّ ؛ وسعيدُ بنُ جُمْهان ، ومحمدُ بنُ المنكدر ، وأبو ريحانة عبدُ الله بن مطر ، وسالمُ بنُ عبد الله ، وصالح أبو الخليل ، وغيرهم .

وسَفِينة لقب له ، واسمه مهران ، وقيل : رومان ، وقيل : قيس .

قيـل : إنه حملَ مرَّةً متاع الرفاق ، فقال له النبي ﷺ : « ما أَنْتَ إلاَّ سفينة » فلزمه ذلك[1] .

وروى أُسامة بنُ زيد ، عن محمد بن المنكدر ، عن سفينة : أنه ركبَ البحر، فانكسر بهم المركب ، فألقاهُ البحرُ إلى الساحل ، فصادف الأسَد ، فقال : أيُّها الأسَدُ ! أنا سفينةُ مولىٰ رسول الله ﷺ ، فدلَّه الأسدُ على الطريق . قال : ثم هَمهَم ، فظننتُ أنه يعني السلام[2] .

توفي بعد سنة سبعين .

= « الاستيعاب » ٢ /١٣٠ ، و« الإصابة » ٢ /٥٨ ، و« تاريخ الإسلام » ٣ /١٥٨ .

(١) أخرج الإمام أحمد ٥ /١٢١ و٢٢٢ ، وأبو نعيم في « الحلية » ١ /٣٦٩ ، والطبراني (٦٤٣٩) ، وابن قتيبة في « المعارف » : ١٤٦ ، ١٤٧ من طريق حشرج بن نباتة ، حدثني سعيد بن جمهان ، قال : سألتُ سفينةَ عن اسمه ، فقال : سماني رسولُ الله ﷺ سفينة ، قلتُ : لم سماك سفينة ؟ قال : خرج رسول الله ﷺ ومعه أصحابه ، فثقل عليهم متاعهم ، فقال لي : « ابسط كساءك » ، فبسطتُهُ ، فجعلوا فيه متاعهم ، ثم حملوه عليَّ ، فقال رسول الله ﷺ : « احمل فإنما أنت سفينة » فلو حملتُ يومئذ وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة ما ثقل علي . وإسناده حسن ، وصححه الحاكم ٣ /٦٠٦ ، ووافقه الذهبي لكن سقط من الإسناد عنده سعيد بن جمهان .

(٢) أخرجه الطبراني برقم (٦٤٣٢) من طريق ابن وهب ، عن أسامة بن زيد ، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن المنكدر أن سفينة . . . ورجاله ثقات ، خلا أسامة بن زيد وهو الليثي ، فقد قال الحافظ في « التقريب » : صدوق يهم ، ومحمد بن المنكدر لم يثبت سماعُه من سفينة ، ومع ذلك ، فقد صححه الحاكم ٣ /٦٠٦ ووافقه الذهبي ، وذكره السيوطي في=

٣٠ ـ جُنـدُب * (ع)

ابن عبد الله بن سفيان ، الإمام أبو عبد الله البَجَلي العَلَقي ، صاحبُ النبيِّ ﷺ .

نزل الكوفةَ والبصرةَ . وله عِدَّةُ أحاديث .

روى عنه : الحسنُ ، وابنُ سيرين ، وأبو عمران الجَوْني ، وأنسُ بنُ سيرين ، وعبدُ الملك بنُ عُمَير ، والأسودُ بنُ قيس ، وسَلَمَة بنُ كُهَيل ، وأبو السَّوَّار العدوي ، وآخرون .

شُعبة وهشام : عن قتادة ، عن يونس بن جُبَير ، قال : شيعنا جُنْدُباً ، فقلتُ له : أوصِنا ، قال : أُوصيكم بتقوىٰ الله ، وأوصيكم بالقرآن، فإنه نورٌ بالليلِ المظلم ، وهُدى بالنهار ، فاعملوا به على ما كان من جهد وفاقة ، فإن عَرَضَ بلاءٌ ، فقدِّم مالَكَ دون دينك ، فإن تجاوز آلبلاء ، فقدِّم مالك ونفسك دون دينك ، فإن المخروبَ من خرب دينُه ، والمسلوبَ من سلب دينُه . واعلم أنه لا فاقةَ بعد الجنة ، ولا غنىٰ بعد النار[1] .

حمَّاد بن نَجِيح : عن أبي عِمران الجَوْني ، عن جُندب ، قال : كنَّا

= « الخصائص الكبرى » وزاد نسبته إلى ابن سعد ، وأبي يعلى والبزار وابن مندة ، والبيهقي ، وأبي نعيم . وأخرجه بنحوه عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٥٤٤) من طريق معمر ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن جحش ، عن ابن المنكدر ، أن سفينة . . . وهذا سندٌ رجاله ثقات لكن تبقىٰ علة عدم سماع ابن المنكدر من سفينة .

* طبقات ابن سعـد ٦/٣٥ ، طبقات خليفة : ت ٧٣٤ ، ٩٦٠ ، ١٤٧٥ ، التاريخ الكبير ٢/٢٢١ ، الجرح والتعديل ٢/٥١٠ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٣٠٠ ، الاستيعاب : ٢٥٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٧٦ ، أسد الغابة ١/٣٠٤ ، تهذيب الكمال : ٢٠٨ ، تاريخ الإسلام ٣/٣ ، تذهيب التهذيب ١/١١١ آ ، الإصابة ١/٢٤٨ ، تهذيب التهذيب ٢/١١٧ ، معجم الطبراني ٢/١٦٨ ، ١٩١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٥٥ .

(١) رجاله ثقات .

غِلماناً حزاورةً مع رسول الله ﷺ ، فتعلَّمنا الإيمانَ قبل أن نَتعلَّمَ القُرآن ، ثم تعلَّمْنَا القرآنَ ، فازددْنا به إيماناً(١) .

عاش جُندُب البَجَلي ـ وقد ينسبُ إلى جده ـ وبقي إلى حدود سنة سبعين .

وهو غير

٣١ ـ جُندُب الأزدي *(ت)

فذاك جندب بن عبد الله ، ويقال : جُندُب بن كعب ، أبو عبد الله الأزدي صاحبُ النَبيِّ ﷺ .

روى عن النبي ، وعن عليّ، وسلمان الفارسي .

حدَّث عنه : أبو عُثمان النَّهديُّ ، والحسنُ البصريُّ ، وتَميمُ بنُ الحارث ، وحارِثَةُ بن وهب .

قدم دمشق ، ويقال له: جُندُب الخير، وهو الذي قَتل المُشَعْوِذَ .

روى خالد الحذَّاء ، عن أبي عُثمان النهدي : أَنَّ ساحراً كان يلعبُ

(١) رجاله ثقات ، أخرجه ابنُ ماجه (٦١) في المقدمة من طريق علي بن محمد ، حدثنا وكيع بهذا الإسناد ، وقال البوصيري في « الزوائد » ١/٦ : إسناده صحيح ، رجاله ثقات . وأخرجه الطبراني (١٦٥٢) من طريقين ، بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٥/٣٧٣ من طريق بهز ، حدثنا حماد ابن سلمة ، قال : أخبرنا أبو عمران الجوني ، عن جندب قال : إني قد كنتُ على عهد النبي ﷺ غلاماً حزوراً ، وإن فلاناً أخبرني أن رسول الله ﷺ قال : « يجيءُ المقتول يوم القيامة متعلقاً بالقاتل ، فيقول : رَبِّ ، سَلْهُ فيم قتلني ؟ فيقول في ملك فلان . . . »

والحزاورة : جمع حزورٍ وحزَوَّر : وهو الغلام إذا قارب البلوغ ، والتاء لتأنيث الجمع .

* تذهيب التهذيب ١/١١١ آ ، تاريخ الإسلام ٣/٣ ، الإصابة ١/٢٥٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٥٥ ، تهذيب ابن عساكر ٣/٤١٣ .

عند الوليد بن عُقْبة الأمير ، فكان يأخُذُ سيفه ، فيذبحُ نفسه ولا يضرُّه ، فقام جُندب إلى السيف ، فأخذه ، فضرب عُنُقَه ، ثم قرأ : ﴿أفَتَأْتون السِّحْرَ وأنتم تُبْصِرون﴾(١) [الأنبياء : ٣] .

إسماعيل بن مسلم : عن الحسن ، عن جُندب الخير ، قال : قال رسول الله ﷺ : حدُّ الساحر ضربُه بالسيف»(٢) .

ابن لَهيعَة ، عن أبي الأسود ، أن الوليدَ كان بالعراق ، فلعب بين يديه ساحرٌ ، فكان يضرِبُ رأسَ الرجل ، ثم يصيحُ به ، فيقوم خارجاً ، فيرتدُّ إليه رأسُه ، فقال الناسُ : سبحانَ الله سبحانَ الله ، ورآه رجل من صالحي المهاجرين ، فلما كان من الغد اشتمل على سيفه ، فذهبَ ليلعبَ ، فاخترط الرجلُ سيفه ، فضربَ عُنُقَه ، وقالَ : إنْ كان صادقاً ، فليُحيِ نفسه. فسَجَنه الوليد ، فهرَّبه السَّجَّان لصلاحه(٣) .

وعن أبي مِخْنَفٍ لوط ، عن خاله ، عن رجلٍ ، قال : جاء ساحرٌ من بابل ، فأخذ يُري الناسَ الأعاجيب ، يريهم حبلاً في المسجد وعليه فيلٌ

---

(١) أخرجه الطبراني برقم (١٧٢٥) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي ، حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم ، حدثنا هُشيم ، أخبرنا خالدُ الحذَّاء ، وهو في « تهذيب ابن عساكر » ٣/٤١٣ ، وذكره المؤلف في « تاريخ الإسلام » ٣/٣ ، وقال : إسناده صحيح ، وأخرجه الدارقطني ٣/١١٤ إلا أنه قال جندب البجلي .

(٢) إسناده ضعيف لضعف إسماعيل بن مسلم وهو المكي ، وهو في « سنن الترمذي » (١٤٦٠) في الحدود ، و « المستدرك » ٤ / ٣٦٠ ، و « الدارقطني » ٣ / ١١٤ . قال الترمذي : هذا حديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه ، إسماعيل بن مسلم المكي يضعف في الحديث ، والصحيح عن جندب موقوف ، وضعَّفه أيضاً الحافظ في « الفتح » وقال المؤلف في « الكبائر » ص ٤٦ : الصحيح أنه من قول جندب . وقد أخرجه الطبراني (١٦٦٦) من طريق جندب البجلي ، فأخطأ .

(٣) « تاريخ الإسلام » ٣ / ٣ ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ١ / ٢٥٠ ، ونسبه للبيهقي في « الدلائل » .

يمشي ، ويُري حماراً يشتدُّ حتى يجيء فيدخل في فمه ويخرج من دُبُره ، ويضربُ عُنق رجل ، فيقعُ رأسهُ ، ثم يقولُ له : قم ، فيعودُ حَيّاً . فرأى جُنْدب بنُ كعب ذلك ، فأخذ سيفاً ، وأتىٰ والناسُ مجتمعون على الساحر ، فدنا منه ، فضربه ، فأذرىٰ رأسه ، وقال : أحيِ نفسَك ، فأراد الوليدُ بنُ عُقْبة قتله ، فلم يستطع ، وحَبَسَه(١) .

وجندب بن عبد الله بن زهير(٢) ، وقيل : جندب بن زهير بن الحارث الغامدي الأزدي الكوفي . قيل : له صحبة وما روىٰ شيئاً . شهد صِفِّين مع عليٍّ أميراً ، كان على الرَّجَّالة ، فقتل يومئذ .

وقال أبو عُبيد : جندب الخير : هو جندب بن عبد الله بن ضبّة ، وجندب بن كعب : هو قاتل الساحر ، وجندُب بن عفيف ، وجُندب بن زهير قُتل بصفين ، وكان علىٰ الرَّجَّالة ، فالأربعةُ من الأزْد .

وجُندب بن جُندب بن عمرو بن حُممة(٣) الدوسي الأزدي ، قُتل يومَ صِفِّين مع معاوية . نقلـه ابنُ عساكر ، وأنَّ جَدّهُ(٤) من المهاجرين .

٣٢ ـ النابغة الجَعْدي *

أبو ليلى ، شاعرُ زمانه . له صحبةٌ ، ووفادة ، وروايةٌ . وهو من بني عامر بن صعصعة .

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٣ / ٤١٤ ، وأبو مخنف لوط بن يحيى أخباري تالف لا يوثق به ، تركه أبو حاتم وغيره .

(٢) مترجم في « الإصابة » ١ / ٢٤٨ .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى « حمنة » وانظر « معجم الطبراني » ٢ / ١٩٤ .

(٤) بل المهاجر أبوه كما في ترجمة جندب بن عمرو في « الإصابة » ١ / ٢٤٩ .

* طبقات خليفة : ت ٤١٠ ، المحبر : انظر الفهرس ، طبقات فحول الشعراء ١/١٢٣ ، ١٣١ ، الشعر والشعراء : ٢٠٨ ، الأغاني ٥/١ ، ٣٤ ، معجم الشعراء : ١٩٥ ، المعمرين=

يقال : عاش مئةً وعشرين سنة .

وكان يتنقَّل في البلاد ، ويمتدِحُ الأُمراء . وامتدَّ عُمره ، قيل : عاش إلى حدود سنة سبعين .

قال محمد بنُ سلَّام : اسمه قيس بنُ عبد الله بن عُدَس بن ربيعة بن جعدة[1] .

وقيل : إنه قال في ابن الزُّبير :

حَكَيْتَ لنَا الصِّدِّيقَ لمَّا وَلِيتَنَا   وعُثْمانَ والفَارُوقَ فارْتَاحَ مُعْدِمُ
وَسَوَّيْتَ بَيْنَ النَّاسِ في الحَقِّ فَاسْتَوَوْا   فَعَادَ صَبَاحاً حالِكُ اللَّيْلِ مُظْلِمُ[2]

في أبيات ، فأمر له بسبع قلائِصَ وتَمر وبُرٍّ .

وقد حدَّثَ عنه ، يعلى بنُ الأشدق[3] ولم يصح ذلك .

ويقال : عاش مئةً وثمانين سنة . وقيل : أكثر من ذلك .

وشعره سائر كثير . وقيل : اسمه حيَّان بن قيس ، وكان فيه دِينٌ وخير .

= للسجستاني : ٥٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٨٩ ، الاستيعاب : ١٢٩٧ ، ١٥١٤ ، أسد الغابة ٤/٢٢٣ و ٥/٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/١٢٠ ، ٢٨٦ ، وفيه قيس بن عدي ، تاريخ الإسلام ٣/٨٧ ، أمالي المرتضى ١/٢١٤ ، الإصابة ٣/٥٣٧ ، خزانة الأدب ١/٥١٢ ، شرح شواهد المغني ٤/٣٨٢ ، المؤتلف والمختلف : ٢٩٢ ، سمط اللآلي : ٢٤٧ .

(١) « طبقات فحول الشعراء » ١ / ١٢٣ .

(٢) « الإصابة » ٣ / ٥٤٠ ، والأول في « الأغاني » ٥ / ٢٨ .

(٣) في « تاريخ المؤلف » ٣ / ٨٧ : وقال يعلى بن الأشدق ـ وليس بثقة ـ : سمعتُ النابغة يقول : أنشدتُ النبيَّ ﷺ :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا   وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال : أين المظهر يا أبا ليلى ؟ قلت : الجنة ، قال : أجل إن شاء الله ، ثم قلت :

ولا خير في حلم إذا لم تكن له   بوادرُ تحمي صفوه أن يُكدَّرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له   حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال النبي ﷺ : « لا يفضض الله فاك » مرتين . وذكره الحافظ في « الإصابة » ٣ / ٥٣٩ ، وقال : أخرجه البزار والحسن بن سفيان في مسنديهما ، وأبو نعيم في « تاريخ أصبهان » والشيرازي في =

٣٣ ـ عمرو بن أُميَّة *(ع)

ابن خُويلد بن عبد الله بن إياس ، أبو أُميّة الضَّمْري ، صاحبُ رسول الله ﷺ .

قال هارونُ الحمَّال : شهد مع المشركين بدراً وأُحُداً .

قلتُ : بعثه رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً وحده[1] ، وبعثه رسولاً إلىٰ النَّجاشي[2] ، وغزا مع النبي ﷺ ، وروىٰ أحاديث .

حدّث عنه : ابناه ، جعفرُ وعبدُ الله ، وابنُ أخيه الزِّبْرِقان بن عبد الله .

الزُّهري : عن جعفر بن عمرو بن أمية ، عن أبيه : أن النبيَّ ﷺ أكل من كتفٍ يحتزُّ منها ، ثم صلَّى ولم يتوضأ[3] .

قال ابنُ سعد : أسلم حين انصرفَ المشركون عن أُحُد . قال : وكان

= «الألقاب» كلهم من رواية يعلى بن الأشدق . ويعلى بن الأشدق هذا قال فيه البخاري : لا يكتب حديثه ، وقال ابنُ حبان : وضعوا له أحاديث ، فحدث بها ولم يَدْرِ ، وقال أبو زرعة : ليس بشيء لا يصدق . قلت : والأبيات من قصيدة طويلة انظرها في شعره .

(*) طبقات ابن سعد ٤/٢٤٨ ، طبقات خليفة : ت ١٨٢ ، المحبر : ٧٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٨٣ ، التاريخ الكبير ٦/٣٠٧ ، تاريخ الفسوي ١/٣٢٥ ، الجرح والتعديل ٦/٢٢٠ ، المستدرك ٣/٦٢٣ ، جمهرة أنساب العرب : ١٨٥ ، الاستيعاب : ١١٦٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٦٢ ، تاريخ ابن عساكر ١٣/١٩٨ ب ، أسد الغابة ٤/٨٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/٢٤ ، تهذيب الكمال : ١٠٢٧ ، تاريخ الإسلام ٢/٢٣٤ ، تذهيب التهذيب ٣/٩٤ آ ، البداية والنهاية ٨/٤٦ ، العقد الثمين ٦/٣٦٥ ، الإصابة ٢/٥٢٤ ، تهذيب التهذيب ٨/٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٤٣ .

(١) « ابن سعد » ٤ / ٢٤٩ ، و « المسند » ٤ / ١٣٩و ٥ / ٢٨٧ .

(٢) « الاستيعاب » ٢ / ٤٩٧ .

(٣) أخرجه مسلم (٣٥٥) في الطهارة : باب نسخ الوضوء مما مست النار ، وهو في صحيح البخاري ١ / ٢٦٨ في الوضوء : باب من لم يتوضأ من لحم الشاة ، والترمذي (١٨٣٦) في الأطعمة ، و « المسند » ٤ / ١٣٩ و ٥ / ٢٨٨ .

شُجَاعاً مقداماً ، أول مشاهده بئرُ معونة(١) .

ابن حُميد : حدّثنا سلمة ، حدّثنا ابنُ إسحاق ، عن عيسى بن معمر ، عن عبد الله بن علقمة بن الفَغْواء الخُزاعي ، عن أبيه ، قال : بعثني النبيُّ ﷺ بمالٍ إلى أبي سفيان يُفرِّقه في فقراء قريش ، وهم مشركون يتألَّفُهم [فقال لي : التمس صاحباً ، فلقيت عمرو بن أمية الضمري ، فقال : أنا أخرج معك ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فقال لي دونه : «يا علقمة إذا بلغت بني ضمرة ، فكن من أخيك على حذر ، فإني قد سمعتُ قول القائل : «أخوك البكري ولا تأمنه» فخرجنا حتى إذا جئنا الأبواء وهي بلاد بني ضمرة ، قال عمرو بن أميّة : إني أريد أن آتي بعض قومي ها هنا لحاجة لي ، قلت : لا عليك ، فلما ولّى ، ضربت بعيري وذكرت ما أوصاني به النبي ﷺ ، فإذا هو والله قد طلع بنفر منهم معه ، معهم القسي والنبل ، فلما رأيتهم ، ضربت بعيري ، فلما رآني ، قد فُتُّ القوم ، أدركني ، فقال : جئت قومي ، وكانت لي إليهم حاجة ، فقلت : أجل ، فلما قدمت مكة ، دفعت المال إلى أبي سفيان] فجعل أبو سفيان يقول : مَنْ رأىٰ أبرَّ من هذا وأوصل ، إنَّا نُجاهدُه ونطلُبُ دَمه ، وهو يبعثُ إلينا بالصِّلات(٢) .

حاتِم بن إسماعيل : عن يعقوب ، عن جعفر بن عمرو بن أمية ، قال : بعثَ النبيُّ ﷺ عمرو بنَ أُمية إلى النجاشي ، فوجد لهم باباً صغيراً يدخلون

---

(١) ابن سعد ٤ / ٢٤٨ .

(٢) إسناده ضعيف لتدليس ابن إسحاق ، ولين عيسى بن معمر ، وجهالة عبد الله بن علقمة . أخرجه ابن عساكر ١٣ / ٢٠٠ آ ، ب ، وما بين حاصرتين منه ولا بد منها فإنها هي التي تبين أن هذا الحديث له صلة بالمترجم ، وأورده الحافظ في « الإصابة » ٢ / ٥٠٥ في ترجمة علقمة بن الفغواء ، ونسبه الى عمر بن شبة والبغوي ، وهو عند أبي داود (٤٨٦١) في الأدب : باب في الحذر من طريق ابن إسحاق ، لكن قال : عن عبد الله بن عمرو بن الفَغْواء ، عن أبيه . وفي « التقريب » عبد الله بن عمرو بن الفَغْواء ، وقيل : عبد الله بن علقمة بن الفَغْواء . وقوله : « أخوك البكري ولا تأمنه » مثل مشهور للعرب .

منه مُكَفِّرين(١) فدخل منه القهقرى ، فشقَّ عليهم ، وهمُّوا به ، فقال له النجاشيُّ : ما منعك ؟ قال : إنا لا نصنعُ هذا بِنَبِيِّنا ، قال : صدق ، دَعُوه ، فقيلَ للنَّجاشي : إنه يزعمُ أنَّ عيسى عبد . قال : ما تقولونَ في عيسىٰ ؟ قال : كلمةُ الله وروحُه ، قال : ما استطاع [عيسى] أَنْ يعدوَ ذلك(٢) .

توفي عمرُو بنُ أُميّة زَمَنَ مُعاوية .

٣٤ - رافع بن خَدِيج * (ع)

ابن [رافع بن] عدي بن تزيد(٣) الأنصاريُّ الخزرجيُّ المدنيُّ ، صاحبُ النبيِّ ﷺ .

استُصغِرَ يـوم بدر ، وشَهِدَ أُحُداً والمشاهد ، وأصابه سهمٌ يومَ أُحد ، فانتزعه ، فبقي النصلُ في لحمه إلى أن مات ، وقيل : إنَّ النبي ﷺ قال : « أنا أشهدُ لك يوم القيامة »(٤) .

---

(١) أي منحنين من التكفير : وهو الانحناء في الصلاة . وهو الانحناء الكثير في حالة القيام قبل الركوع .

(٢) أخرجه ابن عساكر ١٣ / ٢٠١ ب ، ٢٢٢ آ .

* طبقات خليفة : ت ٥١٩ ، المحبر : ٤١١ ، ٤١٢ ، التاريخ الكبير ٣/٢٩٩ ، التاريخ الصغير ١/١٠٥ ، المعارف : ٣٠٦ ، الجرح والتعديل ٣/٤٧٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٣٩ ، المستدرك ٣/٥٦١ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٤٠ ، الاستيعاب : ٤٧٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/١٣٩ ، أسد الغابة ١/١٥١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/١٨٧ ، تهذيب الكمال : ٤٠٢ ، تذهيب التهذيب ١/٢١٤ آ ، مرآة الجنان ١/١٥٥ ، البداية والنهاية ٩/٣ ، مجمع الزوائد ٩/٣٤٥ ، الإصابة ١/٤٩٥ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٢٩ ، المطالب العالية ٤/١١٠ ، معجم الطبراني ٤/٢٨٢ ، ٣٤٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٩٧ ، شذرات الذهب ١/٨٢ .

(٣) تزيد : بمثناة فوقية كما ضبط في الأصل ، وأثبت فوقه كلمة «صح» وكما ضبطه المؤلف في « المشتبه» ٢/٦٦٨ . وقد تصحف في أكثر كتب التراجم إلى «يزيد» .

(٤) أخرجه أحمد ٦ / ٣٧٨ من طريق عمرو بن مرزوق ، عن يحيى بن عبد الحميد بن رافع بن خديج ، أخبرتني جدتي امرأة رافع أن رافعاً رمىٰ مع رسول الله ﷺ يوم أُحد أو يوم خيبر . . . وانظر =

روى جماعةَ أحاديث . وكان صحراويّاً ، عالماً بالمزارعة والمساقاة .

حدَّث عنه : بُشَيْرُ بنُ يَسار، وحَنْظَلَةُ بنُ قيس ، والسائبُ بنُ يزيد ، وعطاءُ بنُ أبي رباح ، ومُجاهد ، ونافع العُمَري ، وابنُه رِفاعة بنُ رافع ، وحفيده عَبايةُ بنُ رِفاعة ، وآخرون .

وقيل : إنه ممن شهدَ وقعةَ صِفّين مع عليّ .

قال خالد بن يزيد الهدّادي ـ وهو ثقة ـ : أخبرنا بشرُ بنُ حربٍ قال : كنتُ في جنازة رافع بن خَدِيج ، ونسوةٌ يَبكين ويُولوِلْنَ على رافع ، فقال ابنُ عُمر : إن رافعاً شيخٌ كبيرٌ لا طاقَةَ له بعذابِ الله ، وإنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الميِّتُ يُعَذَّبُ ببكاء أهله عليه »[1] .

شُعبة : عن أبي بشر ، عن يوسف بن مَاهَك ، قال : رأيتُ ابن عُمر أَخَذَ بعمُودَي جنازة رافع بن خَدِيج ، فجعله على منكبه ، يمشي بين يدي السرير ، حتى انتهىٰ إلى القبر ، وقال : إنَّ الميِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكاء الحي[2] .

قلت : كان رافعُ بنُ خَدِيج ممن يُفْتي بالمدينة في زمن مُعاويةَ وبعدَه .

توفي في سنةِ أربعٍ أو ثلاثٍ وسبعين ، وله سِتٌّ وثمانون سنة رضي الله عنه . وله عدةُ بنين .

حمَّاد بنُ زيد : عن بشرِ بنِ حرب ، قال : لما ماتَ رافعُ بن خَدِيج ، قيل لابن عُمر : أخِّروه ليلته ليُؤْذِنوا أهلَ القُرىٰ ، قال : نِعْمَ ما رأيتُم .

= « الطبراني » رقم (٤٢٤٢) و« مجمع الزوائد » ٩ / ٣٤٦ .

(١) أخرجه بنحوه الطبراني برقم (٤٢٤٤) ، وانظر « الإصابة » ١ / ٤٩٦ ، وحديث ابن عمر مرفوعاً : « إن الميت ليُعذَّبُ ببكاء أهله عليه » متفق عليه . انظر « فتح الباري » ٣ / ١٢٧ وما بعدها ، ومسلم (٩٢٨) .

(٢) « المستدرك » ٣ / ٥٦٢ .

هشام بن سعد : عن عُثمان بن عُبَيد الله بن رافع ، قال : تُوفِّي رافعٌ ، فأُتي بجنازته ، وعلى المدينة رجلٌ أعرابيٌّ زمن الفتنة ، فأُتي به قبل أن تطلع الشمس ، فقال ابنُ عمر : لا تصلُّوا عليه حتى تطْلُع الشمس.

وروى الواقديُّ عن بعض ولد رافع بن خديج ، عن بُشَيْر بن يسار ، قال : مات رافعُ بنُ خَدِيج في أول سنة أربع وسبعين ، وهو ابن ست وثمانين[1] .

٣٥ ـ سَمُرة بن جُنْدُب *(ع)

ابن هلال الفَزاري من عُلماء الصحابة ، نزلَ البصرةَ . له أحاديثُ صالحة .

حدَّث عنه : ابنُه سُليمان ، وأبو قِلابَةَ الجَرْمي ، وعبدُ الله بنُ بُرَيدة ، وأبو رجاء العُطاردي ، وأبو نَضْرة العَبْديُّ ، والحسنُ البصريُّ ، وابنُ سيرين ، وجماعة .

وبينَ العلماء ـ فيما روى الحسنُ عن سَمُرة اختلافٌ في الاحتجاج

(١) في الأصل بعد قوله « قال » بياض يقدر بنصف سطر ، وأثبته من « المستدرك » ٣ / ٥٦٢ .

* طبقات ابن سعد ٦/٣٤ و ٧/٤٩ ، طبقات خليفة : ت ٤٢٣ ، ١٤٠٤ ، المحبر : ٢٩٥ ، التاريخ الكبير ٤/١٧٦ ، التاريخ الصغير ١/١٠٦ ـ ١٠٧ ، المعارف : ٣٠٥ ، الجرح والتعديل ٤/١٥٤ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٢٢٣ ، جهرة أنساب العرب : ٢٥٩ ، الاستيعاب : ٦٥٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٠٢ ، أسد الغابة ٢/٣٥٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٢٣٥ ، تهذيب الكمال : ٥٥٣ ، تاريخ الإسلام ٢/٢٩٠ ، العبر ١/٦٥ ، تذهيب التهذيب ٢/٥٨ب، الوافي بالوفيات ١٥/٤٥٤ ، مرآة الجنان ١/١٣١ ، الإصابة ٢/٧٨ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٣٦ ، معجم الطبراني ٧/٢١١ ، ٣٢٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٣٢ ، شذرات الذهب ١/٦٥ .

بذلك ، وقد ثَبَتَ سماعُ الحسنِ من سَمُرة ، ولقيه بلا ريب ، صرَّح بذلك في حديثين[1] .

معاذ بن معاذ : حدّثنا شعبةُ ، عن أبي مسلمة[2]، عن أبي نَضْرة ، عن أبي هريرة ، أن النبيَّ ﷺ قال لعشرةٍ ـ في بيت ـ من أصحابه : « آخِرُكم موتاً في النار » فيهم سَمُرَةُ بنُ جُنْدُب . قال أبو نَضْرة : فكان سمرةُ آخرَهم موتاً .

هذا حديث غريب جداً ، ولم يصحَّ لأبي نَضْرةَ سماعُ من أبي هريرة ، وله شُويهد .

روى إسماعيل بنُ حكيم ، عن يونس ، عن الحسن ، عن أنس بنِ حكيم ، قال : كنتُ أمرُّ بالمدينة ، فألقىٰ أبا هريرة ، فلا يبدأُ بشيء حتى يسألَني عن سمرة ، فإذا أخبرتُه بحياتِه ، فرِحَ ، فقال : إنَّا كُنَّا عشرةً في بيتٍ ، فنظر رسولُ الله ﷺ في وجوهنا ، ثم قال : « آخرُكُم مَوتاً في النار » فقد مات منا ثمانية، فليس شيء أحبّ إليَّ من الموت[3] .

---

(١) الأول : حديث « الغلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويسمى ، ويحلق رأسه » أخرجه من رواية قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة أحمد ٥ / ٧ و١٧و٢٢ ، وأبو داود (٢٨٣٨) ، والنسائي ٧ / ١٦٦ ، والترمذي (١٥٢٢) . وإسناده صحيح ، ففي البخاري ٩ / ٥١١ في العقيقة : حدثني عبد الله بن أبي الأسود ، حدثنا قريش بن أنس ، عن حبيب بن الشهيد ، قال : أمرني ابنُ سيرين أن أسأل الحسن مِمَّن سمع حديث العقيقة ؟ فسألته : فقال : من سمرة بن جندب .

والثاني : حديث « قلما خطب النبيﷺ خطبة إلا أمر فيها بالصدقة ، ونهى عن المثلة » أخرجه أحمد ٥/١٢ من طريق هُشيم ، حدثنا حميد ، عن الحسن ، قال : جاءه رجل ، فقال : إن عبداً له أبق ، وإنه نذر إن قدر عليه أن يقطع يده ، فقال الحسن : حدثنا سمرة قال : فذكره .

(٢) هو سعيد بن يزيد بن مسلمة الأزدي البصري ثقة روى له الستة ، وقد تحرف في المطبوع إلى « سلمة » .

(٣) لا يصح ،إسماعيل بن حكيم هو الخزاعي صاحب الزيادي ترجمه ابنُ أبي حاتم ٢ /١٦٥، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وأنس بن حكيم مجهول .

وروى نحوه حمَّادُ بنُ سلمة، عن علي بن جُدْعان ، عن أوس بن خالد ، قال : كنتُ إذا قدمتُ على أبي مَحْذُورة ، سألني عن سَمُرة ، وإذا قدمتُ على سمرة ، سألني عن أبي محذُورة ، فقلتُ لأبي محذورةَ في ذلك ، فقال : إني كنتُ أنا وهو وأبو هريرة في بيت ، فجاء النبيُّ ﷺ ، فقال : « آخرُكم موتاً في النار » فماتَ أبو هريرة ، ثم مات أبو محذُورة[١] .

مَعْمَر : عن ابن طاووس وغيره، قال النبيُّ ﷺ لأبي هُريرة ، وسَمُرة بن جُنْدُب ، وآخر : « آخرُكُم موتاً في النار » فماتَ الرجلُ قبلهما ، فكان إذا أراد الرجلُ أن يغيظ أبا هريرة ، يقولُ : مات سمرة ، فيُغشىٰ عليه ، ويُصعق . فماتَ قبلَ سَمُرة .

وقَتَلَ سَمُرَةُ بشراً كثيراً .

سُليمانُ بنُ حرب : حدّثنا عامر بن أبي عامر ، قال : كُنَّا في مجلس يُونس بن عُبَيد ، فقالُوا : ما في الأرض بقعةٌ نَشِفَتْ من الدم ما نَشِفَتْ هٰذه ، يعنون دار الإمارة ، قتل بها سبعون ألفاً ، فسألتُ يونس ، فقال : نَعَمْ مِنْ بين قتيلٍ وقَطيع ، قيل : مَنْ فَعَلَ ذٰلك ؟ قال : زيـادٌ ، وابنه ، وسَمُرة .

قال أبو بكر البيهقي : نرجو له بصحبته .

وعن ابن سيرين ، قال : كان سَمُرةُ عظيمَ الأمانة ، صَدُوقاً .

وقال هلالُ بنُ العلاء : حدّثنا عبدُ الله بنُ معاوية ، عن رجل ؛ أَنَّ سمرة استجمر ، فَغَفِلَ عن نفسه ، حتى احترق[٢] . فهذا إن صحَّ ، فهومرادُ

---

(١) لا يصح ، علي بن جُدعان هو ابن زيد بن جُدعان ضعيف ، وأوس بن خالد هو ابن أبي أوس مجهول .

(٢) انظر ابن سعد ٦/٣٤ ، و ٧ / ٥٠ .

النبيِّ ﷺ ، يعني نارَ الدنيا[1].

مات سَمُرةُ سنةَ ثمانٍ وخمسين . وقيل : سنةَ تسعٍ وخمسين .

ونقلَ ابنُ الأثير : أنه سقَطَ في قِدرٍ مملوءة ماءً حارّاً ، كان يتعالَجُ به من الباردة ، فمات فيها .

وكان زيادُ بن أبيه يستخلِفُه على البصرة إذا سارَ إلى الكوفة ، ويستخلِفُه على الكوفة إذا سار إلى البصرة .

وكان شديداً على الخوارج ، قتلَ منهم جماعةً . وكان الحسنُ وابنُ سيرين يُثْنِيان عليه ، رضي الله عنه .

٣٦ - جابر بن سَمُرَة *(ع)

ابن جُنادة بن جُنْدُب ، أبو خالد السُّوائي ، ويقال : أبو عبد الله .

له صُحبة مشهورة ، وروايةُ أحاديث . وله أيضاً عن عُمر ، وسعد ، وأبي أيوب ، ووالده ، شهد الخُطبة بالجابية ، وسكنَ الكوفة ؛ حدَّث عنه[2] الشعبيُّ ، وتميم بن طَرَفَة ، وسِمَاكُ بنُ حرب ، وعبدُ الملك بن عُمَير ، وأبو

---

(١) في « تاريخ المؤلف » ٢ / ٢٩١ : إن صح هذا ، فيكون إن شاء الله قوله عليه السلام « آخركم موتاً في النار » متعلقاً بموته في النار لا بذاته .

* طبقات ابن سعد ٦/٢٤ ، طبقات خليفة : ت ٣٩٧ ، ٨٩٤ ، التاريخ الكبير ٢/٢٠٥ ، الجرح والتعديل ٢/٤٩٣ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٣٠٤ ، المستدرك ٣/٦١٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٧٣ ، الاستيعاب : ٢٢٤ ، تاريخ بغداد ١/١٨٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٧٢ ، تاريخ ابن عساكر ٣/٣٠٧ ب ، أسد الغابة ١/٢٥٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/١٤٢ ، تهذيب الكمال : ١٨١ ، تاريخ الإسلام ٣/٢ ، العبر ١/٧٤ ، تذهيب التهذيب ١/٩٩ آ ، الإصابة ١/٢١٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٩ ، معجم الطبراني ٢/٢١٢ ، ٢٨٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٥٠ • شذرات الذهب ١/٧٤ ، تهذيب ابن عساكر ٣/٣٨٨ .

(٢) في المطبوع : « عن » بدل «حدث عنه» .

خالد الوالبي ، وزيادُ بن عِلاقة ، وحُصين بنُ عبد الرحمن ، وأبو إسحاق السَّبيعي ، وأبو عَوْن محمد بن عبيد[1] الله الثقفي ، وابنُ خاله عامرُ بنُ سعد ابن أبي وقاص .

وهو وأبوه من حلفاء زُهرة . وله بالكوفة دارٌ وعَقِبٌ .

وشهد فتحَ المدائن ، وخَلَّفَ من الأولاد ؛ خالداً ، وطلحة ، وسالماً .

شُعبة : عن سِمَاك ، عن جابر بن سمرة ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ يَمُرُّ بنا ، فيمسح خُدُودَنا ، فمرَّ ذاتَ يوم ، فمسحَ خدِّي ، فكان الخدُّ الذي مسحه أحسن[2] .

قال ابنُ سعد[3] : ماتَ جابرُ بنُ سَمُرة في ولاية بشر بن مروان على العراق .

وقال خليفة : توفِّي سنة ست وسبعين[4] .

وقال أبو عُبيد القاسم بن سلَّام : ماتَ سنةَ ستٍ وستين ، والأول أصح .

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « عبد » .

(٢) أخرجه الطبراني برقم (١٩٠٩) من طريق عثمان بن أبي شيبة ، عن شعبة ، وأخرجه مسلم (٢٣٢٩) من طريق عمرو بن حماد بن طلحة القناد ، حدثنا أسباط ، عن سماك ، عن جابر ابن سمرة ، قال : صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الأولى ، ثم خرج إلى أهله ، وخرجت معه ، فاستقبله ولدان ، فجعل يمسح خدَّي أحدهم واحداً واحداً ، قال : وأما أنا ، فمسح خدي ، قال : فوجدت ليده برداً أوريحاً كأنما أخرجها من جؤنة عطار .

(٣) في « الطبقات » ٦ / ٢٤ .

(٤) الذي في « طبقاته » : ١٣٢و٥٧ أنه مات في ولاية بشر بن مروان ، وزاد في الرواية الثانية : سنة ثلاث وسبعين ، وذكر في « تاريخه » : ٢٧٣ أن ولاية بشر بن مروان للعراق كانت سنة أربع وسبعين ، وقال : وفي ولاية بشر مات جابر بن سمرة السوائي ، وفي التهذيب وفروعه نقلاً عن خليفة أنه مات سنة ثلاث وسبعين إلا أن الحافظ ابن حجر قال : وقيل عنه أي : عن خليفة : ٧٦ .

وبكل حال ماتَ قبل جابر بن عبد الله . يقع لي من عواليهما .

٣٧ ـ حَبِيبُ بن مَسْلَمَة * (د ، ق)

ابن مالك ، الأميرُ أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو مَسْلَمة القرشيُّ الفِهريُّ .

له صحبةٌ وروايةٌ يسيرة .

حدَّث عنه : جُنَادةُ بنُ أبي أمية ، وزيادُ بن جارية ، وقَزَعَة بنُ يحيى ، وابنُ أبي مُلَيْكَة ، ومالك بن شُرَحْبيل .

وجاهد في خلافة أبي بكر ، وشهدَ اليرموكَ أميراً . وسكن دمشق . وكان مقدم ميسرة معاوية نوبة صِفِّين .

وهو القائل : شهدتُ النبيَّ ﷺ نفَّل الثلث[١] .

---

* طبقات ابن سعد ٧/٤٠٩ ، طبقات خليفة : ت ١٦٢ ، ٢٨٣٠ ، المحبر : ٢٩٤ ، التاريخ الكبير ٢/٣١٠ ، التاريخ الصغير ١/١٢٩ ، الجرح والتعديل ٣/١٠٨ ، المستدرك ٣/٣٤٦ و ٤٣٢ ، جمهرة أنساب العرب : ١٧٨ ، ١٧٩ ، الاستيعاب : ٣٢٠ ، تاريخ ابن عساكر ٤/٩٠ ب ، أسد الغابة ١/٣٧٤ ، تهذيب الكمال : ٢٣٢ ، تاريخ الإسلام ٢/٢١٥ ، تذهيب التهذيب ١/١٢٠ آ ، العقد الثمين ٤/٩٤ ، الإصابة ١/٣٠٩ ، تهذيب التهذيب ٢/١٩٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦١ ، تهذيب ابن عساكر ٤/٣٨ .

(١) أخرجه أبو داود (٢٧٥٠) في الجهاد : باب فيمن قال : الخمس قبل النفل ، من طريق مكحول ، عن زياد بن جارية التميمي ، عن حبيب بن مسلمة الفهري ، قال : « شهدْتُ النبي ﷺ نفَّل الربع في البدأة ، والثلث في الرجعة » وإسناده صحيح ، وصححه ابنُ حبان (١٦٧٢) ، وهو في معجم الطبراني برقم (٣٥١٨) و (٣٥١٩) و (٣٥٢٠) و (٣٥٢١) و (٣٥٢٢) و (٣٥٢٣) و (٣٥٢٤) و (٣٥٢٥) و (٣٥٢٦) و (٣٥٢٨) و (٣٥٢٩) و (٣٥٣٠) و (٣٥٣١) و (٣٥٣٢) وانظر « المسند » ٤ / ١٥٩ و ١٦٠ ، و « المصنف » (٩٣٣١) و (٩٣٣٣) ، و « مسند الحميدي » (٨٧١)، و «سنن أبي داود» (٢٧٤٨) ، وابن ماجه (٢٨٥١) ، و « المستدرك » ٢/١٣٣ . وفي الباب عن عبادة بن الصامت عند أحمد ٥/٣١٩ ، ٣٢٠ ، وابن ماجه (٢٨٥٢) ، والترمذي (١٥٦١) وحسَّنه .

وكان في غزوة تبوك ابنَ إحدىٰ عشرةَ سنة . وقيل : كان يُقال له : حبيب الروم ، لكثرةِ دخوله بغزوهم(١) . وولي أرمينية لمعاوية ، فماتَ بها سنةَ اثنتين وأربعين . وله نِكاية(٢) قويةٌ في العدو .

له أخبار في « تاريخ دمشق » .

٣٨ ـ جابر بن عبد الله *(ع)

ابن عمرو بنِ حرام بنِ ثعلبةَ بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بنِ سَلِمَة ، الإمام الكبيرُ ، المجتهدُ الحافظُ ، صاحبُ رسول الله ﷺ ، أبو عبد الله ، وأبو عبد الرحمن ، الأنصاريُّ الخزرجيُّ السَّلَمِيُّ المدنيُّ الفقيه .

من أهل بيعة الرضوان ، وكان آخِرَ من شهد ليلةَ العقبة الثانية موتاً .

روى علماً كثيراً عن النبيِّ ﷺ ، وعن عُمر ، وعليٍّ ، وأبي بكر ، وأبي عُبيدة ، ومعاذِ بن جبل ، والزُّبير ، وطائفة .

حدّث عنه : ابن المسيِّب ، وعطاءُ بنُ أبي رباح ، وسالمُ بن أبي الجَعْد ، والحسنُ البصريُّ ، والحسنُ بن محمد بن الحنفِيَّة ، وأبو جعفر الباقر ، ومحمدُ بنُ المنكدر ، وسعيدُ بن مِيناء ، وأبو الزُّبير ، وأبو سفيان

---

(١) « المستدرك » ٣/٣٤٧ و ٤٣٢ .

(٢) تحرف في الأصل إلى « مكانة » .

* طبقات خليفة : ت ٦٢٣ ، المحبر : ٢٩٨ ، التاريخ الكبير ٢/٢٠٧ ، الجرح والتعديل ٢/٤٩٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٢٥ ، المستدرك ٣/٥٦٤ ، الاستيعاب : ٢١٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٧٢ ، تاريخ ابن عساكر ٣/٣١١ آ ، جامع الأصول ٩/٨٦ ، أسد الغابة ١/٢٥٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/١٤٢ ، تهذيب الكمال : ١٨٢ ، تاريخ الإسلام ٣/١٤٣ ، تذكرة الحفاظ ١/٤٠ ، العبر ١/٨٩ ، تذهيب التهذيب ١/٩٩ ب ، جامع الأصول ٩/٨٦ ، الإصابة ١/٢١٣ ، تهذيب التهذيب ٢/٤٢ ، معجم الطبْراني ٢/١٩٤ ، خلاصة تذهيب الكمال :٥٠ ، شذرات الذهب ١/٨٤ وفيه ابن عمر بن حرام ، تهذيب ابن عساكر ٣/٣٨٩ .

طلحةُ بنُ نافع ، ومجاهد ، والشعبيُّ ، وسِنانُ بن أبي سنان الدِّيلي ، وأبو المتوكِّل الناجي ، ومحمدُ بنُ عبَّاد بن جعفر ، ومُعاذُ بن رِفاعة ، ورجاءُ بنُ حَيْوَة ، ومُحارِبُ بن دِثار ، وسُليمان بنُ عَتِيق ، وشُرَحْبِيل بنُ سعد ، وطاووس ، وعاصمُ بنُ عمر بن قتادة ، وعُبَيد الله بن مِقْسَم ، وعبدُ الله بنُ محمد بن عَقِيل ، وعمرو بنُ دينار ، ومحمدُ بن عبد الرحمن بن ثوبان ، وأبو بكر المدني ، وطلحةُ بن خِرَاش ، وعثمانُ بنُ سُراقة ، وعبدُ الرحمن بنُ عبد الله بن أبي عمار ، وعبدُ الله بن أبي قتادة ، وخلق .

وكان مفتيَ المدينة في زمانه . عاشَ بعد ابنِ عمر أعواماً وتفرَّد . شهدَ ليلةَ العقبة مع والده . وكان والده من النُّقَباءِ البدريين ، استُشهد يومَ أُحُد وأحياه الله تعالى ، وكلَّمه كفاحاً[(١)] ، وقد انكشف عنه قبره إذْ أُجرىٰ معاويةُ عيناً عند قبور شهداء أحد ، فبادرَ جابرٌ إلى أبيه بعد دهر ، فوجده طَرِيّاً لم يَبْلَ[(٢)] . وكان جابرٌ قد أطاعَ أباه يوم أُحُد وقَعَدَ لأجل أخواته ، ثم شهد الخندق وبيعة الشجرة . وشاخَ وذهب بصرُه ، وقارب التسعين .

روى حَمَّادُ بنُ سلمة ، عن أبي الزُّبير ، عن جابر ، قال : استغفرَ لي رسولُ الله ﷺ ليلةَ البعير خمساً وعشرين مرة[(٣)] . وقد وَرَدَ أنَّه شَهِدَ بدراً .

---

(١) أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول ، والحديث أخرجه الترمذي (٣٠١٠) في التفسير ، وابنُ ماجه (١٩٠) في المقدمة من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري ، عن طلحة بن خراش عن جابر . وهذا سند حسن ، وأخرجه بنحوه أحمد في « المسند » ٣ / ٣٦١ من طريق علي بن المديني ، عن سفيان بن عيينة ، عن محمد بن علي بن رُبَيِّعة السُلمي ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر . . . وهذا سند حسن في الشواهد ، وانظر « المستدرك » ٣ / ٢٠٣ .

(٢) انظر تفصيل ذلك في « طبقات ابن سعد » ٣ / ٥٦٢ و ٥٦٣ ، والسند صحيح .

(٣) رجاله ثقات ، أخرجه الترمذي (٣٨٥٢) في المناقب، من طريق ابن أبي عمر ،عن بشر بن السري بهذا الإسناد ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب ، ومعنى قوله : « ليلة البعير » : ما روي عن جابر من غير وجه : أنه كان مع النبي ﷺ في سفر ، فباع بعيره من النبي ﷺ ، واشترط ظهره إلى المدينة . يقول جابر : ليلة بعتُ من النبي ﷺ البعير استغفر لي خمساً وعشرين مرة . انظر =

قال محمد بن عُبَيد : حدّثنا الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال : كنتُ أَمْتَحُ[1] لأصحابي يومَ بدر .

قال ابنُ عُيَيْنَة : لقي عطاءٌ وعمرو جابرَ بنَ عبد الله سنةَ جاور بمكة .

وقيل : إنه عاشَ أربعاً وتسعين سنة ، فعلىٰ هذا ، كان عُمُره يومَ بدرٍ ثماني عشرة سنة .

الواقديّ : أخبرنا إبراهيمُ بنُ جعفر ، عن أبيه ، عن جابر ، قال : غزوتُ مع رسول الله ﷺ ستَّ عشرةَ غزوةً ، لـم أَقْدِرْ أن أغزُوَ حتى قُتل أبي بأُحُد ، كان يُخَلِّفُني على أخواتي ، وكنَّ تِسعاً، فكان أولَ ما غزوتُ معه حمراءُ الأسد[2] .

وروى ابنُ عَجْلان ، عن عُبَيد الله بنِ مِقْسَم ، قال : رَحَلَ جابرُ بنُ عبد الله في آخر عُمُره إلى مكةَ في أحاديث سمعها ، ثم انصرَفَ إلى المدينة .

ويُروَىٰ ؛ أن جابراً رحل في حديث القِصاص إلى مصر[3] ليسمعه من

= « جامع الأصول » ١ / ٥٠٩ ، ٥١٧ ، بتحقيق الأستاذ عبد القادر الأرناؤ وط . وهو في « ابن عساكر » ٣ / ٣١٧ آ .

(١) في الأصل : «مقيح أصحابي» وهو خطأ، وأورده المؤلف في «تاريخه» ١٤٣/٣ من مسند الحسن بن سفيان، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: كنت أمتح لأصحابي الماء يوم بدر. وأخرجه البخاري في «تاريخه» وصحح الحافظ في «الإصابة» ٢١٣/١ إسناده، وهو في «المستدرك» ٥٦٥/٣، وأنكر الواقدي رواية أبي سفيان عن جابر هذه، وقال: وهذا وهم من أهل العراق، وعلق المؤلف على قول الواقدي هذا في «تاريخه» بقوله: صدق، فإن زكريا بن إسحاق روى عن أبي الزبير، عن جابر قال: لم أشهد بدراً ولا أُحداً، منعني أبي فلما قتل، لم أتخلف عن غزوة. أخرجه مسلم(١٨١٣).

(٢) وفي الطبراني برقم (١٧٤٢) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي ، حدثنا عمر بن الحسن ، حدثنا أبي ، حدثنا إبراهيم بن طهمان ، عن ياسين الزيات ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : غزوتُ مع رسول الله ﷺ ثلاث عشرة غزوة .

(٣) الصواب : إلى الشام ، فقد أخرج الإمام أحمد ٣ / ٤٩٥ ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٩٧٠) ، والخطيب البغدادي في «الرحلة» (٣١) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل =

عبدِ الله بنِ أُنَيْس .

سُليمان بن داود المِنْقَري : أخبرنا محمدُ بنُ عمر ، حدَّثني خارجةُ بنُ الحارث قال : ماتَ جابرُ بنُ عبد الله سنةَ ثمانٍ وسبعين ، وهو ابنُ أربعٍ وتسعين سنة . وكان قد ذهبَ بَصَرُه ، ورأيتُ على سريره بُرداً ، وصلَّى عليه أبَانُ بنُ عُثمان وهو والي المدينة(١) .

ورُوي عن جابر ، قال : كنتُ في جيشِ خالدٍ في حِصَارِ دمشق .

قال ابنُ سعد: شهدَ جابرٌ العقبةَ مع السبعين ، وكان أصْغَرَهم .

وقال جابرٌ : قال لنا رسولُ الله ﷺ يومَ الحُدَيْبية : « أنتم اليومَ خيرُ أهلِ الأرض»وكنا ألفاً وأربع مئة(٢) .

وقال جابر : عادني رسولُ الله ﷺ وأنا لا أعقِلُ ، فَتَوَضَّأ وصَبَّ عليَّ من

= أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : بلغني عن رجل حديث سمعه من رسول الله ﷺ ، فاشتريتُ بعيراً ، ثم شددتُ عليه رحلي ، فسرتُ إليه شهراً ، حتى قدمت عليه الشام ، فإذا عبد الله بن أنيس ، فقلت للبواب : قل له : جابر على الباب ، فقال : ابن عبد الله ؟ قلت : نعم ، فخرج يطأ ثوبه ، فاعتنقني واعتنقته ، فقلت : حديثاً بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله ﷺ في القصاص ، فخشيتُ أن تموتَ أو أموت قبل أن أسمعه ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « يُحشر الناسُ يوم القيامة ـ أو قال العباد ـ عُراة غرلاً بُهماً » ، قال : قلنا : وما بُهماً ؟ قال : ليس معهم شيء ، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد ـ أحسبه قال ـ كما يسمعه من قرب : أنا الملك ، أنا الديَّان ، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار ، وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه حتى اللطمة . قال : قلنا : كيف وإنما نأتي الله عز وجل عراة غرلاً بُهماً ؟ قال : « بالحسنات والسيئات » . وحسَّنه الحافظ في « الفتح » ١ / ١٥٨ ، وصححه الحاكم ٢ / ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ووافقه الذهبي ، وله طريق أخرى عند الطبراني في « مسند الشاميين » من طريق الحجاج بن دينار ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر نحوه ، وله طريق ثالث عند الخطيب رقم (٣٣) لكنه تالف .

(١) هو في « المستدرك » ٣ / ٥٦٥ ، والطبراني (١٧٣٣) عن محمد بن عمر ـ وهو الواقدي ـ

(٢) أخرجه البخاري ٧ / ٣٤١ في المغازي ، ومسلم (١٨٥٦) (٧١) من طريق سفيان ، عن عمرو ، سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال . فذكره .

وَضُوئه[١] ، فَعَقَلْتُ .

وقال زيدُ بنُ أسلم : كُفَّ بَصَرُ جابر .

وروىٰ الواقدي عن أُبيِّ بنِ عبَّاس ، عن أبيه ، قال : كنَّا بمِنىٰ ، فجعلنا نُخبر جابراً بما نرىٰ من إظهار قُطف الخَزِّ والوشي ، يعني السلطان وما يصنعون ، فقال : ليتَ سمعي قد ذهبَ ، كما ذهب بصري ، حتى لا أسمعَ من حديثهم شيئاً ولا أُبصِرهُ .

ويُروىٰ أن جابراً دخل على عبدِ الملك بنِ مروان لما حجَّ ، فرحَّب به ، فكلَّمه في أهل المدينة أن يَصِلَ أرحامَهم ، فلما خرج ، أمر له بخمسةِ آلاف درهم ، فَقَبِلَها .

وعن أبي الحُوَيرث ، قال : هلك جابرُ بنُ عبد الله ، فحضرْنا في بني سلمة ، فلما خرج سريرهُ من حُجرته ، إذا حسَنُ بنُ حسن بنِ علي بن أبي طالب بين عمودي السرير ، فأمَرَ به الحجاجُ أن يُخرج من بين العمودين ، فيأبىٰ عليهم ، فسأله بنو جابر إلا خرج ، فخرجَ ، وجاء الحجَّاجُ حتى وقفَ بين العمودين ، حتى وُضِعَ فصلَّىٰ عليه ، ثم جاءَ إلى القبر ، فإذا حسنُ بنُ حسن قد نزَلَ في القبر ، فأمر به الحجَّاجُ أن يُخرَج ، فأبىٰ فسأله بنو جابر بالله ، فخَرَجَ ، فاقتحم الحجَّاجُ الحفرةَ حتى فرغ منه .

هذا حديثٌ غريب ، رواه محمد بنُ عبَّاد المكي ، عن حنظلة بن عمرو الأنصاري ، عن أبي الحُوَيرث[٢] .

وفي وقت وفاة جابر كان الحجَّاجُ على إمرة العراق ، فيُمكن أن يكونَ

---

(١) تحرفت الجملة في المطبوع إلى « فتوضأت على وضوئه » .

(٢) أخرجه الطبراني برقم (١٧٨٨) ، وقال الهيثمي في « المجمع » ٣ / ٣١ : وأبو الحويرث وثَّقه ابن حبان ، وضعَّفه مالك وغيره . وأورده المؤلف في « تاريخه » ٣ / ١٤٥ ، وقال : هذا حديث منكر ، فإن جابراً توفي والحجاج على إمرة العراق .

قد وفدَ حاجّاً أو زائراً .

وكان آخرَ من شهد العقبة موتاً رضي اللهُ عنه .

قال الواقديُّ ويحيى بنُ بُكَير وطائفة : ماتَ سنةَ ثمانٍ وسبعين .

وقال أبو نُعيم : سنةَ سبعٍ وسبعين .

قيل : إنه عاش أربعاً وتسعين سنة . وأُضرَّ بأُخَرَة .

مسندُه بلغ ألفاً وخمس مئة وأربعين حديثاً ، اتفق له الشيخان على ثمانيةٍ وخمسين حديثاً ، وانفرد له البخاريُّ بستةٍ وعشرين حديثاً ، ومسلم بمئة وستة وعشرين حديثاً .

التَّبُوذَكي : حدّثنا محمدُ بنُ دينار ، عن سعيد بن يزيد ، عن أبي نَضْرة، قال : كان جابرُ بنُ عبد الله عريفاً ، عرَّفه عُمر .

يعلى بن عُبَيد : حدّثنا أبو بكر المدني قال : كان جابرٌ لا يبلغُ إزارُه كعبَه ، وعليهِ عمامةٌ بيضاء ، رأيتُه قد أرسلها مِن ورائه .

وقال عاصمُ بنُ عمر : أتانا جابرٌ وعليه مُلاءتان ـ وقد عَمِيَ ـ مُصَفِّراً لحيتَه ورأْسَه بالورس ، وفي يده قدح .

الواقدي :أخبرنا سلمة بن وَرْدَان : رأيتُ جابراً أبيضَ الرأسِ واللحيةِ رضي الله عنه .

٣٩ ـ البراء بن عازب *(ع)

ابن الحارث ، الفقيه الكبير ، أبو عُمارة الأنصاريُّ الحارثيُّ المدنيُّ ،

* طبقات ابن سعد ٤/٣٦٤ و ٦/١٧ ، طبقات خليفة : ت ٥٢٢ ، ٩٢٣ ، ١٥٠٠ ، المحبر : ٢٩٨ ، ٤١٢ ، التاريخ الكبير ٢/١١٧ ، التاريخ الصغير ١/١٦٤ ـ ١٦٥ ، المعارف : ٣٢٦ ، الجرح والتعديل ٢/٣٩٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٢٧٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٤١ ، الاستيعاب : ١٥٥ ، تاريخ بغداد ١/١٧٧ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٦١ ، أسد =

نزيلُ الكوفة ، من أعيان الصحابة .

روى حديثاً كثيراً ، وشهد غزواتٍ كثيرة مع النبيِّ ﷺ ، واستُصْغِرَ يومَ بدر ، وقال : كنتُ أنا وابنُ عُمر لِدةً[1] . وروىٰ أيضاً عن أبي بكر الصديق ، وخالِه أبي بُردة بن نِيار .

حدَّث عنه : عبدُ الله بنُ يزيد الخَطْمي ، وأبو جُحيفة السُّوائي الصحابيان ، وعديُّ بنُ ثابت ، وسعدُ بنُ عُبَيدة ، وأبو عُمر زاذان ، وأبو إسحاق السَّبيعي ، وطائفةٌ سواهم .

توفي سنةَ اثنتين وسبعين ، وقيل : توفي سنةَ إحدىٰ وسبعين عن بضعٍ وثمانين سنة .

وأبوه من قُدماء الأنصار ، قال الواقدي : لم نسمع له بذكر في المغازي[2] .

وروى أبو إسحاق ، عن البراء ، قال : غزوتُ مع رسول الله ﷺ خمسَ عشرةَ غزوة[3] .

= الغاية ١/١٧١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/١٣٢ ، تهذيب الكمال : ١٤٢ ، تاريخ الإسلام ٣/١٣٩ ، العبر ١/٧٩ ، تذهيب التهذيب ١/٨٠ آ ، معجم الطبراني ٢/٨ ، الوافي بالوفيات ١٠/١٠٤ ، مرآة الجنان ١/١٤٥ ، مجمع الزوائد ٩/٣٨١ ، تهذيب التهذيب ١/٤٢٥ ، الإصابة ١/١٤٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٩ ، شذرات الذهب ١/٧٧ ، ٧٨ .

(١) ابن سعد ٤ / ٣٦٧ من طريق عبد الله بن نمير ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ـ عن البراء ، وأخرجه البخاري ٧/٢٢٦ ، من طريق شعبة ، عن أبي إسحاق ، سمع البراء يقول : استصغرتُ أنا وابن عمر يوم بدر .

(٢) وتمام كلامه كما في ابن سعد ٤ / ٣٦٥ : وقد سمعنا بحديثه في الرحل الذي اشتراه منه أبو بكر ، ثم أورد الحديث (وهو حديث الهجرة) من طريق عبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، قال : اشترى أبو بكر من عازب رحلاً بثلاثة عشر درهماً ، فقال أبو بكر لعازب : مر البراء ، فليحمله إلى رحلي ، فقال له عازب : لا حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله ﷺ حين خرجتما والمشركون يطلبونكم . .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٤ / ٣٦٨ ، و « مسند الطيالسي » ٢ / ١٤١ .

الأعمش : حدّثنا أبو إسحاق : رأيتُ على البراءِ خاتماً من ذهب فيه ياقُوتة[1] .

مسنده ثلاث مئة وخمسة أحاديث . له في « الصحيحين » اثنان وعشرون حديثاً ، وانفرد البخاري بخمسة عشر حديثاً ، ومسلم بستة .

(١) وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤ / ٣٦٨ من طريق الفضل بن دكين ، حدثنا يونس ابن أبي إسحاق وشعبة ، ومالك ، عن أبي السفر سعيد بن محمد قال : رأيتُ على البراء بن عازب خاتم ذهب . وإسناده صحيح كما قال الحافظ في « الفتح » ١٠ / ٣٦٨ ، وحديث النهي مروي عنه في « الصحيحين » وقد قيل : إنه حمل النهي على التنزيه ، أو أنه كان يرى أن ذلك خصوصية له . انظر « الفتح » .

ومن بقايا صغار الصحابة

٤٠ ـ عبد الله بن يزيد* (ع)

ابن زيد بن حصين[١]، الأميرُ العالمُ الأكملُ ،أبو موسىٰ الأنصاريُّ الأوسيُّ الخَطْميُّ المدني ثم الكوفي .

أحد من بايع بيعة الرضوان ، وكان عُمره يومئذ سبعَ عشرةَ سنة .

له أحاديثُ عن النبيِّ ﷺ، وعن زيدِ بنِ ثابت ، وحُذَيفة بن اليمان .

حدّث عنـه: سِبطُهُ عديُّ بنُ ثابت ،والشعبيُّ ،ومُحارب بنُ دِثَار ، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ وآخرون .

مِسْعَر : عن ثابت بن عُبيد[٢] قال : رأيتُ على عبدِ الله بن يزيد خَاتماً من ذهب وطليساناً مُدَبَّجاً .

الواقدي : حدّثنا جَحَّاف بنُ عبد الرحمن ، عن عاصم بن عمر ، عن محمود بن لبيد : أَنَّ الفيلَ لما بركَ على أبي عُبَيد الثقفي يوم الجسر[٣]،

---

* طبقات ابن سعد ٦/١٨ ، طبقات خليفة : ت ٩٣٥ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٦٢ ، الجرح والتعديل ٥/١٩٧ ، الاستيعاب : ١٠٠١ ، أسد الغابة ٣/٢٧٤ ، تهذيب الكمال : ٧٥٥ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٤٠ ،تذهيب التهذيب ٢/١٩٥ ب ، الإصابة ٢/٣٨٢ ، تهذيب التهذيب ٦/٧٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٨٥ .

(١)كذا الأصل «حصين» بالياء وهو كذلك في «التهذيب» وفروعه. وفي «أسد الغابة» و «الاستيعاب» و «الإصابة»: «حصن» بلا ياء.

(٢) هو ثابت بن عُبيد الأنصاري مولى زيد بن ثابت ، ثقة من رجال مسلم ، وقد تحرف في الأصل « عُبيد » الى « عتبة » والأثر ذكره الحافظ في « الفتح » ١٠ / ٢٦٧ ، ونسبه الى ابن أبي شيبة .

(٣) قال المؤلف في « العبر » ١ / ١٧ : وفيها ـ أي : سنة أربع عشرة ـ كانت وقعة جسر أبي عُبيد ، واستشهد طائفة ، منهم أبو عبيد بن مسعود الثقفي ، وهو الذي نسب إليه الجسر ، وكان من =

فقتله ، هربَ الناسُ فسبقهم عبدُ الله بنُ يزيد الخَطْمي ، فقطع الجسر ، وقال : قاتلوا عن أميركم ، ثم ساق مسرعاً ، فأخبر عُمر الخبر .

وقد كان والده يزيد من الصحابة الذين تُوفُّوا في حياة النبيِّ ﷺ .

وقد شهد عبدُ الله مع الإمام عليٍّ صِفِّين والنَّهْروان ، ووليَ إمرةَ الكوفة لابن الزُّبير ، فجعل الشَّعبيَّ كاتِبَ سِرِّه في سنةِ خمسٍ وستين ، ثم عُزِلَ بعبد الله بن مطيع .

مات قبل السبعين ، وله نحوٌ من ثمانين سنة رضي الله عنه .

٤١ ـ الرُّبَيِّعُ بنتُ مُعَوِّذ* (ع)

ابن عفراء الأنصارية من بني النَّجَّار . لها صحبةٌ ورواية ، وقد زارها النبيُّ ﷺ صبيحةَ عُرسها صِلةً لرحمها . عُمِّرتْ دهراً ، وروتْ أحاديث .

حدَّث عنها : أبو سلمة بنُ عبد الرحمن ، وسليمانُ بنُ يسار ، وعُبَادةُ ابن الوليد بن عبادة ، وعمرو بنُ شُعيب ، وخالد بنُ ذَكْوان ، وعبدُ الله بنُ مُحمد بن عَقِيل ، وآخرون .

وأبوها من كبار البدريين ، قَتل أبا جهلٍ[(١)] .

تُوفِّيت في خلافة عبد الملك سنةَ بضعٍ وسبعين رضيَ الله عنها ،

=سادة الصحابة ، وهذه الوقعة عند نجران على مرحلتين من الكوفة . وانظر خبر هذه الوقعة مفصلاً في « تاريخ الطبري » ٣ / ٤٥٤ ، ٤٥٩ ، و « تاريخ الإسلام » ٢ / ٥ للمؤلف .

* طبقات ابن سعد ٨/٤٤٧ ، طبقات خليفة : ت ٣٢٩٤ ، المحبر : ٤٣٠ ، الاستيعاب : ١٨٣٧ ، أسد الغابة ٥/٤٥١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/٣٤٣ ، تهذيب الكمال : ١٦٨٢ ، تاريخ الإسلام ٣/١٥٤ ، تذهيب التهذيب ٤/٢٦٠ ب ، الإصابة ٤/٣٠٠ ، تهذيب التهذيب ١٢/٤١٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢٣ .

(١) انظر « البخاري » ٧ / ٢٢٩ و ٢٣٩ ، ومسلم (١٨٠٠) .

وحديثُها في الكتب الستة .

الواقدي ، حدّثنا عبدُ الحميد بنُ جعفر وآخر ، عن أبي عُبَيدة بنِ محمد بن عمار ، عن الرُّبَيِّع ، قالت : أخذتُ طيباً من [أسماء بنت] مُخرِّبة[١] ، أمِّ أبي جهل ، فقالت : اكتبي لي عليك ، فقلتُ : نعم ، أكتبُ على رُبَيِّع بنتِ مُعَوِّذ ، فقالت : حَلْقَى[٢] ، وإنك لابنةُ قاتل سيده ، قلتُ : بل ابنةُ قاتل عبده . قالتْ : والله لا أبيعُكَ شيئاً أبداً[٣] .

والرُّبَيِّع : هي والدة محمد بن إياس بن البُكير[٤] .

قال حَمَّاد بنُ سلمة : عن خالد بن ذكوان ، قال : دخلنا على الرُّبَيِّع بنتِ مُعَوِّذ ، فقالتْ : دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ في يوم عرسي ، فقعد على موضع فراشي هذا ، وعندنا جاريتان تضرِبان بدُفٍّ ، وتندبان آبائي الذين قُتِلُوا يومَ بدر ، وقالتا فيما تقولان :

وفينا نبيٌّ يعلمُ ما في غد

فقال : أمَّا هذا فلا تقولاه[٥] .

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى « مخرمة » .

(٢) حَلْقَى : دعاء عليها بأن تُصاب بوجع في حلقها . ويقال للمرأة إذا كانت مؤذية مشؤومة : عَقْرَى حَلْقَى .

(٣) أورده الحافظ في « الإصابة » ٤ / ٢٣٢ في ترجمة أسماء بنت مخربة من طريق الواقدي ، وانظر « الطبقات » ٤ / ١٢٩ و٥ / ٤٤٣ ، ٤٤٤ .

(٤) ابن سعد ٨ / ٤٤٧ .

(٥) إسناده صحيح ، أخرجه ابن سعد ٨ / ٤٤٧ من طريق موسى بن إسماعيل بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ٩ / ١٧٤ في النكاح : باب ضرب الدف في النكاح والوليمة ، من طريق مسدد ، عن بشر بن المفضل ، عن خالد بن ذكوان ، عن الرُّبَيِّع .. وإنما أنكر عليها ﷺ وصفها له بعلم الغيب ، لأنه صفة تختص بالله سبحانه وتعالى كما قال جل شأنه : ﴿ قُل لا يعلمُ من في السموات والأرض الغيبَ إلا الله ﴾ . وقال لنبيه ﷺ : ﴿ قل لا أملكُ لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما =

ابن سعد : حدّثنا يحيى بنُ عبّاد ، حدَّثنا فُلَيْحُ بنُ سليمان ، حدّثني عبدُ الله بنُ محمد بن عَقِيل ، عن الرُّبَيِّع بنتِ مُعَوِّذ ، قالت : كان بيني وبين ابنِ عمِّي كلامٌ ـ وهوَ زوجها ـ فقلتُ له : لك كلُّ شيء لي وفارقني ، قال : قد فعلتُ ، قالتْ : فأخذَ ـ واللهِ ـ كلَّ شيءٍ لي حتى فراشي ، فجئتُ عثمانَ رضي الله عنه [فذكرتُ ذلك له ، وقد حُصِرَ] فقال : الشَّرْطُ أمْلَكُ ، خُذْ كلَّ شيءٍ لها حتى عِقاص رأسِها إن شئت(١) .

٤٢ ـ زينب بنتُ أبي سلمة * (ع)

ابن عبد الأسد بن هلال المخزومية . ربيبةُ النبيِّ ﷺ ، وأُختُ عمر ، ولدتهما أُمُّ المؤمنين بالحبشة .

روت أحاديث . ولها : عن عائشةَ ، وزينب بنتِ جحش ، وأُمِّ حبيبة ، وجماعة .

حدَّث عنها : عُروة ، وعليُّ بنُ الحُسين ، والقاسمُ بنُ محمد ، وأبو

= شاء الله . ﴿ولو كنتُ أعلمُ الغيبَ لاستكثرتُ من الخير﴾ وما كان النبي ﷺ يخبر به من الغيوب إنما هو بإعلام الله تعالى إياه ، لا أنه يستقل بعلم ذلك كما قال سبحانه ﴿ عالِمُ الغيب فلا يُظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ﴾ .

(١) هو في ابن سعد ٨ / ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، وأخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١١٨٥٠) ، ومن طريقه الطبراني رقم (٤٨٧٠) عن معمر ، عن عبد الله بن محمد بن عَقيل ، عن الرُّبَيِّع . والعقاص : خيط تشدُّ به المرأة أطراف ذوائبها ، من عقصت المرأة شعرها : إذا ضفرته ، والضفيرة : هي العقيصة .

* طبقات ابن سعد ٤٦١/٨ ، المحبر : ٨٤ ، ٤٠٢ ، الاستيعاب : ١٨٥٤ ، أسد الغابة ٤٦٨/٥ ، تهذيب الكمال : ١٦٨٣ ، تاريخ الإسلام ١٥٥/٣ ، تذهيب التهذيب ٤/ ٢٦١ ب ، الوافي بالوفيات ٦١/١٥ ، العقد الثمين ٢٢٩/٨ ، الإصابة ٣١٧/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٢١/١٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢٣ .

قِلابة الجَرْمي ، وكليبُ بنُ وائل ، ومحمدُ بنُ عمرو[1] بن عطاء ، وعُبيدُ الله ابنُ عبد الله بنِ عُتْبة ، وعِراكُ بنُ مالك ، وابنها أبو عُبَيدة بن عبيد الله بن زمعة[2] وآخرون .

ابن لَهِيْعَة : عن عمرو بن شعيب : حدثتني زينبُ بنتُ أبي سلمة، أنَّ رسول الله ﷺ كان عند أُمِّ سلمة ، فجعل الحسنَ مِن شقٍّ ، والحسينَ من شقٍّ ، وفاطمةَ في حجره ، فقال : « رحمةُ اللهِ وبركاتُه عليكم أهْلَ البيت »[3] .

تُوفِّيت قريباً مِن سنة أربع وسبعين .

٤٣ ـ عبد الرحمٰن بن أبزىٰ الخزاعي *(ع)

له صحبةٌ، ورواية ، وفقه ، وعلم .

وهو مولىٰ نافع بن عبد الحارث ، كان نافعٌ مولاه استنابه على مكةَ حين تلقّى عُمَر بنَ الخطاب إلى عُسفان ، فقال له : من استخلفتَ على أهل الوادي ؟ يعني مكة ، قال : ابن أبزىٰ ، قال : ومَن ابنُ أبزى ؟ قال : إنه عالمٌ بالفرائض ، قارىءُ لكتاب الله . قال : أما [إن نبيكم ﷺ قال] إنَّ هٰذا

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « عمر » .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « ربيعة » .

(٣) ابن لهيعة : سيِّءُ الحفظ ، وباقي رجاله ثقات .

* طبقات ابن سعد ٥/٤٦٢ ، طبقات خليفة : ت ٦٧٧ ، ٩٤٥ ، ٢٥٢٧ ، المحبر : ٣٧٩ ، التاريخ الكبير ٥/٢٤٥ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٩١ ، الجرح والتعديل ٥/٢٠٩ ، الاستيعاب : ٨٢٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٨٢ ، أسد الغابة ٣/٢٧٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٢٩٣ ، تهذيب الكمال : ٧٧٣ ، تاريخ الإسلام ٢/١٨٦ ، تذهيب التهذيب ٢٠٣ب، العقد الثمين ٥/٣٤٠ ، غاية النهاية ت ١٥٤٨ ، الإصابة ٢/٣٨٨ ، تهذيب التهذيب ٦/١٣٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٨٩ .

القرآن يرفعُ الله به أقواماً، ويَضَعُ به آخرين »[1] .

وحدَّث عبدُ الرحمٰن أيضاً عن أبي بكر ، وعُمر ، وأُبيٍّ بن كعب ، وعمَّارِ بن ياسر .

حدَّث عنه : ابناه ؛عبدُ الله وسعيد ، والشعبيُّ ، وعلقمةُ بن مَرْثَد ، وأبو إسحاق السبيعي ، وآخرون .

سكن الكوفة ، ونقل ابنُ الأثير في « تاريخه [2]» : أنَّ عليّاً رضي الله عنه استعمل عبد الرحمٰن بن أبزىٰ على خراسان .

ويُروىٰ عن عمر بن الخطاب أنه قال : ابنُ أبزىٰ ممن رَفَعَه الله بالقرآن .

قلتُ : عاش إلى سنة نيف وسبعين فيما يظهر لي .

٤٤ ـ أبو جُحَيفَة السُّوائي الكوفي * (ع)

صاحبُ النبيّ ﷺ[3] ، واسمه وهب بنُ عبد الله ، ويقال له : وهب

(١) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٨١٧) في صلاة المسافرين وقصرها : باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ، من طريق زهير بن حرب ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثني أبي ، عن ابن شهاب ، عن عامر بن واثلة ، أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان . . . وهو في « سنن ابن ماجه »(٢١٨) ،والدارمي ٢ / ٤٤٣ وعُسفان: بين الجحفة ومكة ،وهي على مرحلتين من مكة.

(٢) ٣ / ٣٧٤ في آخر حوادث سنة ٣٨ هـ .

* طبقات ابن سعد ٦٣/٦ ، طبقات خليفة : ت ٣٩٨ ، ٨٩٥ ، الكنى ٢٢/١ ، الجرح والتعديل ٢٢/٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٢٩٥ ، المستدرك ٦١٧/٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٧٣ ، الاستيعاب : ١٥٦١ ، تاريخ بغداد ١٩٩/١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٥٤٠/٢ ، أسد الغابة ٩٥/٥ ، ١٥٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٠١/٢/١ ، تهذيب الكمال : ١٤٧٨ ، تاريخ الإسلام ٢١٨/٣ ، العبر ٨٤/١ ، تذهيب التهذيب ٢٠٥/٤ ب ، الإصابة ٦٤٢/٣ ، تهذيب التهذيب ١٦٤/١١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٩ ، شذرات الذهب ٨٢/١ .

(٣) في البخاري ٦ / ٤١١ ، ٤١٢ في المناقب : باب صفة النبي ﷺ من طريق إسماعيل بن أبي خالد ، قال : سمعتُ أبا جُحَيفَةَ رضي الله عنه قال : رأيتُ النبي ﷺ وكان الحسن بن علي =

الخير ، من صغار الصحابة .

ولما تُوفِّي النبيُّ ﷺ كان وهبٌ مُراهِقاً - هو من أسنان ابنِ عبَّاس - وكان صاحبَ شُرطة عليٍّ رضي الله عنه .

حدَّث عن النبيِّ ﷺ ، وعن عليٍّ، والبراء .

روى عنه ، عليُّ بنُ الأقْمَر ، والحكم بن عُتَيْبة ، وسَلَمَةُ بن كُهَيل ، وولده عَوْنُ بنُ أبي جُحَيفة ، وإسماعيلُ بنُ أبي خالد ، وآخرون .

وقيل : إنَّ عليَّ بنَ أبي طالب كان إذا خطب ، يقومُ أبو جُحَيفة تحتَ منبره .

اختلفوا في موته ؛ والأصحُّ موتُه في سنة أربع وسبعين . ويقال : عاش إلى ما بعد الثمانين ، فالله أعلم .

حديثه في الكتب الستة ، وآخر من حدَّث عنه ابنُ أبي خالد .

٤٥ - عبدُ الله بن عُمر * (ع)

ابن الخطاب بن نُفَيل بن عبد العُزَّىٰ بن رياح بن قُرط(١) بن رَزَاح ، بن

= عليهما السلام يشبهه ، قلتُ لأبي جحيفة : صفه لي ، قال : كان أبيضَ قد شمِطَ ، وأمرلنا النبيُّ ﷺ بثلاث عشرة قلوصاً ، قال : فقُبضَ النبي ﷺ قبل أن نقبضها . وقوله : قد شَمِط ، أي : صار سواد شعره مُخالطاً لبياضه ، وقد بين في الرواية التي تلي هذا أن موضع الشمط كان في العنفقة ، وهي ما بين الذقن والشفة السفلى ، والقلوص : الأنثى من الإبل .

(١) تصحف في المطبوع «رياح» إلى «رباح» و «قرط» إلى «قرظ» .

* طبقات ابن سعد ٢ /٣٧٣ و ٤ /١٤٢ - ١٨٨ ، نسب قريش : ٣٥٠ وما بعدها ، طبقات خليفة : ت ١٢٠ ، ١٤٩٦ ، الزهد : ١٨٩ ، المحبر : ٢٤ ، ٤٤٢ ، التاريخ الكبير ٥ /٢ و ١٢٥ ، التاريخ الصغير ١ /١٥٤ ، ١٥٥ ، المعرفة والتاريخ ١ /٢٤٩ ، ٤٩٠ ، الجرح والتعديل ٥ /١٠٧ ، المستدرك ٣ /٥٥٦ ، الحلية ١ /٢٩٢ و ٢ /٧ ، جمهرة أنساب العرب : ١٥٢ ، الاستيعاب : ٩٥٠ ، تاريخ بغداد ، ١ /١٧١ ، طبقات الفقهاء : ٤٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١ /٢٣٨ ، تاريخ ابن عساكر :مصورةالمجمع: ١١ - ١٦٥، جامع الأصول ٩ /٦٤ ، =

عدي، بن كعب بـن لُؤَي بن غالب ، الإمامُ القدوةُ شيخُ الإسلام ، أبو عبد الرحمن القرشيُّ العدويُّ المكي، ثم المدني .

أسلم وهو صغير ، ثم هاجر مع أبيه لم يحتلم ، واستُصْغِرَ يوم أُحُد ، فأول غَزَواته الخندق ، وهو ممن بايع تَحْتَ الشَّجرة ، وأُمُّه و[أُمُّ] أمِّ المؤمنين حفصةَ،زينبُ بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون الجمحي .

روىٰ علماً كثيراً نافعاً عن النبيِّ ﷺ ، وعن أبيه ، وأبي بكر ، وعُثمان ، وعلي ، وبلال ، وصُهَيب ، وعامر بن ربيعة ، وزيد بن ثابت ، وزيدٍ عَمِّه ، وسعد ، وابنِ مسعود ، وعثمان بن طلحة، وأسلم ، وحفصة أُخته ، وعائشة . وغيرهم .

روى عنـه : آدم بن عليّ ، وأسلمُ مولىٰ أبيه ، وإسماعيلُ بنُ عبد الرحمن بن أبي ذُؤَيب ، وأُمية بن عبد الله الأموي ، وأَنسُ بنُ سيرين ، وبُسر[1] بنُ سعيد ، وبِشْرُ بنُ حرب ، وبِشْرُ بن عائذ ، وبشْرُ بن المُحْتَفِز ، وبكر المُزني ، وبلالُ بنُ عبد الله ابنه، وتميمُ بن عياض ، وثابتُ البُنَاني ، وثابتُ بن عُبيد،وثابتُ بنُ محمد ، وثُوير بن أبي فاختة ، وجَبَلَة بن سُحَيم ، وجُبَير بنُ أبي سُليمان ، وجُبَير بنُ نُفَير ، وجُمَيع بن عُمَير ، وجنيد[2] ، وحبيبُ بنُ أبي ثابت ، وحبيب بن أبي مُليكة ، والحُرُّ بنُ الصَّيَّاح ، وحرملة مولىٰ أُسامة ، وحَرِيز أو أبو حَرِيز ، والحسنُ البصريُّ، والحسنُ بن

=أسد الغابة ٣/٢٢٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٢٧٨ ، وفيات الأعيان ٣/٢٨ ، تهذيب الكمال : ٧١٣ ، تاريخ الإسلام ٣/١٧٧ ، العبر ١/٨٣ ، تذهيب التهذيب ٢/١٦٨ ب ، مرآة الجنان ١/١٥٤ ، البداية والنهاية ٩/٤ ، مجمع الزوائد ٩/٣٤٦ ؛ العقد الثمين ٥/٢١٥ ، غاية النهاية : ت ١٨٢٧ ، الإصابة ٢/٣٤٧ ، تهذيب التهذيب ٥/٣٢٨ ، النجوم الزاهرة ١/١٩٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧٥ ،شـذرات الذهب ١/٨١ .

(١) تصحف في المطبوع إلى « يسر »

(٢) تحرف في المطبوع إلى « حميد » .

سهيل[١] ، وحُسينُ بن الحارث الجَـدَلي ، وابنُ أخيه حفصُ بنُ عاصم ، والحَكَمُ بنُ ميناء ، وحكيم بن أبي حُرَّة ، وحمران[٢] مولىٰ العَبَلات ، وابنُه حمزةُ بنُ عبد الله ، وحُمَيد بن عبد الرحمن الزُّهري ، وحُمَيد بنُ عبد الرحمن الحِمْيري ، وخالدُ بنُ أسلم ، وأخوه زيد ، وخالدُ بن دُرَيْك وهذا لم يَلْقه ، وخالدُ بن أبي عمران الإفريقي ولم يلْحقه ، وخالدُ بن كَيْسان ، وداودُ بن سُلَيْك ، وذكوانُ السمان ، ورَزِين بنُ سُليمان الأحمري ، وأبو عمرزَاذَان ، والزُّبير بن عربي ، والزُّبير بن الوليد ، شامي ، وأبو عَقيل[٣] زُهرة بن مَعْبد ، وزيادُ بن جُبير[٤] الثقفي ، وزيادُ بن صبيح[٥] الحنفي ، وأبو الخصيب زياد القرشي ، وزيدُ بنُ جُبَير الطائي ، وابنه زيد ، وابنُه سالم ، وسالم بن أبي الجَعْد ، والسائبُ والد عطاء ، وسَعْدُ بنُ عُبيدة ، ، وسعدٌ مولىٰ أبي بكر ، وسعدٌ مولىٰ طلحة ، وسعيد بن جُبَير ، وسعيدُ بنُ الحارث الأنصاري ، وسعيدُ بنُ حسَّان ، وسعيدُ بنُ عامر ، وسعيدُ بنُ عَمرو الأشدق ، وسعيدُ بن مَرْجَانة ، وسعيدُ بنُ المسيِّب ، وسعيد بن وَهْب الهمداني ، وسعيدُ بن يسار[٦] وسليمان بن أبي يحيى ، وسليمان بنُ يسار ، وشَهْرُ بنُ حوشب ، وصَدَقةُ بنُ يسَار ، وصفوان بنُ مُحرز ، وطاووس ، والطُّفَيل بن أُبيّ ، وطَيْسَلَةُ بن علي ، وطَيْسَلَةُ بن ميَّاس ، وعامرُ بنُ سعد ، وعبَّاسُ بنُ جُلَيد[٧] وعبدُ الله بنُ بدر اليمامي ، وعبدُ الله بن بُرَيدة ، وأبو الوليد عبدُ الله بنُ الحارث ، وعبدُ الله بن دينار ، وعبدُ الله بن أبي سلمة الماجَشُون ، وعبدُ الله

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « سهل » .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « حمدان » .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « عقل » .

(٤) تحرف في المطبوع إلى « حية » .

(٥) « صبيح » بفتح الصاد كما في الأصل ، وهو المنقول عن أبي حاتم ، وبضم الصاد ـ على التصغير ـ ضبطه الجمهور .

(٦) تحرف في المطبوع إلى « عياد » .

(٧) تصحف في المطبوع إلى « خليد » .

ابن شَقيق ، وعبدُ الله بنُ عبد الله بن جبر[1] ، وابنه عبدُ الله ، وابن أبي مُليكة ، وعبدُ الله بن عُبَيد بن عُمَير ، وعبدُ الله بن عُصْم ، وعبدُ الله بن أبي قيس ، وعبدُ الله بنُ كَيْسان ، وعبدُ الله بن مالك الهَمْداني ، وعبدُ الله بنُ محمد بن عَقِيل ، وعبدُ الله بن مُرَّة الهمداني ، وعبدُ الله بن موهب الفَلَسْطيني ، وحفيده عبدُ الله بن واقد العُمَري ، وعبدُ الرحمٰن بنُ التَيْلماني[2] وعبدُ الرحمٰن بن سعد مولاه ، وعبدُ الرحمٰن بن سُمَير ، وعبدُ الرحمٰن بنُ أبي ليلى ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي نُعْم ، وعبدُ الرحمٰن بنُ هُنَيْدة ، وعبدُ الرحمن بن يزيد الصنعاني ، وعبدُ العزيز بنُ قيْس ، وعبدُ الملك بن نافع ، وعبدةُ بنُ أبي لبابة ، وابنهُ عبيد الله بن عبد الله ، وعُبَيدُ الله بن مِقْسَم ، وعُبَيْدُ بنُ جُرَيج ، وعُبَيْدُ بنُ حُنين ، وعُبَيْدُ بنُ عُمَير ، وعثمانُ بن الحارث ، وعثمانُ بن عبد[3] الله بن موهب ، وعِراكُ ابنُ مالك ، وعُروةُ بنُ الزُّبير ، وعطاء بنُ أبي رباح ، وعَطِيَّة العَوْفي ، وعُقْبةُ بن حُرَيث ، وعكرمةُ بنُ خالد ، وعكرمةُ العباسي ، وعليُّ بن عبد الله البارقي ، وعليُّ بنُ عبد الرحمٰن المَعَاوي ، وابنه عُمر بنُ عبد الله إن صحَّ ، وعمرو بنُ دينار ، وعِمرانُ بنُ الحارث ، وعمرانُ بنُ حطَّان ، وعِمرانُ الأنصاري ، وعُمَير بنُ هانىء ، وَعَنْبَسَةُ بنُ عمَّار ، وعونُ ابن عبد الله بن عُتبة ، والعلاءُ بنُ عَرَار ، والعلاءُ بن اللَّجْلاَج ، وعِلاجُ بنُ عمرو ، وغُطَيْف أو أبو غُطَيف الهُذَلي ، والقاسمُ بنُ ربيعة ، والقاسمُ بنُ عَوْف ، والقاسمُ بنُ مُحمَّد ، وقُدامة بن إبراهيم ، وقَزَعَةُ بنُ يحيى ، وقيسُ ابنُ عُبَاد ، وكَثير بن جُمْهَانَ ، وكثير بن مُرَّة ، وكُلَيب بن وائل ، ومُجاهد بن جَبْر ، ومُجاهد بن رياح ، ومُحَارب بن دِثَار ، وحفيدُه محمدُ بنُ زيد ، ومحمدُ ابنُ سيرين ، ومحمد بنُ عَبَّاد بن جعفر ، وأبو جعفر الباقر ، وابنُ شِهاب

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « جبير » . (٢) تحرف في المطبوع إلى « سلمان » .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « عبيد » .

الزُّهري ، ومحمد بن المُنْتَشر ، ومروانُ بن سالم المُقفَّع ،ومروانُ الأصفر، ومسروقٌ ، ومُسلمُ بنُ جُنْدُب ، ومسلم بن المُثَنَّى ، ومُسْلِمُ بن أبي مريم ، ومسلم بن يَنَّاق ، ومُصعَبُ بنُ سعد ، والمُطَّلبُ بنُ عبد الله بن حَنْطَب ، ومُعاويةُ بن قُرَّة ، ومَغْراء العبديُّ، ومُغيثُ بنُ سُمَيّ ، ومُغِيثُ الحجازي ، والمغيرة بن سَلمان ، ومكحول الأزدي ، ومُنْقِذُ بنُ قيس ، ومُهاجرُ الشامي ، ومُوَرِّق العجلي ، وموسىٰ بن دِهْقان ، وموسى بنُ طلحة ، وميمونُ بنُ مِهران ، ونـابِـل صاحبُ العَبَاء ، ونافعٌ مولاه ، ونُسَيرُ بنُ ذُعْلُوق ، ونُعَيم المُجْمِر ، ونُميلة أبو عيسى ، وواسع بن حَبَّان ، ووَبَرةُ بنُ عبد الرحمن ، والوليد الجُرَشي[١]،وأبو مِجْلَز لاحق ، ويُحَنِّس مولىٰ آل الزُّبير ، ويحيىٰ بن راشد ، ويحيى بـن عبد الرحمن بن حاطب ، ويحيىٰ بن وَثَّاب[٢] ، ويحيى ابن يَعْمَر ، ويحيىٰ البَكَّاء ، ويزيد بن أبي سمية ، وأبو البَزَرىٰ يزيدُ بن عطارد ، ويسار مولاه ، ويوسف بن مَاهَك، ويونسُ بن جُبَير ، وأبو أمامة التيمي ، وأبو البَخْتَري الطائي ، وأبو بُردة بن أبي موسى ، وأبو بكر بن حفص ، وأبو بكر بن سليمان بن أبي حَثْمة[٣] ، وحفيدُه أبو بكر بنُ عبد الله ، وأبو تَمِيمة الهُجَيْمي ، وأبو حازم الأعرج ولم يلحقه ، وأبو حَيَّة الكلبي ، وأبو الزُّبير ، وأبو سعيد بن رافع ، وأبو سَلمَة بن عبد الرحمن ، وأبو سهل ، وأبو السوداء ، وأبو الشعثاء المُحَاربي ، وأبو شيخ الهُنَائي ، وأبو الصدِّيق النَّاجي ، وأبو طُعْمَة ، وأبو العبَّاس الشاعر ، وأبو عثمان النهدي ، وأبو العجلان المحاربي ، وأبو عُقبة ، وأبو غالب ، وأبو الفضل ، وأبو المخارق إن كان محفوظاً ، وأبو المُنيب الجُرَشي ، وأبو نجيح المكّي ، وأبو نوفل بنُ

---

(١) تصحف في المطبوع إلى « الجرسي » .
(٢) تحرف في المطبوع إلى « رباب » .
(٣) تحرف في المطبوع إلى « خيثمة » .

أبي عقرب ، وأبو الوليد البصري ، وأبو يعفور العبدي ، ورقية بنت عمرو بن سعيد .

قدم الشام والعراق والبصرة وفارس غازياً .

روى حجَّاج بنُ أرطاة ، عن نافع : أن ابنَ عُمر بارز رجلاً في قتال أهل العراق ، فقتله ، وأخذ سلبه[1] .

وروى عبيد[2] الله بنُ عمر ، عن نافع : أنَّ ابنَ عُمر كان يُصفِّر لحيته[3] .

سُليمان بن بلال : عن زيد بن أسلم : أنَّ ابنَ عُمر كان يُصفِّر حتى يملأ ثيابه منها ، فقيل له : تصبغُ بالصفرة ؟ فقالَ : إني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَصْبغُ بها[4] .

شَرِيك : عن محمد بن زيد ؛ رأى ابنَ عُمر يُصفِّر لحيته بالخَلُوق والزَّعفران[5] .

ابن عجلان : عن نافع : كان ابنُ عمر يُعفي لحيَته إلا في حجٍّ أو عمرة[6] .

وقال هشامُ بنُ عُروة : رأيتُ شعر ابنِ عُمر يضربُ منكبيه وأُتيَ بي إليه ، فقبَّلني[7] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٤ / ١٧٠ من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس عن أبي شهاب الحناط بهذا الإسناد ، وفيه زيادة : فسلم ذلك له ، ثم أتَى أباه ، فسلمه له .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « عبد » .

(٣) إسناده صحيح ، أخرجه ابن سعد ٤ / ١٧٩ عن عبد الله بن نمير بهذا الإسناد .

(٤) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٧٩ ، وسنده صحيح .

(٥) وأخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٠ من طريق عبد الله بن مسلمة القعنبي ، حدثنا عبد العزيز ابن محمد ، عن محمد بن زيد . . . وسنده حسن .

(٦) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨١ . وسنده حسن .

(٧) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨١ من طريقين ، عن هشام بن عروة ، وهو في « تاريخ دمشق » =

قال أبو بَكر بنُ البَرْقي : كان رَبْعَةً يخضِبُ بالصُّفْرة . تُوفِّي بمكة .

وقال ابنُ يُونُس : شهد ابنُ عمر فَتْحَ مصر ، واختطَّ بها ، وروىٰ عنه أكثرُ من أربعين نفساً من أهلها .

الليث : عن يزيد بن أبي حبيب،عن عبد الله بن الحارث بن جَزْء ، قال : تُوفِّيَ صاحبٌ لي غريباً ، فكنا على قبره أنا وابنُ عمر ، وعبدُ الله بنُ عَمرو ، وكانت أسامينا ثلاثتنا العاص ، فقال لنا النبيُّ ﷺ : « انزلوا قبره وأنتم عبيدُ الله » فقبرنا أخانا ، وصعدنا وقد أُبدلت أسماؤ نا .

هكذا رواه عثمانُ بنُ سعيد الدارمي، حدّثنا يحيى بنُ بُكَير عنه .

ومع صِحَّةِ إسناده هو مُنْكَرٌ من القول ، وهو يقتضي أن اسم ابنِ عُمر ما غُيِّر إلى ما بعد سنة سبع من الهجرة ، وهذا ليس بشيء .

قال عبدُ الله بنُ عُمر عن ابنِ شهاب : إنَّ حفصَةَ وابنَ عُمر أسلما قبل عُمر ، ولما أسلم أبوهما ، كان عبدُ الله ابنَ نحوٍ من سبع سنين .

وهذا منقطع .

قال أبو إسحاق السبيعي : رأيتُ ابنَ عمر آدم ، جسيماً ، إزاره إلى نصف الساقين ، يطوفُ .

وقال هشام بنُ عُروة : رأيتُ ابنَ عُمر له جُمَّة[1] .

وقال عليُّ بنُ جُدْعان : عن أنس وابن المسيِّب : شهد ابنُ عُمر بدراً .

فهذا خطأ وغلط ، ثبتَ أنه قال : عُرضتُ على رسول الله ﷺ يومَ أُحُد وأنا ابنُ أربعَ عشرةَ سنةً ، فلم يُجزني[2] .

=لأبي زرعة ١ / ٦١٦ بلفظ « رأيتُ ابن عمر له جمة (وتحرفت في المطبوع الى جبة) إلى منكبيه».

(١) ابن سعد ٤ / ١٨١ .

(٢) أخرجه البخاري ٧ / ٣٠٢ في المغازي : باب غزوة الخندق ، وتمامه : وعرضت يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة ، فأجازني .

وقال أبو إسحاق : عن البراء ، قال : عُرِضْتُ أنا وابنُ عُمر يومَ بدرٍ فاستَصْغَرَنا رسولُ الله ﷺ[١] .

وقال مُجاهد : شهدَ ابنُ عمر الفتحَ وله عشرون سنة .

وروى سالم ، عن أبيه ، قال : كانَ الرجلُ في حياةِ رسولِ الله ﷺ إذا رأىٰ رؤ يا ، قصّها على رسول الله ﷺ ، وكنتُ غُلاماً عَزَباً شابّاً ، فكنتُ أنام في المسجد ، فرأيتُ كأنَّ ملكين أتياني ، فَذَهَبَا بي إلى النار ، فإذا هي مَطْوِيَّةٌ كطيِّ البئر ، ولها قُرُون كقرون البئر ، فرأيتُ فيها ناساً قد عرفتُهم ، فجعلتُ أقول : أعوذُ بالله من النار ، فلقينا ملَك ، فقال : لن تُراع . فذكرتُها لحفصة ، فقصَّتْها حفصةُ على رسول الله ﷺ ، فقال : « نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ الله لَوْ كانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيلِ » قال: فكان بعدُ لا ينامُ من الليل إلا القليل[٢] .

وروىٰ نحوه نافعٌ ، وفيه: « إنَّ عَبد الله رجلٌ صالح » .

سعيد بن بشير : عن قتادة ، عن ابن سيرين ، عن ابنِ عُمر ، قال : كنتُ شاهدَ النبيِّ ﷺ في حائط نخلٍ ، فاستأذن أبو بكر ، فقال النبيُّ ﷺ : « ائذنوا له وبَشِّرُوه بالجنة » ثم عمر كذلك ، ثم عثمانُ فقال : « بشروه بالجنّة علىٰ بلوى تُصيبه » فدخل يبكي ويضحك ، فقال عبدُ الله : فأنا يا نبيَّ الله ؟ قال : « أنت مع أبيك »[٣] .

---

(١) أخرجه البخاري ٧ / ٢٢٦ في المغازي : باب عدة أصحاب بدر ، وهو في « الطبقات » ٤ / ١٤٣ .

(٢) أخرجه البخاري ٣ / ٥،٦ في التهجد : باب فضل قيام الليل ، وباب من تعارَّ من الليل ، فصلى ، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب مناقب عبد الله بن عمر ، وفي التعبير : باب الإستبرق ودخول الجنة في المنام ، وباب الأمن وذهاب الروع ، وباب الأخذ على اليمين في النوم ، وأخرجه مسلم (٢٤٧٩) في فضائل الصحابة : باب فضائل عبد الله بن عمر ، والترمذي (٣٨٢٥) في المناقب .

(٣) إسناده ضعيف لضعف سعيد بن بشير . لكن متن الحديث صحيح من طريق آخر إلى قوله =

تفرَّد به مُحمد بنُ بكَّار بن بلال عنه .

قال إبراهيم : قال ابنُ مسعود : إنَّ مِن أملك شبابِ قريش لنفسه عن الدنيا عبدَ الله بنَ عُمر[١] .

ابن عون : عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عبد الله ؛ لقد رأيتُنا ونحن متوافرون وما فينا شابٌّ هو أملكُ لِنفسه من ابنِ عُمر[٢] .

أبو سعد البقَّال : عن أبي حصين ، عن شقيق ، عن حُذيفة ، قال : ما منا أحدٌ يُفتَّش إلا يُفتَّشُ عن جائفة أو مُنَقِّلة[٣] إلَّا عمر وابنه .

وروى سالمُ بنُ أبي الجَعْد ، عن جابر : ما منا أحدٌ أدرك الدنيا إلَّا وقد مالتْ به إلَّا ابنُ عمر[٤] .

وعن عائشةَ : ما رأيتُ أحداً ألزمَ للأمر الأول من ابنِ عُمر .

قال أبو سفيان بن العلاء المازني ، عن ابن أبي عتيق ، قال : قالت عائشةُ لابنِ عُمر : ما منَعَكَ أن تنهاني عن مسيري ؟ قال : رأيتُ رجلاً قد استولىٰ عليكِ ، وظننتُ أنكِ لن تُخَالفيه ، يعني : ابنَ الزُّبير .

قال أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمن : ماتَ ابنُ عُمر وهو في الفضل مثلُ أبيه .

وقال أبو إسحاق السَّبيعي : كنا نأتي ابنَ أبي ليلىٰ ، وكانوا يجتمعون

= « على بلوىٰ تُصيبه » ، فقد أخرجه البخاري ١٣ / ٤٢ ، وفي مواطن عدة من صحيحه ، ومسلم (٢٤٠٣) ، والترمذي (٣٧١١) من حديث أبي موسى الأشعري .

(١) ابن سعد ٤/١٤٤ ، و« الحلية » ١/٢٩٤ . وهو في «الزهد» لأحمد.

(٢) ذكره الحافظ في « الإصابة » ٢/٣٤٧ ، ونسبه لأبي الطاهر الذهلي في « فوائده » .

(٣) ذكره الزمخشري في « الفائق » ١ / ٢٤٦ ، وقال : ضربَ الجائفة ـ وهي الطعنة الواصلة إلى الجوف ـ ، والمنقلة ـ وهي التي ينقل منها العظام ـ مثلاً للمعايب .

(٤) هو في « حلية الأولياء » ١ / ٢٩٤ .

إليه ، فجاءَهُ أبو سلمةبنُ عبد الرحمن ، فقال : أعُمـرُ كان أفضلَ عندكم أم ابنُه ؟ قالوا : بل عُـمر ، فقال : إنَّ عُمر كان في زمانٍ له فيه نُظَراء ، وإنَّ ابنَ عُمر بقي في زمانٍ ليس له فيه نظير .

وقال ابنُ المسيِّب : لو شهدتُ لأحدٍ أنَّه من أهلِ الجنة لشَهِدتُ لابنِ عُمر .

رواه ثقتان عنه .

وقال قتادةُ : سمعتُ ابنَ المسيِّب يقولُ : كان ابنُ عُمر يوم ماتَ خيرَ من بقي .

وعن طاووس : ما رأيتُ أورع من ابنِ عُمر .

وكذا يُروىٰ عن ميمون بن مِهران .

وروى جويرية ، عن نافع : رُبَّما لَبِسَ ابنُ عُمر المِطرفَ الخزَّ ثمنُه خمسُ مئة درهم[١] .

وبإسنادٍ وسط ، عن ابنِ الحَنَفيّة : كان ابنُ عمر خيرَ هٰذه الأمة .

قال عمرو بنُ دينار : قال ابنُ عُمر : ما غرستُ غرساً منذ تُوفِّي رسولُ الله ﷺ[٢] .

قال موسى بن دِهْقان : رأيتُ ابنَ عُمر يَتَّزِرُ إلى أنصافِ ساقيه[٣] .

العمري : عن نافع : أنَّ ابنَ عُمر اعتَمَّ ، وأرخاها بين كتفيه[٤] .

وكيع : عن النَّضْر أبي لؤلؤة ، قال : رأيتُ على ابنِ عمر عِمامةً سوداء .

---

(١) ابن سعد ٤/١٧٢ .
(٢) ابن سعد ٤/١٧٠ .
(٣) ابن سعد ٤/١٧٤ .
(٤) ابن سعد ٤/١٧٤ .

وقال ابنُ سيرين : كان نـقشُ خاتم ابنِ عُمر « عبد الله بن عمر »[١] .

وقال أبو جعفر الباقر : كان ابنُ عُمر إذا سمعَ من رسولِ الله ﷺ حديثاً لا يزيد ولا ينقصُ ، ولم يكن أحد في ذلك مثله .

أبو المليح الرَّقِّي : عن ميمون ؛ قال ابنُ عمر : كففتُ يدي ، فلم أندم ، والمقاتلُ على الحقِّ أفضلُ .

قال : ولقد دخلتُ على ابنِ عُمر ، فقوَّمتُ كلَّ شيءٍ في بيته من أثاثٍ ما يسوى مئة درهم[٢] .

ابن وهب : عن مالك ، عمن حدَّثه ، أَنَّ ابنَ عُمر كان يتَّبع أمرَ رسولِ الله ﷺ ، وآثارَه وحالَه ، ويهتَمُّ به ، حتى كان قد خِيفَ على عقله من اهتمامه بذلك .

خارجة بن مصعب : عن موسى بن عُقبة ، عن نافع ، قال : لو نظرتَ إلى ابنِ عُمر إذا اتَّبَعَ رسولَ الله ﷺ ، لقُلتَ : هذا مجنون[٣] .

عبد الله بن عُمر ، عن نافع : أَنَّ ابنَ عُمر كان يتَّبع آثارَ رسولِ الله ﷺ كلَّ مكانٍ صلَّى فيه ، حتى إنَّ النبيَّ ﷺ نزَلَ تحتَ شجرة ، فكان ابنُ عُمر يتعاهدُ تلك الشجرةَ ، فيصبُّ في أصلها الماءَ لكيلا تَيْبَس[٤] .

وقال نافع ، عن ابن عُمر ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لو تركْنا هذا الباب للنساء » قال نافع : فلم يَدخُلْ منه ابنُ عمر حتى مات[٥] .

(١) ابن سعد ٤/١٧٦ .
(٢) ابن سعد ٤/١٦٤ ، ١٦٥ .
(٣) « حلية الأولياء » ١/٣١٠ .
(٤) أُسد الغابة ٣/ ٣٤١ .
(٥) وأخرجه ابن سعد ٤/ ١٦٢ من طريق أبي الوليد الطيالسي عن أبي عوانة ، عن أبي بشر ، عن يوسف بن ماهك . . ، ورجاله ثقات .

قال الشعبيُّ : جالستُ ابن عُمر سنةً ، فما سمعتُه يُحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ إلّا حديثاً واحداً .

قال مجاهد : صحبتُ ابنَ عُمر إلى المدينة ، فما سمعتُه يُحدِّثُ عن رسول الله ﷺ إلَّا حديثاً(١) .

وروى عاصمُ بن محمد العُمَري ، عن أبيه ، قال : ما سمعتُ ابنَ عُمر ذكر النبيَّ ﷺ إلَّا بكىٰ .

وقال يوسف بن مَاهَك : رأيتُ ابنَ عُمر عند عُبَيد بن عُمَير وعُبَيدٌ يقصُّ ، فرأيتُ ابنَ عُمر ، ودموعُه تُهراق(٢) .

عكرمة بن عمَّار : عن عبدِ الله بن عُبَيد بن عُمَير ، عن أبيه : أنه تلا : ﴿فَكَيْفَ إذا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشهيد﴾ [النساء : ٤٠] فجعلَ ابنُ عُمر يبكي حتى لثِقَت لحيتُه وجيبُه من دموعه ، فأرادَ رجلٌ أن يقول لأبي : أقْصِرْ ، فقد آذيتَ الشيخ(٣) .

وروى عثمانُ بن واقد ، عن نافع : كان ابنُ عمر إذا قرأ: ﴿ألَمْ يَأْنِ للذين آمَنُوا أنْ تخْشَعَ قُلُوبُهم لذكر الله﴾ [الحديد : ١٦] بكىٰ حتى يغلِبَه البُكاءُ(٤) .

---

(١) أخرجه أبو زرعة الدمشقي في « تاريخه » ١/ ٥٥٧ .

(٢) أخرجه أبو نعيم ١/ ٣١٣ من طريق أبي داود الطيالسي ، عن عبد الله بن نافع ، عن نافع . . . وهذا سند ضعيف لضعف عبد الله بن نافع .

(٣) أخرجه ابن سعد ٤/ ١٦٢ من طريق موسى بن مسعود بهذا الإسناد ، وموسى بن مسعود ـ وهو أبو حذيفة النهدي ـ سيِّىء الحفظ ، وباقي السند رجاله ثقات . وقوله : « حتى لثقت لحيته » أي : ابتلت ، يقال : لثق الطائر : إذا ابتلَّ ريشُه .

(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١/ ٣٠٥ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، حدثنا أبو أسامة ، عن عثمان بن واقد ، عن نافع . . . ورجاله ثقات . وفي الأصل « إلى ذكر الله » وهو خطأ ، ولم ينتبه له محقق المطبوع فأثبته كما هو .

قال حبيبُ بنُ الشَّهيد : قيل لنافع : ما كانَ يَصنعُ ابنُ عُمر في منزله ؟ قال : لا تطيقونَه : الوضوءُ لكلِّ صلاة ، والمصحف فيما بينهما[١] .

رواه أبو شهاب الحَنَّـاط[٢] عن حبيب .

وروى عبدُ العزيز بن أبي روَّاد ، عن نافع : أَنَّ ابنَ عُمر كان إذا فاتته العشاءُ في جماعة ، أحيىٰ بقيَّةَ ليلتِه[٣] .

ابن المُبارك :أخبرناعمر بن محمد بن زيد ،أخبرناأبي : أَنَّ ابنَ عُمر كان له مهراسٌ فـيـه ماءٌ ، فيُصَلِّي فيه ما قُدِّر له ، ثم يصيرُ إلىٰ الفراش ، فيُغفي إغفاءةَ الطائر ، ثم يقومُ ، فيتوضَّأ ويصلي ، يفعلُ ذٰلك في الليل أربعَ مرات أو خمسة[٤] .

قال نافع : كان ابنُ عُمر لا يصومُ في السفر ، ولا يكادُ يُفطِر في الحضر .

وقال ابنُ شِهاب ، عن سالم : ما لعنَ ابنُ عُمر خادماً له إلَّا مرة ، فأعتقه .

روى أبو الزُّبير المكي ، عن عطاء مولى ابن سِبَاع ، قال : أقرضتُ ابنَ عُمر ألفي درهم ، فوفَّانيها بزائد مئتي درهم[٥]

---

(١) أخرجه ابن سعد ٤/ ١٧٠ من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن أبي شهاب الحنَّاط بهذا الإسناد . ورجاله ثقات .

(٢) تصحف في المطبوع إلى « الخياط » .

(٣) رجاله ثقات ، وهو في « الحلية » ١/ ٣٠٣ من طريقين عن عبد العزيز بن أبي روَّاد .

(٤) رجاله ثقات . والمهراس : صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء ، وقد يعمل منها حياض للماء .

(٥) رجاله ثقات ، وأخرجه بنحوه مالك ٢/ ١٦٨ ، ومن طريقه ابنُ سعد ٤/ ١٦٩ عن حميد ، عن قيس ، عن مجاهد أن ابن عمر . . . . وإنما تحل له الزيادة فيها إذا لم يكن ذلك على شرط منهما أو عادة ، أما إذا شرط في القرض أن يرد أكثر أو أفضل ، فهو حرام لا خير فيه ، وفعلُ ابنِ عمر هذا له سند من السنة ، ففي الموطأ ٢/ ٦٨٠ في البيوع ، ومسلم (١٦٠٠) من طريق زيد بن=

أبو بكر بن عيَّاش ، عن عاصم ، أن مروانَ قال لابن عُمر ـ يعني بعد موت يزيد ـ : هلمَّ يدك نُبايعْك ، فإنكَ سيدُ العرب وابنُ سَيِّدها . قال : كيفَ أصنعُ بأهل المشرق ؟ قال : نَضربُهم حتى يُبايعوا . قال : والله ما أُحِبُّ أنَّها دانتْ لي سبعينَ سنة ، وأنه قُتِلَ في سيفي رجلٌ واحد .

قال : يقول مروان :

إني أرىٰ فِتْنــةً تَغْلي مَــرَاجلُهـا والملكُ بَعْدَ أبي ليلىٰ لمن غَلَبا

أبو ليلىٰ : مُعاويةُ بنُ يزيد ، بايع له أبوه الناس ، فعاشَ أيّاماً(١) .

أبو حازم المديني ، عن عبد الله بن دينار ، قال : خرجتُ مع ابنِ عُمر إلى مكَّةَ ، فعرَّسنا ، فانحدرَ علينا راعٍ من جبل ، فقال له ابنُ عمر : أراعٍ ؟ قـال : نعم ، قال : بعني شاةً من الغَنَم . قال : إني مملوكٌ ، قال : قُلْ لسيِّدك : أكَلَها الذئبُ . قال : فأينَ الله عزّ وجل ؟ قال ابنُ عُمر : فأين الله !! ثم بكىٰ ، ثم اشتراهُ بعد ، فأعتقه !

أسامة بن زيد : عن نافع ، عن ابن عُمر نحوه .

وفي رواية ابن أبي روّاد ، عن نافع : فأعتقه ، واشترى له الغَنَم(٢) .

= أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي رافع أن رسول الله ﷺ استلف من رجل بَكراً . فقدمت عليه إبل من إبل الصدقة ، فأمر أبا رافع أن يقضي الرجل بَكرة ، فرجع إليه أبو رافع ، فقال : لم أجِد فيها إلا خياراً رباعياً ، فقال : « أعطه إياه إن خيار الناس أحسنهم قضاء » ، وأخرجه البخاري ٤/ ٣٩٤ ، ومسلم (١٦٠١) . من حديث أبي هريرة .

(١) الخبر في « طبقات ابن سعد » ٤/ ١٦٩ من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس بهذا الإسناد ، وهو حسن، والبيت في «طبقات ابن سعد » ٥/ ٣٩ لأزنم الفزاري ، وهو غير منسوب في « المعارف » لابن قتيبة : ٣٥٢ ، و« الطبري » ٥/ ٥٠٠ ، و« المرصع » : ٢٩٦ . قال ابنُ الأثير : يريد لما نزل معاوية بن يزيد عن الخلافة ، واختصم عليها مروان بن الحكم ، والضحاك بن قيس الفهري ، وعبد الله بن الزبير .

(٢) ذكره ابن الأثير في « أسد الغابة » ٣/٣٤١ ، وهو في «المجمع» ٩/٣٤٧ ، ونسبه للطبراني ، وقال : ورجاله رجال الصحيح ، غير عبد الله بن الحارث الحاطبي ، وهو ثقة .

عُبيد[1] الله : عن نافع ، قال : ما أعجبَ ابنَ عُمر شيءٌ من ماله إلَّا قدَّمه ، بينا هو يسيرُ على ناقته ، إذْ أعجبَتْهُ ، فقال : إخ إخ ، فأناخها ، وقال : يا نافعُ ، حُطَّ عنها الرَّحلَ ، فجَلَّلَها وقلَّدها وجعلها في بُدنه[2].

عمر بن محمد بن زيد ، عن أبيه : أن ابنَ عُمر كاتب[3] غُلاماً له بأربعين ألفاً ،فخرج إلىٰ الكوفة ،فكان يعمل على حُمُرٍ لهُ، حتى أدَّى[4] خمسةَ عشر ألفاً ، فجاءه إنسان ، فقال : أمجنونٌ أنت ؟ أنت ها هنا تُعذِّب نَفْسَك ، وابنُ عُمر يشتري الرقيقَ يميناً وشمالاً ، ثم يُعتقهم ؛ ارجعْ إليه ، فقل :عَجزتُ . فجاءَ إليه بصحيفةٍ، فقال : يا أبا عبد الرحمٰن ! قد عجزتُ ، وهٰذه صحيفتي ، فامحُها . فقال : لا ، ولكن امحُها أنت إنْ شِئْتَ . فمحاها ، ففاضت عينا عبد الله ، وقال : اذهبْ فأنتَ حُرٌّ . قال : أصلحك الله ، أحْسِنْ إلى ابنيَّ . قال : هما حُرَّان . قال : أصلحك الله ، أحسن إلى أُمَّي وَلَدَيَّ . قال : هما حُرَّتـان[5] .

رواه ابنُ وهب عنه .

عاصم بن محمد العمري : عن أبيه ، قال : أعطىٰ عبدُ الله بنُ جعفر ابنَ عُمر بنافعٍ عشرةَ آلاف ، فدخل على صَفِيَّة امرأتِهِ ، فحدَّثها ، قالت : فما تنتظرُ ؟ قال : فهلَّا ما هو خيرٌ من ذٰلك ، هو حرٌّ لوجه الله .فكان يُخيَّلُ إليَّ

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « عبد » .

(٢) أخرجه أبو نعيم ١ / ٢٩٥ من طريق محمد بن الصباح ، عن سفيان بن عُيينة ، عن عبيد الله ، عن نافع . . . وقد تحرف السند في المطبوع من « الحلية » إلى سفيان بن عبيد الله . وأخرجه ابن سعد ٤ / ١٦٦ من طريق محمد بن يزيد بن خنيس المكي ، عن عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن نافع . .

(٣) المكاتبة : أن يكتب السيد لمولاه وثيقة يتعهد له فيها بالعتق إذا أعطاه مبلغاً يسميه من المال ، فإذا جمعه العبد ، ودفعه لسيده ، أصبح حراً .

(٤) تحرف في المطبوع إلى « إذا جمع » .

(٥) رجاله ثقات .

أنه كان ينوي قول الله ﴿لَنْ تَنالُـوا البِرَّ حتى تُنفِقُوا مما تُحِبُّون﴾ [آل عمران : ٩٢](١)

وقال ابنُ شِهاب : أراد ابنُ عُمر أن يلعن خادماً ، فقال : اللهم الع ، فلم يُتِمَّها ، وقال : ما أُحِبُّ أن أقولَ هذه الكلمة(٢) .

جعفر بن بُرقان : عن ميْمُون بن مِهران ، عن نافع : أُتي ابنُ عُمر ببضعةٍ وعشرين ألفاً ، فما قامَ حتى أعطاها(٣) .

رواها عيسى بنُ كثير ، عن ميمون وقال : باثنين وعشرين ألف دينار .

وقال أبو هلال : حدّثنا أيوبُ بنُ وائل ، قال : أتي ابنُ عُمر بعشرةِ آلاف ، ففرَّقها ، وأصبح يطلبُ لراحلته علفاً بدرهمٍ نسيئة(٤) .

بُرْد بنُ سِنان : عن نافع قال : إنْ كانَ ابنُ عُمر ليُفَرِّقُ في المجلس ثلاثين ألفاً ، ثم يأتي عليه شهرٌ ما يأكل مزعة لحم(٥) .

عُمر بن محمد العمري ، عن نافعٍ قال : ما ماتَ ابنُ عُمر حتى أعتقَ ألفَ إنسان ، أو زاد(٦) .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٢٩٦ من طريق الإمام أحمد ، عن هاشم بن القاسم الليثي بهذا الإسناد ، وهذا سند صحيح .

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٩٥٣٣) ، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» ١ / ٣٠٧ ، عن معمر ، عن ابن شهاب ، وأخرج عبد الرزاق (١٩٥٣٤) عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، قال : ما لعن ابنُ عمر خادماً له قط إلا واحداً ، فأعتقه . وإسناده صحيح .

(٣) «الحلية» ١ / ٢٩٦ .

(٤) «الحلية» ١ / ٢٩٦ .

(٥) هو في «الحلية» ١ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٣٤٧ ، ونسبه للطبراني ، وقال : رجاله رجال الصحيح غير برد بن سنان وهو ثقة . والمُزعة ، بضم الميم : القطعة اليسيرة من اللحم .

(٦) « الحلية » ١ / ٢٩٦ من طريق محمد بن إسحاق حدثنا أبو همام ، حدثنا عمر بن عبد الواحد العمري بهذا الإسناد .

إسنادها صحيح .

أيوب : عن نافعٍ ، قال : بعثَ معاويةُ إلى ابنِ عُمر بمئة ألف ، فما حال عليه الحولُ وعنده منها شيء[1] .

مَعْمَر : عن الزُّهري ، عن حمزةَ بنِ عبد الله ، قال : لو أَنَّ طعاماً كثيراً كان عندَ أبي ما شَبعَ منه بعد أن يجدَ له آكلاً ، فعاده ابنُ مطيع ، فرآه قد نَحَلَ جسمُه ، فكلَّمه ، فقال : إنه ليأتي عليَّ ثمانُ سنين ، ما أشبعُ فيها شَبْعَةً واحدة . أو قال : إلاَّ شبعة . فالآن تُريد أن أشبعَ حين لم يبقَ من عُمُري إلا ظِمءُ حمار[2] .

إسماعيل بن عيَّاش : حدّثني مُطْعِمُ بن المِقْدام قال : كتبَ الحجَّاجُ إلى ابنِ عُمر : بلغني أَنَّكَ طلبتَ الخلافَةَ وإنها لا تصلحُ لعييٍّ ولا بخيلٍ ولا غَيُور . فكتبَ إليه : أمَّا ما ذكرتَ من الخلافة فما طلبتُها ، وما هي من بالي ، وأما ما ذكرتَ من العيّ ، فمَنْ جمع كتابَ الله ، فليس بعييٍّ . ومن أدَّىٰ زكاته ، فليس ببخيل . وإن أحقَّ ما غرت فيه ولدي أن يشركني فيه غيري[3] .

هُشَيم : عن يعلىٰ بن عطاء ، عن مجاهد ؛ قال لي ابنُ عُمر : لأَنْ يكونَ نافعٌ يحفظُ حفظك ، أحبُّ إليَّ من أنْ يكون لي درهم زيف . فقلتُ :

---

(١) « الحلية » ١ / ٢٩٦ من طريق أبي العباس السراج ، عن عمرو بن زرارة ، عن إسماعيل ابن علية بهذا الإسناد ، وهو صحيح .

(٢) أي : شيء يسير ، وخص الحمار بذلك ، لأنه أقل الدواب صبراً عن الماء ، والخبر في « المصنف » (٢٠٦٣٠) ، ومن طريقه أخرجه أبو نعيم ١ / ٢٩٨ ، عن معمر ، عن الزهري ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر . وسنده صحيح .

(٣) أخرجه أبو نعيم ١ / ٢٩٣ من طريق سليمان بن أحمد ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا الحكم بن موسى بهذا الإسناد ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٣٤٧ ، ونسبه للطبراني ، وقال : ورجاله ثقات إلا أنه مرسل: المطعم لم يسمع من ابن عمر، وأخرج الفسوي في « تاريخه » ١ / ٤٩٢ من طريق سعيد بن أسد ، حدثنا ضمرة ، عن ابن شوذب ، قال : قال معاوية لعبد الله بن جعفر : بلغني أن ابن عمر يريد هذا الأمر وفيه ثلاث خصال . . بنحو مما هنا .

يا أبا عبد الرحمٰن ، ألا جعلتَه جَيِّداً !! قال : هكذا كان في نفسي .

الأعمش وغيره ، عن نافع ، قال : مرض ابنُ عُمر ، فاشتهى عِنَباً أولَ ما جاء ، فأرسلت امرأتُه بدرهم ، فاشترتْ به عنقوداً ، فاتَّبع الرسولَ سائلٌ ، فلما دخل، قال : السائل، السائل . فقال ابنُ عمر: أعطوهُ إيَّاه. ثم بعثت بدرهمٍ آخر ، قال : فاتبعه السائل . فلما دخل ، قال : السّائل ، السّائل . فقال ابنُ عمر : أعطُوه إياه ، فأعطَوه ، وأرسلت صَفِيَّةُ إلى السّائل تقولُ : والله لئن عُدْتَ لا تُصيبُ مني خيراً ، ثم أَرْسَلَتْ بدرهمٍ آخر ، فاشترتْ به[1] .

مالك بن مِغْول[2] عن نافعٍ ، قال : أُتيَ ابنُ عُمربجوارش[3]، فَكَرِهَه، وقال : ما شبعتُ منذُ كذا وكذا[4] .

إسماعيل بن أبي أُويس : حدّثنا سليمانُ بنُ بلال ، عن جعفر بن محمد ، عن نافعٍ : أنَّ المُختار بنَ أبي عُبَيد كان يُرسل إلى ابنِ عُمر بالمال ، فيقبله ، ويقول : لا أَسألُ أحداً شيئاً ، ولا أردُّ ما رزقني الله[5] .

الثوري : عن أبي الوازع : قلتُ لابنِ عُمر: لا يزالُ النَّاسُ بخيرٍ ما أبقاكَ الله لهم . فغضبَ ، وقال : إني لأحسِبُكَ عِراقيّاً ، وما يُدريكَ ما يُغلِقُ عليه ابنُ أُمِّك بابه[6] .

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه بنحوه ابن سعد ٤ / ١٥٨ من طريق عارم بن الفضل ، عن حماد ابن زيد ، عن أيوب ، عن نافع . . . وأخرجه أبو نعيم ١ / ٢٩٧ من طريق أحمد ، عن يزيد بن هارون ، عن مسلم بن سعيد الثقفي ، عن خبيب بن عبد الرحمن ، عن نافع ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٣٤٧ ، ونسبه للطبراني ، وقال : رجاله رجال الصحيح غير نعيم بن حماد وهو ثقة .

(٢) تصحف في المطبوع إلى « معوَّل » .

(٣) الجوارش : نوع من الأدوية المركبة يقوي المعدة ، ويهضم الطعام .

(٤) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٥٠ ، وانظر « الحلية » ١ / ٣٠٠ .

(٥) إسناده صحيح ، وهو عند ابن سعد ٤ / ١٥٠ .

(٦) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٦١ من طريق قبيصة بن عقبة بهذا الإسناد وهو حسن . وذكره =

أبو جعفر الرازي : عن حُصين ، قال ابنُ عُمر : إني لأَخْرُجُ ومالي حاجةٌ إلّا أنْ أُسلِّم على الناس ، ويُسلِّمون عليَّ[١] .

وروى مَعْمَر ، عن أبي عمرو النَّدَبي ، قال : خرجتُ مع ابن عُمر ، فما لقِيَ صغيراً ولا كبيراً إلَّا سلَّم عليه[٢] .

قال عُثمان بن إبراهيم الحاطبي[٣] : رأيتُ ابنَ عُمر يُحفي شاربَه ، حتى ظَنَنْتُ أنه يَنْتِفُه . وما رأيتُه إلا محلَّل الأزرار[٤] وإزارُه إلى نصفِ ساقه .

وقيل : كان يتَّزِرُ على القميص في السفر ، ويختم الشيء بخاتمه ، ولا يكاد يلبسه ، ويأتي السوق ، فيقولُ : كيفَ يُباع ذا ؟ ويُصفِّر لحيته .

وروى ابنُ أبي ليلى ، وعبد الله بن عمر ، عن نافع ، أن ابنَ عُمر كان يقبِضُ على لحيته ، ويأخُذُ ما جاوز القبضة[٥] .

قال مالك : كانَ إمامَ الناس عندنا بعد زيد بن ثابت ، عبدُ الله بنُ عمر، مكث ستين سنة يُفتي الناس[٦] .

= الحافظ في « الإصابة » ٢ / ٣٤٨ ، ونسبه ليعقوب بن سفيان الفسوي ، وقد تحرف فيه أبو الوازع إلى أبي الدارع ، واسم أبي الوازع : جابر بن عمرو الراسبي ، قال الحافظ في « التقريب » : صدوق يهم .

(١) وأخرجه ابن سعد ٤ / ١٥٥ من طريق الفضل بن دكين ، عن أبي معشر ، عن سعيد المقبري ، و ٤ / ١٥٦ من طريق مسلم بن إبراهيم ، عن هشام الدستوائي ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن عبد الله بن عطاء . . . و ٤ / ١٧٠ من طريق عبد الوهاب بن عطاء ، عن أسامة بن زيد ، عن نافع . .

(٢) هو في « المصنف » (١٩٤٤٢) واسم أبي عمرو النَّدَبي : بشر بن حرب فيه لين .

(٣) هو عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الجمحي ، قال أبو حاتم : شيخ يكتب حديثه ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وانظر ابن سعد ٤ / ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ .

(٤) تحرف في المطبوع إلى « الإزار » .

(٥) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٧٨ ، وأخرجه البخاري ١٠ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ من طريق محمد بن منهال ، عن يزيد بن زريع ، عن نافع بلفظ : «وكان ابن عمر إذا حج أو اعتمر ، قبض على لحيته ، فما فضل أخذه » .

(٦) أخرجه الفسوي في « تاريخه » ١ / ٤٩١ ، ومن طريقه الخطيب ١ / ١٧٢ : حدثني محمد =

مالك : عن نافع : كان ابنُ عُمر وابنُ عبَّاس يجلسان للناس عند مقدم الحاج ، فكُنْتُ أجلِسُ إلى هذا يوماً ، وإلى هذا يوماً ، فكان ابنُ عبَّاس يُجيب ويُفتي في كل ما سُئِلَ عنه ، وكان ابنُ عُمر يَرُدُّ أكثرَ مما يُفتي .

قال اللَّيْثُ بنُ سعد وغيرُه : كتبَ رجلٌ إلى ابنِ عُمر أن اكتُبْ إليَّ بالعلم كله . فكتب إليه : إنَّ العلم كثير ، ولكن إن استطعتَ أنْ تَلْقَىٰ الله خفيفَ الظَّهرِ من دماء الناسِ ، خَمِيصَ البطنِ من أموالهم ، كافَّ اللسان عن أعراضهم ، لازماً لأَمْرِ جَمَاعتهم ، فافعل .

منصور بن زاذان : عن ابنِ سيرين ، أن رجلًا قال لابن عُمر : أعملُ لك جوارش ؟ قال : وما هو ؟ قال : شيءٌ إذا كظَّك الطعامُ ، فأصبتَ منه ، سهَّل . فقال : ما شبعتُ منذُ أربعة أشهر ، وما ذاك أنْ لا أكون له واجداً ، ولكني عهدتُ قوماً يشبعون مرةً ، ويجوعون مرةً[1] .

وروى الحارثُ بنُ أبي أُسامة ، عن رجل : بعثتْ أُمُّ ولدٍ لعبدِ الملك ابنِ مروان إلى وكيلها تستهديه غلاماً ، وقالت : يكون عالماً بالسنة ، قارئاً لكتاب الله ، فصيحاً ، عفيفاً ، كثيرَ الحياء ، قليلَ المِراء . فكتبَ إليها : قد طلبتُ هذا الغلام ، فلم أَجِدْ غلاماً بهذه الصفة إلا عبد الله بنَ عُمر ، وقد ساومتُ به أهله ، فأبَوا أنْ يَبِيعوه .

روى بَقِيَّة ، عن ابـن حِذْيم ، عن وهب بن أَبانَ القُرشي ؛ أَنَّ ابنَ عُمر خرج ، فبينما هو يسير ، إذا أَسَدٌ على الطريق قد حَبَسَ النَّاسَ ، فاستَخَفَّ ابنُ عمر راحِلته ، ونَزَلَ إلى الأسد ، فَعَرَكَ أذنه ، وأَخَّرهُ عن الطريق ؟ وقال : سمعتُ رسول الله ﷺ وقال :«لو لم يخف ابنُ آدم إلا الله لم يسلط عليه غيره».

= ابن أبي زكير ، عن ابن وهب ، عن مالك .

(١) أخرجه أبو نعيم ١ / ٣٠٠ من طريق الإمام أحمد ، حدثنا هُشيم ، أخبرنا منصور ، عن ابن سيرين . . ورجاله ثقات . وقوله « إذا كظَّك الطعام » أي : إذا امتلأتَ منه وأثقلك .

لم يصح هذا[١] .

أُسامة بن زيد : عن عبد الله بن واقد ، قال : رأيتُ ابنَ عُمر يُصلِّي ، فلو رأيتَه ، رأيتَه مُقْلَوْلِياً[٢] ، ورأيتُه يَفُتُّ المسكَ في الدُّهْنِ يَدَّهِنُ به .

عبد الملك بن أبي جميلة ، عن عبد الله بن موهب : أن عُثمان قال لابن عُمر : اذهبْ ، فاقضِ بين الناس ، قال : أو تعفيني من ذلك ! قال : فما تكرهُ من ذلك وقد كانَ أبوك يَقْضي ؟ قال : إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ كان قاضِياً ، فقضىٰ بالعدل ، فبالحريِّ أَنْ يَنْفَلِتَ كفافاً » فما أرجو بعد ذلك[٣] ؟ ! .

السَّرِي بن يحيى : عن زيد بن أسلم ، عن مجاهدٍ ، قال : قال ابنُ عُمر : لقد أُعطيتُ من الجماعِ شيئاً ما أَعْلَمُ أَحداً أُعطِيَهُ إلّا أَنْ يكونَ رسول الله ﷺ .

تفرَّد به يحيى بن عبَّاد عنه .

أبو أُسامة : حدّثنا عُمر بنُ حمزة : أخبرني سالم ، عن ابن عمر ، قال : إني لأظنُّ قُسِمَ لي منه ما لم يُقْسم لأحدٍ إلا للنبيِّ ﷺ ، وقيل : كان ابنُ عُمر يُفْطِرُ أولَ شيءٍ على الوَطْءِ .

ليثُ بن أبي سُلَيم : عن نافعٍ ، قال : لـمَّا قُتِلَ عثمان ، جاء عليٌّ إلى

---

(١) وقال المؤلف في « ميزانه » في ترجمة وهب بن أبان : لا يدرىٰ من هو ، فأتى بخبر موضوع ، وفي « اللسان » ذكره الأزدي ، فقال : متروك الحديث غير مرضي، ثم أورد له هذا الحديث . وقد أورد الحديثَ المتقي في « كنز العمال » ١٣ / ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ونسبه لابن عساكر .

(٢) قال ابن الأثير : هو المتجافي المستوفز ، وفلان يتقلَّىٰ على فراشه ، أي : يتململ ولا يستقر .

(٣) أخرجه الترمذي (١٣٢٢) في أول الأحكام ، وسنده ضعيف لجهالة عبد الملك بن أبي جميلة .

ابن عُمر ، فقال : إنك محبوبٌ إلى الناس ، فَسِرْ إلى الشام ، فقال : بقرابتي وصحبتي والرحم التي بيننا . قال : فلم يعاوِدهُ[1] .

ابن عُيَيْنة : عن عمر بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، قال : بعث إليَّ عليٌّ ، فقال : يا أبا عبد الرحمٰن ! إنكَ رجلٌ مُطاعٌ في أهل الشام ، فَسِرْ فقد أمَّرتُك عليهم . فقلتُ : أُذَكِّرك الله ، وقرابتي من رسول ِ الله ﷺ وصحبتي إياه ، إلَّا ما أَعْفَيْتَني ، فأبىٰ عليّ . فاستعنتُ عليه بحفصة ، فأبىٰ . فخرجتُ ليلاً إلى مكة ، فقيلَ له : إنه قد خَرَجَ إلى الشام . فبعث في أثري ، فجعل الرجلُ يأتي المربد ، فيخطم بعيره بعمامته ليدركني . قال : فأرسلت حفصةُ : إنَّه لَمْ يَخْرُجْ إلى الشام، إنَّما خرج إلى مكة . فسكن[2] .

الأسود بن شيبان : عن خالد بن سُمَير ، قال : هربَ موسىٰ بنُ طلحة من المختار ، فقال : رحم الله ابنَ عُمر ! إني لأحسبُه على العهد الأول لم يتغيَّر ، والله ما استفزَّتْهُ قُريش . فقلتُ في نفسي : هذا يُزري على أبيه في مقتله . وكان عليٌّ غدا على ابنِ عُمر ، فقال : هذه كُتُبُنا ، فاركبْ بها إلى الشام ، قال : أنشدك الله والإسلام . قال : والله لتركبنَّ . قال : أُذَكِّرك الله واليومَ الآخر . قال : لتركبنَّ والله طائعاً أو كارهاً . قال : فهربَ إلى مكة .

العوَّام بن حَوْشب : عن حبيبِ بن أبي ثابت ، عن ابنِ عُمر: قال يوم دُومة جندل : جاء معاويةُ على بُختي عظيمٍ طويل ، فقال : ومن الذي يطمع في هذا الأمر ويمد إليه عُنُقَه ؟ فما حدَّثتُ نفسي بالدنيا إلَّا يومئذ . هَمَمْتُ أن أقول : يطمعُ فيه من ضربك وأباك عليه ، ثم ذكرتُ الجنةَ ونعيمَها ، فأعرضْتُ عنه[3] .

---

(١) ليث بن أبي سليم : سيِّىء الحفظ . والخبر في « تاريخ الإسلام » ٣ / ١٨٢ للمؤلف .

(٢) رجاله ثقات .

(٣) رجاله ثقات . وهو في « طبقات ابن سعد » ٤ / ١٨٢ من طريق يزيد بن هارون بهذا الإسناد ، ونسبه الحافظ في « الفتح » ٧ / ٣١٠ للطبراني .

حَمَّاد بن زيد : عن أيوب ، عن نافع ؛ أَنَّ مُعاوية بَعَثَ إلى ابنِ عُمر بمئة ألف ، فلما أراد أَنْ يبايع ليزيد ، قال : أُرى ذاك أراد ، إِنَّ ديني عندي إذاً لَرخيص[١] .

وقال مُحمد بن المنكدر : بُويع يزيد ، فقال ابنُ عمر لما بلغه : إنْ كان خيراً رضِينا ، وإن كان بلاءً صبرنا[٢] .

ابن عُلَيَّة : عن ابن عَون ، عن نافع ، قال : حلفَ معاويةُ على منبر رسول الله ﷺ ليقتلَنَّ ابنَ عمر ، يعني وكان ابنُ عُمر بمكة . فجاء إليه عبدُ الله ابنُ صفوان ، فدخلا بيتاً ، وكنتُ على الباب ، فجعل ابنُ صفوان يقولُ : أفتتركهُ حتى يقتُلَك ؟! والله لو لم يَكُنْ إلا أنا وأهلُ بيتي ، لقاتلتُه دونك . فقالَ : ألا أصيرُ في حرم الله ؟ وسمعتُ نحيبَه مرَّتين ، فلما دنا معاويةُ تلقَّاه ابنُ صفوان ، فقال : إيهاً[٣] جئتَ لتقتل ابنَ عمر . قال : والله لا أقتله[٤] .

مِسعر : عن أبي حُصين : قال معاويةُ : من أحقُّ بهذا الأمر منّا ؟ وابنُ عمر شاهدٌ ، قال : فأردتُ أن أقول : أحقُّ به منك من ضَرَبك عليه وأباك ، فخِفْتُ الفساد[٥] .

مَعْمَر : عن الزُّهري ، عن سالم ، عن أبيه وابن طاووس ، عن عكرمة ابن خالد ، عن ابن عُمر ، قال : دخلتُ على حفصةَ ونَوْساتُها تَنْطُفُ ،

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٤ / ١٨٢ ، و « تاريخ الفسوي » ١ / ٤٩٢ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٢ من طريقين ، عن سفيان ، عن محمد بن المنكدر . .

(٣) إيهاً : اسم فعل أمر بمعنى اسكت وكف . وقد تحرفت في المطبوع إلى « إنما » .

(٤) إسناده صحيح . وهو في « الطبقات » ٤ / ١٨٣ ، وأخرجه أيضاً من طريق ابن عُلية ، عن أيوب ، عن نافع . .

(٥) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٢ من طريق محمد بن عبد الله الأسدي بهذا الإسناد .

فقلتُ : قد كانَ من الناس ما تَرَين ، ولم يجعل لي من الأمر شيء . قالت : فالحقْ بهم ، فإنهم ينتظرونك ، وإني أخشىٰ أن يكون في احتباسك عنهم فُرقة ، فلم يَرعه حتى ذهب . قال : فلما تفرَّق الحكمان ، خطب معاويةُ ، فقال : من كان يُريد أن يتكلَّم في هذا الأمر ، فليُطلعْ إليَّ قرنه ، فنحنُ أحقُّ بذلك منه ومن أبيه ؛ يُعرِّض بابنِ عُمر .

قال حبيبُ بنُ مسلمة : فهَلَّا أجبتَه فِداكَ أبي وأمي ؟ فقال ابنُ عُمر : حللتُ حَبْوَتي ، فهممتُ أن أقول : أحقُّ بذٰلك منك من قاتلَكَ وأباكَ على الإسلام . فخشيتُ أن أقولَ كلمةً تُفرِّق الجمع ، ويُسفَكُ فيها الدَّمُ ، فذكرتُ ما أعدَّ الله في الجنان[1] .

وقال سَلاَّمُ بنُ مسكين : سمعتُ الحسَنَ يقولُ : لما كانَ من أمرِ الناس ما كانَ زمنَ الفتنة ، أَتَوا ابنَ عُمر ، فقالوا : أنت سيِّدُ الناس وابنُ سيِّدهم ، والناس بك راضون ، اخرجْ نُبايِعْكَ . فقال : لا والله لا يهراق فيَّ مِحجمةٌ من دم ولا في سببي[2] ما كان فيَّ روح[3] .

جرير بن حازم : عن يعلى ، عن نافعٍ ، قال : قال أبو موسى يوم التحكيم : لا أرىٰ لهذا الأمر غيرَ عبدِ الله بنِ عمر . فقال عَمرو بن العاص لابن عُمر : إنا نُريد أن نُبَايِعك ، فهل لك أن تُعْطىٰ مالاً عظيماً على أنْ تَدَعَ

---

(١) أخرجه البخاري ٧ / ٣٠٩ ، ٣١١ في المغازي : باب غزوة الخندق ، وعبدُ الرزاق في « المصنف » ٥ / ٤٦٥ وقوله : « ونَوْساتها تنطف » أي : ذوائبها تقطر كأنها قد اغتسلت ، فسمَّىٰ الذوائب نوسات لأنها تتحرك كثيراً . وقوله : « فلما تفرق الحكمان » هي رواية عبد الرزاق ، وفي البخاري « فلما تفرق الناس » ، قال الحافظ : أي بعد أن اختلف الحكمان ، وهما أبو موسى الأشعري وكان من قبل علي ، وعمرو بن العاص وكان من قبل معاوية ، وجملة « يُعرض بابن عمر » هي في « المصنف » ، ولم ترد عند البخاري .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « سبي » .

(٣) أخرجه أبو نعيم ١ / ٢٩٣ من طريق ابن إسحاق ، عن عمر بن محمد بن الحسن الأسدي عن أبيه ، عن سلام بن مسكين . . .

هذا الأمر لمن هو أحرصُ عليه منك ؟ فغضِبَ ، وقام . فأخذ ابنُ الزُّبير بطرفِ ثوبه ، فقال: يا أبا عبد الرحمٰن إنما قال: تُعطِي مالاً على أن أُبايعك . فقال : والله لا أُعطي عليها ولا أُعطىٰ ولا أقبلها إلَّا عن رضىً من المسلمين(١) .

قلتُ : كاد أن تنعقدَ البيعةُ له يومئذ ، مع وجود مثل الإمام عليٍّ وسعدِ ابنِ أبي وقَّاص ، ولو بُويع ، لما اختلف عليه اثنان ، ولكن الله حَمَاه وخار له .

مِسْعر : عن عليٍّ بن الأقمر ، قال : قال مروانُ لابن عُمر : ألا تخرجُ إلى الشام فيُبايِعُوك ؟ قال : فكيف أصنعُ بأهلِ العراق ؟ قال : تقاتلهم بأهلِ الشام . قال : والله ما يَسُرُّني أن يُبايعني الناسُ كُلُّهم إلَّا أهلَ فَدَك ، وأن أُقاتِلَهم ، فيُقتَلَ منهم رجلٌ . فقال مروان :

إنـي أَرَىٰ فِتْنَـةً تَغْلي مَـرَاجِلُها والمُلْكُ بعد أبي ليلىٰ لمن غَلَبَا

وروى عاصم بنُ أبي النَّجُود نحواً منها(٢) .

وهذا قاله وقت هلاك يزيد بن معاوية(٣) فلما اطمأنَّ مروانُ من جهة ابن عمر ، بادرَ إلى الشام ، وحارب ، وتملَّك الشامَ ، ثم مصر .

أبو عَوانة : عن مُغيرة ، عن فِطرٍ قال : أتىٰ رجلٌ ابنَ عمر ، فقال : ما أحد شرٌّ للأُمة منك ، قال : لِمَ ؟ قال : لو شئتَ ما اختلفَ فيك اثنان . قال : ما أحِبُّ أنها ـ يعني الخلافة ـ أتتني ورجلٌ يقول لا ، وآخر يقولُ بلى .

---

(١) أخرجه أبو نعيم ١ / ٢٩٣ ، ٢٩٤ من طريق أبي العباس الثقفي ، عن عبد الله بن جرير ابن جبلة ، عن سليمان بن حرب بهذا الإسناد .

(٢) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤ / ١٦٩ ، وقد تقدم في الصفحة (٢١٦) ت (١) .

(٣) قال المؤلف في « ميزانه » : مقدوح في عدالته ، ليس بأهلٍ أن يُروىٰ عنه ، وقال أحمد بن حنبل : لا ينبغي أن يروى عنه ، وعدَّهُ شيخ الإسلام في « منهاج السنة » ٢ / ٢٥١ من الفساق .

أبو المليح[١] الرَّقِّي : عن مَيْمُون بن مِهران ، قال : دَسَّ مُعاوية عَمْراً وهو يُريد أن يعلم ما في نفس ابنِ عُمر ، فقال : يا أبا عبد الرحمٰن ! ما يمنعُكَ أن تخرُجَ تُبايعك الناسُ ، أنتَ صاحبُ رسول الله ﷺ وابنُ أمير المؤمنين ، وأنتَ أحقُّ الناس بهذا الأمر . فقال : قد اجتمعَ الناسُ كلُّهم على ما تقول ؟ قال : نعم ، إلا نفر يسير . قال : لو لم يبقَ إلا ثلاثةُ أعلاجٍ بهَجَر لم يكن لي فيها حاجة . قال : فعلم أنَّه لا يريدُ القتال . فقال : هل لك أن تُبايعَ من قد كادَ النّاسُ أن يَجتمعوا عليه ويكتب لك من الأرضين والأموال ؟ فقال : أُفٍّ لك ! اخرجْ من عندي ، إنَّ ديني ليس بديناركم ولا درهمكم[٢] .

يونسُ بن عُبَيد : عن نافع ، قال : كان ابنُ عمر يُسلِّم على الخشَبيَّة[٣] والخوارج وهم يقتتلون وقال : من قال « حيَّ على الصلاة » أجبتُه ، ومن قال « حيَّ على قتل أخيك المسلم وأخذِ ماله » فلا[٤] .

قال نافع : أتى رجلٌ ابنَ عُمر ، فقال : يا أبا عبد الرحمٰن ! ما يحمِلُك على أَنْ تَحُجَّ عاماً وتعتمرَ عاماً وتتركَ الجهاد ؟ فقال : بُني الإسلامُ على خمس : إيمان بالله ورسوله ، وصلاة الخمس ، وصيام رمضان ، وأداء الزكاة ، وحج البيت . فقال : يا أبا عبد الرحمٰن ، ألا تسمع قوله : ﴿وَإِنْ طائِفَتان مِن المُؤْمنين اقْتَتَلُوا فأصْلِحُوا بينهما﴾ [الحجرات : ٨] فقال : لأَنْ أعتَبِرَ بهٰذه الآية ، فلا أُقاتلُ ، أحبُّ إليَّ من أنْ أعتَبِرَ بالآية التي يقول فيها :

(١) تحرف في المطبوع إلى « أبي المديح » .

(٢) وتمامه : وإني أرجو أن أخرج من الدنيا ويدي بيضاء نقية . أخرجه ابن سعد ٤ / ١٦٤ من طريق عبد الله بن جعفر الرقي ، عن أبي المليح ، عن ميمون وهذا سند صحيح .

(٣) هم أصحاب المختار بن أبي عبيد .

(٤) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٦٩ ، ١٧٠ ، وأبو نعيم ١ / ٣٠٩ من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا أبو شهاب عبد ربه الحناط ، عن يونس بن عبيد العبدي ، عن نافع .. وهذا سند حسن .

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤه جَهَنَّمُ خالداً فيها﴾ [النساء : ٩٢] فقال : ألا ترىٰ أنَّ الله يقول : ﴿وَقاتِلُوهُمْ حتى لا تكونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة :١٩٣]. قال : قد فعلنا على عهد رسول الله ﷺ إذْ كان الإسلامُ قليلاً ، وكان الرجلُ يفتَنُ في دينه ؛ إما أَنْ يَقْتُلوه ، وإما أن يسترِقُّوه ، حتى كَثُر الإسلامُ ، فلم تكن فتنة . قال : فلما رأىٰ أنّه لا يُوافِقُه ، قال : فما قولُك في عثمان وعليٍّ ؟ قال : أما عُثمانُ ، فكانَ الله عفا عنه ، وكرهتُم أنْ يعفُو الله عنه . وأماعـليٌّ فابنُ عمِّ رسولِ الله ﷺ وخَتَنُه وأشار بيده ، هذا بيتُه حيث ترون .

الزُّهري : عن حمزة بن عبد الله ، قال : أقبل ابنُ عمر علينا ، فقال : ما وجدتُ في نفسي شيئاً منِ أمرِ هٰذه الأمة ، ما وجدتُ في نفسي من أن أُقاتِلَ هذه الفئةَ الباغيةَ كما أمرني الله .

قلنا : وَمَنْ ترىٰ الفئة الباغية ؟ قال : ابنُ الزُّبير ، بغىٰ على هؤلاء القوم ، فأخرجهم من ديارهم ، ونكث عهدهم(١) .

أيوب : عن نافع ، قال : أصابت ابنَ عمر عارضةُ مَحْمِلٍ بين أصبعيه عند الجمرة ، فمرض فدخل عليه الحجَّاج ، فلما رآه ابنُ عمر ، غمَّض عينيه ، فكلَّمه الحجاج ، فلم يُكَلِّمه ، فغضب ، وقال : إنَّ هذا يقول إني على الضرب الأول(٢) ؟

عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو : أخبرناجدي ، أن ابنَ عمر قدم حاجّاً ، فدخل عليه الحجَّاجُ ، وقد أصابه زُجُّ رمحٍ .فقال : من أصابك ؟

---

(١) في رواية ابن سعد ٤/١٨٥ التي سيذكرها المصنف في الصفحة ٢٣٢ أن الفئة الباغية هي الحجاج. وسندها صحيح.

(٢) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٦ من طريق سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد بهذا الإسناد ، وهذا سند صحيح .

قال : أصابني من أمرتُموه بحمل السلاح في مكان لا يحلُّ فيه حملُه[١] .

أحمد بن يعقوب المسعودي : حدّثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو الأموي ، عن أبيه ، عن ابن عُمر ، أنه قام إلى الحجَّاج ، وهو يخطُبُ ، فقال : يا عدوَّ الله ! استُحِلَّ حَرَمُ الله ، وخُرِّب بيتُ الله . فقال : يا شيخاً قد خَرِف . فلما صدر الناسُ ، أمر الحجَّاجُ بعضَ مُسوِّدته ، فأخذ حربة مسمومةً ، وضرب بها رجلَ ابن عُمر ، فمرض ، وماتَ منها . وَدخل عليه الحجَّاجُ عائداً ، فسلَّم فلم يردَّ عليه ، وكلَّمه ، فلم يُجبه[٢] .

هشام ، عن ابن سيرين ؛ أن الحجَّاج خطب ، فقال : إن ابنَ الزُّبير بدَّل كلامَ الله . فعلمَ ابنُ عمر ، فقال : كذَبَ ، لم يكن ابنُ الزُّبير يستطيع أن يُبَدِّل كلامَ الله ولا أنت ، قال : إنك شيخٌ قد خرفت الغد . قال : أما إنّك لو عُدْتَ ، عُدْتُ .

قال الأسود بن شيبان : حدّثنا خالد بن سُمَيْر قال : خطب الحجَّاج ، فقال : إن ابنَ الزُّبير حرَّفَ كتابَ الله . فقال ابنُ عمر : كذبتَ كذبتَ ، ما يستطيعُ ذلك ولا أنت معه . قال : اسكتْ ، فقد خرفتَ، وذهبَ عقلُك ، يُوشك شيخٌ أن يُضرب عنقه ، فيَخِرَّ قد انـتفختْ خصيتاه ، يطوفُ به صبيان البقيع[٣] .

---

(١) وأخرجه البخاري ٢ / ٣٧٩ في العيدين : باب ما يكره من حمل السلاح في العيد والحرم ، من طريق أحمد بن يعقوب ، حدثني إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ، عن أبيه ، قال : دخل الحجاجُ على ابن عمر وأنا عنده ، فقال : كيف هو ؟ فقال : صالح ، قال : من أصابك ؟ قال : أصابني من أمر بحمل السلاح في يوم لا يحل فيه حمله ، يعني الحجاج . ورواه البخاري أيضاً من طريق محمد بن سوقة ، عن سعيد بن جبير . . وأخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٦ من طريق الفضل بن دُكين ، عن إسحاق بن سعيد ، عن أبيه . وانظر « مجمع الزوائد » ٩/ ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

(٢) رجاله ثقات .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٤ / ١٨٤ من طريق مسلم بن إبراهيم بهذا الإسناد .

الثوري ، عن عبد الله بن دينار ، قال : لما اجتمعوا على عبدِ الملك كتب إليه ابنُ عُمر : أما بعد : فإني قد بايعتُ لعبد الله عبدِ الملك أميرِ المؤمنين بالسمع والطاعة على سنةِ الله وسنةِ رسوله فيما استطعتُ وإنَّ بنيَّ قد أقرُّوا بذلك[١] .

شعبة : عن ابن أبي روَّاد : عن نافع : أن ابنَ عُمر أوصىٰ رجلاً يُغسِّلُه ، فجعل يَدْلُكه بالمسك[٢] .

وعن سالم بن عبد الله : ماتَ أبي بمكة ، ودفن بفخٍّ سنة أربعٍ وسبعين وهو ابنُ أربع وثمانين ، وأوصاني أن أدفنَه خارجَ الحرم ، فلم نقدر ، فدفنَّاه بفخ في الحرم في مقبرة المهاجرين[٣] .

حبيب بن أبي ثابت : عن سعيد بن جُبَير ، عن ابن عُمر قال : ما آسىٰ على شيءٍ إلا أني لم أُقاتل الفِئَةَ الباغِيَة .

هكذا رواه الثوري عنه ، وقد تقدم نحوه مفسراً .

وأما عبد العزيز بن سياه ، فرواه عنه ثقتان ، عن حبيب بنِ أبي ثابت ، أنَّ ابنَ عُمر قال : ما آسىٰ على شيءٍ فاتني إلا أنِّي لم أُقاتل مع عليٍّ الفئةَ الباغية . فهذا منقطع .

وقال أبو نعيم : حدثنا عبدُ الله بن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبيه : قال

---

(١) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٣ ، ١٨٤ من طريق محمد بن عبد الله الأسدي بهذا الإسناد ، وهو قوي ، ولا بن سعد أيضاً ٤ / ١٥٢ من طريق عبد الله بن جعفر الرقي ، حدثنا أبو المليح ، عن ميمون بن مهران ، قال : كتب ابنُ عمر إلى عبد الملك بن مروان فبدأ باسمه ، فكتب إليه : أما بعد : ﴿ الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ﴾ . . إلى آخر الآية وقد بلغني أن المسلمين اجتمعوا على البيعة لك ، وقد دخلتُ فيما دخل فيه المسلمون . والسلام . وانظر « تاريخ دمشق » ١ / ١٩٢ و ٢٣٦ لأبي زرعة الدمشقي .

(٢) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٧ من طريق سليمان بن حرب عن شعبة .

(٣) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٨ . وفخ : واد بمكة ، يقال : هو وادي الزاهر .

ابنُ عمر حين احتُضر : ما أجدُ في نفسي شيئاً إلا أني لم أُقاتل الفِئَةَ الباغية مع عليٍّ بنِ أبي طالب .

وروى أبو أحمد الزُّبيري ؛ حدّثنا عبدُ الجبار بنُ العباس ، عن أبي العَنْبَس ، عن أبي بكر بن أبي الجَهْم ، عن ابن عمر ، فذكر نحوه .

ولابن عمر أقوالٌ وفتاوى يطول الكتابُ بإيرادها ، وله قولٌ ثالث في الفئة الباغية

فقال رَوْحُ بن عُبَادة : حدّثنا العَوَّامُ بنُ حَوْشَب ، عن عيَّاش العامري ، عن سعيد بن جُبَير ، قال : لما احتُضِرَ ابنُ عمر ، قال : ما آسىٰ على شيءٍ من الدنيا إلا على ثلاث ؛ ظمأ الهواجر ، ومُكابدة الليل ، وأني لم أُقاتل الفئةَ الباغيةَ التي نزلتْ بنا ، يعني الحجاج[1] .

قال ضَمْرةُ بنُ ربيعة : ماتَ ابنُ عمر سنةَ ثلاثٍ وسبعين .

وقال مالك : بلغ ابنُ عمر سبعاً وثمانين سنة .

وقال أبو نعيم ، والهيثمُ بنُ عدي ، وأبو مُسهر ، وعدة : ماتَ سنةَ ثلاثٍ وسبعين .

وقال سعيد بن عُفَير وخليفةُ ، وغيرهما : مات سنة أربع وسبعين .

والظاهر أنه توفي في آخر سنة ثلاث .

قال أبو بكر بن البرقي : تُوفِّي بمكة ، ودُفِنَ بذي طُوى . وقيل : بفخٍّ مقبرةِ المهاجرين سنةَ أربع .

قلت : هو القائلُ : كنتُ يومَ أُحُدٍ ابنَ أربعَ عشرةَ سنة[2] ، فعلىٰ هذا

---

(١) وأخرجه ابن سعد ٤ / ١٨٥ ، من طريق يزيد بن هارون وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه البخاري ، وقد تقدم تخريجه في الصفحة (٢٠٩) ت (٢) .

يكونُ عمرُه خمساً وثمانين سنة . رضي الله عنه وأرضاه .

أخبرنا أيوب بن طارق ، وأحمد بن محمد بقراءتي ، قالا :أخبرنا أبو القاسم بن رواحة ، أخبرنا أبو طاهـر السِّلفي ، أخبرنا أحمد بن علي الطُّرَيثيثي[١] ، وأبو ياسر محمد بن عبد العزيز ، وأبو القاسم الرَّبَعي ، وأبو منصور الخيَّاط ، قالوا :أخبرناعبد الملك بن محمد ؛أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الفاكهي بمكة ٣٥٣ ، حدّثنا أبو يحيى عبد الله بن أبي مسرة[٢] حدّثنا يعقوبُ بنُ إسحاق ـ وهو ابنُ بنت حُمَيد الطويل ـ قال : سمعتُ عبدَ الله بن أبي عثمان يقول : رأيتُ ابنَ عمر يُحفي شاربه ورأيته ينحر البُدْنَ قياماً يَجَأُ في[٣] لَبَّاتها .

أخبرنا إسحاق الأسدي ،أخبرناابنُ خليل ،أخبرنااللَّبَّـان،أخبرناأبو علي الحدَّاد ،أخبرناأبو نُعيم الحافظ ، حدّثنا أحمد بن جعفر ؛أخبرناعبدُ الله بن أحمد ، حدّثنا أبو كامل ، حدّثنا أبو عوانة ، عن هلال بن خَبَّاب ، عن قَزَعَة ، قال : رأيتُ على ابنِ عمر ثياباً خَشنةً أو جَشبةً ، فقلتُ له : إني قد أتيتُكَ بثوب ليِّن مما يُصنع بخراسان ، وتقرّ عيناي أنْ أراه عليكَ . قال : أرِنيه، فَلَمَسَه ، وقال : أحريرٌ هذا ؟ قلت : لا ، إنه من قُطْن . قال : إني أخاف أنْ ألبَسَه ، أخافُ أكون مُختالاً فَخُوراً ، والله لا يُحِبُّ كُلَّ مُختالٍ فخور[٤] .

---

(١) الطُّرَيْثيثي ، بضم الطاء ، وفتح الراء ، وسكون الياء ، وكسر الثاء ، وسكون الياء ، وبعدها ثاء مثلثة : نسبة إلى طريثيث : ناحية كبيرة من نواحي نيسابور . وقد تحرف في المطبوع إلى « الطرثيثي » .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « ميسرة » .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى « يجافي » .

(٤) هو في « حلية الأولياء » ١ / ٣٠٢ . ورجاله ثقات إلا أن هلال بن خباب قد تغير بأخرة . والجشب من الثياب : الخشن الغليظ .

قلتُ : كلُّ لباسٍ أوجد في المرء خُيَلاء وفخراً فَتَرْكُه مُتَعِّين ولو كان من غير ذهبٍ ولا حرير . فإنا نرى الشابَّ يلبَسُ الفَرَجية[١] الصوف بِفَرْوٍ من أثمان أربع مئة درهم ونحوها ، والكِبْرُ والخُيَلاءُ على مشيته ظاهرٌ ، فإنْ نَصَحْتَه ولُمتَه برفقٍ كابَرَ ، وقال : ما فيَّ خُيَلاء ولا فَخر . وهذا السيِّدُ ابنُ عمر يخافُ ذلك على نفسه . وكذلك ترىٰ الفقيهَ المترف إذا لِيمَ في تفصيلِ فَرَجية تحت كعبيه ، وقيل له : قد قال النبيُّ ﷺ : « ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار » ، يقول : إنما قال هذا فيمن جَرَّ إزاره خُيَلاء ، وأنا لا أفعلُ خُيَلاء . فتراه يُكابِرُ ، ويُبَرِّىءُ نفسَه الحمقاء ، ويعمَدُ إلى نصٍّ مُستَقِلٍّ عام ، فيخصُّه بحديث آخر مُستَقِلٍّ بمعنى الخُيلاء ، ويَترخَّصُ بقول الصِّدِّيق : إنَّه يا رسولَ الله يسترخي إزاري ، فقال : « لستَ يا أبا بكر ممن يفعله خُيَلاء » فقلنا : أبو بكر رضي الله عنه لم يكن يشُدُّ إزاره مَسْدُولاً على كعبيه أولاً ؛ بل كانَ يَشُدُّهُ فوق الكعب ، ثم فيما بعد يسترخي . وقد قال عليه السلام : « إِزْرَةُ المؤمن إلى أنصافِ ساقيه ، لا جُنَاح عليه فيما بين ذلك وبين الكعبين » ومثلُ هذا في النهي لمن فَصَّلَ سراويلَ مُغَطِّياً لِكعابه . ومنه طولُ الأكمام زائداً ، وتطويلُ العَذَبَة . وكلُّ هذا من خُيلاء كامنٍ في النفوسِ . وقد يُعذَرُ الواحدُ منهم بالجهل ، والعالمُ لا عُذْرَ له في تركِهِ الإنكارَ على الجَهَلَة . فإنْ خُلِعَ على رئيسٍ خلعةٌ سِيراء[٢] من ذهبٍ وحريرٍ وقُنْدُس ، يُحرِّمُه ما ورد في النَّهي عن جلود السباع ولبسها ، الشخص يسحبها ويختالُ فيها ، ويخطُرُ بيده ويغضبُ ممن لا يُهنِّيه بهذه المُحرَّمات ، ولا سيما إن كانت خِلعةَ وزارةٍ وظلمٍ ونظر مَكس[٣] ، أو ولاية شرطة . فليتهيَّأْ للمقتِ وللعزلِ والإهانةِ والضربِ ، وفي

(١) الفرجية : ثوب واسع طويل الأكمام ، يتخذ من قطن أو حرير أو صوف .
(٢) السِّيراء : بكسر السين وفتح الياء والمد : نوع من البرود تتخذ من حرير
(٣) المكس : الضريبة التي يأخذها الماكس وهو العشّار ، وقد تحرفت في المطبوع إلى «ملبس» .

الآخرة أشد عذاباً وتنكيلاً . فرضيَ الله عن ابـن عُمر وأبيه . وأين مثلُ ابن عُمر في دينه ، وورعه وعلمه ، وتألُّهِهِ وخوفه ، من رجلٍ تُعْرَضُ عليه الخلافةُ ، فيأباها ، والقضاءُ من مثل عثمان ، فيردُّه ، ونيابةُ الشام لعليٍّ ، فيهربُ منه . فالله يَجتبي إليه من يشاء ، ويهدي إليه من ينيب .

الوليد بن مسلم : عن عمر بن محمد ، عن نافع ، عن ابن عُمر قال : لولا أَنَّ معاوية بالشام ، لسرَّني أن آتي بيت المقدس ، فأُهِلَّ منه بعمرة ، ولكن أكرهُ أن آتيَ الشامَ ، فلا آتيه ، فَيَجِدُ عليَّ ، أو آتيه ، فيراني تعرَّضتُ لما في يديه .

روى عبد العزيز بن أبي روَّاد ، عن نافع ، أن ابنَ عمر كان إذا فاتته العشاءُ في جماعةٍ، أحْيىٰ ليلته[1] .

الوليد بن مسلم : حدّثنا ابنُ جابر ؛ حدّثني سليمان بنُ موسى ، عن نافع ، عن ابن عُمر ، أنه كان يحيي الليلَ صلاةً ، ثم يقول : يا نافع ، أسحَرْنا ؟ فأقول : لا . فيعاودُ الصلاةَ إلى أنْ أقول : نعم . فيقعدُ ويستغفر ويدعُو حتى يُصبح[2] .

قال طاووس : ما رأيتُ مصليّاً مثلَ ابنِ عمر أشدَّ استقبالاً للقبلة بوجهه وكفَّيه وقدميه[3] .

وروى نافع : أن ابنَ عُمر كان يحيي بينَ الظُّهر إلى العصر[4] .

هشام الدَّستُوائي : عن القاسم بن أبي بَزَّة : أن ابنَ عُمر قرأ فبلغ ﴿يَوْمَ

---

(١) أخرجه أبو نعيم ١/ ٣٠٣ .

(٢) هو في « الحلية » ١/ ٣٠٣ .

(٣) هو في «الحلية» ١/٣٠٤، وروى ابن سعد في «الطبقات» ٤/١٥٧ من طريق حماد بن مسعدة ، عن ابن عجلان، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن عمه واسع بن حبان، قال: كان ابن عمر يُحبُّ ان يستقبل كل شيء منه القبلة إذا صلى ، حتى كان يستقبل بإبهامه القبلة.

(٤) هو في « الحلية » ١/ ٣٠٤ .

يقومُ الناسُ لربِّ العالمين﴾ [المطففين : ٦] فبكىٰ حتى خرَّ ، وامتنع من قراءة ما بعدها .

مَعْمَر : عن أيوب ، عن نافعٍ أو غيره ، أن رجلاً قال لابن عُمر : يا خيرَ النَّاسِ ، أو ابنَ خيرِ الناس . فقال: ما أنا بِخيرِ الناس،ولا ابن خيرِ الناس ، ولكني عبدٌ من عبادِ الله ، أرجو الله ، وأخافُه ، واللهِ لن تزالوا بالرجل حتى تُهلِكُوه(١) .

عُبَيد الله بن عمر : عن نافع ، كان ابنُ عُمر يُزاحِمُ على الرُّكْنِ حتى يَرْعُفَ(٢) .

أخبرنا أحمدُ بنُ سلامة ، عن أبي المكارم التيمي ،أخبرنا أبو علي ، أخبرنا أبو نعيم ،حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، حدّثنا بشر بن موسى ، [حدّثنا أبو عبد الرحمن]المقرىء،حدّثنا حرملة ، حَدّثني أبو الأسود ، سمع عُروةَ يقول : خطبتُ إلى ابنِ عُمر ابنَته ، ونحن في الطواف ، فسكتَ ولم يُجبني بكلمةٍ ،فقلتُ: لو رضي ، لأجابني ، والله لا أُراجعه بكلمة . فقُدِّر له أنه صَدَر إلى المدينة قبلي ، ثم قدمتُ ، فدخلتُ مسجد الرسول ﷺ ، فسلمتُ عليه ، وأديتُ إليه حقَّه ، فرحَّبَ بي ، وقال : متى قدِمت ؟ قلتُ : الآن . فقال : كنتَ ذكرتَ لي سَوْدَة ونحنُ في الطواف ، نتخايلُ الله بينَ أعيُننا ، وكنتَ قادراً أن تلقاني في غير ذلك الموطن . فقلتُ : كان أمراً قُدِّر . قال : فما رأيك اليوم ؟ قلت : أحْرَصُ ما كنتُ عليه قطُّ . فدعا ابنيه سالماً

---

(١) أخرجه أبو نعيم ١/ ٣٠٧ من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن نافع . . وهذا سند صحيح .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٨٩٠٤) ، ومن طريقه أبو نعيم ١/ ٣٠٨ بهذا الإسناد وهو صحيح ، وقد تحرف في « المصنف » « عبيد الله » الى « عبد الله » وفي سنن البيهقي ٥/ ٨١ عن مجاهد ، قال : ما رأيت ابن عمر زاحم على الحجر قط ، ولقد رأيته مرة زاحم حتى رثم أنفه ، وابتدر منخراه دما .

وعبدَ الله ، وزوَّجني[١] .

وبه إلى بِشر : حدّثنا خلَّاد بنُ يحيى ، حدّثنا هارونُ بنُ أبي إبراهيم ، عن عبد الله بن عُبَيد بن عُمَير ، عن ابنِ عمر ، قال : إنما مَثَلُنا في هذه الفتنة كَمَثَل قومٍ يسيرون على جادَّةٍ يعرفونها ، فبينا هم كذلك ، إذْ غَشِيتهُم سحابةٌ وظُلمةٌ ، فأخذ بعضُهم يميناً وشمالاً ، فأخطأ الطريقَ ، وأقمنا حيث أدركَنا ذلك ، حتى جلاَ اللهُ ذلك عنَّا ، فأبصرنا طريقنا الأول . فعرفناهُ ، فأخذنا فيه . إنما هٰؤلاء فتيانُ قريش يَقْتتِلُون على هذا السلطان وعلى هذه الدنيا ، ما أُبالي أن لا يكونَ لي ما يَقتُلُ عليه بعضُهم بعضاً بنعليَّ هاتين الجرداوين[٢] .

عبد الله بن نُمَير : عن عاصم الأحول ، عن من حدَّثه ، قال : كان ابنُ عُمر إذا رآه أَحَدٌ ظنَّ به شيئاً مما يتَّبع آثار النبيِّ ﷺ[٣] .

وكيع : عن أبي مودود ، عن نافع ، عن ابنِ عُمر ؛ أنه كان في طريقِ مكةَ يقولُ برأسِ راحلتِهِ يَثنيها ، ويقولُ : لعلَّ خُفّاً يقع على خُفٍ ، يعني خُفَّ راحلةِ النبيِّ ﷺ[٤] .

قال ابنُ حزم في كتاب « الإحكام »[٥] في الباب الثامن والعشرين : المكثرون من الفتيا من الصحابة ، عُمر وابنُه عبد الله ، علي ، عائشةُ ، ابنُ

---

(١) هو في « حلية الأولياء » ١/ ٣٠٩ ، وأخرجه بأطول مما هنا ابن سعد في « الطبقات » ٤/ ١٦٧ ، ١٦٨ من طريق محمد بن يزيد بن خنيس ، عن عبد العزيز بن أبي رواد ، حدثني نافع أن عبد الله بن عمر أدركه عروة بن الزبير في الطواف : فخطب اليه ابنته . . . ورجاله ثقات .

(٢) هو في « الحلية » ١/ ٣٠٩ ، ٣١٠ ، وأخرجه ابن سعد ٤/ ١٧١ من طريق قبيصة بن عقبة ، عن هارون بن إبراهيم ـ وهو البربري ـ ويقال : ابن أبي إبراهيم ، بهذا الإسناد . وسنده صحيح .

(٣) ابن سعد ٤/ ١٤٤ ، وهو في « حلية الأولياء » ١/ ٣١٠ .

(٤) « حلية الأولياء » ١/ ٣١٠ .

(٥) ٥/ ٩٢ .

مسعود ، ابنُ عبَّاس ، زيدُ بنُ ثابت ، فهم سبعة فقط يُمكن أنْ يُجمَع من فتيا كُلٍّ واحد منهم سِفرٌ ضخم . وقد جَمَعَ أبو بكر محمدُ بنُ موسى بن يعقوب بن أمير المؤمنين المأمون فُتيا ابنِ عباس في عشرين كتاباً . وأبو بكرٍ هذا أحدُ أئمة الإسلام .

عبد الرحمن بن مَهْدي : حدّثنا عثمانُ بنُ موسى ، عن نافع : أن ابنَ عُمر تَقَلَّد سيفَ عُمر يومَ قُتِلَ عُثمان ، وكان مُحَلًّى ، كانت حليته أربع مئة .

أبو حمزة السكري : عن إبراهيم الصائغ ، عن نافع ؛ أن ابنَ عمر كان له كتبٌ ينظرُ فيها قبل أن يَخْرُجَ إلى الناس .

هذا غريب .

ولابن عمر في « مسند بقيّ» ألفان وست مئة وثلاثون حديثاً بالمكرر ، واتفقا له على مئة وثمانية وستين حديثاً . وانفرد له البخاري بأحدٍ وثمانين حديثاً ، ومسلم بأحدٍ وثلاثين .

وأولاده من صَفِيَّة بنتِ أبي عُبيد بن مسعود الثقفي : أبو بكر ، وواقد ، وعبدُ الله ، وأبو عبيدة ، وعُمر ، وحفصة ، وسَوْدَة .

ومن أُمِّ علقمة المحاربية : عبدُ الرحمن وبه يُكنى .

ومن سُرِّيَّةٍ له : سالم ، وعبيدُ الله ، وحمزة .

ومن سُرِّيَّة أخرى : زيد ، وعائشة .

ومن أخرى : أبو سلمة ، وقِلابة.

ومن أخرى : بلال ، فالجملة ستة عشر .

وعن أبي مِجلَز ، عن ابن عمر ، قال : إليكمُ عنّي ؛ فإني كنتُ مع مَنْ هُو أعلمُ مني ، ولو علمتُ أني أبقىٰ حتى تَفتقِروا إليَّ،لتعلَّمْتُ لكم .

هشام بن سعد : عن أبي جعفر القارىء : خرجتُ مع ابن عُمر من مكةَ ، وكان له جفنةٌ من ثريد يَجْتَمِعُ عليها بنوه ، وأصحابُه ، وكلُّ من جاء حتى يأكُلَ بعضُهم قائماً ، ومعه [بعير له ، عليه] مزادتان ، فيهما نبيذ وماء ، فكان لكلٍّ رجل قدح من سويق بذلك النبيذ(١) .

وعن ابنِ عُمر : أنه كان يأكُلُ الدَّجاج ، والفراخ ، والخبيص .

معن : عن مالك ؛ بلغه أنَّ ابنَ عُمر قال : لو اجتمعتْ عليَّ الأُمَّة إلاَّ رجلين ما قاتلتُهما .

سلاَّم بن مسكين : سمعتُ الحسنَ يُحدِّثُ قال : لما قُتِلَ عثمانُ ، قالوا لابنِ عُمر : إنكَ سيِّدُ الناس وابنُ سيِّدهم ، فاخْرُجْ يبايعْ لك الناسُ . فقال : لئن استطعتُ لا يُهراق فيَّ مِحْجَمَةٌ . قالوا : لتخرُجَنَّ أو لتُقْتَلَنَّ على فراشك ، فأعاد قوله(٢) .

قال الحسن : أطمعوه وخوّفوه ، فما قدروا على شيء منه .

وترجمة هذا الإمام في طبقات ابن سعد مطولة في ثمان وثلاثين ورقة(٣) .

يحوّل إلى نظرائه .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٤/ ١٤٨ من طريق الفضل بن دكين بهذا الإسناد . وهو حسن .
والنبيذ : ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب .

(٢) تقدم تخريجه في الصفحة (٢٢٦) ت (٣) .

(٣) انظر « الطبقات » ٤/ ١٤٢ ـ ١٨٨ .

وَمِن صِغَارِ الصَّحَابَة

٤٦ ـ الضَّحَّاكُ بنُ قيس *(س)

ابن خالد ، الأمير أبو أُميَّة ، وقيل : أبو أُنَيس . وقيل : أَبو عبد الرحمن . وقيل : أبو سعيد ، الفهري القرشي .

عِداده في صغار الصحابة ، وله أحاديث .

خرَّج له النَّسائي ، وقد روى عن حبيب بن مسلمة أيضاً .

حدَّث عنه ، مُعاويةُ بن أبي سفيان ووصَفه بالعدالة ، وسعيدُ بنُ جُبَير ، والشعبيُّ ، ومحمدُ بن سُويد الفهري ، وعُمَير بنُ سعد ، وسِمَاكُ بنُ حَرْب ، وأبو إسحاق السبيعي .

قال أبو القاسم ابنُ عساكر[1] : شَهِدَ فتحَ دمشقَ ، وسكَنَها . وكان على عسكر دمشق يوم صِفِّين .

حجَّاج بن محمد : عن ابن جُرَيج ، حدّثني محمدُ بنُ طلحـة ، عن

* طبقات ابن سعد ٧/٤١٠ ، نسب قريش : ٤٤٧ ، طبقات خليفة : ت ١٦٣ ، ٨٣٧ ، ١٤٣٧ ، ٢٨٣١ ، المحبر : ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، التاريخ الكبير ٤/٣٣٢ ، المعارف : ٤١٢ ، الجرح والتعديل ٤/٤٥٧ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٣٦٨ ، المستدرك ٣/٥٢٤ ، جمهرة أنساب العرب : ١٧٨ ، الاستيعاب : ٧٤٤ ، تاريخ ابن عساكر ٨/٢٠٥ ب ، أسد الغابة ٣/٣٧ ، الكامل ٤/١٤٩ ، تهذيب الكمال . ٦١٧ ، تاريخ الإسلام ٣/٢١ ، العبر ١/٧٠ ، تذهيب التهذيب ٢/٩٨ آ ؛ البداية والنهاية ٨/٢٤١ ، العقد الثمين ٥/٤٨ ، الإصابة ٢/٢٠٧ ، تهذيب التهذيب ٤/٤٤٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٤٩ .

(١) في « تاريخه » ٨/ ٢٥٥ ب :

معاوية ، أنه قال على المنبر : حدّثني الضَّحَّاكُ بنُ قَيس وهو عَدْلٌ على نفسه : أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا يزال والٍ مِن قُريش على الناس »[١] .

وقال عليُّ بنُ جُدْعان : عن الحسن ، أَنَّ الضَّحَّاك بنَ قيس كتب إلى قيس بن الهيثم - حين مات يزيد - أَمَّا بعدُ : فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « إنَّ بين يَدَي الساعة فِتَناً كقِطَع الدُّخان ، يموتُ فيها قلبُ الرجل كما يموتُ بَدَنُه » ، وإن يزيدَ قد مات ، وأنتم إخوانُنا ، فلا تسبقونا بشيء حتى نختارَ لأنفُسنا[٢] .

قال الزُّبيرُ بنُ بَكَّار : كان الضَّحَّاكُ بنُ قيس مع مُعاوية ، فولَّاهُ الكوفةَ وهو الذي صلَّى على مُعاوية ، وقام بخلافته حتى قَدِمَ يزيدُ ، ثم بعده دعا إلى ابنِ الزُّبير ، وبايعَ له ، ثم دعا إلى نفسه . وفي بيت أُخته فاطمة اجتمع أهلُ الشورى ، وكانت نبيلة[٣] .

وذكره مسلم أنه بدْري ، فغلط .

وقال شباب[٤] : ماتَ زيادُ بنُ أبيه سنةَ ثلاث وخمسين بالكوفة ، فولَّاها معاويةُ الضَّحَّاكَ ، ثم صرفه وولَّاه دمشق ، وولَّى الكوفةَ ابنَ أُمّ الحكم . فبقي الضَّحَّاكُ على دمشق حتى هلك يزيد .

وقيل : إنَّ الضَّحَّاك خطب بالكوفة قاعداً .

وكان جواداً لبس برداً تساوي ثلاث مئة دينار ، فساومه رجل به ، فوهبه له ، وقال : شُح بالمرء أنْ يبيع عطافه[٥] .

---

(١) ابن عساكر ٨/٢٠٥ ب . ومحمد بن طلحة لم يوثقه غير ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل .

(٢) أخرجه أحمد ٣/ ٤٥٣ ، وابن سعد ٧/ ٤١٠ وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جُدعان ، وهو عند ابن عساكر ٨/ ٢٠٦ آ ، وابن الأثير في « اسد الغابة » ٣/ ٥٠ .

(٣) ابن عساكر ٨/ ٢٠٦ . (٤) في « تاريخه » : ٢١٩ .

(٥) ابن عساكر ٨/ ٢٠٨آ .

قال الليثُ : أظهر الضَّحَّاكُ بيعةَ ابنِ الزُّبير بدمشق ، ودعا له ، فسار عامَّةُ بني أُميّة وحَشَمُهم ، فلحقوا بالأردنّ، وسار مروانُ وبنو بحدل إلى الضَّحَّاك .

ابن سعد : أخبرنا المدائني ؛ عن خالد بن يزيد ، عن أبيه ، وعن مَسْلَمَة بن مُحارب ، عن حرب بن خالد وغيره ؛ أنَّ مُعاويةَ بنَ يزيد لما مات ، دعا النُّعمانُ بنُ بشير بحمص إلى ابنِ الزُّبير ، ودعا زُفَرُ بنُ الحارث أمير قنَّسرين إلى ابنِ الزُّبير ، ودعا إليه بدمشق الضَّحَّاكُ سرّاً لمكان بني أُميَّة وبني كلب . وبلغ حسانَ بنَ بحدل وهو بفلسطين وكان هواه في خالد بن يزيد. فكتب إلى الضَّحَّاك يُعظم حقَّ بني أمية ، ويَذُمُّ ابنَ الزُّبير ، وقال للرسول : إنْ قرأ الكتاب ، وإلا فاقرأهُ على الناس ، وكتب إلى بني أمية . فلم يقرأ الضَّحَّاكُ كتابه ، فكان في ذلك اختلاف ، فسكَّتهم خالدُ بنُ يزيد ، ودخل الضَّحَّاكُ داره[1] أياماً ، ثم صلَّى بالناس ، وذكر يزيدَ فشتمه ، فقام رجل من كلب فضربه بعصاً فاقتتل الناس بالسيوف ، ودخل الضَّحَّاكُ [دار الإمارة فلم يخرج] وتفرَّق النَّاسُ ؛ ففرقة زبيريَّة ، وأخرى بحدلية[2] ، وفرقة لا يُبالون . ثم أرادوا أن يُبايعوا الوليد بن عُتبة بن أبي سفيان ، فأبىٰ ، ثم تُوفِّي . وطلب الضَّحَّاك مروان ، فأتاه هو وعمه ، والأشدق ، وخالد بن يزيد ، وأخوه ، فاعتذر إليهم ، وقال : اكتبوا إلى ابن بحدل حتى ينزلَ الجابية ، ونسير إليه ، ويستخلف أحدكم ، فقدم ابنُ بحدل ، وسار الضَّحَّاكُ وبنو أمية يريدون الجابية . فلما استقلت الرايات موجهة ، قال معنُ بنُ ثور والقيسِيَّةُ للضَّحَّاك : دعوتَ إلى بيعة رجلٍ أحزم الناس رأياً وفضلاً وبأساً ،

---

(١) في « تهذيب ابن عساكر » ٧/ ٤ : وكانت داره في حجر الذهب مما يلي حائط المدينة مشرفة على بردى .

(٢) زاد ابن عساكر : هـواهُم لبني حرب .

فلما أجبناكَ ، سرتَ إلىٰ هذا الأعرابي تُبايع لابن أُخته ! قال : فما العمل ؟ قالوا : تصرفُ الراياتِ ، وتنزلُ فتُظهر البيعة لابن الزُّبير ، ففعل ، وتبعه النَّاس . فكتب ابنُ الزُّبير إليه بإمرة الشام ، وطرد الأُمويَّة من الحجاز .

وخافَ مروان ، فسار إلى ابنِ الزُّبير ليبايع ، فلقيه بأذرعات عبيدُ الله بنُ زياد مُقبلاً من العراق ، فقال : أنتَ شيخُ بني عبد مناف ، سبحان الله ، أرضيتَ أن تُبايعَ أبا خُبيب ولأنت أولىٰ . قال : فما ترىٰ ؟ قال : ادعُ إلى نفسك ، وأنا أكفيك قُريشاً ومواليها . فرجع ، ونزلَ بباب الفراديس(١) . وبقي يركب [إلى الضَّحَّاك كل يوم ، فيُسلم عليه ، ويرجع إلى منزله ،] فطعنه رجلٌ بحربة في ظهره ، وعليه درع ، فأثبت الحربة ، فردَّ إلى منزله ، وعاده الضَّحَّاك ، وأتاه بالرجل ، فعفا عنه . ثم قال للضَّحَّاك : يا أبا أُنَيس ! العجبُ لك وأنت شيخُ قريش ، تدعو لابن الزُّبير ، وأنت أرضىٰ منه ! لأنك لم تزل متمسكاً بالطاعة ، وهو ففارق الجماعة . فأصغىٰ إليه ، ودعا إلى نفسه ثلاثةَ أيام ، فقالوا : أخذتَ عهودَنا وبيعَتنا لرجل ، ثم تدعو إلى خلعه من غير حدث ! وأبَوْا فعاود الدعاءَ لابن الزُّبير ، فأفسده ذلك عند الناس . فقال له ابنُ زياد : من أراد ما تُريدُ لم ينزل المدائن والحصون ، بل يبرزُ ، ويجمعُ إليه الخيل ، فاخرج ، وضُمَّ الأجناد، ففعلَ ، ونزل المرج فانضم إلىٰ مروان وابنِ زياد جمع . وتزوَّج مروانُ بوالدة خالد بن يزيد ، وهي ابنة هاشم بن عتبة بن ربيعة ، وانضم إليهم عباد بنُ زياد في مواليه ، وانضم إلى الضَّحَّاك زفر بنُ الحارث الكلابي أمير قنَّسْرين ، وشرحبيل بن ذي الكلاع ، فصار في ثلاثين ألفاً ، ومروان في ثلاثة عشر ألفاً أكثرُهم رجَّالة . وقيل : لم يكن مع مروان سوى ثمانين فرساً ، فالتقوا بالمرج أياماً ، فقال ابنُ زياد :

(١) باب الفراديس : من أبواب دمشق القديمة ، ويقال له اليوم : باب العمارة ، ويقع في شمال الجامع الأموي .

لا تنال من هذا إلا بمكيدة ، فادعُ إلى الموادعة ، فإذا أمن، فكُرَّ عليهم . فراسله فأمسكوا عن الحرب . ثم شدَّ مروان بجمعه على الضَّحَّاك ، ونادى الناسُ : يا أبا أُنَيس ! أعجزاً بعد كيس ؟ فقال الضَّحَّاك : نعم لعمري ، والتحم الحربُ ، وقُتل الضَّحَّاك ، وصبرت قيس ، ثم انهزموا ، فنادىٰ منادي مروان : لا تَتْبَعوا مولِّياً[1] .

قال الواقدي : قُتلت قيسٌ بمرج راهط مَقْتَلةً لم تقتلها قط في نصف ذي الحِجة سنة أربع وستين .

وقيل : إن مروان لما أُتي برأس الضَّحَّاك، كره قَتْلَه ، وقال : الآن حين كبِرتْ سني ، واقتربَ أجلي ، أقبلتُ بالكتائب أضربُ بعضَها ببعض[2] ؟

٤٧ ـ الحسن بن علي بن أبي طالب* (ع)

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَنَاف ، الإمام السيدُ ، ريحانةُ

---

(١) الخبر بطوله عند ابن عساكر ٨/ ٢٠٨ ب ـ ٢١٠ آ وما بين الحاصرتين منه ، وأثبته بدران في « تهذيبه » ٧/ ٧، ٩.

(٢) ابن عساكر ٨/ ٢١٠ آ .

* نسب قريش : ٤٦ ، طبقات خليفة : ت ٨ ، ٨٢٢ ، ١٤٨٢ ، ١٩٦٨ ، المحبر : ١٨ ، ١٩ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٢٩٣ ، ٣٢٦ ، التاريخ الكبير ٢/٢٨٦ ، تاريخ الطبري ٥/١٥٨ ، الجرح والتعديل ٣/١٩ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٦ ، مروج الذهب ٣/١٨١ ، الحلية ٢/٣٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٨ ، ٣٩ ، الاستيعاب : ٣٨٣ ، تاريخ بغداد ١/١٣٨ ، تاريخ ابن عساكر ٤/٢٤٤ ب ، جامع الأصول ٩/٢٧ ، ٣٦ ، أسد الغابة ٢/٩ ، الكامل ٣/٤٦٠ ، معجم الطبراني ٣/٥ ، ٩٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/١٥٨ ، وفيات الأعيان ٢/٦٥ ، تهذيب الكمال : ٢٧١ ، تاريخ الإسلام ٢/٢١٦ ، تذهيب التهذيب ١/١٤٠ آ ، الوافي بالوفيات ١٢/١٠٧ ، مرآة الجنان ١/١٢٢ ، البداية والنهاية ٨/١٤ و٣٣ و ٤٥ ، مجمع الزوائد ٩/١٧٤ ، العقد الثمين ٤/١٥٧ ، الإصابة ١/٣٢٨ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٩٥ ، تاريخ الخلفاء : ١٨٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦٧ ، شذرات الذهب ١/٥٥ ، ٥٦ ، تهذيب ابن عساكر ٤/٢٠٢ .

رسول الله ﷺ وسبطه ، وسيدُ شبابِ أهل الجنة ، أبو محمد القرشيُّ الهاشميُّ المدنيُّ الشهيد .

مولده في شعبان سنةَ ثلاثٍ من الهجرة . وقيل : في نصف رمضانها . وعقَّ عنه جدُّه بكبش[١] .

وحفظ عن جدِّه أحاديث ، وعن أبيه ، وأُمِّه .

حدَّث عنه : ابنُه الحسنُ بنُ الحسن ، وسُوَيْدُ بن غَفَلَة ، وأبو الحوراء[٢] السعديُّ ، والشعبيُّ ، وهُبَيرةُ بن يَريم ، وأَصْبغ بن نُباتَة ، والمسيَّبُ بنُ نَجَبَة .

وكان يشبه جدَّه رسولَ الله ﷺ ، قاله أبو جحيفة[٣] .

أحمد : حدثنا غُندَر ، حدثنا شعبة ، سمعتُ بُريدَ بن أبي مريم يحدثُ عن أبي الحوراء ؛ قلتُ للحسن : ما تذكرُ من رِسول الله ﷺ ؟ قال : أذكرُ أني أخذتُ تمرةً من تمر الصدقة ، فجعلتُها في فيَّ ، فنزعَها رسولُ الله ﷺ بلعابها ، فجعلها في التمر . فقيلَ : يا رسولَ الله ! وما كان عليكَ من هٰذه التمرة لهذا الصبي ؟ قال : « إنا آلَ محمد لا تحلُّ لنا الصدقة » . قال : وكان يقول : « دَعْ ما يَرِيبُك إلىٰ ما لا يَرِيبُك فإنَّ الصِّدقَ طُمأنينة ، والكذِبَ ريبة » وكان يُعلِّمنا هذا الدعاء : « اللهم اهدني فيمن هديت . . . الحديثَ »[٤] .

---

(١) أخرجه من حديث ابن عباس أبو داود (٢٨٤١) بلفظ « عقَّ النبي ﷺ عن الحسن بكبش ، وعن الحسين بكبش» وإسناده صحيح . وأخرجه من حديث أنس ابن حبان (١٠٦١) والبيهقي ٩/ ٢٩٩ ، ولفظه « عق رسول الله ﷺ عن حسن وحسين بكبشين » وإسناده صحيح .

(٢) تصحف في المطبوع إلى « أبي الجوزاء » واسم أبي الحوراء : ربيعة بن شيبان .

(٣) هو وهب بن عبد الله السوائي ، وقوله هذا أخرجه البخاري في « صحيحه » ٦/ ٤١١ في المناقب : باب صفة النبي ﷺ . وهو في « تاريخ دمشق » ١/ ٥٨٧ لأبي زرعة .

(٤) وتمامه : « وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت ، إنه لا يذل من واليت»، وربما قال « تباركت ربنا وتعاليت » وهو في « المسند » ١/ ٢٠٠ ، وإسناده صحيح . وأخرجه أبو داود (١٤٢٥) ، والترمذي (٤٦٤) والنسائي ٣/ ٢٤٨ ،=

ابن سعد : أخبرنا عُبيد الله ، أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن بُريد بن أبي مريم ، عن أبي الحوراء ، عن الحسن ، قال : علَّمني رسولُ الله ﷺ كلماتٍ أقولهن في القنوت : « اللهُمَّ اهدني فيمن هديت »[١] .

إسرائيل : عن أبي إسحاق ، عن هانىء ، عن عليٍّ ، قال : لما ولد الحسنُ ، جاء رسولُ الله ﷺ ، فقال : « أروني ابني ؛ ما سمَّيتُموه » ؟ قلتُ : حرب . قال : « بل هو حسن . . . وذكر الحديثَ »[٢] .

يحيى بن عيسى التميمي : حدثنا الأعمشُ ، عن سالم بن أبي الجعد ، قال عليّ : كنتُ رجلاً أُحبُّ الحرب ، فلما وُلد الحسنُ ، هممتُ أن أُسمِّيه حرباً ، فسماهُ رسولُ الله ﷺ الحسن ، فلما ولد الحُسينُ ، هممتُ أن أُسمِّيه حرباً ، فسماه الحُسين ، وقال : « إنني سمَّيتُ ابنيَّ هذين باسم ابني هرون شبَّر وشَبِير »[٣] .

عبد الله بن محمد بن عقيل : عن محمد بن علي ، عن أبيه : أنه سمَّىٰ ابنه الأكبر حمزة ، وسمَّىٰ حسيناً بعمِّه جعفر ، فدعاه النبيُّ ﷺ فقال : « قد غيَّرتَ اسم ابنيَّ هذين » فسمَّىٰ حَسناً وحُسيناً[٤] .

= وابن ماجه (١١٧٨) ، والدارمي ١/ ٣٧٣ ، والطيالسي (١١٧٩) ، وعبد الرزَّاق (٤٩٨٤) والطبراني (٢٧٠١) ، و (٢٧٠٢) و (٣٧٠٣) و (٢٧٠٤) و (٢٧٠٥) و (٢٧٠٦) و (٢٧٠٧) و (٢٧٠٨) و (٢٧١١) و (٢٧١٢) ، وصححه ابن حبان (٥١٢) ، والحاكم ٣/ ١٧٢ .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه الطبراني (٢٧٠٢) من طريق أبي مسلم الكشي ، عن الحكم ابن مروان بهذا الإسناد ، وانظر الحديث السابق . وقوله في « القنوت » أي : قنوت الوتر كما هو مصرح به في رواية الترمذي وغيره .

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٩٨ و ١١٨ ، والطبراني (٢٧١٣) و (٢٧٧٤) و (٢٧٧٥) و (٢٧٧٦) وأورده الهيثمي في « المجمع » ٨/ ٥٢ ، وزاد نسبته للبزار ، وقال : ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح غير هانىء بن هانىء ، وهو ثقة ، وصححه ابن حبان (٢٢٢٧) .

(٣) أخرجه الطبراني (٢٧٧٧) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي ، عن عبد الله بن عمر بن أبان بهذا الإسناد ، وانظر « المجمع » ٨/ ٥٢ .

(٤) أخرجه أحمد ١/ ١٥٩ ، والطبراني برقم (٢٧٨٠) وأورده في « المجمع » ٨/ ٥٢ ، =

ابن عُيينة عن : عمرو ، عن عكرمة ، قال : لما وَلَدَت فاطمةُ حسناً ، أتت النبيَّ ﷺ ، فسمَّاه حسناً ، فلما ولدت الآخر ، سمَّاه حُسيناً ، وقال : « هذا أحسن من هذا » فشقَّ له من اسمه .

ذكر الزُّبير بنُ بكَّار : أنه ـ أعني الحسن ـ ولد في نصف رمضان سنة ثلاث . وفي شعبان أصح .

السفيانان : عن عاصم بن عُبيد الله ، عن عُبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه : أن النبيَّ ﷺ أذَّن في أُذُن الحسن بالصلاة حين ولد[1] .

أيوب : عن عكرمة [عن ابن عباس]أن النبيَّ ﷺ عقَّ عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً[2] .

شَرِيك : عن ابن عقيل ، عن علي بن الحسين ، عن أبي رافع ، قال : لما ولدت فاطمةُ حسناً ، قالت : يا رسولَ الله ! ألا أعقُّ عن ابني بدمٍ ؟ قال : « لا ، ولكن احلقي رأسه ، وتصدَّقي بوزن شعره فِضَّةً على المساكين » ففعلت[3] .

=وزاد نسبته إلى أبي يعلى والبزار، وقال: وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(١) عاصم بن عبيد الله ضعيف ، وباقي رجاله ثقات . وهو في « المصنف » (٧٩٨٦) ، و « المسند » ٦ / ٩ ، و ٣٩٢ ، وأبي داود (٥١٠٥) ، والترمذي (١٥١٤) ، والطبراني (٢٥٧٨) ، والبيهقي ٩ / ٣٠٥ ، وله شاهد من حديث ابن عباس عند البيهقي في « شعب الإيمان » يتقوى به نقله عنه ابن القيم في « تحفة المودود » ص (٣١) .

(٢) أخرجه أبو داود (٢٨٤١) في الأضاحي : باب في العقيقة ، والطبراني برقم (٢٥٦٦) ، والنسائي ٧ / ١٦٦ ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن دقيق العيد ، وله شاهد من حديث أنس ، وقد تقدم في الصفحة (٢٤٦) ت (١)

(٣) أخرجه أحمد ٦ / ٣٩٠ و٣٩٢ ، والطبراني (٩١٧) و(٢٥٧٦) ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٤ / ٥٧ ، وقال : وهو حديث حسن . وفي الأصل « بدنة » بدل « بدم » وانظر « تحفة المودود » ٩٧ ، ٩٩ لابن القيم .

جعفر الصادق عن أبيه ، قال : وزنت فاطمةُ شعر حَسَن وحُسين ، وأُم كلثوم ، فتصدقت بزنته فضة[1] .

حدثنا أبو عاصم ، عن عُمر بن سعيد ، عن ابن أبي مليكة ، عن عُقبة ابن الحارث ، قال : صلَّىٰ بنا أبو بكر العصر ، ثم قام وعليٌّ يمشيان ، فرأىٰ الحسنَ يلعبُ مع الغلمان ، فأخذه أبو بكر ، فحمله على عنقه ، وقال :

بـــأبي شبيـــه النـبي   ليس شبيـــهٌ بعلي[2]

وعلي يتبسم .

علي بن عابس ؛ حدثنا يزيدُ بن أبي زياد ، عن البهي ، قال : دخل علينا ابنُ الزُّبير ، فقال : رَأيتُ الحسنَ يأتي النبيَّ ﷺ ، وهو ساجد ، يركبُ على ظهره ، ويأتي وهو راكع ، فَيَفْرِجُ له بين رجليه ، حتى يخرج من الجانب الآخر[3] .

وقال الزُّهري [قال أنس] : كان أشبههم بالنبي عليه السلام الحسنُ ابنُ عليّ[4] .

إسرائيل : عن أبي إسحاق ، عن هانىء ، عن عليّ ، قال : الحسنُ

---

(١) رجاله ثقات لكنه مرسل ، وانظر « الفتح » ٩ / ٥١٥ ، فقد نسبه لسعيد بن منصور .

(٢) كذا الأصل « شبيه » بالرفع ، وهو كذلك في البخاري ٧ / ٧٥ في فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب مناقب الحسن والحسين ، والوجه النصب ، وخرج ابن مالك رواية الرفع على أن « ليس » حرف عطف ، وهو مذهب كوفي ، قال : ويجوز أن يكون « شبيه » اسم ليس ، ويكون خبرها ضميراً متصلاً حُذف استغناء عن لفظه بنيته ، ونحوه قوله في خطبة الحج : « أليس ذو الحجة » . وأخرجه الطبراني (٢٥٢٧) ، والحاكم ٣ / ١٦٨ .

(٣) إسناده ضعيف لضعف علي بن عابس وشيخه ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٩ / ١٧٥ ، وأعلَّه بعلي بن عابس .

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٩٨٤) ، والترمذي (٣٧٧٨) ، والطبراني (٢٥٤٣) من طريق معمر ، عن الزهري ، عن أنس . . وهذا سند صحيح ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

أشبهُ النَّاس برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس ، والحسينُ أشبَه به ما كان أسفلَ من ذلك[1] .

عاصم بن كُلَيب : عن أبيه ، عن ابن عباس : أنه شبَّه الحسنَ بالنبي ﷺ .

قال أُسامة : كان النبيُّ ﷺ يأخذني والحسنَ ، ويقولُ : « اللهمَّ إني أُحِبُّهما فَأَحِبَّهما »[2] .

وفي «الجعديات» لفُضَيل بن مرزوق :عن عديٍّ بن ثابت ، عن البراء ؛ قال النبيُّ ﷺ للحسن : « اللهم إني أُحِبُّه فَأَحِبَّه وأَحِبَّ مَنْ يُحبُّه » صححه الترمذي[3] .

أحمد : حدثنا ابن عُيينة ، عن عُبيد الله بن أبي يزيد ، عن نافع بن جُبَير ، عن أبي هريرة : أن النبيَّ ﷺ قال للحسن : « اللهم إني أُحبُّه فَأَحِبَّه وأحبَّ من يُحبُّه »[4] .

ورواه نعيم المُجمِر ، عن أبي هريرة ، فزاد : قال : فما رأيتُ الحسنَ إلا دمعتْ عيني[5] .

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٨١) في المناقب ، وحسَّنه ، وصححه ابنُ حبان (٢٢٣٥) .

(٢) أخرجه البخاري ٧/ ٧٠ في فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب ذكر أسامة بن زيد ، وأحمد ٥/ ٢١٠ ، وابن سعد ٤/ ٦٢ .

(٣) رقم (٣٧٨٢) ولفظه : أبصر حسناً وحسيناً ، فقال : « اللهم إني أحبُّهما فأحبَّهما » وليس فيه عنده « وأحب من يحبهما » ، وأخرجه بدونها البخاري ٧/ ٧٥ ، ومسلم (٢٤٢٢) من طريق شعبة ، عن عديٍّ بن ثابت ، عن البراء قال : رأيت الحسن بن علي على عاتق النبي ﷺ وهويقول : « اللهم إني أحبه ، فأحبه » وهو في « معجم الطبراني » (٢٥٨٣) مع الزيادة ، وذكره الهيثمي ٩/ ١٧٦ ، وزاد نسبته للطبراني في « الأوسط » والبزار وأبي يعلى ، وقال : ورجال الكبير رجال الصحيح .

(٤) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ٢/ ٢٤٩ و ٣٣١ .

(٥) أخرجه أبو نعيم ٢/ ٣٥ .

وروى نحوه ابنُ سيرين عنه ، وفي ذلك عـدةُ أحاديث ، فهو واتر .

قال أبو بكرة : رأيتُ رسولَ الله ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه وهو يقول : « إن ابني هذا سيِّدٌ ، ولعلَّ اللّهَ أنْ يُصلِحَ به بين فئتين من المسلمين »(١) .

يزيد بن أبي زياد : عن عبد الرحمن بن أبي نُعم ، عن أبي سعيد مرفوعاً : « الحسنُ والحُسينُ سيدا شَبَابِ أهل الجنة » .

صحَّحه الترمذيُّ(٢) .

وحسن الترمذيُّ من حديث أسامة بن زيد قال : خرجَ رسولُ الله ﷺ ليلةً وهو مشتملٌ على شيء ؛ قلتُ : ما هذا ؟ فكشف ، فإذا حسن وحسين على وركيه ، فقال : « هٰذان ابنايَ وابنا بنتي ، اللهٰم إني أُحبُّهما فأَحبَّهما ، وأَحِبَّ من يُحبُّهما »(٣) .

---

(١) أخرجه البخاري ٧/٧٤ في فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب مناقب الحسن والحسين ، وفي الصلح : باب قول النبي ﷺ للحسن : « إن ابني هذا سيد . . . وفي الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي العتق : باب قول النبي ﷺ للحسن : « إن ابني هذا لسيد » والترمذي (٣٧٧٥) ، والنسائي ٣/١٠٧ ، وأبو داود (٤٦٦٢) ، والطبراني (٢٥٨٨) و(٢٥٩٢) و(٢٥٩٣) ، وأحمد ٥/٣٨ و٤٤ و٤٩ و٥١ .

(٢) وهو عنده برقم (٣٧٦٨) ، وأخرجه أحمد ٣/٣ و٦٢ و٦٤ و٨٤ ، والطبراني (٢٦١٠) و(٢٦١٢) ، وأبو نعيم ٥/٧١ ، والخطيب ٤/٢٠٧ و١١/٩٠ ، والحاكم ٣/١٦٦ ، ١٦٧ ، والفسوي في « تاريخه » ٢/٦٤٤ ، كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي نعم ، عن أبي سعيد . وهو صحيح ، فإن له شواهد كثيرة ، منها عن حذيفة ، وإسناده صحيح ، وسيذكره المصنف في الصفحة (٢٥٢) تعليق (٣) ، وعن عبد الله بن مسعود عند الحاكم ٣/١٦٧ وصححه ، ووافقه الذهبي ، وعن أسامة بن زيد عند الطبراني (٢٦١٨) ، وعن جابر بن عبد الله عند ابن حبان (٢٢٣٦) ، وعن علي عند الخطيب البغدادي ١/١٤٠ ، والطبراني ، وعن عمر عند أبي نعيم ٤/١٣٩ ، ١٤٠ ، وعن قرة بن إياس ، ومالك بن الحويرث ، والحسين بن علي ، والبراء بن عازب . انظر « مجمع الزوائد » ٩/١٨٢ .

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٦٩) .

تفرد به عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر المدني ، عن مسلم بن أبي سهل النبال ، عن الحسن بن أسامة ، عن أبيه . ولم يروه غير موسى بن يعقوب الزَّمْعي عن عبد الله . فهذا مما ينتقد تحسينه على الترمذي(١) .

وحسن أيضاً ليوسف بن إبراهيم ، عن أنس : سُئل رسولُ الله ﷺ ؛ أيُّ أهل بيتك أَحَبُّ إليك ؟ قال : « الحسن والحسين » وكان يَشمُّهما ، ويضُمُّهما إليه(٢) .

مَيْسرة بن حبيب : عن المِنهال بن عَمرو ، عن زِر ، عن حذيفةَ سمع النّبِيَّ ﷺ يقولُ : « هذا مَلَكٌ لم ينزلْ قبلَ هٰذه الليلة استأذنَ ربَّه أن يُسَلِّم عليَّ ، ويُبَشرني بأَنَّ فاطمةَ سيدةُ نساءِ أهل الجنة ، وأَنَّ الحسنَ والحسينَ سيِّدا شبابِ أهل الجنة » .

حسنه الترمذي(٣) .

وصححّ للبراء : أن النبيَّ ﷺ أبصر الحسنَ والحُسينَ ، فقال : « اللهم إني أُحِبُّهما فَأَحِبَّهما »(٤) .

---

(١) نصُّ كلام المؤلف في « تاريخه » ٢١٧/٢ : رواه من حديث عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن مهاجر ـ مدني مجهول ـ عن مسلم بن أبي سهل النبال ـ وهو مجهول أيضاً ـ عن الحسن بن أسامة بن زيد ـ وهو كالمجهول ـ عن أبيه ، وما أظن لهؤلاء الثلاثة ذكر في رواية إلا في هذا الواحد ، تفرد به موسى بن يعقوب الزمعي ، عن عبد الله . وتحسين الترمذي لا يكفي في الاحتجاج بالحديث ، فإنه قال : وما ذكرنا في كتابنا من حديث حسن ، فإنما أردنا بحسن إسناده عندنا كل حديث لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب ، ولا يكون الحديث شاذاً ، ويروى من غير وجه نحو ذلك ، فهو عندنا حديث حسن .

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٧٢) ، ويوسف بن إبراهيم ضعيف .

(٣) وهو كما قال ، وهو عنده برقم (٣٧٨١) ، وأخرجه أحمد ٣٩١/٥ ، والخطيب ٣٧٢/٦ ، وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ١٥١/٣ ، ووافقه الذهبي ، وصححه ابن حبان (٢٢٢٩) ، لكنه اختصره .

(٤) هو في « سنن الترمذي » (٣٧٨٢) ، وقد تقدم .

قال قابوسُ بن أبي ظِبْيان : عن أبيه ، عن ابن عباس ؛ أن النبيَّ ﷺ فرَّجَ بين فخذي الحسن ، وقبَّلَ زُبيبه(١) .

وقد كان هذا الإمام سيِّداً ، وسيماً ، جميلاً ، عاقلاً ، رزيناً ، جواداً ، ممدحاً ، خيِّراً ، ديِّناً ، ورعاً ، محتشماً ، كبير الشأن . وكان منكاحاً ، مِطلاقاً ، تزوَّج نحواً من سبعين امرأة ، وقلما كان يُفارقه أربع ضرائر .

عن جعفر الصادق ؛ أن عليّاً قال : يا أهلَ الكوفة ! لا تُزوِّجوا الحسن ، فإنه مِطلاق ، فقال رجلٌ : والله لنُزَوِّجنَّه ، فما رَضِي أمسك ، وما كَرِه طلَّق .

قال ابنُ سيرين : تزوَّجَ الحسنُ امرأةً ، فأرسل إليها بمئة جارية ، مع كل جارية ألف درهم(٢) .

وكان يعطي الرجل الواحد مئة ألف .

وقيل : إنه حج خمس عشرة مرة ، وحجَّ كثيراً منها ماشياً مِن المدينة إلى مكة ، ونجائبه تُقاد معه .

الحاكم في « مستدركه » من طريق عَمرو بن مُرَّة ، عن عبد الله بنِ الحارث ، عن زُهير بن الأقمر البكري ، قال : قام الحسنُ بنُ علي يخطبُهم ، فقام رجلٌ من أزد شنوءة ، فقال : أشهدُ لقد رأيتُ رسول الله ﷺ واضعَهُ في حبوته ، وهو يقول : « من أحبَّني فليُحِبَّه ، وليُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ »(٣) .

---

(١) أخرجه الطبراني برقم (٢٦٥٨) . وقابوس بن أبي ظبيان لينه الحافظ في « التقريب » ، ومع ذلك فقد قال المؤلف في « تاريخه » ٢/٢١٧ : قابوس حسن الحديث .

(٢) « حلية الأولياء » ٢/٣٨ .

(٣) أخرجه الحاكم ٣/١٧٣ ، ١٧٤ .

وفي « جامع الترمذي » من طريق علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ؛ أنَّ رسول الله ﷺ أخذ الحسنَ والحسينَ ، فقال : « مَنْ أحبَّ هذين ، وأباهما ، وأُمهما ، كان معي في درجتي يوم القيامة »(١) .

إسناده ضعيف ، والمتن منكر .

المسند : حدثنا غُنْدَر ، حدثنا شُعبة ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن عبد الله ابن الحارث ، عن زُهير بن الأقمر ، قال : بينما الحسنُ يخطب بعد ما قتل عليٌّ ، إذ قامَ رجلٌ من الأزد ، آدم طوال ، فقال : لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ واضِعَهُ في حبوته يقولُ : « من أحبَّني فليحبّه ، فليُبَلِّغ الشاهدُ الغائبَ » ولولا عزمةُ رسول الله ﷺ ما حدثتُكم(٢) .

عليُّ بن صالح ، وأبو بكر بن عيَّاش(٣) : عن عاصم ، عن زِر ، عن عبد الله : قال رسولُ الله ﷺ : « هذان ابناي ، من أَحبَّهما فقد أَحبَّني » .

جماعة : عن شَهْرِ بنِ حَوْشَب ، عن أُمِّ سلمة : أَنَّ النبيَّ ﷺ جَلَّلَ حسناً وحُسيناً وفاطمةَ بكساء ، ثم قال : « اللهُمَّ هٰؤلاء أَهْلُ بيتي وخاصَّتي ، اللهم أَذْهب عنهم الرِّجْسَ ، وطهِّرهُم تَطْهِيْراً »(٤) .

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٣٤) .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ٥/٣٦٦ .

(٣) تصحف في المطبوع إلى « عباس » ، وسند الحديث حسن ، وقد أورده الهيثمي في « المجمع » ٩/١٨٠ ، وقال : رواه البزار ، وإسناده جيد .

(٤) حديث صحيح بطرقه وشواهده ، وهو في « المسند » ٦ / ٢٩٨ و ٣٠٤ ، والطبراني (٢٦٦٤) و (٢٦٦٥) و (٢٦٦٦) ، والطبري في « تفسيره » ٢٢ / ٦٧ من طريق شهر بن حوشب ، عن أم سلمة ، وهو عند الطبري أيضاً من طريق سعيد بن زربى ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن أم سلمة ، ومن طريق فُضيل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن أم سلمة . ومن طريق هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، عن عبد الله بن وهب ابن زمعة ، عن أم سلمة ، ومن طريق الأعمش ، عن حكيم بن سعد ، عن أم سلمة ، وأخرجه أحمد ٦/٢٩٢ من طريق ابن نُمير ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء بن أبي رباح ، عمن =

إسرائيل : عن ابن أبي السَّفَر ، عن الشَّعْبي ، عن حُذيفة ، قال النبيُّ ﷺ : « يا حذيفة ، جاءني جبريلُ ، فبشَّرني أن الحسنَ والحُسينَ سيِّدا شبابِ أهلِ الجَنة »[1] .

ورُوي نحوه عن قيس بن أبي حازم ، وزِر ، عن حذيفة .

إسماعيل بن عيَّاش : حدثنا عبد الله بنُ عثمان بن خُثَيم ، عن سعيد بن راشد ، عن يَعلىٰ بن مُرَّة ، قال : جاء الحسنُ والحسينُ يسعيان إلى رسول الله ﷺ ، فجاء أحدُهما قبل الآخر ، فجعلَ يده في رقبته ، ثم ضَمَّه إلى إبطه ، ثم قَبَّل هذا ، ثم قبَّل هذا ، وقال : « إني أُحِبُّهما فأَحِبُّهما » ، ثم قال : « أيُّها الناس ، إنَّ الولدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَة مَجْهَلة »[2] .

معمرٌ : عن ابن خُثَيم ، عن محمد بن الأسود بن خَلَف ، عن أبيه ، أن

= سمع أم سلمة ، عنها ، وأخرجه الترمذي (٣٢٠٥) و (٣٧٨٧) ، وابن جرير ٢٢/٨ من طريق محمد بن سليمان الأصبهاني ، عن يحيى بن عبيد ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أم سلمة ، وأخرجه الطبراني (٢٦٦٨) من طريق جعفر الأحمر ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن أم سلمة ، وأخرجه الحاكم ١٤٦/٣ من طريق شريك بن أبي نمر ، عن عطاء بن يسار ، عن أم سلمة ، وفي الباب عن عائشة عند مسلم (٢٤٢٤) في فضائل الصحابة : باب فضائل أهل البيت ، وعن واثلة عند أحمد ١٠٧/٤ ، وصححه ابن حبان (٢٢٤٥) ، والحاكم ١٤٧/٣ ، ووافقه الذهبي .

(١) رجاله ثقات ، وهو في « المسند » ٣٩٢/٥ ، وقد تقدم تخريجه في ص (٢٥٢) ت (٣)

(٢) سعيد بن راشد ويقال : ابن أبي راشد لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، فهو حسن بالشواهد ، وأخرجه أحمد ١٧٢/٤ ، وابن ماجه (٣٦٦٦) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » : ١٦٤ من طريق عفان ، عن وهيب ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن يعلى بن أمية ، أنه قال : جاء الحسن والحسين يسعيان إلى النبي ﷺ فضمهما إليه ، وقال : « إن الولد مبخلة مجبنة » ، وقال البوصيري في « الزوائد » الورقة ٢٤٧ : هذا إسناد صحيح ، وصححه الحاكم ١٦٤/٣ ، وأقره الذهبي ، وله شاهد عند البزار (١٨٩٢) من حديث أبي سعيد ، وفي سنده عطية العَوْفي وهو ضعيف ، وآخر وهو الحديث الآتي : عند البزار (١٨٩١) ، وسنده حسن في الشواهد ، وثالث عن عائشة عند البغوي في « شرح السنة » ٣٥/١٢ . فالحديث قوي .

النبيَّ ﷺ أخذ حسناً فقبَّله ، ثم أقبل عليهم ، فقال : « إِنَّ الولَدَ مَبْخَلةٌ مَجْبَنَة »(١) .

كامل أبو العلاء : عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : كنَّا مع النبيِّ ﷺ في صلاة العشاء ، فكان إذا سجد ، ركب الحسنُ والحسينُ على ظهره ، فإذا رفع رأسه ، رفعهما رفعاً رفيقاً ، ثم إذا سجد ، عادا ، فلما صلَّى ، قلتُ : ألا أذهبُ بهما إلى أُمِّهما ؟ قال : فبرقتْ برقَةٌ ، فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا على أُمِّهما(٢) .

رواه أبو أحمد الزُّبيري ، وأسباط بن محمد عنه .

زيد بن الحُبَاب : عن حُسين بن واقد : حدثني عبدُ الله بن بُرَيدة ، عن أبيه قال : كان رسولُ الله ﷺ يخطب ، فأقبل الحسنُ والحسينُ ، عليهما قميصان أحمران ، يعثران ويقومان ، فنزل فأخذهما ، فوضَعَهما بين يديه ؛ ثم قال : « صدق الله : ﴿ إنَّما أمْوالُكُم وأوْلادُكُم فِتْنَة ﴾ [التغابن : ١٥] رأيت هٰذين ، فلم أصبر » ثم أخذ في خطبته(٣) .

أبو شهاب : مسروح ، عن الثوري ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : دخلتُ على النبيِّ ﷺ ، وهو يمشي على أربع ، وعلى ظهره الحسنُ والحسينُ ، وهو يقول : « نعم الجَمَلُ جَمَلُكُما ، ونِعْمَ العِدلان أنتما »(٤) .

مسروح : لَيِّن(٥) .

---

(١) أخرجه البزار (١٨٩١) ، وسنده حسن كما تقدم في التعليق السابق .

(٢) أبو صالح : هو مولى ضباعة اسمه مينا ، لم يوثقه غير ابن حبان ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم ٣/١٦٧ ، ووافقه الذهبي . وهو في « المسند » ٢/٥١٣ ، وانظر « المجمع » ٩/١٨١ .

(٣) إسناده حسن كما قال الترمذي ، وهو في « المسند » ٥/٣٥٤ ، وسنن أبي داود (١١٠٩) ، والترمذي (٣٧٧٤) ، وابن ماجه (٣٦٠٠) ، والنسائي ٣/١٩٣ .

(٤) هو في « معجم الطبراني » رقم (٢٦٦١) ، وأورده في « المجمع » ٩/١٨٢ عنه .

(٥) نقل المؤلف في « ميزانه » عن أبي حاتم قوله فيه : يحتاج إلى التوبة من حديث باطل رواه

جرير بن حازم : حدثنا محمدُ بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن عبد الله ابن شدَّاد ، عن أبيه ، قال : خرج علينا رسولُ الله ﷺ ، وهو حاملٌ حسناً أو حسيناً ، فتقدَّم ، فوضَعَه ، ثم كبَّر في الصلاة ، فسجد سجدةً أطالها ، فرفعتُ رأسي ، فإذا الصبيُّ على ظهره ، فرجعتُ في سجودي . فلما قضىٰ صلاتَهُ ، قالوا: يا رسول الله : إنكَ أُطلْتَ ! قال : « إن ابني ارتحلني ، فكرهتُ أن أُعْجِلَهُ حتى يَقضيَ حاجَتَه »[1] .

قلتُ : أين الفقيه المُتَنَطِّع عن هذا الفعل ؟

عن سَلَمَة بن وَهْرَام ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : خرج رسولُ الله ﷺ حاملَ الحسنِ على عاتقه ، فقال رجلٌ : يا غلام ! نعم المركبُ ركِبْتَ ، فقال النبيُّ ﷺ : « ونعم الراكبُ هو »[2] .

رواه أبو يعلىٰ في « مسنده » .

أحمد في « مسنده »[3] : حدثنا تَلِيد بن سُليمان ، حدثنا أبو الجَحَّاف ، حدثنا أبو حازم ، عن أبي هريرة ، قال : نظر رسولُ الله ﷺ إلى

عن الثوري ، يريد هذا الحديث ، وقال ابنُ حبان في « المجروحين » ٣/١٩ : يروي عن الثوري ما لا يُتابع عليه ، لا يجوز الاحتجاج بخبره لمخالفته الأثبات في كل ما يروي ، ثم أورد له هذا الحديث .

(١) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ٣/٤٩٣ ، ٤٩٤ ، والنسائي ٢/٢٢٩ ، ٢٣٠ في التطبيق : باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة . وفي الباب بنحوه عن أنس عند أبي يعلى كما في « المجمع » ٩/١٨١ .

(٢) وأخرجه الترمذي (٣٧٨٤) من طريق محمد بن بشار ، عن أبي عامر العقدي ، عن زمعة ابن صالح بهذا الإسناد ، وزمعة ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وصححه الحاكم ٣/١٧٠ ، وتعقبه الذهبي بقوله : قلت : لا .

(٣) ٢/٤٤٢ ، ومن طريقه الطبراني (٢٦٢١) ، وهو في « تاريخ بغداد » ٧/١٣٧ ، والحاكم ٣/١٤٩ وحسَّنه ، وأقره الذهبي ، وله شاهد ضعيف يتقوى به من حديث زيد بن أرقم عند الترمذي (٣٨٧٩) ، وابن ماجه (١٤٥) ، والطبراني (٢٦١٩) ، وابن حبان (٢٢٤٤) .

عليٍّ وابنيه وفاطمة ، فقال : « أنا حربٌ لمن حاربكم ، سِلْمٌ لمن سالمكم » .

الطيالسي في « مسنده »[1] : حدثنا عمرو بن ثابت ، عن أبي فاختة ، قال عليٌّ : زارنا رسولُ الله ﷺ ، فباتَ عندنا ، والحسنُ والحسينُ نائمان ، فاستسقى الحسنُ ، فقام رسولُ الله ﷺ إلى قربةٍ وسقاه ، فتناولَ الحسينُ ليشرَب ، فمنعه ، وبدأ بالحسن ، فقالت فاطمةُ : يا رسولَ الله ! كأنه أَحَبُّهما إليك ، قال : « لا ، ولكنَّ هذا استسقى أولاً » ثم قال : « إني وإيَّاكِ وهٰذين يومَ القيامة في مكانٍ واحد » وأحسبه قال : « وعليّاً » .

بقية : عن بَحِير ، عن خالد بن مَعْدان ، عن المقدام بن معد يكرب ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « حسنٌ منِّي ، والحسينُ من علي »[2] .

رواه ثلاثة عنه ، وإسناده قوي[3] .

ابن عون : عن عُمير بن إسحاق ، قال : كنتُ مع الحسن ، فلقيَنا أبو هريرة ، فقال : أرني أقبِّل منك حيث رأيتُ رسول الله ﷺ يُقَبِّل ، فقال بقميصه[4] فقبَّل سُرَّته[5] .

---

(١) ٢/١٢٩ ، ١٣٠ ، وإسناده ضعيف لضعف عمرو بن ثابت ، وهو في « معجم الطبراني » (٢٦٢٢) من طريق أبي داود الطيالسي ، وأخرجه أحمد ١/١٠١ من طريق عفان ، عن معاذ بن معاذ ، عن قيس بن الربيع ، عن أبي المقدام (ثابت بن هرمز) عن عبد الرحمن الأزرق ، عن علي . وقيس بن الربيع فيه كلام ، وعبد الرحمن الأزرق مجهول . ومع ذلك فقد قال الهيثمي في « المجمع » ٩/١٧٠ : وفي إسناده قيس بن الربيع ، وهو مختلف فيه ، وبقية رجاله ثقات .

(٢) بقية بن الوليد مدلس وقد عنعن ، وباقي رجاله ثقات ، وهو في « معجم الطبراني » (٢٦٢٨) .

(٣) هذا مُسَلَّم لو أن بقيةَ صرَّح بالتحديث ، أما وقد عنعن فلا .

(٤) أي : رفع قيمصه ، وقد التبست الجملة على محقق المطبوع فقرأها هكذا : فقام لقميصه ، ولابن حبان : فكشف عن بطنه ، فقبل سرته .

(٥) أخرجه أحمد ٢/٢٥٥ و٤٢٧ و٤٨٨ و٤٩٣ ، والطبراني (٢٥٨٠) و(٢٧٦٤) ، =

رواه عدة عنه .

حريز[1] بن عثمان : عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجُرَشي ، عن معاوية ، قال : رَأيتُ رسول الله ﷺ يمصُّ لسانَه أو شفته ، يعني الحسن ، وإنه لن يُعذَّب لسانٌ أو شفتان مصَّهما رسولُ الله ﷺ .

رواه أحمد[2] .

يحيى بن مَعين : حدثنا يحيى بن سعيد الأُموي ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ؛ عن النبيِّ ﷺ ، أنه قال للحسن : « إن ابني هذا سيِّدٌ يُصْلِحُ اللّهُ به فئتين من المسلمين »[3] .

ومثله من حديث الحسن عن أبي بكرة[4].

رواه يونس ومنصور بن زاذان، وإسرائيل أبو موسى ، وهشام بن حسان ، وأشعث بن سوار ، ومُبَارك بن فَضالة ، وغيرهم عنه .

الواقدي : حدثني موسىٰ بن محمد التَّيْميُّ ، عن أبيه أن عُمر لما دوَّن الديوان ، ألحقَ الحسنَ والحسينَ بفريضة أبيهما ، لقرابتهما من رسول الله ﷺ ، فَرَضَ لكل منهما خمسةَ آلاف درهم .

= وصححه ابن حبان (٢٢٣٨) ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩/١٧٧ ، ونسبه لأحمد والطبراني ، وقال : ورجالهما رجال الصحيح غير عمير بن إسحاق وهو ثقة ، وصححه الحاكم ٣/١٦٨ ، ووافقه الذهبي ، لكنه ذكر عنده في السند « محمد » بدل عمير بن إسحاق ، وربما يكون سقط لفظ « أبي » لأن كنية عمير بن إسحاق أبو محمد ، واحتمال كون محمد هو ابن سيرين بعيد ، لأن الحديث لا يعرف إلا من رواية عمير بن إسحاق .

(١) تصحف في المطبوع إلى « جرير » وكذلك جاء مصحَّفاً في « المسند » ، و « البداية » ٨/٣٦ .

(٢) ٤/٩٣ ، وإسناده صحيح .

(٣) إسناده قوي ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩/١٧٨ ، وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » و « الكبير » ، والبزار ، وفيه عبد الرحمن بن مغراء : وثقه غير واحد ، وفيه ضعف وبقية رجال البزار رجال الصحيح .

(٤) تقدم تخريجه في الصفحة (٢٥١) ت (١).

أبو المليح الرَّقي : حدثنا أبو هاشم الجعفي قال : فاخَرَ يزيدُ بنُ معاوية الحسنَ بَن عليّ ، فقال له أبوه : فاخرتَ الحسنَ ؟ قال : نعم . قال : لعلك تظنُّ أن أُمَّك مثل أمِّه ، أوجدّك كجدِّه ، فأما أبوك وأبوه فقد تحاكما إلى الله ، فَحَكَمَ لأبيكَ على أبيه[1] .

زُهير بن معاوية : حدثنا عُبيد الله بن الوليد ، حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير : قال ابنُ عباس : ما ندمتُ على شيء فاتني في شبابي إلا أني لم أحجَّ ماشياً ، ولقد حج الحسنُ بنُ عليّ خمساً وعشرين حجةً ماشياً ، وإنَّ النجائب لتقاد معه . ولقد قاسم اللّهَ ماله ثلاثَ مرات ، حتى إنه يُعطي الخفَّ ويمسكُ النَّعلَ[2] .

روى نحواً منه محمدُ بن سعد ، حدثنا علي بن محمد ، حدثنا خلَّاد بن عُبَيد ، عن ابن جُدْعان ؛ لكن قال : خمس عشرة مرة .

روى مُغيرة بن مِقْسَم ، عن أم موسى ، كان الحسنُ بن عليٍّ إذا أوىٰ إلى فراشه قرأ الكهف .

قال سعيدُ بنُ عبد العزيز : سمع الحسنُ بنُ عليّ رجلًا إلى جنبه يسألُ الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم ، فانصرفَ ، فبعثَ بها إليه .

رجاء : عن الحسن ، أنه كان مبادراً إلى نُصرة عثمان ، كثير الذَّبِّ عنه ، بقي في الخلافة بعد أبيه سبعة أشهر .

إسرائيل : عن أبي إسحاق ، عن حارثة ، عن عليٍّ أنه خطب ، وقال : إن الحسنَ قد جمع مالاً ، وهو يُريد أن يَقسِمَهُ بينكم ، فحضر

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٢١٦ .

(٢) عبيد الله بن الوليد هو الوصافي ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، ونسبه ابن كثير في « البداية » ٨/٣٧ للبيهقي ، وهو في « تهذيب ابن عساكر » ٤/٢١٦ ، ٢١٧ ، وعلق البخاري في « صحيحه » أنه حج ماشياً والجنائب تقاد بين يديه . وانظر « حلية الأولياء » ٢/٣٧ .

الناس . فقام الحسن ، فقال : إنما جمعتُه للفقراء . فقام نصفُ الناس[١] .

القاسم بنُ الفضل الحُدَّاني ، حدثنا أبو هارون قال : انطلقنا حُجَّاجاً ، فدخلنا المدينة ، فدخلنا على الحسن ، فحدَّثْناه بمسيرنا وحالنا ، فلما خرجْنا ، بعثَ إلى كل رجل منا بأربع مئة ، فرجعنا ، فأخبرناه بيسارنا ، فقال : لا تردُّوا عليَّ معروفي ، فلو كنتُ على غير هذه الحال ، كان هذا لكم يسيراً ، أما إني مزوِّدُكم : إنَّ الله يُباهي ملائكته بعباده يوم عرفة[٢] .

قال المدائنيُّ : أحصن الحسن تسعين امرأة .

الواقدي : حدثنا ابنُ أبي سَبْرة ، عن داود بن الحُصَين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : خرجنا إلى الجمل ستَّ مئة ، فأتينا الرَّبَذَة ، فقام الحسنُ ، فبكىٰ ، فقال عليٌّ : تكلمْ ودَعْ عنك أن تَحِنَّ حنينَ الجارية ؛ قال : إني كنتُ أشرتُ عليك بالمقام ، وأنا أُشيرهُ الآن ؛ إنَّ للعرب جولةً ، ولو قد رجعت إليها عوازبُ أحلامها ، قد ضربوا إليك آباط الإبل حتى يستخرجوك ولو كنتَ في مثل جُحر ضبٍّ . قال أتراني لا أبالك كنتُ منتظراً كما ينتظرُ الضبُعُ اللَّدْمَ ؟[٣] .

إسرائيل : عن أبي إسحاق ، عن هُبَيرة بن يَرِيم قال : قيل لعلي : هذا الحسنُ في المسجد يُحدِّثُ الناس ، فقال : طحن إبل لم تعلَّم طحناً .

شُعبة : عـن أبي إسحاق ، عن معد يكرب ، أنَّ علياً مرَّ علىٰ قومٍ قد

---

(١) وحارثة : هو ابن مُضرِّب العبدي الكوفي ثقة . والخبر في « تهذيب ابن عساكر » ٢١٧/٤ .

(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٢١٨/٤ .

(٣) اللدم : اللطم والضرب بشيء ثقيل يسمع وقعه ، وكانوا إذا أرادوا صيد الضبع ، يجيؤ ون إلى جحرها فيضربون بحجر أو بأيديهم ، فتحسبه شيئاً تصيده ، فتخرج لتأخذه ، فتصاد . أراد : أي لا أُخدع كما تُخدع الضبع باللدم .

اجتمعوا على رجل ، فقال : من ذا ؟ قالوا : الحسن ، قال : طحن إبل لم تَعَوَّد طحناً . إنَّ لكل قومٍ صُدَّاداً ، وإنَّ صُدَّادنا الحسن .

جعفر بن محمد ، عن أبيه ؛ قال عليٌّ : يا أهلَ الكوفة ! لا تُزَوِّجوا الحسن ، فإنه رجلٌ مِطلاقٌ ، قد خشيتُ أنْ يُورثنا عداوةً في القبائل .

عن سُوَيد بن غَفَلَة ، قال : كانت الخثعمية تحتَ الحسن ، فلما قُتِلَ عليٌّ ، وبُويع الحسنُ ، دخل عليها ، فقالت : لتَهْنِكَ الخلافةُ ، فقال : أظهرتِ الشماتَةَ بقتل عليّ ! أنت طالقٌ ثلاثاً ، فقالت : والله ما أردتُ هذا . ثم بعثَ إليها بعشرين ألفاً ، فقالت :

متاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقِ[1]

شَرِيك : عن عاصم ، عن أبي رَزِينٍ ، قال : خطَبنا الحسنُ بنُ عليّ يومَ جُمعة ، فقرأ سورةَ إبراهيم على المنبر حتى ختمها .

منصُور بن زاذَان ، عن ابن سيرين ، قال : كان الحسنُ بنُ عليٍّ لا يدْعو أحداً إلى الطعام ، يقولُ : هو أهونُ من أنْ يُدعىٰ إليه أحد .

قال المُبرِّدُ : قيل للحسن بن عليٍّ : إنَّ أبا ذر يقولُ : الفقرُ أحبُّ إليَّ مِن الغنى ، والسقمُ أحبُّ إليَّ من الصحة . فقال : رحم اللّهُ أبا ذر . أما أنا فأقول : من اتَّكَلَ على حُسنِ اختيار الله له ، لم يَتَمَنَّ شيئاً . وهذا حدُّ الوقوف على الرضى بما تصرف به القضاء[2] .

---

(١) أخرجه الطبراني (٢٧٥٧) من طريق علي بن سعيد الرازي ، عن محمد بن حميد الرازي ، عن سلمة بن الفضل ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن إبراهيم بن عبد الأعلى ، عن سويد ابن غفلة . . . وهذا سند ضعيف لضعف محمد بن حميد ، وسلمة بن الفضل ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٤/٣٣٩ ، وقال : رواه الطبراني ، وفي رجاله ضعف ، وقد وثقوا . وهو في « سنن البيهقي » ٧/٣٣٧ .

(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٢٢٠ ، و« البداية » ٨/٣٩ .

عن الحرمازي : خطب الحسنُ بنُ علي بالكوفة ، فقالَ : إنَّ الحِلْمَ زينة ، والوقارَ مروءة ، والعجلةَ سَفَه ، والسفه ضعف ، ومجالسة أهل الدناءة شَين ، ومخالطة الفُسَّاق ريبة[١] .

زهير : عن أبي إسحاق ، عن عَمرو بن الأَصَمِّ ؛ قلتُ للحسن : إنَّ الشيعةَ تزعُمُ أَنَّ علياً مبعوثٌ قبلَ يوم القيامة ، قال : كذبوا والله ، ما هٰؤلاء بالشيعة ، لو علمنا أنه مبعوثٌ ما زوَّجنا نساءَه ، ولا اقتسمنا ماله[٢] .

قال جريرُ بنُ حازم : قُتل عليٌّ ، فبايع أهلُ الكوفة الحسنَ ، وأحبوه أشدَّ من حُبِّ أبيه .

وقال الكلبي : بُويع الحسن ، فولِيَها سبعةَ أشهر وأحد عشر يوماً ، ثم سلَّم الأمر إلى مُعاوية .

وقال عَوَانة بن الحكم : سار الحسنُ حتى نزل المدائن ، وبعثَ قيس ابن سعد على المقدمات وهم اثنا عشر ألفاً ، فوقع الصائح : قُتِلَ قَيس ، فانتهبَ الناسُ سُرَادِقَ الحسن ، ووثب عليه رجلٌ من الخوارج ، فطعنه بالخنجر ، فوثبَ الناسُ على ذلك ، فقتلوه . فكتب الحسنُ إلى معاوية في الصلح[٣] .

ابن سعد : حدثنا محمد بن عُبيد ، عن مجالد ، عن الشعبي ، وعن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه : أَنَّ أَهلَ العراق لما بايعوا الحسن ، قالوا له : سِرْ إلى هؤلاء الذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظائم ، فسارَ إلى أهل

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٢٢٢/٤ وفيه « والوفاء مروءة » .

(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٢٢٢/٤ ، و« البداية » ٤١/٨ عن ابن سعد ، حدثنا الحسن بن موسى وأحمد بن يونس ، قالا : حدثنا زهير بن معاوية ، حدثنا أبو إسحاق عن عمرو الأصم .

(٣) « الطبري » ١٥٩/٥ و ١٦٠ ، و« البداية » ١٤/٨ ، و« تهذيب ابن عساكر » ٢٢٣/٤

الشام ، وأقبل معاويةُ حتى نزل جسر منبج ، فبينا الحسنُ بالمدائن ، إذ نادىٰ مناد في عسكره : ألا إنَّ قيسَ بنَ سعد قد قُتل ، فشدَّ الناسُ على حُجرة الحسن ، فنهبوها حتى انتهبت بسطه ، وأخذوا رداءه ، وطعنه رجلٌ من بني أسد في ظهره بخنجرٍ مسموم في أليته ، فتحوَّل ، ونزلَ قصر كسرى الأبيض ، وقال : عليكم لعنةُ الله من أهل قرية ، قد علمتُ أَنْ لا خيرَ فيكم ، قتلتُم أبي بالأمس ، واليومَ تفعلون بي هذا . ثم كاتبَ مُعاويةَ في الصلح على أن يُسلِّم له ثلاثَ خصال : يُسَلِّم له بيتَ المال فيقضي منه دينه ومواعيده ويتحمل منه هو وآله ، ولا يُسَبُّ عليٌّ وهو يسمع ، وأن يُحملَ إليه خراجُ فسا ودَرَابِجرْد كلَّ سنة إلى المدينة ، فأجابه مُعاويةُ ، وأعطاه ما سأل(١) .

ويقال : بل أرسل عبدَ الله بن الحارث بن نوفل إلى مُعاويَة حتى أَخَذَ له ما سأل ، فكتبَ إليه الحسنُ : أَنْ أَقْبِلْ ، فأقبلَ من جسر منبج إلى مسكن في خمسة أيام ، فسلَّم إليه الحسنُ الأمرَ ، وبايعه حتى قدما الكوفة . ووفَّىٰ مُعاويةُ للحسن ببيت المال ، وكان فيه يومئذ سبعةُ آلاف ألف درهم ؛ فاحتملها الحسنُ ، وتجهز هو وأهلُ بيته إلىٰ المـدينة ، وكفَّ معاويةُ عن سب عليٍّ والحسنُ يسمع . وأجرىٰ معاويةُ على الحسن كلَّ سنةٍ ألف ألف درهم . وعاش الحسنُ بعد ذلك عشرَ سنين(٢) .

وأخبرنا عبد الله بن بكر ؛ حدثنا حاتم بنُ أبي صغيرة ، عن عمرو بن دينار ، أن مُعاوية كان يَعلمُ أَنَّ الحسنَ أكرهُ الناس للفتنة ، فلما توفي عليٌّ بعثَ إلى الحسن ، فأصلح ما بينه وبينه سراً ، وأعطاه مُعاويةُ عهداً إن حَدَثَ به حدثٌ والحسنُ حيٌّ ليُسَمِّينه ، وليـجعـلن الأمـر إليه ، فلما توثَّق منه الحسن ، قال ابنُ جعفر : والله إني لجالس عند الحسن ، إذْ أخذتُ لأقوم ،

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٢٢٤ .

فجذبَ بثوبي ، وقال : يا هناه اجلس ! فجلستُ ، فقال : إني قد رأيتُ رأياً ، وإني أُحبُّ أن تتابعني عليه ! قلتُ : ما هو ؟ قال : قد رأيتُ أن أعمد إلى المدينة ، فأنزلها ، وأُخَلِّي بين معاوية وبين هذا الحديث ، فقد طالت الفتنةُ ، وسُفكت الدماءُ ، وقُطعت الأرحامُ والسُّبل ، وعُطلت الفروج .

قال ابنُ جعفر : جزاك اللّهُ خيراً عن أُمة محمد ، فأنا معك . فقال : ادعُ لي الحسين ! فأتاه ، فقال : أي أخي ! قد رأيت كيتَ وكيتَ فقال : أُعيذك بالله أن تُكَذِّبَ علياً ، وتُصدِّقَ معاوية . فقال الحسنُ : والله ما أردتُ أمراً قط إلَّا خالفتَني ، والله لقد هممتُ أن أقذفك في بيت ، فأُطيِّنه عليك ، حتى أقضيَ أمري . فلما رأىٰ الحسينُ غضبه ، قال : أنت أكبرُ ولد عليٍّ ، وأنت خليفتُه ، وأمرُنا لأمرك تبع . فقام الحسنُ ، فقال : أيُّها النَّاس ! إني كنتُ أكره الناسِ لأول هذا الأمر ، وأنا أصلحتُ آخره ، إلى أن قال : إنَّ اللّهَ قد ولَّاك يا معاويةُ هذا الحديثَ لخير يعلمُه عندك ، أو لشرٍّ يعلمه فيك ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ [الأنبياء : ١١١] ثم نزل[(١)] .

شريك : عن عاصم ، عن أبي رزين ، قال : خطبنا الحسنُ بنُ عليّ يوم جُمُعةٍ ، فقرأ (إبراهيم) على المنبر حتى ختمها[(٢)] .

قال أبو جعفر الباقر : كان الحسنُ والحسين لا يريان أُمَّهاتِ المؤمنين . فقال ابنُ عباس : إنَّ رؤيتهن حلالٌ لهما .

قلت : الحلُّ مُتيقَّن .

ابن عون ، عن محمد : قال الحسنُ : الطعامُ أدقُّ من أن نُقْسِمَ عليه .

وقال قُرَّةُ : أكلتُ في بيت ابنِ سيرين ، فلما رفعتُ يدي ، قال : قال

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٢٢٤ ، ٢٢٥ .

(٢) أورده ابن كثير ٨/١٩ عن ابن سعد : أخبرنا أبو نعيم بهذا الإسناد .

الحسنُ بنُ عليّ : إنَّ الطعامَ أهونُ من أنْ يُقْسَمَ عليه .

روى جعفر بنُ محمد ، عن أبيه ؛ أَنَّ الحسنَ والحسينَ كانا يقبلانِ جوائز معاوية .

أبو نعيم : حدثنا مسافر الجصاص ، عن رُزَيق[1] بن سَوَّار ، قال : كان بين الحسن ومروان كلامٌ ، فأغلظ مروانُ له ، وحسنٌ ساكت ، فامتخط مروانُ بيمينه ، فقال الحسنُ : ويحك ! أما علمتَ أَنَّ اليمينَ للوجه والشمالَ للفرج ؟ أُفٍّ لك ! فسكتَ مروانُ[2] .

وعن محمد بن إبراهيم التيمي : أَنَّ عُمر أَلْحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدرٍ لقرابتهما برسول الله ﷺ .

ابن سعد : أخبرنا علي بن محمد ، عن حَمَّاد بن سلمة ، عن عمار بن أبي عمار ، عن ابن عباس قال : اتَّحَدَ الحسنُ والحسينُ عند رسول الله ﷺ ، فجعل يقول : «هيّ يا حسن ، خذ يا حسن » ، فقالت عائشةُ : تعين الكبير ؟ قال : « إنَّ جبريلَ يقولُ : خُذْ يا حُسَين »[3] .

شَيبان : عن أبي إسحاق ، عن حارثةَ بنِ مُضَرِّب ؛ سمع الحسنَ يقولُ : والله لا أُبايِعُكم إلا علىٰ ما أقول لكم .

قالوا : ما هو ؟ قال : تُسالمون من سالمتُ ، وتُحاربون من حاربتُ .

قال علي بن محمد المدائني : عَن خَلَّاد بن عُبَيدة ، عن عليٍّ بن

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « رزين » وكذا في « البداية » ، ورزيق بن سوار ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٣/٥٠٤ ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٢٢٠ ، و « البداية » ٨/٣٩ من طريق ابن سعد ، عن الفضل ابن دكين ، عن مساور الجصاص . . .

(٣) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٢١٢ ، وسيورده المؤلف في الصفحة ٢٨٤ من طريق آخر وفيه : « فاعتركا » بدل « اتحد » وفي « المطالب العالية » : اصطرع الحسن والحسين .

جُدْعان ، قال : حجَّ الحسنُ بنُ عليّ خمسَ عشرةَ حجةً ماشياً ، وإنَّ النجائِبَ لتُقادُ معه ، وخرج من ماله مرتين ، وقاسم اللّهَ مالَه ثلاثَ مرات .

الواقدي : حدثنا حاتم بنُ إسماعيل ؛ عن جعفر بن محمد ، عن أبيـه : قال علي : ما زال حسنٌ يتزوَّجُ ويُطَلِّقُ حتى خشيتُ أن يكون يورثنا عداوةً في القبائل ، يا أهلَ الكوفة ! لا تُزَوِّجوه فإنَّه مطلاق ، فقال رجلٌ من همدان : والله لنزوجنَّه ، فما رضيَ أمسك ، وما كَرِهَ طَلَّق[1] .

قال المدائني : أحصن الحسنُ تسعين أمرأة .

شريك : عن عاصم[2] ، عن أبي رزين ، قال : خطبنا الحسنُ بنُ عليٍّ ، وعليه ثياب سود وعمامةٌ سوداء .

زُهير بنُ معاوية : حدثنا مُخوَّل ، عن أبي سعيد[3] : أَنَّ أبا رافع أتى الحسنَ بنَ عليٍّ ، وهو يُصلِّي عاقصاً رأسه ، فحلَّه فأرسله ، فقال الحسنُ : ما حملك علىٰ هذا ؟ قال : سمعتُ رسولَ ﷺ يقول : « لا يُصلِّي الرجلُ عاقِصَاً رأسَه »[4] .

وروى نحوه ابنُ جُرَيج ، عن عمران بن موسى ، أخبرني سعيد المقبري ؛ أَنَّ أبا رافع مر بحسن وقد غرز ضَفِيرتَه في قفاه ، فحلَّها ، فالتفتَ

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٢١٩ ، و« البداية » ٨/٣٨ .

(٢) في الأصل : « شريك بن عاصم » وهو خطأ .

(٣) كذا الأصل ، وفي ابن ماجه (١٠٤٢) : عن أبي سعد رجل من أهل المدينة ، وفي « التذهيب » و« التهذيب » : أبو سعد المدني .

(٤) وأخرجه ابن ماجه (١٠٤٢) من طريق شعبة ، عن مخوَّل به . . . وأخرجه مختصراً عبد الرزاق (٢٩٩٠) ، وأحمد ٨/٦ و ٣٩١ ، عن الثوري ، عن مخول ، عن رجل ، عن أبي رافع . وأبو سعد لا يعرف ، لكن الطريق الآتية تقويه . وعقصُ الشعر : ضفره وشده ، وغرز طرفه في أعلاه .

مُغضباً . قال : أقبلْ على صلاتِكَ ولا تغضب ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « ذلك كِفل الشيطان »[1] يعني : مقعد الشيطان .

حاتِم بن إسماعيل : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ؛ أن الحسن والحسين كانا يَتَخَتَّمان في اليسار[2] .

الثوري : عن عبد العزيز بن رُفَيع ، عن قيس مولى خبَّاب : رأيتُ الحسنَ يَخْضِبُ بالسواد[3] .

حجَّاج بن نُصَير : حدثنا يمانُ بنُ المُغيرة ، حدثني مسلمُ بنُ أبي مريم ، قال : رأيتُ الحسَنَ بن علي يَخْضِبُ بالسواد[4] .

أبو الربيع السمَّان : عن عبيد الله بن أبي يزيد ، قال : رأيتُ الحسنَ ابن علي قد خَضَبَ بالسواد[5] .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٢٩٩١) ، ومن طريقه أبو داود (٦٤٦) ، والترمذي (٣٨٤) ، وسنده قوي ، فقد صرح ابن جُريج بالتحديث عند أبي داود . وقوله : « كِفل الشيطان » قال الخطابي : وأما الكفل ، فأصله أن يجمع الكساء على سنام البعير ثم يركب عليه . والمراد : تشبيه اجتماع الشعر على القفا بموضع الركوب كأن الشيطان يرتحله . وإنما أمره بإرسال شعره ليسقط معه على الموضع الذي يسجد عليه ، ويصلي فيه ، فيسجد معه .

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (١٧٤٣) و (٩٦) في « الشمائل » ورجاله ثقات إلا أنه منقطع : محمد بن علي بن الحسين لم يسمع من جده . وقد صح من حديث أنس بن مالك قال : كان خاتم النبي ﷺ في هذه ، وأشار إلى خنصره من يده اليسرى . أخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٠٩٥) .

(٣) قيس مولى خباب ترجمه البخاري في « تاريخه » ٧/١٥١ ، وأورد له هذا الأثر ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وباقي رجاله ثقات ، وانظر « الطبراني » رقم (٢٥٣٢) و (٢٥٣٣) و (٢٥٣٤) و (٢٥٣٥) ، و « مجمع الزوائد » ٥/١٦٣ .

(٤) حجاج بن نصير ضعيف ، وكذا شيخه .

(٥) أبو ربيع السمان ـ واسمه أشعث ـ متروك .

مجالد : عن الشعبي ، وعن يونُس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، وعن غيرهما ، قالوا : بايع أهلُ العراق الحسنَ ، وقالوا له : سِرْ إلى هؤلاء ، فسارَ إلىٰ أهل الشام ، وعلى مُقَدِّمته قيسُ بن سعد في اثني عشر ألفاً .

وقال غيره : فنزل المدائنَ ، وأقبل مُعاوية ، إذ نادىٰ منادٍ في عسكر الحسن ، قُتِلَ قيس ، فشدَّ الناسُ على حُجْرة الحسن ، فانتهبوها ، حتى انتهبوا جواريه ، وسلبوه رداءه ، وطعنه ابن أُقَيصر بخنجر مسموم في أليته ، فتحوَّل ، ونزل قصر كسرى ، وقال : عليكم اللعنةُ ، فلا خيرَ فيكم .

ابن أبي شيبة : حدثنا زيد[١] بن الحُبَاب ، عن حُسين بن واقد ، حدثني عبدُ الله بن بُرَيدة ؛ أنَّ الحسن دخل على مُعاوية ، فقال : لأجيزنك بجائزةٍ لم أجز بها أحداً ، فأجازه بأربع مئة ألف ، أو أربع مئة ألف ألف ، فقبلها[٢] .

وفي « مجتنىٰ » ابن دُرَيد : قام الحسنُ بعد موت أبيه ، فقال : والله ما ثنانا عن أهل الشام شكٌّ ولا ندم ، وإنما كنا نُقاتِلُهم بالسلامة والصبر ، فشيْبَتِ السلامةُ بالعداوة ، والصبرُ بالجزع ، وكنتُم في منتدبكم إلى صفِّين ؛ دينكم أمام دنياكم ، فأصبحتُم ودنياكم أمام دينكم ، ألا وإنَّا لكم كما كُنَّا ، ولستُم لنا كما كنتُم ، ألا وقد أصبحتُم بين قتيلين ؛ قتيل بصفِّين تبكون عليه ، وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره ، فأما الباقي ، فخاذل ، وأما الباكي ، فثائر . ألا وإنَّ مُعاوية دعانا إلى أمرٍ ليس فيه عزٌّ ولا نَصَفَةٌ ؛ فإِنْ أردتُم الموتَ ، رددناه عليه ، وإن أردتُم الحياة ، قبلناه . قال : فناداه القومُ من كل جانب ؛ التقيَّة التقيَّة ، فلما أفردوه ، أمضى الصلح .

يزيد : أخبرنا العوام بن حوشب ، عن هلال بن يِساف : سمعتُ الحسَن

---

(١) في الأصل « يزيد » وهو خطأ . (٢) إسناده حسن .

يخطبُ ، ويقول : يا أهلَ الكوفة ! اتقوا الله فينا ، فإنَّا أمراؤكم ، وإنا أضيافكم ، ونحنُ أهل البيت الذين قال الله فيهم : ﴿ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البيت ﴾ [الأحزاب : ٣٣] قال : فما رأيتُ قط باكياً أكثر من يومئذ(١) .

أبو عَوَانة : عن حُصين [بن عبد الرحمن] ، عن أبي جميلة [ميسرة بن يعقوب] : أَنَّ الحسنَ بينما هو يصلي ، إِذْ وثب عليه رجل ، فطعنه بخنجر . قال حُصين : وعمِّي أدرك ذاك ، فيزعمون أن الطعنةَ وقعت في وركه ، فمرض منها أشهراً ، فقعد علىٰ المنبر ، فقال : اتقوا اللّٰه فينا ، فإنَّا أمراؤكم وأضيافكم الذي قال الله فينا . قال : فما أرىٰ في المسجد إلا من يحنّ بكاءً(٢) .

حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا سفيان ، عن أبي موسىٰ ، سمع الحسنَ يقول : استقبل والله الحسنُ بنُ علي مُعاويةَ بكتائب مثل الجبال . فقال عمرو بن العاص : إني لأرىٰ كتائب لا تُولِّي حتى تقتُل أقرانها . فقال له معاوية ـ وكان والله خيرَ الرجلين ـ : أي عمرو ! إن قَتَلَ هؤلاء هؤلاء ، وهؤلاء هؤلاء ، مَنْ لي بأُمور المسلمين ، من لي بنسائهم ، من لي بضيعتهم ؟ فبعثَ إليهم برجلين من قريش ؛ عبد الرحمن بن سَمُرة ، وعبد الله بن عامر بن كُريز ، فقال : اذهبا إلىٰ هذا الرجل فاعرضا عليه ، وقولا له ، واطلبا إليه ، فَأَتَياه . فقال لهما الحسنُ بنُ علي : إنا بنو عبد المطلب قد أَصبْنا من هذا المال ، وإنَّ هذه الأُمةَ قد عاثت في دمائها . قالا : فإنا نعرِضُ عليك كذا وكذا ، ونطلبُ إليك ، ونسأَلُك . قال : فمن لي بهذا ؟ قالا : نحنُ

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٢٢٥ .

(٢) وأخرجه الطبراني (٢٧٦١) ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩/١٧٢ ، وقال : رجاله ثقات .

لك به . فما سألهما شيئاً إلا قالا : نحن لك به ، فصالحه . قال الحسن : ولقد سمعتُ أبا بكرةَ يقول : رأيتُ رسول الله ﷺ يقول : « إن ابني هذا سَيِّد . . . » وذكر الحديث[(١)] .

ابن أبي عدي : عن ابن عون ، عن أنس بن سيرين ، قال : قال الحسنُ ابن علي : ما بين جَابَرْس وجَابَلْق رجلٌ جدُّه نبيٌّ غيري وغير أخي ، وإني رأيتُ أن أُصلح بين الأمة ، ألا وإنَّا قد بايعنا معاويةَ ولا أدري لَعَلَّه فتنةٌ لكم ومتاع إلى حين[(٢)] .

قال معمر : جابلق وجَابرْس[(٣)] المشرق والمغرب .

هُشَيم : عن مجالد ، عن الشعبي ، أن الحسنَ خطَب ، فقال : إن أكيس الكَيْس التُّقى ، وإن أحمقَ الحمق الفجور . ألا وإنَّ هذه الأمور التي اختلفتُ فيها أنا ومعاوية ، تركتُ لمعاوية إرادة إصلاحِ المسلمين وحقن دمائهم .

هَوْذة : عن عوف ، عن محمد ، قال : لما ورد معاويةُ الكوفة ، واجتمع عليه الناس ، قال له عمرو بنُ العاص : إن الحسنَ مرتفعٌ في الأنفس لقرابته من رسول الله ﷺ ، وإنه حديث السنِّ عَيِـيٌّ ، فمره فليخطُب ، فإنه سيعيـى ، فيسقط من أنفس الناس ، فأبىٰ فلم يزالوا به حتى أمره ، فقام على المنبر دون معاوية : فحمِدَ الله ، وأثنىٰ عليه ، ثم قال : لو ابتغيتُم بين جابَلْق

---

(١) وتمامه « ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » أخرجه البخاري ٥/٢٢٥ في الصلح : باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي رضي الله عنهما : إن ابني هذا سيد . . .

(٢) رجاله ثقات ، وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٩٨٠) ومن طريقه الطبراني (٢٧٤٨) عن معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين أن الحسن . . .

(٣) تصحفت الكلمتان في المطبوع من « المصنف » ١١/٤٥٢ إلى « حابلق وحالوس » وقال ياقوت في « معجم البلدان » : وجابرس : مدينة بأقصى المشرق . . . وجابلق : مدينة بأقصى المغرب ، وأورد هذا الخبر .

وجَابَرْس رجلاً جدُّه نبيٌّ غيري وغيرُ أخي لم تجدوه ، وإنا قد أعطينا معاوية بيعتنا ، ورأينا أن حقنَ الدماء خيرٌ ﴿ وَمَا أدري لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إلى حين﴾ ، وأشار بيده إلى معاوية . فغضب معاويةُ ، فخطب بعده خطبةً عيية فاحشة ، ثم نزل. وقال: ما أردت بقولك : فتنة لكم ومتاع ؟ قال : أردتُ بها ما أراد اللّهُ بها[١] .

القاسم بن الفضل الحُدَّاني : عن يوسف بنِ مازن ، قال : عرض للحسن رجلٌ ، فقال : يا مُسَوِّد وجوه المؤمنين ! . قال : لا تعذُلْني ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ أُريهم يَثِبُون على منبره رجلاً رجلاً ، فأنزل اللّهُ تعالىٰ : ﴿ إنَّا أنْزَلْنَاهُفي لَيْلَة القَدْر﴾ قال : ألف شهر يملكونه بعدي ، يعني : بني أمية .

سمعه منه أبو سلمة التبوذكي وفيه انقطاع[٢] .

وعن فُضَيل بن مرزوق ؛ قال أتى مالكُ بنُ ضمرة الحسنَ[٣] ، فقالَ : السلامُ عليك يا مُسخِّم وجوه المؤمنين ، فقال : لا تَقُلْ هذا ، وذكر كلاماً يعتذِر به ، رضيَ الله عنه . وقال له آخر : يا مُذِلَّ المؤمنين ! فقال: لا ، ولكن كرهتُ أن أقتُلكم على الملك[٤] .

عاصم بن بهدلة ، عن أبي رزين ، قال : خطبنا الحسنُ بنُ علي وعليه ثيابٌ سود وعمامة سوداء .

---

(١) إسناده صحيح ، هَوْذَة : هو ابن خليفة ، وعوف : هو ابن أبي جميلة الأعرابي ، وذكره ابن كثير في « البداية » ٤٢/٨ ، ونسبه لابن سعد بهذا الإسناد .

(٢) كذا قال هنا ، وقال في « مختصر المستدرك » قلت : وروى عن يوسف نوحُ بن قيس ، وما علمت أن أحداً تكلم فيه ، والقاسم وثقوه ، رواه عنه أبو داود الطيالسي والتبوذكي ، وما أدري آفته من أين . والحديث في « سنن الترمذي » (٣٤٠٨) ، والحاكم ١٧٠/٣ ، ١٧١ ، والطبراني (٢٧٥٤) ، ومتنه منكر كما أوضحه الحافظ ابن كثير في « تفسيره » ٥٣٠/٤ . فارجع إليه .

(٣) تحرفت الجملة في المطبوع بعد إسقاط « أتى » إلى « قال مالك بن ضمرة للحسن » .

(٤) انظر « المستدرك » ١٧٥/٣ ، فقد أورده بنحوه من طريق آخر .

محمد بن ربيعة الكلابي : عن مستقيم بن عبد الملك قال : رأيتُ الحسن والحسين شَابًا ، ولم يخضبا ، ورأيتُهما يركبان البراذين بالسروج المُنَمَّرة[١] .

جعفر بن محمد : عن أبيه ؛ أن الحسنَ والحُسينَ كانا يَتَخَتَّمان في يسارهما ، وفي الخاتم ذكرُ الله[٢] .

وعن قيسٍ مولى خبَّاب ، قال : رأيتُ الحسنَ يَخضِبُ بالسواد[٣] .

شعبة : عن أبي إسحاق ، عن العَيْزار ؛ أن الحسنَ كان يخَضِبُ بالسواد .

وعن عُبَيد الله بن أبي يزيد : رأيتُ الحسنَ خَضَبَ بالسواد .

ابن عُلية : عن ابن عون ، عن عُمَير بن إسحاق ، قال : دَخَلْنَا على الحسنِ بن عليٍّ نعودُه ، فقالَ لصاحبي : يا فلانُ ! سَلْني . ثم قامَ من عندنا ، فدخَلَ كَنِيفاً ، ثَم خرج ، فقال : إني والله قد لفظتُ طائفةً من كبدي قلبتُها بعود ، وإني قد سُقِيتُ السُّم مراراً ، فلم أُسْقَ مثلَ هذا ، فلما كانَ الغدُ أتيتُه وهو يَسُوق ، فجاء الحسينُ ، فقال : أي أخي ! أنبئني مَنْ سقاك ؟ قال : لِمَ ! لتقتله ؟ قال : نَعَمْ . قال : ما أَنا مُحَدِّثُك شيئاً ، إنْ يكنْ صاحبي الذي أظن ، فاللّهُ أشدُّ نِقمةً ، وإلا فوالله لا يُقتلُ بي بريء[٤] .

---

(١) أي : السروج المتخذة من جلود النمور وهي السباع المعروفة . والخبر في « معجم الطبراني » (٢٥٣٧) دون قوله : ورأيتهما . . . وفي سنده جمهور بن منصور ، قال الهيثمي في « المجمع » ٥/١٦١ : لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

(٢) تقدم في الصفحة (٢٦٨) .

(٣) تقدم في الصفحة (٢٦٨) .

(٤) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢/٣٨ من طريق محمد بن علي ، حدثنا أبو عروبة الحراني ، حدثنا سليمان بن عمر بن خالد بهذا الإسناد . وقوله : أتيته وهو يسوق : يقال : ساق المريض يسوق : إذا أصابه النزع .

عبد الرحمن بن جُبَيـر بن نُفَير ، عن أبيه ؛ قلتُ للحسن : يقولون : إنكَ تُريد الخلافة . فقال : كانت جَمَاجِمُ العرب في يدي ، يُسالمون من سالمتُ ، ويُحاربـون من حاربْتُ ، فتـركتُها لله ، ثم أبتَـزُّها بـأتياس الحجاز ؟(١) .

رواه الطيالسي في « مسنده » عن شُعبة ، عن يزيد بن خُمير ، فقال مرةً : عن عبدِ الرحمن بنِ نُمَير ، عن أبيه .

قال ابن أبي حاتم في « العلل »(٢) : وهذا أصح .

قال قَتَادةُ : قال الحسنُ للحسين : قد سُقيت السُمّ غيرَ مرةٍ ، ولم أُسقَ مثلَ هذه ، إنـي لأَضَعُ كبدي . فقال : مَنْ فعله ؟ فأبىٰ أَنْ يُخبره .

قال الواقدِيُّ : حدثنا عبدُالله بن جعفر ، عن عبدالله بن حسن ، قال : كان الحسنُ كثيرَ النِّكاح ، وقلَّ من حَظِيتْ عنده ، وقلَّ من تزوَّجها إلَّا أحبَّته ، وضَبَتْ به ، فيقال : إنه كان سُقي ، ثم أفلت ، ثم سُقي فأفلت ، ثم كانت الآخرة ، وحضرته الوفاةُ ، فقال الطبيبُ : هذا رجلٌ قد قَطَعَ السُّمُّ أمعاءَه . وقد سمعتُ بعضَ من يقول : كان معاويةُ قد تلطَّفَ لبعض خدمه أَنْ يَسقيه سُمّاً .

أبو عَوَانة : عن مُغيرة ، عن أُمِّ موسىٰ ؛ أن جعدةَ بنتَ الأشعث بن

---

(١) وأخرجه الحاكم ٣/١٧٠ ، وأبو نعيم في « الحلية » ٢/٣٦ ، ٣٧ من طريق محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن يزيد بن خمير عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه قال : قلت للحسن . . . وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

(٢) ٢/٣٥٢ ، ونص كلامه بعد أن أورد الحديث من طريق أبي داود الطيالسي ، عن شعبة ، عن يزيد بن خمير . . . فأملى عليَّ أبي : هذا الحديث خطأ إنما هو عبد الرحمن بن نمير ، عن أبيه ، حدثنا سليمان بن منصور ، عن أبي داود هكذا . وقوله : ثم « أبتزُّها » أي : أستلبها . وقد تصحفت في « العلل » إلى « وأثيرها » .

قيس ، سقت الحسَن السُّمَّ ، فاشتكىٰ ، فكان تُوضعُ تحته طشتٌ ، وترفعُ أُخرى نحواً من أربعين يوماً .

ابن عُيَيْنة :عن رَقَبَة بن مَصْقَلَة[1] : لما احتُضِرَ الحسنُ بنُ علي ، قال : أخرجوا فراشي إلى الصحن ؛ فأخرجوه ، فقال : اللهم إني أحتسبُ نفسي عندك ، فإنَّها أعزُّ الأنفس عليَّ .

الواقدي : حدثنا عبدُ الله بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، قال : حضرتُ موتَ الحسن ، فقلتُ للحُسين : اتَّقِ الله ، ولا تُثِرْ فتنةً ، ولا تَسفك الدِّماء ، ادفن أخاك إلى جنب أُمِّه ، فإنَّه قد عَهِدَ بذلك إليك .

أبو عَوَانة : عن حصين ، عن أبي حازم ، قال : لما حُضر الحسن ، قال للحُسين : ادفـنِّي عند أبي ، يعني النبيَّ ﷺ إلا أَنْ تخافوا الدماءَ ، فادفنِّي في مقابر المسلمين ، فلما قُبِضَ ، تسلَّح الحسينُ ، وجمع مواليه ، فقال له أبو هريرة : أَنشُدُكَ اللّهَ ووصيةَ أخيك ، فإنَّ القومَ لن يدعُوكَ حتى يكون بينكم دماء ، فدفَنَه بالبقيع ، فقال أبو هريرة : أرأيتُم لو جِيءَ بابن موسىٰ لِيُدفنَ مع أبيه ، فمُنع ، أكانوا قد ظلموه ؟ فقالوا : نعم . قال : فهذا ابنُ نبيِّ الله ﷺ قد جيء لِيُدفَنَ مع أبيه .

وعن رجل ، قال : قال أبو هريرة مرةً يوم دُفِنَ الحسن : قاتل الله مروان ، قال : والله ما كنتُ لأدَع ابنَ أبي تُراب يُدفنُ مع رسول الله ﷺ ، وقد دُفِن عثمانُ بالبقيع .

الواقدي : حدثنا عُبيدُ الله بن مِرْدَاس عن أبيه ، عن الحسنِ بن محمد ابن الحَنفِيَّة، قال : جعل الحسنُ يوعِزُ للحسين : يا أخي ؛ إياكَ أن تَسْفِكَ دماً ، فإنَّ الناسَ سِراعٌ إلى الفتنة . فلما توفِّي ، ارتجَّت المدينةُ صياحاً ، فلا

(١) مصقلة بفتح الميم وسكون الصاد ، وفتح القاف ، وقد تحرف في المطبوع إلى «مقصلة» .

تلقىٰ إلا باكياً . وأبردَ مروانُ إلى مُعاوية بخبره ، وأنهم يُريدون دَفْنَه مع النبيِّ ﷺ ، ولا يَصِلُون إلى ذلك أبداً وأنا حيٌّ . فانتهىٰ حسينٌ إلى قبر النبيِّ ﷺ ، فقال : احفروا ؛ فنكب عنه سعيد بن العاص ، يعني أمير المدينة ، فاعتزلَ ، وصاح مروانُ في بني أُميَّة ، ولبسوا السلاح ، فقال له حسين : يا ابنَ الزرقاء ، مالك ولهذا ! أوالٍ أنت ؟ فقال : لا تخلُصُ إلى هذا وأنا حيٌّ . فصاح حسينٌ بحلف الفضول ، فاجتمعت هاشم ، وتيم ، وزُهرةُ ، وأسد في السلاح ، وعقد مروانُ لواءً ، وكانت بينهم مراماةٌ . وجعل عبدُ الله بنُ جعفر يُلحُّ على الحسين ويقول : يا ابنَ عم ! ألم تسمع إلى عهدِ أخيك ؟ أُذَكِّركَ اللّهَ أن تسفِكَ الدماء ، وهو يأبىٰ .

قال الحسنُ بنُ محمد : فسمعتُ أبي ، يقول : لقد رأيتُني يومئذٍ وإني لأريدُ أَنْ أضربَ عُنُقَ مروان ، ما حالَ بيني وبين ذٰلك إلَّا أَنْ أَكونَ أراه مستوجباً[١] لذلك . ثم رفقت[٢] بأخي ، وذَكَّرتُه وصيةَ الحسن ، فأطاعني .

قال جُوَيرية بن أسماء : لما أخرجوا جنَازَةَ الحسن ، حَمَل مروانُ سريره ، فقال الحسينُ : تَحِملُ سريره ! أما والله لقد كُنْتَ تُجرِّعه الغيظ . قال : كنتُ أفعلُ ذلك بمن يُوازِن حلمُه الجبال .

ويُروى أَنَّ عائشةَ قالت : لا يكونُ لهم رابعٌ أبداً ، وإنه لبيتي أعطانيه رسولُ الله ﷺ في حياته .

إسناده مظلم .

الثوري : عن سالم بن أبي حَفْصة ؛ سمع أبا حازم يقول : إني لشاهدٌ يوم ماتَ الحسن ، فرأيتُ الحسينَ يقول لسعيدِ بنِ العاص ، ويطعنُ في

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « مستوحياً » .　　(٢) تحرف في المطبوع إلى « دفعت » .

عُنُقِه : تَقَدَّمْ ، فلولا أنهاسُنَّـةٌ ما قُدِّمتَ ، يعني في الصلاة ، فقال أبو هريرة : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ أحبَّهما فقد أحبَّني ، ومَنْ أَبغَضَهُما فقد أبغضني »[١] .

ابن إسحاق : حدثني مُساورُ السعديُّ ، قال : رأيتُ أبا هريرة قائماً على مسجد رسولِ الله ﷺ يوم مات الحسنُ ؛ يبكي ، ويُنادي بأعلى صوته : يا أَيها الناس ! مات اليومَ حِبُّ رسول الله ﷺ ، فابكوا .

قال جعفرُ الصادق : عاش الحسنُ سبعاً وأربعين سنة .

قلت : وغلط من نقل عن جعفر أَن عُمُره ثمان وخمسون سنة غلطاً بيِّناً .

قال الواقدي ، وسعيد بن عُفَير ، وخليفة : مات سنةَ تسعٍ وأربعين .

وقال المدائني ، والغَلاَبي ، والزُّبير ، وابنُ الكلبي ، وغيرهم : مات سنة خمسين ، وزاد بعضهم : في ربيع الأول . وقال البخاريُّ : سنة إحدى وخمسين . وغلط أبو نعيم المُلائي ، وقال : سنة ثمان وخمسين .

ونقل ابنُ عبد البَرِّ : أنهم لما التمسوا من عائشةَ أن يُدفَنَ الحسنُ في الحُجْرة ، قالت : نعم وكرامة ، فردَّهم مروانُ ، ولبسوا السلاح ، فدفن عند أُمِّه بالبقيع إلى جانبها .

ومن « الاستيعاب » لأبي عمر ، قال : سار الحسنُ إلى مُعاويةَ ، وسار معاويةُ إليه ، وعلمَ أنه لا تغلبُ طائفةٌ الأخرىٰ حتى تذهبَ أكثرها ، فبعثَ إلى معاوية أنه يصير الأمرُ إليك بشرط أَنْ لا تطلُبَ أحداً بشيءٍ كانَ في أيام أبي ،

---

(١) إسناده حسن وهو في «المسند» ٢/٥٣١ ، وسنن البيهقي ٤/٢٨ ، ٢٩ وصححه الحاكم ٣/١٧١ ووافقه الذهبي ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٣/٣١ ، وقال : رواه الطبراني في «الكبير» ، والبزار (٨١٤)، ورجاله موثقون .

فأجابه ، وكاد يطير فَرَحاً ، إلا أنَّه قال : أما عشرةُ أنفس ، فلا ، فراجعه الحسنُ فيهم ، فكتبَ إليه : إني قد آليتُ متىٰ ظَفِرتُ بقيسِ بنِ سعد أَنْ أقطَع لسانَه ويده . فقال : لا أُبايعك . فبعثَ إليه معاوية بِرَقٍّ أبيض ، وقال : اكتبْ ما شئتَ فيه وأنا ألتزمُه ، فاصطلحا على ذلك . واشترط عليه الحسنُ أن يكونَ له الأمر من بعده ، فالتزمَ ذلك كُلَّه معاويةُ . فقال له عمرو : إنه قد انفلَّ حَدُّهم ، وانكسرتْ شوكَتُهم . قال : أَمَا علمتَ أنه قد بايع عليّاً أربعون ألفاً على الموت ، فوالله لا يُقْتَلُون حتى يُقتل أعدادُهم منَّا ، وما والله في العيش خيرٌ بعد ذلك[1] .

قال أبو عمر : وسلَّمَ في نصفِ جمادى الأول الأمرَ إلى مُعاوية ، سنة إحدىٰ وأربعين[2] . قال : وماتَ فيما قيل سنةَ تسعٍ وأربعين . وقيل : في ربيع الأول سنةَ خمسين . وقيل : سنة إحدى وخمسين[3] .

قال : ورَوَينا من وجوه : أنَّ الحسنَ لما احتُضِرَ ، قال للحُسين : يا أخي ! إنَّ أباك لما قُبِضَ رسولُ الله ﷺ ، استشرَّفَ لهذا الأمر ، فصرفَه اللّهُ عنه ، فلما احتُضِرَ أبو بكرٍ ، تشرَّف أيضاً لها ، فصُرِفَت عنه إلى عمر . فلما احتُضِرَ عُمر ، جعلها شورى ، أبي[4] أحدُهم ، فلم يشكَّ أنها لا تعدوه ، فصُرِفَت عنه إلى عثمان ، فلما قُتِلَ عثمان ، بويع ، ثم نُوزِعَ حتى جَرَّد السيف وطلبها ، فما صفا له شيء منها ، وإني والله ما أرىٰ أن يجمعَ اللّهُ فينا ـ أهلَ البيتِ ـ النُّبُوَّةَ والخلافةَ ؛ فلا أعرفن ما استخفَّكَ سُفَهاءُ أهل الكوفة ، فأخرجُوك . وقد كنتُ طلبتُ إلى عائشةَ أن أُدفن في حجرتها ؛ فقالتْ : نعم . وإني لا أدري لعلَّ ذلك كان منها حياءً ، فإذا ما متُّ ، فاطلبْ ذلك

---

(١) « الاستيعاب » ١/٣٧٠ ، ٣٧١ .

(٢) « الاستيعاب » ١/٣٧٢ .

(٣) « الاستيعاب » ١/٣٧٤ .

(٤) لفظ « أبي » تحرف في المطبوع إلى « إلى » .

إليها ، وما أظِنُّ القومَ إلا سيمنعونك ، فإن فعلوا ، فادفنّي في البقيع . فلما ماتَت قالت عائشةُ : نعم وكرامة. فبلغَ ذلك مروانَ ، فقال : كذبَ وكذَبَتْ . والله لا يُدفنُ هناك أبداً ؛ منعوا عُثمانَ من دفنه في المقبرة ، ويُريدون دفنَ حَسَنٍ في بيت عائشة . فلبس الحسينُ ومن معه السلاحَ ، واستلأم مروانُ أيضاً في الحديد ، ثم قامَ في إطفاء الفتنة أبو هريرة(١) .

أعاذنا الله من الفتن ، ورضي عن جميع الصحابة ، فترضَّ عنهم يا شيعيُّ تُفْلِحْ ، ولا تدخُلْ بينَهم ، فالله حَكَمٌ عَدْل ، يفعلُ فيهم سابق علمه ، ورحمتُه وسعتْ كلَّ شيء ، وهو القائلُ : « إنَّ رحمتي سَبَقَتْ غضبي »(٢) و ﴿ لا يُسْأَلُ عمَّا يَفْعَل وَهُم يُسْأَلون ﴾ [الأنبياء : ٢٣] فنسألُ اللّهَ أن يعفوَ عنَّا،وأن يُثبِّتَنا بالقول الثابت آمين .

فبنوا الحسن هم : الحسنُ ، وزيدٌ ، وطلحةُ ، والقاسمُ ، وأبو بكر ، وعبدُ الله ، فقُتلوا بكربلاء مع عَمِّهم الشهيد . وعمرو ، وعبدُ الرحمن ، والحسينُ ، ومحمدٌ ، ويعقوبُ ، وإسماعيلُ ، فهؤلاء الذكور من أولاد السيد الحسن . ولم يُعقب منهم سوى الرجلين الأولين ؛ الحسنِ وزيدٍ . فلحسنٍ خمسةُ أولاد أعقبوا ، ولزيدٍ ابنٌ وهو الحسنُ بنُ زيد ، فلا عَقِبَ له إلا منه ، ولي إمرة المدينة ، وهو والد الستِّ نفيسة . والقاسم ، وإسماعيل، وعبد الله، وإبراهيم ، وزيد ، وإسحاق ، وعليّ رضي الله عنهم .

---

(١) « الاستيعاب » ١/٣٧٦ ، ٣٧٧ .

(٢) أخرجه من حديث أبي هريرة البخاري ١٣/٣٢٥ في التوحيد : باب قول الله : ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ ، وباب : ﴿ وكان عرشه على الماء﴾ وباب قول الله تعالىٰ : ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ﴾ ، وباب قول الله : ﴿ بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ﴾ وفي بدء الخلق : باب ما جاء في قول الله ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ﴾ ، ومسلم (٢٧٥١) في التوبة : باب في سعة رحمة الله تعالىٰ ، وأنها سبقت غضبه ، والترمذي (٣٥٣٧) .

٤٨ - الحُسَين الشهيد*(ع)

الإمامُ الشريفُ الكامل ، سِبطُ رسول الله ﷺ ، ورَيحانَته من الدنيا ، ومحبوبُه . أبو عبد الله الحسينُ ابن أمير المؤمنين أبي الحسن عليِ بنِ أبي طالب بنِ عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيٍّ القرشيُّ الهاشميُّ .

حدَّث عن جدِّه ، وأبويه ، وصهره عمر ، وطائفة .

حدَّث عنه : ولداه عليٌّ وفاطمةُ ، وعُبَيد بن حُنَين ، وهَمَّام الفرزدق ، وعِكرمةُ ، والشعبيُّ ، وطلحةُ العقيلي ، وابنُ أخيه زيدُ بنُ الحسن ، وحفيدُه محمدُ بنُ عليٍّ الباقر ، ولم يدركه ، وبنتُه سُكَينة ، وآخرون .

قال الزُّبير : مولدُه في خامس شعبان سنة أربع من الهجرة .

قال جعفرُ الصادق : بين الحسن والحسين في الحمل طُهرٌ واحد .

قد مرت في ترجمة الحسن عدةُ أحاديث متعلقة بالحسين .

روى هانيء بنُ هانيء ، عن علي ، قال : الحسينُ أشبهُ برسولِ الله ﷺ من صدرِهِ إلى قدميه(١)

وقال حمَّاد بنُ زيد ، عن هشام ، عن محمد ، عن أنس ، قال :

---

* نسب قريش : ٥٧ ، طبقات خليفة : ت ٩ ، ١٤٨٣ ، ١٩٦٩ ، المحبر : ٦٦ ، ٢٩٣ ، ٣٩٦ ، ٤٤٨ ، ٤٨٠ ، ٤٩٠ ، التاريخ الكبير ٢/٣٨١ ، الجرح والتعديل ٣/٥٥ ، تاريخ الطبري ٥/٣٤٧ ، ٣٨١ ، ٤٠٠ ، مروج الذهب ٣/٢٤٨ ، الأغاني ١٤/١٦٣ ، المستدرك ٣/١٧٦ ، الحلية ٢/٣٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٥٢ ، الاستيعاب : ٣٩٢ ، تاريخ بغداد ١/١٤١ ، تاريخ ابن عساكر ٥/٦ آ ، أسد الغابة ٢/١٨ ، الكامل ٤/٤٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/١٦٢ ، تهذيب الكمال : ٢٩٠ ، تاريخ الإسلام ٢/٣٤٠و٣/٥ ،١٣، العبر ١/٦٥ ، تذهيب التهذيب ١/١٤٩ آ ، الوافي بالوفيات ١٢/٤٢٣ ، مرآة الجنان ١/١٣١ ، البداية والنهاية ٨/١٤٩ وما بعدها ، العقد الثمين ٤/٢٠٢ ، غاية النهاية : ت ١١١٤ ، الإصابة ١/٣٣٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٤٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧١ ، شذرات الذهب ١/٦٦ ، تهذيب ابن عساكر ٤/٣١٤ .

(١) تقدم تخريجه في الصفحة (٢٥٠) ت (١) .

شهدتُ ابنَ زياد حيثُ أُتي برأس الحسين ، فجعلَ ينكُتُ بقضيبٍ معه ، فقلتُ : أَمَا إِنَّه كانَ أشبَهَهُما بالنبيِّ ﷺ[1] .

ورواه جريرُ بنُ حازم ، عن محمد .

وأما النضر بنُ شُمَيل ، فرواه عن هشام بن حسان ، عن حفصة بنت سيرين ، حدثني أنس ، وقال : ينكتُ بقضيبٍ في أنفه .

ابن عُيَيْنَة : عن عُبَيد الله بن أبي يزيد ، قال : رأيتُ الحُسينَ بنَ عليٍّ أسودَ الرأس واللحية إلَّا شعراتٍ في مُقَدَّم لحيته .

ابن جُرَيج : عن عمر بن عطاء : رأيتُ الحُسينَ يَصبغُ بالوسمة[2] كانَ رأسُه ولحيتهُ شديدَي السواد .

محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن ابن أبي نُعم ، قال : كنتُ عند ابن عُمر ، فسأله رجلٌ عن دمِ البعوض ، فقال : مِمَّنْ أنت ؟ فقال : مِنْ أهلِ العراق . قال : انظُرْ إلى هذا يسألُني عن دم البعوض ، وقد قَتَلُوا ابنَ رسولِ الله ﷺ . وقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « هُمَا رَيْحَانَتَايَ من الدُّنْيا »[3] .

---

(١) أخرجه البخاري ٧/٧٥ في الفضائل ، من طريق جرير بن حازم ، عن محمد بن سيرين ، وأخرجه الترمذي (٣٧٧٨) ، وابن حبان (٢٢٤٣) ، والطبراني (٢٨٧٩) من طريق النضر بن شميل ، أخبرنا هشام بن حسان ، عن حفصة بنت سيرين . . . وقوله « فجعل ينكت » أي : يقرع ويضرب من النكت : وهو أن يقرع بطرف القضيب الأرض ، فيؤثر فيها ، فعل المفكر المهموم . وفي رواية الترمذي وابن حبان : فجعل يقول بقضيب له في أنفه ، وللطبراني (٥١٠٧) من حديث زيد ابن أرقم : فجعل ينقر بقضيب في يده في عينه وأنفه ، فقال له زيد : ارفع القضيب ، فلقد رأيت فم رسول الله ﷺ في موضعه .

(٢) الوسمة : نبت يُختَضَبُ به يميل إلى سواد .

(٣) أخرجه البخاري ٧/٧٧ ، ٧٨ في فضائل أصحاب النبي : باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، و ١٠/٣٥٧ في الأدب : باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ، والترمذي (٣٧٧٠) ، وأحمد ٢/٩٣ و ١١٤ ، والطبراني (٢٨٨٤) . قال ابن الأثير : والريحان والريحانة : =

رواه جريرُ بنُ حازم ، ومهديُّ بنُ مَيْمُون عنه .

عن أبي أيوب الأنصاري ، قال : دخلتُ على رسولِ الله ﷺ ، والحسنُ والحسينُ يلعبان على صدره ، فقلتُ : يا رسولَ الله ! أتُحِبُّهما ؟ ! قال : « كيفَ لا أُحِبُّهما وهُمَا رَيْحَانَتَاي من الدُّنيا » .

رواه الطبراني في « المعجم »[1] .

وعن الحارث ، عن علي مرفوعاً : « الحَسنُ والحُسينُ سيِّدا شبابِ أهل الجنة »[2] .

ويُروى عن شريح ، عن علي . وفي الباب عن ابن عمر ، وابن عباس ، وعمر ، وابنِ مسعود ، ومالك بن الحُوَيرث ، وأبي سعيد ، وحُذَيفة ، وأَنَس ، وجابر من وجوه يُقوِّي بعضُها بعضاً .

موسى بن عثمان الحضرمي ـ شيعي واه ـ ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : كان الحسينُ عند النبيِّ ﷺ ، وكان يُحِبُّه حُبّاً شديداً ، فقال : « اذهبْ إلى أُمك » فقلتُ : أَذْهَب معه ؟ فقال : « لا » فجاءت بَرْقَةٌ ، فمشىٰ في ضوئها حتى بلغَ إلى أُمِّه[3] .

وكيع : حدثنا ربيعُ بنُ سعد ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن جابر ، أنه قال ـ وقد دخلَ الحسينُ المسجدَ ـ : « مَنْ أحبَّ أن ينظُرَ إلى سيِّدِ شبابِ

= الرزق والراحة ، ويسمى الولد ريحاناً وريحانة لذلك .

(١) رقم (٣٨٩٠) وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩/١٨١ ، وقال : رواه الطبراني ، وفيه الحسن بن عنبسة وهو ضعيف .

(٢) أخرجه الطبراني (٢٥٩٩) و (٢٦٠١) ، والحارث ضعيف ، لكن متن الحديث صحيح وقد تقدم .

(٣) أورده الهيثمي في « المجمع » ٩/١٨٦ ، وقال : رواه الطبراني ، وفيه موسى بن عثمان وهو متروك .

أهل الجنة ، فلينظُرْ إلى هذا » سمعتُه من رسول الله ﷺ[1] .

تابعه عبد الله بن نُمَير ، عن ربيع الجعفي ، أخرجه أحمد في « مسنده » .

وقال شهرٌ : عن أم سلمة : إن النبيَّ ﷺ جلَّلَ عليّاً وفاطمةَ وابنيهما بكساءٍ ، ثم قال : « اللهُمَّ هٰؤلاءِ أهلُ بيتِ بنتي وحامَتي[2] ، اللهُمَّ أذهِبْ عنهم الرِّجسَ وطَهرهم تَطهيراً » فقلتُ : يا رسولَ الله ! أنا منهم ؟ قال : « إنَّكِ إلىٰ خير »[3] .

إسناده جيد ، رُويَ من وجوهٍ عن شهر . وفي بعضها يقول : « دخلتُ عليها أعزِّيها على الحسين » .

وروىٰ نحوه الأعمشُ ، عن جعفر بن عبد الرحمن ، عن حكيم بن سعد ، عن أُمِّ سلمة .

وروى شدَّادُ أبو عمار ، عن واثلة بنِ الأسقع ، قصةَ الكِساء .

أحمد : حدثنا عفَّان ، حدثنا وُهَيب ، حدثنا عبدُ الله بنُ عثمان بن خُثَيم ، عن سعيد بن راشد ، عن يعلىٰ العامري ؛ قال رسولُ الله ﷺ : « حسينٌ سبطٌ من الأسباط ، مَنْ أحبَّني فليُحِبَّ حُسَيناً » وفي لفظ : « أَحَبَّ اللّهُ من أَحَبَّ حُسَيناً »[4] .

---

(١) ذكره الهيثمي في « المجمع » ١٨٧/٩ ، ونسبه إلى أبي يعلى وليس لأحمد ، وقال : رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعد وهو ثقة .

(٢) حَامَةُ الإنسان : خاصَّته وما يقرب منه ، وهو الحميم أيضاً ، وقد غيرها محقق المطبوع إلى خاصتي .

(٣) الحديث صحيح بشواهده وطرقه كما تقدم في الصفحة (٢٥٤) ت (٤) فراجعه .

(٤) هو في « المسند » ١٧٢/٤ ، وأخرجه ابن ماجه (١٤٤) ، والترمذي (٣٧٧٥) ، وحسَّنه ، وصححه الحاكم ١٧٧/٣ ، ووافقه الذهبي .

أبو بكر بن عيَّاش : عن عاصم ، عن زِر، عن عبد الله : رأيتُ رسولَ الله ﷺ أَخَذَ بيد الحسن والحسين ، ويقولُ : « هذانِ ابناي ؛ فَمَنْ أَحَبَّهما فقد أحبَّني ، ومَنْ أَبْغَضَهُما فقد أبغَضَني »[١] .

وروى مثله أبو الجَحَّاف ، وسالمُ بن أبي حفصة وغيرُهما ، عن أبي حازم الأشجعي ، عن أبي هريرة مرفوعاً[٢] .

وفي الباب عن أسامة ، وسلمان الفارسي ، وابن عباس ، وزيد بن أرقم[٣] .

عبد العزيز الدراوردي وغيره ، عن عليِّ بن أبي علي اللَّهَبي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قعد رسولُ الله ﷺ موضِعَ الجنائز ، فطلع الحسنُ والحسين فاعتَرَكا ، فقال النبي ﷺ : « إيهاً حسن » فقال عليٌّ : يا رسولَ الله ! أَعَلىٰ حُسينٍ تُوَاليه ؟ فقال : « هذا جبريلُ يقولُ : إيهاً حُسَين »[٤] .

ويُروىٰ عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه[٥] .

وفي مراسيل يزيد بنِ أبي زياد : أَنَّ النبيَّ ﷺ سمع حُسيناً يبكي ، فقال لأمه : « أَلَمْ تَعْلَمي أَنَّ بُكاءَهُ يُؤذيني »[٦] .

---

(١) حسن ، وقد تقدم تخريجه في الصفحة (٢٥٤) ت (٣) .

(٢) حسن ، وقد تقدم تخريجه في الصفحة (٢٧٧) ت (١) .

(٣) انظر « مجمع الزوائد » ٩/١٧٩ وما بعدها .

(٤) هو على انقطاعه ضعيف جداً لضعف علي بن أبي علي اللهبي ، وقد تحرف في الأصل إلى « الليثي » . وقوله : « إيهاً » معناها هنا : التحريض والتشجيع والاستحسان . والأصل فيها أنها للكف .

(٥) نسبه الحافظ في « الإصابة » ١/٣٣٢ إلى أبي يعلى . وانظر الصفحة (٢٦٦) من هذا الجزء .

(٦) أخرجه الطبراني رقم (٢٨٤٧)، وقال الهيثمي في « المجمع » ٩/٢٠١ : إسناده منقطع .

حمَّاد بن زيد : حدثنا يحيى بنُ سعيد الأنصاري ، عن عُبَيد بن حُنين[1] ، عن الحسين ، قال : صعدتُ المنبرَ إلى عمر ، فقلتُ : انزِلْ عن منبر أبي ، واذهب الى منبر أبيك. فقال : إن أبي لم يكن له منبر! فأقعدني معه ، فلما نزل ، قال : أيْ بُني ! مَنْ عَلَّمَكَ هذا ؟ قلتُ : ما علَّمنيه أحد . قال : أيْ بنيَّ ! وهل أنبتَ على رؤوسنا الشعر إلا اللّهُ ثم أنتم ! ووضعَ يده على رأسه ، وقال : أيْ بنيّ ! لو جعلتَ تأتينا وتغشانا[2] .

إسناده صحيح .

روى جعفرُ بنُ محمد ، عن أبيه . أَنَّ عُمرَ جعل للحُسين مثلَ عطاءِ عليٍّ ، خمسةَ آلاف .

حمَّاد بن زيد : عن مَعْمَر ، عن الزُّهري : أَنَّ عُمر كسا أبناءَ الصحابة ؛ ولم يكنْ في ذلك ما يصلُحُ للحَسَن والحُسين ؛ فبعثَ إلى اليمن ، فأُتي بكسوةٍ لهما ، فقال : الآن طابَتْ نفسي .

الواقدي : حدثنا موسىٰ بنُ محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ؛ أَنَّ عُمر أَلْحَقَ الحسنَ والحسينَ بفريضةِ أبيهما لقرابتهما من رسول الله ﷺ ، لِكُلِّ واحدٍ خمسةُ آلاف[3] .

يونس بن أبي إسحاق : عن العَيْزار بن حُرَيث ، قال : بينا عمرُو بنُ العاص في ظلِّ الكعبةِ ، إذْ رأىٰ الحسينَ ، فقالَ : هذا أحبُّ أهلِ الأرض إلى أهل السماء اليوم .

---

(١) في الأصل : « حسين » وهو خطأ .

(٢) أخرجه الخطيب في « تاريخه » ١/١٤١ ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ١/٣٣٣ ، وصحح إسناده .

(٣) انظر الصفحة (٢٦٦) .

فقال أبو إسحاق : بلغني أَنَّ رجلاً جاء إلى عمرو ، فقال : عليَّ رَقَبَةٌ من ولد إسماعيل . فقال : ما أعلمُها إلا الحسنَ والحسينَ .

قلت : ما فهمتُه (١) .

إبراهيم بن نافع : عن عمرو بن دينار ، قال : كان الرجلُ إذا أتى ابنَ عُمر ، فقال : إنَّ علي رقبةً من بني إسماعيل ، قال : عليكَ بالحَسَنِ والحُسين .

هَوْذَة : حدثنا عوف ، عن الأزرق بن قيس ، قال : قَدِمَ على رسولِ الله ﷺ أسقفُ نجران والعاقبُ(٢)، فعرضَ عليهما الإسلام، فقالا : كنَّا مُسلمين قبلك . قال :«كذبتُما ! إنه مَنَعَ الإسلامَ منكما ثلاثٌ ؛ قولُكما : اتخذ اللّهُ ولداً ، وأكلُكُما الخنزيرَ ، وسجوُدكما للصنم». قالا : فمن أبو عيسى ؟ فما عرف حتى أنزل الله عليه : ﴿إنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ الله كَمَثَلِ آدم ﴾، إلى قوله : ﴿إنَّ هَذَا لَهُوَ القَصَصُ الحقُّ﴾ [آل عمران : ٥٩ - ٦٣] ، فدعاهُما إلى الملاعنة(٣) ، وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين ، وقال : هٰؤلاء بنيَّ . قال : فخلا أحدُهما بالآخر ، فقال : لا تُلاعِنْهُ ، فإن كان نبيّاً ، فلا بقية ، فقالا : لا حاجة لنا في الإسلام ولا في مُلاعنتك ، . فهل من ثالثة ؟ قال : نعم ؛ الجزية ، فأقرَّا بها ، ورجعا(٤) .

---

(١) لعل عمراً أراد أن عتق رقبة من بني إسماعيل متعذر ، فإنه أحاله على الحسن والحسين ، وهما ـ وإن كانا ينتسبان إلى إسماعيل ـ حُران لا يملكان ، فكأنه أيأسه من الوفاء بنذره .

(٢) هو أمير القوم ، وذو رأيهم ، وصاحب مشورتهم ، والذين لا يصدرون إلا عن رأيه وأمره ، واسمه عبد المسيح ، انظر ابن هشام ١/٥٧٣ وما بعدها .

(٣) الملاعنة : تفسيرها كما جاء في الآية الكريمة :﴿ فَقُل تعالَوْا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهِلْ فنجعل لعنةَ الله على الكاذبين ﴾ .

(٤) أورده السيوطي في « الدر المنثور » ٢/٣٨ ، ونسبه لابن سعد وعبد بن حميد ، وانظر ابن كثير ١/٣٧٠ ، ٣٧١ .

مَعْمَر : عن قتادة ، قال : لما أرادَ رسولُ الله ﷺ أن يُباهِلَ [١] أهلَ نَجْرَان ، أخذ بيدِ الحسَن والحسين ، وقال لفاطمة : اتبعينا ، فلما رأى ذلك أعداءُ الله ، رجعوا .

أبو عَوَانة : عن سُلَيمان ، عن حبيب بنِ أبي ثابت ، عن أبي إدريس ، عن المسيَّب بن نَجَبة ؛ سمع علياً يقول : ألا أُحدِّثكم عني وعن أهل بيتي ؟ أمَّا عبدُ الله بن جعفر ؛ فصاحبُ لهوٍ ، وأما الحسنُ ، فصاحبُ جَفنةٍ من فتيان قريش ؛ لو قد التقت حلقتا البطان لم يُغنِ في الحرب عنكم، وأما أنا وحُسين ؛ فنحنُ منكم ، وأنتم منا[٢] .

إسناده قوي .

وعن سعيد بن عمرو؛ أن الحسنَ قال للحُسين : وددتُ أَنَّ لي بعضَ شِدَّةِ قلبك ، فيقولُ الحسينُ : وأنا وددتُ أَنَّ لي بعضَ ما بُسِطَ من لسانك .

عن أبي المُهزِّم ، قال : كنا في جنازة ، فأقبل أبو هريرة ينفُضُ بثوبه التُّراب عن قدم الحسين .

وقال مصعبُ الزُّبيريُّ : حجَّ الحسينُ خمساً وعشرين حجةً ماشياً[٣] .

---

(١) المباهلة : الملاعنة ، يقال في الكلام : ماله بهَلَه الله ، أي : لعنه الله ، وماله ؟ عليه بُهلة الله ، يريد : اللعن .

(٢) أخرجه الطبراني (٢٨٠١) ، وقد تصحف فيه « نجبة » إلى « نجية » ورجاله ثقات كما قال الهيثمي في « المجمع » ٩/١٩١ . وتمامه : « والله لقد خشيت أن يُدال هؤلاء القوم عليكم بصلاحهم في أرضهم ، وفسادكم في أرضكم ، وبأدائهم الأمانة ، وخيانتكم ، وبطواعِيتهم إمامهم ، ومعصيتكم له ، واجتماعهم على باطلهم ، وتفرقكم على حقكم ، حتى تطول دولتهم حتى لا يدعوا لِلّه محرماً إلا استحلوه ، ولا يبقى مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم ، وحتى يكون أحدكم تابعاً لهم ، وحتى يكون نصرة أحدكم منهمَ كنصرة العبد من سيده ، إذا شهد ، أطاعه ، وإذا غاب عنه ، سبَّه ، وحتى يكون أعظمكم فيها غناء أحسنكم بالله ظناً ، فإن أتاكم الله بعافية ، فاقبلوا ، فإن ابتليتم ، فاصبروا ، فإن العاقبة للمتقين » .

(٣) أخرجه الطبراني (٢٨٤٤) ، وهو منقطع كما قال الهيثمي ٩/٢٠١ .

وكذا روى عُبيد الله الوَصَّافي[١] ، عن عبد الله بن عُبَيد بن عُمَير ، وزاد : ونَجائِبُه تُقادُ معه ، لكن اختلفت الرواية عن الوصَّافي ، فقال يعلى ابن عُبَيد ، عنه : الحسن ، وروى عنه زهير نحوه فقال فيه : الحسن .

قال أبو عبيدة بنُ المثنى : كان على الميسرة يومَ الجمل الحسينُ .

أحمد في « مسنده » : أخبرنا محمد بن عُبَيد ، حدثنا شُرَحْبيل بن مُدْرِك ، عن عبد الله بن نُجَي[٢] ، عن أبيه ؛ أنه سار مع عليٍّ ، وكان صاحبَ مطهرته ، فلما حاذىٰ نينوى ، وهو سائرٌ إلى صِفِّين ، ناداه عليٌّ : اصبر أبا عبد الله بشطِّ الفرات . قلتُ : وما ذاكَ ؟ قال : دخلتُ على النبيِّ ﷺ ذاتَ يوم ، وعيناه تفيضان ، فقال : « قامَ من عندي جبريلُ ، فحَدَّثني أَنَّ الحُسينَ يُقْتَلُ ، وقالَ : هل لك أن أُشِمَّك[٣] من تربته ؟ قلتُ : نعم . فمدَّ يدَهُ ، فقبضَ قبضةً من ترابٍ . قال : فأعطانيها ، فلم أَمْلِك عيني »[٤] .

هذا غريب وله شُويهد .

يحيى بن أبي زائدة : عن رجل ، عن الشعبيّ أن علياً قال وهو بشط الفرات : صبراً أبا عبد الله .

عُمَارة بن زاذان ؛ حدثنا ثابت ، عن أنس ، قال : استأذنَ مَلَكُ القَطْرِ على النبيِّ ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ : « يا أُمَّ سلمة ! احفظي علينا الباب » فجاءَ الحُسينُ ، فاقتحم ، وجعلَ يَتَوثَّبُ على النبي ﷺ ، ورسولُ الله يُقَبِّلُه . فقال المَلَكُ : أَتُحِبُّه ؟ قال : « نعم » . قال : إن أُمتك ستَقْتُله ، إن شئتَ أُريتُكَ

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى « عبد الله الرصافي » .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « يحيى » .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى « آتيك » .

(٤) هو في « المسند » ١/٨٥ ، والطبراني (٢٨١١) ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٨٧/٩ ، وزاد نسبته للبزار ، وقال : رجاله ثقات ، ولم ينفرد نُجي بهذا .

المكان الذي يُقْتَلُ فيه . قال : « نعم » ، فجاءه بسهلة أو تراب أحمر[1] .

قال ثابت : كنا نقول : إنها كربلاء .

علي بن الحسين بن واقد ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو غالب[2] ، عن أبي أُمامة ، قال رسولُ الله ﷺ لنسائه : « لا تُبكُّوا هذا » ، يعني - حُسَيناً : فكان يوم أم سلمة ، فنزلَ جبريلُ ؛ فقال رسولُ الله لأمِّ سلمة : لا تَدَعي أحداً يدخُل . فجاءَ حسينٌ ، فبكىٰ ؛ فخلَّتْهُ يدخُل ، فدخلَ حتى جلس في حجر رسول الله ﷺ فقال جبريل : إنَّ أُمتَك ستقتُله . قال : يقتلونه وهم مؤمنون ؟ قال : نعم ، وأراه تُربَتَه .

إسناده حسن .

خالد بن مخلد : حدثنا موسىٰ بنُ يعقوب ، عن هاشم بن هاشم ، عن عبد الله بن وهب بن زَمْعَة ، عن أُمِّ سَلَمة ؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ اضطجعَ ذاتَ يومٍ ، فاستيقظَ وهو خاثِرٌ ، ثم رَقَدَ ، ثم استيقظ خاثِراً ، ثم رَقَدَ ، ثم استيقظ ، وفي يده تربةٌ حمراءُ ، وهو يُقلِّبُها[3] .

قلتُ : ما هٰذهِ ؟ قال : أخبرني جبريلُ أَنَّ هذا يُقتَلُ بأرضِ العراق ، للحُسَين ، وهٰذهِ تُربَتُها[4] .

---

(١) أخرجه أحمد ٣/٢٤٢ و ٢٦٥ ، والطبراني (٢٨١٣) ، وعمارة بن زاذان كثير الخطأ ، وباقي رجاله ثقات ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩/١٨٧ ، وزاد نسبته لأبي يعلى والبزار ، وقال : وفيها عمارة بن زاذان ، وثقه جماعة ، وفيه ضعف ، وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح .

(٢) في « التقريب » : أبو غالب صاحب أبي أمامة بصري ، نزل أصبهان ، قيل : اسمه حزور ، وقيل سعيد بن الحزور ـ وقيل : نافع ـ : صدوق يخطىء من الخامسة .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى « يقبلها » .

(٤) وأخرجه الطبراني برقم (٢٨٢١) من طريق ابن أبي فديك ، عن موسى بن يعقوب الزمعي به ، وموسى بن يعقوب الزمعي سيء الحفظ لكن تابعه عباد بن إسحاق كما سيذكره المؤلف ، وقوله « وهو خاثر » أي : ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط .

ورواه إبراهيمُ بنُ طَهْمَان عن عباد بن إسحاق[١] ، عن هاشم ، ولم يذكر اضطجع .

أحمد : حدثنا وكيع ؛ حدثنا عبدُ الله بنُ سعيد ، ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، أو أُمِّ سلمة ؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لها : « لقد دخلَ عليَّ البيتَ مَلَكٌ لم يدخُلْ عليَّ قبلها ، فقال : إنَّ حُسَيْناً مقتولٌ ، وإنْ شِئْتَ أَرَيتُكَ التربة . . . » الحديث[٢] .

ورواه عبدُ الرزاق ، أخبرنا عبدُ الله مثلَه ، وقال : أم سلمة ، ولم يَشُكَّ .

ويُروىٰ عن أبي وائل ، وعن شَهْرِ بنِ حَوْشَب ، عن أُمِّ سلمة .
ورواه ابنُ سعد من حديث عائشة . وله طرق أُخَر .

وعن حَمَّاد بن زيد ، عن سعيد بن جُمْهَان ، أَنَّ النبيَّ ﷺ أتاهُ جبريلُ بترابٍ من التُّربةِ التي يُقتلُ بها الحسينُ . وقيل : اسمُها كَرْبَلاء . فقال النبيُّ ﷺ : « كَرْبٌ وبَلَاء »[٣] .

إسرائيل : عن أبي إسحاق ، عن هانىء بن هانىء ، عن عليٍّ ، قال : لَيُقْتَلَنَّ الحسينُ قَتلاً ، وإني لأعرفُ تُرابَ الأرضِ التي يُقتَلُ بها[٤] .

أبو نُعيم :[٥] حدثنا عبدُ الجبَّار بنُ العبَّاس، عن عمَّار الدُّهني : أَنَّ

---

(١) ويقال : هو عبد الرحمن بن إسحاق صدوق من رجال مسلم .

(٢) إسناده صحيح كما قال المؤلف في « تاريخه » ٣/١١ ، وعبد الله بن سعيد : هو ابن أبي هند ، وهو في « المسند » ٦/٢٩٤ ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩/١٨٧ ، عن أحمد ، وقال : ورجاله رجال الصحيح .

(٣) مرسل وانظر الطبراني (٢٨١٩) و (٢٩٠٢) ، و « مجمع الزوائد » ٩/١٨٩ .

(٤) أخرجه الطبراني (٢٨٢٤) ، وقال الهيثمي في « المجمع » ٩/١٩٠ : ورجاله ثقات .

(٥) سقط لفظ«أبو نعيم» من المطبوع .

كعباً مرَّ على عليٍّ، فقال: يُقتَلُ من ولد هذا رجلٌ في عِصابةٍ لا يَجِفُّ عَرَقُ خيلهم حتى يَرِدُوا على مُحمَّدٍ ﷺ ، فمرَّ حَسَنٌ، فقيل: هذا؟ قال: لا . فمرَّ حُسينٌ ، فقيل : هذا؟ قال: نعم[1] .

حُصَين بن عبد الرحمن : عن العلاء بن أبي عائشة ، عن أبيه ، عن رأس الجالوت ، قال : كنا نسمعُ أنَّه يُقتلُ بكَرْبَلاء ابنُ نبيٍّ[2] .

المُطَّلِبُ بنُ زياد ، عن السُّدِّي ، قال : رأيتُ الحُسَينَ وله جُمَّةٌ خارجةٌ من تحت عِمامَتِه[3] .

وقال العَيْزَارُ بنُ حُرَيث : رأيتُ على الحسين مِطْرَفاً من خَزٍّ .

وعن الشَّعْبي ، قال : رأيتُ الحسين يَتَختَّمُ في شهر رمضان[4] .

وروى جماعة : أنَّ الحُسينَ كان يَخضِبُ بالوسمة وأنَّ خِضابه أسود[5] .

بلغنا أنَّ الحسين لم يُعجِبْهُ ما عمل أخوه الحسنُ من تسليم الخلافة إلى معاوية ، بل كانَ رأيُهُ القتالَ ، ولكنه كظم ، وأطاع أخاه ، وبايع . وكان يَقْبَلُ جوائز مُعاوية ، ومُعاويةُ يرى له ، ويحترِمُه ، ويُجِلُّه ، فلمَّا أنْ فعل معاويةُ ما فعلَ بعد وفاة السيِّدِ الحسنِ من العهد بالخلافة إلى ولده يزيد ، تألَّم

(١) أخرجه الطبراني (٢٨٥١) ورجاله ثقات إلا أنه منقطع ، عمار الدهني لم يدرك القصة .

(٢) أخرجه الطبراني (٢٨٢٧) وأورده الطبري في تاريخه ٣٩٣/٥ من طريق العلاءبن أبي عائشة قال : حدثني رأس الجالوت ، عن أبيه . . .

(٣) أخرجه الطبراني برقم (٢٧٩٦) .

(٤) « تاريخ الإسلام » ١٢/٣ ، وفيه : رأيت الحسين يخضب بالوسمة ، ويتختم في شهر رمضان .

(٥) انظر « الطبراني » رقم (٢٧٧٩) و (٢٧٨١) و (٢٧٨٢) و (٢٧٨٣) ، و « مجمع الزوائد » ١٦٣/٥

الحسينُ ، وحُقَّ له ، وامتنع هو وابنُ أبي بكر وابنُ الزُّبير من المبايعة ، حتى قهرهم معاويةُ ، وأخذ بيعتهم مكرهين ، وغُلبوا ، وعَجَزوا عن سُلطان الوقت . فلما ماتَ معاويةُ ، تَسَلَّم الخلافةَ يزيدُ ، وبايعه أكثرُ الناس ، ولم يُبايع له ابنُ الزُّبير ولا الحُسين ، وأَنِفُوا من ذلك . ورامَ كلُّ واحد منهما الأمرَ لنفسه ، وسارا في الليل من المدينة .

سُفْيان بن عُيينة ، عن إبراهيم بن مَيْسَرة ، عن طاووس ، عن ابن عبَّاس ، قال : استشارني الحسينُ في الخروج . فقلتُ : لولا أَنْ يُزْرَىٰ بي وبك ، لنشبتُ يدي في رأسك . فقال : لأَنْ أُقتَلَ بمكان كذا وكذا أَحَبُّ إليَّ من أن أستَحِلَّ حُرْمَتَها ، يعني مكة . وكان ذٰلك الذي سَلَّىٰ نفسي عنه[1] .

يحيى بن إسماعيل البَجَلي[2] ، حدثنا الشَّعبيُّ قال :كان ابنُ عُمر قَدِمَ المدينةَ ، فأُخبِرَ أنَّ الحُسَينَ قد توجَّه إلى العراق ، فلحِقَه على مسيرة ليلتين ، فقال : أينَ تُريد ؟ قال : العراق ، ومعه طوامير وكتب ، فقال : لا تَأْتِهم . قال : هٰذه كُتُبهم وبيعتُهم . فقال : إنَّ الله خيَّرَ نَبيَّه بين الدنيا والآخرة ، فاختارَ الآخرة ، وإنكم بَضْعَةٌ منه ، لا يليها أحدٌ منكم أبداً ، وما صرفها اللهُ عنكم إلا للذي هو خَيرٌ لكم ، فارجعوا ، فأبىٰ ، فاعتنقه ابنُ عمر ، وقال : أستودِعُكَ اللهَ مِنْ قتيل[3] .

زاد فيه الحسنُ بن عُيَيْنَة : عن يحيى بن إسماعيل ، عن الشعبيِّ :

---

(١) رجاله ثقات وأخرجه الطبراني (٢٨٥٩) ،وقال الهيثمي ١٩٢/٩ : ورجاله رجال الصحيح .

(٢) كذا الأصل ، وفي « البداية » ١٦٠/٨ يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي وهو الأصح فإن هذا الأثر رواه عنه شبابة بن سوار ، وفي « الجرح والتعديل » ١٢٦/٩ في ترجمة يحيى ابن إسماعيل بن سالم الأسدي أنه روى عنه شبابة ، وأما يحيى بن إسماعيل البجلي ، ـ وإن روى عن الشعبي ـ فإنهم لم يذكروا شبابة بن سوار فيمن روى عنه .

(٣) « تهذيب ابن عساكر » ٣٣٢/٤ .

ناشده ، وقال : إنَّ أهلَ العراق قومٌ مناكير ، قتلوا أباك ، وضربوا أخاك ، وفعلوا وفعلوا .

ابن المُبَارك : عن بشر بن غالب ، أَنَّ ابنَ الزُّبَير قالَ للحُسين : إلىٰ أين تذهب ؟ إلى قومٍ قتلوا أباك ، وطعنوا أخاك . فقال : لأنْ أُقتَلَ أَحبُّ إليَّ من أن تُستَحَلَّ ، يعني مكة[1] .

أبو سلمة المِنْقَري : حدثنا مُعاويةُ بنُ عبد الكريم ، عن مروان الأصفر ، حدثني الفَرَزْدَق ؛ قال : لما خرجَ الحُسينُ ، لقيتُ عبدَ الله بنَ عَمرو ؛ فقلتُ : إنَّ هٰذا قد خرج ، فما تَرىٰ ؟ قال : أرىٰ أَنْ تخرُج معه ، فإنَّك إنْ أردتَّ دنيا ، أصبتَها ، وإن أردتَّ آخرة ، أصبتَها ، فرحلتُ نحوه ، فلما كنتُ في بعض الطريق ، بلغني[2] قتلُه ، فرجعتُ إلى عبد الله ، وقلتُ : أينَ ما ذكرتَ ؟ قال : كان رأياً رأيتُه .

قلتُ : هذا يدلُّ على تصويب عبد الله بن عمرو للحُسَين في مسيره ، وهو رأيُ ابنِ الزُّبير وجماعة من الصحابة شهدوا الحَرَّة .

ابن سعد : أخبرنا الواقديُّ ، حدثنا ابنُ أبي ذِئب ، حدثني عبدُ الله بن عُمَير (ح) ،وأخبرنا ابنُ أبي الزِّناد ، عن أبي وَجْزَة (ح) ، ويونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، وسمَّىٰ طائفة ، ثم قال : فكتبتُ جوامعَ حديثهم في مَقْتَل الحُسين . قال : كان أهلُ الكوفة يكتُبون إلى الحسين يَدعُونه إلى الخروج إليهم زَمَنَ مُعَاوية ، كلُّ ذلك يأبىٰ ، فقدِمَ منهم قومٌ إلى محمد بن الحَنَفِيَّة ، وطلبوا إليه المسيرَ معهم ، فأبىٰ ، وجاء إلى الحُسين ، فأخبره ،

---

(١) ذكره ابن كثير في « البداية » ١٦١/٨ من طريق يعقوب بن سفيان ، حدثنا أبو بكر الحميدي ، حدثنا سفيان ، حدثنا عبد الله بن شريك ، عن بشر بن غالب . . . .

(٢) في الأصل « لقيني » .

وقال : إنَّ القومَ يُريدون أَنْ يأكُلوا بنا ، ويشيطوا دماءَنا ، فأقامَ حسين علىٰ ما هو عليه متردد العزم ،فجاءه أبو سعيد الخدري ،فقال :يا أباعبد الله ، إني لكَ ناصحٌ ومُشفِقٌ ، وقد بلغني أنه كاتَبَكَ قومٌ من شيعتك ، فلا تخرجْ إليهم ، فإني سمعتُ أباكَ يقولُ بالكوفة : واللهِ لقد مَلِلْتُهم ومَلُّوني و[أبغضتهم] ، وأبغضوني ، وما بلوتُ منهم وَفَاءً ، ولا لهم ثَبَاتٌ ولا عَزْمٌ ولا صَبْرٌ على السيف(١) .

قال : وقدم المسيَّبُ بنُ نَجَبَة وعِدَّةٌ إلى الحُسين بعد وفاة الحسن ، فدعوه إلى خلع معاوية ، وقالوا : قد علمنا رأيكَ ورأيَ أخيك ، فقال : أرجو أَنْ يُعطي اللهُ أخي على نِيَّته ، وأَنْ يُعطيني على نيتي في حُبِّي جهادَ الظالمين(٢) .

وكتب مروانُ إلى مُعاوية : إني لستُ آمَنُ أن يكونَ الحُسين مرصداً للفتنة ، وأظنُّ يومَكم منه طويلاً(٣) .

فكتب معاويةُ إلى الحسين : إنَّ من أعطىٰ اللهَ صفقةَ يمينه وعهده لجديرٌ أَنْ يفيَ ، وقد أُنبئتُ بأَنَّ قوماً من الكوفة دَعَوْك إلى الشقاق ، وهُمْ من قد جرَّبتَ ، قد أفسدوا علىٰ أبيكَ وأخيكَ ، فاتَّقِ الله ، واذكُرِ الميثاق ، فإنَّك متىٰ تكِدني ، أَكِدْكَ(٤) .

فكتب إليه الحسينُ : أتاني كتابُك ، وأنا بغيرِ الذي بلغك جديرٌ ، وما أردتُّ لك مُحاربةً ولا خِلافاً ، وما أَظُنُّ لي عُذراً عند الله في ترك جهادك ، وما أعلمُ فتنةً أعظمَ مِن ولايتك . فقال معاوية : إنْ أَثَرْنا بأبي عبد الله إلَّا أسداً(٥) .

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٣٢٩، ٣٣٠ .
(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٣٣٠ .
(٣) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٣٣٠ .
(٤) تهذيب ابن عساكر » ٤/٣٣٠ .
(٥) « تاريخ الإسلام » ٢/٣٤١ .

ـ وعن جُوَيْرِيَة بن أسماء ، عن مُسافِع بن شَيبة ، قال : لقي الحسينُ مُعاويةَ بمكة عند الردم ، فأخذ بخِطَام راحلته ، فأناخ به ، ثم سارَّه طويلاً ، وانصرف ، فزجر معاويةُ الراحلةَ ، فقال له ابنُه يزيد : لا يزال رجلٌ قد عرضَ لك ، فأناخ بك ، قال : دعه لعلَّه يطلُبها من غيري ، فلا يسوِّغه ، فيقتله ـ

رجع الحديث إلى الأول :[1] .

قالوا : ولما حُضِرَ معاويةُ ، دعا يزيد ، فأوصاه ، وقال : انظر حُسيناً ، فإنه أحبُّ الناس إلى الناس ، فَصِلْ رَحِمَه ، وارفقْ به ، فإن يكُ منه شيء ، فسيكفيك الله بمن قتل أباه ، وخذل أخاه .

ومات معاوية في نصف رجب ، وبايع الناسُ يزيدَ ، فكتب إلى والي المدينة الوليدِ بنِ عُتبة بِن أبي سفيان : أن ادعُ الناس وبايِعْهم ، وابدأ بالوجوه ، وارْفُقْ بالحسين ، فبعثَ إلى الحُسين وابن الزُّبير في الليل ، ودعاهما إلى بيعة يزيد ، فقالا : نُصبح وننظُر فيما يعمل الناسُ . ووثبا ، فخرجا . وقد كان الوليدُ أغلظ للحسين ، فشتمه حسينٌ ، وأخذ بعمامته ، فنزعها ، فقال الوليدُ : إن هِجنا بهذا إلاَّ أسداً . فقال له مروان أو غيرُه : اقتُلْه . قال : إنَّ ذاك لدم مصون[2] .

وخرج الحسينُ وابنُ الزُّبير لوقتهما إلى مكة ، ونزل الحسينُ بمكة دارَ العباس ، ولزم عبدُ الله الحِجر ، ولبس المعافريَّ[3] ، وجعل يُحرِّض على بني أُمية ، وكان يغدو ويروح إلى الحسين ، ويُشير عليه أن يقدَم العراق ، ويقول : هم شيعتُكم . وكان ابنُ عباس ينهاه[4] .

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٣٣٠ .
(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٣٣٠ .
(٣) المعافري : برود باليمن منسوبة إلى قبيلة معافر .
(٤) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٣٣١ .

وقال له عبدُ الله بن مطيع : فِداكَ أبي وأمي ، مَتِّعْنا بنفسك ولا تَسِرْ ، فوالله لئن قُتِلتَ ليتخذونا خَوَلاً وعبيداً[(١)] .

ولقيهما عبدُ الله بن عمر ، وعبدُ الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة منصرفَين من العمرة ، فقال لهما : أُذكِّر كما اللهَ إلا رجعتُما ، فدخلتُما في صالح ما يدخل فيه الناسُ وتنظران ، فإن اجتمع عليه الناسُ لم تشذَّا ، وإن افترق عليه كان الذي تُريدان[(٢)] .

وقال ابنُ عمر للحُسين : لا تخرج ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ خُيِّرَ بين الدنيا والآخرة ، فاختار الآخرة ، وإنك بَضعةٌ منه ولا تنالُها ، ثم اعتنقه ، وبكىٰ ، وودَّعه . فكان ابنُ عمر يقول : غلبنا بخروجه ، ولعمري لقد رأىٰ في أبيه وأخيه عبرةً ، ورأىٰ من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرك[(٣)] .

وقال له ابنُ عباس: أين تُريد يا ابنَ فاطمة ؟ قال: العراق وشيعتي . قال: إني كارهٌ لوجهك هذا، تخرُجُ إلى قومٍ قتلوا أباك . . .

إلىٰ أن قال : وقال له أبو سعيد : اتق الله ، والزم بيتك .

وكلَّمه جابر ، وأبو واقد اللَّيثي . وقال ابنُ المسيب : لو أنه لم يخرج ، لكان خيراً له .

قال : وكتبتْ إليه عمرةُ[(٤)] تُعظِّم ما يُريد أن يصنَع ، وتُخبره أنه إنما يُساقُ إلى مصرعه ، وتقولُ : حدثتني عائشةُ أنها سمعتْ رسولَ الله ﷺ

---

(١) « طبقات ابن سعد » ١٤٥/٥ ، و « تهذيب ابن عساكر » ٣٣١/٤ .
(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٣٣١/٤ .
(٣) « تهذيب ابن عساكر » ٣٣١/٤ .
(٤) تحرفت الجملة في المطبوع : وكتب إليك ابن عمر .

يقولُ : « يُقتلُ حسينٌ بأرض بابل » فلما قرأ كتابها ، قال : فلا بُدَّ إذاً من مَصرعي[١] .

وكتبَ إليه عبدُ الله بن جعفر يُحذِّره ويُناشده الله . فكتبَ إليه : إني رأيتُ رؤيا ، رأيتُ فيها رسول الله ﷺ ، وأمرني بأمرٍ أنا ماضٍ له[٢] .

وأبى الحسينُ على كل من أشار عليه إلَّا المسير إلىٰ العراق[٣] .

وقال له ابنُ عباس : إني لأظنُّك ستُقتلُ غداً بين نِسائك وبناتك كما قُتِلَ عثمان ، وإني لأخافُ أن تكون الذي يُقادُ به عثمان ، فإنا لله وإنا إليه راجعون[٤] .

قال : أبا العباس ! إنك شيخٌ قد كَبِرْتَ .

فقال : لولا أن يُزرىٰ بي وبك ، لنشبتُ يدي في رأسك ، ولو أعلمُ أنك تُقيم ، إذاً لفعلتُ ، ثم بكىٰ ، وقال : أقررت عينَ ابن الزبير . ثم قال بعدُ لابن الزُّبير : قد أتى ما أحببتَ أبو عبد الله ، يخرجُ إلى العراق ، ويتركُكَ والحجاز :

يَـا لَـكِ مِنْ قُنْبَـرَةٍ بِمَعْمَـرِ خَلَا لَكِ البَرّ فبيضي واصْفِرِي
ونقِّري ما شِئْتِ أَنْ تُنَقِّري[٥] .

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٣٣٢/٤ ، ٣٣٣ .
(٢) « تاريخ الطبري » ٣٨٨/٥ . (٣) « تهذيب ابن عساكر » ٣٣٣/٤ .
(٤) « تهذيب ابن عساكر ٣٣٤/٤ .
(٥) « تاريخ الطبري » ٣٨٤/٥ ، و « ابن الأثير » ٣٩/٤ ، و « تاريخ الإسلام » ٣٤٣/٢ ، و « البداية » ١٦٠/٨ ، و « تهذيب ابن عساكر » ٣٣٤/٤ .
وقوله : « قنبرة » ويروى « قبرة » وهي بضم القاف وتشديد الباء ، واحدة القُبَّر ، قال البطليوسي في « شرح أدب الكاتب » : وقنبرة أيضاً بإثبات النون وهي لغة فصيحة : وهو ضرب من الطير يشبه الحُمَّر . وينسب الرجز لطرفة انظر ملحق ديوانه : ١٩٣ . يقال : إن طرفة كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين ، فنزلوا على ماء ، فذهب طرفة بفخ له ، فنصبه للقنابر ، =

وقال أبو بكر بنُ عياش: كتب الأحنفُ إلى الحسين: ﴿فاصبر إنَّ وعدَ الله حَقّ ولا يَسْتَخِفَّنَّكَ الذين لا يُوقِنون﴾ [الروم: ٦٠]

عَوَانة بن الحَكَم: عن لَبَطَة بن الفرزدق، عن أبيه قال: لقيتُ الحسين، فقلتُ: القلوبُ معك، والسيوفُ مع بني أُمية[1].

ابن عُيَيْنَة: عن لَبَطَة، عن أبيه قال: لقيني الحسينُ وهو خارجٌ من مكة في جماعةٍ عليهم يلامق[2] الدِّيباج؛ فقال: ما وراءك؟ قال: وكان في لسانه ثِقلٌ من بِرْسام عَرَضَ له. وقيل: كان مع الحسين وجماعته اثنان وثلاثون فرساً.

وروى ابنُ سعد بأسانيده: قالوا: وأخذ الحسينُ طريق العُذَيب[3]، حتى نزل قصر أبي مقاتل[4]، فخفق خفقةً، ثم استرجع، وقال: رأيتُ كأن فارساً يُسايرنا، ويقول: القوم يسيرون، والمنايا تَسري إليهم. ثم نزل كربلاء، فسار إليه عُمرُ بن سعد كالمُكره. إلى أن قال: وقُتِلَ أصحابُه حوله، وكانوا خمسين، وتحوَّلَ إليه من أولئك عشرون، وبقي عامَّة نهاره لا يقْدَمُ عليه أحد، وأحاطتْ به الرَّجَّالة، وكان يَشُدُّ عليهم، فيهزِمُهم، وهم يكرهون الإقدام عليه، فصرخَ بهم شِمْر! ثكلتكم أمهاتُكم، ماذاتنتظرون

= وبقي عامة يومه لم يصد شيئاً، ثم حمل فخه وعاد إلى عمه، فحملوا ورحلوا من ذلك المكان، فرأى القنابر يلتقطن ما نثر لهن من الحب، فقال ذلك

وقوله «خلا لك البر» ويروى: «خلا لك الجو» ومعناه هنا: «ما اتسع من الأودية».

(١) انظر «الطبري» ٣٨٦/٥.

(٢) اليلامق: جمع يلمق: وهو القباء المحشو، وأصله بالفارسية «يلمه» وانظر «الفسوي» ٦٧٣/٢، فقد روى الخبر مطولاً من طريق ابن عيينة.

(٣) قال ياقوت: العُذيب: ماء بين القادسية والمغيثة.

(٤) في «الطبري» ٤٠٧/٥، وابن الأثير ٥٠/٤: قصر بني مقاتل، قال ياقوت في «معجم البلدان» ٣٦٤/٤: وقصر مقاتل: كان بين عين التمر والشام، وقال السكوني: هو قرب القطقطانة وسلام ثم القُريَّات: منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس...

به ؟ وطعنه سنانُ بنُ أنس النخعي في ترقوته ، ثم طعنه في صدره فخرَّ ، واحتزَّ رأسَه خولي الأصبحي لا رضي الله عنهما.

ذكر ابنُ سعد بأسانيد له قالوا : قَدَّمَ الحسينُ مسلماً ، وأمره أن ينزلَ على هانيء بنِ عُروة ، ويكتبَ إليه بخبر الناس ، فقدم الكوفةَ مُستخفياً ، وأتته الشيعةُ ، فأخذ بيعتَهم ، وكتب إلى الحسين : بايعني إلى الآن ثمانية عشر ألفاً ، فعجِّل ، فليس دون الكوفة مانع ، فأغذَّ السيرَ حتى انتهى إلى زبالة(١) ، فجاءت رسلُ أهل الكوفة إليه بديوانٍ فيه أسماءُ مئة ألف ، وكان على الكوفة النعمانُ بنُ بشير ، فخاف يزيدُ أن لا يُقدمَ النعمانُ على الحسين . فكتبَ إلى عُبيد الله وهو على البصرة . فضمَّ إليه الكوفة ، وقال له : إنْ كان لك جناحان ، فَطِرْ إلى الكوفة ! فبادَرَ مُتعمِّماً مُتنكِّراً ، ومرَّ في السوق ، فلما رآه السفلَةُ ، اشتدوا بين يديه : يظنونه الحسين ، وصاحوا : يا ابنَ رسول الله ! الحمدُ لله الذي أراناك ، وقبلُوا يده ورجله ؛ فقال : ما أشدَّ ما فسد هٰؤلاء . ثم دخل المسجد ، فصلَّى ركعتين ، وصعد المنبر ، وكشفَ لثامه ، وظفرَ برسول الحسين ـ وهو عبد الله بن بُقطر ـ فقتله . وقدم مع عُبيد الله ؛ شريكُ بنُ الأعور ـ شيعي ـ ؛ فنزلَ على هانيء بن عروة ، فمرض ، فكان عُبيد الله يعوده ، فهيَّؤُوا لعبيد الله ثلاثين رجلًا ليغتالوه ، فلم يتمَّ ذٰلك . وفهم عُبيد الله ، فوثب وخرج ، فنمَّ عليهم عبدٌ لهانيء ، فبعثَ إلى هانيء ـ وهو شيخ ـ فقال : ما حملكَ على أن تُجيرَ عدوِّي ؟ قال : يا ابنَ أخي ، جاء حقٌّ هو أحقُّ مِن حقِّك ، فوثب إليه عُبيدُ الله بالعَنَزَة حتى غرزَ رأسَه بالحائط .

وبلغ الخبرُ مُسلماً ، فخرج في نحو الأربع مئة ، فما وصل إلى القصر إلاَّ في نحو الستين ، وغربت الشمسُ ، فاقتتلوا ، وكثُر عليهم أصحابُ عُبيد

---

(١) قال ياقوت : زبالة : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة .

الله ، وجاء الليلُ ، فهرب مسلم ، فاستجار بامرأةٍ من كِنْدة ، ثم جيءَ به إلى عُبيد الله ، فقتله ؛ فقال : دعني أُوص . قال : نعم . فقال لعمر بن سعد : يا هذا ! إنَّ لي إليك حاجةً ، وليس هنا قرشيٌّ غيرك ، وهذا الحسينُ قد أظَلَّك ، فأرسلْ إليه لينصرف ، فإنَّ القومَ قد غرُّوه ، وكذبوه ، وعليَّ دينٌ فاقضِه عنّي ، ووَارِ جُثَّتي ، ففعل ذلك . وبعث رجلاً على ناقةٍ إلى الحُسين ، فلقيه على أربع مراحل ، فقال له ابنُه عليٌّ الأكبر : ارجع يا أبه ، فإنهم أهلُ العراق وغدرُهم وقلَّةُ وفائهم . فقالت بنو عقيل : ليس بحينِ رجوع ، وحرَّضُوه ، فقال حسينٌ لأصحابه : قد ترون ما أتانا ، وما أرى القومَ إلّا سيخذُلوننا ، فمن أحبَّ أن يرجع ، فليرجعْ ، فانصرف عنه قومٌ .

وأما عُبيد الله فجمع المُقاتلة ، وبذلَ لهم المال ، وجهز عُمَرَ بنَ سعد في أربعة آلاف ، فأبى ، وكره قتالَ الحسين ، فقال : لئن لم تَسِرْ إليه لأعزلنَّك ، ولأهدِمنَّ دارك ، وأضرب عنقك. وكانَ الحسينُ في خمسين رجلاً ، منهم تسعة عشَر من أهل بيته . وقال الحسينُ : يا هٰؤلاء ! دعُونا نرجع من حيثُ جئنا ، قالوا : لا . وبلغَ ذلك عُبيدَ الله ، فهمَّ أن يُخلِّيَ عنه ، وقال : والله ما عرضَ لشيءٍ من عملي ، وما أراني إلا مخلٍ سبيلَه يذهبُ حيثُ يشاء ، فقال شِمْر : إنْ فعلتَ ، وفاتك الرجلُ ، لا تستقيلُها أبداً . فكتب إلى عمر :

الآنَ حَيْثُ تَعَلَّقَتْهُ حِبالُنا ... يَرْجُو النَّجاةَ ولاَتَ حِينَ مَنَاصِ (١)

فناهضَه ، وقال لشِمْر : سِرْ فإنْ قاتلَ عمر ، وإلاّ فاقتُلْه ، وأنتَ على الناس . وضبط عُبيدُ الله الجسر ، فمنع من يجوزه لما بلغه أنَّ ناساً يتسلَّلون إلى الحُسين .

---

(١) رواية الشطر الأول في « الطبري » ٥/٤١١ ، و « ابن الأثير » ٤/٥٣ :
الآنَ إذْ عَلِقَتْ مَخالِبُنا بِهِ

قال : فركب العسكر ، وحسين جالس ، فرآهم مُقبلين ، فقال لأخيه عبَّاس : القَهُم فسلهم : ما لهم ؟ فسألهم ، قالـوا : أتانا كتابُ الأمير يأمرُنا أن نعرِضَ عليك النزولَ على حكمه ، أو نُناجزك . قال : انصرفوا عنا العشيَّةَ حتى ننظُر الليلة ، فانصرفوا .

وجمع حسينٌ أصحابه ليلةَ عاشوراء ، فحَمِدَ الله ، وقال : إني لا أحسبُ القومَ إلا مقاتليكم غداً ، وقد أذنتُ لكم جميعاً ، فأنتُم في حلٍّ مني ، وهذا الليلُ قد غَشيكم ، فمن كانت له قوة ، فليضُمَّ إليه رجلًا من أهل بيتي ، وتفرَّقوا في سوادكم ، فإنَّهم إنما يطلبونني ، فإذا رأوني ، لَهَوْا عن طلبكم . فقال أهلُ بيته : لا أبقانا الله بعدَك ، والله لا نُفارِقُك . وقال أصحابُه كذلك[1] .

ـ الثوري : عن أبي الجحَّاف ، عن أبيه : أن رجلًا قال للحُسين : إنَّ عليَّ ديناً . قال : لا يُقاتلُ معي من عليه دين[2] ـ

رجع الحديث إلى الأول :

فلما أصبحوا ، قال الحسينُ : اللهم أنتَ ثقتي في كل كرب ، ورجائي في كُلِّ شدة ، وأنتَ فيما نزل بي ثقةٌ ، وأنت وليُّ كلِّ نعمة ، وصاحبُ كلِّ حسنة . وقال لعُمر وجندِه : لا تعجلوا ، والله ما أتيتُكم حتىٰ أتتني كتبُ أماثلكم بأنَّ السُّنَّةَ قد أُميتت ، والنفاق قد نجم ، والحدود قد عُطِّلت ؛ فاقدَمْ لعلَّ الله يُصلح بك الأمة . فأتيتُ ؛ فإذْ كرهتُم ذلك ، فأنا راجع ، فارجعوا إلى أنفسكم ؛ هل يصلحُ لكم قتلي ، أو يحلُّ دمي ؟ ألستُ ابنَ بنتِ نبيكم وابنَ ابنِ عمه ؟ أوَليس حمزةُ والعباسُ وجعفرٌ عمومتي ؟ ألم يبلغكم قولُ

---

(١) « الكامل » لابن الأثير ٥٧/٤ .

(٢) أخرجه الطبراني (٢٨٧٢) وفي سنده موسى بن عمير، قال المؤلف في « الميزان » : لا يعرف .

رسولِ الله ﷺ فيَّ وفي أخي : « هذان سيِّدا شباب أهل الجنة » ؟ فقال شِمْر : هو يعبُد الله على حرف إن كان يدري ما يقول ، فقال عُمر : لو كان أمرُكَ إليَّ ، لأجبتُ . وقال الحسينُ : يا عمر ! ليكوننَّ لما ترى يومٌ[١] يسوؤك . اللهمَّ إنَّ أهلَ العراق غرُّوني ، وخدعوني ، وصنعوا بأخي ما صنعوا . اللهم شَتِّتْ عليهم أمرهم ، وأحصِهم عدداً .

فكان أول من قاتل مولى لعُبيد[٢] الله بن زِياد ،فبرز له عبدُ الله بنُ تميم الكلبي ، فقتله ، والحسينُ جالسٌ عليه جُبَّةُ خَزٍّ دكناء ، والنبلُ يقع حوله ، فوقعت نبلةٌ في ولدٍ له ابن ثلاث سنين ، فلبس لأَمَتَهُ ، وقاتلَ حوله أصحابُه ، حتى قُتلوا جميعاً ، وحمل ولدُه عليٌّ يرتجز :

أَنَا عليُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَليّ ... نَحْنُ وَبَيْتِ اللهِ أَوْلَىٰ بـالنَّبيّ

فجاءته طعنة ، وعطش حسينٌ فجاء رجلٌ بماء ، فتناوله ، فرماه حصين ابن تميم بسهم ،فوقع في فيه، فجعل يتلقَّىٰ الدم بيده ويحمدُ الله . وتوجَّه نحو المُسَنَّاة يريد الفرات،فحالوا بينه وبين الماء ، ورماه رجلٌ بسهمٍ ، فأثبته في حنكه ، وبقي عامَّةَ يومه لا يقْدمُ عليه أحد ، حتى أحاطت به الرَّجَّالةُ ، وهو رابطُ الجأش ، يُقاتل قتال الفارسِ الشجاع ، إن كان ليشُدُّ عليهم ، فينكشفون عنه انكشافَ المعزىٰ شَدَّ فيها الأسدُ ، حتى صاح بهم شِمر : ثكلتكم أمهاتُكم ! ماذا تنتظرون به ؟ فانتهىٰ إليه زرعةُ التميمي ، فضربَ كتفه ، وضربه الحسينُ على عاتقه ، فصرعه ، وبرز سنان النخعي ، فطعنَه في ترقوته وفي صدره ، فخَرَّ ، ثم نزلَ ليحتزَّ رأسه ، ونزل خولي الأصبحي ، فاحتزَّ رأسه ، وأتى به عُبيدَ الله بن زياد ، فلم يُعطه شيئاً .

قال : ووُجد بالحسين ثلاثٌ وثلاثون جراحة ، وقُتل من جيش عمر بن

---

(١) في الأصل « يوماً » . (٢) تحرف في المطبوع إلى « لعبد » .

سعد ثمانيةٌ وثمانون نفساً .

قال : ولم يُفلت من أهل بيت الحسين سوى ولدِه عليٍّ الأصغر ، فالحُسينيَّةُ مِن ذُرِّيته ، كان مريضاً . وحسنٍ بن حسن بن عليّ وله ذُرِّية ، وأخوه عمرو ، ولا عقب له ، والقاسم بن عبد الله بن جعفر ، ومحمد بن عَقيل ، فقدم بهم وبزينب وفاطمة بنتي علي ، وفاطمة وسكينة بنتي الحسين ، وزوجته الرَّبَاب الكلبية والدة سكينة ، وأم محمد بنت الحسن بن عليّ ، وعبيد وإماء لهم .

قال : وأُخذ ثَقَل الحُسين ، وأخذ رجلٌ حليَّ فاطمة بنتِ الحسين ، وبكى ؛ فقالت : لم تبكي ؟ فقال : أأَسلبُ بنتَ رسول الله ﷺ ، ولا أبكي ؟ قالت : فدعه ، قال : أخافُ أن يأخُذَه غيري .

وأقبل عُمر بنُ سعد ، فقال : ما رجع رجلٌ إلى أهله بشرٍّ مما رجعتُ به ، أطعتُ ابنَ زياد ، وعصيتُ الله ، وقطعتُ الرحم . وورد البشيرُ على يزيد ؛ فلما أخبره ، دمعت عيناه ، وقال : كنتُ أرضىٰ من طاعتكم بدون قتل الحسين . وقالت سُكينةُ : يا يزيد ؛ أبناتُ رسول الله سبايا ؟ قال : يا بنتَ أخي هو والله عليَّ أشدُّ منه عليك ، أقسمت ولو أن بينَ ابن زياد وبين حُسين قرابة ما أقدم[1] عليه ، ولكن فرَّقتْ بينه وبينه سُميَّة ،فرحم الله حُسيناً ، عجَّل عليه ابنُ زياد ، أما والله لو كنتُ صاحبه ، ثم لم أَقدر على دفع القتل عنه إلا بنقص بعض عمري ، لأحببتُ أَنْ أدفعَه عنه ، ولوددتُ أن أُتيتُ به سلماً .

ثم أقبل على عليِّ بنِ الحُسين ، فقال : أبوك قطع رحمي ، ونازعني سلطاني . فقام رجلٌ ، فقال : إنَّ سباءَهم لنا حلال . قال عليٌّ : كذبتَ إلا أن تخرُج مِن ملَّتنا . فأطرق يزيدُ ، وأمر بالنساء ، فأُدخلن على نسائه ، وأمر

(١) تحرفت في المطبوع إلى « ما قدم » .

نساءَ آل أبي سفيان ،فأقمن المأتم على الحسين ثلاثةَ أيام ، إلى أن قال : وبكت أُمُّ كلثوم بنتُ عبد الله بن عامر ، فقال يزيد وهو زوجُها : حقٌّ لها أن تُعْوِلَ على كبير قريش وسيدها .

جرير بن حازم ، عن الزُّبير بن الخِرِّيت ، سمع الفرزدقَ يقولُ : لقيتُ الحسينَ بذات عِرق ، فقال : ما ترىٰ أهلَ الكوفة صانعين معي ؟ فإنَّ معي حملاً مِن كتبهم ؛ قلتُ : يخذُلونك ، فلا تذهبْ .

وكتب يزيدُ إلى ابن عباس يذكر له خروجَ الحسين ، ويقول : نحسبُ أنه جاءه رجالٌ من المشرق ، فمنَّوْه الخلافة ، وعندك منهم خبره ، فإنْ فعل ، فقد قطع القرابة والرحم ، وأنتَ كبيرُ أهلِ بيتك والمنظورُ إليه ، فاكففْه عن السعي في الفرقة .

فكتب إليه ابنُ عبَّاس : إني لأرجو أن لا يكون خروجُه لأمرٍ تكره ، ولستُ أَدَعُ النصيحة له .

وبعث حسينٌ إلى المدينة ، فلحقَ به من خَفَّ من بني عبد المطلب ؛ وهم تسعة عشر رجلاً ، ونساء ، وصبيان ، وتبعهم أخوه محمد ، فأدركه بمكة ، وأعلمه أنَّ الخروجَ يومه هذا ليس برأي ، فأبىٰ ، فمنع محمدٌ ولدَه ، فوجد عليه الحسين ، وقال : ترغبُ بولدك عن موضع أصابُ فيه .

وبعث أهلُ العراق رسلاً وكتباً إليه ، فسار في آله ، وفي ستين شيخاً من أهل الكوفة في عشر ذي الحجة .

فكتبَ مروان إلى عُبيد الله بن زياد بن أبيه : أما بعد : فإنَّ الحُسَينَ قد توجَّه إليك ، وتالله ما أحدٌ يسلمه اللهُ أحب إلينا من الحسين ، فإيَّاك أن تهيجَ على نفسك ما لا يسده شيء .

وكتب إليه عمرو بن سعيد الأشدق: أما بعد؛ فقد توجَّه إليك الحسينُ، وفي مثلها تُعتقُ أو تُسترقُّ.

الزبير: حدثنا محمد بن الضحَّاك، عن أبيه قال: خرج الحسينُ، فكتب يزيدُ إلى ابن زياد نائبِه[1]: إنَّ حُسيناً صائرٌ إلى الكوفة، وقد ابتُلي به زمانك من بين الأزمان، وبلدُك من بين البلدان، وأنت من بين العمال، وعندها تُعتق، أو تعودُ عبداً. فقتله ابنُ زياد، وبعثَ برأسه إليه.

ابن عُيَيْنة: حدثني أعرابيٌّ يقال له: بُجير من أهل الثَّعلبيَّة[2] له مئةٌ وستٌّ عشرة سنة. قال: مرَّ الحسين وأنا غلام، وكان في قلَّةٍ من الناس، فقال له أخي: يا ابنَ بنتِ رسول الله! أراك في قِلَّة من الناس، فقال بالسوط ـ وأشارَ إلى حقيبة الرَّحْل ـ: هذه خلفي مملوءة كتباً.

ابن عُيَينة: حدثنا شِهابُ بنُ خِراش، عن رجل من قومه قال: كنتُ في الجيش الذين جهَّزهم عُبيدُ الله بنُ زياد إلى الحُسين، وكانوا أربعةَ آلاف يُريدون الديلم، فصرفَهم عُبيدُ الله إلى الحُسين، فلقيتُه، فقلتُ: السلامُ عليك يا أبا عبد الله، قال: وعليكَ السلام. وكانت فيه غُنَّة.

قال شِهاب: فحدثتُ به زيدَ بن عليٍّ، فأعجبه؛ وكانت فيه غُنَّة[3].

جعفر بن سليمان: عن يزيد الرِّشْك، قال: حدّثني مَنْ شَافَهَ الحُسين قال: رأيتُ أبنيةً مضروبةً للحُسين، فأتيتُ، فإذا شيخٌ يقرأ القرآن، والدموعُ تسيلُ على خَدَّيْه، فقلتُ: بأبي وأمي يا ابنَ رسولِ الله! ما أنزلكَ

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى «بن أبيه».

(٢) قال ياقوت: الثعلبية: من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشُّقوق وقبل الخزيمية، وهي ثلثا الطريق.

(٣) «المعرفة والتاريخ» ٣/٣٢٥.

هذه البلادَ والفلاة ؟ قال : هٰذه كتبُ أهلِ الكوفة إليَّ ، ولا أراهم إلَّا قاتليَّ ، فإذا فَعلوا ذلك ، لم يَدَعُوا لله حُرمةً إلا انتهكوها ، فيسلطُ اللّهُ عليهم من يُذِلُّهم حتى يكونوا أذَلَّ مِن فَرَمِ[1] الأمة يعني مقنعَتها .

المدائني : عن الحسن بن دينار ، عن معاوية بن قُرَّة ، قال : قال الحُسين : والله ليُعْتَدَيَنَّ عليَّ كما اعتدتْ بنو إسرائيل في السبت[2] .

أحمد بن جَنَاب المِصِّيصي : حدّثنا خالدُ بنُ يزيد القسري ، حدَّثنا عمَّارُ الدُّهني : قلتُ لأبي جعفر الباقر : حدِّثني بقتل الحسين . فقال : مات معاوية ، فأرسل الوليدُ بنُ عتبة والي المدينة إلى الحسين لِيبايع ، فقال : أخِّرني ، ورفق به ، فَأَخَّره ، فخرج إلى مكة ، فأتاه رسلُ أهل الكوفة ، وعليها النعمانُ بن بشير ، فبعث الحسينُ ابنَ عمّه مسلمَ بنَ عَقيل : أنْ سِرْ ، فانظر ماكتبوا به ،فأخذ مسلمٌ دليلين وسار ، فعطشوا في البرية ، فمات أحدُهما . وكتب مسلمٌ إلى الحسين يَستعفيه ، فكتب إليه : امضِ إلى الكوفة ، ولم يُعفه ، فقدمها، فنزل على عوسجة ، فدبَّ إليه أهلُ الكوفة ، فبايعه اثنا عشر ألفاً . فقام عُبيدُ الله بن مسلم ؛ فقال للنُّعمان : إنك لضعيف ! قال : لأَنْ أكونَ ضعيفاً أحبُّ إليَّ من أنْ أكونَ قويّاً في معصية الله ، وما كنتُ لأهتكَ ستراً ستره الله . وكتب بقوله إلى يزيد ، وكان يزيدُ ساخطاً على عُبيد الله بن زياد ، فكتب إليه برضاه عنه ، وأنه ولَّاه الكوفة مُضَافاً إلى البصرة . وكتب إليه أن يقتُل مُسلماً . فأسرع عُبيدُ الله في وجوه أهل البصرة إلى الكوفة مُتَلثِّماً ، فلا يمرُّ بمجلس ، فيسلمُ عليهم إلّا قالوا : وعليكَ

---

(١) تصحفت في المطبوع إلى « قرم » قال ابن الأثير في « النهاية » بعد أن أورد خبر الحُسين هذا : هو بالتحريك : ما تعالج به المرأة فرجها ليضيق ، وقيل : هو خرقة الحيض . والخبر في « الطبري » ٥/٣٩٤ ، و « تهذيب ابن عساكر » ٤/٣٣٦ .

(٢) « تاريخ الطبري » ٥/٣٨٥ .

السّلام يا ابنَ رسول الله ، يظنُّونه الحسين . فنزل القصرَ ؛ ثم دعا مولىً له ، فأعطاه ثلاثةَ آلاف درهم ، وقال : اذهبْ حتى تسألَ عن الذي يُبايع أهل الكوفة ، فقل : أنا غريبٌ ، جئتُ بهذا المال يتقوىٰ به ، فخرج ، وتلطَّف حتى دخل على شيخٍ يلي البيعة ، فأدخله على مُسلم ، وأعطاه الدراهم ، وبايعه ، ورجع ، فأخبر عُبيدَ الله .

وتحوَّل مسلمٌ إلى دار هانيء بنِ عُروة المرادي ، فقال عُبيد الله : ما بالُ هانيء لم يأتِنا ؟ فخرجَ إليه محمدُ بنُ الأشعث وغيره ، فقالوا : إنَّ الأمير قد ذكرك فركِبَ معهم، وأتاه وعنده شُريح القاضي ، فقال عُبيد الله : « أَتَتْكَ بِحَائِنٍ رِجْلَاه »(١) فلما سلَّم ، قال : يا هانيءُ أين مُسلم ؟ قال : ما أدري ؛ فخرج إليه صاحبُ الدراهم ، فلما رآه ، قطع به ، وقال : أيُّها الأمير ! والله ما دعوتُه إلى منزلي ، ولكنَّه جاء ، فرمىٰ نفسه عليَّ . قال : ائتني به . قال : والله لو كان تحت قدميَّ ، ما رفعتُهما عنه ، فضربه بعصاً ، فشجَّه ، فأهوىٰ هانيءُ إلى سيف شرطي يَستلُّه ، فمنعه . وقال : قد حلَّ دمُك ، وسجنه . فطار الخبرُ إلى مَذْحِج، فإذا على باب القصر جلَبَة، وبلَغَ مُسلماً الخبرُ ، فنادىٰ بشعاره ، فاجتمع إليه أربعون ألفاً ، فعبَّأهم ، وقصدَ القصر ، فبعثَ عُبيدُ الله إلى وجوه أهل الكوفة ، فجمعهم عنده ، وأمرهم ، فأشرفوا من القصر على عَشائرهم ، فجعلوا يُكلِّمونهم ، فجعلوا يَتسلَّلون حتى بقي مُسلم في خمس مئة ، وقد كان كتبَ إلى الحُسين ليُسرِعَ ، فلما دخل الليلُ ، ذهب أولٰئك ، حتى بقي مسلمٌ وحده يتردَّدُ في الطرق ، فأتىٰ بيتاً ! فخرجتْ إليه امرأةٌ ، فقال : اسقني ، فسقته . ثم دخلتْ ، ومكثتْ ما شاء الله ، ثم خَرَجتْ ، فإذا به على الباب ، فقالتْ : يا هذا ، إنَّ مجلسك مجلسُ رِيبة ،

---

(١) مثل : يضرب للرجل يسعى إلى المكروه حتى يقع فيه ، والحين : الهلاك ، وقد حان الرجل : هلك ، وأحانه الله ، وكل شيء لم يوفق للرشاد ، فقد حان .

فقُم ؛ فقال : أنا مُسلمُ بنُ عَقيل ، فهل عندك مأوىً ؟ قالت : نعم . فأدخلتْه ، وكان ابنُها مولىً لمُحمد بنِ الأشعث ، فانطلق إلى مولاه ، فأعلمه ، فبعث عُبيدُ الله الشُّرَطَ إلى مُسلم ؛ فخرج ، وسلَّ سيفَه ، وقاتل ، فأعطاهُ ابنُ الأشعث أماناً ، فسلَّم نفسه ، فجاء به إلى عُبيد الله ، فضرب عُنُقَه وألقاهُ إلى الناس ، وقتلَ هانئاً ؛ فقال الشاعر[1] :

فإنْ كُنتِ لا تَدْرِينَ مَا المَوْتُ فَانْظُري ... إلىٰ هَانِيءٍ في السُّوقِ وابْنِ عَقِيلِ
أصـابَهُمَـا أمْرُ الأمِيـرِ فأصبَحَـا ... أحاديثَ مَنْ يَسعىٰ بكُلِّ سَبِيلِ
أيَـرْكَبُ أسْماءُ الهَمَـالِيجَ آمِنـاً ... وقَـدْ طَلَبَتهُ مَـذْحِجٌ بقَتِيـلِ

يعني : أسماء بن خارجة .

قال : وأقبل حسينٌ على كتاب مُسلم ، حتى إذا كان على ساعةٍ من القادسيَّة ، لقيه رجل ؛ فقال للحُسين : ارجعْ ، لم أدعْ لك ورائي خيراً ، فَهَمَّ أن يرجع . فقال إخوةُ مُسلم : والله لا نرجعُ حتى نأخُذَ بالثأر ، أونُقتل ؛ فقال : لا خيرَ في الحياة بعدكم . وسار . فلقيتهُ خيلُ عُبيد الله ، فعدلَ إلى كربلاء ، وأسند ظهره إلى قصميا حتى لا يقاتل إلاّ من وجهٍ واحد، وكان معه خمسةٌ وأربعون فارساً ونحوٌ من مئة راجل .

وجاء عُمر بنُ سعد بن أبي وقاص ـ وقد ولاَّهُ عُبيدُ الله بن زياد على العسكر ـ وطلبَ من عُبيد الله أن يُعفيه من ذلك ، فأبى ، فقال الحسينُ : اختاروا واحدةً من ثلاث ؛ إما أن تَدَعُوني ، فألحقَ بالثغور ؛ وإما أنْ أذهبَ إلى يزيد ، أو أُردّ إلى المدينة . فقبل عُمر ذلك ، وكتب به إلى عُبيد الله ، فكتبَ إليه : لا ولا كرامةَ حتى يضَعَ يده في يدي . فقال الحُسين : لا والله ! وقاتل ، فقُتل أصحابُه ، منهم بضعةَ عشر شابّاً من أهل بيته .

---

(١) في « الكامل » ٤/٣٦ : فقال عبد الله بن الزُّبير في قتل هانىء ومسلم ، وقيل : قاله الفرزدق . والخبر بطوله مع الشعر في « تهذيب ابن عساكر » ٤/٣٣٩ ، ٣٤٠ .

قال : ويجيءُ سهمٌ ، فيقعُ بابنٍ له صغير ، فجعلَ يمسحُ الدَّمَ عنه، ويقول : اللهُمَّ احكُمْ بيننا وبين قومنا ، دَعَوْنا لينصرونا ، ثم يقتلوننا . ثم قاتل حتى قُتل . قتله رجل مذحجيّ ، وحزَّ رأسه ، ومضىٰ به إلى عبيد الله ، فقال :

أَوْقِرْ رِكَابي ذَهَبا فَقَدْ قَتَلْتُ المَلِكَ المُحَجَّبَا
قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمّاً وأبَاً[1]

فوفده إلى يزيدَ ومعه الرأسُ ، فوضِعَ بين يديه ، وعنده أبو بَرْزة الأسلمي ؛ فجعل يزيدُ ينكُتُ بالقضيب على فيه ، ويقول[2] :

نُفلِّقُ هَاماً مِن أُنَاسٍ أعِزَّة عَلَيْنا وهُمْ كَانُوا أعَقَّ وأَظْلَما

كذا قال أبو برزة . وإنما المحفوظُ أنَّ ذلك كان عند عُبيد الله[3] .

قال : فقال أبو برزة : ارفع قضيبكَ ؛ لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ فاه على فيه .

قال : وسرَّح عمرُ بنُ سعد بحريمه وعياله إلى عُبيد الله . ولم يكُنْ بقيَ منهم إلاّ غلام كان مريضاً مع النساء ، فأمر به عُبيدُ الله ليُقتل ، فطرحَتْ عمتُه زينبُ نفسَها عليه ، وقالت : لا يُقتل حتى تقتلوني ، فرقَّ لها ، وجهَّزَهم إلى الشام ، فلما قدموا على يزيد ، جمع من كان بحضرته ، وهنؤ وه ؛ فقام رجلٌ

(١) انظر « الطبراني » (٢٨٥٢) .

(٢) هو للحصين بن الحُمام بن ربيعة المري الذبياني ، شاعر فارس جاهلي كان سيد بني سهم بن مرة ، ويلقب « مانع الضيم » وهو ممن نبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية . والبيت من قصيدة مطلعها :

جزى الله أفناءَ العشيرةِ كُلِّها بدارةَ موضوعٍ عقوقاً ومأثما

وهي في « المفضليات » . ص ٦٤ - ٦٩ فانظر تخريجها ثمة .

(٣) انظر « الطبراني » (٢٨٤٦) و « المجمع » ٩/١٩٣ .

أحمرُ أزرق ، ونظر إلى صبيَّةٍ منهم ، فقال : هَبْها لي يا أميرَ المؤمنين ، فقالت زينبُ : لا ولا كرامةَ لك إلَّا أن تخرُجَ من دين الله . فقال له يزيد : كُفَّ . ثم أدخلهم إلى عياله ، فجهزهم ، وحملهم إلى المدينة[١] .

إلى هنا عن أحمد بن جناب .

الزُّبير : حدّثنا محمدُ بنُ حسن : لما نزل عُمر بنُ سعد بالحُسين ، خطب أصحابَه ، وقال : قد نزل بنا ما ترون ، وإنَّ الدنيا قد تغيَّرت وتنكَّرت ، وأدبر معروفُها ، واسْتُمرئت[٢] حتى لم يبقَ منها إلَّا كصُبابة الإناء، وإلَّا خسيسُ[٣][عيش] كالمرعىٰ الوبيل ،ألا ترونَ الحقَّ لا يُعمل به ، والباطل لا يُتناهىٰ عنه ؟ ليرغبِ المؤمنُ في لقاء الله . إني لا أرىٰ الموتَ إلَّا سعادةً ، والحياةَ مع الظالمين إلَّا ندماً[٤] .

خالد بن عبد الله ، عن الجريري ، عن رجل : أنَّ الحسين لمَّا أرهقه السلاحُ ، قال : ألا تقبلون منِّي ما كان رسولُ الله ﷺ يقبلُ من المُشركين ؟ كانَ إذا جنح أحدُهم ، قَبِلَ منه . قالوا : لا . قال : فدعُوني أرجع . قالوا : لا . قال : فدعُوني آتي أميرَ المؤمنين ، فأخذ له رجلٌ السلاح ، فقال له : أبشر بالنار ؛ فقال : بل إن شاء الله برحمةِ ربي ، وشفاعةِ نبيي . فقُتل ، وجيء برأسه ، فوُضع في طست بين يدي ابن زياد ، فنكته بقضيبه ، وقال : لقد كان غلاماً صبيحاً . ثم قال : أيكم قاتلُه ؟ فقام الرجل . فقال :

---

(١) « البداية » ١٩٤/٨ .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « استمرت » .

(٣) تصحفت في المطبوع إلى « حشيش » .

(٤) الخبر في « الطبراني » برقم (٢٨٤٢) ، و « الحلية » ٣٩/٢ ، و « الطبري » ٤٠٣/٥ ، ٤٠٤ ، والزبير هو ابن بكار ، ومحمد بن حسن هو ابن زبالة ، وهو متروك متفق على ضعفه ، ولم يدرك القصة . كما قال الهيثمي في « المجمع » ١٩٣/٩ ، وقوله « إلا ندماً » في الطبري والطبراني « إلا بَرَماً » .

وما قال لك؟ فأعاد الحديث . . قال : فاسودَّ وجهه[١] .

أبو معشر : عن رجاله قال : قال الحسينُ حين نزلوا كربلاء : ما اسمُ هٰذه الأرض ؟ قالوا : كربلاء . قال : كربٌ وبلاء . وبعث عُبيدُ الله لحربه عُمرَ بنَ سعد ، فقال : يا عُمر ! اختَرْ منِّي إحدىٰ ثلاث ؛ إما أَنْ تتركني أرجع ، أو فسيِّرني إلى يزيد ، فأضعُ يدي في يده، فإنْ أبيتَ ، فسيِّرني إلى الترك ، فأجاهد حتى أموت . فبعثَ بذلك إلى عُبيد الله ، فهمَّ أنْ يُسيِّره إلى يزيد ، فقال له شِمْرُ بن ذي الجوشن : لا إلَّا أن يَنْزِلَ على حُكمك ، فأرسلَ إليه بذلك . فقال الحسينُ : والله لا أفعل ، وأبطأ عُمرُ عن قتاله . فبعثَ إليه عُبيدُ الله شِمْرَ بنَ ذي الجوشن ، فقال : إنْ قاتل ، وإلا فاقتُله ، وكُنْ مكانه[٢] .

وكان من جند عُمر ثلاثون من أهل الكوفة ، فقالوا : يعرِضُ عليكم ابنُ بنت رسول الله ﷺ ثلاثَ خصالٍ فلا تقبلون واحدة! وتحوَّلوا إلى الحسين ، فقاتلوا[٣] .

عبَّاد بن العوَّام ، عن حُصين ، قال : أدركتُ مقتل الحسين . فحدثني سعدُ بن عبيدةَ، قال : رأيتُ الحسينَ وعليه جُبَّة برود ، رماه رجلٌ يُقال له عمرو بن خالد الطهوي بسهم ، فنظرتُ إلى السهم في جنبه[٤] .

هشام بن الكلبي ، عن أبيه قال : رمىٰ زُرعةُ الحسين بسهمٍ ، فأصاب حنكه ، فجعلَ يتلقَّى الدم ، ثم يقول هكذا إلى السماء . ودعا بماءٍ ليشرب ، فلما رماه ، حال بينه وبين الماء ، فقال : اللهمظَمِّهِ .قال : فحدَّثني من شهده وهو يموتُ ، وهو يصيحُ من الحر في بطنه والبرد في ظهره ، وبين

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٣٣٧ .
(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٣٣٨ .
(٣) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٣٣٨ .
(٤) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٣٣٨ .

يديه المراوح والثلج وهو يقول : اسقوني أهلكني العطش . فانقد بطنه[1] .

الكلبي رافضي متهم .

قال الحسنُ البصريُّ : أقبل مع الحُسين ستةَ عشر رجلاً من أهل بيته .

وعن ابن سيرين : لم تبك السماء على أحدٍ بعد يحيىٰ عليه السلام إلاّ على الحُسين[2] .

عُثمان بن أبي شيبة : حدّثنا أبي ، عن جدي ، عن عيسى بن الحارث الكِندي ، قال : لما قُتل الحسين ، مكثنا أياماً سبعةً ، إذا صلينا العصر ، فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحفُ المُعصفرة، ونظرنا إلى الكواكب يضربُ بعضُها بعضاً[3] .

المدائني : عن عليٍّ بن مُدْرك ، عن جده الأسودِ بن قيس ، قال : احمرَّتْ آفاقُ السماء بعد قتل الحسين ستةَ أشهر تُرىٰ كالدم .

هشام بن حسَّان ، عن محمد ، قال : تعلمُ هذه الحمرة في الأفق مِمَّ ؟ هو من يوم قتل الحسين .

الفَسَوِيّ : حدّثنا مسلمُ بن إبراهيم قال : حدّثتنا أُمُّ سوق العبدية ؛ قالت : حدّثتني نضرةُ الأزدية ، قالتْ : لمَّا أن قُتل الحُسين ، مطرتِ السماءُ ماءً ، فأصبحت وكل شيء لنا ملآن دماً .

جعفر بن سليمان الضُّبَعي : حدّثتني خالتي قالت : لما قُتل الحُسين ، مُطرنا مطراً كالدَّم .

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٣٤١/٤ .
(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٣٤٢/٤ .
(٣) « الطبراني » (٢٨٣٩) و « تهذيب ابن عساكر » ٣٤٢/٤ .

يحيى بن مَعين : حدّثنا جرير ، عن يزيد بن أبي زياد ، قال : قُتل الحسينُ ولي أربع عشرة سنة ، وصار الورسُ الذي كان في عسكرهم رماداً ، واحمرَّتْ آفاقُ السماء ، ونحروا ناقةً في عسكرهم ، فكانوا يرون في لحمها النيران[١] .

ابن عُيينة : حدّثتني جدتي قالت : لقد رأيتُ الورس عادَ رماداً ، ولقد رأيتُ اللحم كأنَّ فيه النَّارَ حين قُتِلَ الحُسين[٢] .

حمَّاد بن زيد : حدّثني جميلُ بن مُرَّة ، قال : أصابوا إبِلاً في عسكر الحسين يوم قُتل ، فطبخوا منها ، فصارت كالعَلْقَم .

قُرَّةُ بنُ خالد : سمعتُ أبا رجاء العُطَاردي قال : كان لنا جارٌ من بَلْهُجيم، فقدم الكوفةَ ، فقال : ما ترونَ هذا الفاسق ابن الفاسق قتله الله ـ يعني الحُسين رضي الله عنه ـ فرماهُ اللهُ بكوكبين من السماء ، فطمس بصرُه[٣] .

قال عطاءُ بنُ مسلم الحلبي : قال السُّدِّيّ : أتيتُ كربلاء تاجراً ، فعمل لنا شيخٌ من طيّ طعاماً ، فتعشَّينا عنده ، فذكرنا قتلَ الحسين ، فقلتُ : ما شاركَ أحدٌ في قتله إلا مات مِيتةَ سوء . فقال : ما أكذبكم ، أنا ممن شَرَكَ في ذلك . فلم نَبرح حتى دنا من السراج وهو يَتَّقِدُ بنَفْطٍ ، فذهبَ يُخرِجُ الفتيلةَ بأصبعه ، فَأَخَذَتِ النارُ فيها ، فذهبَ يُطفِئُها بريقه ، فعلقت النارُ في لحيته ، فعدا ، فألقى نفسَه في الماء ، فرأيتُه كأنه حُمَمة[٤] .

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٣٤٢/٤ .
(٢) « الطبراني » (٢٨٥٨) .
(٣) « الطبراني » (٢٨٣٠) قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح .
(٤) « تهذيب ابن عساكر » ٣٤٣/٤

ابن عُيَيْنَة ، حدّثتني جدتي أُمُّ أبي قالت : أدركتُ رجلين ممن شهد قَتْلَ الحُسين ؛ فأمّا أحدُهما ؛ فطال ذَكَرُه حتى كان يَلُفُّه . وأما الآخرُ ؛ فكان يستقبلُ الراويةَ ، فيشربُها كُلَّها(١) .

حمَّاد بن زيد ، عن مَعْمَر ، قال : أول ما عرف الزُّهري أنه تكلَّم في مجلس الوليد ؛ فقال الوليدُ : أيُّكم يعلمُ ما فعلت أحجارُ بيت المقدس يومَ قَتْلِ الحُسين ؟ فقال الزُّهريُّ : بلغني أنه لم يُقلب حجرٌ إلا وُجد تحته دمٌ عَبِيط(٢) .

حمَّاد بن سلمة : عن عليِّ بن زيد ، عن أنسٍ ، قال : لما قُتل الحُسين ، جيء برأسه إلى ابن زياد ، فجعل ينكُتُ بقضيبٍ على ثناياه ، وقال : إنْ كانَ لحسَنَ الثَّغْر ؛ فقلتُ : أما والله لأسوءنك، فقلتُ : لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يقبِّل موضعَ قضيبِك مِن فيه(٣) .

الحاكم(٤) في « الكنى » : حدّثنا أبو بكر بنُ أبي داود ، حدثنا أحمدُ ابنُمحمد بن عمر الحنفي ، حدثنا عُمر بنُ يونس ، حدثنا سليمانُ بن أبي سليمان الزُّهري ، حدّثنا يحيى بنُ أبي كثير ، حدّثنا عبدُ الرحمن بن عمرو ، حدّثني شدَّادُ بنُ عبد الله ؛ سمعتُ واثلةَ بنَ الأسقع وقد جيء برأس الحسين ، فلعنه رجلٌ من أهل الشام، فغضب واثلةُ، وقام، وقال: والله لاأزالُ أُحِبُّ عليّاً وولديه بعد أنْ سمعتُ رسولَ الله ﷺ في

---

(١) « الطبراني » (٢٨٥٧) و « مجمع الزوائد » ١٩٧/٩ .

(٢) انظر « معجم الطبراني » (٢٨٣٤) و (٢٨٥٦) و « المجمع » ١٩٦/٩ .

(٣) علي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف ، وهو في « معجم الطبراني » (٢٨٧٨) وانظر الصفحة ٢٨١ ت (١) من هذا الجزء .

(٤) هو شيخ الحاكم صاحب « المستدرك » واسمه محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري محدث خراسان . مترجم في « تذكرة الحفاظ » ٩٧٦/٣ للمؤلف .

منزل أمِّ سَلَمة، وألقىٰ علىٰ فاطمةَ وابنيها وزوجِها كساءً خيبريّاً ثم قال: ﴿إنّما يُريدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تطهيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣].

سليمان ضَعَّفوه، والحنفي مُتَّهم.

ويُروىٰ عن أبي داود السبيعي، عن زيدِ بنِ أرقم، قال: كنتُ عند عُبيد الله، فأُتي برأس الحسين، فأَخَذَ قضيباً، فجعل يفتَرُّ به عن شفتيه، فلم أر ثغراً كان أحسنَ منه كأنه الدُّرُّ، فلم أملك أنْ رفعتُ صوتي بالبكاء. فقال: ما يُبكيكَ أيُّها الشيخُ؟ قلتُ: يُبكيني ما رأيتُ من رسول الله ﷺ، رأيتُه يمصُّ موضعَ هذا القضيب، ويلثمه، ويقول: «اللهُمَّ إنِّي أُحبُّه فَأَحِبَّه».

حمَّاد بن سلمة، عن عمَّارِ بنِ أبي عمَّار، عن ابنِ عباس: رأيتُ رسولَ الله ﷺ في النوم نصفَ النهار، أشعثَ أغبر، وبيده قارورةٌ فيها دم. قلتُ: يا رسولَ الله، ما هٰذا؟ قال: هذا دمُ الحسين وأصحابِه، لم أزل منذُ اليوم ألتقطُه. فأُحصي ذلك اليوم، فوجدوه قُتِلَ يومئذ[1].

ابن سعد: عن الواقدي، والمدائني، عن رجالهما؛ أن مُحفز بن ثعلبة العائذي قَدِمَ برأس الحُسين على يزيد، فقال: أتيتُك يا أميرَ المؤمنين برأسِ أحمقِ الناسِ وألأمهم. فقال يزيدُ: ما ولدتْ أُمُّ مُحفز أحمق وألأم؛ لكنَّ الرجلَ لم يتدبر كلامَ الله: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦] ثم بعثَ يزيدُ برأس الحسين إلى مُتولِّي المدينة،

---

(١) أخرجه أحمد ٢٨٣/١، والطبراني (٢٨٢٢) و سنده قوي كما قال الحافظ ابن كثير في «البداية» ٢٠٠/٨. وهو في «تهذيب ابن عساكر» ٣٤٣/٤.

فدُفِنَ بالبقيع عند أُمِّه(١).

وقال عبدُ الصمد بن سعيد القاضي : حدّثنا سليمان بن عبد الحميد البَهْرَائي : سمعتُ أبا أُميَّة الكلاعيّ قال : سمعتُ أبا كَرِب قال : كنتُ فيمن توَثَّبَ على الوليد بن يزيد بدمشق ، فأخذتُ سَفَطاً ، وقلتُ : فيه غنائي ؛ فركبتُ فرسي ، وخرجتُ به من باب توما ، قال : ففتحتُه ، فإذا فيه رأسٌ مكتوبٌ عليه . هذا رأسُ الحسين بن عليٍّ ، فحفرتُ له بسيفي ، فدفنتُه(٢) .

أبو خالد الأحمر : حدّثنا رَزِين ، حدّثتني سلمىٰ قالت : دخلتُ على أُمِّ سَلَمة وهي تَبكي ؛ قلتُ : ما يُبكيكِ ؟ قالتْ : رأيتُ رسولَ الله ﷺ في المنام ، وعلى رأسِهِ ولحيتِهِ التُّرابُ ، فقلتُ : مالكَ يا رسولَ الله ؟ قال : « شهدتُ قتلَ الحُسين آنفاً »(٣) .

رَزين هو ابنُ حبيب . وثَّقه ابنُ مَعين .

حمَّاد بن سلمة : عن عَمَّار بن أبي عمار ؛ سمعتُ أُمَّ سلمة تقولُ : سمعتُ الجِنَّ يبكينَ على حُسين ، وتنوحُ عليه .(٤)

سُويد بن سعيد : حدثنا عمرو بن ثابت ، حدثنا حبيبُ بنُ أبي ثابت ؛ أَنَّ أُمَّ سلمة سمعتْ نوحَ الجِنِّ علىٰ الحُسين(٥).

عُبيد بن جنَّاد : حدثنا عطاءُ بنُ مسلم ، عن أبي جَناب الكلبي قال: أتيتُ كربلاء ، فقلتُ لرجلٍ من أشراف العرب : بلغني أنكم تسمعون نَوْحَ الجِنِّ . قال: ما تلقىٰ حُرّاً ولا عبداً إلَّا أخبرك أنَّه سمع ذلك . قلتُ: فما سمعتَ أنت ؟ قال: سمعتُهم يقولون :

(١) انظر « الطبري » ٥/٤٦٣ .
(٢) لا يصح، فيه من لا يعرف .
(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٧١) في المناقب ، وسلمى لا تعرف وباقي رجاله ثقات .
(٤) « معجم الطبراني » (٢٨٦٧) ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي ٩/١٩٩ .
(٥) « تهذيب ابن عساكر » ٤/٣٤٤ .

مسح الرسول جبينه | فله بريق في الخُدود
أبواهُ من عليا قريـ | ش وَجَدُّه خَيْرُ الجُدُود[1]

محمد بن جرير : حُدِّثْتُ عن أبي عبيدة ، حدثنا يونُس بنُ حبيب قال : لما قَتَل عُبيدُ الله الحُسينَ وأهله . بعثَ برؤ وسهم إلى يزيدَ ، فَسُرَّ بقتلهم أولاً ؛ ثم لم يلبثْ حتى ندم على قتلهم ، فكانَ يقول : وما عليَّ لو احتملتُ الأذى ، وأنزلتُ الحسينَ معي ، وحكمتُه فيما يريد ، وإنْ كان عليَّ في ذلك وهنٌ ، حفظاً لرسول الله ﷺ ورعايةً لحقِّه . لعن اللّهُ ابنَ مرجانة - يعني عُبيد الله - فإنَّه أحرجه ، واضطره ، وقد كانَ سأل أن يُخلِّي سبيله أنْ يرجع من حيثُ أقبل ، أو يأتيني ، فيضع يده في يدي ، أو يلحق بثغرٍ من الثغور ، فأبىٰ ذلك عليه وقتله ، فأبغضني بقتله المسلمون ، وزرعَ لي في قلوبهم العداوة .

جرير : عن الأعمش ، قال : تغوَّط رجلٌ من بني أسد على قبر الحُسين ، فأصابَ أهلَ ذلك البيت خَبَل ، وجُنون ، وبرص ، وفقر ، وجذام[2] .

قال هشامُ بنُ الكلبي : لما أُجري الماءُ على قبر الحسين ، انمحىٰ أثرُ القبر ، فجاء أعرابيٌّ ، فتتبَّعَهُ ، حتى وقعَ على أثر القبر ، فبكىٰ ، وقال :

أرادُوا ليُخفوا قَبْرَهُ عَنْ عَـدُوِّهِ | فَطِيبُ تُرَابِ القَبْرِ دَلَّ عَلَى القَبْرِ

سُفيان بن عُيَيْنَة : حدثنا جعفرُ بنُ محمد عن أبيه ، قال : قُتِلَ عليٌّ وهو

---

(١) « معجم الطبراني » (٢٨٦٥) و (٢٨٦٦) قال الهيثمي في « المجمع » ٩/١٩٩ : وفيه من لم أعرفه ، وأبو جناب مدلس ، وهو في « تهذيب ابن عساكر » ٤/٣٤٤ ، و « البداية » ٨/٢٠٠ .

(٢) « معجم الطبراني » (٢٨٦٠) ورجاله ثقات ، و « ابن عساكر » ٤/٣٤٥ ، و « البداية » ٨/٢٠٣ .

ابنُ ثمانٍ وخمسين . وماتَ لهاحَسن ،وقُتِـل لهـا حُسين[1].

قلتُ : قولهُ : ماتَ لها حسن : خطأٌ ، بل عاشَ سبعاً وأربعين سنة .

قال الجماعةُ : مات يوم عاشوراء سنة إحدىٰ وستين ، زاد بعضُهم يوم السبت وقيل : يوم الجمعة ، وقيل : يوم الاثنين.

ومولده في شعبان سنة أربع من الهجرة .

عبد الحميد بن بَهْرام ، وآخر ثقة ، عن شهْرِ بن حَوْشَب ، قال: كنتُ عند أُمِّ سلمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ حين أتاها قتلُ الحسين ، فقالت : قد فعلوها ؟! ملأَ اللّهُ بيوتَهم وقبورَهم ناراً ، ووقعتْ مَغْشِيَّةً عليها ، فقمنا .

ونقل الزبير لسُليمان بن قتَّة[2] يَرثي الحُسين :

وإنَّ قَتِيلَ الطَّفِّ مِنْ آلِ هاشِمٍ أَذَلَّ رِقـاباً مِنْ قُـرَيْشٍ فَـذَلَّتِ
فَإنْ يُتبِعُوهُ عَائِذَ البَيْتِ يُصْبِحُوا كَعَادٍ تَعَمَّتْ عَنْ هُدَاها فَضَلَّتِ
مَرَرْتُ علىٰ أبياتِ آلِ مُحمَّدٍ فَـأَلْفَيتُها أَمْثـالَهَا حِينَ حَلَّتِ[3]

---

(١) « الطبراني » (٢٧٨٤) .

(٢) بفتح القاف ومثناة من فوق مشددة كما ضبطه ابن ناصر الدين في « توضيح المشتبه » ورقة ٢١٥ ، وابن حجر في « تبصير المنتبه » ١١٢٢/٣ ، وابن الجزري في « طبقات القراء» ٣١٤/١ ، وقد تصحف في « تعجيل المنفعة » إلى « قنة » ، وهو سليمان بن قتة التيمي مولاهم البصري ، روى عن ابن عباس ، وعمرو بن العاص وغيرهما ، روى عنه موسى بن أبي عائشة وغيره ، وكان فارساً شاعراً ، قال ابن الجزري : عرض القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات ، وعرض عليه عاصم الجحدري ، مترجم في « تاريخ البخاري » ٣٢/٤ ، و « الجرح والتعديل » ١٣٦/٤ .

والأبيات منسوبة له في « الاستيعاب » ٣٧٩/١ ، و « البداية » ٢١١/٨ ، و « تهذيب ابن عساكر » ٣٤٥/٤ ، ٣٤٦ ، والأول والثالث والرابع والخامس منها في « حماسة أبي تمام » ٩٦١/٢ ، ٩٦٢ بشرح المرزوقي . ونسبه ياقوت الحموي إلى أبي دهبل ، ولم يتابع على ذلك .

(٣) رواية الشطر الثاني في « الحماسة » :

فلم أرها أمثالها يوم حُلَّتِ

قال المرزوقي : يريد أنه قد ظهر عليها من آثار الفجع والمصيبة ما صارت له دهشاً ، =

وكَـانُوا لنَـا غُنْماً فَعَـادُوا رَزِيَّةً ... لَقَدْ عَظُمَتْ تِلكَ الرَّزَايا وَجَلَّتِ
فَـلاَ يُبْعِدِ اللّهُ الـدِّيَارَ وَأهْلَهَـا ... وإنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُم بِرَغْمِي تَخَلَّتِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الأَرْضَ أَضْحَتْ مَرِيضَةً ... لفَقْـدِ حُسَينٍ والبِلادُ اقْشَعَـرَّتِ

قوله : أذل رقاباً ؛ أي لا يَرِعُونَ عن قتل قرشيٍ بعده .

أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة : حدثني أبي ، عن أبيه ، قال : أخبرني أبي حمزةُ بنُ يزيد الحضرمي قال : رأيتُ امرأةً من أجمل النساء وأعقلهن ، يقال لها : ريّا ؛ حاضنة يزيد ، يقال : بلغت مئة سنة . قالت : دخل رجلٌ على يزيد ، فقال : أبشر ، فقد أمكنكَ الله من الحُسين ؛ وجيء برأسه ، قال : فوُضِع في طسْت ، فأمر الغلام ، فكشفَ ، فحين رآه ، خمَّر وجهه كأنه شَمَّ منه . فقلتُ لها : أقرَعَ ثناياهُ بقضيب ؟ قالت: إي والله .

ثم قال حمزةُ : وقد حدثني بعضُ أهلنا أنه رأىٰ رأس الحُسين مصلوباً بدمشق ثلاثةَ أيام .

وحدثتني ريَّا ؛ أَنَّ الرأسَ مكثَ في خزائن السلاح حتىٰ ولي سليمانُ ، فبعثَ ، فجيء به ، وقد بقي عظماً أبيضَ ، فجعله في سَفَطٍ ، وطيَّبه ، وكفَّنه ، ودفنه في مقابر المسلمين . فلما دخلت المُسَوِّدَةُ سألوا عن موضع الرأس ، فنبشوه ، وأخذوه ، فالله أعلمُ ما صُنِعَ به .

وذكر باقي الحكاية وهي قوية الإسناد .

يحيى بن بُكَير ، حدثني الليث قال: أبىٰ الحُسين أن يستأسرَ حتى قُتل بالطَّفِّ، وانطلقوا ببنيه عليٍّ ، وفاطمةَ ، وسُكينةَ إلى يزيد ، فجعل سُكينةَ خلفَ سريره لئلا ترىٰ رأسَ أبيها ، وعليٌّ في غلٍّ ، فضرب على ثنيتي

=فحالها في ظهور الجزع عليها ليست كحالها في السرور أيام حلوها .

الحسين ، وتمثَّل بذاك البيت . فقال عليٌّ : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ﴾ [الحديد : ٢٢] الآية فثقُل على يزيدَ أنْ تمثَّل ببيت ، وتلا عليٌّ آية ، فقال : بل ﴿بما كَسَبَتْ أَيْدِيكُم﴾ [الشورى : ٣٠] فقال : أَمَا والله لورآنا رسولُ الله ﷺ ، لأحبَّ أن يُخلِّينا . قال : صدقتَ ، فخلُّوهم . قال : ولو وقفنا بين يديه ، لأحبَّ أن يُقرِّبنا . قال : صدقتَ ، قرِّبُوهم . فجعلت سُكينةُ وفاطمةُ تتطاولان لتريا الرأس ، وبقي يزيدُ يتطاولُ في مجلسه ليستره عنهما . ثم أمر لهم بَجَهاز ، وأصلح آلتهم ، وخرجوا إلى المدينة[١] .

كَثير بن هشام : حدثنا جعفرُ بن بُرْقَان ، عن يزيد بن أبي زياد ، قال : لما أُتي يزيدُ برأس الحسين ، جعل ينكُتُ سِنَّهُ ، ويقول : ما كنتُ أظنُّ أبا عبد الله بلغَ هذا السنَّ ، وإذا لحيتُه ورأسُه قد نصَل مِن الخضاب .

وممن قُتل مع الحسين إخوتُه الأربعة ؛ جعفرٌ ، وعَتيق ، ومحمدٌ ، والعبَّاسُ الأكبر . وابنُه الكبير عليٌّ ، وابنُه عبدُ الله ، وكان ابنُه عليٌّ زينُ العابدين مريضاً ، فَسلِمَ . وكان يزيد يُكرمه ويرعاه .

وقُتِلَ مع الحُسين ، ابنُ أخيه القاسمُ بنُ الحسن ، وعبدُ الله وعبدُ الرحمن ابنا مُسلم بن عَقِيل بن أبي طَالب ، ومحمدٌ وعونٌ ابنا عبدِ الله بنِ جعفر بن أبي طالب .

المدائني : عن إبراهيم بن محمد ، عن عَمرو بن دينار ، حدثنا محمدُ ابنُ علي ، عن أبيه ، قال : قُتِلَ الحُسينُ ، وأُدخِلنا الكوفةَ ، فلقينا رجلٌ ، فأدخَلَنا منزِلَه ، فألحفنا ، فنمتُ فلم أستيقظ إلا بحسِّ الخيل في الأزِقَّة ، فَحُمِلنا إلى يزيد ، فدمعت عينُه حين رآنا ، وأعطانا ما شئنا ، وقال : إنَّه سيكونُ في قومك أمورٌ ، فلا تدخُلْ معهم . فلما كان يومَ الحرَّة ما كان ؛ كتب

---

(١) الطبراني (٢٨٠٦) .

مع مسلم بن عقبة بأماني، فلما فرغ من القتال مسلم، بعث إليَّ، فجئتُه، فرمىٰ إليَّ بالكتاب، وإذا فيه : استوصِ بعليِّ بن الحُسين خيراً، وإنْ دخل معهم في أمرهم، فأمِّنْه، واعفُ عنه، وإن لم يكنْ معهم، فقد أصابَ وأحسن .

فأولاد الحُسين هم ؛ عليٌّ الأكبر الذي قُتِلَ مع أبيه، وعليٌّ زينُ العابدين، وذُرِّيَّتُه عدد كثير، وجعفرٌ، وعبدُ الله ولم يُعقبا .

فوُلد لزين العابدين الحسنُ والحسينُ ماتا صغيرين، ومحمدُ الباقر، وعبدُ الله، وزيدٌ، وعُمر، وعليٌّ، ومحمدُ الأوسط ولم يُعقب،، وعبدُ الرحمٰن، وحُسينٌ الصغير، والقاسمُ ولم يُعقِبْ .

٤٩ ـ عبدُ الله بنُ حَنْظَلَة* (د)

الغَسيل بن أبي عامر الراهبِ عبد عمرو بن صَيفي بن النُّعمان، أبو عبد الرحمٰن الأنصاريُّ الأوسيُّ المدنيُّ، من صِغار الصحابة .

استشهد أبوه يومَ أُحُد، فغسَّلته الملائكةُ لكونه جُنُباً[1]، فلو غُسِّل

* طبقات ابن سعد ٥/٦٥، طبقات خليفة : ت ٢٠٢٣، المحبر : ٤٠٣، ٤٢٤، التاريخ الكبير ٥/٦٨، المعرفة والتاريخ ١/٢٦٣، الجرح والتعديل ٥/٢٩، الاستيعاب : ٨٩٢، تاريخ ابن عساكر ٩/٧٤ آ، أسد الغابة ٣/٢١٨، تهذيب الكمال : ٦٧٦، تاريخ الإسلام ٣/٢٨، تذهيب التهذيب ٢/١٣٩ ب، الإصابة ٢/٢٩٩، تهذيب التهذيب ٥/١٩٣، خلاصة تذهيب الكمال : ١٦٥ .

(١) أخرج الحاكم في « المستدرك » ٣/٢٠٤، ٢٠٥، والبيهقي ٤/١٥ من طريق ابن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول عند قتل حنظلة بن أبي عامر . . . : « إنَّ صاحبكم تغسله الملائكة » فسألوا صاحبته، فقالت : إنه خرج لما سمع الهائعة وهو جنب، فقال رسول الله ﷺ : « لذلك غسلته الملائكة » وهذا سند جيد، وصححه الحاكم، وأقره الذهبي، وله شاهد من حديث ابن عباس عند الطبراني بسند حسن، كما قال الهيثمي في « المجمع » ٣/٢٣ .

الشهيدُ الذي يكون جُنُباً استدلالاً بهذا ، لكان حَسناً .

حدَّث عن عبد الله : عبدُ الله بن يزيد الخَطْميُّ رفيقه، وابن أبي مُلَيكة ، وضَمْضَم بن جَوْس، وأسماءُ بنتُ زيد العَدَوِيَّة .

وقد روىٰ أيضاً عن عُمر ، وعن كعبِ الأحبار .

وكان رأسَ الثائرين على يزيد نَوْبَةَ الحَرَّة(١) .

وقد رأىٰ النبيَّ ﷺ يطوفُ بالبيتِ على ناقة ، إسناده حسن .

وهو ابنُ جَميلةَ بنتِ عبد الله بن أُبَيٍّ ابنِ سَلُول .

وفدَ في بنيه الثمانية على يزيد ، فأعطاهم مئتي ألف وخِلَعَاً ؛ فلما رجع ، قال له كُبَراءُ المدينة : ما وراءَكَ ؟ قال : جئتُ من عندِ رجُلٍ لو لم أجِدْ إلا بنيَّ ، لجاهدتُه بهم . قالوا : إنَّه أكرمَك وأعطاك . قال : وما قبلتُ إلا لأَتَقَوَّىٰ به عليه، وحَضَّ الناسَ ، فبايعوه ، وأُمِّر على الأنصار ، وأُمِّرَ على قريش عبدُ الله بنُ مطيع العدوي ، وعلى باقي المهاجرين مَعْقِلُ بنُ سِنان الأشجعي ، ونَفَوا بني أُميَّة .(٢) .

فجهَّز يزيدُ لهم جيشاً ، عليهم مُسْلِمُ بنُ عُقْبة ـ ويُدعىٰ مُسْرِفاً المرِّي في اثني عشر ألفاً، فكلَّمه عبدُ الله بنُ جعفر في أهل المدينة . فقال : دعني أشتفي؛ لكني آمُرُ مُسلِم بن عُقْبة أَنْ يَتَّخذ المدينةَ طريقَه إلى مكةَ ، فإن هم لم يحاربوه . وتركوه ، فيمضي لحرب ابن الزُّبير ، وإنْ حاربوه ، قاتلهم ، فإنْ نُصِرَ، قتَلَ ، وأنهبَ المدينَة ثلاثاً ، ثم يَمضي إلى ابنِ الزُّبير .

(١) الحرة : كل أرض ذات حجارة سود ، وأكثر الحرار حول مدينة الرسول ﷺ ، والمراد بالحرة هنا : حرة واقم ، وهي الشرقية من حرتي المدينة ، كانت فيها الوقعة سنة ٦٣ هـ بين أهل المدينة وأهل الشام . انظر خبرها في « تاريخ الطبري » ٤٨٢/٥ ، ٤٩٥ ، و « ابن الأثير » ١١١/٤ ، ١٢١ ، و « ابن كثير » ٢١٧/٨ .

(٢) « تاريخ خليفة » : ٢٣٧ .

وكتبَ عبدُ الله بنُ جعفر إليهم ليكُفُّوا، فقدم مُسلمٌ ، فحاربوه ، ونالوُا من يزيد ، فأوقع بهم ، وأنهَبها ثلاثاً ، وسار، فماتَ بالشَّلل ، وعهد إلى حُصَين بن نُمَير في أول سنةِ أربعٍ وستين ، وذمَّهم ابنُ عمر على شَقِّ العصا .

قال زيدُ بنُ أسلم : دخل ابنُ مُطيع على ابنِ عُمر ليالي الحَرَّة ؛ فقال ابنُ عمر : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «مَنْ نَزَعَ يَداً مِنْ طاعَةٍ لم يَكُنْ له حُجَّةٌ يومَ القِيَامة»[1] .

قال المدائني : توجَّه إليهم مُسْلِمُ بنُ عُقْبة في اثني عشر ألفاً ، وأنفق فيهم يزيدُ في الرجل أربعين ديناراً. فقال له النعمان بنُ بَشير : وَجِّهْني أَكْفِك . قال: لا . ليس لهم إلا هذا الغُشَمة؛ والله لا أُقيلهم بعد إحساني إليهم ، وعفوي عنهم مرةً بعد مرة؛ فقال: أَنشُدُكَ الله يا أمير المؤمنين في عشيرتك، وأنصارِ رسولِ الله ﷺ، وكلَّمه عبدُ الله بنُ جعفر، فقال: إنْ رَجَعُوا، فلا سبيل عليهم ، فادعُهم يا مسلم ثلاثاً، وامضِ إلى الملحدِ ابنِ الزُّبير. قال: واستَوْصِ بعليٍّ بنِ الحسينِ خيراً .

جَرير : عن الحسن ، قال : والله ما كادَ ينجو منهم أحـدٌ ، لقد قُتِلَ ولدا زينب بنتِ أُمِّ سَلَمَة[2] .

قال مُغيرةُ بن مِقْسَم : أنهبَ مُسرِفُ بنُ عُقْبة المدينةَ ثلاثاً، وافتُضَّ بها ألفُ عذراء .

قال السائِبُ بنُ خَلَّاد : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : «مَنْ أَخافَ أهلَ

---

(١) أخرجه أحمد في « مسنده » ٢ / ٧٠ و ٨٣ و ٩٧ و ١٢٣ و ١٣٣ و ١٥٤ من طرق عن زيد بن أسلم ، عن عبد الله بن عمر ، وهذا سند صحيح .

(٢) « تاريخ خليفة » : ٢٣٩ .

المدينة ، أَخَافَه الله ، وعليه لعنةُ الله»[1].

رواه مسلمُ بنُ أبي مريم وجماعةٌ عن عطاء بنِ يَسار ، عنه .

وروىٰ جُوَيْرِيةُ بنُ أسماء ، عن أشياخه ، قالوا : خرج أهلُ المدينة يوم الحَرَّة بجموع وهيئةٍ لم يُرَ مثلُها ، فلما رآهم عسكرُ الشام ، كَرِهُوا قتالهم ؛ فأَمَرَ مسرفُ بسريره ، فوُضِعَ بين الصَّفَّين ، ونادى مناديه : قاتلوا عني ، أو دَعُوا ؛ فَشَدُّوا ، فسمعوا التكبيرَ خلفهم من المدينة ، وأقحم عليهم بنو حارثة ، فانهزم الناسُ، وعبدُ الله بنُ الغسيل مُتسانِدٌ إلى ابنه نائم ، فنبَّهَهُ ، فلمَّا رأى ما جرى، أمر أكبرَ بنيه فقاتل حتى قُتِلَ، ثم لم يَزلْ يُقَدِّمهم واحداً واحداً حتى قُتلوا ، وكَسَرَ جَفْنَ سيفِهِ [وقاتل] حتى قُتِل[2] .

وروىٰ الواقديُّ بإسنادٍ ، قال: لما وثَبَ أهلُ الحَرَّة ، وأخرجوا بني أُميَّة من المدينة ، بايعوا ابنَ الغَسيل على الموت ، فقال: يا قوم ! والله ما خَرَجْنا حتى خِفنا أن نُرجَمَ من السماء ، رجلٌ يَنكِحُ أُمَّهاتِ الأولاد، والبنات ، والأخوات ، ويشربُ الخمر ، ويَدَعُ الصلاة .

قال : وكان يبيتُ تلك الليالِيَ في المسجد ، وما يزيدُ في إفطاره على شربة سَويق ، ويصومُ الدهر ، ولا يرفعُ رأسَه إلى السماء؛ فخَطَبَ ، وحرَّض على القتال ، وقال : اللهُمَّ إنَّا بِكَ واثقون . فقاتَلوا أشدَّ قتال . وكبَّر أهلُ الشام ، ودُخلت المدينةُ من النواحي كُلِّها، وقُتِلَ النَّاس، وبقي لواءُ ابن الغسيل ما حَوْلَه خَمسةٌ، فلما رأىٰ ذلك ، رمىٰ درعه ، وقاتَلهم حاسراً حتى قُتِلَ ، فوقفَ عليه مروانُ وهو مادٌّ إصبعَه السبَّابَةَ ؛ فقال: أما والله لَئِنْ نصبتَها

---

(١) وتمامه « والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً » أخرجه أحمد ٤/٥٥ و ٥٦ ، وإسناده صحيح ، ونسبه الحافظ في « الإصابة » إلى النسائي ، وفي الباب عن جابر بن عبد الله ، عند ابن حبان (١٠٣٩) .

(٢) « تاريخ خليفة » : ٢٣٨ ، و « ابن عساكر » ٩/٧٧ آ .

ميتاً ، لطالما نصبتَهـا[1] حَيّاً .

قال أبو هارون العَبْدي : رأيتُ أبا سعيد الخُدريَّ مُمعَّط اللحية ، فقال: هذا ما لقيتُ من ظَلَمة أهلِ الشام ، أخذُوا ما في البيت ، ثم دخلتْ طائفةٌ ، فلم يَجدُوا شَيئاً، فأَسِفُوا ، وأضجعوني ، فجعلَ كلُّ واحدٍ منهم يأخُذُ من لحيتي خُصْلَة .

قال خليفة : أُصيبَ مِن قُريش والأنصار يومئذ ثلاثُ مئة وستةُ رجال . ثم سمَّاهم .[2] .

وعن أبي جعفر الباقر ، قال: ما خرجَ فيها أحدٌ من بني عبد المطلب، لزمُوا بيوتَهم، وسأل مُسرفٌ عن أَبي ، فجاءَه ومعه ابنا محمد بن الحنفيـة ، فرحَّبَ بأَبي ، وأوسع له ، وقال : إنَّ أميرَ المؤمنين أوصاني بك .

كانت الوقعةُ لثلاثٍ بقين من ذي الحِجة سنةَ ثلاثٍ وستين وأُصيب يومئذ عبدُ الله بن زيد بن عاصم حاكي وضوء النبي ﷺ، ومَعْقِلُ بنُ سِنان، ومحمدُ بنُ أُبَيِّ بنِ كعب، وعِدةٌ من أولاد كُبراء الصحابة، وقُتِلَ جماعةٌ صبراً .

وعن مالك بن أنس ، قال: قُتِلَ يومَ الحَرَّة مِن حَمَلَة القرآن سبعُ مئة .

قلتُ : فلما جرتْ هذه الكائنة ، اشتدَّ بغضُ الناس ليزيد مع فعله بالحسين وآله ، ومع قِلَّةِ دينه ؛ فخرج عليه أبو بلال مرداس به أُديّة الحنظلي ، وخرج نافعُ بنُ الأزرق ، وخرج طواف السدوسي ، فما أمهله الله ، وهلكَ بعد نيِّفٍ وسبعين يوماً .

---

(١) تحرفت الجملة في المطبوع إلى « لئن يصبها ميتاً ، لطالما يصيبها حياً » والخبر أورده ابن عساكر مطولاً ٩/٧٧ ب ، ٧٨ آ .

(٢) « تاريخ خليفة » : ٢٤٠ ، ٢٥٠ .

٥٠ ـ سَلَمَة بن الأَكْوَع * (ع)

هو سَلَمَة بن عمرو بن الأكوع ، واسم الأكوع : سِنانُ بنُ عبد الله ، أبو عامر وأبو مسلم . ويقال: أبو إياس الأسلميُّ الحجازيُّ المدنيّ .

قيل: شهد[1] مؤتة ، وهو من أهل بيعة الرضوان .

روى عدةَ أحاديث .

حدَّث عنه ؛ ابنهُ إياس، ومولاهُ يزيدُ بن أبي عُبَيد ، وعبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بن كعب ، وأبو سَلَمَة بنُ عبد الرحمن، والحسنُ بنُ محمدِ بنِ الحنفية ، ويزيدُ بنُ خُصَيفَة.

قال مولاهُ يزيد : رأيتُ سَلَمَة يُصفِّرُ لحيتَه . وسمعتُه يقول: بايعتُ رسولَ الله ﷺ على الموت ، وغزوتُ معه سبع غزوات[2] .

---

* طبقات ابن سعد ٣٠٥/٤ ، طبقات خليفة : ت ٦٨٩ ، المحبر : ١١٩ ، ٢٨٩ ، التاريخ الكبير ٦٩/٤ ، المعارف : ٣٢٣ ، المعرفة والتاريخ ٣٣٦/١ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٨٠ ، المستدرك ٥٦٢/٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٤٠ ، الاستيعاب : ٦٣٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٩٠/١ ، تاريخ ابن عساكر ٢٤٥/٧ آ ، أسد الغابة ٤٢٣/٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٢٩/١/١ ، تهذيب الكمال : ٥٢٥ ، تاريخ الإسلام ١٥٨/٣ ، العبر ٨٤/١ ، الوافي بالوفيات ٣٢١/١٥ ، البداية والنهاية ٦/٩ ، الإصابة ٦٦/٢ ، مجمع الزوائد ٣٦٣/٩ ، تهذيب التهذيب ١٥٠/٤ ، معجم الطبراني ٥/٧ ، ٤١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٢٦ ، شذرات الذهب ٨١/١ ، تهذيب ابن عساكر ٢٣٢/٦ .

(١) تحرفت الجملة في المطبوع إلى « قتل شهيد » .

(٢) أخرج البخاري ٣٤٦/٧ في المغازي : باب غزوة الحديبية ، ومسلم (١٨٦٠) في الإمارة ، والترمذي (١٩٥٢) والنسائي ١٤١/٧ عن يزيد بن أبي عبيد قال : قلت لسلمة : علىٰ أيِّ شيءٍ بايعتُم رسول الله يوم الحديبية ؟ قال : على الموت ، وأخرج البخاري ٣٩٩/٧ ، ومسلم (١٨١٥) وابن سعد ٣٠٥/٤ من طريق يزيد بن أبي عبيد قال : سمعت سلمة يقول : غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات ، فذكر خيبر ، والحديبية ، ويوم حنين ، ويوم القرد ، قال يزيد : ونسيت بقيتها .

ابن مَهْدي : حدثنا عِكرِمةُ بنُ عمّار ، عن إياس بن سَلَمَة ، عن أبيه ، قال: بيَّتنا هَوَازنَ مع أبي بكر الصديق ، فقتلتُ بيدي لَيْلَتَئِذ سبعةَ أهل أبيات(١) .

عِكرمة بن عَمَّار : حدثنا إياس ، عن أبيه ، قال: خرجتُ أنا ورباحٌ غلامُ النبيِّ ﷺ بظَهْرِ النبي ﷺ . وخرجتُ بفرسٍ لطلحة(٢)، فأغارَ عبدُ الرحمن بن عُيَينة على الإبل ، فقَتَل راعيها ، وطردَ الإبِلَ هو وأناسٌ معه في خيل . فقلتُ : يا رباحُ ! اقعدْ على هذا الفرس ، فألْحِقْهُ بطلحةَ ، وأعْلِمْ رسولَ الله ﷺ . وقمتُ على تلٍّ، ثم ناديتُ ثلاثاً: يا صباحاه ! واتَّبعتُ القومَ، فجعلتُ أرميهم ، وأعقِرُ بِهم ، وذلك حين يَكثُر الشجر فإذا رجع إليَّ فارسٌ ، قعدتُ له في أصل شجرة ، ثم رميتهُ، وجعلتُ أرميهم ، وأقول .

أَنَــا ابــنُ الأَكْــوَعْ ... والـيَـوم يَــوْم الــرُّضَّــع

وأصبتُ رجلاً بين كتفيه، وكنتُ إذا تضايَقَت الثنايا ، علوتُ الجبل ، فردَأْتُهم بالحجارة ، فما زال ذلك شأني وشأنهم حتى ما بقيَ شيءٌ من ظَهْرِ النبيِّ ﷺ إلا خَلَّفْتُه وراء ظهري ، واستنقذتُه . ثم لم أزل أَرميهم حتى ألقَوا أكثر من ثلاثين رُمحاً ، وأكثر من ثلاثين بُردةً يَستخِفُّون منها ، ولا يلقُون شيئاً إلا جعلتُ عليه حجارةً ، وجمعتُه على طريق رسول الله ﷺ، حتى إذا امتدَّ الضُّحى ، أتاهم عُيَيْنَةُ بنُ بدر مَدَداً لهم ، وهم في ثَنِيَّةٍ ضَيِّقَة ، ثم علوتُ الجبلَ ، فقال عُيَيْنَةُ : ما هٰذا ؟ قالوا : لَقينا من هذا البَرْحَ ، ما فارقَنا بِسَحَر

(١) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ٤/٤٦ ، وأبو داود (٢٦٣٨) ، وابن ماجه (٢٨٤٠) ، وابن سعد ٤/٣٠٥ ، وفيه عندهم : وكان شعارنا تلك الليلة : أمت أمت . والتبييت : الطروق ليلاً على غفلة للغارة . ومعنى « أمت » : أمر بالموت .

(٢) في مسلم : وخرجت معه بفرس طلحة أنديه مع الظهر ، فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري . . ، وفي ابن سعد : وخرجت بفرسٍ لطلحة بن عبيد الله كنت أريد . . .

إلى الآن ، وأخذ كُلَّ شيءٍ كان في أيدينا . فقال عُيَيْنَةُ : لو لا أنه يَرىٰ أنَّ وراءَه طلباً لقد ترككُم ، لِيَقُمْ إليه نَفرٌ منكم . فصَعِدَ إليَّ أربعةٌ ، فلما أسمعتُهم الصوتَ،قلتُ : أتعرفوني ؟ قالوا : ومن أنت ؟ قلتُ : أنا ابنُ الأكوع . والذي أكرمَ وجهَ محمدٍ ﷺ لا يطلُبني رجل منكم فيُدرِكَني ، ولا أطلبُه فيفوتَني . فقال رجلٌ منهم : إني أظُنُّ . فما برحتُ ثَمَّ ، حتى نظرتُ إلى فوارس رسول الله ﷺ يَتَخَلَّلُون الشجر [وإذا أولهم] الأَخْرَمُ الأسديُّ ، وأبو قَتَادة ، والمِقْداد ؛ فولَّى المشركون . فأَنزِلُ ، فأخذتُ بعنان فَرَسِ الأَخْرَم ، لا آمنُ أن يقتطِعوك ، فاتَّئِدْ حتى يلحَقك المسلمون ؛ فقال : يا سَلَمة ! إنْ كنتَ تُؤمن بالله واليوم الآخر ، [وتعلمُ أنَّ الجنّةَ حقٌّ والنار حقّ] ، فلا تَحُلْ بيني وبين الشهادة ، فخلَّيتُ عِنانَ فرسه ، ولحقَ بعبد الرحمٰن بنِ عُيَينة ، فاختلفا طعنتين ، فعَقَرَ الأَخْرَمُ [بعبد الرحمن فرسَه] ، ثم قتله عبدُ الرحمن ، وتحوّل عبدُ الرحمن على فرس الأخرم ، فيلحقُ أبو قَتَادة بعبد الرحمن ، فاختلفا طعنتين [فعقَرَ بأبي قتادة] ، فقتله أبو قتادة ، وتحوّل على فرسه .

وخرجتُ أعدو في أثر القوم حتَّى ما أرىٰ من غبار أصحابنا شيئاً ، ويَعرِضُون قُبيل المغيب إلى شِعْبٍ فيه ماءٌ يقال له : « ذو قَرَد »[1] ، فأبصروني أَعدُو وراءَهم ، فعطفُوا عنه ، وأسندوا في الثَّنِيَّة ، وغربت الشمسُ ، فأَلحقُ رجلًا ، فأَرميه ؛ فقلتُ : خُذها وأنا ابنُ الأكوع ، واليومُ

---

(١) ذو قرد : ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر ، قال البخاري في « صحيحه » ٣٥٢/٧ : وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ قبل خيبر بثلاث . قال الحافظ : كذا جزم به ، ومستنده في ذلك حديث إيــاس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه ، فإنه قال في آخر الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم (١٨٠٧) من طريقه ، قال : فرجعنا ، أي : من الغزوة إلى المدينة ، فوالله ما لبثنا بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر ، وأما ابن سعد ، فقال : ٨٠/٢ : كانت غزوة ذي قرد في ربيع الأول سنة ست قبل الحديبية ، وقيل في جمادى الأولى ، وعن ابن إسحاق : في شعبان منها .

يومُ الرُّضَّع . فقال : يا ثُكْلَ أُمِّي أَكْوَعِيٌّ بُكْرَةَ ؟ قلتُ : نعم يا عدوَّ نفسه . وكان الذي رميتُه بُكْرَةَ ، فأتبعته سهماً آخر ، فعلقَ به سهمان . ويُخَلِّفون فرسين ، فسقتُهما إلى رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حَلَّيْتُهم[١] عنه - « ذو قرد » - وهو في خمس مئة ، وإذا بلالٌ نحر جَزُوراً مما خلفتُ ، فهو يَشوي لرسول الله ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ! خَلِّني فأنتَخِبُ من أصحابك مئة ، فآخذُ عليهم بالعشوة ، فلا يبقىٰ منهم مُخَبِّر . قال : « أكنتَ فاعلاً يا سَلَمَة ؟ » قلت : نعم . فضحكَ حتى رأيتُ نواجذَه في ضَوء النار . ثم قال : إنهم يُقْرَوْنَ الآن بأرضِ غَطَفان .

قال : فجاء رجلٌ ، فأخبر أنهم مَرُّوا على فلان الغَطَفاني ، فَنَحر لهم جَزُوراً ، فلمَّا أخذوا يَكشِطُون جلدها ، رأوا غبرةً ، فهربوا . فلما أصبحنا ، قال رسولُ الله ﷺ : « خيرُ فُرساننا أبو قَتَادة ، وخير رَجَّالتنا سَلَمة » وأعطاني سهمَ الراجلِ والفارسِ جميعاً . ثم أَردَفني وراءَه على العَضْباءِ راجعين إلى المدينة .

فلما كان بيننا وبينها قريباً من ضَحْوة ، وفي القوم رجلٌ كان لا يُسْبَقُ جعل يُنادي : ألا رجلٌ يُسابِقُ إلى المدينة ؟ فأعادَ ذٰلك مِراراً . فقلتُ : مَا تُكرِم كريماً ولا تَهابُ شريفاً ؟ قال : لا ، إلا رسولَ الله ﷺ . فقلتُ : يا رسولَ الله بأبي وأمي ، خَلِّني أُسابِقه . قال : إنْ شئتَ . وقلتُ : امض . وصبرتُ عليه شرفاً أو شرَفَيْن حتى استَبقيتُ نفسي ، ثم إني عدَوْتُ حتى ألحقه ، فأصكُّ بين كتفيه ، وقلتُ : سبقتُك والله ، أو كلمةً نحوها ، فضحك ، وقال : إن أظنُّ ، حتى قدمنا المدينة .

---

(١) أي : صددتهم عنه ، ومنعتهم من وروده .

أخرجه مسلم[١] مطولاً .

العَطَّاف بن خالد : عن عبد الرحمن بن رَزِين ، قال : أتينا سَلَمَةَ بنَ الأَكْوع بالرَّبَذَة ، فأَخرجَ إلينا يداً ضخمةً كأنها خُفُّ البعير ، فقال : بايعتُ بيدي هذه رسولَ الله ﷺ . قال : فأَخَذْنا يده ، فقَبَّلْناها[٢] .

الحُمَيدي : حدثنا عليُّ بن يزيد[٣] الأسلمي ، حدثنا إياس بن سَلَمة ، عن أبيه قال : أردَفني رسولُ الله ﷺ مِراراً ، ومسحَ على وجهي مِراراً ، واستغفر لي مراراً عددَ ما في يديَّ من الأصابع[٤] .

قال يزيدُ بن أبي عُبَيد : عن سَلَمة : انه استأذن النبيَّ ﷺ في البدو ، فأَذِنَ له[٥] .

رواه أحمد في « مسنده » عن حمَّاد بن مسعدة ، عنه .

ابن سعد : حدثنا محمد بن عمر ، حدثنا عبدُ الحميد بن جعفر ، عن أبيه ، عن زياد بن ميناء ، قال : كان ابنُ عبَّاس ، وأبو هريرة ، وجابر ، ورافعُ بنُ خَدِيج ، وسَلَمَةُ بنُ الأكوع مع أشباهٍ لهم يُفتُون بالمدينة ،

---

(١) رقم (١٨٠٧) في الجهاد : باب غزوة ذي قرد وغيرها ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٨١/٢ ، ٨٤ ، و « تاريخ ابن عساكر » ٢٤٨/٧ ب ، ٢٤٩ أ .

(٢) سنده حسن ، وأخرجه ابن سعد ٣٠٦/٤ من طريق سعيد بن منصور بهذا الإسناد ، وقد تحرف فيه « عطاف » إلى « عكاف » وهو في « تاريخ ابن عساكر » ٢٤٩/٧ ب .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى « زيد » .

(٤) أخرجه الطبراني في « معجمه » (٦٢٦٧) من طريق الحميدي ، وعلي بن يزيد ترجمه ابن أبي حاتم ٢٠٩/٦ فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ومع ذلك فقد قال الهيثمي في « المجمع » ٣٦٣/٩ : ورجاله رجال الصحيح غير علي بن يزيد بن أبي حكيمة وهو ثقة . وهو في « تاريخ ابن عساكر » ٢٤٩/٧ ب .

(٥) أخرجه أحمد ٤٧/٤ و ٥٤ ، والبخاري ٣٠/١٣ في الفتن : باب التعرّب في الفتنة ، ومسلم (١٨٦٢) والنسائي ١٥١/٧ ، ١٥٢ ، والطبراني (٦٢٩٨) وابن عساكر ٢٥٠/٧ آ .

ويُحَدِّثون من لَدُنْ توفِّي عثمانُ إلى أن تُوفّوا[1] .

وعن عُبَادةَ بن الوليد أنّ الحسنَ بنَ محمد ابن الحنفِيَّة قال : اذهبْ بنا إلى سَلَمَة بنِ الأكوع ، فلنسأله ، فإنه من صالحي أصحاب النبيِّ ﷺ القُدْم ، فخرجنا نُريده ، فلقيناه يقُوده قائدُه . وكان قد كُفَّ [بصره][2] .

وعن يزيدَ بن أبي عُبَيد ، قال : لما قُتل عثمان ، خرج سَلَمَةُ إلى الرَّبَذة ، وتزوَّجَ هناك امرأةً ، فولدت له أولاداً ، وقبل أنْ يموتَ بليالٍ ، نزلَ إلى المدينة[3] .

قال الواقديُّ وجماعة : تُوفِّي سنة أربع وسبعين .

قلتُ : كان من أبناء التسعين ، وحديثُه من عوالي صحيح البخاري .

٥١ ـ عبد الله بن عبَّاس البحر* (ع)

حَبرُ الأُمة ، وفقيهُ العصر ، وإمامُ التفسير ، أبو العبَّاس عبدُ الله ، ابنُ

---

(١) هو في « طبقات ابن سعد » ٢/٣٧٢ ، ومحمد بن عمر هو الواقدي ضعيف .

(٢) « ابن عساكر » ٧/٢٥٠ ب ، والزيادة منه .

(٣) أخرجه البخاري ١٣/٣٥ في الفتن ، وابن عساكر ٧/٢٥٠ ب .

والربذة : من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيدٍ تريد مكة . قال الحافظ في « الفتح » : ويستفاد من هذه الرواية مدة سكنى سلمة البادية وهي نحو الأربعين سنة ، لأن قتل عثمان كان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ، وموت سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح .

* طبقات ابن سعد ٢/٣٦٥ ، نسب قريش : ٢٦ ، طبقات خليفة : ت ٨٢١ ، ١٤٨٥ ، ٢٦٠٥ ، الزهد : ١٨٨ ، المحبر : ١٦ ، ٢٤ ، ٩٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣٧٨ ، التاريخ الكبير ٥/٣ ، التاريخ الصغير ١/١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، أنساب الأشراف ٣/٢٧ ، ٥٥ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٤١ ، ٢٧٠ ، ٤٩٣ ، الجرح والتعديل ٥/١١٦ ، المستدرك ٣/٥٣٣ ، الحلية ١/٣١٤ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩ ، ٢٠ وانظر الفهرس ، الاستيعاب : ٩٣٣ ، تاريخ بغداد ١/١٧٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٣٩ ، تاريخ ابن عساكر ٩/٢٣٨ ب ، جامع الأصول ٩/٦٣ ، أسد الغابة ٣/٢٩٠ ، الحلة السيراء ١/٢٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٢٧٤ ، =

عمِّ رسولِ الله ﷺ العباسِ بن عبد المطلب شيبة بن هاشم ، واسمه عمرو بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر القرشي الهاشمي المكي الأمير رضي الله عنه .

مولده بشِعْب[1] بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاثِ سنين .

صحبَ النبيَّ ﷺ نحواً من ثلاثين شهراً ، وحدَّث عنه بجُملةٍ صالحة ، وعن عُمر ، وعليٍّ ، ومُعاذ ، ووالده ، وعبد الرحمٰن بن عوف ، وأبي سفيان صخرِ بن حرب ، وأبي ذرّ ، وأُبيّ بنِ كعب ، وزيدِ بنِ ثابت وخلق .

وقرأ على أُبيٍّ، وزيد .

قرأ عليه مُجاهد ، وسعيدُ بنُ جُبَير ، وطائفة .

روى عنه ؛ ابنه علي ، وابنُ أخيه عبدُ الله بن مَعْبَد ، ومواليه ؛ عِكرمةُ، ومِقْسَمٌ ، وكُرَيب ، وأبو مَعْبَد نافذ ، وأنسُ بنُ مالك ، وأبو الطُّفَيل ، وأبو أُمامة بن سهل ، وأخوه كَثير بنُ العبَّاس ، وعُروةُ بن الزُّبير ، وعُبَيدُ الله بنُ عبد الله ، وطاووس ، وأبو الشعثاء جابر ، وعليُّ بنُ الحسين ، وسَعيدُ بن جُبَير ، ومجاهدُ بنُ جَبْر ، والقاسِمُ بنُ محمد ؛ وأبو صالح السمان ، وأبو رجاء العُطَاردي ، وأبو العالية ، وعُبَيدُ بن عُمَير ، وابنه عبدُ الله ، وعطاءُ بنُ يَسار ، وإبراهيمُ بنُ عبد الله بن معبد ، وأَرْبَدةُ التميميُّ

= وفيات الأعيان ٦٢/٣ ، تهذيب الكمال : ٦٩٨ ، تاريخ الإسلام ٣٠/٣ ، تذكرة الحفاظ ٣٧/١ ، العبر ٧٦/١ ، معرفة القراء : ٤١ ، تذهيب التهذيب ١٥٦/٢ ب ، البداية والنهاية ٢٩٥/٨ ، العقد الثمين ١٩٠/٥ ، غاية النهاية : ت ١٧٩١ ، الإصابة ٣٣٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٧٦/٥ ، المطالب العالية ١١٤/٤ ، النجوم الزاهرة ١٨٢/١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧٢ .

(١) شِعب بكسر الشين ، كان منزل بني هاشم غير مساكنهم ، ويعرف بشعب أبي يوسف ، وهو الشعب الذي أوى إليه رسول الله ﷺ وبنو هاشم لما تحالفت قريش على بني هاشم ، وكتبوا الصحيفة . انظر شرح المواهب ٢٧٨/١ .

صاحبُ التفسير ، وأبو صالح باذام ، وطليقُ بن قيس الحنفي ، وعطاءُ بن أبيّ رباح ، والشعبيُّ ، والحسنُ ، وابنُ سِيرين ؛ ومحمدُ بن كعب القُرَظي ، وشَهْرُ بنُ حَوْشَب ، وابنُ أبي مُلَيْكة ، وعمرُو بنُ دينار ، وعُبيد الله بنُ أبي يزيد ، وأبو جَمْرة نصرُ بن عِمران الضُّبَعيُّ ، والضَّحَّاكُ بن مُزاحم ، وأبو الزُّبير المكيُّ ، وبكرُ بن عبد الله المُزَني ، وحَبيبُ بنُ أبي ثابت، وسعيدُ بنُ أبي الحسن ، وإسماعيلُ السُّدِّيُّ، وخلق سواهم .

وفي « التهذيب » : من الرواة عنه مئتان سوىٰ ثلاثة أنفس .

وأُمُّه ؛ هي أُمُّ الفضل لُبَابةُ بنتُ الحارثِ بن حزن بن بجير الهلاليَّةُ من هلال بن عامر .

وله جماعة أولاد ؛ أكبرُهم العبَّاس ، وبه كان يُكنىٰ ، وعليٌّ أبو الخلفاء ، وهو أصغرُهم ، والفضلُ ، ومحمدٌ ، وعُبيد الله ، ولُبَابةُ ، وأسماء .

وكان وسيماً ، جميلاً ، مديد القامة، مَهيباً ، كاملَ العقل ، ذكيَّ النفس ، من رجالِ الكمال .

وأولاده ؛ الفضلُ ، ومحمدٌ ، وعُبَيد الله ، ماتوا ولا عقب لهم . ولُبابةُ ولها أولادٌ وعقِبٌ من زوجها عليٍّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وبنتُه الأخرى أسماءُ وكانت عند ابن عمِّها عبدِ الله بن عُبَيدِ الله بنِ العباس ، فولدت له حَسَناً ، وحُسَيناً .

انتقل ابنُ عباس مع أبويه إلى دار الهِجرة سنةَ الفتح ، وقد أسلم قبل ذلك ، فإنَّه صحَّ عنه أنه قال : كنتُ أنا وأُمِّي مِن المُستضعَفين ؛ أنا من الوِلْدان ، وأُمِّي من النساء[1] .

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ الإسماعيلي من طريق إسحاق بن موسى ، عن ابن عيينة ، عن =

روى خالدٌ الحذَّاء ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباس ، قال : مسحَ النبيُّ ﷺ رأسي ، ودعا لي بالحكمة[١] .

شَبيب بن بِشر : عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : دخلَ رسولُ الله ﷺ المخرج وخرج ، فإذا تَوْرٌ مُغَطًّى ؛ قال : « من صنع هذا » ؟ فقلتُ : أنا . فقال : « اللّهُمَّ علِّمْهُ تأويلَ القرآن »[٢] .

قال ابنُ شهاب : عن عبيد الله ؛ عن ابن عباس ، قال : أقبلتُ على أَتَانٍ ، وقد نَاهَزْتُ الاحتلام ، ورسولُ الله ﷺ يُصلِّي بالناسِ بمِنى[٣] .

= عبيد الله ، عن ابن عباس فيما ذكره الحافظ في « الفتح » وأخرجه البخاري في « صحيحه » ١٩٢/٨ من طريق عبد الله بن محمد ، عن سفيان بن عيينة ، عن عبيد الله ، قال : سمعت ابن عباس قال : كنت أنا وأمي من المستضعفين . وأخرجه البخاري أيضاً ، والطبري في « تفسيره » (١٠٢٧٠) من طريقين عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، أن ابن عباس تلا ﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا﴾ قال : كنت أنا وأمي ممن عذر الله . وهو في « سنن البيهقي » ١٣/٩ .

(١) أخرجه البخاري ١٥٥/١ في العلم : باب قول النبي ﷺ : « اللهم علمه الكتاب » و ٧٨/٧ في فضائل الصحابة : باب ذكر ابن عباس و ٢٠٨/١٣ في أول كتاب الاعتصام ، والترمذي (٣٨٢٤) وابن ماجه (١٦٦) والطبراني (١٠٥٨٨) والبلاذري في « أنساب الأشراف » ٢٩/٣ كلهم من طريق خالد الحذاء عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ضمني النبي ﷺ إلى صدره ، وقال : « اللهم علمه الحكمة » وأخرجه ابن سعد ٣٦٥/٢ من طريق عمرو بن دينار عن طاووس ، عن ابن عباس قال : دعاني رسول الله ﷺ ، فمسح على ناصيتي وقال : « اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب » .

(٢) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٥٣٧/٣ ، وصححه ، وتعقبه المؤلف في مختصره ، فقال : شبيب فيه لين .

(٣) أخرجه مالك في « الموطأ » ١٥٥/١ في قصر الصلاة في السفر : باب الرخصة في المرور بين يدي المصلي ، والبخاري ٤٧٢/١ في أول سترة المصلي : باب الإمام سترة من خلفه ، وفي صفة الصلاة : باب وضوء الصبيان ، وفي الحج : باب حج الصبيان ، وفي العلم : باب متى يصحُّ سماع الصغير ، ومسلم (٥٠٤) في الصلاة : باب سترة المصلي ، وأحمد ٢٦٤/١ أن ابن عباس قال : أقبلت راكباً على أتان ، وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ، ورسول الله ﷺ =

وروى أبو بشر ، عن سعيد بن جُبَير : عن ابن عباس ، قال : تُوفِّي النبيُّ ﷺ وأنا ابنُ عشرٍ[١] .

رواه شُعبةُ وغيرُه عنه .

وقال هُشَيم : أخبرنا أبو بشر عن سعيد ، عنه : جمعتُ المُحْكم في عهد رسول الله ﷺ ، وقُبِضَ وأنا ابنُ عشر حِجَجٍ[٢] .

وقال شُعبةُ : عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جُبَير ، عن ابن عباس ، قال : توفي رسولُ الله ﷺ وأنا ابنُ خمسَ عشرةَ سنة ، وأنا خَتِين[٣] .

قال الواقديُّ : لا خِلافَ أنَّهُ وُلد في الشِّعْب ، وبنو هاشم محصُورون ، فولِدَ قبلَ خروجهم منه بيسير ، وذلك قبل الهجرة بثلاثِ سنين . ألا تراه يقول : وقد راهقنا الاحتلام . وهذا أثبتُ مما نقله أبو بشر في سِنِّه .

= يصلي بالناس بمنى ، فمررت بين يدي بعض الصف ، فنزلت ، فأرسلت الأتان ترتع ، ودخلت في الصف ، فلم ينكر ذلك علي أحد . قوله : وناهزت الاحتلام ، أي : قاربته . قلت : وكان ذلك في حجة الوداع .

(١) إسناده صحيح أخرجه أحمد ١/٢٥٣ و ٢٨٧ و ٣٣٧ و ٣٥٧ من طرق عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

(٢) أخرجه الطيالسي ٢/١٤٨ من طريق شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين مختون ، قد قرأت المحكم من القرآن . وأخرجه الطبراني (١٠٥٧٧) من طريق شعبة به إلا أنه لم يذكر فيه جملة « وأنا ابن عشر سنين مختون » .

(٣) أخرجه الطيالسي ٢/١٤٩ ، والحاكم ٣/٥٣٣ ، والطبراني (١٠٥٧٨) وصححه الحاكم على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي . وأورده في « المجمع » ٩/٢٨٥ ، ونسبه للطبراني وقال : رجاله رجال الصحيح . وأخرج البخاري في « صحيحه » ١١/٧٥ في الاستئذان : باب الختان بعد الكبر من طريق إسماعيل بن جعفر ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد ابن جبير، قال : سئل ابن عباس :مثل من أنت حين قبض النبي ﷺ ؟ قال : أنا يومئذ مختون . قال : وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك .

قال أحمدُ بنُ حنبل فيما رواه ابنُه عبدُ الله عنه : حديثُ أبي بِشر عندي واه ، قد روىٰ أبو إسحاق ، عن سعيد فقال : خمس عشرة ، وهذا يُوافقُ حديث عُبيد الله بن عبد الله(١) .

قال الزُّبَيرُ بنُ بَكَّار : توفي رسولُ الله ﷺ ولابن عبَّاس ثلاثَ عَشْرَة سنة .

قال أبو سعيد بنُ يونُس : غزا ابنُ عبَّاسٍ إفريقية مع ابنِ أبي سرح ؛ وروىٰ عنه من أهل مصر خمسةَ عشرَ نفساً .

قال أبو عبد الله بنُ مندة : أُمُّه هي أُمُّ الفضل أُختُ أم المؤمنين مَيْمُونة ، وُلد قبل الهجرة بسنتين .

وكان أبيضَ ، طويلاً ، مُشْرباً صُفرة ، جسيماً ، وسيماً ، صَبيح الوجه ، له وَفْرةٌ ، يخضِبُ بالحنَّاء ، دعا له النبيُّ ﷺ بالحكمة .

قلتُ : وهو ابنُ خالةِ خالد بنِ الوليد المخزومي .

سعيد بن سالم ، حدثنا ابنُ جُرَيج قال : كنَّا جُلُوساً مع عطاء في المسجد الحرام ، فتذاكرنا ابنَ عبَّاس ؛ فقال عطاء : ما رأيتُ القمرَ ليلةَ أربعَ

---

(١) قال الحافظ في « الفتح » ١١/ ٧٦ : المحفوظ الصحيح أنه ولد بالشعب وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ، فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث عشرة سنة ، وبذلك قطع أهل السير ، وصححه ابن عبد البر ، وأورد بسند صحيح عن ابن عباس أنه قال : ولدت وبنو هاشم في الشعب ، وهذا لا ينافي قوله : « ناهزت الاحتلام » ولا قوله : وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك ، لاحتمال أن يكون أدرك ، فختن قبل الوفاة النبوية وبعد حجة الوداع ، وأما قوله « وأنا ابن عشر » فمحمول على إلغاء الكسر ، ورواية أحمد « وأنا ابن خمس عشرة » يمكن ردها إلى رواية ثلاث عشرة بأن يكون ابن ثلاث عشرة وشيء ، وولد في أثناء السنة ، فجبر الكسرين ، بأن يكون ولد مثلاً في شوال ، فله من السنة الأولى ثلاثة أشهر ، فأطلق عليها سنة ، وقبض النبي ﷺ في ربيع ، فله من السنة الأخيرة ثلاثة أخرى ، وأكمل بينهما ثلاث عشرة ، فمن قال : « ثلاث عشرة » ألغى الكسرين ، ومن قال « خمس عشرة » جبرهما ، والله أعلم .

عشرة إلا ذكرتُ وجهَ ابنِ عباس .

إبراهيم بن الحكم بن أبان ؛ عن أبيه ، عن عكرمة ، قال : كان ابنُ عبَّاسٍ إذا مرَّ في الطريق ، قُلْنَ النساءُ على الحِيطان : أَمَرَّ المِسكُ ، أمْ مرَّ ابنُ عبَّاس ؟

الزُّبير : حدثني ساعدةُ بن عُبيد الله المُزَني ، عن داود بن عطاء ، عن زَيد بن أسلم ، عن ابنِ عمر ؛ أنَّ عُمر دعا ابنَ عبَّاس ، فقرَّبه . وكانَ يقولُ : إني رأيتُ رسولَ الله ﷺ دعاك يوماً، فمسحَ رأْسَك ، وتَفَل في فيك ، وقال : « اللهُمَّ فَقِّهْهُ في الدين وعَلِّمه التأويل »(١) .

داود مدني ضعيف .

حمَّاد بن سلمة وغيره ، عن عبد الله بن عُثمان بن خُثَيم ، عن سَعيد بن جُبَير ، عن عبد الله ، قال : بتُّ في بيتِ خالتي مَيْمُونة ، فوضعتُ للنبيِّ ﷺ غُسلاً ، فقال : « مَنْ وَضَعَ هذا » ؟ قالوا : عبدُ الله . فقال : اللهُمَّ علِّمه التأويلَ وفَقِّهْهُ في الدِّين »(٢) .

---

(١) أخرجه البلاذري في « أنساب الأشراف » ٣/٣٧ .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ١/٢٦٦ و ٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٣٥ ، والطبراني (١٠٥٨٧) ، وتاريخ الفسوي ١/٤٩٤ ، وابن سعد ٢/٣٦٥ ، والبلاذري ٣/٢٨ وصححه الحاكم ٣/٥٣٤ ، ووافقه الذهبي . وكان ابن عباس رضي الله عنه من أعلم الصحابة في تفسير القرآن ، فقد روى يعقوب بن سفيان في « تاريخه » ١/٤٩٥ بإسناد صحيح عن ابن مسعود قال : لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عاشره منا رجل ، وكان يقول : نعم ترجمان القرآن ابن عباس ، وروى هذه الزيادة ابن سعد في « الطبقات » ٢/٣٦٦ من وجه آخر عن عبد الله بن مسعود ، وروى أبو زرعة الدمشقي في تاريخه عن ابن عمر ، قال : هو أعلم الناس بما أنزل الله على محمد .

وروى يعقوب أيضاً ١/٤٩٥ بإسناد صحيح عن أبي وائل قال : قرأ ابن عباس سورة النور ، ثم جعل يفسرها ، فقال رجل : « لو سمعت هذا الديلم ، لأسلمت » . ورواه أبو نعيم =

أخبرنا إسحاق الأسدي، أخبرنا ابنُ خليل(١)، أخبرنا اللبَّان، أخبرنا الحدَّاد، أخبرنا أبو نُعيم، حدثنا محمدُ بنُ جعفر بن الهيثم، حدثنا ابنُ أبي العوّام، حدثنا عبدُ الله بن بكر، حدثنا حاتِمُ بنُ أبي صغيرة، عن عَمرو بن دينار: أنَّ كُرَيباً أخبره عن ابن عباس، قال: صليتُ خلفَ النبيِّ ﷺ مِن آخر الليل، فجَعَلني حِذاءه، فلما انصرف، قلتُ: ويَنبغي لأحدٍ أنْ يُصَلِّي حذاءك وأنتَ رسول الله؟ فدعا الله أنْ يَزيدني فَهْماً وعِلماً(٢).

حاتِمُ بن أبي صَغيرة: عن عَمرو بن دينار، عن كُرَيب، عن ابنِ عبَّاس: أنَّ رسول الله ﷺ دعا له أنْ يَزيده اللهُ فهماً، وعلماً(٣).

وَرْقَاء:(٤) سمعتُ عُبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عبَّاس: وضعتُ

= في «الحلية» ١/٣٢٤ من وجهٍ آخر بلفظ «سورة البقرة» وزاد أنه كان على الموسم يعني سنة خمس وثلاثين، كان عثمان رضي الله عنه أرسله لما حصر.

(١) تحرف في المطبوع إلى «خالد».

(٢) هو في «الحلية» ١/٣١٤، ٣١٥، وأخرجه بنحوه أحمد ١/٣٣٠، ويعقوب الفسوي في «تاريخه» ١/٥١٨ من طريق عبد الله بن بكر، عن حاتم بن أبي صغيرة بهذا الإسناد.

(٣) أخرجه البلاذري في «أنساب الأشراف» ٣/٢٩ من طريق عبد الله بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن بكر السهمي بهذا الإسناد.

(٤) هو ورقاء بن عمر اليشكري أبو بشر الكوفي، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق. وقد وقع لمحقق المطبوع هنا تحريف طريف، فقد ظن أن «ورقاء» هو من تتمة الخبر السابق، فذكره فيه، وحرفه إلى «ورزقاً». والحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» ١/٢١٤ في الوضوء: باب وضع الماء عند الخلاء من طريق عبد الله بن محمد، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا ورقاء، عن عُبيد الله بن أبي يزيد... وليس فيه «وعلمه التأويل» وأخرجه مسلم (٢٤٧٧) من طريق ورقاء به، ولفظه «اللهم فقهه»، وأخرجه البخاري ١/١٥٥ في العلم و ١٣/٢٠٨ في الاعتصام من طريق خالد بن مهران الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس بلفظ «اللهم علمه الكتاب»، وهو عنده أيضاً ٧/٧٨ في المناقب بلفظ «اللهم علمه الحكمة».

لرسولِ الله ﷺ وَضُوءاً ، فقال : « اللهُمَّ فَقِّههُ في الدِّين وعلِّمْهُ التَّأْويل » .

وعن ابنِ عبَّاس : دعا لي رسولُ الله بالحكمَةِ مرَّتين[١] .

كوثر بن حكيم ـ واه ـ عن نافع ، عن ابن عمر مرفوعاً : « إنَّ حَبْرَ هٰذه الأُمّة ابنُ عبَّاس » .

تفرَّد به عنه محمدُ بنُ يَزيد الرهاوي[٢] .

عبد المؤمن بن خالد : عن ابنِ بُرَيدة ، عن ابن عبَّاس : انتهيتُ إلى النبيِّ ﷺ وعنده جِبريلُ ، فقال له جِبريلُ : إنَّه كائنٌ هذا حَبْرَ الأمة ، فاستوصِ به خَيراً[٣] .

حديث منكر . تَفَرَّد به سَعدان بن جَعفر ، عن عبد المؤمن .

حمَّاد بن سلمة : عن عمَّار بن أبي عمَّار ، عن ابنِ عبَّاس ، قال : كنتُ مع أبي عند النبيِّ ﷺ ، وكان كالمُعرِضِ عن أبي ، فخرجْنا من عنده ، فقال : ألم تَرَ ابنَ عمِّك كالمُعرض عني ؟ فقلتُ : إنَّه كانَ عنده رجلٌ يُناجيه . قال : أو كان عنده أحَدٌ ؟ قلتُ : نعم . فرجَعَ إليه ، فقال : يا رسولَ الله ، هل كان عندَك أحَدٌ ؟ فقالَ لي : « هل رأيتَه يا عبدَ الله » ؟ قال : نعم . قال : « ذاكَ جبريلُ فهو الذي شَغَلني عنك » .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٣٦٥/٢ من طريق القاسم بن مالك ، عن عبد الملك ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، وأخرجها البلاذري ٢٨/٣ من طريق يحيى بن آدم ، عن أبي كُدَينة يحيى بن المهلب البجلي ، عن أبيه ، عن مجاهد ، عن ابن عباس . وللترمذي (٣٨٢٣) من طريق عطاء عن ابن عباس قال : دعا لي رسول الله ﷺ أن أوتى الحكمة مرتين .

(٢) وهو ضعيف كما في « الميزان »

(٣) هو في « الحلية » ٣١٦/١ وقد قال أبو نعيم في سعدان بن جعفر : « ثقة أمين »

أخرجه أحمد في « مسنده »[١] .

المِنْهالُ بن بحر : حدثنا العلاءُ بنُ محمد ، عن الفَضْل بن حَبيب ، عن فُرات بن السائب ، عن مَيْمُون بن مِهْران ، عن ابن عبَّاس ، قال : مررتُ برسولِ الله ﷺ وعليه ثِيابٌ بِيضٌ نَقِيَّةٌ ، وهو يُناجي دِحيةَ بنَ خليفةَ الكلبيَّ ، وهو جبريلُ وأنا لا أعلم ؛ فقال : مَنْ هذا ؟ فقال : ابن عمي . قال : ما أشدَّ وسخَ ثيابه ، أمَا إنَّ ذُرِّيَّتَهُ ستسودُ بعده . ثم قال لي رسولُ الله ﷺ : « رأيتَ مَنْ يُناجيني ؟ » قلتُ : نعم . قال : « أما إنَّه سيذهَبُ بَصَرُك »[٢] .

إسناده ليِّن .

ثَور بن زَيد الدِّيلي ، عن مُوسىٰ بن مَيْسَرة ؛ أَنَّ العبَّاسَ بعثَ ابنَه عبدَ الله إلى رسولِ الله ﷺ [في حاجة] ، فوجد عنده رجلاً ، فرجع ، ولم يُكَلِّمه . فلقي العباسُ رسولَ الله ﷺ بعدَ ذلك ، فقال : أرسلتُ إليكَ ابني ، فوجدَ عندكَ رجلاً ، فلم يستطع أن يُكلمه . فقال : « يا عم ! تَدري من ذاك الرجل » ؟ قال : لا . قال :«ذاكَ جبريلُ لقيني ، لَنْ يَموت ابنُك حتى يَذهبَ بَصَره ، ويُؤتىٰ علماً » .

روىٰ سُليمانُ بن بلال والدراوردي عن ثورٍ نحوه ، وقد رواه محمد ابنُ زياد الزيادي ، عن الدراوردي[٣] فقال : عن أيوب ، عن موسى بن

---

(١) رجاله ثقات وهو في « المسند » ١/٢٩٣ و ٢٩٤ و ٣١٢ ، وأخرجه أبو داود الطيالسي ٢/١٤٩ ، والبلاذري ٣/٢٨ ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩/٢٧٦ ، وقال : رواه أحمد والطبراني بأسانيد ، ورجالها رجال الصحيح .

(٢) أخرجه بأطول مما هنا الطبراني (١٠٥٨٦) من طريق علي بن عبد العزيز بهذا الإسناد ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩/٢٧٦ ، ونسبه للطبراني ، وقال : وفيه من لم أعرفه .

(٣) سقط من المطبوع من قوله « عن ثور » إلى هنا .

مَيْسرة ، عن بعض ولد العباس : فذكره[1] .

زكريًّا بن أبي زائدة ، عن الشعبي : دخل العبَّاسُ على رسول الله ﷺ ، فلم يرَ عنده أحداً ، فقال له ابنُه عبدُ الله : لقد رأيتُ عنده رجلًا ؛ فسأل العباسُ النبيَّ ﷺ ، فقال : « ذاكَ جِبريل »[2] .

هذا مرسل .

حِبَّان بن علي : عن رِشْدين[3] بن كُرَيب ، عن أبيه ، عن ابن عبَّاسٍ ، قال : أتيتُ خالتي مَيْمونةَ ، فقلتُ : إني أُريدُ أن أَبيتَ الليلةَ عندكم . فقالت : وكيفَ تَبيتُ ، وإنما الفراشُ واحد ؟ فقلتُ : لا حاجةَ لي به . أفرُشُ إزاري ، وأَمَّا الوسادُ ، فأضعُ رأسي مع رؤ وسكما من وراء الوِسادة . قال : فجاء النبيُّ ﷺ ، فحدَّثته ميمونةُ بما قالَ ابنُ عباس ، فقال : « هٰذا شيخُ قُريش » .

إسناده ضعيف[4] .

قرأت على إسحاق بن طارق ، أخبركم ابنُ خليل ، أخبرنا اللّبانُ ، أخبرنا أبو علي المقرىء ، أخبرنا أبو نُعيم ، حدثنا حَبيب ، حدثنا عبدُ الله البغوي ، حدثنا داودُ بن عمرو ، حدثنا نافع بن عمر ، عن ابن أبي مُلَيْكَة ، قال : سُئل ابنُ عبَّاس : ما بلغَ من هَمِّ يوسُف ؟ قال : جلس يَحُلُّ هميانه ، فصِيحَ به ، يا يوسفُ ! لا تكُنْ كالطيرِ له ريشٌ ، فإذا زنىٰ ، قعدَ ليس له ريش[5] .

---

(١) أورده الهيثمي في « المجمع » ٩/٢٧٧ ، وقال : رواه الطبراني بأسانيد ورجاله ثقات .

(٢) ذكره الحافظ في « الإصابة » ٢/٣٣١ ، ونسبه لابن سعد .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « رشد » .

(٤) لضعف حبان بن علي وشيخه فيه رشدين بن كريب .

(٥) هو في « الحلية » ١/٣٢٣ ، ٣٢٤ .

صالح بن رستُم الخزَّاز ، عن ابنِ أبي مُلَيْكة ؛ صحبتُ ابنَ عبَّاسٍ من مكةَ إلى المدينة ، فكانَ إذا نزل ، قام شطرَ الليل . فسأله أيُّوبُ : كيف كانَتْ قراءتُه ؟ قال : قرأ ﴿وجَاءتْ سَكْرَةُ الموت بالحقِّ ذٰلِكَ ما كُنْتَ منه تحِيدُ﴾ [ق : ١٩] فجعل يُرتِّل ويُكثرُ[١] في ذلك النشيج[٢] .

ابن جُرَيج ، عن ابن أبي مُلَيْكة ؛ قال ابنُ عباس : ذهبَ الناسُ وبقي النَّسْنَاس . قيل : ما النَّسْناس ؟ قال : الذين يُشبِهون الناسَ وليسوا بالناس[٣] .

ابن طاووس : عن أبيه ، عن ابن عباس : قال لي معاويةُ : أنتَ على مِلَّةِ عَليّ ؟ قلتُ : ولا على مِلَّة عُثمان ، أنا على مِلَّة رسولِ الله ﷺ[٤] .

وعن طاووس قال : ما رأيتُ أحداً أشدَّ تعظيماً لحُرُمات الله من ابنِ عبَّاس[٥] .

جَرير بن حازم ، عن يعلى بن حكيم ، عن عكرمة ، عن ابن عباسٍ ، قال : لما تُوفي رسولُ الله ﷺ ، قلتُ لرجلٍ من الأنصار : هلمَّ نسألْ أصحابَ رسول الله ﷺ ، فإنهم اليوم كثيرٌ ؛ فقال : واعجباً لك يا ابنَ عباس ! أترى الناسَ يحتاجون إليك ، وفي الناسِ من أصحاب النبي عليه

---

(١) تصحفت في المطبوع إلى « ويكبِّر » .

(٢) هو في « الحلية » ١/ ٣٢٧ ، والنشيج : أحر البكاء ، وهو مثل البكاء للصبي إذا ردد صوته في صدره ، ولم يخرجه .

(٣) هو في « الحلية » ١/ ٣٢٨ وفيه « يتشبهون بالناس » .

(٤) هو في « الحلية » ١/ ٣٢٩ من طريق أبي بكر بن خلاد ، عن إسحاق بن إبراهيم الحربي ، عن عباد بن موسى بهذا الإسناد ، وأخرجه البلاذري ٣/ ٣٥ من طريق عبد الله بن صالح ، عن يحيى بن يمان ، عن سفيان الثوري به .

(٥) « الحلية » ١/ ٣٢٩ .

السلام مَنْ تَرى ؟ فترك(١) ذلك . وأقبلتُ على المسألة ، فإنْ كان لَيبلُغني الحديثُ عن الرجل ، فـآتيـه وهو قائل ، فأتوسَّد ردائي على بابه ، فتَسفي الريحُ عليَّ الترابَ ، فيخرجُ ، فيراني ، فيقولُ : يا ابنَ عم رسول الله ! ألا أرسلتَ إليَّ فآتيكَ ؟ فأقول : أنا أحقُّ أن آتيك ، فأسألك . قال : فبقيَ الرجلُ حتى رآني وقد اجتمع الناسُ عليَّ ، فقال : هذا الفتىٰ أعقلُ مني(٢) .

عـبد الملك بن أبي سليمان ، عن سَعيد بن جُبَيرٍ ، قال : كان ناسٌ من المهاجرين قد وجَدُوا على عمر في إدنائِـهِ ابنَ عباس دونَهم . قال : وكان يسألُه . فقال عُمر : أما إنِّي سأُريكم اليوم منه ما تَعرفُون فضلَه ؛ فسألهم عن هٰذه السورة : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ﴾ [النصر : ١] . فقال بعضُهم : أمر اللهُ نبيَّه إذا رأىٰ الناسَ يدخُلون في دين الله أفواجاً أنْ يحمَده ويَستغفره . فقال عُمر : يا ابنَ عبَّاس ، تكلَّم . فقال : أُعلَمهُ متى يموتُ ، أي : فهي آيتُك من الموت ، فسبِّح بحمد ربِّك واستغفره(٣) .

---

(١) في « الطبقات » و« المستدرك » : « فتركت » وفي « المجمع » : « فركبت » وهو تحريف .

(٢) إسناده صحيح ، وهو عند ابن سعد ٣٦٧/٢ ، ٣٦٨ ، والفسوي ٥٤٢/١ ، وصححه الحاكم ٥٣٨/٣ ، ووافقه الذهبي ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٢٧٧/٩ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

(٣) إسناده قوي ، وهو بهذا السند عند البلاذري ٣٣/٣ ، وأخرجه البخاري في المناقب و ٩٩/٨ في المغازي : باب منزل النبي ﷺ يوم الفتح ، وفي المغازي : باب مرض النبي ﷺ ووفاته ، وفي التفسير : باب قوله : ﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره ﴾ من طريقين عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر ، فكأن بعضهم وجد في نفسه ، فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله ؟ فقال عمر : إنه من حيث علمتم ، فدعا ذات يوم فأدخله معهم ، فما رأيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم . قال : ما تقولون في قول الله تعالى : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾؟ فقال بعضهم : أمرنا نَحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا ، وسكت بعضهم ، فلم يقل شيئاً . فقال لي : أكذاك تقول يا ابن عباس ؟ فقلت : لا ، قال : فما تقول؟ قلت : هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له قال : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ وذلك علامة أجلك ﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً ﴾ . فقال عمر : ما =

وروىٰ نحوه أحمدُ في « مسنده » : حدّثنا هُشَيم ، عن أبي بِشر ، عن سَعيد بن جُبَير ، عن ابن عباس .

محمد بن عمرو : عن أبي سلمة ، عن ابن عبَّاس ، قال : وجدتُ عامَّةَ علمِ رسولِ الله ﷺ عندَ هذا الحيِّ من الأنصار ، إن كنتُ لآتي الرجلَ منهم ، فيقال : هو نائم ؛ فلو شئتُ أن يُوقَظَ لي ، فأَدَعُه حتى يخرُجَ لأستطيبَ[(١)] بذلك قلبَه[(٢)] .

يزيد بن إبراهيم : عن سُليمان الأحول ، عن طاووس ، عن ابن عبَّاس ، قال : إنْ كنتُ لأَسألُ عن الأمرِ الواحد ثلاثينَ من أصحاب النبيِّ ﷺ .

إسناده صحيح .

ابن عُيَيْنَة : عن أبي بكر الهُذَلي ، عن الحسن ، قال : كان ابنُ عبَّاسٍ من الإسلام بمنزل ، وكان من القُرآن بمنزل، وكان يقومُ على مِنبرنا هذا ، فيقرأُ البقرةَ وآلَ عمران ، فيُفَسِّرُهما آيةً آية . وكان عُمر رضي الله عنه إذا

= أعلم منها إلا ما تقول . وأخرجه أحمد ١/٣٣٧ ، ٣٣٨ ، والترمذي (٣٣٦٢) ، والطبراني (١٠٦١٦) و (١٠٦١٧) وابن جرير ٣٠/٣٣٣ ، والحاكم ٣/٥٣٩ ، وأبو نعيم ١/٣١٦ ، ٣١٧ ، وذكره السيوطي في « الدر المنثور » ٦/٤٠٧ ، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الدلائل » . وقوله : « قد وَجَدوا على عمر » معناه : غضبوا ، ولفظ « وَجَدَ » الماضي يستعمل بالاشتراك بمعنى الغضب ، والحبّ ، والغنى ، واللقاء .

(١) تحرفت في المطبوع إلى « لا يستطيب » .

(٢) أخرجه ابن سعد ٢/٣٦٨ ، فقال : أخبرت عن محمد بن عمرو . . . ، وأخرجه البلاذري ٣/٣٤ ، ٣٥ من طريق وهب بن بقية ، عن يزيد بن هارون ، عن محمد بن عمرو . . . وهذا سند حسن . ولفظه عندهما : لو شئت أن يوقظ لي لأوقظ ، فأجلس على بابه تسفي الريح على وجهي التراب حتى يستيقظ متى استيقظ ، فأسأله عما أريد ، ثم أنصرف .

ذكره ، قال : ذلك فتىٰ الكهول ، له لسانٌ سَؤُول ، وقلبٌ عَقُول[١] .

إسرائيل : أخبرنا سِمَاك ، عن عِكرمة ، عن ابن عباسٍ ، قال : كلُّ القرآن أعلمُه إلا ثلاثاً ؛ « الرقيم » و« غِسْلِين » و« حَنَاناً »[٢] .

يحيى بن يَمَان : عن عبد الملك بن أبي سُليمان ، عن سعيد بن جُبَير ، قال : قال عُمر لابنِ عبَّاس : لقد علمتَ علماً ما عَلِمْنَاه[٣] .

عاصم بن كُلَيب ، عن أبيه ، عن ابن عباسٍ ، قال : دعاني عُمرُ مع الأكابر ، ويقولُ لي : لا تتكلَّمْ حتى يَتَكَلَّموا ، ثم يسألني ، ثم يُقبِلُ عليهم ، فيقول : ما منعكم أن تَأتوني بمثل ما يَأتيني به هذا الغلامُ الذي لم تَسْتَوِ شؤون رأسه[٤] .

مَعْمَر ، عن الزهري ، قال : قال المهاجرون لعُمر : أَلَا تدعو أبناءَنا كما تدعو ابنَ عبَّاس ؟ قال : ذاكُم فتىٰ الكهول ؛ إنَّ له لساناً سَؤولاً ، وقَلباً عَقُولاً[٥] .

---

(١) أخرجه الطبراني (١٠٦٢٠) ، وعنه أبو نعيم ١/٣١٨ ، والبلاذري ٣/٣٧ ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩/٢٧٧ ، ونسبه للطبراني ، وقال : وأبو بكر الهذلي ضعيف .

(٢) أخرجه الطبري ١٥/١٩٩ من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد ، وسماك ـ وهو ابن حرب ـ صدوق إلا أن روايته خاصة عن عكرمة مضطربة . وذكره السيوطي في « الإتقان » ١٠/١١٣ ونسبه للفريابي من طريق سماك ، عن عكرمة . . . وقد ورد عن ابن عباس تفسير «الرقيم» بالكتاب واللوح ، أو أنه اسم جبل أصحاب الكهف ، و « حناناً » : بالرحمة ، و « غسلين » : بأنه صديد أهل النار . انظر الطبري ١٥/١٩٨ ، ١٩٩ و ١٦/٥٥ ، و ٢٩/٦٥ .

(٣) أخرجه البلاذري ٣/٣٧ من طريق عبد الله بن صالح وعمرو ، عن يحيى بن يمان بهذا الإسناد .

(٤) شؤون الرأس : عظامه والشعب التي تجمع بين قبائل الرأس ، وهي أربعة أشؤن .

(٥) هو في « المستدرك » ٣/٥٣٩ ، ٥٤٠ ورجاله ثقات إلا أنه منقطع .

موسى بن عُبَيدة ، عن يعقوب بن زيد ، قال : كان عُمر يَستشير ابنَ عبَّاسٍ في الأمر إذا أهمَّه ، ويقول : غُصْ غوَّاصُ .

أبو يحيى الحِمَّاني : حدَّثنا عمرُو بنُ ثابت ، عن أبيه ، عن سَعيد بن جُبَير ، قال عُمر : لا يلومَنِّي أحدٌ على حُبِّ ابنِ عبَّاس .

وعن مُجالد ، عن الشَّعبيِّ قال : قال ابنُ عبَّاس : قال لي أبي : يا بُني ! إنَّ عُمر يُدنيك ، فاحفظ عني ثلاثاً : لا تُفْشينَّ له سِراً ، ولا تَغتابَنَّ عنده أحداً ، ولا يُجرِّبَنَّ عليك كذباً[1] .

ابن عُلَيَّة : حدثنا أيوب ، عن عكرمة : أَنَّ علياً حرق ناساً إرتدوا عن الإسلام ، فبلغ ذلك ابنَ عباس ، فقالِ : لم أكن لأحرقهم أنا بالنار ، إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا تُعَذِّبُوا بعَذابِ الله » وكنتُ قاتِلهم لقوله ﷺ : « مَنْ بدَّلَ دينه ، فاقْتُلوه » فبلغ ذٰلك عليّاً ، فقال : ويحَ ابنِ أُمِّ الفضل ، إنَّه لغوَّاصٌ على الهَنَات[2] .

---

(١) « الحلية » ١/٣١٨ ، و « نسب قريش » : ٣٦ ، و « أنساب الأشراف » ٣/٥١ ، و « الطبراني » (١٠٦٩) ، والفسوي ١/٥٣٣ ، ٥٣٤ ، وفي مجالد كلام ، وباقي رجاله ثقات . وانظر « المجمع » ٤/٢٢١ .

(٢) إسناده صحيح وهو في « تاريخ الفسوي » ١/٥١٦ من طريق سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن عكرمة . . . ، وأخرجه البخاري ٦/١٠٦ في الجهاد : باب لا يعذب بعذاب الله ، و ١٢/٢٣٧ في استتابة المرتدين : باب حكم المرتد والمرتدة، والنسائي ٧/١٠٤ في تحريم الدم : باب الحكم في المرتد ، من طرق عن أيوب ، عن عكرمة. . . دون قوله : « فبلغ ذلك . . . » وأخرجه أبو داود (٤٣٥١) في أول الحدود ، والحاكم ٣/٥٣٨ ، ٥٣٩ ، وفيه « فبلغ ذلك علياً ، فقال : ويح ابن عباس » ، قال الخطابي : قوله : « ويح ابن عباس » : لفظه لفظ الدعاء عليه ، ومعناه المدح له ، والإعجاب بقوله ، وهذا كقول الرسول ﷺ في أبي بصير : « ويل أمه مسعر حرب » وكقول عمر رضي الله عنه حين أعجبه قول الوادعي في تفضيل سُهمان الخيل على المقاريف : « هبلت الوادعي أمه لقد أذكرت به » يريد : ما أعلمه ، أو ما أصوب رأيه ، ولفظ الترمذي (١٤٥٨) في الحدود : « فبلغ ذلك علياً ، فقال : صدق ابن عباس » ، ولفظ البلاذري ٣/٣٥ : « فبلغ ذلك علياً ، فقال : لله در ابن عباس » .

الواقديّ : حدّثنا أبو بكر بنُ أبي سَبْرة ، عن موسى بن سعد ، عن عامر ابن سعد بن أبي وقّاص : سمعتُ أبي يقول : ما رأيتُ أحداً أَحْضَر فهماً ، ولا ألبَّ لُبّاً ، ولا أكثرَ عِلماً ، ولا أوسعَ حِلماً مِن ابن عبَّاس ، لقد رأيتُ عُمر يدعوه للمُعضِلات فيقول : قد جاءت مُعضلة ، ثم لا يجاوز قوله ، وإنَّ حولَه لأهلُ بدر[1] .

الواقدي : حدّثنا موسى بن محمد التَّيمي ، عن أبيه ، عن مالك بن أبي عامر ، سمع طلحةَ بن عُبيد الله يقول : لقد أُعطي ابنُ عباس فَهماً ، ولَقناً ، وعلماً ، ما كنتُ أرى عُمر يُقدِّمُ عليه أحداً[2] .

الأعمش : عن مُسلم بن صُبَيح[3] عن مسروق ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : لو أدركَ ابنُ عبَّاس أسنانَنا ما عَشرهُ منَّا أَحد[4] .

وفي رواية « ما عاشره » .

الأعمش ، حدّثونا أنَّ عبد الله قال : ولنعم ترجمانُ القرآن ابنُ عباس[5] .

الأعمش : عن إبراهيم ، قال : قال عبدُ الله : لو أنَّ هذا الغلامَ أدركَ ما أدركْنا ، ما تعلَّقنا معه بشيء .

الواقدي : حدّثنا مَخْرَمةُ بنُ بُكَير ، عن أبيه ، عن بُسر بن سعيد ، عن

---

(١) هو في « طبقات ابن سعد » ٢/٣٦٩ .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٢/٣٧٠ .

(٣) في الأصل « مسلمة » وهو خطأ .

(٤) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٢/٣٦٦ ، و« تاريخ الفسوي » ١/٤٩٥ ، و « المستدرك » ٣/٥٣٧ من طرق عن الأعمش به .

(٥) « طبقات ابن سعد » ٢/٣٦٦ ، و « تاريخ الفسوي » ١/٤٩٥ ، وأخرجه الحاكم ٣/٥٣٧ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

محمد بن أُبيٍّ بن كعب ؛ سمع أباهُ يقول ـ وكان عنده ابنُ عباس ، فقام ـ فقال : هذا يكون حَبْرَ هٰذه الأُمة ، أرىٰ عقلاً وفهماً . وقد دعا له رسولُ الله ﷺ أنْ يُفقِّهه في الدِّين .

وعن عِكرمةَ : سمعتُ مُعاويةَ يقولُ لي : مولاكَ واللهِ أَفقهُ مَنْ ماتَ ومَنْ عاش .

ويُروىٰ عن عائشة قالت : أعلمُ من بقي بالحج ابنُ عبَّاس[١] .

قلتُ : وقد كان يرىٰ مُتعةَ الحجِّ حتماً[٢] .

قرأتُ على إسماعيل بن عبد الرحمن ، أخبركم عبد الله بن أحمد الفقيه سنة سبع عشرة وست مئة ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا عليُّ ابن محمد بن محمد الأنباري ، أخبرنا أبو الحسين بنُ بِشران ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ محمد ، أخبرنا أحمد بن منصور ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا مَعْمَر ، عن علي بن بَذيمة[٣] ، عن يَزيدَ بن الأصَمِّ ، عن ابنِ عبَّاس ، قال : قَدِمَ على عمرَ رجلٌ ، فجعلَ عُمَرُ يسألُهُ عن النَّاس ، فقال : يا أُمير المُؤمنين ، قد قرأَ القرآنَ منهم كذا وكذا . فقلتُ : واللهِ ما أُحِبُّ أَنْ يُسارعوا يومهم هذا في القرآن هٰذه المُسارعة . قال : فزبرني عُمر ، ثم قال : مه . فانطلقتُ إلى منزلي مُكتئباً حزيناً ، فقلتُ : قد كنتُ نزلتُ من هذا بمنزلة ، ولا أُراني إلَّا قد سقطتُ من نفسه ، فاضطجعتُ على فراشي ، حتَّى عادني نسوةُ أهلي وما بي وجع ، فبينا أنا على ذلك ، قيلَ لي : أَجِبْ أميرَ

---

(١) انظر « تاريخ الفسوي » ١/٤٩٥ ، و « ابن سعد » ٢/٣٦٩ .

(٢) أي : أن يحرم قاصد الحج من الميقات بنيَّةِ العمرة ، فإذا فرغ منها تحلل من إحرامه ، وبقي متحللاً إلى اليوم الثامن من ذي الحجة ، ثم يحرم في اليوم الثامن بنية الحج . انظر « زاد المعاد » ٢/ ١٧٨ وما بعدها .

(٣) بذيمة : بفتح الباء ، وكسر الذال ، وقد تصحف في المطبوع إلى « نديمة » .

المؤمنين . فخرجتُ ، فإذا هو قائمٌ على الباب ينتظرني ، فأخذ بيدي ، ثم خَلا بي ، فقال : ما الذي كرهتَ مما قال الرجلُ آنفاً ؟ قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، إنْ كنتُ أسأتُ ، فإنّي أستغفرُ الله ، وأتوبُ إليه ، وأنزلُ حيثُ أحببْتَ. قال : لتُخبِرنّي . قلتُ : متى ما يُسارعوا هذه المسارعة ، يَحْتَقُّوا[١] ، ومتى ما يَحْتَقُّوا، يَخْتصموا ، ومتى ما اختصموا ، يختلفوا ، ومتى ما يَختلفوا ، يَقْتتلوا . قال : للهِ أبوك . لقد كنتُ أكتُمها الناسَ حتى جِئتَ بها[٢] .

ابن سعد : أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي مُرَّة مكي ، حدّثنا نافعُ بن عمر ، حدّثني عمرو بن دينار : أنَّ أهلَ المدينة كلَّموا ابنَ عبَّاس أن يَحُجَّ بهم . فدخل على عُثمان ، فأمَّره ، فحجَّ ، ثم رجع ، فوجد عُثمان قد قُتِل ؛ فقال لعليٍّ : إنْ أنتَ قُمتَ بهذا الأمر الآن ، ألزمك الناسُ دَمَ عُثمان إلىٰ يوم القيامة[٣] .

وعن عُبَيد الله بن عبد الله ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، أنه قال لعليٍّ لما قال : سِرْ فقد ولَّيتُك الشامَ ، فقالَ : ما هٰذا برأيٍ ، ولكنْ اكتُبْ إلى مُعاوية ، فَمَنِّه ، وَعِدْهُ ، قال : لا كانَ هٰذا أبداً[٤] .

وعن عكرمةَ : سمعتُ عبدَ الله يقول : قلتُ لعليٍّ : لا تُحكِّم أبا موسىٰ ، فإنَّ معه رجلاً ، حَذِراً ، مَرِساً ، قارحاً مِن الرجال ، فَلُزَّني إلى

---

(١) أي : يختصموا ، ويقول كل واحد منهم : الحق في يدي . وقد تصحف في « المصنف » إلى « يحيفوا » .

(٢) رجاله ثقات . وهو في « المصنف » برقم (٢٠٣٦٨) و « تاريخ الفسوي » ١/٥١٦ ، ٥١٧ .

(٣) رجاله ثقات ما خلا أبا بكر بن محمد فإنني لم أظفر له بترجمة .

(٤) انظر الصفحة ١٣٩ من هذا الجزء في ترجمة معاوية .

جنبه ، فإنه لا يَحُلُّ عُقدةً إلا عقدتُها ، ولا يَعقِدُ عُقدةً إلَّا حللْتُها . قال : يا ابنَ عبَّاس ! فما أصنعُ ؟ إنَّما أُوتىٰ من أصحابي ، قد ضعُفَت نِيَّتُهم وكلُّوا.. هذا الأشْعثُ يقول : لا يكون فيها مُضَرِيَّان أبداً . فعذرتُ علياً[١] .

الواقدي : حدّثنا ابنُ أبي الزّناد ، عن أبيه ، عن عُبيد الله بن عبد الله ، قال : كان ابنُ عبَّاسٍ قد فاتَ الناسَ بخِصال ؛ بعلم ما سبق ، وفقه فيما احتيجَ إليه من رأيه ، وحلمٍ ، ونسبٍ ، ونائل . وما رأيتُ أحداً أعلمَ بما سبقَه من حديثِ رسول الله ﷺ ، ولا بقضاءِ أبي بكر وعُمَر وعُثمانَ منه ، ولا أعلمَ بما مضىٰ ، ولا أثقبَ رأياً فيما احتيج إليه منه . ولقد كنا نحضرُ عنده ، فيُحدِّثنا العشيَّةَ كلَّها في المغازي ، والعشيَّةَ كلها في النَّسب ، والعشيَّةَ كُلَّها في الشعر[٢] .

ابن جُرَيج ، عن طاووس قال : ما رأيتُ أورعَ من ابنِ عُمر ، ولا أعلمَ من ابنِ عبَّاس[٣] .

وقال مُجاهد : ما رأيتُ أحداً قطُّ مثلَ ابنِ عبَّاس . لقد ماتَ يومَ مات وإنه لَحَبْرُ هٰذه الأُمَّة[٤] .

الأعمش ، عن مجاهد ، قال : كان ابنُ عباس يُسمَّى البَحْر لكثرة علمه[٥] .

ابن أبي نَجِيح ، عن مجاهد قال : ما سمعتُ فُتيا أحسنَ من فتيا ابنِ

---

(١) أورده ابن عساكر في « تاريخه » ٥٤٠ من طريق ابن سعد عن الواقدي .
(٢) « طبقات ابن سعد » ٣٦٨/٢ ، وقد تحرف فيه « نسب » إلى « سيب » .
(٣) « تاريخ الفسوي » ٤٩٦/١ ، و « ابن سعد » ٣٦٦/٢ .
(٤) أخرجه الحاكم ٥٣٥/٣ .
(٥) « أنساب الأشراف » ٣٣/٣ ، و « المستدرك » ٥٣٥/٣ ، و « الحلية » ٣١٦/١ .

عبَّاس إلّا أنْ يقولَ قائل : قال رسول الله ﷺ .

وعن طاووس ، قال : أدركتُ نحواً مِن خمس مئةٍ من الصحابة ، إذا ذاكروا ابنَ عبَّاس ، فخالفوه ، فلم يَزل يُقَرِّرُهم حتى يَنتهوا إلى قوله .

قال يزيدُ بن الأَصمِّ : خرج مُعاويةُ حاجًّاً معه ابنُ عبَّاس ، فكان لمُعاوية مَوكبٌ ، ولابنِ عبَّاس مَوكِبٌ ممن يطلب العلم .

الأعمش : حدّثنا أبو وائل قال : خطبَنا ابنُ عبَاس ، وهو أميرٌ على الموسم ، فافتَتَح سورةَ النُّور ، فجعلَ يقرأُ ، ويُفسِّر ، فجعلتُ أقولُ : ما رأيتُ ولا سمعتُ كلامَ رجلٍ مثل هذا ، لو سَمِعَتْه فارسُ ، والرومُ ، والتركُ ، لأَسْلَمَتْ[1] .

وروىٰ عاصمُ بن بَهْدَلَة ، عن أبي وائل مثله .

روىٰ جُوَيبر ، عن الضَّحَّاكِ ، قال : ما رأيتُ بيتاً أكثر خُبزاً ولحماً من بيتِ ابنِ عبَّاس .

سُليم بن أخضر ، عن سُليمان التَّيمي ، قال : أَنبأني من أَرسله الحكمُ ابنُ أيوب إلى الحسن ، فسأله : مَنْ أولُ من جمع الناس في هذا المسجد يومَ عَرَفَة ؟ فقال : إنَّ أولَ من جمع ابنُ عبَّاس .

وعن مسروق قال : كنتُ إذا رأيتُ ابنَ عباس ، قلتُ : أجملُ الناس . فإذا نطقَ ، قلتُ : أفصحُ الناس . فإذا تحدَّثَ ، قلتُ : أعلمُ الناس[2] .

قال القاسمُ بنُ محمد : ما رأيتُ في مجلسِ ابنِ عباس باطلاً قطُّ .

---

(١) « أنساب الأشراف » ٣٨/٣ ، و « المستدرك » ٥٣٧/٣ ، و « الحلية » ٣٢٤/١ .

(٢) أخرجه البلاذري ٣٠/٣ من طريق خلف بن هشام البزار ، حدثنا شريك بن عبد الله ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق .

قال سُفيانُ بنُ عُيَيْنة : لم يُدرك مثلُ ابنِ عباس في زمانه ، ولا مِثلُ الشعبيِّ في زمانه ، ولا مثلُ الثوري في زمانه .

أبو عامر الخَزَّاز : عن ابن أبي مُلَيْكَة : صحبتُ ابنَ عبَّاسٍ من مكةَ إلى المدينة ، فكان يُصلي ركعتين ، فإذا نزل ، قامَ شطر الليل ، ويُرتلُ القرآنَ حرفاً حرفاً ، ويُكثِرُ في ذٰلك من النَّشيج والنَّحيب .

مُعْتَمِر بن سُليمان : عن شُعيب بن درهم ، عن أبي رجاء ، قال : رأيتُ ابنَ عبَّاس وأسفل من عينيه مثل الشِّراك البالي من البكاء .

عبد الوهَّاب الخفَّاف ، عن أبي أُمية بن يعلىٰ ، عن سعيد بن أبي سعيد ، قال : كنتُ عندَ ابنِ عبَّاس ، فجاءه رجلٌ ، فقال : يا ابنَ عبَّاس ! كيفَ صومُك ؟ قال : أصومُ الاثنين والخميس . قالَ : ولم ؟ قال : لأنَّ الأعمالَ تُرفع فيهما ، فأُحِبُّ أَنْ يُرفع عملي وأنا صائم[1] .

إسحاق بن سليمان الرازي : سمعتُ أبا سنان ، عن حَبيب بن أبي ثابت : أنَّ أبا أيّوب الأنصاري أتى مُعاويةَ ، فشكا دَيْناً ، فلم يَرَ مِنْهُ ما يُحِبُّ . فقدِمَ البصرة ، فنزل على ابنِ عباس ، ففرَّغ له بيته ، وقال : لأَصنعنَّ بكَ كما صنعْتَ برسولِ الله ﷺ . ثم قال : كم دَيْنُك ؟ قال : عشرون ألفاً . فأعطاهُ أربعينَ ألفاً ، وعشرين مملوكاً ، وكلَّ ما في البيت[2] .

---

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي أمية بن يعلى ، واسمه إسماعيل بن يعلى الثقفي البصري ، قال يحيى : ضعيف ، ليس حديثه بشيء ، وقال مرة : متروك الحديث ، وقال النسائي والدارقطني : متروك ، وقال البخاري : سكتوا عنه . وفعل ابن عباس ثابت عن النبي ﷺ ، فقد روى الترمذي (٧٤٧) من حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس ، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم » وهو حديث حسن كما قال الترمذي ، فإن له شاهداً من حديث أسامة بن زيد عند أبي داود (٢٤٣٦) والنسائي ٤/٢٠١ ، ٢٠٢ وسنده حسن ، ومن حديث حفصة عند النسائي ٤/٢٠٣ ، ٢٠٤ .

(٢) رجاله ثقات إلا أنه منقطع ، أبو سنان : هو سعيد بن سنان الشيباني الأصغر .

وعن الشَّعْبيِّ وغيره : أَنَّ علياً رضي الله عنه أقامَ بعد وقعة الجمل بالبصرةِ خمسين ليلةً ، ثُمَّ سار إلى الكوفة ، واستخلفَ ابنَ عبَّاس على البصرة ، ووجَّهَ الأشترَ على مُقَدِّمته إلى الكوفة ، فلحقه رجلٌ فقال : من استخلفَ أميرُ المؤمنين على البصرة ؟ قال : ابن عمه . قال : ففيم قتلنا الشيخَ أمس بالمدينة ؟ قال : فلم يزل ابنُ عباس على البصرة حتى سار إلى صِفِّين ، فاستخلفَ أبا الأسود بالبصرة على الصلاة ، وزياداً على بيتِ المال .

قلتُ : وقد كان عليٌّ لما بُويع ، قال لابنِ عباس : اذهبْ على إمْرة الشام . فقال : كلا ، أقلُّ ما يَصنعُ بي معاوية إنْ لم يقتلني الحبسُ ، ولكن استعْملْهُ ، وبين يديك عزلُه بعدُ ، فلم يقبلْ منه . وكذلك أشار على عليٍّ أن لا يُولِّي أبا موسى يومَ الحكمين وقال : ولِّني ، أو فوَلِّ الأحنفَ ، فأراد عليٌّ ذلك ، فغلبُوه على رأيه .

قال أبو عُبَيدة في تسمية أُمراء عليٍّ يوم صفِّين : فكان على الميسرة ابنُ عباس ، ثم رُدَّ بعدُ إلى ولاية البصرة .

ومما قال حسانُ رضي الله عنه فيما بلغنا :

إذا ما ابنُ عبَّاسٍ بَدَا لك وجهُهُ ... رأَيتَ لَهُ في كُلِّ أَقواله فَضْلا
إذا قَالَ لم يَتْرُكْ مَقَالاً لقائِلٍ ... بِمُنتَظَماتٍ لا تَرَىٰ بينها فَصْلا
كَفَى وَشَفىٰ ما في النُّفُوسِ فَلَمْ يَدَعْ ... لذي أَرَبٍ في القولِ جِدًّا ولاهَزْلا
سَمَوتَ إلى العَلْيَا بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ ... فَنِلْتَ ذُرَاها لا دَنِيّاً ولا وَغْلا
خُلِقْتَ حَلِيفاً للمُروءةِ والنَّدَىٰ ... بَليجاً، ولم تُخْلَقْ كَهَاماً ولا خَبْلا[1]

---

(١) الأبيات بتمامها في « الاستيعاب » ٢/٣٥٤ ، و « مجمع الزوائد » ٩/٢٨٥ ، وهي عدا الأول والأخير في ديوان حسان ص : ٢١٢ ، و « أنساب الأشراف » ٣/٤٣ ، و « نسب =

رویٰ العُتْبِيُّ عن أبيه ، قال : لما سارَ الحسينُ إلى الكوفة ، اجتمع ابنُ عباس ، وابنُ الزُّبير ، بمكة ، فضرب ابنُ عباس على جيب ابن الزُّبير ، وتَمثَّل :

يـا لَـكِ مِنْ قُنْبَـرَةٍ بِمَعْمـرِ خَلاَ لَكِ الجَوُّ فبيضي واصْفِري
ونَقِّري ما شِئْتِ أَنْ تُنَقِّري

خلا لكَ واللهِ يا ابنَ الزُّبير الحجازُ ، وذهبَ الحُسينُ . فقال ابنُ الزُّبير : واللهِ ما تَرونَ إلا أنَّكم أحقُّ بهذا الأمر من سائر الناس . فقال : إنما يَرى مَنْ كان في شك ، وَنحنُ فَعلىٰ يقين . لكن أخبِرْني عن نفسِك : لمَ زعمتَ أنكَ أحقُّ بهذا الأمر من سائر العرب ؟ فقال ابنُ الزُّبير : لشَرَفي عليهم . قال : أيُّما أشرفُ ، أنتَ أم مَنْ شُرفتَ به ؟ قال : الذي شَرُفْتُ به زادني شرفاً . قال : وعلتْ أصواتُهما حتى اعترض بينهما رجالٌ من قريش ، فسَكتوهما[١] .

وعن عِكرمةَ ، قال : كان ابنُ عبَّاس في العلم بَحراً ينشقُّ له الأمرُ من الأُمور ، وكان النبيُّ ﷺ قال : « اللهُمَّ أَلهِمْهُ الحكمةَ وعَلِّمْهُ التأويل » فلما عَمي ، أتاهُ الناسُ من أهل الطائف ومعهم علمٌ من علمه ـ أو قال كُتبٌ من كُتبه ـ فجعلوا يستقرؤ ونه ، وجعل يُقدِّم ويُؤخِّر ، فلمَّا رأىٰ ذلك ،قال : إني قد

= قريش » : ٢٧ ، و « المستدرك » ٣/٥٤٥ ، و « الإصابة » ٢/٣٣٠ . وقوله « بليجاً » أي : طلق الوجه بالمعروف ، قالت الخنساء :

كأن لم يقل أهلاً لطالب حاجةٍ وكان بليج الوجه منشرح الصدر

والكهام ، يقال : سيف كهام : كليل لا يقطع ، ومن المجاز ، رجل كهام : لا غناء عنده ، ولسان كهام : عيي ، وفرس كهام : بطيء عن الغاية ، والخبل : الفساد . وقد تحرفت في المطبوع من « الاستيعاب » « بليجاً » إلى « فليجاً » و « خبلاً » إلى « جبلاً » .

(١) انظر ص ٢٩٧ ت ٥ .

تَلِهْتُ من مُصيبتي هٰذه ، فمَنْ كانَ عنده علمٌ من علمي ، فليقرأ عليَّ ، فإنَّ إقراري له كقراءتي عليه . قال : فقرؤوا عليه .

تَلِهْتُ: تحيَّرتُ ، والأصل ولهتُ كما قيل في وجاه تجاه[1].

أبو عَوَانة: عن هلال بن خَبَّاب ، عن عِكْرِمة، عن ابن عباسٍ ، أنه لم يكن يدخل الحمَّامَ إلاَّ وحده ، وعليه ثوبٌ صفِيق ، يقول : إني أستحيي الله أن يراني في الحمَّام مُتَجرداً .

أبو عَوَانة : عن أبي الجُوَيرية ، قال : رأيتُ إزارَ ابنِ عبَّاسٍ إلى نصفِ ساقه أو فوقَ ذلك ، وعليه قطيفةٌ روميةٌ وهو يُصلِّي .

رِشْدِين بن كُرَيب : عن أبيه ، قال : رأيتُ ابنَ عبَّاسٍ يَعْتَمُّ[2] بِعمامةٍ سوداء ، فيُرخي شِبراً بين كتفيه ومِنْ بين يديه .

ابن جُرَيج ، عن عُثمان بنِ أبي سليمان ، أَنَّ ابنَ عبَّاس كان يَتَّخِذُ الرِّداء بألف .

أبو نُعيم : حدثنا سَلَمة بن شَابور ؛ قال رجل لعَطِيَّةَ : ما أضيقَ كُمَّكَ . قال : كذا كانَ كمُّ ابنِ عبَّاس ، وابنِ عُمر .

---

(١) جاء في « اللسان » : التله : الحيرة ، تله الرجل يتله تلهاً : حار . ورأيته يتتله ، أي : يتردد متحيراً . وقيل : أصل التله بمعنى الحيرة : الوله ، قلبت الواو تاء ، وقد وله يوله ، وتله يتله ، وقيل : كان في الأصل : اتتله يأتله ، فأدغمت الواو في التاء ، فقيل اتَّلَه يتَّلِه ، ثم حذفت التاء ، فقيل : تلِه يتلَه ، كما قالوا : تخذ يتْخَذ ، وتقي يَتْقى ، والأصل فيهما : اتخذ يتَّخذ ، واتَّقى يتَّقي . وفي « التهذيب » ٢٣٦/٦ عن النوادر : تَلِهْتُ كذا وتلهت عنه ، أي : ضللته وأُنسيته .

(٢) تحرفت في المطبوع من « تاريخ الإسلام » ٣٥/٣ إلى « ويقيم » .

مالك بن دينار ، عن عكرمة : كان ابنُ عبَّاس يَلْبَس الخَزَّ ، ويَكرهُ المُصْمَتَ[(١)] .

عن عَطِيَّةَ العَوْفي ، قال : لما وقعت الفتنةُ بين ابنِ الزُّبير وعبدِ الملك ، ارتحل ابنُ عباس ومحمدُ ابن الحنفيَّة بأهلهما حتى نزلُوا مكةَ ؛ فبعثَ ابنُ الزُّبير إليهما : أَنْ بايِعا . فَأَبَيَا ، وقالا : أنتَ وشأنُك لا نعرِضُ لك ولا لغيرِك ، فأبىٰ ، وألحَّ عليهما ، وقال : والله لتُبايِعُنَّ ، أو لأُحَرِّقَنَّكُم بالنار . فبعثا أبا الطُّفَيل عامر بنَ واثلة إلى شيعتهم بالكوفة ، فانتدب أربعةَ آلاف ، فحملوا السلاحَ ، حتى دخلوا مكة ، ثم كبَّروا تكبيرةً سمعها أهلُ مكة ، وانطلق ابنُ الزُّبير من المسجد هارباً حتى دخلَ دارَ النَّدْوَة ، وقيل : بل تعلَّقَ بأستارِ الكعبة ، وقال : أنا عائِذٌ ببيتِ الله .

قال : ثم مِلْنا إلى ابنِ عبَّاسٍ وابن الحنفيَّة قد عُمل حول دُورهم الحطبُ ليُحرِقَها ، فخرجْنا بهم ، حتى نَزَلْنا بهم الطائف .

ولأبي الطُّفَيل الكِنَاني حين منع ابنُ الزُّبير عبدَ الله بنَ عباس من الاجتماع بالناس ، كان يَخافُه ، وإنما أخَّر الناسَ عن بيعة ابن عبَّاس ـ أن لو شاءَ الخلافةَ ـ ذهابُ بصره :

لا دَرَّ دَرُّ اللَّيالي كَيْفَ تُضْحِكُنا ... منها خُطُوبٌ أَعاجِيْبٌ وتُبْكِيْنا
ومثل ما تُحدِثُ الأيامُ من غِيَرٍ ... في ابنِ الزُّبيرِ عن الدُّنيا تُسَلِّينا
كنَّا نَجيءُ ابنَ عبَّاسٍ فيُقبِسُنا ... فقهاً ويُكسِبُنا أَجراً ويَهدينا
ولا يَزَالُ عُبَيدُ الله مُتْرَعَةً ... جِفَانُهُ مُطْعِماً ضَيْفاً ومِسْكيناً
فالبِرُّ والدِّينُ والدُّنيا بدارِهِما ... نَنَالُ منها الذي نَبْغي إذا شِيْنا

---

(١) في الأصل : « الصمت » ، والخز : ثياب تنسج من صوف و إبريسم ، والمُصْمَتُ : هو الذي جميعه إبريسم لا يخالطه قطن ولا غيره .

إِنَّ الرسولَ هو النُّورُ الذي كُشِفَتْ   بـهِ عَمَايـاتُ مَـاضِينـا وبَـاقِينَـا
وَرَهْطُهُ عِصْمَةٌ في دينِنـا ولهم   فَضْـلٌ علينا وحَقٌّ واجبٌ فينـا
فَفِيمَ تَمنعُهُم منَّـا وتَمْـنعُـنَـا   منهم وتُؤذيهمُ فِينـا وتُؤذِينا
لَنْ يُؤتيَ اللهُ إنسـاناً بِبُغْضِهِمُ   في الدِّينِ عِزّاً ولا في الأَرضِ تمكيناً[١]

قال ابنُ عبد البَرِّ[٢] في ترجمة ابن عباس : هو القائل ما رُوي عنه من وجوه :

إِنْ يأْخُذِ اللهُ مِنْ عَينيَّ نُورَهما   ففي لساني وقَلبي مِنْهُما نُـوْرُ
قَلبي ذكيٌّ وعَقْلي غيرُ ذي دَخَلٍ   وفي فمي صارِمٌ كالسَّيفِ مَأْثُورُ

قال سالمُ بن أبي حفصة : عن أبي كُلثوم ، أنْ ابنَ الحنفية لما دُفِنَ ابنُ عبَّاس ، قال: اليومَ ماتَ رَبَّانيُّ هٰذه الأُمة[٣] .

ورواهُ بعضُهم ، فقال: عن «مُنذر الثوري» بدل «أبي كلثوم»[٤] .

قال حُسينُ بن واقد المَرْوَزي : حدثنا أبو الزبير قال: لما ماتَ ابنُ عبَّاس جاءَ طائرٌ أبيضُ، فدخَلَ في أَكفانه .

رواها الأَجلحُ ، عن أبي الزُّبير، فزاد : فكانوا يُرَوْنَ أنه عِلْمُه[٥] .

وروىٰ عطاءُ بنُ السائب، عن سَعيد بنِ جُبَير نحوه ، وزاد : فما رُئي بعدُ، يعني الطائر .

---

(١) الأبيات في « الاستيعاب » ٣٥٥/٢ ، ٣٥٦ .
(٢) ٣٥٦/٢ .
(٣) أخرجه ابن سعد ٣٦٨/٢ ، والبلاذري ٥٤/٣ ، وهو في « المستدرك » ٥٤٣/٥ من طريق آخر بنحوه .
(٤) هذه الرواية في « تاريخ الفسوي » ٥٤٠/١ .
(٥) انظر « أنساب الأشراف » ٥٤/٣ ، و « المستدرك » ٥٤٣/٣ .

حمَّاد بن سَلَمَة : عن يَعْلى بن عطاء ، عن بُجَير بن أبي عُبَيد ، قال : مات ابنُ عبَّاس بالطائف ، فلمَّا خرجُوا بِنعشه ، جاءَ طيرٌ عظيمٌ أبيضُ من قِبَل وَجٍّ حتى خالط أكفانَه، ثم لم يَرَوْه ، فكانوا يَرون أنَّه عِلْمُه .

قال ابنُ حَزْم في كتاب «الإحكام»(١) : جمع أبو بكر محمدُ بنُ موسى ابن يعقوب بن المأمون أحدُ أئمة الإسلام فتاوىٰ ابن عباس في عشرين كتاباً .

أخبرنا أحمد بنُ سلامة في كتابه ، عن ابن كُليب ، أخبرنا ابنُ بيان ، أخبرنا ابنُ مَخلد ، أخبرنا الصفَّار ، حدثنا ابنُ عرفة ، حدثنا مروانُ بنُ شجاع : عن سالم الأفطس ، عن سعيد ؛ قال : مات ابن عباس بالطائف ، فجاء طائرٌ لم يُرَ على خِلْقَتِه ، فدخلَ نعشه ، ثُم لم يُرَ خارجاً منه ، فلمَّا دُفِنَ ، تُليت هذه الآية على شَفيرِ القَبرِ لا يُدرىٰ من تلاها ﴿يا أَيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ ، ارجعي إلى رَبِّك رَاضِية مَرْضِيّة﴾ [الفجر : ٢٧] الآية . .(٢) .

رواه بسامُ الصيرفي ، عن عبد الله بن يامين(٣) وسمَّى الطائرَ غُرْنُوقاً .

ورویٰ فُراتُ بنُ السائب ، عن مَيْمُون بن مِهْران : شهدتُ جِنازةَ ابنِ عبَّاس . . . بنحوِ من حديثِ سالم الأفطس(٤) .

فهذه قضيَّة متواترة .

---

(١) : « الإحكام في أصول الأحكام » ٥ / ٩٢ .

(٢) أورده في « المجمع » ٩/٢٨٥ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، وهو في « المستدرك » ٣/٥٤٣ ، ٥٤٤ .

(٣) هو عبد الله بن يامين ، بياء وميم ، مجهول الحال ، وقد تحرف في المطبوع إلى « مأمن » وخبره هذا أخرجه الفسوي في « تاريخه » ١/٥٣٩ .

(٤) «حلية الأولياء» ١/٣٢٩ .

قال عليُّ بنُ المَديني : تُوفِّي ابنُ عباس سنةَ ثمانٍ أو سبعٍ وستين .
وقال الواقديُّ ، والهيثم ، وأبو نُعيم : سنةَ ثمان . وقيل : عاشَ إحدىٰ وسبعين سنة .

ومسنده ألف وست مئة وستون حديثاً . وله من ذلك في «الصحيحين» خمسة وسبعون . وتفرَّد البخاريُّ له بمئة وعشرين حديثاً، وتفرَّد مسلمٌ بتسعة أحاديث .

٥٢ ـ أبو أُمَامَةَ البَاهِلِيُّ * (ع)

صاحبُ رسول الله ﷺ ، ونزيلُ حِمص .

روىٰ علماً كثيراً ، وحدَّث عن ، عُمر[1]، ومُعاذ، وأبي عُبَيدة .

روىٰ عنه ؛ خَالدُ بنُ مَعْدان ، والقاسمُ أبو عبد الرحمن ، وسالِمُ بنُ أبي الجَعْد ، وشُرَحبيلُ بنُ مُسلم، وسُليمانُ بن حَبيب المُحَاربي ، ومحمدُ ابن زياد الأَلْهَاني، وسُلَيمُ بنُ عامر ، وأبو غالب حَزَوَّر ، ورجاءُ بن حَيْوَة ، وآخرون .

قال خليفةُ : ومن قيس عَيْلان ، ثم من بني أَعصُر؛ صُدَيُّ بن عَجْلان

* طبقات ابن سعد ٤١١/٧ ، طبقات خليفة : ت ٢٩٧ ، ٢٨٣٩ ، المحبَّر : ٢٩١ ، ٢٩٨ ، التاريخ الكبير ٣٢٦/٤ ، المعارف : ٣٠٩ ، الجرح والتعديل ٤٥٤/٤ ، مشاهير علماء الأمصار ت ٣٢٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٤٧ ، المستدرك ٦٤١/٣ ، الاستيعاب : ٧٣٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٢٦/١ ، تاريخ ابن عساكر ١٤٥/٨ ب ، أسد الغابة ١٦/٣ ، و ١٦/٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٧٦/٢/١ ، تهذيب الكمال : ١٥٧٦ ، تاريخ الإسلام ٣١٣/٣ ، العبر ١٠١/١ ، تذهيب التهذيب ١٩٢/٢ ، معجم الطبراني ١٠٥/٨ ،مرآة الجنان ١٧٧/١ ، البداية والنهاية ٧٣/٩ ، مجمع الزوائد ٣٨٦/٩ ، الإصابة ١٨٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٢٠/٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٤٩ ، شذرات الذهب ٩٦/١ ، تهذيب ابن عساكر ٤١٩/٦ .

(١) تحرف في المطبوع إلى « عمرو » بواو .

ابنُ وَهْب بن عَريب بن وَهْب بن رِياح بن الحارث بن مَعْن بن مالك ابن أعصُر .

قال سُلَيْمُ بنُ عامر : سمعتُ أبا أُمامةَ : سمعتُ النَّبي ﷺ يقولُ في حجَّة الوداع . قلتُ: لأبي أُمامة : مثلُ مَنْ أَنت يَومَئِذ ؟ قال: أَنا يومئذ ابنُ ثلاثين سنة(١) .

وروي أنَّه بايع تحتَ الشجرة .

رَجاءُ بنُ حَيْوَة ، عن أبي أمامة ، قلت : يا رسولَ الله ادعُ الله لي بالشهادة ، فقال: «اللهم سَلِّمْهُم وَغنِّمْهُم» فغَزَونا ، فَسلِمْنا ، وغَنِمْنَا ، وقلتُ : يا رسولَ الله ، مُرْني بعمل . قال:«عَلَيْكَ بالصَّوْمِ فإِنَّه لا مِثْلَ له» فكان أبو أُمامة ، وامرأَتُه ، وخادِمُه لا يُلْفَوْنَ إلَّا صياماً(٢) .

الحُسين بن واقد، وصَدَقَة بن هُرْمُز بمعناه، عن أبي غالب ، عن أبي أُمامةَ : أرسلني النبيُّ ﷺ إلى بَاهِلَة ، فأَتيتُهم ، فرحَّبُوا بي ، فقلتُ: جِئتُ لأنـهاكُم عن هٰذا الطعام، وأنا رسولُ رسولِ الله لتُؤمِنُوا به ، فكذَّبوني، ورَدُّوني . فانطلقتُ وأنا جائع ظَمْآنُ، فنمتُ ، فأُتيتُ في مَنامي بشربةٍ من لبن ، فشربْتُ، فشبِعْتُ ، فعَظُم بطني . فقال القوم : [أتاكم] رجلٌ من

---

(١) « ابن عساكر » ١٤٨/٨ آ .

(٢) أخرجه أحمد ٢٤٨/٥ ، ٢٤٩ من طريق روح بن عبادة ، عن هشام بن حسان ، عن همام ، عن واصل مولى أبي عُيينة ، عن محمد بن أبي يعقوب ، عن رجاء بن حيوة ، عن أبي أمامة ، وهذا سند صحيح ، وأخرجه الطبراني (٧٤٦٣) ، وأحمد ٢٤٩/٥ من طريق مهدي بن ميمون ، حدثنا محمد بن أبي يعقوب ، حدثنا رجاء بن حيوة ، عن أبي أمامة ، وهذا سند صحيح أيضاً ، وصححه ابن حبان (٩٢٩) ، وأخرجه مختصراً ابن خزيمة (١٨٩٣) ، والنسائي ١٦٥/٤ ، والحاكم ٤٢١/١ ، وابن حبان (٩٣٠) من طريق محمد بن أبي يعقوب ، عن أبي نضرة ، عن رجاء بن حيوة ، عن أبي أمامة . وانظر « ابن عساكر » ١٤٨/٨ ب ، و « المصنف » (٧٨٩٩) .

أشرافكم وخياركم، فرددتُموه؟ قال: فأتوني بطعام وشراب. فقلتُ: لا حاجة لي فيه. إنَّ الله قد أطعمني، وسقاني، فنظرُوا إلى حالي؛ فآمنوا[1].

مِسْعَر: عن أبي العَنْبَس، عن أبي العَدَبَّس، عن أبي مرزوق، عن أبي غالب، عن أبي أُمامة، قال: خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ وهو مُتَوَكِّىءٌ على عصاً، فقُمنا إليه؛ فقال: «لا تَقُوموا كما تَقُوم الأعاجم يُعَظِّمُ بعضها بعضاً»[2].

ابن المبارك؛ حدثنا إسماعيلُ بنُ عيَّاش، حدثنا محمدُ بنُ زياد: رأيتُ أبا أُمامةَ أتىٰ على رجلٍ في المسجدِ، وهو ساجِدٌ يبكي، ويدعو، فقال: أنتَ أنت! لو كان هذا في بيتك.

صَفْوان بن عمرو، حدثني سُلَيْمُ بنُ عامر قال: كنا نَجلِسُ إلى أبي أُمامةَ، فيُحدِّثنا حديثاً كثيراً عن رسول الله ﷺ، ثم يقول: اعقِلُوا، وبلِّغُوا عنَّا ما تسمعون.

(١) صدقة بن هرمز ضعيف، لكنه متابع، والخبر من طريقه عند الحاكم ٣/٦٤١، ٦٤٢، وأبو غالب هو صاحب أبي أمامة، قال في «التقريب»: صدوق يخطىء، فمثله يكون حديثه حسناً، وقد أورده الهيثمي في «المجمع» ٩/٣٨٧، وقال: رواه الطبراني بإسنادين، وإسناد الأولى حسن، فيها أبو غالب وقد وثق، ونسبه الحافظ في «الإصابة» ٢/١٨٢ إلى أبي يعلى، وللبيهقي في «الدلائل». وهو عند ابن عساكر ٨/١٤٩ آ.

(٢) أبـو العدبَّس - وقد تصحف في المطبوع إلى العديس - مجهول، وأبو مرزوق مجهول أيضاً، وهو في «سنن أبي داود» (٥٢٣٠) في الأدب: باب في قيام الرجل للرجل، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبد الله بن نمير...، وأخرجه ابن ماجه (٣٨٣٦) في الدعاء: باب دعاء رسول الله ﷺ من طريق علي بن محمد، عن وكيع، عن مسعر، عن أبي مرزوق، عن أبي وائل، عن أبي أمامة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وهو متكىء على عصاً، فلما رأيناه، قمنا، فقال: «لا تفعلوا كما يفعل أهل فارس بعظمائها» قلنا يا رسول الله: لو دعوت الله لنا، قال: «اللهم اغفر لنا وارحمنا، وارض عنا، وتقبل منا، وأدخلنا الجنة، ونجنا من النار، وأصلح لنا شأننا كله» قال: فكأنما أحببنا أن يزيدنا، فقال: «أوليس قد جمعت لكم الأمر؟». وهو عند «ابن عساكر» ٨/١٤٩ ب.

لأبي أُمامةَ كرامةٌ باهرةٌ جزءٌ هو منها . وهي في كرامات الداكالي ، وأنه تصدَّق بثلاثة دنانير ، فلقي تحتَ كراجته ثلاثَ مئة دينار[1] .

إسماعيل بن عيَّاش : حدثنا عبدُ الله بن محمد ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن سعيد الأَزْدي ، قال : شهدتُ أبا أُمامة وهو في النزع ، فقال لي : يا سعيدُ! إذا أنا متُّ، فافعلوا بي كما أمرنا رسولُ الله ﷺ . قال لنا : « إذا ماتَ أحدُكم فنثرتُم عليه التُّرابَ ، فليقُم رجلٌ منكُم عند رأسه ، ثم ليَقُلْ : يا فُلانُ ابن فلانة ؛ فإنه يسمعُ ، ولكنَّه لا يُجيب . ثم ليقُل : يا فُلان بنَ فُلانة ، فإنه يستوي جالساً ، ثم ليقُل : يافلانُ بنَ فلانة ، فإنه يقول : أَرشِدْنا يَرحمكَ الله . ثم ليَقُلْ : اذكر ما خرجتَ عليه من الدُّنيا ؛ شهادةَ أَنْ لا إلٰهَ إلا الله ، وأَنَّ مُحمداً عبده ورسوله ، وأنكَ رضيتَ بالله رباً ، وبمحمدٍ نَبياً ، وبالإسلام دِيناً . فإنَّه إذا فعل ذٰلك ، قال منكر ونكير : اخرج بنا من عند هذا ، ما نصنعُ به وقد لُقِّن حُجَّتَه »؟ قيل : يا رسول الله ، فإنْ لم أعرفْ أُمه . قال : « انسِبْهُ إلىٰ حواء »[2] .

---

(١) أورد الخبر بتمامه المؤلف في « تاريخه » ٣/٣١٥ من طريق الوليد بن مسلم ، حدثنا ابن جابر ، عن مولاة لأبي أمامة قالت : كان أبو أمامة يحب الصدقة ، ولا يقف به سائل إلا أعطاه ، فأصبحنا يوماً وليس عنده إلا ثلاثة دنانير ، فوقف به سائل ، فأعطاه ديناراً ، ثم آخر ، فكذلك ، ثم آخر ، فكذلك . قلت : لم يبق لنا شيء ، ثم راح إلى مسجده صائماً ، فرققت له ، واقترضت له ثمن عشاء ، وأصلحت فراشه ، فإذا تحت المرفقة ثلاث مئة دينار ، فلما دخل ورأى ما هيأت له ، حمد الله وابتسم ، وقال : هذا خير من غيره ، ثم تعشىٰ ، فقلتُ : يغفر الله لك جئت بما جئت به ، ثم تركته بموضع مضيعة ؟ قال : وما ذاك ؟ قلت : الذهب ، ورفعت المرفقة ، ففزع لما رأى ، وقال : ما هذا ويحك ؟ قلت : لا علم لي ، فكثر فزعه .
وابن جابر : هو عبد الرحمن بن يزيد الشامي الداراني وهو ثقة ، ومولاة أبي أمامة لا تعرف .

(٢) أخرجه الطبراني (٧٩٧٩) ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٣/٤٥ ، ونسبه للطبراني ، وقال : وفي إسناده جماعة لم أعرفهم . وهو عند ابن عساكر ٨/١٥١ ب .

ويُروىٰ بإسناد آخر إلى سعيد هذا .

قال المدائنيُّ وجماعة : تُوفِّي أبو أُمامة سنةَ ستٍّ وثمانين.

وقال إسماعيلُ بنُ عيَّاش : ماتَ سنة إحدىٰ وثمانين .

٥٣ ـ عبدُ الله بنُ الزُّبَير * (ع)

ابن العوَّام بن خُويلد بن أَسَد بن عبد العُزَّى بن قُصَيٍّ بن كِلاب بن مُرَّة ، أميرُ المؤمنين ، أبو بكر ؛ وأبو خُبَيْب ، القُرشيُّ الأَسَديُّ المكيُّ ثم المدنيُّ، أحدُ الأعلام ، ولد الحواري الإمام أبي عبد الله ، ابنِ عمة رسول الله ﷺ وحواريِّه .

مسنده نحو من ثلاثة وثلاثين حديثاً . اتفقا له على حديث واحد، وانفرد البخاري بستة أحاديث،ومسلم بحديثين[1] .

كان عبدُ الله أولَ مولودٍ للمهاجرين بالمدينة . ولد سنةَ اثنتين ، وقيل : سنة إحدىٰ.

---

* نسب قريش : ٢٣٧ وما بعدها ، طبقات خليفة : ت ٦٩ ، ١٤٨٩ ، ١٩٨٧ ، المحبر : ٢١ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٢٧٥ ، ٣٠٥ ، ٤٨١ ، التاريخ الكبير ٦/٥ ، المعرفة والتاريخ ٢٤٣/١ ، ٥٤٣ ، الجرح والتعديل ٥٦/٥ ، تاريخ الطبري ٥٦٣/٥ ، ٥٨٢ ، ٦٢٢ و ١٦٦/٦ ، ١٨٧ ، مروج الذهب ٢٧٢/٣ وما بعدها ، المستدرك ٥٤٧/٣ ، الحلية ٣٢٩/١ ، جهرة أنساب العرب : انظر الفهرس ، الاستيعاب : ٩٠٥ ، طبقات الشيرازي : ٥٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٤٠/١ ، جامع الأصول ٦٥/٩ ، أسد الغابة ٢٤٢/٣ ، الكامل ٣٤٨/٤ ، الحلة السيراء ٢٤/١ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٦٦/١/١ ، وفيات الأعيان ٧١/٣ ، تهذيب الكمال : ٦٨٢ ، تاريخ الإسلام ١٦٧/٣ ، تذهيب التهذيب ١٤٤/٢ ب ، البداية ٣٣٢/٨ ، ٣٤٥ العقد الثمين ١٤١/٥ ، غاية النهاية : ت ١٧٧٠ ، الإصابة ٣٠٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٢١٣/٥ ، تاريخ الخلفاء : ٢١١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٦٧ ، شذرات الذهب ٧٩/١ ، ٨٠ .

(١) انظر البخاري ٣٩١/٣ في الحج ، و ٢٧/٥ في الشرب ، و ١٦/٧ في المناقب ، و ٢٢٩/٨ و ٤٥٤ في التفسير ، و ٢٤٣/١٠ في اللباس ، و ٢١٨/١ في الرقاق ، ومسلم (٥٧٩) و (٥٥٤) في المساجد ، و (٢٣٥٧) في الفضائل .

وله صحبةٌ، وروايةُ أحاديثَ. عِدادُه في صغارِ الصحابة ، وإنْ كان كبيراً في العلم، والشرفِ ، والجهادِ، والعبادة .

وقد روىٰ أيضاً عن أبيه، وجَدِّه لأُمِّه الصدِّيق ، وأُمِّه أسماء ، وخالته عائشةَ ، وعن عُمر ، وعُثمان، وغيرهم .

حدث عنه أخوه عُروةُ الفقيه ، وابناه عامرٌ، وعبَّاد، وابنُ أخيه محمدُ بن عُروة ، وعَبِيْدةُ السَّلمانيُّ، وطاووس ، وعطاءٌ، وابنُ أبي مُلَيْكَة ، وعَمرُو بنُ دينار، وثابتُ البُنَاني ، وأبو الزُّبير المكي ، وأبو إسحاق السَّبيعي ، ووَهْبُ بنُ كَيْسَان ، وسعيدُ بنُ مِيناء ، وحفيداه : مصعبُ بنُ ثابت بن عبد الله ، ويحيى ابنُ عبَّاد بن عبد الله ، وهشامُ بن عُروة ، وفاطمةُ بنتُ المُنذر بنِ الزبير وآخرون .

وكان فارسَ قريشٍ في زمانه ، وله مواقفُ مشهودة . قيل : إنه شهدَ اليرموكَ وهو مُراهِق ، وفَتْحَ المغربِ ، وغَزْوَ القُسطنطينية ، ويَومَ الجَمَلِ مع خالته .

وبُويع بالخلافة عند موت يزيدَ سنةَ أربعٍ وستين ، وحكم على الحجازِ ، واليمنِ ، ومصر ، والعراقِ ، وخراسان، وبعضِ الشام . ولم يَستوسق له الأمرُ ، وَمِنْ ثمَّ لم يَعُدَّه بعضُ العلماء في أُمراء المؤمنين ، وعَدَّ دولتَه زمن فُرقة ، فإنَّ مروانَ غلب على الشام ثم مصر ، وقام عند مصرعه ابنُه عبدُ الملك بنُ مروان ، وحارب ابنَ الزُّبير ، وقُتلَ ابنُ الزُّبير رحمه الله ، فاستقلَّ بالخلافة عبدُ الملك وآلهُ، واستوسقَ لهم الأَمر ، إلى أن قهرهم بنو العباس بعد مُلكِ ستين عاماً .

قيل : إنَّ ابنَ الزُّبير أدرك من حياةِ رسول الله ﷺ ثمانيةَ أعوام وأربعة أشهر . وكان ملازماً للولوج على رسول الله ،لكونه من آله، فكان يتردَّدُ إلى

بيت خالته عائشة.

شُعيب بن إسحاق: عن هشام بن عروة، عن أبيه وزوجته فاطمةَ قالا: خرجتْ أسماءُ حين هاجرتْ حُبْلىٰ، فَنُفِسَت بعبد الله بقُباء. قالت أسماءُ: فجاء عبدُ الله بعد سبع سنين لِيُبايع النبيَّ ﷺ، أَمَرهُ بذلك أبوه الزُّبيرُ، فتبسَّم النبيُّ ﷺ حين رآه مُقْبِلاً، ثم بايعه.

حديث غريب وإسناده قوي.(١)

قال الواقديُّ: عن مُصعب بن ثابت، عن يتيم عُروة أبي الأسود، قال: لما قَدِم المهاجرون، أقاموا لا يُولَدُ لهم. فقالوا: سحرتْنا يَهودُ، حتى كثرت القالةُ في ذلك، فكان أولَ مولود ابنُ الزُّبير، فكبَّر المسلمون تكبيرةً واحدةً حتى ارتجَّت المدينةُ، وأمر النبيُّ ﷺ أبا بكر، فأذَّنَ في أُذُنيه بالصلاة.

وقال مُصعب بنُ عبد الله؛ عن أبيه، قال: كان عارِضا ابن الزُّبير خفيفين، فما اتصلت لحيتُه حتى بلغ الستين.

وفي البخاري عن عُروة، أنَّ الزُّبير أركب ولدَه عبدَ الله يومَ اليَرموك فرساً وهو ابن عشر سنين، ووكَّلَ به رجلاً.(٢)

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٤٦) في الآداب: باب استحباب تحنيك المولود... من طريق الحكم بن موسىٰ بهذا الإسناد. وقد اختصره المصنف، ولفظه بتمامه: «خرجت أسماء بنت أبي بكر، حين هاجرت، وهي حبلى بعبد الله بن الزبير. فقدمت قُباءً. فنفست بعبد الله بقباء. ثم خرجت حين نُفست إلى رسول الله ﷺ ليحنِّكه. فأخذه رسول الله ﷺ منها فوضعه في حجره، ثم دعا بتمرة. قال قالت عائشة: فمكثنا ساعة نلتمسها قبل أن نجدها، فمضغها. ثم بصقها في فيه. فإن أول شيء دخل بطنه لريق رسول الله ﷺ. ثم قالت أسماء: ثم مسحه وصلى عليه، وسماه عبد الله. ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان، ليبايع رسول الله ﷺ، وأمره بذلك الزبير. فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلاً إليه، ثم بايعه».

(٢) أخرجه البخاري ٧/٢٣٤ في المغازي: باب قتل أبي جهل.

التَّبُوذَكي : حدثنا هُنَيدُ بنُ القاسم : سمعتُ عامرَ بنَ عبد الله بن الزُّبير : سمعتُ أبي يقولُ: إنَّه أَتىٰ رسولَ الله ﷺ وهو يَحتَجِمُ، فلما فرغَ، قال: «يا عبدَ الله ! اذهبْ بهذا الدمِ فأَهْرِقْهُ حيثُ لا يراك أَحَد» ، فلما برزَ عن رسول الله ﷺ ، عمدَ إلى الدم ، فشربَه ، فلما رجع ، قال : « ما صنعتَ بالدَّم » ؟ قال : عمدتُ إلى أخفى موضع علمتُ ، فجعلتُه فيه ، قال : « لعلَّك شربتَه » ؟ قال : نعم . قال : « ولم شرِبْتَ الدم ؟ ويلٌ للنَّاسِ منك ، وويلٌ لكَ من النَّاس »

قال موسى التَّبُوذَكي : فحدَّثْتُ به أبا عاصم ، فقال : كانوا يَرونَ أَنَّ القوة التي به من ذلك الدم .

رواه أبو يعلى في «مُسنده» وما علمت في هُنَيد جَرْحَة[1].

خالد الحذَّاء : عن يوسف أبي يعقوب ، عن مُحمد بن حاطب ، والحارث ، قالا : طالما حرصَ ابنُ الزُّبير على الإمارة ، قلتُ: وما ذٰلك ؟ قالا : أُتيَ رسولُ ﷺ بلصٍّ، فأمر بقتله . فقيل : إنَّه سرق . فقال: اقطعوه . ثم جيءَ به في إمرةِ أبي بكر، وقد سرق، وقد قُطِعتْ قَوَائِمهُ . فقال أَبو بكر: ما أجدُ لك شيئاً إلا ما قضىٰ فيكَ رسولُ الله ﷺ يومَ أَمَرَ بقتلك. فأمر بقتله أُغَيلمةً من أبناء المهاجرين أنا فيهم . فقال ابنُ الزُّبير أَمِّروني عليكم. فأَمَّرْناه ، فانطلقنا به إلى البقيع ، فقتلناه.[2] .

هذا خبر منكر فالله أعلم .

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم ١٢١/٩ ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ولم يرو عنه غير التبوذكي موسى بن إسماعيل ، وهو في « الحلية » ١/ ٣٣٠ ، و « المستدرك » ٥٥٤/٣ ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٧٢/٨ ، وقال : رواه الطبراني والبزار باختصار ، ورجال البزار ، رجال الصحيح ، غير هنيد بن القاسم وهو ثقة . كذا قال ، مع أنه لم يوثق ولم يجرح .

(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٣٩٨/٧ ، ٣٩٩ .

قال الحارثُ بنُ عُبَيد : حدثنا أبو عِمران الجَوْني أَنَّ نَوْفاً البِكَالي[1] قال: إني لأجدُ في كتاب الله المُنزلِ أَنَّ ابنَ الزُّبير فارسُ الخلفاء .

مَهْدي بن مَيْمُون ، حدثنا مُحمدُ بن أبي يعقوب، أَنَّ مُعاوية كانَ يَلقىٰ ابنَ الزُّبير، فيقولُ : مرحباً بابنِ عمة رسول الله ﷺ ، وابن حواريِّ رسولِ الله ، ويأمرُ له بمئة ألف. [2]

ابن جُرَيج ، عن ابنِ أبي مُلَيْكَة ، قال: ذُكر ابنُ الزُّبير عند ابن عبَّاس، فقال :قارىءلكتاب الله ، عفيفٌ في الإسلام ، أبوه الزُّبير ، وأُمُّه أسماء ، وجدُّه أبو بكر، وعمَّتُه خديجة ، وخالتُه عائشة ، وجدَّتُه صَفِيَّة. والله إني لأحاسبُ له نفسي محاسبةً لم أحاسب بها لأبي بكر وعمر[3] .

مُسلم الزَّنجي : سمعتُ عمرو بن دينار يقول: ما رأيتُ مُصَلِّياً قطُّ أحسنَ صلاةً من عبد الله بنِ الزُّبير .[4] .

عبد الصمد بن عبد الوارث : حدثتنا مَاطرة المَهرِيَّة ، حدثتني خالتي أُمُّ جعفر بنتُ النُّعمان : أنها سلَّمت على أسماءَ بنتِ أبي بكر ، وعندها ابنُ الزُّبير ، فقالت : قَوَّامُ الليلْ، صَوَّامُ النهار ، وكان يُسمَّى حَمَامةَ المسجد[5] .

قال ابنُ أبي مُلَيْكَة : قال لي عُمر بنُ عبد العزيز : إنَّ في قلبك من ابنِ

---

(١) هو نوف بن فضالة البكالي ، ابن امرأة كعب الأحبار ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال : كان راوية للقصص .

(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٧/٣٩٩ .

(٣) أخرجه البخاري ٨/٢٤٥ ، ٢٤٦ في التفسير : باب قوله تعالى : ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار . . .﴾ وهو في « حلية الأولياء » ١/٣٣٤ ، و « المستدرك » ٣/٥٤٩ .

(٤) أخرجه أبو نعيم ١/٣٣٥.

(٥) « حلية الأولياء » ١/٣٣٥ .

الزُّبير . قلتُ : لو رأيتَه ما رأيتَ مُنَاجياً ولا مُصلياً مثله[١] .

وروى حَبِيبُ بنُ الشَّهيد ، عن ابن أبي مُلَيْكة ، قال : كان ابنُ الزُّبير يُواصِلُ سبعةَ أيام ، ويُصبحُ في اليوم السابع وهو أَلْيَثُنَا[٢] .

قلتُ : لعله ما بلغه النهيُ عن الوصَال[٣] . ونبيُّك ﷺ بالمؤمنين رَؤوفٌ رحيم ، وكلُّ من واصل ، وبالغ في تجويع نفسه ، انحرفَ مِزاجُه ، وضاق خلقه ، فاتِّباعُ السنة أَولىٰ ، ولقد كان ابنُ الزُّبير مع مُلكه صِنْفَاً في العبادة .

أخبرنا إسحاق بن طارق ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد ، أخبرنا الحدَّاد ، أخبرنا أبو نُعيم ، أخبرنا أبو حامد بنُ جَبَلة ، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أحمدُ بن سعيد الدارمي، حدثنا أبو عاصم، عَن عُمر بن قيس، قال: كان لابن الزُّبير مئةُ غلام، يُكلِّم كُلَّ غلامٍ منهم بلغةٍ أُخرى ، فكُنتَ إذا نظرتَ إليه في أمر آخرته ، قلتَ: هٰذا رجلٌ لم يُرد الدنيا طرفة عين. وإذا نظرتَ إليه في أمر دنياه، قلتَ: هٰذا رجلٌ لم يُرِد الله طرفة عين[٤] .

وقال مُجاهد : كان ابنُ الزُّبير إذا قام إلىٰ الصلاة ، كأنَّه عُود ، وحدَّثَ

---

(١) « حلية الأولياء » ١/٣٣٥ ، و « المستدرك » ٣/٥٥٠ .

(٢) أي : أشدهم وأجلدهم ، وبه سمي الأسد ليثاً . وقد تصحف في المطبوع إلى « ألبثنا » بالباء ، والخبر في « الحلية » ١/٣٣٥ . وأخرجه الحاكم ٣/٥٤٩ من طريق حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة قال : كان ابن الزبير يواصل سبعة أيام، فيصبح يوم الثالث وهو أليثنا ، يعني به كأنه ليث .

(٣) حديث النهي عن الوصال في الصوم ، أخرجه من حديث أبي هريرة البخاري ٤/١٧٩ ، ومسلم (١١٠٣) ، وأخرجه من حديث أنس بن مالك مسلم (١١٠٤) .

(٤) هو في « الحلية » ١/٣٣٤ ، وأخرجه الحاكم ٣/٥٤٩ ، و « تهذيب ابن عساكر » ٧/٤١٣ ، ٤١٤ .

أَنَّ أبا بكر رضي الله عنه كان كذلك[١] .

قال ثابتُ البُنَاني : كنتُ أَمُرُّ بابنِ الزُّبير ، وهو خَلفَ المقام يُصلي ، كأَنَّه خشبةٌ منصوبةٌ لا تتحرك .

روى يوسفُ بنُ الماجِشُون ، عن الثِّقةِ يُسنِدُه ، قال : قَسم ابنُ الزُّبير الدهرَ على ثلاثِ ليالٍ ؛ فَلَيْلَةٌ هو قائِمٌ حتى الصباح ، وليلةٌ هو راكعٌ حتى الصباح ، وليلةٌ هو ساجِدٌ حتى الصباح[٢] .

يزيد بن ابراهيم التُّسْتَري : عن عَبد الله بن سعيد ، عن مُسْلم ابن يَنَّاق ، قال : ركع ابنُ الزبير يوماً ركعة ، فقرأنا[٣] بالبقرةِ وآلِ عمران والنساءِ والمائدةِ وما رفعَ رأسَه .

قلتُ : وهذا ما بلغ ابنَ الزُّبير فيه حديثُ النهي[٤] .

قال يزيدُ بن إبراهيم : عن عمرو بن دينار ، قال : كان ابنُ الزُّبير يُصلي في الحِجْرِ ، والمِنْجَنِيق يَصُبُّ تُوْبَهُ[٥] ، فما يلتفت ، يعني : لما حاصروه .

وروى هشام بنُ عروة ، عن ابن المُنكَدِر قال : لو رأيتَ ابنَ الزُّبير يُصَلِّي كأَنَّه غصنٌ تَصْفِقُه الريح ، وحَجَرُ المِنْجَنِيق يقعُ ها هنا[٦] .

أبو بكر بن عيَّاش، عن أبي إسحاق قال: ما رأيتُ أحداً أعظمَ

---

(١) « حلية الأولياء » ١/٣٣٥ .

(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٧/٤٠٠ .

(٣) في الأصل : « فقرأ » وهو خطأ ، والتصويب من « تاريخ الإسلام » ٣/١٦٩ ، ولفظ ابن عساكر ٧/٤٠٠ : « فقرأت » .

(٤) وهذا مبني على أن ابن الزبير هو الذي قرأ في ركوعه كما جاء في الأصل ، ولا يتجه على الرواية الصحيحة المذكورة في « تاريخ المؤلف » و « ابن عساكر » .

(٥) تحرفت الجملة في المطبوع إلى « يصيب ثوبه » والتوب : حجر المنجنيق .

(٦) « حلية الأولياء » ١/٣٣٥ .

سجدةً بين عينيه من ابنِ الزُّبير .

مصعب بن عبد الله : حدثنا أبي ، عن عُمر بن قيس ، عن أُمِّه ؛ أنها دخلت على ابنِ الزُّبير بيتَه ، فإذا هو يصلِّي ، فسقطت حيَّةٌ على ابنه هاشم ، فصاحوا : الحيةَ الحية ، ثم رَمَوها، فما قطعَ صلاتَه[(١)] .

قال مَيْمُون بن مِهران : رأيتُ ابنَ الزُّبير يُواصِلُ من الجمعة إلى الجمعة ، فإذا أفطر ، استعانَ بالسمن حتى يلين .

ليث عن مجاهد : ما كان بابٌ من العبادة يَعجِزُ عنه الناسُ إلا تَكَلَّفهُ ابنُ الزُّبير ، ولقد جاء سيلٌ طبَّق البيتَ ، فطافَ سِباحةً[(٢)] .

وعن عُثمان بن طلحة ، قال : كان ابنُ الزُّبير لا يُنَازَعُ في ثلاثة : شجاعةٍ ، ولا عِبادةٍ ، ولا بلاغة .

إبراهيم بن سعد : عن الزُّهري ، عن أنس ؛ أنَّ عُثمان أَمَرَ زيداً ، وابنَ الزُّبير ، وسعيدَ بن العاصِ ، وعبدَ الرحمٰن بن الحارث بن هشام ، فنسخوا المصاحف ، وقال: إذا اختلفتُم أنتم وزيدٌ في شيء ، فاكتُبوه بلسانِ قُريش ؛ فإنَّما نزلَ بلسانهم[(٣)] .

قال أبو نُعَيم : حدثنا عبدُ الواحد بنُ أَيمن قال : رأيتُ على ابن الزُّبير رِداءً عدنياً يُصَلِّي فيه ، وكانَ صَيِّتاً ، إذا خطَب ، تجاوبَ الجَبَلانِ . وكانت له جُمَّةٌ إلى العنق ، ولحيتُه صفراء .

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٤٠١/٧ .
(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٤٠١/٧ .
(٣) أخرجه البخاري ١٣/٩ ، ١٨ في فضائل القرآن : باب نزل القرآن بلسان قريش من طريق موسى بن إسماعيل بهذا الإسناد ، وأخرجه ابن أبي داود في « المصاحف » : ١٨ ، ١٩ من طريق محمد بن بشار ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن إبراهيم بن سعد ، به .

مُصعب بن عبد الله ، حدثنا أبي ، والزُّبيرُ بن خُبَيب قالا : قال ابنُ الزُّبير : هجم علينا جُرْجِيْرُ في عشرين ومئة ألف ، فأحاطوا بنا ونحْنُ في عشرين ألفاً ـ يعني : نوبة إفريقية .

قال : واختلفَ الناسُ على ابنِ أبي سَرحٍ ، فدخل فُسْطاطه ، فرأيتُ غِرَّةً من جُرْجِيرَ ؛ بَصُرتُ به خَلْفَ عساكِرِهِ على بِرْذَوْنٍ أَشْهَبَ ، معه جاريَتان تُظَلِّلاَن عليه بريش الطواويس ، بَينَه وبينَ جيشِه أرضٌ بيضاءُ ، فأتيتُ أميرنا ابنَ أبي سرحٍ ، فندَبَ لي الناسَ ، فاختَرتُ ثلاثين فارساً ، وقلتُ لسائرهم : البثوا على مَصَافِّكم ، وحملتُ ، وقلتُ لهم : احمُوا ظهري ، فخرقتُ الصفَّ إلى جُرْجِيْر ، وخرجتُ صامداً ، وما يحسِبُ هو ولا أصحابُه إلَّا أني رسولٌ إليه ، حتى دنَوتُ منه ، فعرفَ الشرَّ ، فثابرَ[١] بِرذَونه مُولِّياً ، فأدركتُه ، فطعنتُه ، فسقط ، ثم احتززتُ رأسَه فنصبتُه على رمحي ، وكبَّرتُ ، وحمل المسلمونَ ، فارفضَّ العدوُّ ومنح الله أكتافَهم[٢] .

مَعْمَر : عن هشام بن عُروة ، قال : أُخِذَ ابنُ الزُّبير من وسط القَتْلىٰ يومَ الجمل ، وبِهِ بِضعٌ وأربعون ضَربة وطَعنة[٣] .

وقيل : إن عائشةَ أعطتْ يومئذ لمن بَشَّرها بسلامته عشرةَ آلاف .

وعن عُروة ، قال : لم يكن أحد أحبَّ إلى عائشة بعد رسول الله من أبي بكر ، وبعده ابنُ الزُّبير[٤] .

---

(١) في « نسب قريش » : فَقَبَل برذونه مولياً ، وفي « تاريخ الإسلام » ٣/١٧٠ : فتبادر برذونه مولياً ، وفيه أيضاً ٢/٧٩ : فوثب على برذونه وولى مدبراً ، وفي « تهذيب ابن عساكر » ٧/٤٠٢ : فثنى برذونه مولياً .

(٢) الخبر بأطول مما هنا في « نسب قريش » : ٢٣٧ ، ٢٣٨ . وفتح إفريقية كان في سنة سبع وعشرين هـ . انظر « تاريخ الإسلام » ٢/٧٨ ، ٨٠ للمؤلف .

(٣) « تهذيب ابن عساكر » ٧/٤٠٢ .

(٤) هو والذي قبله في « تهذيب ابن عساكر » ٧/٤٠٢ .

قال الواقديُّ : حدثنا رَبيعةُ بنُ عثمان ، وابنُ أبي سَبْرَةَ وغيرهما قالوا : جاءَ نَعْيُ يزيدَ في ربيع الآخر سنة أربع وستين ، فقامَ ابنُ الزُّبير ، فدعا إلى نفسه ، وبايَعه النَّاس . فدعا ابنَ عبَّاسٍ ، وابنَ الحنفيَّةِ إلى بيعته ، فامتنعا ، وقالا : حتى يجتمع لك النَّاسُ ، فداراهما سَنَتين ، ثم إنه أغلظَ لهما ، ودعاهما ، فأَبَيا[١] .

قال مُصعب بن عبدالله وغيره: كان يُقال لابنِ الزُّبير: عائذُ بيتِ الله[٢] .

وقال ابنُ سعد : أخبرنا محمدُ بنُ عمر ، حدثنا عبدُ الله بن جعفر ، عن عَمَّته أمِّ بكر ، قال : وحدثني شُرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، وحدثنا ابنُ أبي الزِّناد وغيرهم قالوا : لما نزلَ ابنُ الزُّبير بالمدينة في خلافة مُعاوية ، إلى أَنْ قالوا : فخرجَ ابنُ الزُّبير إلى مكةَ ، ولزِمَ الحِجْرَ ، ولبس المَعَافِريَّ ، وجعلَ يُحرِّضُ على بني أمية ، ومشىٰ إلى يحيى بن حكيم الجُمَحي والي مكةَ فبايَعه ليزيدِ ، فلم يرضَ يزيدُ حتى يؤتىٰ به في جامعةٍ ووثاق ، فقال له ولدُه مُعاويةُ بنُ يزيد : ادفعْ عنك الشَّرَّ ما اندفع ، فإنَّ ابنَ الزُّبير لَجُوجٌ لا يُطيع لهذا أبداً، فكفِّر عن يمينك، فغضب، وقال: إن في أمرك لعجباً! قال: فادعُ عبد الله بن جعفر، فاسْأله عما أَقولُ. فدعاهُ، فقال له: أصابَ ابنُكَ أبو ليلى. فأَبىٰ أن يقبل ، وامتنعَ ابنُ الزُّبير أن يُذِلَّ نفسه ، وقال : اللهم إني عائذ بيتِك ، فقيل له : عائذُ البيت . وبقي لا يعرِضُ له أحد . فكتبَ يزيدُ إلى عَمرو الأشدق والي المدينة أَنْ يُجهِّزَ إلى ابنِ الزُّبير جُنداً ، فندبَ لقتاله أخاه عَمرو بنَ الزُّبير في ألف ، فظفر ابنُ الزُّبير بأخيه بعد قتال ، فعاقَبه . وأَخَّر عن

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٤٠٨/٧ .

(٢) « نسب قريش » : ٢٣٩ ، وفيه : وقال بعض الشعراء :

وعائذَ بيتِ ربِّك قد أجرنا ... وأبلينا فما نَفَع البلاءُ

الصلاة بمكةَ الحارثَ بنَ يزيد ، وقررَ مُصعبَ بنَ عبد الرحمن بن عوف ، وكان لا يقطعُ أمراً دون المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَة ، ومُصعبِ بنِ عبد الرحمن ، وجُبَير ابن شَيْبة ، وعبدِ الله بنِ صفوان بنِ أمية ، [فكان يُشَاوِرهم في أمره كُلِّه ، ويُريهم أنَّ الأمرَ شُورى بينهم لا يَستبِدُّ بشيءٍ منه دونهم] ويصلي بهم الجمعة ، ويَحجُّ بهم بلا إمرة . وكانت الخوارجُ وأهلُ الفتن قد أَتوه ، وقالوا : عائذُ بيت الله ، ثم دعا إلى نفسه ، وبايعوه ، وفارقته الخوارجُ . فولَّى على المدينة أخاه مُصعباً ، وعلى البصرةِ الحارثَ بنَ عبدِ الله بن أبي ربيعة ، وعلى الكُوفةِ عبدَ الله بنَ مُطيع ، وعلى مصر عبدَ الرحمٰن بن جَحْدَم الفِهْري ، وعلى اليمن ، وعلى خراسان ، وأَمَّر على الشام الضَّحَّاكَ بنَ قيس ، فبايع له عامَّةُ أهلِ الشام ، وأَبَتْ طائفة ، والتفَّتْ على مروان بنِ الحكم ، وجرت أمورٌ طويلة ، وحروبٌ مُزعجةٌ ، وجرت وقعةُ مرج راهط وقُتِلَ ألوفٌ من العرب ، وقُتِلَ الضَّحَّاكُ ، واستفحل أمرُ مروان إلى أَنْ غَلَبَ على الشام، وسار في جيشٍ عرمرمٍ ، فأخذَ مصرَ ، واستعمل عليها ولدَه عبدَ العزيز ، ثم دهمه الموتُ ، فقَام بعده ولدُه الخليفةُ عبدُ الملك ، فلم يَزل يُحارِبُ ابنَ الزُّبير حتى ظَفِرَ به بعد أَنْ سار إلى العراق ، وَقَتل مُصعبَ بنَ الزُّبير[(١)] .

قال شُعيبُ بن إسحاق : حدثنا هشام بنُ عُروة ، عن أبيه ؛ أَنَّ يزيدَ كتبَ إلى ابنِ الزُّبير : إني قد بعثتُ إليك بسلسلةٍ فضةً ، وقيداً من ذهب ، وجامعةً من فضَّة ، وحلفتُ لَتَأتِينِّي في ذلك ، فألقى الكتابَ ، وأنشد :

وَلَا أَلين لِغَيـرِ الحَقِّ أَسْـأَلُـهُ   حتَّى يَلِيْنَ لِضرْسِ الماضِغِ الحَجَرُ[(٢)]

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٧/٤١٠ ، و « تاريخ الإسلام » ٣/١٧٠ ، ١٧١ .
(٢) « حلية الأولياء » ١/٣٣١ ، و « المستدرك » ٣/٥٥٠ .

قلتُ : ثم جهَّز يزيدُ جيشاً ستة آلاف ، إذْ بلغه أنَّ أهلَ المدينة خَلَعُوه ، فجرتْ وقعةُ الحَرَّة وقُتِلَ نحو ألفٍ مِن أهل المدينة ، ثم سار الجيشُ ، عليهم حُصَينُ بنُ نُمَير ، فحاصروا الكعبةَ ، وبها ابنُ الزُّبير ، وجرت أمورٌ عظيمةٌ ، فقلعَ الله يزيدَ ، وبايع حُصَينٌ وعسكره ابنَ الزُّبير بالخلافة ، ورجعوا إلى الشام .

قال شَبَاب : حضر ابنُ الزُّبير الموسمَ سنةَ ثنتين وسبعين ، فحجَّ بالناسِ ، وحجَّ بأهل الشام الحَجَّاجُ، ولم يَطَّوَّفُوا بالبيت[١] .

قال هشامُ بن عُروة : أولُ من كسا الكعبةَ الدِّيباجَ ابنُ الزُّبير ، وكان يُطَيِّبُها حتى يُوجد ريحُها مِن طرف الحَرَم ، وكانت كسوتها قبله الأنطاع[٢] .

قال عبدُ الله بنُ شُعَيْب الحَجَبي : إنَّ المَهديَّ لما جرَّد الكعبةَ ، كان فيما نزع عنها كسوةُ ابنِ الزُّبير من ديباجٍ مكتوبٌ عليها « لعبد الله أبي بكر أمير المؤمنين » .

وقال الأعمش : عن أبي الضُّحى : رأيتُ على رأس ابن الزُّبير مِسكاً يُساوي مالاً[٣] .

قلت : عِيب ابنُ الزبير رضيَ الله عنه بِشُحٍّ ، فروىٰ الثَّوريُّ ، عن عبدِ الملك بنِ أبي بشير ، عن عبد الله بن مُسَاوِر ؛ سمع ابنَ عبَّاس يُعاتِبُ ابنَ

---

(١) « تاريخ خليفة » : ٢٦٩ .

(٢) ذكره المصنف في « تاريخه » ١٧٢/٣ ، فقال : وروى الدراوردي عن هشام بن عروة ، وأخرجه عبد الرزاق (٩٠٨٧) دون قوله : وكان يطيبها . . من طريق إبراهيم بن محمد ابن أبي يحيى الأسلمي، عن هشام بن عروة ، وإبراهيم متروك ، وتابعه محمد بن الحسن بن زبالة ، وهو ضعيف أخرجه الزبير بن بكار عنه .

(٣) « تهذيب ابن عساكر » ٤١٤/٧ ، و « تاريخ الإسلام » ١٧٢/٣ ، ولفظه فيهما : رأيت على رأس ابن الزبير من المسك ، ما لو كان لي ، كان رأس مال .

الزُّبير في البُخل ، ويقولُ : قال رسول الله ﷺ : « ليسَ المُؤمِنُ الذي يَبِيْتُ [شبعان] وجارُه جائع »[١] .

وروى عُبَيْدُ الله بنُ عمر ، عن لَيثٍ ، قال : كان ابنُ عبَّاس يُكثِرُ أنْ يُعنِّفَ ابنَ الزُّبير بالبُخْل ، فقال : كم تُعَيِّرُني .

يعقُوب القُمِّي ، عن جعفرِ بن أبي المُغيرة ، عن ابنِ أَبزى ، عن عُثمان : أنَّ ابنَ الزُّبير قالَ له حيثُ حُصِرَ : إنَّ عندي نجائبَ ، فهل لكَ أنْ تتحوَّلَ إلى مكةَ ، فيأتيكَ من أرادَ أنْ يأتيكَ ؟ قال : لا . إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « يُلحِدُ بمكةَ كَبْشٌ مِنْ قُريش اسمُه عبدُ الله ، عليه مثلُ نصفِ أوزارِ النَّاس » .

رواه أحمد في « مسنده »[٢] وفي إسناده مقال[٣] .

---

(١) تحرف في المطبوع « بشير » إلى « بشر » ، و « ليس » إلى « بئس » ، وأخرجه ابن أبي شيبة في « الإيمان » (١٠٠) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (١١٢) ، والخطيب في « تاريخه » ٣٩١/١٠ ، ٣٩٢ كلهم من طريق عبد الله بن أبي بشير ، عن عبد الله بن مساور ، عن ابن عباس . . . وعبد الله بن مساور لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال ابن المديني : مجهول لم يرو عنه غير عبد الملك ، وباقي رجاله ثقات ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم ١٦٧/٤ ، ووافقه الذهبي ، وقال المنذري في « الترغيب » والهيثمي في « المجمع » ١٦٧/٨ : رجاله ثقات . وللحديث شاهد من حديث أنس أخرجه الطبراني في « الكبير» ١/٦٦/١ ، والبزار رقم (١١٩) ، وفي سند الطبراني محمد بن سعيد الأثرم وهو ضعيف ، وفي سند البزار علي بن زيد ابن جدعان وهو ضعيف ، لكن يتقوى كل منهما بالآخر ، فيحسن ، وآخر من حديث ابن عباس عند ابن عدي ٢/٨٩ وفي سنده حكيم بن جبير وهو ضعيف ، فالحديث صحيح بهذه الشواهد .

(٢) ٦٤/١ ، وفي « تهذيب ابن عساكر » ٤١٤/٧ ، وقد قال الحافظ ابن كثير في « البداية » ٣٣٩/٨ بعد أن أورده من « المسند » : وهذا الحديث منكر جداً ، وفي إسناده ضعف ، ويعقوب القمي فيه تشيع ، ومثل هذا لا يقبل تفرده به ، وبتقدير صحته ، فليس هو بعبد الله بن الزبير ، فإنه كان على صفات حميدة ، وقيامه بالإمارة إنما كان لله عز وجل ، ثم هو كان الإمام بعد موت معاوية بن يزيد لا محالة ، وهو أرشد من مروان بن الحكم ، حيث نازعه بعد أن اجتمعت الكلمة عليه ، وقامت له البيعة في الآفاق ، وانتظم له الأمر .

(٣) تحرفت الجملة في المطبوع إلى « وفي إسناده ، فقال » ثم وصلها بعباس الترقفي .

عباس التَّرْقُفي ، حدثنا محمدُ بنُ كثير ، عن الأوزاعي ، عن يحيى ، عن أبي سلمة ، عن عبدِ الله بنِ عَمرو : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « يُلحِدُ بمكةَ رجلٌ من قُريش ، يُقالُ له : عبدُ اللّهِ ، عليه نِصفُ عذابِ العالم » فوالله لا أكونُه ، فتحوَّل منها ، وسكن الطائف .

قلت : محمد هو المِصِّيصي لَيِّن(١) ، واحتجَّ به أبو داود والنَّسائي .

أبو النضر : حدثنا إسحاق بن سعيد ، أخبرنا سعيدُ بنُ عَمرو قال : أتىٰ عبدُ الله بنُ عمرو عبدَ الله بنَ الزُّبير ، فقال : إياكَ والإلحادَ في حرم الله ، فأشهدُ لسمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « يُحِلُّها ـ وتَحِلُّ به ـ رجلٌ مِن قريش ، لو وُزِنت ذُنُوبُه بذُنوب الثَّقلين لَوَزَنَتْها » .

قال : فانظر يا ابنَ عَمرو لا تكونه . وذكر الحديث(٢) .

شُعيب بن أبي حَمْزَة : عن الزُّهري ، أخبرني حمزةُ بنُ عبدِ الله بنِ عُمر ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ [الحجرات : ٩] قال : قلتُ لأبي : مَنْ هُم ؟ قال : ابنُ الزُّبير بغىٰ على أهلِ الشَّام .

ورواه يونُس ، عن الزُّهري ، وفيه : بغىٰ على هٰؤلاء ، ونَكَثَ عهدَهم .

الزُّبير بنُ بَكَّار : حدثني خالدُ بنُ وضَّاح ، حدثني أبو الخصيب نافعٌ مولى آل الزُّبير ، عن هشام بن عروة ، قال : رأيتُ الحَجَرَ من المِنْجَنيق يهوي حتى أقول : لقد كادَ أنْ يأخُذَ لحيةَ ابن الزُّبير . وسمعتُه يقول : والله إنْ أبالي إذا وجدتُ ثلاث مئة يصبرون صبري لو أَجْلَبَ عليَّ أهلُ الأرضِ(٣) .

---

(١) في « التقريب » : صدوق كثير الغلط ، وقد أورد الحديث ابن عساكر ٤١٤/٧

(٢) وتمامه : فإنك قد قرأت الكتب ، وصحبت الرسول ﷺ ، قال : فإني أشهدك أن هذا وجهي إلى الشام مجاهداً . أخرجه أحمد ٢١٩/٢ ورجاله ثقات .

(٣) خالد بن وضاح لم أجد من ترجمه ،وأبو الخصيب نافع أورده ابن أبي حاتم ٤٥٤/٨، ولم =

قلتُ : قد كان يُضرب بشجاعته المثل .

وعن المُنذرِ بن جهم[١] قال : رأيتُ ابنَ الزُّبير يوم قُتِلَ وقد خَذَلَه مَنْ كان مَعَه خِذلاناً شديداً ، وجعلُوا يَتَسَلَّلونَ إلى الحَجَّاج ، وجعل الحجَّاجُ يَصيحُ : أيُّها الناسُ ! عَلامَ تقتُلُون أنفسَكم ؟ مَنْ خَرَجَ إلينا ، فهو آمن ، لكم عهدُ اللهِ وميثاقُه وربِّ هٰذهِ البَنِيَّة . لا أَغدِرُ بكم ، ولا لنا حاجةٌ في دمائكم .

قال : فتسلَّلَ إليه نحوٌ من عشرةِ آلاف ، فلقد رأيتُ ابنَ الزُّبير وما مَعَه أحد[٢] .

وعن إسحاق بن أبي إسحاق قال : حضرتُ قَتْلَ ابن الزُّبير ؛ جعلَتِ الجيوشُ تدخُلُ عليه من أبواب المسجد ، فكلما دخَلَ قومٌ من بابٍ ، حملَ عليهم وحدَه حتى يُخْرِجَهم ، فبينا هو على تلك الحال ، إذْ وقعتْ شُرْفَةٌ من شُرُفات المسجد على رأسه ، فصرعَتْه ، وهو يَتَمثَّلُ :

أَسماءُ يا أَسماءُ لا تَبْكيني لَمْ يَبْقَ إلَّا حَسَبي وَديني
وصَارِمٌ لَانَتْ بِهِ يَميني[٣]

قلتُ : ما إخالُ أولٰئك العسكرَ إلَّا لو شَاؤوا ، لَأَتلفُوه[٤] بسهامهم ، ولكن حَرَصُوا على أَنْ يُمسِكُوه عَنْوَةً ، فما تهيَّأَ لهم ، فليتَه كَفَّ عن القتال لما رأىٰ الغَلَبة ، بل ليتَه لا التجَأَ إلى البيت ، ولا أَحوَجَ أولئك الظلمةَ والحَجَّاجَ

= يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(١) تحرف في المطبوع إلى «جهيم» وهو مجهول مترجم في «التاريخ الكبير» ٧/٣٥٨ ، و«الجرح والتعديل» ٨/٢٤٣ ، ٢٤٤ .

(٢) أورده المؤلف في «تاريخه» ٣/١٧٣ من طريق الواقدي ، حدثنا إسحاق بن عبد الله ، عن المنذر بن جهم .

(٣) ذكره ابن كثير في «البداية» ٨/٣٤٣ ونسبه للطبراني ، وعنه أبو نعيم في «الحلية» ١/٣٣٣ .

(٤) تحرفت في المطبوع إلى «إلّاتلقوه»

لا باركَ اللهُ فيه إلى انتهاكِ حُرمةِ بيتِ اللهِ وأَمنِه . فنعوذُ باللهِ من الفِتنة الصَّمَّاء .

الواقديّ ، حدثنا فَرْوَةُ بن زُبيد ، عن عبَّاس بن سهل : سمعتُ ابنَ الزُّبير يقول : ما أُراني اليومَ إلَّا مقتولاً ، لقد رأيتُ في ليلتي كأنَّ السماءَ فُرِجَتْ لي ، فدخلتُها ، فقد واللهِ مَلِلْتُ الحياةَ وما فيها ، ولقد قرأ يومئذٍ في الصبح ﴿ ن والقلم ﴾ حرفاً حرفاً ، وإنَّ سيفَه لمسلولٌ إلى جنبه[1] .

الواقديّ : حدثنا عبدُ الله بن نافع ، عن أبيه ، قال : سمع ابنُ عُمر التكبيرَ فيما بين المسجد إلى الحَجُون حين قُتِلَ ابنُ الزُّبير ، فقال : لَمَنْ كَبَّر حين وُلِدَ أكثرُ وخَيرٌ ممن كَبَّر لقتله[2] .

مَعْمَر : عن أيوب ، عن ابن سيرين ، قال : قال ابنُ الزُّبير : ما شيء كان يُحدِّثنا كعبٌ إلا قد أَتىٰ على ما قال ، إلا قوله : فتى ثقيف يقتلُني . وهذا رأسُه بين يديَّ ، يعني : المختار الكذّاب .

زياد الجصَّاص : عن علي بن زيد ، عن مجاهد ، أَنَّ ابنَ عُمر قال لغُلامه : لا تَمُرَّ بي على ابنِ الزُّبير ، يعني : وهو مصلوبٌ . قال : فغَفِلَ الغلامُ ، فمرَّ به ، فرفع رأسَه ، فرآه ، فقال : رَحِمَكَ الله أبا خُبَيْب ، ما علمتُك إلَّا صَوَّاماً قَوَّاماً ، وَصُولاً لرَحِمِكَ . أَمَا واللهِ إني لأَرجُو مع مساوىء ما قد عملت أن لا يُعذِّبكَ الله . ثم قال : حدَّثني أبو بكر الصِّدِّيقُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ في الدُّنيا »[3] .

---

(١) «تهذيب ابن عساكر» ٧/٤١٥ .

(٢) «تهذيب ابن عساكر» ٧/٤١٦ .

(٣) إسناد ضعيف لضعف زياد بن أبي زياد الجصاص، وشيخه علي بن زيد، وأورده ابن كثير في «تفسيره» ١/٥٥٧ ، ونسبه إلى أبي بكر بن مردويه ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٧/١٢ مختصراً، وقال: رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن سليم بن حيان ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

وأخرج مسلم في «صحيحه» (٢٥٤٥) من طريق الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل، أن عبد الله =

قال ابنُ أبي الدُّنيا في كتاب « الخلفاء » : صلبُوا ابنَ الزُّبير مُنَكَّساً ، وكان آدمَ ، نَحِيفاً ، ليس بالطويل ، بين عينيه أَثَرُ السجود . بعثَ عُمَّالَه إلى المشرقِ كُلِّه والحِجَاز .

قال جُوَيْرِيَةُ بنُ أسماء : عن جدته ؛ إنَّ أسماءَ بنتَ أبي بكر غسَّلت ابنَ الزُّبير بَعْد ما تقطَّعتْ أوصالُه ، وجاء الإذنُ من عبد الملك بن مروان عندما أبىٰ الحجَّاجُ أن يأذَنَ لها ، فحنَّطته ، وكفَّنَتْه ، وصلَّتْ عليه ، وجَعَلَتْ فيه شيئاً حين رأتْهُ يتفسَّخُ إذا مَسَّتْهُ .

وقال مُصعبُ بنُ عبد الله : حَمَلته [أمه] فدفَنته بالمدينة في دار صَفِيَّة أُمِّ المؤمنين ، ثم زِيدت دارُ صَفِيَّةَ في المسجد ، فهو مدفونٌ مع النبيِّ ﷺ[1] يعني بقُربه .

قال ابنُ إسحاق وعِدَّة : قُتِلَ في جُمادىٰ الآخرة سنةَ ثلاثٍ وسبعين .

ووهم ضَمْرَةُ وأبو نعيم فقالا : قُتِلَ سنةَ اثنتين .

عاش نيِّفاً وسبعين سنة رضي الله عنه .

وماتت أُمُّه بعده بشهرينِ أو نحو ذلك ، ولها قريبٌ من مئة عام .

هي آخر من ماتت من المُهاجرات الأُول رضي الله عنها ، ويقالُ لها : ذاتُ النِّطَاقين . كانت أسنَّ من عائشةَ بسنوات .

= ابن عمر مر علىٰ عبد الله بن الزبير وهو مصلوب ، فقال : السلام عليك أبا خبيب ، السلام عليك أبا خبيب ، السلام عليك أبا خبيب ، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا ، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا ، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا ، أما والله إن كنت ما علمتُ صواماً قواماً وصولاً للرحم ، أما والله لأمَّةٌ أنت أشرُّها لأمة خير .

(١) «تهذيب ابن عساكر» ٧/٤٢١ .

روت عِدَّة أحاديث .

حدَّث عنها أولادُها ؛ عبدُ الله ، وعُروةُ ، وابنُ عبَّاس ، وفاطمةُ بنتُ المُنذِر ، وابنُ أبي مُلَيْكة ، ووَهْبُ بنُ كَيْسان ، وابنُ المُنْكَدِر ، والمُطَّلِبُ بنُ عبد الله ، وخلق .

وهي وابنُها عبدُ الله ، وأبوها أبو بكر ، وجدُّها أبو قحافة صحابيون ، أُضرَّت بأخرة .

قال ابنُ أبي الزِّناد : كانت أكبر مِن عائشةَ بعشرِ سنين .

قلتُ : فعلىٰ هذا يكون عمرها إحدىٰ وتسعين سنة .

وأما هِشامُ بنُ عُروة ، فقال : عاشت مئة سنة ، ولم يَسقُطْ لها سِنٌّ . وقد طلَّقَها الزُّبيرُ قبل موته زَمنَ عُثمان .

وقال القاسِمُ بنُ محمد : كانت أَسماءُ لا تَدَّخِرُ شيئاً لغَدٍ[1] .

وقيل : أَعتقت عِدَّةَ مماليك ، وقد استَوْفَيْتُ ترجَمَتَها في « تاريخ الإسلام »[2] رضي الله عنها .

ومن أولادِها ، عُروةُ بن الزبير الفقيه[3] .

ومنهم :

---

(١) وليس ذلك بغريب منها، فإنها سألت رسول الله ﷺ ، فقالت: يانبيَّ الله ليس لي شيء إلا ما أدخل علي الزبير، فهل علي جُناح أن أرضخ مما يدخل علي؛ فقال: «ارضخي ما استطعت ، ولا تُوعي فيوعي الله عليك» أخرجه البخاري ٥/١٦٠، ١٦١، ومسلم (١٠٢٩) وفي رواية للبخاري ٢٣٨/٣ «لا توكي فيوكىٰ عليك» معناه: لا تدخري ما عندك وتمنعي ما في يدك ، فيقطع الله عليك مادة الرزق .

(٢) ١٣٣/٣ ، ١٣٧، وقد بسط ترجمتها أيضاً في الجزء الثاني من هذا الكتاب : ٢٠٨ .

(٣) ستردُ ترجمته في الجزء الرابع ص ٤٢١ .

٥٤ ـ المُنذِر بنُ الزُّبَير *

الأميرُ أبو عثمان أحدُ الأبطال . وُلِدَ زَمَنَ عُمر ، وكان ممن غزا القُسطنطينية مع يزيد ، ووفدَ بعدُ عليه .

قال الزُّبيرُ : فحدَّثني مُصعَبُ بنُ عُثمان ؛ أَنَّ المُنذِرَ غاضبَ أخاه عبدَ الله ، فسارَ إلى الكوفة ، ثم وَفَدَ على مُعاوية ، فأكرمه ، وأجازه بألفِ ألفِ درهم ، لكن ماتَ مُعاويةُ قبل أنْ يَقبِضَ المُنذرُ الجائزةَ . ووصَّى معاوية أنْ يَنزِلَ المُنذِرُ في قبره ، وكان بالكوفة لمَّا بلغَه خلافُ أخيه على يزيد ، فأسرعَ إلى أخيه بمكة في ثمانِ ليال ، فلما حاصر الشامِيُّون ابنَ الزُّبير سنةَ أربعٍ وستين ، قُتِلَ تلكَ الأيام المُنذِرُ رَحِمهُ الله(١) .

وبنته فاطمةُ بنتُ المُنذر(٢) ؛ لها روايةٌ عاليةٌ . وهي زوجةُ هشامِ بنِ عُروة .

عاش المنذر أربعين سنة .

٥٥ ـ عبدُ الله بن الزُّبير بن عبد المُطَّلب **

الهاشمي ، ابنُ عمِّ رسولِ الله ﷺ .

وأُمُّه عاتِكةُ بنتُ أبي وهب المخزوميَّة من مُسْلِمَة الفَتْح .

---

* طبقات ابن سعد ١٨٢/٥ ، نسب قريش : ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، المحبر : ٧٠ ، ١٠٠ ، ٤٤٨ ، جمهرة أنساب العرب : ١٢٣ ، تاريخ ابن عساكر ١٠٢/١٧ ب ، تاريخ الإسلام ٨٦/٣ ، البداية والنهاية ٢٤٦/٨ ، العقد الثمين ٢٨٠/٧ ، تعجيل المنفعة : ٢٦٩ .

(١) أورده ابن عساكر ١٧/ ١٠٢ ب ، ١٠٣ آ .

(٢) ترجمتها في «طبقات ابن سعد» ٤٧٧/٨ ، وهي من رجال التهذيب، أخرج حديثها الستة .

** الاستيعاب : ٩٠٤ ، تاريخ ابن عساكر ١١٥/٩ ب ، أسد الغابة ٢٤١/٣ ، تهذيب ابن =

لا نعلمُ له روايةً . كانَ موصُوفاً بالشجاعة والفروسية .

ولما تُوفِّي رسولُ الله ﷺ ، كان لهذا نحوٌ من ثلاثين سنة .

قال ابنُ سعد : أخبرنا محمدُ بنُ عمر ، حدّثني هِشَامُ بنُ عُمارة ، عن أبي الحُوَيرِثِ ، قال : أولُ من قُتِلَ يومَ أَجْنادِين بطريقٌ ، برزَ يدعُو إلى البراز ، فبرزَ إليه عبدُ الله بنُ الزُّبير بنِ عبد المطلب ، فاختلفا ضَرَباتٍ ، ثم قتله عبدُ الله ، ثم برزَ آخر ، فضَربَه عبدُ الله على عاتِقِه ، وقال : خُذْها وأنا ابنُ عبد المطلب، فأَثْبَتَه ، وقطعَ سيفُهُ الدِّرْعَ ، وأشرعَ في مَنْكِبِه ، ثم وَلَّى الروميُّ مُنهزِماً[1] .

وعزم عليه عَمرو بنُ العاص أن لا يُبارِز ، فقال : لا أَصبِرُ ؛ فلمَّا اختلَطَت السيوفُ ، وُجِدَ في رِبْضَةٍ من الرُّومِ عشرةٍ مقتُولاً ، وهُم حَوْلَه ، وقائِمُ السيفِ في يده قد غريَ[2] ، وإن في وجهه لثلاثين ضربة .

قال الواقدي : فحدثت بهذا الزبير بنَ سعيد النَّوفلي ، فقال : سمعتُ شيوخنا يقولون : لما انهزمت الرومُ يومئذ ، انطلق الفضلُ بنُ عبَّاس في مئة نحواً من ميل ، فيجدُ عبدَ الله مقتولاً في عشرة من الروم قد قتلهم ، فقبروه[3] .

قال الواقدي : وأجنادين[4] كانت يوم الاثنين لاثنتي عشرة بقيت من

= عساكر ٣٩٦/٧ تاريخ الإسلام ٣٨٠/١ ، البداية والنهاية ٢٣٨/٨ و ٢٣٩ و ٣٣٢ ، العقد الثمين ١٤٠/٥ ، الإصابة ٣٠٨/٢ .

(١) ابن عساكر ١١٥/٩ ب ، ١١٦ آ ، و «تهذيبه» .

(٢) غري : لَزِق ، وقد تصحف في المطبوع إلى «عري» .

(٣) ابن عساكر ١١٦/٩ ب.

(٤) موضع معروف بالشام : بين الرملة وبيت جبرين . قال المؤلف في «العبر» ١٦/١ : واستشهد يومئذ طائفة من الصحابة ، ثم كان النصر ولله الحمد ، وكانت ملحمة عظيمة .

جُمادىٰ الأولىٰ سنةَ ثلاثَ عشرة .

وإنما ضممتُ هذا البطلَ إلى البطلِ الذي قبله لاشتراكهما في الاسم والشجاعة .

فأما :

٥٦ - عبد الله بن الزَّبير *

بفتح الزاي ، فهو الأسديُّ ، أسدُ خُزيمة ، كوفي ، شاعرٌ مشهور ، له نَظْم بديع .

وهو الذي امتدح معاوية ، ثم قدم على ابنِ الزُّبَير ، فلم يُعطه شيئاً ، فقال : لعن اللهُ ناقةً حملتني إليك . فقال : إنَّ وراكِبَها[١] .

وقدم العراقَ على مُصعب ، وله أخبار[٢] .

ذكرته للتمييز .

٥٧ - واثِلَة بن الأَسْقَع** (ع)

ابن كعب بن عامر . وقيل : واثلة بن الأسقع بن عبد العُزَّى بن عبد

---

* طبقات خليفة : ت ٢٥٩٣ ، الجرح والتعديل ٥/٥٦ ، الأغاني ١٣/٣٣ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩٥ ، تاريخ ابن عساكر : ٩/١٤٩ ب ، طبقات فقهاء اليمن : ٥١ ، تاريخ الإسلام ٣/٣٦٤ ، البداية والنهاية ٩/٨٠ ، خزانة الأدب ١/٣٤٥ ، تهذيب ابن عساكر ٧/٤٢٣ .

(١) «تهذيب ابن عساكر» ٧/٤٢٤ ، و«البداية» ٩/٨٠ ، ٨١ ، و«إن» هنا بمعنى «نعم» . انظر «المغني» ١/٣٨ .

(٢) قال المصنف في «تاريخه» ٣/٢٦٤ : يقال : مات زمن الحجاج .

** طبقات ابن سعد ٧/٤٠٧ ، طبقات خليفة : ت ١٨١ ، ٧٨٨ ، ١٣٤٩ ، ٢٨٣٢ ، التاريخ الصغير ١/١٨٤ ، الجرح والتعديل ٩/٤٧ ، المستدرك ٣/٥٦٩ ، الحلية ٢/٢١ ، =

ياليل بن ناشب الليثي . مِن أصحابِ الصُّفَّة .

أسلم سنة تسع ، وشهد غَزوة تبوك ، وكان من فُقراء المسلمين رضي الله عنه . طال عُمره .

وفي كنيته أقوال : أبو الخطَّاب ، وأبو الأسقع ، وقيل : أبو قرصافة ، وقيل : أبو شدَّاد .

له عدة أحاديث .

روى عنه : أبو إدريس الخولاني ، وشدَّاد أبو عمار، وبُسْرُ بن عُبيد الله ، وعبدُ الواحد النصري ، ومكحول ، ويُونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس ، وإبراهيمُ بن أبي عَبْلَة ، وربيعةُ بنُ يزيد القصير ، ويحيى بن الحارث الذِّمَاري ، وخلق آخرهم مولاه معروف الخياط الباقي إلى سنة ثمانين ومئة .

وله روايةٌ أيضاً عن أبي مَرْثَد الغَنَوي ، وأبي هريرة .

وله مسجد مشهور بدمشق[١] وسكن قريةَ البلَاط[٢] مدةً . وله دارٌ عند دار ابن البقَّال بدرب . . .[٣] .

= الاستيعاب : ٣/٦٤٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٥٤٤ ، تاريخ ابن عساكر ١٧/٣٥٣ آ ، أسد الغابة ٤٢٨/٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/١٤٢ ، تهذيب الكمال : ١٤٥٦ ، تاريخ الإسلام ٣/٣١٠ ، العبر ١/٩٩ ، تذهيب التهذيب ٤/١٢٧ ب ، غاية النهاية : ت ٣٧٩٧ ، الإصابة ٣/٦٢٦ ، تهذيب التهذيب ١١/١٠١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٠ ، شذرات الذهب ١/٩٥ ، خزانة الأدب ٣/٣٤٣ .

(١) قال يوسف بن عبد الهادي في «ثمار المقاصد» : ٦٣ : مسجد عند دار ابن ريش قبلة الزلاقة سفل ، له إمام ووقف، ويقال: إنه مسجد واثلة بن الأسقع ، وقال أيضاً: ٦٤ : مسجد واثلة على رأس درب الزلاقة عند الخبازين كبير سفل ، له إمام ومؤذن ووقف، وعلى بابه قناة في سويقة باب الصغير وباب الصغير هو باب الشاغور كما قال بدران .

(٢) من غوطة دمشق الشرقية غربي زبدين .

(٣) فوق كلمة «بدرب» ما نصه : كذا وجد . وفي «الاستيعاب» ٣/٦٤٤،و «أسد الغابة» =

صَدَقَةُ بن خالد : حدّثنا زيدُ بن واقد ، عن بُسر بن عُبَيد الله ، عن واثِلَة ، قال : كُنَّا أصحابَ الصُّفَّة ما منا رجلٌ له ثوبٌ تامٌّ ، ولقد اتخذ العَرَقُ في جُلُودنا طرقاً من الغبارِ ، إذْ أقبلَ علينا النبيُّ ﷺ ، فقال : « لِيُبَشَّر فقراءُ المُهاجِرين(١) » .

الأوزاعي : حدَّثنا أبو عمَّار ـ رجلٌ منا ـ ، حدّثني واثِلةُ بن الأسقع ، أن النبيَّ ﷺ ، أخذَ حَسَناً ، وحُسيناً ، وفاطمة ، ولفَّ عليهم ثوبَه ، وقال : « ﴿إنَّما يُريدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ البَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تطهيراً﴾ [الأحزاب : ٣٣] اللهم هٰؤلاء أهلي » .

قال واثلةُ : فقلتُ يا رسولَ الله ، وأنا من أهلك ؟ قال : « وأنتَ مِنْ أهلي » قال : فإنَّها لَمِنْ أرجىٰ ما أَرْجُو(٢) .

هذا حديث حسن غريب .

قال مكحولٌ : عن واثلة ، قال : إذا حدَّثتُكم بالحديث على معناهُ ، فحسبُكم(٣) .

= ٥/٤٢٩ : وكان منزله على ثلاثة فراسخ من دمشق بقرية يقال لها : البلاط .

(١) ابن عساكر ١٧/٣٥٧ آ ، ورجاله ثقات .

(٢) وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٢/٧ من طريق عبد الكريم بن أبي عمير ، حدثنا الوليد ابن مسلم، حدثنا أبو عمرو الأوزاعي ، حدثني شداد أبو عمار، قال: سمعت واثلة بن الأسقع . . . . وعبد الكريم بن أبي عمير، قال المصنف في «الميزان»: فيه جهالة وباقي رجاله ثقات .

وأخرجه دون قوله: «قال واثلة. . .» أحمد ٤/١٠٧ من طريق محمد بن مصعب ، عن الأوزاعي بهذا الإسناد، وأخرجه الطبري ٢٢/٦ من طريق عبد الأعلى بن واصل، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن كلثوم المحاربي، عن أبي عمار، عن واثلة . . . وهذا سند حسن. كلثوم المحاربي هو ابن زياد ، ترجمه ابن أبي حاتم ٧/١٦٤، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وروى عنه غير واحد ، وباقي رجاله ثقات .

(٣) أخرجه الترمذي في « العلل » ١/١٤٥ بشرح ابن رجب ، من طريق محمد بن =

هشام بن عمَّار ، حدّثنا معروف الخياط قال : رأيتُ واثِلَةَ بنَ الأسْقَع يُملي عليهم الأحاديثَ .

روى إسماعيل بنُ عيَّاش ، عن سعيد بن خالد : تُوفي واثِلةُ في سنة ثلاثٍ وثمانين[1] ، وهو ابنُ مئة وخمس سنين .

اعتمده البخاريُّ وغيره .

وقال أبو مسهر وعدة : مات سنةَ خمسٍ وثمانين وله ثمان وتسعون سنة .

قال قتادة : آخِرُ من مات من الصحابة بدمشق واثِلَةُ بن الأسْقَع .

الوليد بن مسلم ، أخبرنا سعيدُ بنُ عبد العزيز وغيرُه ؛ أن واثِلةَ [قال] : وقفتُ في ظُلمة قنطرة قَيْنِيَة[2] ليَخفىٰ على الخارجين من باب الجابية[3] ، موقفي .

وعن بُسر بن عبيد الله ، عن واثِلَةَ ، قال : فأسمعُ صريرَ باب الجابية ، فمكثتُ ، فإذا بخيلٍ عظيمة ، فأمهلتُها ، ثم حملتُ عليهم ، وكبَّرتُ ، فظنُّوا أنهم أُحيطَ بهم ، فانهزموا إلى البلد ، وأسلموا عظيمهم ، فدعسته

= بشار ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن معاوية بن صالح ، عن العلاء بن الحارث ، عن مكحول ، عن واثلة ، وهذا سند رجاله ثقات . وهو في « المحدث الفاصل » : ٥٣٣ ، و « المستدرك » ٣/٥٦٩ ، و « الكفاية » : ٢٠٤ .

(١) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ١/٢٣٩ ، و « المستدرك » ٣/٥٧٠ .

(٢) قال ياقوت : هي قرية كانت مقابل الباب الصغير من مدينة دمشق ، صارت الآن بساتين .

(٣) باب الجابية : من أحياء دمشق ، يقع غربي جامع بني أميّة ، منسوب إلى قرية الجابية من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران ، لأن الخارج إليها يخرج منه .

بالرُّمح ألقيتُه عن بِرْذَونه ، وضربتُ يدي على عنان البِرذَون ، وركضتُ[1] ، والتفتوا ، فلما رأوني وحدي ، تبعوني ، فدعستُ فارساً بالرمح ، فقتلتُه ، ثم دنا آخرُ ، فقتلتُه ، ثم جئتُ خالدَ بنَ الوليد ، فأخبرتُه ، وإذا عنده عظيمٌ من الروم يلتمسُ الأمان لأهلِ دمشق[2] .

٥٨ ـ عبد الله بن الحارث بن جَزْء *(د ، ت ، ق)

الصحابيُّ ، العالمُ ، المُعَمَّر ، شيخُ المصريين ، أبو الحارث الزُّبيديُّ المصريّ .

شهد فتحَ مصر، وسكنَها ، فكان آخرَ الصحابة بها موتاً .

له جماعةُ أحاديث . روىٰ عنه أئمة .

حدَّث عنه : يزيدُ بنُ أبي حبيب ، وعُقْبَةُ بنُ مسلم ، وعُبَيدُ الله بن المُغيرة ، وسُلَيمان بنُ زِياد الحضرميُّ ، وعَمرو بن جابر الحضرمي ، وآخرون .

وزعم من لا معرفة له ، أنَّ الإمامَ أبا حنيفة لقيه ، وسمع منه . وهذا جاء من رواية رجلٍ مُتَّهم بالكذب . ولعلَّ أبا حنيفة أخذ عن عبد الله بن الحارث الزُّبيديِّ الكوفيِّ أحدِ التابعين ، فهذا محتمل. وأما الصحابيُّ ، فلم يره أبداً . ويزعم الواضعُ أنَّ الإمام ارتحل به أبوه ، ودار على سبعةٍ من الصحابة المتأخرين ، وشافههم ، وإنما المحفوظُ أنه رأىٰ أنسَ بن مالك لما قدمَ عليهم الكوفة .

---

(١) في ابن عساكر : فراكضته حتى أنهكته ، فالتفتوا إلي . . .

(٢) هذا الخبر والذي قبله عند ابن عساكر ١٧/٣٥٣ ب ، ٣٥٤ آ .

* طبقات ابن سعد ٧/٤٩٧ ، طبقات خليفة : ت ٤٩٥ ، ٢٧١٥ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٦٨ ، الجرح والتعديل ٥/٣٠ ، المستدرك ٣/٦٣٣ ، الحلية ٢/٦ ، الاستيعاب : ٨٨٣ ، أسد الغابة ٣/٢٠٣ ، تهذيب الكمال : ٦٧٢ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٦٣ ، العبر ١/١٠١ ، تذهيب =

نعم وصاحبُ الترجمة ؛ هو ابنُ أخي الصحابي مَحْمِيَةَ بنِ جَزْء الزُّبيدي(١) .

وقد طال عمره ، وعَمي ، ومات بقرية سَفْط القُدور من أسفل مصر في سنة ست وثمانين(٢) ، وقيل : توفي سنة سبع . وقيل : سنة خمس وثمانين . والأول أصح وأشهر .

له رواية في « سنن أبي داود » و « جامع أبي عيسى » و « سنن القزويني » والله أعلم .

٥٩ ـ عبد الله بن السَّائب *(بخ ، م ، ٤)

ابن أبي السائب ، صَيفيُّ بن عابد بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مُرَّة ، أبو عبد الرحمن وأبو السائب القرشيُّ المخزوميُّ المكيُّ .

مُقرىء مكة . وله صحبةٌ وروايةٌ . عِدادُه في صغار الصحابة .

= التهذيب ٢/١٣٦ ب ، مرآة الجنان ١/١٧٧ ، الإصابة ٢/٢٩١ ، تهذيب التهذيب ٥/١٧٨ ، حسن المحاضرة ١/٢١٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٦٤ ، شذرات الذهب ١/٩٧ .

(١) كان قديم الإسلام ، وهو من مهاجرة الحبشة ، وتأخر عوده منها ، وأول مشاهده المريسيع ، واستعمله النبي ﷺ على الأخماس ، كما في صحيح مسلم (١٠٧٢) ، مترجم في « أسد الغابة » ٥/١١٩ ، و « الاستيعاب » ٣/٤٩٥ ، و « الإصابة » ٣/٣٨٨ .

(٢) « المستدرك » ٣/٦٣٣ .

* طبقات ابن سعد ٥/٤٤٥ ، طبقات خليفة : ت ١١٠ ، ٢٥٠٦ ، التاريخ الكبير ٥/٨ ، التاريخ الصغير ١/١٢٦ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٤٧ ، الجرح والتعديل ٥/٦٥ ، جمهرة أنساب العرب ١٤٣ ، الاستيعاب : ٩١٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٤٦ ، أسد الغابة ٣/٢٥٤ ، تهذيب الكمال : ٦٨٥ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٩ ، معرفة القراء : ٤٢ ، تذهيب التهذيب ٢/١٤٧ ، مجمع الزوائد ٩/٤٠٩ ، العقد الثمين ٥/١٦٣ ، غاية النهاية : ت ١٧٧٥ ، الإصابة ٢/٣١٤ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٢٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٦٨ .

وكان أبوه شريكَ النبيِّ ﷺ قبل المبعث[١] .

قرأ عبدُ الله القرآنَ على أُبيٍّ بنِ كعب ، وحدَّث عنه أيضاً ، وعن عُمر .

عرض عليه القرآن مجاهد ، ويقال : إن عبدَ الله بن كثير تلا عليه . فالله أعلم .

وحدَّث عنه : ابن أبي مُلَيْكَة ، وعطاء ، وابنُ بنته محمدُ بنُ عبَّاد بن جعفر ، وولده محمدُ بن عبد الله ، ومحمدُ بن عبد الرحمن المخزومي ، وغيرهم .

وصلَّىٰ خلف النبيِّ ﷺ بمكة ، فقرأ بسورة المؤمنين[٢] .

قال مسلم وغيره : له صحبة .

---

(١) أخرج أحمد ٤٢٥/٣ من طريق عفان ، عن وهيب ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن مجاهد ، عن السائب بن أبي السائب أنه كان يشارك رسول الله ﷺ قبل الإسلام في التجارة ، فلما كان يوم الفتح ، جاءه ، فقال النبي ﷺ : « مرحباً بأخي وشريكي ، كان لا يداري ولا يماري » .

وأخرجه أبو داود (٤٨٣٦) في الأدب : باب كراهية المراء ، وابن ماجه (٢٢٨٧) من طريقين عن سفيان ، عن إبراهيم بن أبي المهاجر ، عن مجاهد ، عن قائد السائب ، عن السائب قال : أتيت النبي ﷺ ، فجعلوا يثنون علي ويذكروني ، فقال رسول الله ﷺ : «أنا أعلمكم به » قلت : صدقت بأبي وأمي ، كنت شريكي ، فنعم الشريك ، كنت لا تداري ولا تماري . لا تداري : لا تخالف ولا تمانع ، ولا تماري : لا تخاصم .

(٢) أخرجه مسلم (٤٥٥) في الصلاة : باب القراءة في الصبح ، وأحمد ٤١١/٣ ، والنسائي ١٧٦/٢ في الافتتاح : باب قراءة بعض السورة ، وأبو داود (٦٤٩) في الصلاة : باب الصلاة في النعل ، وابن ماجه (٨٢٠) في إقامة الصلاة : باب القراءة في صلاة الفجر ، أن عبد الله بن السائب قال : صلى لنا النبي ﷺ الصبح بمكة ، فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى ، أخذت النبي ﷺ سعلة فركع ، وعبد الله بن السائب حاضر ذلك .

ورویٰ أنسُ بن عِياض ، عن رجل ، عن عبد الله بن السائب ، قال : اكتنيتُ بكنية جدِّي أبي السائب . وكان خليطاً للنبيِّ ﷺ في الجاهلية ، فقال النبيُّ ﷺ : « نعم الخليطُ ؛ كان لا يُشاري ، ولا يُماري »(١) .

ابن عُيَيْنة : عن داود بن شَابور ، عن مجاهد ، قال : كنا نفخرُ على الناس بقارئنا عبد(٢) الله بن السائب ، وبفقيهنا عبدِ الله بن عباس ، وبمؤذننا أبي مَحْذُورة ، وبقاضينا عُبَيد بنِ عُمَير(٣) .

قيل : مات ابنُ السائب في إمارة ابن الزُّبير .

وقال ابنُ أبي مُلَيْكَة : رأيتُ ابنَ عبَّاس قام على قبر عبدِ الله بن السائب ، فدعا له(٤) .

٦٠ ـ المِسْوَرُ بن مَخْرَمَة *(ع)

ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زُهرة بن قُصيٍّ بن كلاب ، الإمامُ

---

(١) إسناده ضعيف لجهالة راويه عن عبد الله بن السائب ، وقد تقدم الحديث قريباً ، وفيه أن شريك النبي ﷺ هو السائب أبو عبد الله ، لا جده .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « عبيد » .

(٣) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٥/٤٤٥ من طريق الفضل بن دكين بهذا الإسناد ، وهو صحيح .

(٤) ابن سعد ٥/٤٤٥ من طريق عبد الله بن نمير ، عن عبد الملك بن جريج ، عن ابن أبي مليكة .

* نسب قريش : ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، طبقات خليفة : ت ٨١ ، المحبر : ٦٨ ، التاريخ الكبير ٧/٤١٠ ، المعارف : ٤٢٩ ، المعرفة والتاريخ ١/٣٥٨ ، الجرح والتعديل ٨/٢٩٧ ، المستدرك ٣/٥٢٣ ، جمهرة أنساب العرب : ١٢٩ ، الاستيعاب : ١٣٩٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٥١٥ ، تاريخ ابن عساكر ١٦/٢٥١ آ ، أسد الغابة ٥/١٧٥ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٩٤ ، تهذيب الكمال : ١٣٢٩ ، تاريخ الإسلام ٣/٧٩ ، تذهيب التهذيب ٤/٤٠ ب ، مرآة الجنان ١/١٤٠ ، العقد الثمين ٧/١٩٧ ، الإصابة ٣/٤١٩ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٥١ ، خلاصة =

الجليلُ ، أبو عبد الرحمن ، وأبو عثمان ، القرشيُّ الزُّهريُّ .

وأُمُّه عاتِكةُ أختُ عبد الرحمٰن بنِ عوف زُهريةٌ أيضاً .

له صحبةٌ ورواية . وعدادهُ في صغار الصحابة كالنُّعمان بن بشير ، وابنِ الزُّبير .

وحدّث أيضاً عن ، خاله ، وأبي بكر ، وعُمر ، وعثمان .

حدّث عنه :عليُّ بنُ الحُسين ، وعُروة ، وسُليمان بنُ يَسَار ، وابنُ أبي مُلَيْكَة ، وعَمرُو بنُ دينار ، وولداه عبدُ الرحمٰن وأُمُّ بكر ، وطائفة .

قدم دمشقَ بريداً من عثمان يستصرخُ بمعاوية .

وكان ممن يَلْزَمُ عُمر ، ويحفَظُ عنه .

وقد انحاز إلى مكة مع ابن الزُّبير ، وسخط إمرةَ يزيد ، وقد أصابه حجرُ منجنيق في الحصار(١) .

قال الزُّبير بنُ بَكَّار : كانت الخوارج تغشاه ، وينتحلونه .

قال يحيى بن معين : مِسْوَرٌ ثِقة .

عقيل : عن ابن شهاب ، عن عُروةَ أن المِسْوَرَ أخبره أنه قدمَ على معاوية ، فقال: يا مِسْوَرُ ! ما فعل طعنُك على الأئمة ؟ قال : دعنا من هذا ، وأحسِنْ فيما جئنا له . قال : لتُكَلِّمَنِّي بذات نفسك بما تعيبُ عليّ ؟ قال : فلم أترك شيئاً إلّا بينتُه ، فقال : لا أبرأُ من الذنب . فهل تعدُّ لنا مما نلي من الإصلاح في أمر العامة ، أم تعدُّ الذنوبَ ، وتتركُ الإحسان ؟ قلتُ : نعم .

= تذهيب الكمال : ٣٢٢ ، شذرات الذهب ١/ ٧٢ .

(١) انظر « نسب قريش » : ٢٦٣ .

قال : فإنا نعترفُ لله بكل ذنب . فهل لك ذنوبٌ في خاصَّتكِ تخشاها ؟ قال : نعم . قال : فما يجعلكَ اللّٰهُ برجاء المغفرة أحقَّ مني ، فواللهِ ما ألي من الإصلاح أكثرُ مما تَلي ، ولا أُخَيَّر بين الله وبين غيره إلّا اخترتُ الله على سواه ، وإني لعلىٰ دينٍ يُقبلُ فيه العمل ، ويُجزىٰ فيه بالحسنات ، قال : فعرفتُ أنه قد خصمني ، قال عروةُ : فلم أسمع المِسْوَرَ ذكر مُعَاويةَ إلا صلَّى عليه[١] .

عن أُمِّ بكرٍ ، أنَّ أباها كان يصومُ الدهر . وكان إذا قدم مكة ، طاف لكلِّ يومٍ غاب عنها سبعاً ، وصلَّى ركعتين[٢] .

الواقديّ : حدّثنا عبدُ الله بنُ جعفر ، عن عمَّته أُمِّ بكر بنتِ المِسْوَرِ ؛ عن أبيها ، أنه وجد يوم القادسية إبريقَ ذهبٍ بالياقوت والزبرجد ، فنفَلَه سعدٌ إياه ، فباعه بمئة ألف[٣] .

وفي « مسند أحمد » ، ورواه مسلم عنه ؛ حدّثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا أبي ، عن الوليد بن كثير ، حدّثني محمدُ بن عمرو[٤] بن حَلْحَلَةَ ، أَنَّ ابنَ شهاب حدثه أَنَّ عليَّ بنَ الحسين حدَّثه أنهم قَدِموا المدينةَ من عند يزيد مَقْتَلَ الحسين ، فلقيه المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَة ، فقال : هل لكَ إليَّ من حاجةٍ تأمُرني بها ؟ قلتُ : لا . قال : هل أنتَ معطيَّ سيفَ رسول الله ﷺ ؟ فإني أخافُ أنْ يَغلبكَ القومُ عليه . وايمُ اللهِ لئن أعطيتنيه لا يُخْلَصُ إليه أبداً حتى تبلغ نفسي . إنَّ عليَّ بن أبي طالب خطبَ ابنةَ أبي جهل ، فسمعتُ رسولَ الله

---

(١) أخرجه ابن عساكر ١٦/٢٥٣ آ ، ب من طريق ابن وهب ، عن حيوة ، بهذا الإسناد ، وقد تقدم تخريجه في الصفحة ١٥١ .

(٢) ابن عساكر ١٦/٢٥٣ ب .

(٣) ابن عساكر ١٦/٢٥٤ آ .

(٤) تحرف في المطبوع إلى « عمر » .

ﷺ وهو يخطبُ الناسَ في ذلك على منبره هذا ، وأنا يومئذ مُحتَلِمٌ ، فقال : « إنَّ فاطمةَ بضْعَةٌ مني وأنا أتخوَّفُ أن تُفتَن في دينها » ثم ذكر صهراً له من بني عبد شمس ، فأثنىٰ عليه في مصاهرته إياه ، فأحسن ، قال : « حدثني فصَدَقني ، ووعدني ، فوفَّىٰ لي ، وإني لستُ أُحرِّم حلالاً ، ولا أُحِلُّ حراماً ، ولكن والله لا تجتمِعُ ابنةُ رسول الله ﷺ وابنةُ عدوِّ الله مكاناً واحداً أبداً »(١) .

ففيه أن المِسْوَرَ كان كبيراً مُحتلماً إذ ذاك .

وعن عطاء بن يزيد قال : كان ابنُ الزُّبير لا يقطعُ أمراً دون المِسْوَرِ بمكة .

وعن أبي عَون ، قال : لما دنا الحُصينُ بنُ نُمَير لحصارِ مكة ، أخرج المِسْوَرُ سلاحاً قد حمله من المدينة ودُروعاً ، ففرَّقها في مَوَالٍ له فُرْسٍ جُلْدٍ ، فلما كان القتالُ ، أحدقُوا به ، ثم انكشفوا عنه ، والمِسْوَرُ يضربُ بسيفه ، وابنُ الزُّبير في الرعيل الأول . وقَتَل موالي مِسْوَر من الشاميين نفراً . وقيل : أصابه حجرُ المِنْجَنيق فانفلقت(٢) منه قطعةٌ أصابت خدَّ المِسْوَرِ وهو يصلي ، فمرض ، ومات في اليوم الذي جاء فيه نَعْيُ يزيد(٣) .

فعن أُمِّ بكرٍ قالت : كنتُ أرى العظام تُنزعُ من خدِّه . بقي خمسةَ أيام ، ومات .

وقيل : أصابه الحَجَرُ ، فحُمل مَغْشِيّاً عليه ، وبقي يوماً لا يتكلم ، ثم

---

(١) هو في « المسند » ٤/٣٢٦ ، ومسلم (٢٤٤٩) (٩٥) في فضائل الصحابة : باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « فانفلتت » .

(٣) أخرجه ابن عساكر ١٦/٢٥٤ ب ، ٢٥٥ آ .

أفاق . وجعل عُبَيد بن عُمَير يقول : يا أبا عبد الرحمن ! كيف ترى في قتال هٰؤلاء ؟ فقال : على ذلك قُتلنا .

قال : وولي ابنُ الزُّبير غسلهُ ، وحمله إلى الحَجون[1] وإنا لنطأُ به القتلىٰ ، ونمشي بين أهل الشام ، فصلَّوا معنا عليه .

قلتُ : كانوا قد علموا بموتِ يَزيد ، وبايعوا ابنَ الزُّبير .

وعن أُمِّ بكرٍ ، قالت : ولد المِسْوَرُ بمكةَ بعد الهجرة بعامين ، وبها تُوفِّي لهلال ربيعٍ الآخر سنة أربع وستين . وكذا أرّخه فيها جماعة .

وغلط المدائني ، فقال: مات في سنة ثلاثٍ وسبعين من حجر المنجنيق .

٦١ ـ سُلَيمان بن صُرَد* (ع)

الأمير أبو مُطَرِّف الخُزَاعيُّ الكوفيُّ الصحابيُّ .

له رواية يسيرة . وعن أُبيٍّ ، وجُبَير بن مُطْعِم .

وعنه : يحيى بنُ يَعْمَر ، وعديُّ بنُ ثابت ، وأبو إسحاق ، وآخرون .

---

(١) هو جبل بأعلى مكة عند مدافن أهلها .

* طبقات ابن سعد ٤/٢٩٢ و ٦/٢٥ ، طبقات خليفة : ت ٦٦٥ ، ٩٤١ ، المحبر : ٢٩١ ، التاريخ الصغير ١/١٤٦ ، الكنى ٢/١١٧ ، تاريخ الطبري ٥/٥٨٣ ، الجرح والتعديل ٤/١٢٣ ، مشاهير علماء الأمصار: ت ٣٠٥ ، معجم الطبراني ٧/١١٤ ، المستدرك ٣/٥٣٠ ، جمهرة أنساب العرب: ٢٣٨ ، الاستيعاب : ٦٤٩ ، تاريخ بغداد ١/٢٠٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/١٧٦ ، أسد الغابة ٢/٤٤٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٩/٢٣٤ ، تهذيب الكمال : ٥٤٣ ، تاريخ الإسلام ٣/١٧ ، العبر ١/٧٢ ، تذهيب التهذيب ٢/٥٠ ب ، الوافي بالوفيات ١٥/٣٩٢ ، العقد الثمين ٤/٦٠٧ ، الإصابة ٢/٧٥ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٠٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٢٩ ، شذرات الذهب ١/٧٣ .

قال ابنُ عبد البَر : كان ممن كاتَب الحسين لِيُبايعه ، فلما عجز عن نصره ندم ، وحارب .

قلتُ : كان دَيِّناً عابداً ، خرج في جيشٍ تابوا إلى الله من خذلانهم الحُسين الشهيد ، وساروُا للطلب بدمه ، وسُمُّوا جيشَ التوابين .

وكان هو الذي بارز يوم صفِّين حَوشباً ذا ظُلَيْم ، فقتله .

حضَّ سُلَيْمانُ على الجهاد ؛ وسار في ألوفٍ لحرب عُبَيد الله بن زياد ، وقال : إنْ قُتِلتُ فأميرُكم المُسَيَّبُ بنُ نَجَبَة . والتقىٰ الجمعان ، وكان عُبيدُ الله في جيشٍ عظيم ، فالتحم القتال ثلاثةَ أيام ، وقُتِلَ خلقٌ من الفريقين . واستَحَرَّ القتلُ بالتوابين شيعةِ الحسين ، وقُتِلَ أمراؤُهم الأربعة ؛ سليمانُ ، والمُسَيَّب ، وعبدُ الله بن سعد ، وعبدُ الله بن والي ، وذلك بعين الوردة التي تُدعى رأس العين(١) سنة خمس وستين ، وتحيَّز بمن بقي منهم رِفاعةُ بنُ شدَّاد إلى الكوفة .

٦٢ - أنس بن مالك * (ع)

ابن النَّضْر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جُنْدب بن عامر بن غَنْم بن عدي بن النجار .

---

(١) قال ياقوت : « عين الوردة » : هي رأس العين ، وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودُنيسر . . وفيها عيون كثيرة عجيبة صافية ، تجتمع كلها في موضع ، فتصير نهر الخابور .

* طبقات ابن سعد ٧/ ١٧ ، طبقات خليفة : ت ٥٧٥ ، ١٤٥٥ ، المحبر : ٣٠١ ، ٣٤٤ ، ٣٧٩ ، التاريخ الكبير ٢/ ٢٧ ، التاريخ الصغير ١/ ٢٠٩ ، المعارف : ٣٠٨ ، الجرح والتعديل ٢/ ٢٨٦ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٢١٥ ، المستدرك ٣/ ٥٧٣ ، الاستيعاب : ١٠٨ ، طبقات =

الإمامُ، المُفتي، المُقرىءُ، المحدِّث، راويةُ الإسلام، أبو حمزةَ الأنصاريُّ الخزرجيُّ النجاريُّ المدنيُّ، خادمُ رسولِ الله ﷺ، وقرابتُه من النساء، وتلميذُه، وتبعُه، وآخِرُ أصحابه موتاً .

روى عن النبي ﷺ علماً جَمًّا . وعن أبي بكرٍ ، وعُمرَ ، وعُثمانَ ، ومعاذٍ ، وأُسيد بن الحُضَير ، وأبي طلحة ، وأمِّه أُمِّ سُلَيم بنتِ مِلْحَان ، وخالتِهِ أُمِّ حَرَام ، وزوجِها عُبادَةَ بنِ الصامت ، وأبي ذَرٍّ ، ومالكِ بن صَعْصَعَة ، وأبي هريرة ، وفاطمة النبوية ، وعدة .

وعنه خلقٌ عظيم ، منهم ؛ الحسنُ ، وابنُ سِيْرِين ، والشَّعْبيُّ ، وأبو قِلابة ، ومكحول ، وعمرُ بنُ عبد العزيز ، وثابتُ البُنَاني ، وبكرُ بنُ عبد الله المُزَني ، والزُّهريُّ ، وقَتَادةُ ، وابنُ المُنْكَدِر ، وإسحاقُ بنُ عبد الله بن أبي طلحة ، وعبدُ العزيز بن صُهَيب ، وشُعَيب بنُ الحَبْحَاب ، وعمرُو بنُ عامر الكوفي ، وسُليمان التَّيمي ، وحُمَيْدٌ الطويل ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وكَثيرُ بنُ سُلَيم ، وعيسى بن طَهْمَان ، وعُمرُ بنُ شاكر .

وبقي أصحابُه الثقاتُ إلى بعد الخمسين ومئة ، وبقي ضعفاءُ أصحابه إلى بعد التسعين ومئة ، وبقي بعدهم ناسٌ لا يُوثَقُ بهم ، بل اطُّرِحَ حديثُهم جُمْلَةً ؛ كإبراهيم بن هُدْبَة ، ودينار أبو مكيس ، وخِراشُ بن عبد الله ، وموسى الطويل ، عاشوا مُديدة بعد المئتين ، فلا اعتبار بهم .

= الشيرازي : ٥١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٥ ، تاريخ ابن عساكر ٣/٧٦ آ ، جامع الأصول ٩/٨٨ ، أسد الغابة ١/١٥١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/١٢٧ ، نهاية الأرب ١٨/٢٢٣ ، تهذيب الكمال ١٢٤ ، تاريخ الإسلام ٣/٣٣٩ ، تذكرة الحفاظ ١/٤٢ ، العبر ١ / ١٠٧ ، تذهيب التهذيب ١ / ٧٣ ب ، مرآة الجنان ١ / ١٨٢ ، البداية والنهاية ٩/٨٨ ، غاية النهاية : ت ٨٠٣ ، مجمع الزوائد ٩/٣٢٥ ، تهذيب التهذيب ١/٣٧٦ ، الإصابة ١/٧١ ، النجوم الزاهرة ١/٢٢٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥ ، شذرات الذهب ١/١٠٠ ، ١٠١ ، تهذيب ابن عساكر ٣/١٤٢ .

وإنما كان بعد المئتين بقايا من سمع من ثقات أصحابه كيزيد بن هارون ، وعبدِ الله بن بكر السهمي ، ومحمدِ بن عبد الله الأنصاري ، وأبي عاصم النبيل ، وأبي نُعيم[١] .

وقد سَرَدَ صاحبُ « التهذيب » نحو مئتي نفسٍ من الرُّواة عن أنس .

وكان أنسٌ يقول : قدم رسولُ الله ﷺ المدينةَ وأنا ابنُ عشر ، وماتَ وأنا ابنُ عشرين . وكُنَّ أُمَّهاتي يَحْثُثْنَنِي على خدمةِ رسول الله ﷺ[٢] .

فصحب أنسٌ نبيَّه صلَّى الله عليه وسلم أَتَمَّ الصحبة ، ولازمه أكملَ المُلازمة منذ هاجر ، وإلى أن مات ، وغزا معه غيرَ مرة ، وبايع تحتَ الشَّجَرة .

وقد روىٰ محمدُ بن سعد في « طبقاته » : حدثنا الأنصاريُّ ، عن أبيه ، عن مولىً لأنس ؛ أنَّه قالَ لأنس : أشَهِدْتَ بدراً ؟ فقال : لا أُمَّ لك ، وأينَ أُغيبُ عن بدر . ثم قال الأنصاريُّ : خرجَ مع رسولِ الله ﷺ إلى بدرٍ ، وهو غلامٌ يخدُمُه[٣] .

وقد رواه عُمر بنُ شَبَّة ، عن الأنصاري ، عن أبيه عن ثُمامةَ ، قال : قيل لأنس : . . فذكر نحوه . .

قلتُ : لم يَعُدَّه أصحابُ المغازي في البدريين لكونه حضرها صبياً

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « ابن نعيم » .

(٢) أخرجه أحمد ٣/١١٠ ، ومسلم (٢٠٢٩) (١٢٥)، وابن سعد ٧/٢٠ من طرق عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أنس ، وتمامه : فدخل علينا دارنا ، فحلبنا له من شاة داجن ، وشيب له من بئر في الدار ، فشرب رسول الله ﷺ ، فقال له عمر ـ وأبو بكر على شماله ـ يا رسول الله أعط أبا بكر ، فأعطاه أعرابياً عن يمينه ، وقال رسول الله ﷺ : « الأيمن فالأيمن » .

(٣) الأنصاري : هو محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري ثقة ، وأبوه عبد الله صدوق ، خرج له البخاري إلا أنه كثير الغلط ، ومولى أنس لا يعرف ، لكن تابعه ثمامة في رواية عمر بن شبة ، وهو صدوق .

ما قاتل ، بل بقي في رحالِ الجيش . فهذا وجهُ الجمع .

وعن أنسٍ ، قال : كَنَّاني النبيُّ ﷺ أبا حمزةَ ببقلةٍ اجتَنَيْتُها[1] .

وروىٰ عليُّ بنُ زيد ـ وفيه لين ـ ، عن ابنِ المسيِّب ، عن أنسٍ ، قال : قدمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ وأنا ابنُ ثمانِ سنين ، فأخَذَتْ أُمِّي بيدي ، فانطلقتْ بي إليه ، فقالت : يا رسولَ الله ! لم يبقَ رجلٌ ولا امرأةٌ من الأنصار إلا وقد أتحفَكَ بتُحفة ، وإني لا أقدِرُ على ما أُتحِفُكَ به إلَّا ابني هذا ، فخُذْه ، فليخدُمك ما بدا لك . قال : فخدمتُه عشر سنين ، فما ضربني ، ولا سبَّني ، ولا عَبَس في وجهي .

رواه الترمذي[2] .

عِكرمةُ بن عَمَّار : حدثنا إسحاقُ بن عبد الله بن أبي طلحة ، حدثنا أنسٌ قال : جاءتْ بي أُمُّ سُلَيم إلىٰ رسول الله ﷺ قد أَزَّرَتْني بنصفِ خِمارها ، وردَّتني ببعضه ، فقالتْ : يا رسولَ الله ! هذا أُنيس ابني أتيتُك به يخدُمك ، فادْعُ الله له . فقال : « اللهُمَّ أكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَه » . فوالله إنَّ مالي لكثير ، وإنَّ ولدي وولَدَ ولدي يتعَادُّون على نحو من مئة اليوم[3] .

روى نحوه جعفر بن سليمان ، عن ثابت .

وروى شُعبة : عن قَتَادة ، عن أنس ؛ أن أُمَّ سُلَيْم قالت : يا رسولَ

---

(1) أخرجه الترمذي (٣٩١٨) والطبراني (٦٥٦) وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف .

(2) هذا اللفظ ليس عند الترمذي ، وإنما هو لأبي يعلى كما في « المجمع » ١ / ٢٧١ ، ٢٧٢ وله تتمة طويلة عنده روى بعضها الترمذي في مواضع متفرقة من « سننه » انظر (٥٨٩) و (٢٦٧٨) و (٢٦٩٨) وهو عند ابن عساكر ٣ / ٧٨ ب من طريق أبي يعلى .

(3) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٤٨١) (١٤٣) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أنس بن مالك .

الله ! خادمُك أَنَس ، ادعُ الله له . فقال : « اللهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ ، ووَلَدَه » فأخبرني بعضُ أهلي أنه دُفِنَ من صلبي أكثرُ من مئة[1] .

حُسَين بن واقد : عن ثابت ، عن أنس ، قال : دَعَا لي رسولُ الله ﷺ ، فقال : « اللهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ، وأَطِلْ حَيَاتَه » ، فالله أَكثَرَ مالي حتى إنَّ كَرْماً لي لتَحْمِلُ في السنة مرتين ، وَوُلِدَ لصلبي مئة وستَّة[2] .

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن المُعَدَّل في سنة اثنتين وتسعين وست مئة ، أخبرنا محمدُ بن خلف ، أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ ، أخبرنا أحمد ومحمد ، أخبرنا عبدُ الله بنُ أحمد ، أخبرنا عليُّ بن محمد القُرَظي ، حدثنا أبو عمرو بنُ حَكيم ، أخبرنا أبو حاتِم الرازي ، حدثنا الأنصاري ، حدثني حُمَيد ، عن أنس ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ دخل على أمِّ سُلَيْم ، فأَتَتْهُ بتمرٍ وسمنٍ ، فقال : « أَعيدُوا تَمْرَكُم في وعائكم ، وسَمْنَكُم في سِقَائِكُم ، فإني صائم » ثم قام في ناحية البيت ، فصلَّى بنا صلاةً غير مكتوبة ، فدعا لأُمِّ سُلَيم وأهل بيتها . فقالت : يا رسولَ الله ! إنَّ لي خُوَيصَّة . قال : « وما هي » ؟ قالت : خادمُك أنس . فما ترك خيرَ آخرةٍ ولا دنيا إلاّ دعا لي به ، ثم قال : « اللهُمَّ ارزُقْهُ مَالاً وَوَلَداً ، وبارِكْ له فيه » . قال : فإني لمن أكثرِ الأنصارِ مالاً ، وحدثتني أُمينَةُ ابنتي : أنه دُفن من صُلبي إلى مَقْدَم الحَجَّاج البصرَة تسعةٌ وعشرون ومئة[3] .

---

(١) أخرجه ابن عساكر ٣/٨٠ آ ، وأخرجه البخاري ١١/١٢٢ و ١٥٤ في الدعوات ، ومسلم (٢٤٨٠) في فضائل الصحابة ، من طريق شعبة ، عن قتادة ، عن أنس دون قوله : « فأخبرني بعض أهلي . . . » وأخرجه معها بنحوه ٤/١٩٨ ، ١٩٩ في الصوم : باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم ، من طريق حميد ، عن أنس وفيه : وحدثتني ابنتي أمينة أنه دفن لصلبي مقدم الحجاج البصرة ، بضع وعشرون ومئة .

(٢) أخرجه ابن عساكر ٣/٨٠ ب ، وأخرجه بنحوه البخاري في « الأدب المفرد » (٦٥٣) ، وابن سعد ٧/١٩ من طريقين عن سنان بن ربيعة ، عن أنس . . . وسنده حسن .

(٣) وأخرجه البخاري ٤/١٩٨ ، ١٩٩ في الصوم : باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم =

الطيالسي : عن أبي خلدة ؛ قلتُ لأبي العالية : سمع أَنَسٌ من النبيِّ ﷺ ؟ قال: خدمه عشرَ سنين، ودعا له، وكان له بستانٌ يحمل في السنة الفاكهة مرتين ، وكان فيها رَيحانٌ يجيءُ منه ريحُ المسك[(١)] .

أبو خلدة ثقة .

عن موسى بن أَنس : أَنَّ أَنساً غزا ثمان غزوات[(٢)] .

وقال ثَابتُ البُنَاني : قال أبو هريرة : ما رأيتُ أَحداً أَشْبَهَ بصلاةِ رسول الله ﷺ من ابنِ أُمِّ سُلَيم ، - يعني أنساً[(٣)] .

وقال أنسُ بنُ سيرين : كان أنسُ بنُ مالك أحسنَ الناسِ صلاة في الحَضَرِ والسَّفَرِ[(٤)] .

وروىٰ الأنصاريُّ عن أبيه ، عن ثُمامة ، قال : كان أنسٌ يُصلِّي حتى تفطَّر قدماه دماً ، مما يُطيل القيامَ رضيَ الله عنه .

ثابتُ البُنَاني قال : جاء قَيِّمُ أرضِ أنس ، فقال : عطِشَتْ أَرَضُوك ؛ فتردَّىٰ أنسٌ ، ثم خرج إلى البرِّيَّة ، ثم صَلَّىٰ ، ودعا ، فثارتْ سحابةٌ ، وغشيت أرضَه ومَطَرَتْ ، حتى ملأتْ صهريجه وذلك في الصَّيْف ، فأرسلَ بعضَ أهله ، فقال : انظُرْ أينَ بلغت ؟ فإذا هي لم تَعْدُ أرضَه إلاَّ يسيراً[(٥)] .

= من طريق محمد بن المثنى ، عن خالد بن الحارث ، عن حميد ، عن أنس . .

(١) رجاله ثقات ، وهو في « سنن الترمذي » (٣٨٣٣) من طريق محمود بن غيلان بهذا الإسناد وحسنه ، وأخرجه ابن عساكر ٣/٨٢ ب .

(٢) ابن عساكر ٣/٨٤ ب .

(٣) رجاله ثقات . أخرجه ابن سعد من طريق عفان بن مسلم ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت . . . وهو عند ابن عساكر ٣/٨٤ ب .

(٤) ابن عساكر ٣/٨٤ ب .

(٥) ابن عساكر ٣/٨٥ .

روى نحوه الأنصاريُّ ، عن أبيه ، عن ثُمامة[١] .

قلتُ : هٰذه كرامةٌ بيِّنةٌ ثبتت بإسنادين .

قال همَّامُ بنُ يحيى : حدثني من صحب أنسَ بنَ مالك قال : لَمَّا أَحرمَ أَنَسٌ ، لم أَقدِرْ أَنْ أُكَلِّمَه حتى حلَّ مِن شدة إبقائه على إحرامه[٢] .

ابن عَوْن : عن موسى بن أنس ؛ أَنَّ أبا بكر الصديق بعثَ إلى أنس لِيُوَجِّهَهُ على البحرين ساعياً ، فدخل عليه عُمرُ ، فقال : إنِّي أردتُ أَنْ أبعثَ هذا على البحرين وهو فتىً شابٌّ . قال : ابعثه فإنَّه لبيبٌ كاتِبٌ ، فبعثَه . فلما قُبِضَ أبو بكر ، قدم أَنَسٌ على عمر ، فقال : هاتِ ما جئتَ به . قال : يا أميرَ المؤمنين، البيعةَ أَوَّلاً، فبسطَ يده[٣] .

حمَّاد بن سَلَمة : أخبرنا عُبَيْدُ الله بن أبي بكر ، عن أنسٍ ، قال : استعملني أبو بكر على الصدقة ؛ فقدمتُ ، وقد ماتَ ؛ فقال عُمر : يا أَنَس ! أجئتَنا بظَهرٍ ؟ قلتُ : نعم . قال : جِئنا به ، والمالُ لك . قلتُ : هو أكثرُ من ذٰلك . قال : وإِنْ كان ، فهو لك . وكان أربعةَ آلاف[٤] .

روى ثابتٌ ، عن أنسٍ ، قال : صحبتُ جَرِيرَ بنَ عبد الله ، فكان يخدُمني ، وقال : إني رأيتُ الأنصار يصنعون برسول الله ﷺ شيئاً ، لا أرى أحداً منهم إلاّ خدمتُه[٥] .

---

(١) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٢١/٧ .

(٢) في ابن سعد ٢٢/٧ من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري ، حدثنا شيخ لنا يكنىٰ أبا الحباب ، قال : سمعت الجريري يقول : أحرم أنس بن مالك من ذات عرق ، قال : فما سمعناه متكلماً إلا بذكر الله حتى حل ، قال : فقال له : يا ابن أخي هكذا الإحرام.

(٣) ابن عساكر ٨٦/٣ ب .

(٤) ابن عساكر ٨٦/٣ ب .

(٥) ابن عساكر ٨٧/٣ آ .

ورُوي عن النبيِّ ﷺ أنه قال لأنس : « يا ذا الأذنين »[1] .

وقد كان النبيُّ ﷺ يَخُصُّه ببعض العلم . فنَقَلَ أَنَسٌ عن النبيِّ ﷺ ، أنه طافَ على تسع نسوةٍ في ضحوةٍ بغُسْلٍ واحد[2] .

قال خليفةُ بن خيَّاط : كتب ابنُ الزُّبير بعد موت يزيدَ إلى أنسِ بنِ مالك ؛ فصلَّى بالناس بالبصرةِ أربعينَ يوماً . وقد شهد أنسٌ فتحَ تُسْتَر . فقدم على عمر بصاحبِها الهُرْمُزَان فأسلم ، وحَسُنَ إسلامه رحمه الله .

قال الأعمشُ : كتب أنسٌ إلى عبدِ الملك بنِ مروان ـ يعني لما آذاه الحَجَّاجُ ـ: إنِّي خدمتُ رسول الله ﷺ تسعَ سنين ، والله لو أَنَّ النصارىٰ أدركوا رجلاً خدم نَبِيَّهم ، لأكرموه[3] .

قال جعفرُ بنُ سُلَيمان : حدثنا عليُّ بنُ زيد قال : كنتُ بالقصر ، والحَجَّاجُ يَعْرِضُ الناسَ ليالي ابنِ الأشعث ، فجاء أنسٌ ؛ فقال الحجَّاجُ : يا خبيث . جوَّالٌ في الفتن ، مرَّةً مع عليٍّ ، ومرَّةً مع ابنِ الزُّبير ، ومرَّةً مع ابنِ الأشعث ؛ أما والذي نفسي بيده ، لأَستأصِلَنَّكَ كما تُستأصَلُ الصَّمْغَة ، ولأُجَرِّدَنَّك كما يُجَرَّدُ الضَّبُّ . قال : يقولُ أنسٌ : مَنْ يعني الأمير ؟ قال : إيَّاكَ أَعني ، أَصَمَّ الله سمعَك . قال : فاسترجعَ أنسٌ ، وشُغِلَ الحَجَّاجُ . فخرج أنسٌ ، فتبعناهُ إلى الرحبة ، فقال : لولا أَنِّي ذكرتُ ولدي وخشيتُ

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٠٢) في الأدب ، والترمذي (٣٨٢٨) ، والطبراني (٦٦٣) ، من طريق شريك ، عن عاصم ، عن أنس . وشريك : ـ وهو ابن عبد الله النخعي القاضي ـ كثير الخطأ . وأخرجه الطبراني (٦٦٢) من طريق عبد الوارث بن عبد الصمد ، عن حرب بن ميمون ، عن النضر بن أنس ، عن أنس .

(٢) انظر صحيح مسلم (٣٠٩) ، وسنن أبي داود (٢١٨) ، والنسائي ١/١٤٤ ، وابن ماجه (٥٨٨) ، والترمذي (١٤٠) ، والبخاري ١/٣٢٤ .

(٣) ابن عساكر ٣/٨٧ آ .

عليهم بعدي ، لكلَّمتُه بكلامٍ لا يَستحيينى بعده أبداً[١] .

قال سلمةُ بن وَرْدَان : رأيتُ على أنسٍ عِمامةً سوداءَ قد أُرخاها من خلفه .

وقال أبو طالوت عبدُ السلام : رأيتُ على أنسٍ عِمامة .

حمَّاد بن سَلَمة : عن حُمَيد ، عن أنس : نهى عُمر أن نكتُب في الخواتيم عربياً . وكان في خاتم أنس ذئب أو ثعلب[٢] .

وقال ابنُ سيرين : كان نقش خاتم أنس ، أسد رابض[٣] .

قال ثُمامةُ بنُ عبد الله : كان كَرْمُ أنس يَحملُ في السنة مرتين[٤] .

قال سُليمانُ التَّيميُّ : سمعتُ أنساً يقولُ : ما بقي أحدٌ صَلَّى القِبلتين غيري[٥] .

قال المُثنى بنُ سعيد : سمعتُ أنساً يقولُ : ما مِنْ ليلةٍ إلا وأنا أرىٰ فيها حبيبي . ثم يبكي[٦] .

حَمَّاد بن سَلَمة : عن ثابت ، عن أنس ـ وقيلَ له : أَلا تُحدِّثُنا ؟ ـ قال : يا بُني إنَّه مَنْ يُكْثِرْ يَهْجُرْ[٧] .

---

(١) أخرجه الطبراني (٧٠٤) وعلي بن زيد ضعيف ، وبه أعلَّه الهيثمي في « المجمع » ٢٧٤/٧ ، وهو في ابن عساكر ٨٧/٣ آ .

(٢) رجاله ثقات ، وهو عند ابن سعد ١٨/٧ .

(٣) رجاله ثقات ، وهو عند ابن سعد ١٨/٧ .

(٤) أخرجه ابن سعد ٢٠/٧ من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن أبيه ، عن ثمامة .

(٥) أخرجه البخاري ١٣١/٨ في تفسير سورة البقرة : باب قوله تعالى ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾ ، وابن سعد ٢٠/٧ ، وقوله « ممَّن صلى القبلتين » يعني الصلاة إلى بيت المقدس وإلى الكعبة .

(٦) أخرجه ابن سعد ٢٠/٧ ، ورجاله ثقات .

(٧) رجاله ثقات ، وأخرجه ابن سعد ٢٢/٧ من طريق حماد بن سلمة ، عن ثابت ، أن =

همَّام : عن ابن جُرَيج ، عن الزُّهري ، عن أنسٍ ؛ أنه نَقَشَ في خاتمه : « محمد رسول الله » فكانَ إذا دَخَلَ الخلاء ، نزعَه[1] .

قال ابنُ عَون : رأيتُ على أنس مِطْرَفَ خَزٍّ ، وعمامةَ خزٍّ ، وجُبَّةَ خزٍّ[2] .

روى عبدُ الله بن سالم الأشعري ، عن أزهر بن عبد الله ، قال : كنتُ في الخيل الذين بيَّتُوا أَنَسَ بنَ مالك ، وكانفيمَن يُؤلِّب على الحَجَّاج ، وكان مع ابنِ الأشعث ،فأتَوا به الحَجَّاج ، فوسَمَ في يده :عتيق الحجاج[3].

قال الأعمشُ : كتب أنسٌ إلى عبد الملك : قد خدمتُ رسولَ الله ﷺ [تسع سنين] ، وإنَّ الحَجَّاجَ يُعَرِّض بي حَوكَةَ البصرة ، فقال : يا غُلام ! اكتبْ إلى الحَجَّاج : ويلكَ قد خشيت أن لا يصلح على يديْ أحد ، فإذا جاءك كتابي ، فقُم إلى أنس حتى تَعتذِرَ إليه ، فلما أتاه الكتابُ ، قال للرسول : أميرُ المؤمنين كتبَ بما هنا ؟ قال : إي والله ؛ وما كان في وجهه أشدُّ من هذا . قال : سمعاً وطاعة ، وأراد أن ينهض إليه ، فقلتُ : إن شئتَ ، أعلمتُه . فأتيتُ أنس بن مالك ، فقلتُ : ألا ترىٰ قد خافك ، وأراد أن يجيء إليك ، فقُم إليه . فأقبل أَنسُ يمشي حتى دنا منه ، فقال : يا أبا حمزَةَ غضبتَ ؟ قال : نعم . تُعرِّضُني بحَوَكَةِ البصرة ؟ قال : إنما مثلي ومثلُك كقولِ الذي قال : « إياك أعني واسمعي يا جارة » أردتُ أن لا يكونَ لأحدٍ عليَّ منطق[4] .

= بني أنس بن مالك قالوا لأبيهم : يا أبانا ألا تحدثنا كما تحدث الغرباء ؟. وقوله « يَهْجُرُ » من هجر في كلامه : إذا خلط فيه وإذا هذى .

(١) أخرجه ابن سعد ٧/٢٢ ، ٢٣ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٧/٢٣ .

(٣) ابن عساكر ٣/٨٧ ب .

(٤) ابن عساكر ٣/٨٧ ب ، وهو في « المستدرك » ٣/٥٧٤ مختصراً.

وروى عمرُو بنُ دينار ، عن أبي جعفرٍ ، قال : كان أنسُ بنُ مالك أبرصَ وبه وَضَحٌ شديد ، ورأيتُه يأكلُ ، فيلقَمُ لُقماً كباراً[1] .

قال حُمَيد عن أنس : يقولون : لا يجتمع حبُّ عليٍّ وعثمانَ في قلبٍ ، وقد جمعَ اللهُ حُبَّهما في قلوبنا[2] .

وقال يحيى بنُ سعيد الأنصاري : عن أُمِّه : أنها رأتْ أنساً مُتَخَلِّقاً بخَلُوق ، وكان به بَرَص ، فسَمعني وأنا أقولُ لأهله : لهذَا أجلدُ من سهل بن سعد ، وهو أسنُّ مِن سهل ، فقال : إنَّ رسول الله ﷺ دعا لي[3] .

قال أبو اليَقْظَان : ماتَ لأنسٍ في طاعون الجارف[4] ثمانون ابناً . وقيل : سبعون .

وروى مُعاذ بن مُعاذ ، حدثنا عِمران ، عن أيوب ، قال : ضعفَ أنسٌ عن الصوم ، فصنعَ جَفْنَةً مِن ثريد ، ودعا ثلاثينَ مسكيناً ، فأطعمهم[5] .

قلتُ : ثبتَ مولدُ أنس قبل عام الهجرةِ بعشرِ سنين .

---

(١) ابن عساكر ٣/٨٨ آ .

(٢) ذكره المؤلف أيضاً في « تاريخه » ٣ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

(٣) ابن عساكر ٣/٨٨ ب .

(٤) كان طاعون الجارف بالبصرة سنة ٦٩ هـ ، قال المدائني : حدثني من أدرك ذلك ، قال : كان ثلاثة أيام ، فمات فيها نحو مئتي ألف نفس ، وقال غيره : مات في طاعون الجارف لأنس من أولاده وأولادهم سبعون نفساً « دول الإسلام » ١ /٥٢ .

(٥) ابن عساكر ٣/٨٨ ب ، وفي البخاري ٨/١٣٥ : فقد أطعم أنس بن مالك بعد ما كبر عاماً أو عامين كل يوم مسكيناً خبزاً ولحماً وأفطر .

وقال الحافظ : وروى عبد بن حميد من طريق النضر بن أنس ، عن أنس أنه أفطر في رمضان وكان قد كبر ، فأطعم مسكيناً كل يوم ، ورويناه في فوائد محمد بن هشام بن ملاس ، عن مروان ، عن معاوية ، عن حميد ، قال : ضعف أنس عن الصوم عام توفي ، فسألت ابنه عمر بن أنس : أطاق الصوم ؟ قال : لا ، فلما عرف أنه لا يطيق القضاء ، أمر بجفان من خبز ولحم ، فأطعم العدة أو أكثر .

وأما موتُه فاختلفوا فيه ، فروى مَعْمَر ، عن حُمَيد ؛ أنه ماتَ سنة إحدى وتسعين ، وكذا أرَّخه قَتَادة ، والهيثم بنُ عدي ، وسعيد بن عُفَير ، وأبو عُبَيد .

وروى معنُ بنُ عيسى ، عن ابنٍ لأنس بن مالك : سنةَ اثنتين وتسعين . وتابعه الواقديُّ .

وقال عِدَّةٌ ـ وهو الأصح ـ : مات سنةَ ثلاثٍ وتسعين . قاله ابنُ عُلَيَّة ، وسعيد[1] بن عامر ، والمدائني ، وأبونُعيم ، وخليفة ، والفَلَّاس ، وقَعْنَب ، فيكون عمره على هذا مئة وثلاث سنين .

قال الأنصاريُّ : اختُلفَ علينا في سنِّ أنس ؛ فقال بعضُهم : بلغ مئةً وثلاث سنين . وقال بعضُهم : بلغ مئة وسبع سنين .

مسنده ألفان ومئتان وستة وثمانون ، اتفق له البخاري ومسلم على مئة وثمانين حديثاً ، وانفرد البخاري بثمانين حديثاً ، ومسلم بتسعين .

٦٣ ـ عُمر بن أبي سَلَمَة * (ع)

ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عُمر بن مَخزوم ، أبو حفص القُرشيُّ المخزوميُّ المدنيُّ الحبشيُّ المولد .

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « سعد ».

* المحبر : ٨٤ ، ٢٩٣ ، التاريخ الكبير ٦/١٣٩ ، الجرح والتعديل ٦/١١٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٨٨ ، الاستيعاب : ١١٥٩ ، تاريخ بغداد ١/١٩٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٣٩ ، تاريخ ابن عساكر ١٣/١١٦ ب ، أسد الغابة ٤/١٨٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/١٦ ، تهذيب الكمال : ١٠١٢ ، تاريخ الإسلام ٣/١٩٤ ، ٢٨٦ ، تذهيب التهذيب ٣/٨٥ آ ، العقد الثمين ٦/٣٠٧ ، الإصابة ٢/٥١٩ ، تهذيب التهذيب ٧/٤٥٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٤٠ .

وِلد قبل الهجرة بسنتين أو أكثر، فإنَّ أباه تُوفِّي في سنة ثلاثٍ من الهجرة، وخَلَّفَ أربعةَ أولاد ، هذا أكبرهم وهم: عُمر ، وسَلَمة ، وزَينَبُ، ودُرَّة . ثم كان عمر هو الذي زوَّج أُمَّهُ بالنبيِّ ﷺ وهو صبي[(١)] .

ثم إنه في حياةِ النبيِّ ﷺ تَزَوَّج وقد احتَلَم ، وكَبر ، فسأل عن القُبلة للصائم[(٢)]، فبطل ما نقله أبو عُمر في «الاستيعاب» من أَنَّ مولده بأرضِ الحبشة سنة اثنتين . ثم إنه كان في سنة اثنتين أبواه - بل وسنة إحدىٰ - بالمدينة، وشَهِدَ أبوه بدراً . فأَنىٰ يكون مولدُه في الحبشة في سنة اثنتين ؟ بل وُلد قبل ذلك بكثير .

وقد عَلَّمه النبيُّ ﷺ إذْ صار رَبيبَه أَدَبَ الأَكْلِ ، وقال: «يا بُني! ادْنُ ، وسَمِّ الله ، وكُلْ بيَمِيْنِكَ، وكُلْ مِمَّا يليك»[(٣)] وحفظ ذلك وغيْرَه عن النبيِّ ﷺ .

---

(١) أخرجه النسائي ٨١/٦ في النكاح : باب إنكاح الابن أمه ، وإسناده صحيح كما قال الحافظ في « الإصابة » ٤٥٩/٤ . ولفظه : أن أمِ سلمة لما انقضت عدتها ، بعث إليها أبو بكر يخطبها عليه ، فلم تزوجه ، فبعث إليها رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب يخطبها عليه ، فقالت : أخبر رسول الله ﷺ أني امرأة غيرىٰ ، وأني امرأة مصبية ، وليس أحد من أوليائي شاهداً ، فأتى رسول الله ﷺ ، فذكر ذلك له ، فقال :« ارجع إليها ، فقل لها ، أما قولك : إني امرأة غيرى ، فسأدعو الله لك ، فيذهب غيرتك ، وأما قولك : إني امرأة مصبية ، فستكفين صبيانك ، وأما قولك : أنْ ليس أحد من أوليائي شاهداً ، فليس أحد من أوليائك شاهداً ولا غائباً يكره ذلك » فقالت لابنها : يا عمر ، قم فزوج رسول الله ﷺ ، فزوجه .

(٢) أخرجه مسلم في « صحيحه » (١١٠٨) من طريق عبد ربه بن سعيد ، عن عبد الله ابن كعب الحميري ، عن عمر بن أبي سلمة أنه سأل رسول الله ﷺ : أيُقبِّل الصائم ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « سل هذه » لأم سلمة ، فأخبرته أن رسول الله ﷺ يصنع ذلك ، فقال : يا رسول الله : قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال له رسول الله ﷺ : « أما والله إني لأتقاكم لله ، وأخشاكم له » .

(٣) أخرجه مالك ٩٣٤/٤ ، والبخاري ٤٥٨/٩ في الأطعمة : باب التسمية على الطعام والأكل باليمين ، ومسلم (٢٠٢٢) في الأشربة : باب آداب الطعام والشراب وأحكامها ، وأبو داود (٣٧٨٧) والترمذي (١٨٥٨) .

وحدَّث أيضاً عن أُمِّه .

روىٰ عنه : سعيدُ بن المُسيِّب ، وعُروة ، ووَهْبُ بن كَيْسَان ، وقُدَامة ابنُ إبراهيم ، وثابتُ البُنَاني ، وأبو وَجْزَة يزيد بن عُبَيد السَّعْدي ، وابنه مُحمد ابنُ عُمر ، وغيرهم .

وكان النبيُّ ﷺ عمَّه من الرَّضاع .

ورُوِيَ عن ابن الزُّبير قال : عُمرُ أكبرُ مني بسنتين .

وقيل : طلبَ عليٌّ من أُمِّ سَلَمَة أن تسير معه نَوْبَةَ الجمل ، فبعثت معه ابنها عُمر . وطال عُمُرُه وصار شيخَ بني مخزوم .

قال محمد بن سعد : تُوفي في خلافة عبد الملك بن مروان .

ونقل ابنُ الأثير : أَنَّ موته كان في سنةِ ثلاثٍ وثمانين[1] .

وأخوه

٦٤ ـ سَلَمَة بن أبي سَلَمَة *

طال عُمره ، وما روى كلمةً . وهو الذي زوَّج رسول الله ﷺ بأمِّه أُمِّ سَلَمَة[2] ، فجزاه النبيُّ ﷺ بعد عمرة القضية[3] بأَنْ زوَّجه ببنتِ عمِّه أُمامةَ

---

(١) ذكر ذلك في « أسد الغابة » في ترجمته ١٨٣/٤ ، ولكنه في « تاريخه » ٥٢٥/٥ أرَّخ وفاته سنة ٨٦ .

* المحبر : ٦٤ ، الاستيعاب : ٦٤١ ، أسد الغابة ٤٢٩/٢ ، تاريخ الإسلام ١٥٦/٣ ، الوافي بالوفيات ٣١٨/١٥ ، العقد الثمين ٥٩٨/٤ ، الإصابة ٦٦/٢ .

(٢) كذا قال ابن إسحاق ، ونقله عنه غير واحد وأقره حتى إن الحافظ في « الإصابة » ٦٦/٢ جعله أثبت من قول من قال : إن الذي زوجه إياها ابنها عمر ، مع أنه قد صحح إسناد حديث النسائي المتقدم ، المصرح بأن الذي تولى تزويجها هو عمر .

(٣) عمرة القضية ـ وقد تحرفت في المطبوع إلى « العقبة » ـ كانت في ذي القعدة سنة سبع ، سميت بذلك ، لأنه قاضى أهل مكة عليها ، انظر « زاد المعاد » ٩٠/٢ ، ٩١ ، و ٣٧٠/٣ ، ٣٧١ .

بنتِ حمزة التي اختصم في كفالتها عليٌّ، وجعفرٌ، وزيدُ بن حارثة[1] .

قال ابنُ سعد: لا نعلمه حفظَ عن رسول الله ﷺ شيئاً . وتُوفِّي بالمدينة في خلافة عبد الملك ، وكان أكبرَ من أخيه عُمر. هكذا يروي ابنُ سعد .

٦٥ - بُسْرُ بنُ أَرْطَاة* (د، ت، س)

الأمير أبو عبد الرحمٰن القُرشيُّ العامريُّ الصحابيُّ نزيلُ دمشق .

له عن النبيِّ ﷺ حديث : «لا تُقْطَعُ الأيدي في الغزو»[2]. وحديث :

---

(١) أورده الحافظ في « الإصابة » ٦٦/٢ عن ابن إسحاق : حدثني من لا أتهم ، عن عبد الله بن شداد . . . وخبر خصومة علي وجعفر وزيد بن حارثة في كفالة أمامة ، أخرجه البخاري ٣٨٥/٧ ، ٣٩٠ في الحج : باب كم اعتمر النبي ﷺ ، وباب لبس السلاح للمحرم ، وفي الصلح : باب كيف يكتب : هذا ما صالح فلان بن فلان ، وأخرجه أبو داود (٢٢٧٨) .

* طبقات ابن سعد ٤٠٩/٧ ، نسب قريش : ٤٣٩ ، طبقات خليفة : ت ١٥٥ ، ٩٧٦ ، ٢٨٢٤ ، المحبر : ٢٩٣ ، التاريخ الكبير ١٢٣/٢ ، تاريخ الطبري ١٦٧/٥ ، الجرح والتعديل ٤٢٢/٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٣٦٤ ، مروج الذهب٢١١/٣، ٣٧١ ، الأغاني ٧٩/٢ ، جمهرة أنساب العرب : ١٧٠ ، المستدرك ٥٩١/٣ ، الاستيعاب : ١٥٧ ، تاريخ بغداد ٢١٠/١ ، تاريخ ابن عساكر ١٤٨/٣ آ ، أسد الغابة ٢١٣/١ الكامل ٣٨٣/٣ ، تهذيب الكمال : ١٤٤ ، تاريخ الإسلام ١٤٠/٣ ، تذهيب التهذيب :٨١/١/آ الوافي بالوفيات ١٢٩/١٠ ، العقد الثمين ٣٦٢/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٣٥/١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٠ ، تهذيب ابن عساكر ٢٢٣/٣ .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٤٠٨) في الحدود : باب في الرجل يسرق في الغزو أيقطع ؟ من طريق ابن وهب ، عن حيوة بن شريح ، عن عياش بن عباس القِتباني ، عن شييم بن بيتان ، ويزيد بن صبح الأصبحي ، عن جنادة بن أبي أمية ، عن بسر بن أرطاة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تقطع الأيدي في السفر » وهذا سند صحيح . وأخرجه أحمد ١٨١/٤ من طريق آخر عن عياش بن عباس . . . ولفظه « نهانا رسول الله ﷺ عن القطع في الغزو » ، وأخرجه النسائي ٩١/٨ من طريق حيوة بن شريح ، عن عياش بن عباس . . . وأخرجه الترمذي (١٤٥٠) والطبراني (١١٩٥) من طريق ابن لهيعة عن عياش بن عباس . . . بلفظ « لا تقطع الأيدي في الغزو » .

«اللهُمَّ أَحْسِنْ عاقبتنا»[1] .

روىٰ عنه : جُنَادةُ بن أبي أُميَّة، وأَيوبُ بن مَيْسَرة ، وأبو راشد الحُبْراني .

قال الواقديُّ : تُوفِّي النبيُّ ﷺ ولهذا ثمان سنين .

وقال ابنُ يونس : صحابيٌّ شهد فتح مصر، وله بها دارٌ وحَمَّام، وولي الحجازَ واليمن ، لِمُعاوية ، ففعلَ قبائح. وَوُسْوِسَ في آخر عُمره .

قلتُ : كان فارساً شجاعاً، فاتكاً مِن أفراد الأبطال. وفي صُحبته تَردُّد .

قال أحمدُ وابنُ مَعِين : لم يَسمعْ من النبيِّ ﷺ . وقد سبىٰ مسلماتٍ باليمن ، فأُقِمْنَ للبيع .

وقال ابنُ إسحاق : قَتَلَ قُثَمَ وعبدَ الرحمٰن ابني عُبيد الله بن العباس صغيرين باليمن ، فَتَولَّهتْ أُمُّهُماعليهما .وقيل : قَتَلَ جماعةً من أصحاب عليٍّ، وهدم بيوتهم بالمدينة. وخطبَ ، فصاح : يا دينار ! يا رزيق ! شيخٌ سمحٌ عهدتُه ها هنا بالأمس ما فعل ؟ يعني عثمان ـ لولا عهدُ مُعاوية، ما تركتُ بها مُحتلماً إلَّا قتلتُه .

ولكن كان له نِكَايةٌ في الروم ؛ دخلَ وحدَهُ إلى كنيستهم ، فقتلَ جماعةً ، وجُرح جراحات ، ثم تلاحقَ أجنادُهُ، فأدركوه وهو يَذُبُّ عن نفسه بسيفه ، فقَتَلُوا من بقي ، واحتملوه . وفي الآخِرِ جُعل له في القراب سيفٌ من

---

(١) أخرجه أحمد ١٨١/٤ من طريق هيثم بن خارجة ، حدثنا محمد بن أيوب بن ميسرة آبن حلبس ، قال : سمعت أبي يحدث عن بسر بن أرطاة القرشي ، يقول : سمعت رسول الله ﷺ يدعو : «اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا ، وعذاب الآخرة» وأيوب بن ميسرة لم يوثقه غير ابن حبان ، وأخرج حديثه هذا في «صحيحه» (٢٤٢٤) و (٢٤٢٥) ، وهو في «معجم الطبراني» (١١٩٦) و (١١٩٨) .

خشبٍ لئلاَّ يبطِشَ بأحَد . وبقي إلى حدود سنة سبعين رحمه الله .

٦٦ ـ النُّعمان بن بَشير*(ع)

ابن سعد بن ثعلبة، الأميرُ العالمُ ، صاحبُ رسول الله ﷺ وابنُ صاحبه ، أبوعبد الله . ويقال: أبومحمد ، الأنصاري الخزرجيُّ ، ابنُ أُخت عبدِ الله بن رواحة .

مسنده مئة وأربعة عشر حديثاً . اتفقا له على خمسة ، وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بأربعة(١) .

شهد أبوه بدراً .

وولد النُّعمانُ سنةَ اثنتين؛ وسمع من النبيِّ ﷺ. وعُدَّ من الصحابة الصبيان باتفاق .

حدَّث عنه : ابنُه محمد ، والشَّعْبيُّ ، وحُمَيد بنُ عبد الرحمٰن الزُّهري ، وأبو سلَّام ممطور ، وسِمَاكُ بن حرب ، وسالم بن أبي الجَعْد ، وأبو قِلابة ،

---

* طبقات ابن سعد ٦/٥٣ ، طبقات خليفة : ت ٥٩٣ ، ٩٣٠ ، ٢٨٥٣ ، المحبر : ٢٧٦ ، ٢٩٤ ، ٤٢١ ، التاريخ الكبير ٨/٧٥ ، المعارف : ٢٩٤ ، أخبار القضاة ٣/٢٠١ ، الجرح والتعديل ٨/٤٤٤ ، الأغاني ١٦/٢٨ ، ٥٤ ، المستدرك ٣/٥٣٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٦٤ ، الاستيعاب : ١٤٩٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٥٣١ ، تاريخ ابن عساكر ١٧/٢٩٣ ب ، أسد الغابة ٥/٣٢٦ ، الكامل ٤/١٤٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/١٢٩ ، تهذيب الكمال : ١٤١٣ ، تاريخ الإسلام ٣/٨٨ ، تذهيب التهذيب ٤/٩٧ ب ، البداية والنهاية ٨/٢٤٤ ، الإصابة ٣/٥٥٩ ، تهذيب التهذيب ١٠/٤٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤٥ ، شذرات الذهب ١/٧٢ .

(١) انظر البخاري ١١/٣٧٣ و ٢/١٧٣ و ١/١١٧ ، ١١٩ و ٥/١٥٥ ، ١٥٦ و ١٠/٣٦٧ و ٥/٩٤ ، ومسلم (٢١٣) و (٤٣٦) و (٨٧٨) و (١٥٩٩) و (١٦٢٣) و (١٨٧٩) و (٢٥٨٦) و (٢٧٤٥) و (٢٩٧٧) .

وأبو إسحاق السَّبيعي ، ومولاه حَبيب بن سالم، وعدة .

وكان من أُمراء مُعاوية ؛ فولَّاه الكوفةَ مُدَّة، ثم وَلي قضاء دمشق بعد فضالة[١]، ثم ولي إمرةَ حمص .

قال البخاريُّ : وُلد عام الهجرة .

قيل : وَفَدَ أعشى هَمْدَان على النُّعمان وهو أمير حمص ، فصعد المنبر ، فقال : يا أهلَ حمص ـ وهم في الدِّيوان عشرون ألفاً ـ هذا ابنُ عَمِّكم من أهل العراق والشَّرف جاءَ يَسترفِدُكم ، فما ترون ؟ قالوا : أصلحَ الله الأَمير ، احتكم له ، فأبىٰ عليهم. قالوا : فإنَّا قد حكَمنا له على أنفسنا بدينارين دينارين . قال: فعجَّلها له من بيت المال أربعين ألف دينار .

قال سِمَاكُ بنُ حرب : كان النُّعمانُ بن بشير ـ والله ـ مِن أَخطب مَنْ سَمِعْتُ .

قيل : إن النُّعمان لما دعا أهل حمص إلى بيعةِ ابن الزُّبير، ذبحوه .

وقيل : قُتل بقرية بِيْرِين[٢]، قتله خالد بن خَلي بعد وقعة مرج راهط في آخر سنة أربعٍ وستين رضي الله عنه .

٦٧ ـ الوليدُ بنُ عُقْبة*

ابن أبي مُعَيْط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ،

---

(١) « تاريخ القضاة » ٣/٢٠١ .

(٢) قال ياقوت : بِيرين : من قرى حمص ، وفيها قتل خالد بن خلي النعمان بن بشير .

* طبقات ابن سعد ٦/٢٤ و٧/٤٧٦ ، نسب قريش : ١٣٨ ، طبقات خليفة : ت ٥٧ ، ٨٢٥، ٩٧٤، ١٤٨٧، ٣٠٦٤، المحبر: انظر الفهرس، المعارف: ٣١٨، الجرح والتعديل ٩/٨ ؛ =

الأمير؛ أبو وهب الأموي .

له صحبة قليلة ، وروايةٌ يسيرة .

وهو أخو أمير المؤمنين عُثمان لأُمِّه ، مِن مُسْلِمة الفتح ؛ بعثه رسولُ الله ﷺ على صدقات بني المُصْطَلق(١) ، وأَمَرَ بذبح والده صَبْراً يوم

=مروج الذهب ٧٩/٣ ، ٩٩ ، ١١٩ ، الأغاني ١٢٢/٥ ، جمهرة أنساب العرب : ١١٥ ، الاستيعاب : ١٥٥٢ ، تاريخ ابن عساكر ٤٣٤/١٧ ب ، أسد الغابة ٤٥١/٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ١٤٥/٢/١ ، تهذيب الكمال : ١٤٧٠ ، تذهيب التهذيب ١٣٨/٤ آ ، البداية والنهاية ٢١٤/٨ ، العقد الثمين ٣٩٨/٧ ، الإصابة ٦٣٧/٣ ، تهذيب التهذيب ١٤٢/١١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٨ .

(١) أخرج الإمام أحمد في « مسنده » ٢٧٩/٤ ، والطبراني (٣٣٩٥) من طرق عن محمد ابن سابق ، عن عيسى بن دينار ، عن أبيه ، أنه سمع الحارث بن ضرار الخزاعي قال : قدمت على رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام ، فدخلت فيه ، وأقررت به ، فدعاني الى الزكاة ، فأقررت بها ، وقلت : يا رسول الله أرجع إلى قومي ، فأدعوهم إلى الإسلام ، وأداء الزكاة ، فمن استجاب لي ، جمعت زكاته ، فيرسل إليَّ رسول الله ﷺ رسولاً بأن كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة ، فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له ، وبلغ الإبَّان الذي أراد رسول الله ﷺ أن يبعث إليه ، احتبس عليه الرسول ، فلم يأته ، فظن الحارث أنه قد حدث فيه سخطة من الله عز وجل ، ورسوله ، فدعا بسروات قومه فقال لهم : إن رسول الله ﷺ كان وقّت لي وقتاً يرسل إليَّ رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة ، وليس من رسول الله ﷺ الخلف ، ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطة كانت ، فانطلقوا فنأتي رسول الله ﷺ . وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى الحارث ، ليقبض ما كان عنده ، مما جمع من الزكاة ، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق ، فرق فرجع ، فأتى رسول الله ﷺ وقال : يا رسول الله : إن الحارث منعني الزكاة ، وأراد قتلي ، فضرب رسول الله ﷺ البعث إلى الحارث ، فأقبل الحارث بأصحابه ، إذ استقبل البعث وفصل من المدينة ، لقيهم الحارث ، فقالوا : هذا الحارث ، فلما غشيهم ، قال لهم : إلى من بعثتم ؟ قالوا : إليك ، قال : ولم ؟ قالوا : إن رسول الله ﷺ كان بعث إليك الوليد بن عقبة ، فزعم أنك منعته الزكاة ، وأردت قتله ، قال : لا ، والذي بعث محمداً بالحق ، ما رأيته بتة ، ولا أتاني فلما دخل الحارث على رسول الله ﷺ قال : « منعت الزكاة ، وأردت قتل رسولي ؟ » قال : لا ، والذي بعثك بالحق ، ما رأيته ولا أتاني ، وما أقبلت إلا حين احتبس عليَّ رسولُ رسولِ الله ﷺ ، خشيت أن تكون كانت سخطة من الله عز وجل ورسوله ، قال : فنزلت الحجرات : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة ، فتصبحوا على ما =

بدر[1] .

روىٰ عنه أبو موسى الهَمْدَاني ، والشَّعْبي .

وولي الكوفَة لعثمان ، وجاهدَ بالشام ، ثم اعتزلَ بالجزيرة بعد قتلِ أخيه عُثمان ، ولم يُحارب مع أحدٍ من الفريقين . وكان سخيًّاً ، مُمَدَّحاً ، شاعراً ، وكان يشربُ الخمر ، وقد بعثه عُمرُ على صدقات بني تَغْلب . وقبرُهُ بقُرب الرَّقَّة[2] .

قال علقمةُ : كنَّا بالروم وعلينا الوليدُ ، فشرب ، فأردنا أنَ نَحُدَّه ، فقال حُذَيفةُ بنُ اليَمَان : أتحُدُّون أميرَكم ، وقد دنوتُم مِن عدوِّكم ، فيطمعُون فيكم ؟ وقال هو :

لأَشـربَنَّ وإنْ كـانتْ مُحرَّمةً وأشربَنَّ علىٰ رغم انفِ مَنْ رَغِمَا[3]

وقال حُضَين[4] بن المُنذر: صلَّى الوليدُ بالناس الفجر أربعاً وهو سكران، ثم التفتَ، وقال: أزيدُكم ؟ فبلغ عثمان ، فطلبه، وحَدَّه[5] .

= فعلتم نادمين ﴾، إلى هذا المكان ﴿فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم ﴾. وذكره الهيثمي في « المجمع » ١٠٨/٧ ، ١٠٩ ، وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد ثقات ، كذا قال ، مع أن ديناراً والد عيسى لم يوثقه غير ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل ، ولم يرو عنه غير ابنه عيسىٰ . وقال ابن عبد البر في « الاستيعاب » ٦٣٢/٣ : و لاخلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت أن قوله عز وجل ﴿إن جاءكم فاسق بنبأ ﴾ نزلت في الوليد بن عقبة .

(١) انظر ابن سعد ١٨/٢ ، وسيرة ابن هشام ٦٤٤/١ .

(٢) انظر ابن عساكر ٤٣٥/١٧ ب .

(٣) ابن عساكر ٤٤٠/١٧ .

(٤) هو حضين بن المنذر بن الحارث الرقاشي أبو ساسان وهو لقبه ، وكنيته أبو محمد ، كان من أمراء علي بصفين ، وهو ثقة من رجال مسلم .

(٥) أخرجه مسلم (١٧٠٧) في الحدود : باب حد الخمر ، من طريق عبد العزيز بن المختار ، حدثنا عبد الله بن فيروز مولى ابن عامر الداناج ، حدثنا حضين بن المنذر أبو ساسان قال : شهدت عثمان بن عفان وأتي بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ، ثم قال : أزيدكم ؟ فشهد =

وهذا مما نقموا على عثمان أَنْ عزلَ سعدَ بن أبي وقَّاص عن الكوفة ، وولّىٰ هٰذا .

وكان مع فسقه ـ والله يُسامحه ـ شُجاعاً قائماً بأمر الجهاد .

روىٰ ابنُ أبي ليلى ، عن الحكم ، عن سعيد بن جُبَير ، عن ابن عبَّاس، قال: قال الوليدُ بن عُقْبة لعليٍّ : أنا أَحَدُّ منك سِنَاناً، وأبسطُ لساناً وأملأُ للكتيبة . فقَالَ عليٌّ : اسكتْ ، فإِنَّما أنت فاسق . فنزلت. ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنَاً كَمَنْ كَانَ فَاسِقَاً﴾ [السجدة : ١٨][١] .

قلتُ : إسنادهُ قويٌّ ، لكنَّ سِياقَ الآية يدلُّ على أنَّها في أهلِ النَّار .

وقيل : بل كان السِّبَابُ بين عليٍّ وبين عُقْبَةَ نفسِه ، قاله ابنُ لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عبَّاس.[٢] .

وله أخبار طويلة في «تاريخ دمشق»[٣] ولم يَذْكُر وفاته .

وروىٰ جريرُ بن حازم : حدثنا عيسى بنُ عاصم : أنَّ الوليدَ أرسل إلى

= عليه رجلان ، أحدهما حُمران أنه شرب الخمر ، وشهد آخر أنه رآه يتقيأ ، فقال عثمان : إنه لم يتقيأ حتى شربها ، فقال : يا علي قم فاجلده ، فقال علي : قم يا حسن فاجلده ، فقال الحسن : ولِّ حارَّها من تولَّى قارَّها ـ فكأنه وجَدَ عليه ـ فقال : يا عبد الله بن جعفر ، قم فاجلده ، فجلده ـ وعلي يعد ـ حتى بلغ أربعين ، فقال : أمسك ، ثم قال : جلد النبي ﷺ أربعين ، وجلد أبو بكر أربعين ، وعمر ثمانين ، وكل سنة ، وهذا أحبُّ إلي . وانظر ابن عساكر ١٧ / ٤٤٤ آ ، و « الأغاني » ٥ / ١٢٦ .

(١) أورده السيوطي في « الدر المنثور » ٥/١٧٧ ، ١٧٨ ، ونسبه للأغاني ٥/١٤٠ ، والواحدي ، وابن عدي ، وابن مردويه ، والخطيب ، وابن عساكر ١٧/٤٣٩ آ ، من طرق عن ابن عباس .

(٢) نسبه السيوطي في « الدر » ٥/١٧٨ إلى ابن مردويه ، والخطيب ، وابن عساكر .

(٣) ١٧/٤٣٤ ب ـ ٤٤٣ ب ، وقد طول ترجمته أبو الفرج أيضاً في « الأغاني » ٥/ ١٢٢ ـ ١٥٣ .

ابنِ مسعود : أَنِ اسكُتْ عن هؤلاء الكلمات : أحسنُ الهَدْي هَدْيُ مُحمَّد ﷺ ، وشرُّ الأُمور مُحدَثاتُها .

٦٨ ـ عُتْبَة بنُ عَبْد * (د، ق)

السُّلَمي أبو الوليد، صاحبُ النبي ﷺ. نزَل الشامَ بحمص .
وله جماعةُ أحاديث.

حدَّث عنه : ولدهُ يحيى ، وخالدُ بن مَعْدَان، وراشدُ بنُ سعد، ولُقمان ابنُ عامر ، وعامر بن زيد، وعبد الله بن ناسح الحضرمي، وآخرون .

قال إسماعيلُ بن عيَّاش : عن ضَمْضَم بن زُرعة ، عن شُرَيح بن عُبَيد قال: قال عُتْبةُ بن عَبْد : كان النبيُّ ﷺ إذا رأى الاسم لا يُحِبُّه ، حَوَّلَه، لقد أتيناه ، وإنَّا لتسعةٌ من بني سُلَيم أكبرُنا العِرْباضُ بن سارية ،فبايعناهُ جميعاً[١] .

وعن عُتبة بن عبد قال: كان اسمي عَتَلة ، فسَّماني النبيُّ ﷺ عُتبة[٢] .
وقال الواقديُّ: عاش عُتْبةُ بن عَبْدٍ أربعاً وتسعين سنة .

---

* طبقات ابن سعد ٤١٣/٧ ، طبقات خليفة : ت ٣٤٨ ، ٢٨٣٤ ، التاريخ الكبير ٥٢١/٦ ، المعرفة والتاريخ ٣٤٠/١ ، الجرح والتعديل ٣٧١/٦ ، الاستيعاب : ١٠٣١ ، الحلية ١٥/٢ ، تاريخ ابن عساكر ٢٨/١١ آ ، أسد الغابة ٥٦٣/٣ ، تهذيب الكمال : ٩٠٥ ، تاريخ الإسلام ٢٨٢/٣ ، العبر ١٠٣/١ ، تذهيب التذهيب ٢٦/٣ ب ، مرآة الجنان ٢٢/١ ، البداية والنهاية ٧٣/٩ ، الإصابة ٤٥٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٩٨/٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢١٨ ، شذرات الذهب ٩٧/١ ، ٩٨ وفيه عتبة بن عبيد .

(١) رجاله ثقات ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٥١/٨ ، ٥٢ ، ونسبه للطبراني ، وقال : ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » ٢٩/١١ ب .

(٢) ابن عساكر ٢٩/١١ ب ، و « الإصابة » ٤٥٤/٢ ، و « الاستيعاب » ١١٧/٣ .

وقال أبو عُبَيد وجماعة : تُوفِّي سنةَ سبعٍ وثمانين .

فأما :

٦٩ ـ عُتْبَةُ بن النُّدَّر السُّلَمي * (ق)

الصحابيُّ الشاميُّ، فآخر .

له حديثان(١) .

يروي عنه : خالدُ بن مَعْدان ، وعُلَيُّ بنُ رَبَاح . ذكره في الصحابةِ البغويُّ ، والطبرانيُّ، وجماعة .

لم يَجِىءْ حديثُه إلا من طريق سُوَيد بن عبد العزيز .

قال ابنُ سعد: كان ينزلُ دمشق .

وقال خليفة : توفِّي سنةَ أربع وثمانين .

٧٠ ـ عَمرو بن حُرَيث**(ع)

ابن عَمْرو بن عثمان بن عَبد الله بن عمر بن مَخزُوم المخزومي، أخو

---

* طبقات ابن سعد ٧/٤١٣ ، طبقات خليفة : ت ٣٤٩ ، ٢٨٣٧ ، التاريخ الكبير ٦/٥٢١ ، المعرفة والتاريخ ١/٣٤٠ ، الجرح والتعديل ٦/٣٧٤ ، الاستيعاب : ٣/١١٧ ، ١١٩ ، الحلية ٢/١٥ ، تاريخ ابن عساكر ١١/٣١ آ ، أسد الغابة ٣/٥٧٠ ، تهذيب الكمال : ٩٠٦ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٨٣ ، العبر ١/٩٨ ، تذهيب التهذيب ٣/٢٧ ب ، الإصابة ٢/٤٥٦ ، تهذيب التهذيب ٧/١٠٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢١٨ .

(١) أخرج ابن ماجه (٢٤٤٤) من طريق محمد بن المصفى الحمصي ، حدثنا بقية بن الوليد ، عن مسلمة بن علي ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن الحارث بن يزيد ، عن عُلي بن رباح قال : سمعت عتبة بن النُّدر يقول : كنا عند رسول الله ﷺ ، فقرأ ﴿طسم﴾ حتى إذا بلغ قصة موسى قال : « إن موسى ﷺ آجر نفسه ثماني سنين أو عشراً ، على عفة فرجه وطعام بطنه » .

وإسناده ضعيف لتدليس بقية ، وليس لعتبة هذا في الكتب الستة ، سوى هذا الحديث .

** طبقات ابن سعد ٦/٢٣ ، نسب قريش: ٣٣٣ ، طبقات خليفة ت ١٠٦ ، ٨٣٣ ، المحبر : ١٥٦ ، ٣٧٩ ، التاريخ الكبير ٦/٣٠٥ ، التاريخ الصغير ١/١٨٩ ، المعارف : ٢٩٣ ، =

سعيد بن حُرَيث .

كان عَمرو من بقايا أصحابِ رسول الله ﷺ الذين كانوا نزلوا الكوفة .

مولده قبيل الهجرة .

له صحبةٌ ورواية. وروىٰ أيضاً عن أبي بكر الصديق ، وابن مسعود .

حدَّث عنه : ابنُه جعفر ، والحَسنُ العُرَني ، والمُغِيرةُ بنُ سُبَيع ، والوليدُ بن سَرِيع ، وعبدُ الملك بن عُمير ، وإسماعيلُ بنُ أبي خالد ، وآخرون . وآخِرُ من رآه رؤية خلفُ بنِ خَليفة .

توفي سنة خمس وثمانين .

أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا جعفر الهَمْداني ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا أحمد بن علي الطُّرَيْثِيثي ، أخبرنا المسيَّب بن منصور الدِّيْنَوري بآمُل ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد ، حدَّثنا يوسفُ بنُ يعقوب بن خالد النَّيسابوري ، أخبرنا أبو بكر بنُ أبي شَيبة ، حدّثنا وكيع ؛ حدثنا شَريك ، عن أبي إسحاق : سمعتُ عَمرو بن حُرَيث يقول : كنتُ في بطن المرأة يومَ بدر(١) .

وروىٰ فطرُ بنُ خليفة ، عن أبيه ؛ سمع مولاه عمروَ بنَ حُرَيث يقول :

= المعرفة والتاريخ ١/٣٢٣ ، الكنى ١/٧١ ، الجرح والتعديل ٦/٢٢٦ ، تاريخ الطبري ٥/٥٢٣ ، الاستيعاب : ١١٧٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٦٣ ، أسد الغابة ٤/٢١٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/٢٦ ، تهذيب الكمال : ١٠٣٠ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٨٩ ، العبر ١/١٠٠ ، تذهيب التهذيب ٣/٩٦ آ ، مرآة الجنان ١/١٧٦ ، مجمع الزوائد ٩/٤٠٥ ، العقد الثمين ٦/٣٦٨ ، الإصابة ٢/٥٣١ ، تهذيب التهذيب ٧/١٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٤٤ ، شذرات الذهب ١/٩٥ .

(١) شريك : هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي : كثير الخطأ ، وباقي رجاله ثقات . وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩/٤٠٥ ، وقال : رواه الطبراني وإسناده جيد .

انطُلِقَ بي إلى رسولِ الله ﷺ وأنا غلامٌ؛ فدعا لي بالبركة، ومسح رأسي، وخَطَّ لي داراً بالمدينة بقوس، ثم قال: «ألا أزيدك»[1].

وروى مَعْبَدُ بن خالد، عن عَمْرو بن حُرَيث، قال: أمرني عُمَر رضي الله عنه أَنْ أَؤُمَّ النِّساءَ في رمضان.

قال الواقديُّ: ثم ولي الكوفةَ لزيادِ بن أبيه، ولابنه عُبَيد الله بنِ زياد: عمروُ بنُ حُرَيث و حصَّلَ مالاً عظيماً وأولاداً، منهم؛ عبدُ الله، وجعفرٌ، ويحيى، وخالد، وأُمُّ الوليد، وأُمُّ عبد الله، وأُمّ سلمة، وسعيد، ومُغيرة، وعُثمان، وحُرَيث.

قال الواقدي: قُبِضَ النبيُّ ﷺ ولعمرو بنِ حُرَيث اثنتا عشرة سنة.[2]

وشهد أخوه سعيد بن حُرَيث فتح مكة وهو حَدَث.

٧١ ـ العِرْباضُ بن سارِيَة السُّلَمي * (٤)

من أعيان أهل الصُّفَّة، سكن حمص، وروى أحاديث.

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٠٦٠) في الإمارة: باب في إقطاع الأرضين من طريق مسدَّد، حدثنا عبد الله بن داود بهذا الإسناد، وخليفة المخزومي والد فطر لين الحديث، وباقي رجاله ثقات.

(٢) أخرجه ابن سعد ٦/٢٣.

* طبقات ابن سعد ٤/٢٧٦ و ٧/٤١٢، طبقات خليفة: ت ٣٤٧، ٢٨٣٣، المحبر: ٢٨١، التاريخ الكبير ٧/٨٥، الجرح والتعديل ٧/٣٩، الحلية ٢/١٣، الاستيعاب: ٣/١٦٦ أسد الغابة ٤/١٩، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٣٣٠، تهذيب الكمال: ٩٢٨، تاريخ الإسلام ٣/١٩٢، العبر ١/٨٥، تذهيب التهذيب ٣/٣٧ ب، مرآة الجنان ١/١٥٦، الإصابة ٢/٤٧٣، تهذيب التهذيب ٧/١٧٤، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٦٩، شذرات الذهب ١/٨٢.

روىٰ عنه : جُبير بنُ نُفَير ، وأبو رُهْم السَّمَعي ، وعبدُ الرحمٰن بنُ عمرو السُّلَمي ، وحبيبُ بن عُبَيد، وحُجْرُ بنُ حُجْر ، ويحيى بنُ أبي المطاع ، وعمرُو بن الأسود ، والمهاصِرُ بن حَبيب ، وعدَّة .

أحمد في «مسنده» : حدَّثنا الوليدُ بنُ مسلم ، حدثنا ثَور ، حدثنا خالدُ ابن مَعْدان، حدثني عبدُ الرحمن بنُ عمرو السُّلَمي ، وحُجْرُ بنُ حُجْر ، قالا : أتينا[1] العِرْبَاضَ بن سارِيَة . وهو ممن نزل فيه : ﴿ولاَ عَلىٰ الذينَ إِذَا مَا أتوك لتَحمِلَهم قُلْتَ لا أَجِدُ ما أحملكُم عليه﴾ [التوبة: ٩٣] فسلَّمْنا، وقُلنا: أتيناكَ زائرين وعائدين ومقتَبِسين. فقال: صلَّىٰ بنا رسولُ الله ﷺ الصبحَ ذاتَ يوم ، ثم أَقبل علينا ، فوعظنا موعظَةً بليغةً ذَرَفَت منها العُيون، وَوجِلتْ منها القلوبُ، فقيل : يا رسول الله ، كأنَّ هذه موعظةُ مُودِّع، فماذا تعهدُ إلينا ؟ قال: «أُوصِيكُم بتَقْوىٰ الله ، والسَّمْع والطاعة وإنْ عَبْداً حَبَشِيًّاً . فإنَّه مَنْ يَعِشْ منكُم بعدي، فسيرى اختِلافاً كثيراً . فعليكُم بسنتي وسُنَّة الخُلفاء الراشدين المَهدِيِّين، تمسكوا بها، وعَضُّوا عليها بالنَّواجِذ . وإياكم ومُحدَثَات الأُمور؛ فإنَّ كُلَّ مُحَدثَةٍ بِدعةٌ وكُلُّ بِدعة ضَلاَلَة»[2] .

رواه ابنُ المَديني عن الوليد، وزاد : قال الوليدُ : فذكرتهُ لعبد الله بن

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى « أنبأنا ».

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ٤/١٢٦ ، ١٢٧ ، وسنن أبي داود (٤٦٠٧) في السنة : باب في لزوم السنة ، وأخرجه الترمذي (٢٦٧٦) في العلم : باب ما جاء في الأخذ بالسنة من طريق علي بن حُجر ، حدثنا بقية ، عن بحير بن سعد ، عن خالد بن معدان . . . وأخرجه الدارمي ١/٤٤ من طريق أبي عاصم ، أخبرنا ثور بن يزيد ، حدثني خالد بن معدان . . . وأخرجه ابن ماجه (٤٢) في المقدمة ، من طريق عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر ، حدثني يحيى بن أبي المطاع ، قال : سمعت العرباض بن سارية . . . وقال الترمذي : حسن صحيح .

زبر ، فقال : حدثني به يحيى بنُ أبي المطاع أنه سمعه من العرباض . ورواه بَقيَّةُ ، عن بَحِير بن سعد ، عن خالد، عن عبد الرحمن وحده .

ابن وَهْب : حدثنا سعيدُ بنُ أبي أيُّوب ، عن سعد بن إبراهيم ، عن عُروةَ بنِ رُوَيم ، عن العِرباض بن سارِيَة ، وكان يُحِبُّ أن يُقبَضَ ، فكان يدعو : اللهم كَبِرَتْ سِني ، ووَهَنَ عظمي ، فاقْبِضني إليك. قال: فبينا أنا يوماً في مسجد دمشق أُصَلِّي،وأدعُو أن أُقبَضَ ؛ إذا أنا بفتىً مِن أجملِ الرجال، وعليه دُوَّاج[١] أخضر، فقال: ما هذا الذي تدعو به ؟ قلت : كيفَ أدعو يا ابنَ أخي ؟ قال: قل اللهُم حسِّن العمل ، وبلِّغ الأَجل. فقلتُ : ومن أنتَ يرحمُك الله ؟ قال: أنا رتبابيل الذي يَسُلّ الحزنَ مِن صُدور المؤمنين ، ثم التفَتُّ، فلم أر أحداً .

قال أحمدُ بنُ حنبل : كُنية العرباض ، أبو نَجيح.

وقال محمدُ بنُ عوف: منزلهُ بحمص عند قناة الحبشة، وهو وعمرو بن عَبَسَة[٢] كلٌّ منهما يقول : أنا ربعُ الإسلام لا يُدرىٰ أيُّهما أسلمَ قَبْلَ صاحبه .

قلتُ : لم يصحَّ أَنَّ العِرباضَ قال ذلك[٣] .

فروىٰ إسماعيلُ بنُ عيَّاش ، عن ضَمْضَم بن زُرعة ، عن شُريح بن عُبَيد، قال: قال عُتبةُ بنُ عَبْد: أتينا النبيَّ ﷺ سبعةً من بني سُلَيم، أكبرُنا العِرباض بن سارية، فبايعناه[٤] .

إسماعيل بن عيَّاش: حدثنا أبو بكر بن عبد الله ، عن حَبيب بن عُبَيد ،

---

(١) الدُّوَّاج : ضرب من الثياب .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « عنبسة » .

(٣) وهو صحيح عن عمرو بن عبسة ، وقد تقدم ذلك في ترجمته .

(٤) تقدم تخريجه في الصفحة : ٤١٦ ت ١ .

عن العِرباض ، قال: لولا أَنْ يُقالَ : فعل أبو نَجِيح ؛ لألحقتُ مالي سُبْلة ، ثم لحقتُ وادياً من أودية لبنان عبدتُ الله حتى أَموت[1] .

شعبة : عن أبي الفيض ؛ سمع أبا حفصٍ الحمصيَّ يقول : أَعطى مُعاويةُ المقدادَ حماراً من المَغنم ، فقال له العِرباضُ بنُ سارية : ما كان لك أن تأخُذَه، ولا له أَنْ يُعطِيك ، كأنِّي بكَ في النار تحمِلُه ؛ فردَّه .

قال أبو مُسهِر وغيرُه : تُوفِّي العِرباضُ سنةَ خمسٍ وسبعين .

٧٢ - سهلُ بن سعد * (ع)

ابن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة ، الإمامُ ، الفاضلُ ، المعمَّر ، بقيَّةُ أصحابِ رسول الله ﷺ ، أبو العبَّاس الخزرجيُّ الأنصاريُّ الساعديّ .

وكان أبوه من الصحابة الذين تُوفُّوا في حياةِ النبيِّ ﷺ .

كان سهلٌ يقول : شهدتُ المُتلاعِنَين عند رسول الله وأنا ابنُ خمس عشرة سنة[2] .

---

(١) هو في « طبقات ابن سعد » ٤/٢٧٦ بأخصر مما هنا .

* طبقات خليفة : ت ٦٠٦ ، المعرفة والتاريخ ١/٣٣٨ ، الجرح والتعديل ٤/١٩٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١١٤ ، المستدرك ٣/٥٧١ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٦٦ ، الاستيعاب : ٦٦٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/١٨٦ ، أسد الغابة ٢/٤٧٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٢٣٨ ، تهذيب الكمال : ٥٥٨ ، تذهيب التهذيب ٢/٦١ آ ، البداية والنهاية ٩/٨٣ ، الإصابة ٢/٨٨ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٥٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٣٣ ، شذرات الذهب ١/٩٩ .

(٢) أخرجه الطبراني (٥٦٩١) من طريق ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، عن سهل بن سعد . . . وخبر المتلاعنين أخرجه مطولاً عبد الرزاق (١٢٤٤٦) ، وأحمد ٥/٣٣٤ و ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، والبخاري ٨/٣٤٠ في التفسير ، و ٩/٣٩٣ ، ٣٩٨ ، ومسلم (١٤٩٢) ، ومالك ٢/٢٣ ، ٢٤ ، وأبو داود (٢٢٤٥) ، والنسائي ٦/١٧٠ ، ١٧١ ، وابن ماجه (٢٠٦٦) من طريق ابن شهاب الزهري عن سهل بن سعد .

روى سهلٌ عِدَّةَ أحاديث .

حدَّثَ عنه : ابنُه عبَّاس ، وأبو حازم الأعرج ، وعبدُ الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن أبي ذُباب ، وابنُ شِهاب الزُّهريُّ ، ويحيى بنُ ميمُون الحضرمي ، وغيرهم .

وهو آخر من ماتَ بالمدينة من الصحابة . وكان من أبناء المئة .

عبد المُهيمن بن عبَّاس بن سهل ، عن أبيه ، [عن جدِّه] ، قال : كان اسمُ سهلِ بن سعد حَزْناً ، فغيَّره النبيُّ ﷺ(١) .

وقال عُبيد الله بنُ عمر : تزوَّجَ سهلُ بنُ سعد خمسَ عشرةَ امرأةً . ويُروىٰ أنَّه حضرَ مرةً وليمةً ، فكان فيها تسع من مُطلَّقاته ، فلما خرجَ ، وَقَفْنَ له ، وقُلن : كيفَ أنتَ يا أبا العباس ؟

قلتُ : بعضُ الناس أسقط من نسبه « سعداً » الثاني . وبعضُهم كنَّاه أبا يحيىٰ .

ذكر عددٌ كبيرٌ وفاته في سنة إحدى وتسعين .

وقال أبو نُعيم وتلميذه البخاريُّ : سنة ثمانٍ وثمانين .

قرأتُ على يحيى بن أحمد بالثغر ، ومحمدِ بنِ الحُسين القرشي بمصر ، أخبركما محمدُ بن عماد ، أخبرنا عبدُ الله بن رِفاعة ، أخبرنا عليُّ بن الحسن القاضي ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن عمر المالكي ، أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن محمد المديني ، حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا سفيان ، عن الزُّهري ، عن سهلِ بنِ سعدٍ سمعه يقول : اطَّلعَ رجلٌ من جُحرٍ في حُجْرَةِ النبيِّ ﷺ ومع النبيِّ ﷺ مِدْرَىٰ يَحكُّ به رأسه فقال : « لو أعلم أنك تَنْظُرني ،

---

(١) أخرجه الطبراني (٥٧٠٥) وعبد المهيمن ضعيف .

لطعنتُ به في عينك ، إنما جُعِلَ الاستئذان من أجل النَّظَر » .

متفق عليه[1] .

٧٣ ـ مَسْلَمَة بن مُخَلَّد*(د)

ابن الصامت الأنصاريُّ الخزرجيُّ ، الأمير ، نائبُ مصر لمعاوية ، يُكنىٰ أبا معن . وقيل : كنيتُه أبو سعيد . وقيل : أبو معاوية .

له صحبةٌ ، ولا صُحبةَ لأبيه .

قال عُلَيُّ بنُ رَباح : سمعتُه يقول : وُلدتُ مَقْدَمَ النبيِّ ﷺ المدينةَ ، وقُبِضَ ولي عشرُ سنين[2] .

حدَّث عنه : أبو أيوب الأنصاري وهو أكبر منه ، وأبو قَبِيل ، وابنُ سيرين ، وهشامُ بنُ أبي رُقَيَّة ، وجماعة .

وكان مِن أُمراء مُعاوية نَوْبَةَ صِفِّين ، ثم وليَ له وليزيد إمرةَ مصر .

---

(١) أخرجه البخاري ١٠/٣٠٩ ، ٣١٠ في اللباس : باب الامتشاط ، و ١١/٢٠ ، ٢١ في الاستئذان : باب الاستئذان من أجل البصر ، و ١٢/٢١٥ في الديات : باب من اطلع في بيت قوم ففقؤوا عينه فلا دية له .

* طبقات ابن سعد ٧/٥٠٤ ، طبقات خليفة : ت ٦٠٧ ، ٢٧١٦ ، التاريخ الكبير ٧/٣٨٧ ، الولاة والقضاة : ٣٨ ، المستدرك ٣/٤٩٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٦٦ ، الاستيعاب : ١٣٩٧ ، تاريخ ابن عساكر ١٦/٢٢٨ آ ، أسد الغابة ٥/١٧٤ ، تهذيب الكمال : ١٣٢٩ ، تاريخ الإسلام ٣/٧٨ ، العبر ١/٦٦ ، تذهيب التهذيب ٤/٤٠ آ ، الإصابة ٣/٤١٨ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٤٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢٢ ، شذرات الذهب ١/٧٠ .

(٢) ابن عساكر ١٦ / ٢٢٩ ، وأخرجه ابن سعد ٧/٥٠٤ من طريق معن بن عيسى ، عن موسى بن عُلي بهذا الإسناد ، وهو صحيح ، ولفظه : « أسلمت وأنا ابن أربع سنين ، وتوفي رسول الله ﷺ وأنا ابن أربع عشرة سنة ، وسيذكرها المصنف عن الواقدي بعد قليل .

روى ابنُ جُرَيج ، عن رجلٍ ضرير[1] ، عن عطاء قال : خرجَ أبو أيوب إلى عُقْبَة بنِ عامر بمصر ، ليسأله عن حديثٍ ، فالتقاه مَسْلَمةُ ، وعانقه[2] .

قال الواقديُّ وغيره : تُوفِّي النبيُّ ﷺ ولمسلمةَ بنِ مُخَلَّد أربع عشرة سنة .

وقال البخاريُّ ، والدارقطنيُّ ، وابنُ يونُس : له صحبة .

وشذَّ أبو حاتِم فقال : ليستْ له صحبة[3] .

وورد أن عُمر بعث مَسْلَمَةَ عاملاً على صَدَقات بني فِزَارة.

قال الليثُ : عُزِلَ عُقْبَةُ بنُ عامر عن مصر في سنة سبع وأربعين ، فوَلِيَها مَسْلَمَةُ حتى مات زمن يزيد .

وقال مجاهد : صلَّيتُ خلف مَسْلَمَةَ بنِ مُخَلَّد ، فقرأ سورةَ البقرة ، فما تركَ واواً ولا ألفاً .

---

(١) هو أبو سعد المكي الأعمى وهو مجهول لم يرو عنه سوى ابن جريج .

(٢) أخرجه الحميدي في « مسنده » (٣٨٤) ، ومن طريقه الخطيب البغدادي في « الرحلة » (٣٤) حدثنا سفيان ، حدثنا ابن جريج ، قال : سمعت أبا سعد الأعمى ، يحدث عن عطاء بن أبي رباح قال : خرج أبو أيوب إلى عقبة بن عامر وهو بمصر ، يسأله عن حديث سمعه من رسول الله ﷺ ، لم يبق أحد سمعه من رسول الله ﷺ غيره وغير عقبة ، فلما قدم ، أتى منزل مسلمة بن مخلد الأنصاري وهو أمير مصر ، فأخبر به ، فعجل ، فخرج إليه ، فعانقه ، ثم قال : ما جاء بك يا أبا أيوب ؟ فقال : حديث سمعته من رسول الله ﷺ ، لم يبق أحد سمعه من رسول الله ﷺ غيري وغير عقبة ، فابعث من يدلني على منزله ، قال : فبعث معه من يدله على منزل عقبة ، فأخبر عقبة ، فعجل ، فخرج إليه فعانقه ، وقال : ما جاء بك يا أبا أيوب ؟ فقال : حديث سمعته من رسول الله ﷺ ، لم يبق أحد سمعه غيري وغيرك في ستر المؤمن . قال عقبة : نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ستر مؤمناً في الدنيا على خزية ، ستره الله يوم القيامة » فقال أبو أيوب : صدقت ، ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته ، فركبها راجعاً إلى المدينة ، فما أدركته جائزة مسلمة بن مخلد إلا بعريش مصر . وهو في « المسند » ١٥٣/٤ مختصراً ، وللحديث طرق أخرى يتقوى بها انظرها في « الرحلة » (٣٥) و (٣٦) و (٣٧) ، و « مجمع الزوائد » ١/١٣٤ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٨/٢٦٥ ، ٢٦٦ .

قال ابنُ يونس : تُوفِّي سنةَ اثنتين وستين في ذي القعدة بالإسكندرية .

٧٤ ـ عبد الله بن سَرْجِس* (م ، ٤)

المُزنيُّ ، الصحابيُّ المُعَمَّر ، نزيلُ البصرة ، من حُلفاء بني مخزوم .
صحَّ أَنَّ رسولَ الله ﷺ استغفر له(١) .

وقد روىٰ أيضاً عن عمر .

حدَّث عنه : عُثمانُ بنُ حكيم ، وقَتَادةُ بن دِعامة ، وعاصم الأحول .
وأظنُّ أنَّ أيوب السختياني أدركه .

قال أبو عمر بنُ عبدِ البَرِّ : لا يختلِفون في ذكره في الصحابة على قاعدتهم في السماع واللقاء ، فأما قولُ عاصم الأحول : إنَّ عبد الله بن سَرْجِسَ رأىٰ رسولَ الله ﷺ ولم يكنْ لهُ صحبة ؛ فإنَّه أراد الصُّحبةَ التي يذهبُ إليها سعيدُ بن المسيب وغيره مِنْ طولِ المُصَاحبة ، والله أعلم .

---

* طبقات ابن سعد ٥٨/٧ ، طبقات خليفة : ت ٢٢٤ ، ١٣٦٩ ، التاريخ الكبير ١٧/٥ ، المعرفة والتاريخ ٢٥٦/١ ، الجرح والتعديل ٦٣/٥ ، الاستيعاب : ٩١٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٤٦/١ ، أسد الغابة ٢٥٦/٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٦٩/١/١ ، تهذيب الكمال : ٦٨٧ ، تاريخ الإسلام ٢٦٥/٣ ، تذهيب التهذيب ١٤٨/٢ ب ، العقد الثمين ١٦٥/٥ ، تهذيب التهذيب ٢٣٢/٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٦٨ .

(١) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٣٤٦) من طريق عبد الواحد بن زياد ، حدثنا عاصم الأحول ، عن عبد الله بن سرجس قال : رأيت النبي ﷺ ، وأكلت معه خبزاً ولحماً ، أو قال : ثريداً ، قال : فقلت له : أستغفر لك النبيُّ ﷺ ؟ قال : نعم ولك ، ثم تلا هذه الآية ﴿واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾ قال : ثم درت خلفه ، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغِضِ كتفه اليسرى جُمعاً عليه خِيلانٌ كأمثال الثآليل . وهو في « المسند » ٨٢/٥ ، وابن سعد ٥٨/٧ .

مات ابنُ سَرْجِس في دولة عبد الملك بن مروان سنة نيِّفٍ وثمانين بالبصرة .

روايتُه في الكتب سوى « صحيح البخاري » .

٧٥ ـ المِقْدَامُ بنُ مَعْدِ يكرب * (خ ، ٤)

ابن عمرو بن يزيد أبو كريمة ، وقيل : أبو يزيد . وقيل : أبو صالح . ويقال : أبو بشر ، ويقال : أبو يحيى ، نزيلُ حمص ، صاحبُ رسول الله ﷺ .

روى عِدَّةَ أحاديث .

حدَّث عنه : جُبَير بن نُفَير ، والشَّعْبيُّ ، وخالدُ بنُ مَعْدَان ، وشُريح بن عُبَيد ، وأبو عامر الهَوْزَني ، والحسنُ ويحيى ابنا جابر ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي عوف، وسُلَيم بنُ عامر، ومحمد بن زياد الألْهاني، وابنُه يحيى بنُ المقدام، وحفيدُه صالحُ بن يحيى، وآخرون .

أبو مُسْهِر وغيرُه ، عن يزيدَ بنِ سنان ، عن أبي يحيى الكَلاَعي ، قال : أتيتُ المِقْدَامَ في المسجد ، فقلتُ : يا أبا يزيد ! إنَّ الناسَ يزعمُون أنكَ لم تَرَ رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال : سبحانَ الله ؛ والله لقد رأيتُه وأنا أُمشي مع عمي ، فأخذ بأُذُني هٰذه ، وقال لعَمِّي : « أتَرىٰ هذا » ؟ يذكرُ أباه وأُمه[1] .

---

* طبقات ابن سعد ٧/٤١٥ ، التاريخ الكبير ٧/٤٢٩ ، الاستيعاب : ١٤٨٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٥٠٨ ، تاريخ ابن عساكر ١٧/٧٧ ب ، أسد الغابة ٥/٢٥٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/١١٢ ، تهذيب الكمال : ١٣٦٨ ، تاريخ الإسلام ٣/٣٠٦ ، العبر ١/١٠٣ ، تذهيب التهذيب ٤/٦٧ آ ، البداية والنهاية ٩/٧٣ ، الإصابة ٣/٤٥٥ ، تهذيب التهذيب ١٠/٢٨٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٣١ ، شذرات الذهب ١/٩٨ .

(١) إسناده ضعيف ، وهو في ابن عساكر ١٧/٧٧ ب ، وأورده الحافظ في « الإصابة » ٣/٤٥٥ ونسبه للبغوي .

محمدُ بن حَرْب الأبرش : حدثنا سليمان[1] بنُ سُلَيْم ، عن صالح بن يحيى ، عن جدّه [المقدام] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : أفلحتَ يا قُدَيم إنْ متَّ ولم تكن أميراً ، ولا جابياً ، ولا عريفاً[2] .

قال جماعةٌ : تُوفِّي سنةَ سبعٍ وثمانين . زاد أبو حَفْص الفلاَّس : وهو ابنُ إحدىٰ وتسعين سنة . وقيل : قبرُه بحمص .

وقال عليُّ بنُ عبد الله التميمي : تُوفِّي سنةَ ثمانٍ وثمانين رضيَ الله عنه .

٧٦ ـ عبد الله بنُ أبي أَوْفىٰ* (ع)

علقمةَ بنِ خالد بنِ الحارث ، الفقيه . المُعَمَّر ، صاحبُ النبيِّ ﷺ . أبو معاوية . وقيل : أبو محمد . وقيل : أبو ابراهيم ، الأسلميُّ الكوفيُّ .

من أهل بيعة الرضوان ، وخاتمةُ من مات بالكوفة من الصحابة[3] . وكان أبوه صحابياً أيضاً .

---

(١) في الأصل « سليم » وهو خطأ .

(٢) صالح بن يحيى لين ، وباقي رجاله ثقات ، وهو في « المسند » ٤/١٣٣ ، وابن عساكر ١٧/٨٠ آ . وقُديم : تصغير مقدام .

* طبقات ابن سعد ٤/٣٠١ و ٦/٢١ ، طبقات خليفة : ت ٦٨٤ ، ٩٤٦ ، المحبر : ٢٩٨ ، التاريخ الكبير ٥/٢٤ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٦٥ ، الجرح والتعديل ٥/١٢٠ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٣٢٠ ، جهرة أنساب العرب : ٢٤٢ ، الاستيعاب : ٨٧٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٤٢ ، تاريخ ابن عساكر ٩ /٥٢٤ آ ، أسد الغابة ٣/١٨٢ ، تهذيب الكمال : ٦٦٧ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٦٠ ، العبر ١/١٠١ ، تذهيب التهذيب ٢/١٣٢ آ ، مرآة الجنان ١/١٧٧ ، البداية والنهاية ٩/٧٥ ، الإصابة ٢/٢٧٩ ، تهذيب التهذيب٥/١٥١ ،خلاصة تذهيب الكمال :١٦٢ ، شذرات الذهب ١/٩٦ .

(٣) ابن سعد ٤/٣٠٢ و ٦/٢١ .

وله عدة أحاديث .

روىٰ عنه : إبراهيمُ بن مُسْلم الهَجَري ، وإبراهيم بن عبد الرحمن السَّكْسَكي ، وإسماعيلُ بن أبي خالد ، وعطاءُ بنُ السَّائب ، وسليمانُ الأعمش ، وأبو إسحاق الشَّيباني ، وطلحةُ بن مُصَرِّف ، وعمرُو بنُ مُرَّة ، وأبو يَعْفُور وَقْدَان ، ومَجْزَأَةُ بنُ زاهر ، وغيرهم .

وقيل : لم يُشافهه الأعمشُ مع أنه كان معه في البلد ، ولما تُوفِّي ابنُ أبي أوفىٰ ، كان الأعمشُ رجلًا له بضعٌ وعشرون سنة .

وقد فاز عبدُ الله بالدعوة النبوية حيثُ أَتىٰ النبيَّ ﷺ بزَكَاة والده ؛ فقال النبيُّ ﷺ : « اللهُمَّ صلِّ على آل أبي أَوفى » .

وقد كُفَّ بصره من الكِبَر .

شُعبة : عن سُليمان الشَّيباني ، عن ابن أبي أوفى ـ وكانَ من أصحاب الشجرة ـ قال : نهانا رسولُ الله ﷺ عن النَّبيذِ في الجَرِّ الأخضر[1] .

شُعبة : عن عمرو بن مُرَّة ، عن عبدِ الله بن أبي أُوفىٰ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أُتيَ بِصدقةٍ ، قال : «اللهُمَّ صَلِّ عليهم» فأتاه أبي بصدقة قومه ، فقال : «اللهُمَّ صلِّ علىٰ آلِ أبي أُوفىٰ» .

وفي رواية : فأتاه أبي بصدقتنا[2] .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ٤/٣٥٣ و ٣٥٦ و ٣٨٠ ، والبخاري ١/٥٤ في الأشربة : باب ترخيص النبي ﷺ في الأوعية والظروف بعد النهي . والجر : واحد جرار الخزف . وهذا النهي منسوخ ، فقد أبيح لهم أن ينتبذوا في كل الأوعية بشرط أن لا يشربوا مسكراً ، وانظر « الفتح » ١٠/٥٤ ، و « جامع الأصول » ٥/١٤٣ ، ١٥٩ .

(٢) أخرجه البخاري ٣/٢٨٦ في الزكاة : باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة ، وفي المغازي : باب غزوة الحديبية ، وفي الدعوات : باب قول الله تعالى : ﴿وصل عليهم﴾ ، وباب هل يصلىٰ على غير النبي ﷺ ، ومسلم (١٠٧٨) في الزكاة : باب الدعاء لمن أُتى =

شُعبة : عن أبي يَعْفُور ، عن ابنِ أبي أوفى ، قال : غزَونا مع رسول الله ﷺ سبعَ غَزَوات نأكُلُ الجَرَادِ[1] .

المُحاربي : عن ابن أبي خالد ، قال : رأيتُ بذِراعِ عبدِ الله بن أبي أوفىٰ ضَربةً ، فقلتُ : ما هٰذه الضربة ؟ قال : ضُرِبتُها يومَ حُنَين[2] .

تُوفّي عبدُ الله سنة ستٍ وثمانين . وقيل : بل تُوفّي سنَة ثمانٍ وثمانين ، وقد قارب مئة سنة . رضي الله عنه .

٧٧ ـ عبد الله بن بُسْر* (ع)

ابن أبي بُسر ، الصحابيُّ المُعمَّر ، بركةُ الشام ، أبو صفوان المازني ، نزيلُ حمص .

= بصدقته ، وأبو داود (١٥٩٠) ، والنسائي ٣١/٥ ، وأحمد ٣٥٤/٤ و ٣٨١ . وقوله « علىٰ آل أبي أوفى » يريد أبا أوفىٰ نفسه ، لأن الآل يطلق على ذات الشيء ، كقوله ﷺ في قصة أبي موسى : « لقد أوتي مزماراً من مزامير آل داود » .

(١) أخرجه البخاري ٥٣٥/٩ ، ٥٣٦ في الصيد : باب أكل الجراد ، ومسلم (١٩٥٢) في الصيد : باب إباحة الجراد ، والترمذي (١٨٢٢) و (١٨٢٣) ، وأبو داود (٣٨١٢) ، والنسائي ٢١٠/٧ ، وابن سعد ٣٠١/٤ ، وقد تحرف عنده « أبو يعفور » إلى « أبي يعقوب » .

(٢) أخرجه البخاري في « صحيحه » ٢١/٨ في المغازي : باب غزوة حنين ، وابن سعد ٣٠١/٤ ، وأحمد ٣٥٥/٤ من طريق يزيد بن هارون ، عن إسماعيل بن أبي خالد . . . قال الحافظ : ووقفت في بعض حديثه على ما يدل أنه شهد الخندق .

* طبقات ابن سعد ٤١٣/٧ ، طبقات خليفة : ت ٣٥٠ ، ٢٨٣٥ ، التاريخ الكبير ١٤/٥ ، التاريخ الصغير ٧٦/٢ ، المعرفة والتاريخ ٢٥٨/١ ، الجرح والتعديل ١١/٥ ، الاستيعاب : ٨٧٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٤٣/١ ، تاريخ ابن عساكر ١/٩ ب ، أسد الغابة ١٨٦/٣ ، تهذيب الكمال : ٦٦٨ ، تاريخ الإسلام ٢٦١/٣ ، و ١٨/٤ ، العبر ١٠٣/١ ، ١١٣ ، تذهيب التهذيب : ١٣٣/٢ آ ، مرآة الجنان ١٧٨/١ ، البداية والنهاية ٧٥/٩ ، مجمع الزوائد ٤٠٤/٩ ، الإصابة ٢٨١/٢ ، تهذيب التهذيب ١٥٨/٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٦٢ ، شذرات الذهب ١١١/١ .

له أحاديثُ قليلةٌ، وصُحبة يسيرة ، ولأخويه عَطيَّة والصَّمَّاء ولأبيهم صُحبة[١] .

حدَّث عنه : مُحمد بنُ عبد الرحمن اليَحْصبي ، وراشدُ بنُ سعد ، وخالدُ بنُ مَعْدَان ، وأبو الزَّاهِرِيَّة ، وسُلَيم بنُ عامر ، ومحمدُ بنُ زياد الألهاني ، وحسانُ بن نُوح ، وصفوانُ بن عمرو ، وحريز[٢] بن عثمان الحِمصيُّون .

وقد غزا جزيرةَ قُبرس مع مُعاويةَ في دولة عثمان .

قال البَغَويُّ : حدثنا زيادُ بن أيوب ، حدثنا مَيْسَرة ، حدثنا حَرِيزُ بنُ عثمان قال : رأيتُ عبدَ الله بنَ بُسْر وثيابُه مُشَمَّرة ، ورداؤُه فوق القميص ، وشعره مفروقٌ يُغطي أُذُنيه ، وشاربُه مقصوصٌ مع الشَّفَة ، كُنَّا نقفُ عليه ، ونتعجَّبُ[٣] .

قال صفوانُ بنُ عَمرو : رأيتُ في جبهة عبد الله بنِ بُسْر أَثَرَ السجود .

إبراهيم بن محمد بن زياد الألْهاني : عن أبيه ، عن عبد الله بن بسر ؛ أنّ رسولَ الله ﷺ قالَ له : « يَعيشُ هذا الغلامُ قرناً » قال : فعاشَ مئة سنة . سمعه شُرَيح بنُ يَزيد الحضرمي منه .

عصام بن خالد : حدثنا الحسنُ بنُ أيوب الحضرمي قال : أَراني عبدُ الله بنُ بُسْرٍ شامةً في قَرْنِهِ ، فوضعتُ أصبعي عليها ، فقال : وضعَ رسولُ الله ﷺ أصبعه عليها ، ثم قال : « لَتَبْلُغَنَّ قَرْناً » .

رواه أحمد في « المسند »[٤] .

---

(١) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ٢١٦/١ .
(٢) تصحف في المطبوع إلى « جرير » .
(٣) « تاريخ ابن عساكر » ٣٢٣/٥ ب .
(٤) ١٨٩/٤ ، وسنده حسن ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٤٠٥/٩ وقال: رواه الطبراني =

جُنَادة بن مروان: حدثنا محمدُ بنُ القاسم الحمصي، سمع عبدَ الله بنَ بُسْرٍ قال : أكلَ رسولُ الله ﷺ عندنا حَيْسَاً ، ودعا لنا . ثمّ التفتَ إليَّ وأنا غلام ، فمسحَ على رأسي ، ثم قال : « يعيشُ هذا الغلامُ قرناً » فعاش مئة[1] .

روىٰ نحوه سلمة بن حواس : عن محمد بن القاسم ؛ أنه كان مع ابن بُسْرٍ في قريته ، وزادَ فيه : فقلتُ : يا رسولَ الله ! كم القرن ؟ قال : مئة سنة[2] .

وفي « صحيح البخاري» لحَرِيز بن عُثمان أنَّه سألَ عبدَ الله بن بُسْر ؛ أكان النبيُّ ﷺ شيخاً ؟ قال : كان في عَنْفَقَتِه شعراتٌ بيض[3] .

قال يحيى بنُ صالح الوُحَاظي : حدثتنا أم هاشم الطائية قالت : رأيتُ عبدَ الله بنَ بُسْر يتوضَّأ ، فخرجتْ نَفْسُه رضي الله عنه[4] .

قال الواقدي : ماتَ سنةَ ثمانٍ وثمانين ، وهو آخِرُ من مات من الصحابة بالشام . قال : وله أربعٌ وتسعون سنة . وكذا أرَّخه في سنة ثمانٍ وثمانين جماعة .

وقال أبو زُرْعة الدمشقي[5] : ماتَ قبل سنة مئة .

= وأحمد، ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب وهو ثقة ، ورجال الطبراني ثقات .

(١) ابن عساكر ٥/٣٢٤ ب .

(٢) ابن عساكر ٥/٣٢٤ ب .

(٣) أخرجه البخاري ٦/٤١٢ في المناقب: باب في صفة النبي ﷺ، وهو في «المسند» ٤/١٨٧ و ١٨٨ ، و «تاريخ دمشق» لأبي زرعة ١/١٥٤ ، ١٥٥ و ٢١٣ ، والعنفقة : ما بين الذقن والشفة السفلى .

(٤) «تاريخ دمشق لأبي زرعة» ١/٢١٥ .

(٥) في « تاريخه » ٢/٦٩٣ .

وقال عبدُ الصمد بنُ سعيد الحافظ : تُوفِّي سنةَ ستٍّ وتسعين .

وقال يزيدُ بنُ عبدِ ربِّه الجرجِسي : توفي في إمرة سُليمان بنِ عبد الملك(١) .

حديثُه في الكتب الستة .

٧٨ ـ أبو عِنَبَة الخَوْلَاني* (ق)

الصحابيُّ المعمَّرُ ، شهدَ اليرموك ، وصاحبَ معاذَ بن جبل ، وسكنَ حمص .

حدَّث عنه : أبو الزَّاهِرِيَّة حُدَيرُ بن كُرَيب ، وبكرُ بنُ زُرْعَة ، وطَلْقُ بنُ سُمَيْر ، ومحمدُ بن زياد الأَلْهاني . وآخرون .

روينا في « سنن ابن ماجه » : حدثنا هِشامُ بن عَمَّار ، حدثنا الجَرَّاحُ بنُ مَلِيح ، حدثنا بكر بنُ زُرْعة : سمعتُ أبا عِنَبَة الخولاني ـ وكان ممن صلَّى القبلتين مع رسول الله ﷺ ، وأكل الدَّمَ في الجاهلية ـ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا يَزَالُ الله يَغْرِسُ في هذا الدينِ غَرْساً يستعمِلُهم بطاعَتِه »(٢) .

---

(١) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ١/٢٤٢ و ٢/٦٩٣ .

* طبقات ابن سعد ٧/٤٣٦ ، طبقات خليفة : ت ٤٧٣ ، ٢٩٩٦ ، التاريخ الكبير ٩/٦١ ، المعرفة والتاريخ ٢/٥٢٩ ، وقد تحرف فيه إلى أبي عذبة ، الكنى ١/٤٦ ، الجرح والتعديل ٩/٤١٨ ، الاستيعاب ١٧٢٢ ، أسد الغابة ٦/٢٣٣ ، تهذيب الكمال : ١٦٣٢ ، ١٦٣٣ ، تاريخ الإسلام ٣/٣٢٠ ، تذهيب التهذيب ٤/٢٢٧ آ ، الإصابة ٤/١٤١ ، تهذيب التهذيب ١٢/١٨٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ; ٣٩٣ .

(٢) هو في « سنن ابن ماجه » ١/٥ ، قال البوصيري في « الزوائد » ورقة : ٣ : هذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، وقد توبع هشام عليه ، رواه ابن حبان في « صحيحه » =

قال يحيى بنُ مَعِين : قال أهلُ حِمص : هو من كبار التابعين ، وأنكروا أَنْ تكونَ له صُحبة .

قلتُ : هٰذا يُحمَلُ على إنكارِهم الصحبةَ التامةَ لا الصحبةَ العامةَ .

أحمد في « مسنده »[١] حدثنا سُرَيج[٢] بنُ النعمان ، حدثنا بَقِيَّةُ عن محمد بن زياد ، حدثني أبو عِنَبَة ـ قال سُرَيج : وله صحبة ـ : إنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ : « إذَا أَرادَ الله بعبدٍ خَيْراً عَسَلَهُ » قيل : وما عَسَلَه[٣] ؟ قال : « يفتحُ له عملاً صالحاً ، ثم يَقْبِضُه عليه » .

قال محمدُ بنُ سعد : له صُحبة .

وقال أبو زُرْعة الدمشقيُّ : أسلمَ ورسولُ الله ﷺ حيٌّ . وصَحِبَ معاذاً ، أخبرني بذلك حَيْوَةُ عن بَقِيَّة ، عن ابنِ زياد[٤] .

=(٨٨) ، وأحمد ٢٠٠/٤ من طريق الهيثم بن خارجة ، عن الجراح به .

(١) ٢٠٠/٤ ورجاله ثقات ، وذكره الهيثمي في «المجمع»، ونسبه لأحمد والطبراني ، وقال : وفيه بقية مدلس ، وقد صرح بالسماع في « المسند » وبقية رجاله ثقات . كذا قال ، مع أنه ليس في المطبوع من « مسند أحمد » التصريح بالسماع ، لكن في الباب ما يقويه ، فقد روى أحمد في « المسند » ٢٢٤/٥ من حديث عمرو بن الحمق أنه سمع النبي ﷺ يقول : « إذا أراد الله بعبد خيراً ، استعمله » قيل : وما استعمله ؟ قال : « يفتح له عمل صالح بين يدي موته حتى يرضى عنه من حوله » وسنده حسن ، وصححه ابن حبان (١٨٢٢) ، وأخرج أحمد ١٠٦/٣ و ١٢٠ و ٢٣٠ ، والترمذي (٢١٤٢) من حديث أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله » قيل : كيف يستعمله ؟ قال :«يوفقه لعمل صالح قبل الموت ، ثم يقبضه عليه » وصححه ابن حبان (١٨٢١) والحاكم ،وقال الترمذي : حسن صحيح .

(٢) تصحف في المطبوع إلى « شريح » .

(٣) قال ابن الأثير : العسل : طيب الثناء ، مأخوذ من العسل ، يقال : عسل الطعام يعسِلُه : إذا جعل فِيه العسل ، شبه ما رزقه الله تعالى من العمل الصالح الذي طاب به ذكره بين قومه بالعسل الذي يجعل فيه الطعام فَيَحْلَوْلِي به ويطيب .

(٤) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ٣٥١/١ ، وحيوة هو ابن شريح ، وبقية : هو ابن الوليد ، وابن زياد : هو محمد بن زياد الألهاني .

وقال الدارقُطنيُّ : مُختلفٌ في صحبته .

وروىٰ إسماعيلُ بن عيَّاش ، عن شُرحبيل بن مُسلم ، قال : قد رأيتُ أبا عِنَبَة وكان هو وأبو فالج الأنماري قد أكلا الدَّمَ في الجاهلية ، ولم يصحبا النبيَّ ﷺ[1] .

٧٩ ـ محمد بن حاطب*(ت ، س ، ق)

ابن الحارث بن مَعْمَر بن حَبيب الجُمَحي .

مولده بالحبشة هو وأخوه الحارث ، فتُوفّي أبوهما هناك . وجَدُّهم حَبيب من كبار قريش ، وهو ابنُ وهب بن حُذافة بن جُمح بن عَمرو بن هُصيص بن كَعب بن لُؤي بن غالب .

وأُمُّه من المُهاجرات ، وهي أمُّ جَميل بنت المُجلّل .

وله صحبةٌ . وحديثٌ في الدُّفِّ في العُرس[2] . ويَروي عن عليٍّ أيضاً .

---

(١) أخرجه أبو زرعة في « تاريخ دمشق » ١/٣٥١ ، ٣٥٢ من طريق الوليد بن عتبة ، عن الوليد بن مسلم ، بهذا الإسناد .

* طبقات خليفة : ت ١٤١ ، ٢٥١٣ ، المحبر : ١٥٣ ، ٣٧٩ ، التاريخ الكبير ١/١٧ ، المعرفة والتاريخ ١/٣٠٦ ، الجرح والتعديل ٧/٢٢٤ ، الاستيعاب : ١٣٦٨ ، جمهرة أنساب العرب : ١٦٢ ، أسد الغابة ٥/٨٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٧٩ ، تهذيب الكمال : ١١٨٤ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٠٧ ، تذهيب التهذيب ٣/١٩٥ ب ، ١٩٦ آ ، الوافي بالوفيات ٢/٣١٧ ، مجمع الزوائد ٩/٤١٥ ، مرآة الجنان ١/١٥٥ ، العقد الثمين ١/٤٥٠ ، الإصابة ٣/٣٧٢ ، تهذيب التهذيب ٩/١٠٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٨٢ ، شذرات الذهب ١/٨٢ .

(٢) أخرجه أحمد ٣/٤١٨ و ٤/٢٥٩ ، والترمذي (١٠٨٨) ، والنسائي ٦/١٢٧ ، وابن ماجه (١٨٩٦) في النكاح : باب إعلان النكاح ، ولفظه « فصل ما بين الحلال والحرام : الصوتَ والدُّفُّ في النكاح » وحسنه الترمذي وهو كما قال ، وصححه الحاكم ٢/١٨٤ ، ووافقه =

روىٰ عنه :بنوه ؛ الحارثُ ، وعُمر ، وإبراهيمُ ، ولُقمانُ ، وحفيدُه عثمانُ بنُ إبراهيم الجُمَحي ، وسِمَاكُ بنُ حرب ، وسعدُ بنُ إبراهيم الزُّهري ، وأبو بَلْجٍ يحيى بنُ سُلَيم .

وهو أخو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب من الرضاعة .

وقيل : هو أولُ من سُمّي محمداً في الإسلام .

فأما محمدُ بن مسلمة الأنصاري(١) فسُمِّي مُحمَّداً قبل المبعث .

ويُكنىٰ محمدُ بنُ حاطب ، أبا إبراهيم .

زكريـا بن أبي زائدة : عن سِمَاك بن حَرْب ، عن محمد بن حاطب ، قال : تناولتُ قِدْراً ، فاحترقتْ يدي ، فانطلقَتْ بي أُمي إلى رجلٍ جالس ، فقالتْ له : يا رسولَ الله ! وأَدنَتْني منه ، فجعلَ ينفِثُ ، ويتكلَّم بكلام لا أدري ما هو ، فسألتُ أمي بعدَ ذلك ما كان يقول ؟ قالت : كان يقولُ : « أَذْهِبِ الباسَ رَبَّ الناسِ ، واشْفِ أَنتَ الشَّافي ، لا شافيَ إلا أَنْتَ »(٢) .

سمعه منه محمد بن بشر العبدي ، وتابعه شَريك ، وشُعبة ، ومِسعر .

رواه النسائي .

مات مُحمَّدُ بنُ حاطب سنة أربع وسبعين .

= الذهبي . وفي الباب عن عبد الله بن الزبير أن النبي ﷺ قال : « أعلنوا النكاح » قال الهيثمي في « المجمع » ٤/٢٨٩ : رواه أحمد ، والبزار ، والطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ، ورجال أحمد ثقات ، وصححه ابن حبان (١٢٨٥) ، والحاكم ١٨٣/٢ ، ووافقه الذهبي .

(١) الأوسي الحارثي المدني ، حليف بني عبد الأشهل ، ولد قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة في قول الواقدي ، وأسلم على يدي مصعب بن عمير ، قبل سعد بن معاذ ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي عُبيدة ، وشهد المشاهد بدراً وما بعدها إلا غزوة تبوك ، فإنه تخلف بإذن النبي ﷺ أن يقيم بالمدينة .

(٢) سنده حسن ، وأخرجه أحمد ٤١٨/٣ و ٢٥٩/٤ من طرق عن سماك بن حرب به .

٨٠ ـ السائب بن يزيد* (ع)

ابن سعيد بن ثُمامة ، أبو عبد الله ، وأبو يزيد الكِنديُّ المدنيُّ ، ابنُ أُخت نَمِر ، وذلك شيء عرفوا به .

وكان جدُّه سعيدُ بنُ ثُمامة حليفَ بني عبد شمس .

قال السائب : حَجَّ بي أبي مع النبيِّ ﷺ وأنا ابنُ سبعِ سنين[(١)] .

قلتُ : له نصيبٌ من صُحبةٍ ورِواية .

حدَّث عنه : الزُّهريُّ، وإبراهيمُ بنُ عبد الله بن قارظ، ويحيى بنُ سعيد الأنصاري، والجُعَيد بنُ عبد الرحمن، وابنُه عبدُ الله بن السائب ، وعُمر بنُ عطاء بن أبي الخُوَار، وعبدُ الرحمن بن حُمَيد بن عبد الرحمن ابن عوف ، وآخرون .

قال أبو معشر السِّندي : عن يوسف بن يعقوب ، عن السائب ، قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ قتل عبدَ الله بن خَطَل يومَ الفتح ، أُخرجُوه مِن تحت الأستار ،

---

* طبقات خليفة : ت ٣٩ ، التاريخ الكبير ٤/ ١٥٠ ، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٥٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٤١ ،معجم الطبراني ٧/ ١٧٢، جمهرة أنساب العرب : ٤٢٨ ، الاستيعاب : ٥٧٦ ،الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٢٠٢ ، تاريخ ابن عساكر ٧/ ٢٦ ب ، أسد الغابة ٢/ ٣٢١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١/ ٢٠٨ ، تهذيب الكمال : ٤٦٦ ، تاريخ الإسلام ٣/ ٣٦٩ ، تذهيب التهذيب ٢/ ٥ ب ، الوافي بالوفيات ١٥/ ١٠٤ ، مرآة الجنان ١/ ١٨٠ ، الإصابة ٢/ ١٢ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٥٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١١٣ ، شذرات الذهب ١/ ٩٩ ، تهذيب ابن عساكر ٦/ ٦٣ .

(١) أخرجه البخاري ٤/ ٦١ في الحج : باب حج الصبيان ، والطبراني (٦٦٧٨) ، وأحمد ٣/ ٤٤٩ ، وأخرجه الترمذي (٩٢٥) وزاد فيه : « في حجة الوداع »وقال : هذا حديث حسن صحيح .

فضربَ عُنقه بينَ زمزم والمَقام ، ثم قال : « لا يُقتَلُ قُرشيٌّ بعدَ هذا صَبْراً »[١] .

عِكرمة بن عمَّار : حدثنا عطاءُ مولى السائبِ قال : كان السائبُ رأسُه أسودُ من هامته إلى مُقَدَّم رأسه ، وسائرُ رأسِه ـ مُؤخَّرُه وعارِضاهُ ولحيتُه ـ أبيضُ . فقلتُ له : ما رأيتُ أعجبَ شعراً منك ! فقال لي : أَوَتَدري ممَّا ذاك يا بُني ؟ إنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بي وأنا ألعب ، فمسحَ يده على رأسي ، وقال : « بارك الله فيك » فهو لا يَشيبُ أبداً[٢] . يعني : موضعَ كفه .

يونس : عن الزُّهري ، قال : ما اتَّخَذَ رسولُ الله ﷺ قاضياً ، ولا أبو بكر ، ولا عمر ، حتى قال عُمر للسائبِ ابنِ أُختِ نَمِر : لو رَوَّحتُ عني بعضَ الأمر . حتى كان عُثمان[٣] .

قال عبدُ الأعلى الفَرْوي : رأيتُ على السائب بنِ يزيد مِطْرَف خَزٍّ ، وجُبَّةَ خَزٍّ ، وعمامةَ خز[٤] .

يُروىٰ عن الجُعَيد بن عبد الرحمن ، وفاةُ السائب بن يزيد في سنة أربع وتسعين .

وقال الواقديُّ ، وأبو مُسْهِر ، وجماعة : تُوفِّي سنة إحدىٰ وتسعين .

---

(١) وهو في « تاريخ ابن عساكر » ٢٨/٧ ب ، وانظر « المسند » ٢١٣/٤ ، والدارمي ١٩٨/٢ .

(٢) أخرجه الطبراني في « الكبير » (٦٦٩٣) و ٢٤٩/١ في « الصغير » ، و « الأوسط » : ٣٦٥ من « مجمع البحرين » . قال الهيثمي في « المجمع » ٤٠٩/٩ : ورجال الكبير رجال الصحيح ، غير عطاء مولى السائب ، وهو ثقة .

(٣) ابن عساكر ٢٩/٧ ب .

(٤) ابن عساكر ٢٩/٧ ب .

وشذَّ الهيثمُ بنُ عدي فقال : مات سنة ثمانين .

٨١ - جُبَير بن الحُوَيْرِث *

ابن نقيد بن بُجَير بن عبد بن قُصَي بن كلاب القُرشي . وقيل في نسبه هكذا ، لكن بحذف بُجَير .

صحابيٌّ صغير ، له رؤيةٌ بلا رواية . وحدَّثَ عن أبي بكر ، وعمر .

حدّث عنه : سعيدُ بنُ المسيِّب ، وعروةُ بنُ الزُّبير ، وعبدُ الرحمن ابن سعيد بن يَرْبُوع .

روى له سفيان بن عيينة ، حدّثنا عن محمد بن المنكدر ، فوهم ، وقال : عن سعيد بن عبد الرحمن بن يَربوع ، عن جُبَيْر بن الحُوَيرِثِ ، قال : رأيتُ أبا بكر [واقفاً] على قزح . فذكر الحديثَ[١] .

قال الزُّبيرُ بنُ بكّار : كانَ الحُوَيرث أبوه ممن أهدرَ النبيُّ ﷺ دَمَه يومَ الفتح .

وعن جُبَير ؛ أنَّه شهِدَ يومَ اليرموك ، فسمعَ أبا سفيان يُحرِّضُهم على الجهاد[٢] .

---

* طبقات خليفة : ت ١٩٩١ ، الجرح والتعديل ٥١٢/٢ ، الاستيعاب : ٢٣٤ ، أسد الغابة ٣٢٢/١ ، تاريخ الإسلام ٢٧٣/٢ ، العقد الثمين ٤١٠/٣ وفيه ابن الحويرث بن نفيل ، الإصابة ٢٢٥/١ ، تعجيل المنفعة : ٤٨ .

(١) وتمامه : وهو يقول : يا أيها الناس أسفروا . ثم دفع ، فكأني أنظر إلى فخذه مما يخرش بعيره بمحجنه » أخرجه الشافعي في « مسنده » ٢ / ٦٠ ، ٦١ من طريق سفيان . وقزح : هو القرن الذي يقف عنده الإمام بالمزدلفة وهو المشعر الحرام .

(٢) ونقل الحافظ في « الإصابة » ٢٢٥/١ عن الواقدي ، عن ابن المسيب ، عن جبير بن الحويرث قال : حضرت يوم اليرموك المعركة ، فلا أسمع للناس كلمة إلا صوت الحديد . وعلق الحافظ عليه ، فقال : ومن يكون يوم اليرموك رجلاً ، يكون يوم الفتح مميزاً ، فلا مانع من عده من =

٨٢ ـ قُثَم بن العبَّاس* (ص)(١)

ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي . ابنُ عمِّ النبيِّ ﷺ ، وأخو الفضل وعبد الله وعُبَيد الله وكثير .

وأُمُّه هي أُمُّ الفضل لُبابةُ بنتُ الحارث الهلالية ، وكانت ثانية امرأةٍ أسلمتْ ، أَسلمتْ بعد خديجة . قاله الكلبي .

لِقُثَم صُحبة ، وقد أردفه النبيُّ ﷺ خلفه(٢) .

وكان أخا الحُسين بن عليّ من الرضاعة(٣) .

= الصحابة ، وإن لم يرو . وقال ابن عبد البر : في صحبته نظر ، وعده ابن حبان في التابعين .

* طبقات ابن سعد ٣٦٧/٧ ، نسب قريش : ٢٧ ، طبقات خليفة : ت ١٩٧٣ ، المحبر : ١٧ ، ٤٦ ، ١٠٧ ، التاريخ الكبير ١٩٤/٧ ، التاريخ الصغير ١٤٢/١ ، الجرح والتعديل ١٤٥/٧ ، أنساب الأشراف ٦٥/٣ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩ ، الاستيعاب : ١٣٠٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٤٢٧/٢ ، أسد الغابة ٣٩٢/٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ٥٩/٢/١ ، تهذيب الكمال : ١١٢٥ ، تاريخ الإسلام ٣١١/٢ ، العبر ٦١/١ ، تذهيب التهذيب ١٥٧/٣ ب ، مرآة الجنان ١٣٨/١ ، البداية والنهاية ٧٨/٨ ، العقد الثمين ٦٧/٧ ، الإصابة ٢٢٦/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٦١/٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧١ ، شذرات الذهب ٦١/١ .

(١) هذا الرمز للنسائي ، لكتابه خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري في « تاريخه » ١٩٤/٧ ،وأحمد ٢٠٥/١ من طريق روح بن عبادة ، أخبرنا ابن جريج ، أخبرني جعفر بن خالد بن سارة المخزومي ، أن أباه أخبره أن عبد الله بن جعفر قال : لو رأيتني ، وقثماً ، وعبيد الله بن عباس نلعب ، إذ مر بنا النبي ﷺ على دابته ، فقال : ارفعوا هذا إلي ، فحملني أمامه ، وقال لقثم : ارفعوا هذا إلي ، فحمله وراءه . . . ورجاله ثقات .

(٣) أخرجه أحمد ٣٣٩/٦ من طريق يحيى بن بكير ، حدثنا إسرائيل ، عن سماك بن حرب ، عن قابوس بن مخارق ، عن أم الفضل قالت : رأيت كأن في بيتي عضواً من أعضاء رسول الله ﷺ ، قالت : فجزعت من ذلك ؛ فأتيت رسول الله ﷺ ، فذكرت له ذلك ، فقال : « خيراً ، تلد فاطمة غلاماً فتكفلينه بلبن ابنك قثم » قالت : فولدَت حسناً ، فأُعطيته ، =

وكان يشبه بالنبي ﷺ ، وهو قليلُ الرواية .

وعن ابن عبَّاس قال : كان آخرَ من خرجَ مِن لحد رسول الله ﷺ قُثم .

ولما استُخلفَ عليٌّ بن أبي طالب ، استعمل قُثماً على مكة ، فما زالَ عليها حتى قُتِلَ عليٌّ . قاله خليفةُ بنُ خَيَّاط[1] .

وقال الزُّبير بن بَكَّار : استعمله عليٌّ على المدينة . وقيل : إنه لم يُعقب .

قال ابنُ سعد : غزا قُثمُ خُراسان وعليها سعيدُ بن عثمان بن عفان ، فقال له : أضربُ لك بألف سهم ؟ فقال : لا بل خَمِّس ، ثم أعطِ الناسَ حُقوقهم ؛ ثم أعطني بعدُ ما شئتَ ، وكان قُثم رضي الله عنه سيداً ، ورعاً ، فاضلاً[2] .

قال الزُّبير : سار قُثم أيامَ مُعاويةَ مع سعيدِ بن عثمان إلى سمرقند ، فاستُشهد بها .

قلتُ : لا شيءَ له في الكتب الستة .

وقد ذكره أبو عبد الله الحاكم في « تاريخ نيسابور » ، فقال : كان شبيهَ النبيِّ ﷺ وآخِرَ الناسِ به عهداً . وحديثُ أُمِّ الفضل ناطقٌ بذلك بأسانيد كثيرة .

= فأرضعته حتى تحرك ، أو فطمته ، ثم جئت به إلى رسول الله ﷺ ، فأجلسته في حجره ، فبال ، فضربت بين كتفيه ، فقال : « ارفقي بابني رحمك الله ، أو أصلحك الله ، أوجعت ابني » قالت : قلت يا رسول الله : اخلع إزارك ، والبس ثوباً غيره ، حتى أغسله ، قال : « إنما يغسل بول الجارية ، وينضح بول الغلام » . وسنده حسن .

(١) في « تاريخه » : ٢٠١ .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٧/٣٦٧ .

قال : فأما وفاة قُثَم ، وموضعُ قبره ، فمختلَفٌ فيه ، فقيل : إنه تُوفِّي بسمرقند ، وبها قبره ، وقيل : إنه تُوفِّي بمرو . قال الحاكم : والصحيحُ أنَّ قبره بسمرقند .

قال : وسعيدُ بنُ عثمان بن عفان أبو عبد الرحمٰن الأُموي[1] غزا خُراسان ، فورد نيسابورَ في عسكرٍ منهم جماعةٌ من الصحابة والتابعين ، ثم خرج منها إلى مَرْو ، ومنها إلى جَيْحُون . وفَتَحَ بخارىٰ ، وسمرقند .

سمع أباه وطلحة .

روى عنه ؛ هانيء بن هانيء ، وعبدُ الملك بن محمد بن عمرو بن حزم .

أخوه عُبيد الله بن عباس سيأتي فيما بعد إن شاء الله[2] .

أخوهما :

٨٣ ـ مَعْبَد بن عبَّاس *

من صِغار ولد العبَّاس ، وهو من أُمِّ الفضل .

له أولاد ؛ عبدُ الله ، وعبَّاس ، ومَيْمُونة .

وأُمُّهم أُمُّ جَميل عامرية . وله بقية وذرية كثيرة .

أخوهم :

---

(١) مترجم في « الجرح والتعديل » ٤٧/٤ .

(٢) انظره في الصفحة (٥١٢) .

* نسب قريش : ٢٧ ، طبقات خليفة : ت ١٩٧٤ ، المحبر : ١٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤٥٥ ، التاريخ الصغير ٥٢/١ ، أنساب الأشراف ٦٦/٣ ،جهرة أنساب العرب : ١٨ ، الاستيعاب : ١٤٢٧ ، أسد الغابة ٢٢٠/٥ ، تاريخ الإسلام ٩٣/٢ ، العقد الثمين ٢٣٩/٧ ، الإصابة ٤٧٩/٣ .

٨٤ ـ كثير بن العبَّاس *

أُمُّه أُمُّ ولد . تابعي يروي عن أبيه وغيره .

وكان فقيهاً ، جليلاً ، صالحاً ، ثقةً . له عقب . قاله ابنُ سعد .

أخوهم :

٨٥ ـ تَمَّامُ بنُ العبَّاس **

من أُمِّ ولد ، وهو شقيقُ كثير .

قال ابنُ سعد : كان تَمَّامُ من أَشَدِّ أهلِ زمانه بطشاً[١] .

وله أولادٌ ، وأولادُ أولاد ، فانقرضوا وآخرهم يحيى بنُ جعفر بن تمام ، مات زمن المنصور ، وورثه أعمامُ المنصور ، فأطلقوا الميراث كله لعبد الصمد بن عليّ[٢] .

أخوهم :

---

* نسب قريش : ٢٧ ، طبقات خليفة :ت ١٩٧٥ ، المحبر : ٥٦ ، التاريخ الكبير ٧/٢٠٧ ، أنساب الأشراف ٣/٦٧ المعرفة والتاريخ ١/٣٦١ ، الجرح والتعديل ٧/١٥٣ ، جمهرة أنساب العرب : ١٨ ، الاستيعاب : ١٣٠٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٤٢٧ ، أسد الغابة ٤/٤٦٠ ، تهذيب الكمال : ١١٤٢ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٩٢ ، تذهيب التهذيب ٣/١٦٧ ب ، العقد الثمين ٧/٩٠ ، الإصابة ٣/٣١٠ ، تهذيب التهذيب ٨/٤٢٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٢ .

** طبقات خليفة : ت ١٩٧٦ ، المحبر : ٥٦ ، ٤٤٢ ، التاريخ الكبير ٢/١٥٧ ، أنساب الأشراف : ٣/٦٧، المعرفة والتاريخ١/٣٦١ ، الاستيعاب : ١٥٩ ، أسد الغابة ١/٢٥٣ ، الوافي بالوفيات ١٠/٣٩٦ ، العقد الثمين ٣/٣٨١ ، الإصابة ١/١٨٦ ، تعجيل المنفعة : ٤٣ .

(١) ابن سعد ٤/٦ .

(٢) « أنساب الأشراف » ٣/٦٧ .

٨٦ ـ الفَضْل بن العبَّاس *

وأخوهم عبدُ الله مرَّ[١] .

٨٧ ـ سَعيدُ بن العاص ** (م ، س)

ابن أَبي أُحَيْحة سَعيد بن العاص بن أُميَّة بن عبد شَمس بن عبد مناف

---

* هو الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، ابن عم رسول الله ﷺ ، ويكنى أبا محمد أو أبا عبد الله ، وكان أسن ولد العباس ، وأمه أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ ، وغزا مع رسول الله ﷺ مكة وحنيناً ، وثبت يومئذ مع رسول الله ﷺ حين ولى الناس ، وشهد معه حجة الوداع ، وأردفه رسول الله ﷺ ، وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ زوَّجه وأمهر عنه ، وفي بعض حديثه في حجة الوداع لما حجب وجهه عن الخثعمية : « رأيت شاباً وشابة ، فلم آمن عليهما الشيطان » ، وكان فيمن غسلَ النبي ﷺ ، وَوَلِيَ دفنَه . مات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب ، ولم يترك ولداً إلا أم كلثوم تزوجها الحسن بن علي ، ثم فارقها ، فتزوجها أبو موسى الأشعري .

وهو مترجم في : طبقات ابن سعد ٤/٥٤ و ٧/٣٩٩ ، نسب قريش : ٢٥/٢٨ ، طبقات خليفة : ت ٢٨٠٧ ، التاريخ الكبير ٧/١١٤ ، التاريخ الصغير ١/٣٦ ، الجرح والتعديل ٧/٦٣ ، أنساب الأشراف ٣/٢٣ ، جمهرة أنساب العرب : ١٨ ، المستدرك ٣/٢٧٤ ، الاستيعاب : ١٢٦٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٤١١ ، تاريخ ابن عساكر ١٤/١١٧ ب ، أسد الغابة ٤/٣٦٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/٥٠ ، تهذيب الكمال : ١١٠٠ ، تاريخ الإسلام ١/٢٥ ، تذهيب التهذيب ٣/١٣٨ ب ، العقد الثمين ٧/١٠ ، الإصابة ٣/٢٠٨ ، تهذيب التهذيب ٨/٢٨٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦٣ .

(١) في الصفحة (٣٣١).

** طبقات ابن سعد ٥/٣٠ ، المحبر : ٥٥ ، ١٥٠ ، ١٧٤ ، التاريخ الكبير ٣/٥٠٢ ، أنساب الأشراف ٤/٤٣٣ ، معجم الطبراني ٦/٧٣ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٩٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٤٤٦ ، الجرح والتعديل ٤/٤٨ ، تاريخ الطبري ٥/٢٩٣ ، مروج الذهب ٣/٨٠ ، الأغاني ١٦/٣٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٨٠ وفيه سعيد هو أبو أحيحة ، الاستيعاب : ٦٢١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/١٧٤ ، تاريخ ابن عساكر ٧/١٢٧ آ ، أسد الغابة ٢/٣٩١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٢١٨ ، تهذيب الكمال : ٤٩٧ ، تاريخ الإسلام ٢/٢٨٦ ، العبر =

ابن قُصَيّ ، والد عمرو بن سَعيد الأشدق ، ووالد يحيى ، القُرشيُّ الأُمويُّ المدنيُّ الأمير . قُتل أبوه يومَ بدرٍ مُشركاً ، وخلَّفَ سعيداً طفلاً .

قال أبو حاتِم : له صحبة .

قلتُ : لم يَروِ عن النبي ﷺ . وَروىٰ عن عُمر ؛ وعائشةَ ، وهو مُقِلٌّ .

حدَّث عنه : ابناه ، وعُروة ، وسالمُ بنُ عبد الله .

وكان أميراً ، شريفاً ، جواداً ، مُمدَّحاً ، حَليماً ، وقوراً ، ذا حزمٍ وعقل ، يَصلحُ للخلافة .

ولي إمرةَ المدينة غيرَ مرةٍ لمُعاوية . وقد ولي إمرةَ الكوفة لعُثمان بن عفان . وقد اعتزلَ الفتنةَ ، فأحسنَ ، ولم يقاتلْ مع مُعاوية . ولما صفا الأمرُ لمُعاويةَ ، وفدَ سعيدُ إليه ، فاحترمه ، وأجازه بمالٍ جزيل .

ولما كان على الكوفة ، غزا طبرستان ، فافتتحها ، وفيه يقول الفَرَزْدَقُ :

تَرَى الغُرَّ الجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ   إِذَا مَا الأَمْرُ ذُو الحَدَثَانِ عَالاَ
قِيَاماً يَنْظُرُونَ إلى سَعِيدٍ   كَأَنَّهُمُ يَرَوْنَ بِهِ هِلاَلاَ[1]

= ١/ ٦٤ ، تذهيب التهذيب ٢/ ٢٢ آ ، الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٢٧ ، البداية والنهاية ٨/ ٨٣ ، العقد الثمين ٤/ ٥٧١ ، الإصابة ٢/ ٤٧ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٤٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١١٨ ، شذرات الذهب ١/ ٦٥ ، تهذيب ابن عساكر ٦/ ١٣٣ .

(١) البيتان في ديوانه : ٦١٥ ، ٦١٨ ، و « طبقات ابن سلام » : ٣٢١ ، و « الأغاني » ٢١/ ٣٢١ ، و « معجم الأدباء » ٧/ ٢٥٨ ، و « نسب قريش » : ١٧٦ ، و « سيرة ابن هشام » ١/ ٢٤٣ ، و « أنساب الأشراف » ٤/ ٤٣٨ ، و « أمالي المرتضى » ١/ ٢٩٦ ، و ابن عساكر ٧/ ١٢٨ ب ، و « خزانة الأدب » ٣/ ٧٤ ، و « تهذيب ابن عساكر » ٦/ ١٣٦ . والغر : جمع أغر : وهو الأبيض الغرة ، والجحاجح جمع جحجاح : السيد السمح الكريم ، والحدثان : ما يحدث من نوائب الدهر ، وعالَ : أثقل وفدح .

قال ابنُ سعد : تُوفِّي النبيُّ ﷺ ولسعيد تسع سنين أو نحوها . ولم يزل في صحابةِ عُثمان لقرابته منه ، فولَّاه الكوفةَ لمَّا عزل عنها الوليدَ بنَ عُقْبة ، فقَدِمَها وهو شابٌّ مُترف ، فأضرَّ بأهلها ، فوليها خمسَ سنين إلَّا أشهراً . ثم قامَ عليه أهلُها ، وطردوه ، وأمَّروا عليهم أبا موسىٰ ، فأبىٰ ، وجدَّد البيعةَ في أعناقهم لعثمان ، فولَّاه عثمانُ عليهم .

وكان سعيدُ بنُ العاص يومَ الدار مع المُقاتلة عن عثمان . ولما سار طلحةُ والزُّبير ، فنزلوا بمرِّ الظهران ، قام سعيدٌ خطيباً ، وقال : أما بعدُ : فإنَّ عُثمان عاشَ حميداً ، وذهبَ فَقيداً شهيداً ، وقد زعمتُم أنكم خرجتُم تطلبون بدمه ، فإن كنتُم تريدون ذا ، فإن قَتَلَتَه على هذه المَطيِّ ، فميلوا عليهم . فقال مروان : لا بل نضربُ بعضهم ببعض . فقال المغيرةُ : الرأي ما رأىٰ سعيدٌ . ومضى إلى الطائف ، وانعزل سعيدٌ بمن اتَّبعه بمكة ، حتى مضت الجملُ وصفِّين(١) .

قال قَبيصةُ بنُ جابر : سألوا مُعاويةَ ؛ مَنْ ترىٰ للأمر بعدك ؟ قال : أما كريمةُ قُريش فسعيدُ بنُ العاص ، وذكر جماعة(٢) .

ابن سعد : حدّثنا عليُّ بنُ محمد ، عن يزيدَ بن عِياض ، عن عبد الله ابن أبي بكر بن حزم ، قال : خطبَ سعيدُ بنُ العاص أُمَّ كُلثوم بنتَ عليٍّ بعد عُمر ، وبعث إليها بمئة ألف ، فدخل عليها أخوها الحُسينُ ، وقال : لا تَزَوَّجيه . فقال الحسنُ : أنا أُزوِّجه . واتَّعدُوا لذلك ، فحضَروا ، فقال سعيدٌ : وأين أبو عبد الله ؟ فقال الحسنُ : سأَكفيك . قال : فلعلَّ أبا عبد الله

---

(١) أورده ابن سعد في « الطبقات » ٥/٣١ ، ٣٥ بأطول مما هنا.

(٢) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ١/٥٩٢ ، ٥٩٣ ، وابن عساكر ٧/١٣٠ .

كَرِهَ هذا . قال : نعم . قال : لا أدخُلُ في شيء يَكرهُه . ورجع ، ولم يأخُذْ من المال شيئاً[1] .

قال سعيدُ بنُ عبد العزيز الدمشقي : إنَّ عربيَّةَ القُرآن أُقيمتْ على لسان سعيدِ بن العاص ، لأنه كان أَشْبَهَهُم لهجةً برسولِ الله ﷺ[2] .

وعن الواقديِّ : أَنَّ سعيداً أُصيب بمأمومةٍ[3] يومَ الدار ، فكان إذا سمع الرعدَ ، غُشي عليه .

وقال هُشَيم : قدمَ الزُّبيرُ الكوفةَ ، وعليها سعيدُ بنُ العاص ، فبعثَ إلى الزُّبير بسبع مئة ألف ، فَقَبِلَها .

وقال صالحُ بنُ كَيْسَان : كان سعيدُ بنُ العاص يَخِفُّ بعضَ الخِفَّة مِن المَأْمُومة التي أصابته، وهو على ذلك من أوفر الرجال وأحلمه .

ابن عَون : عن عُمَير بن إسحاق قال : كان مروانُ يَسُبُّ عليّاً رضي الله عنه في الجُمَع . فعُزِلَ بسعيد بن العاص ، فكان لا يَسبُّه .

قال ابنُ عُيَيْنة : كان سعيدُ بنُ العاص إذا قصدهُ سائلٌ وليس عِندَهُ شيء ، قال : اكتب عليَّ سجلاً بمسألتك إلى المَيْسَرة .

وذكر عبدُ الأعلى بنُ حمَّاد : أنَّ سعيدَ بنَ العاص استسقى من بيتٍ ، فسقَوه ، واتَّفق أنَّ صاحبَ المنزلِ أرادَ بيعه لِدَيْنٍ عليه ، فأدَّى عنه أربعةَ آلاف دينار . وقيل : إنه أطعم الناسَ في قَحطٍ حتى نَفِدَ ما في بيتِ المال ، وادَّان ، فعزله مُعاوية .

---

(١) أخرجه ابن عساكر ٧/١٣٣ آ من طريق ابن سعد .

(٢) أخرجه ابن أبي داود في « المصاحف » : ٢٤ من طريق العباس بن الوليد ، حدثنا أبي ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز . . .

(٣) المأمومة : الشجة التي بلغت أم الرأس ، وهي الجلدة التي تجمع الدماغ .

وقيل : مات وعليه ثمانون ألف دينار .

وعن سعيدٍ ، قال : القلوبُ تتغيَّر ، فلا ينبغي للمرءِ أن يكونَ مادحاً اليومَ ذامّاً غداً .

قال الزُّبَيرُ بن بَكَّار : تُوفِّي سعيدُ بنُ العاص بقصره بالعرصة على ثلاثة أميالٍ من المدينة ، وحُمِلَ إلى البقيع في سنة تسعٍ وخمسين . كذا أرَّخه خليفةُ وغيرُه .

وقال مُسَدَّد : مات مع أبي هريرة سنةَ سبعٍ أو ثمانٍ وخمسين . وقال أبو معشر : سنة ثمان .

وقيل : إنَّ عمرو بنَ سعيد بن العاص الأشدقَ سار بعد موتِ أبيه إلى معاوية ، فباعه منزله وبستانه الذي بالعَرصة بثلاث مئة ألف درهم . ويقال : بألف ألف درهم . قاله الزُّبير . وفي ذلك المكان يقول عمرو بنُ الوليد بن عقبة :

القصرُ ذو النَّخْلِ والجُمَّار فوقَهما ... أشهىٰ إلىٰ النَّفسِ من أبوابِ جيرون(١)

وقد كان سعيدُ بنُ العاص أحدَ من نَدَبَه عُثمان لِكتابة المصحف

---

(١) الجُمَّار : شحم النخل ، واحدته جُمَّارة ، ورواية مصعب الزبيري في « نسب قريش » : ١٧٧ ، وابن عساكر ٧/١٣٥ ب :

القصر ذو النخل بالجماء فوقهما ... أشهىٰ إلى القلب من أبواب جيرون

ورواه صاحب « الأغاني » ١/٨ و ١١ ، وياقوت في « معجم البلدان » ٢/١٥٩ :

القصر فالنخل فالجماء بينهما ... أشهىٰ إلى القلب من أبواب جيرون

وعلق عليه أبو الفرج فقال : القصر الذي عناه ها هنا : قصر سعيد بن العاص بالعَرْصَةِ ، والنخل الذي عناه : نخل كان لسعيد بين قصره وبين الجماء ، وهي أرض كانت له .

لفصاحته ، وشبه لَهجتِهِ بلَهجة الرسولِ ﷺ[١] .

فأمَّا ابنُه :

٨٨ - عَمرو الأَشْدَق *

فمِنْ سَادةِ بني أُميَّة . استخلفه عبدُ الملك بنُ مروان على دمشق لما سار ليملك العِراق . فتوثَّب عمروٌ على دمشق ، وبايعوه . فلما توطدت العراقُ لعبد الملك ، وقُتِلَ مُصعبُ ، رجع ، وحاصر عمراً بدمشق ، وأعطاه أماناً مُؤَكَّداً ، فاغترَّ به عمروٌ . ثم بعد أيام ، غَدَرَ به ، وقتله ، وخرجت أُختُه تندُبه ، وهي زوجةُ الوليد ، فقالت[٢] :

أَيَـا عينُ جُودي بالدُّموعِ على عَمروٍ عَشِيَّـةَ تُبتَـزُّ الخِـلافَـةُ بـالغَـدْرِ

---

(١) أخرجه البخاري ٩/١٤ ، ١٩ في فضائل القرآن : باب جمع القرآن من طريق موسى ابن إسماعيل ، عن إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك ، وأخرجه أبو زرعة في « تاريخ دمشق » ١/٥٩٠ من طريق الحكم بن نافع ، عن شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري ، عن أنس .

* نسب قريش : ١٧٥ وما بعدها ، طبقات خليفة : ت ٥٣ ، ٢٨١١ ، المحبر : ١٠٤ ، ٣٠٤ ، ٣٧٧ ، التاريخ الكبير ٦/٣٣٨ ، التاريخ الصغير ١/١٥٩ ، الجرح والتعديل ٦/٢٣٦ ، تاريخ الطبري ٥/٤٧٤ ، مروج الذهب ٣/٣٠٣ ، أنساب الأشراف ٤/٤٤١ ، جمهرة أنساب العرب : ٨١ ، الاستيعاب : ١١٧٧ ، تاريخ ابن عساكر ١٣/٢٢٦ ب ، الكامل ٤/٢٩٧ ، تهذيب الكمال : ١٠٣٥ ، تاريخ الإسلام ٣/٥٧ ، تذهيب التهذيب ٣/٩٨ ب ، البداية والنهاية ٨/٣١٠ ، العقد الثمين ٦/٣٨٩ ، الإصابة ٣/١٧٥ ، تهذيب التهذيب ٨/٣٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٤٥ .

(٢) نسبها في « مروج الذهب » ٦/٢١٨ ، ٢١٩ لأخت عمرو ، ونسبها البلاذري ٤/٤٤٩ ، وابن عساكر ١٣/٢٢٩ ب إلى يحيى بن الحكم ، وتابعهما على ذلك المصنف في « تاريخ الإسلام » ٣/٥٨ ، وقال البلاذري : ويقال : بشر بن مروان ، وهي غير منسوبة في « الأخبار الطوال » : ٢٨٧ .

غَدَرْتُم بعمروٍ يا بَني خيطِ باطلٍ ... وكُلُّكُم يبني البُيوتَ على غَدْرِ[1]
وما كانَ عَمروٌ غافِلاً غيرَ أنَّه ... أتَتْه المنايا غَفْلَةً وهو لا يَدْري
كأنَّ بَني مروانَ إذْ يَقتُلونَه ... خِشَاشٌ مِن الطيرِ اجتمَعْنَ على صَقْرِ[2]
لَحىٰ الله دُنْيا تُعقِبُ النارَ أَهلَها ... وتَهْتِكُ ما بينَ القَرَابة مِنْ سِتْرِ[3]
ألا يا لقَومي لِلوفاءِ ولِلغدرِ ... ولِلمُغلِقينَ البابَ قَسْراً على عَمروِ
فرُحنا وراحَ الشامِتُون عَشِيَّةً ... كأنَّ على أعناقهم فِلَقَ الصَّخْرِ

وقد كان عَمرو كتبَ إلى عبد الملك بهذه الأبيات :

يُريدُ ابنُ مروانٍ أُموراً أَظنُّها ... ستَحْمِلُه مِنّي على مَرْكَبٍ صَعْبِ
أتنقُضُ عَهْدَاً كَانَ مَرْوانُ شدَّهُ ... وأكَّدَ فيهِ بالقَطيعَة والكذبِ
فَقَدَّمه قبلي وقَدْ كُنْتُ قَبْلَهُ ... ولَوْلا انْقِيادي كَانَ كَرْباً مِن الكَرْبِ
وَكانَ الَّذي أَعْطَيْتُ مَرْوَانَ هَفْوَةً ... عُنيتُ بها رأياً وخَطْباً مِنَ الخَطْبِ
فإنْ تُنفِذُوا الأَمْرَ الَّذي كَانَ بَيْنَنا ... فَنَحْنُ جَمِيعاً في السُّهُولِ وفي الرَّحْبِ
وإنْ تُعْطِها عَبْدَ العَزيزِ ظُلاَمَةً ... فَأَوْلَى بِهَا مِنَّا ومِنْهُ بنو حَرْبِ

٨٩ ـ الهِرْمَاسُ بن زياد بن مالك * (د ، ق)

أبو حُدَير الباهلي .

---

(١) رواية الشطر الثاني في ابن عساكر :
وأنتم ذوو قربائه وذوو صِهر
(٢) خشاش الطير : شرارها وما لا يصيد منها ، وفي « أنساب الأشراف » ، وابن عساكر : « بغاث الطير » ، والبغاث : كل طائر ليس من جوارح الطير .
(٣) رواية البلاذري وابن عساكر : وتهتك ما دون المحارم من ستر

* طبقات ابن سعد ٥/٥٥٣ ، طبقات خليفة : ت ٢٩٩ ، ٢٦٨٣ ، التاريخ الكبير ٨/٢٤٦ ، الجرح والتعديل ٩/١١٨ ، الاستيعاب : ١٥٤٨ ، أسد الغابة ٥/٣٩٣ ، تهذيب الكمال : ١٤٣٥ ، تاريخ الإسلام ٣/٣٠٩ ، تذهيب التهذيب ٤/١١٢ ب ، مجمع الزوائد ٩/٤٠٨ ، الإصابة ٣/٦٠٠ ، تهذيب التهذيب ١١/٢٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥١ .

عداده في صغار الصحابة ، رأىٰ النبيَّ ﷺ يخطُبُ بمنى على بعير .

عُمِّر دهراً .

حدَّث عنه : حنبلُ بنُ عبد الله ، وعكرمةُ بنُ عمَّار . وقع لي حديثُه عالياً .

قال أبو عامر العقدي[1] : حدثنا عكرمة بن عمار ، عن الهِرْمَاس بن زياد ، قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ يوم النَّحر يخطبُ على ناقته العَضْباء[2] .

قلت : أظنُّ الهِرْماسَ بقي حيّاً إلى حدود سنة تسعين .

٩٠ ـ قُدَامَةُ بن عبد الله* (د ، سَ ، ق)

ابن عمَّار الكِلابي العَامِري عدادُه في صغار الصحابة الذين لهم رؤية ، رأىٰ النبيَّ ﷺ يَرمي الجِمَار . كنَّاه أبو العبَّاس الدَّغُولي أبا عِمران .

روى سُفيان الثوري ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو عاصم ، وجماعة ، عن أيمن[3] بن نَابِل ؛ عن قُدَامة بن عبد الله ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يرمي الجمرة على ناقة صَهْبَاء ، لا ضَرْبَ ، ولا طَرْدَ ، ولا جَلْدَ ، ولا إليك إليك[4]

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « الغندي » واسم أبي عامر : عبد الملك بن عمرو القيسي .

(٢) إسناده حسن ، وأخرجه أبو داود (١٩٥٤) في المناسك، وأحمد ٤٨٥/٣ و ٧/٥ ، وابن سعد ٥٥٣/٥ ، من طرق عن عكرمة بن عمار ، عن الهرماس بن زياد .

* طبقات خليفة : ت ٤١٥ ، التاريخ الكبير ١٧٨/٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٨٨ ، الاستيعاب : ١٢٧٩ ، أسد الغابة ٣٩٣/٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ٦٠/٢/١ ، تهذيب الكمال : ١١٢٦ ، تاريخ الإسلام ٢٩١/٣ ، تذهيب التهذيب ١٥٨/٣ آ ، العقد الثمين ٧١/٧ ، الإصابة ٢٢٧/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٦٤/٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦٨ .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « أعين » .

(٤) إسناده حسن ، وأخرجه الترمذي (٩٠٣) في الحج : باب ما جاء في كراهية طرد =

كان قُدَامةُ يكون بنجد . عاش إلى بعد الثمانين .

وما علمتُ من يَروي عنه سوىٰ أيمن الحبشي المكي[1] ، والحديثُ ففي سُنن النسائي ، والترمذي ، والقزويني ، وفي « مُسند الإمام » ويقعُ لنا بالإجازة العالية .

٩١ ـ سُفْيان بن وَهْب*

الصحابيُّ المعمَّر ، أبو أيمن ، الخولانيُّ المصريُّ .

حدَّث عن النبيِّ ﷺ بحديثٍ في مُسند أحمدَ بنِ حنبل وبَقِيٍّ[2] .

=الناس عند رمي الجمار ، والنسائي ٥/٢٧٠ في الحج : باب الركوب إلى الجمار ، وابن ماجه (٣٠٣٥) في الحج : باب رمي الجمار راكباً ، وأحمد ٣/٤١٢ و ٤١٣ ، والدارمي ٢/٦٢ .

(١) ذكر ابن حجر في « الإصابة » ٣/٢٢٧ أن ممن روى عنه أيضاً : حميد بن كلاب ، وقال : وفيه تعقب على قول مسلم ، والحاكم ، والأزدي ، وغيرهم أن أيمن تفرد بالرواية عنه .

* طبقات ابن سعد ٧/٤٤٠ ، التاريخ الكبير ٤/٨٧ ، المعرفة والتاريخ ٢/٤٨٧ ، الجرح والتعديل ٤/٢١٧ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٩٢٢ ، تاريخ ابن عساكر ٧/١٩١ آ ، أسد الغابة ٢/٤١٠ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٥١ ، الوافي بالوفيات ١٥/٢٨٢ ، الإصابة ٢/٥٨ ، تعجيل المنفعة : ١٠٦ ، تهذيب ابن عساكر ٦/١٨٧ .

(٢) هو في « المسند » ٤/١٦٨ من طريق ابن لهيعة ، حدثني أبو عشانة ، أن سفيان بن وهب الخولاني حدثه ، أنه كان تحت ظل راحلة رسول الله ﷺ ، يوم حجة الوداع ، أو أن رجلاً حدثه ذلك ، ورسول الله ﷺ يخطب ، فقال رسول الله ﷺ : « هل بلَّغت ؟ » فظننا أنه يريدنا ، فقلنا : نعم ، ثم أعاده ثلاث مرات ، وقال فيها يقول : « روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وغدوة في سبيل الله ، خير من الدنيا وما عليها ، وإن المؤمن على المؤمن حرام ، عرضه وماله ونفسه ، حرمة كحرمة هذا اليوم » ، وابن لهيعة ضعيف ، وباقي رجاله ثقات . وأخرجه الطبراني (٦٤٠٤) من طريق ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن أبي عشانة ، عن سفيان ابن وهب، دون قوله « وإن المؤمن . . . » ورجاله ثقات . وفي الباب عن أنس بلفظ « غدوة في سبيل الله أو روحة ، خير من الدنيا وما فيها » . وعن سهل بن سعد متفق عليهما ، وعن أبي هريرة عند مسلم ، وعن ابن عباس عند الترمذي .

وحدَّثَ عن : عُمر ، والزُّبير . وغزا المغرب زمنَ عُثمان .

روى عنه : أبو عُشَّانَة المَعَافري ، وبَكرُ بن سَوَادَة ، ويزيدُ بنُ أبي حَبيب ، والمُغيرةُ بن زياد وآخرون .

له أحاديثُ يسيرة . وقد طلبه صاحبُ مصر عبدُ العزيز بن مروان ليُحَدِّثَه ، فأُتي به محمولاً من الكِبَر .

عدَّهُ في الصحابة أحمدُ بنُ البَرقي ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم ، وابنُ يونس ، وغيرهم .

وأما ابنَ سعد والبخاريُّ ، فذكراه في التابعين ، فالله أعلم .

وقد شهد حجَّة الوداع فيما قيل .

أرَّخَ المُسَبِّحيُّ وفاتَه سنةَ إحدىٰ وتسعين .

٩٢ ـ غُضَيْف بن الحارث* (د ، س ، ق)

ابن زُنَيم ، أبو أسماء السَّكُونيُّ الكِنديُّ الشاميُّ .

عداده في صغار الصحابة ، وله رواية .

وروى أيضاً عن : عُمر ، وأبي عُبيدة ، وبلالٍ ، وأبي ذَرٍّ ، وأبي الدرداء ، وطائفة .

---

* طبقات ابن سعد ٤٢٩/٧ ، ٤٤٣ ، طبقات خليفة : ت ٢٨٩٩ ، الجرح والتعديل ٥٤/٧ ، الاستيعاب : ١٢٥٤ ، تاريخ ابن عساكر ٦٦/١٤ ب ، أسد الغابة ٣٤٠/٤ ، تهذيب الكمال : ١٠٩١ ، تاريخ الإسلام ٢٠١/٣ ، تذهيب التهذيب ١٣٤/٣ آ ، الإصابة ١٨٦/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٤٨/٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦١ .

حدَّث عنه : ولدُه عبدُ الرحمن ، وحَبيب بن عُبَيد ، وعبدُ الرحمٰن بنُ عائذ ، ومكحولٌ ، وعُبَادَةُ بنُ نُسَيّ ، وسُلَيم بنُ عامر ، وشُرحبيل بن مُسلم ، وأبو راشد الحُبْراني ، وآخرون .

سكن حمص .

خيثمة : حدّثنا سُليمان بنُ عبد الحميد ، حدّثنا العَلاء بن يزيد الثُّمالي ، حدّثنا عيسى بنُ أبي رَزِين الثُّمالي ، سمعتُ غُضَيف بنَ الحارث قال : كنتُ صبيّاً أرمي نخلَ الأنصار ، فأتَوا بي النبيَّ ﷺ ، فمسحَ برأسي ، وقال : « كُلْ ما سَقَطَ ولا تَرْمِ نخلَهم »[(١)] .

مُعاوية بن صالح ، عن يونُس بن سيف ، عن غُضَيف بن الحارث الكِنديِّ ، أنه رأىٰ النبيَّ ﷺ واضِعاً يدَهُ اليُمنىٰ على اليُسرىٰ في الصلاة[(٢)] .

حَمَّاد بن سَلَمة : عن بُرْدٍ أبي العلاء ، عن عُبَادةَ بنِ نُسَيٍّ ، عن غُضَيْف بنِ الحارث ، أنَّه مرَّ بعُمر ، فقال : نِعمَ الفَتى غُضَيف ، فلقيتُ أبا ذَرٍّ بعد ذلك ، فقال : يا أخي ! استغفِرْ لي . قلتُ : أنتَ صاحبُ رسولِ الله ﷺ ، وأنتَ أحقُّ أنْ تستغفِرَ لي . قال : إني سمعتُ عُمر يقولُ : نِعمَ الفَتى غُضَيْف . وقد قالَ رسولُ الله ﷺ : « إنَّ الله ضَرَبَ الحقَّ على لسانِ عُمر وقلبه »[(٣)] .

---

(١) العلاء بن يزيد ترجمه ابن أبي حاتم ٣٦٢/٦ فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وباقي رجاله ثقات . وهو عند ابن عساكر ٦٧/١٤ آ .

(٢) رجاله ثقات ، وسنده قوي . وهو في « المسند » ١٠٥/٤ و ٢٩٠/٥ ، وابن سعد ٤٢٩/٧ ، وابن عساكر ٦٧/١٤ آ .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ١٤٥/٥ من طريق يونس وعفان ، بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ١٦٥/٥ و ١٧٧ ، وأبو داود (٢٩٦٢) ، وابن ماجه (١٠٨) من طريق ابن إسحاق ، عن مكحول ، عن غضيف ، عن أبي ذر ، وصححه الحاكم ٨٦/٣ ، ٨٧ ووافقه الذهبي .

رویٰ مكحولٌ ؛ عن غُضَيفٍ نحوَه .

قال ابنُ أبي حاتِم : له صحبة ، قال أبي وأبو زرعة : الصحيحُ أنه غُضَيْفُ بنُ الحارث ، وله صُحبَةٌ . وقيل فيه : الحارث بنُ غُضَيف[1] .

وقال ابنُ سعد[2] : غُضَيفُ بنُ الحارث ثِقَةٌ في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام .

أبو اليَمَان ، عن صفوان بن عمرو : أَنَّ غُضَيف بنَ الحارث كان يتولَّى لهم صلاةَ الجُمُعة إذا غابَ خالدُ بنُ يزيد بن معاوية[3] .

بقيَّة : عن أبي بكر بن عبد الله ، عن حَبيب بن عُبَيد ، عن غُضَيف ، قال : بعثَ إليَّ عبدُ الملك ، [فقال :] يا أبا أسماء ! قد جمعنا الناسَ على أمرين : رفع الأيدي على المنابر يومَ الجُمُعة ، والقصص بعد الصبح والعصر . قال غُضيف : أما إنهما أمثلُ بِدعتكم عندي ، ولستُ مُجيبَك إليهما . قالَ : لم ؟ قال : لأنَّ النبيَّ ﷺ قال : « ما أَحْدَثَ قومٌ بِدْعَةً إلَّا رُفعَ مثلُها من السُّنَّة » .

رواه أحمد في « المسند »[4] .

قال أبو الحسن بن سُمَيع : غُضَيف بنُ الحارث الثُّمالي من الأزد حمصي .

قلتُ : تُوُفّي في حدود سنة ثمانين .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٧/٥٤ ، ٥٥ .

(٢) في « الطبقات » ٧/٤٤٣ .

(٣) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة ١/٦٠٣ .

(٤) ٤/١٠٥ ، وإسناده ضعيف لتدليس بقية ، ولضعف أبي بكر بن عبد الله وهو ابن أبي مريم الغساني ، وهو عند ابن عساكر ١٤/٦٩ ب .

٩٣ ـ عبدُ الله بن جَعْفَر * (ع)

ابن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم . السيدُ العالمُ ، أبو جعفر القرشيُّ الهاشميُّ ، الحبشيُّ المولد ، المدنيُّ الدار ، الجواد بن الجواد ذي الجَنَاحين .

له صحبةٌ وروايةٌ ، عِدادُه في صغار الصحابة .

استُشهد أبوه يومَ مُؤْتَةَ فكفله النبيُّ ﷺ ، ونشأ في حجْرِه .

وروى أيضاً عن عمه عليّ ، وعن أُمِّه أسماء بنت عُمَيس .

حدَّث عنه : أولادُه إسماعيلُ ، وإسحاقُ ، ومُعاويةُ ، وأبو جعفر الباقر ، وسعدُ بن إبراهيم ، والقاسمُ بن محمد ، وابنُ أبي مُلَيْكة ، والشَّعْبيُّ ، وعُروةُ ، وعبَّاسُ بنُ سهل بن سعد ، وعبدُ الله بن محمد بن عَقيل ، وآخرون .

وهو آخر من رأىٰ النبيَّ ﷺ وصَحبه من بني هاشم .

وله وِفادةٌ على معاوية ، وعلى عبد الملك . وكان كبير الشأن ، كريماً ، جَواداً ، يَصلُحُ للإمامة .

---

* نسب قريش : ٨١ ، ٨٢ ، طبقات خليفة : ت ٨٢٣ ، ١٤٨٤ ، المحبر : ٥٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٩٣ ، التاريخ الكبير ٥/٧ ، التاريخ الصغير ١/١٩٧ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٤٢ ، الكنى ١/٦٦ ، الجرح والتعديل ٥/٢١ ، المستدرك ٣/٥٦٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٦٨ ، الاستيعاب : ٨٨٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٣٩ ، تاريخ ابن عساكر ٩/٢٧ ب ، أسد الغابة ٣/١٩٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٢٦٣ ، تهذيب الكمال : ٦٧٠ ، تاريخ الإسلام ٣/١٦٣ ، العبر ١/٩١ ، تذهيب التهذيب ٢/١٣٥ آ ، البداية والنهاية ٩/٣٣ ، العقد الثمين ٥/١٢٠ ، الإصابة ٢/٢٨٩ ، تهذيب التهذيب ٥/١٧٠ ، المطالب العالية ٤/١٠٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٦٣ ، شذرات الذهب ١/٨٧ .

مَهديُّ بن مَيْمُون : حدّثنا محمدُ بن [عبد الله بن] أبي يعقوب ، عن الحسن بن سعد ، عن عبد الله بن جعفر ، قال : أردفني رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ خلفَه ، فأسرَّ إليَّ حديثاً لا أُحدِّثُ به أحداً ، فدخلَ حائطاً ، فإذا جَمَلٌ ، فلما رأىٰ النبيَّ ﷺ حنَّ ، وذَرَفَتْ عيناه(١) .

ضَمْرةُ بن رَبيعة ، عن علي بن أبي حَملة ، قال : وفَد عبدُ الله بنُ جعفر على يزيد ، فأمرَ له بألفي ألفٍ(٢) .

قلتُ : ما ذاك بكثير ، جائزةُ ملك الدنيا لمن هو أولىٰ بالخلافةِ منه .

قال مُصعب الزُّبيري : هاجر جعفرٌ إلى الحبشة ؛ فولدتْ له أسماءُ ؛ عبدَ الله ، وعوناً(٣) ومُحمَّداً(٤) .

إسماعيل بن عيَّاش : عن هشام بن عُروة ، عن أبيه : أَنَّ عبد الله بن جعفر وابنَ الزُّبير بايعا النبيَّ ﷺ وهما ابنا سبع سنين ، فلما رآهما النبيُّ ﷺ ، تبسَّم ، وبسط يدَه ، وبايعهما(٥) .

محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن الحسن بن سعد ، عن عبدِ الله

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم ، وتمامه : فأتاه النبي ﷺ ، فمسح ذفراه ، فسكت ، فقال : « من رب هذا الجمل ؟ لمن هذا الجمل ؟ » فجاء فتى من الأنصار ، فقال : لي يا رسول الله ، فقال : « أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها ؟ فإنه شكا إلي أنك تجيعه وتدئبه » أخرجه أحمد ١/٢٠٤ ، ٢٠٥ ، وأبو داود (٢٥٤٩) ، وصححه الحاكم ٢/٩٩ ، ١٠٠ ، ووافقه الذهبي . وهو في « تاريخ ابن عساكر » ٩/٢٨ آ .

(٢) ابن عساكر ٩/٢٨ آ .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « عوف » .

(٤) « نسب قريش » : ٨٠ .

(٥) « المستدرك » ٣/٥٦٦ ، ٥٦٧ ، وابن عساكر ٩/٣١ آ . وإسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير أهل بلده ، وهذا منها .

ابن جعفر: أَنَّ النبيَّ ﷺ أتاهم بعد ما أخبرهم بقَتْلِ جعفر بعد ثالثة ، فقال : « لا تَبكُوا أخي بعدَ اليوم » ثم قال : « ائتوني ببني أخي » ، فجيءَ بنا كأننا أفرخ ، فقال : « ادعوا لي الحلاق » فأمره ، فحَلَقَ رؤ وسنا ، ثم قال : « أمّا مُحمدُ ؛ فشبْهُ عمِّنا أبي طالب ، وأما عبد الله ؛ فشبْهُ خَلْقِي وخُلُقي » ثم أخذ بيدي ، فأشالها . ثم قال : « اللهم اخلُفْ جعفراً في أهله ، وبارِكْ لعبدِ الله في صفقته » قال : فجاءتْ أُمُّنا ، فذكرتْ يُتمنا . فقال : « العيلةَ تخافينَ عليهم وأنا وَلِيُّهُم في الدُّنيا والآخرة ؟ » .

رواه أحمد في « مسنده »(١) .

وروى أيضاً لعاصم الأحْوَل ، عن مُوَرِّق العجلي ، عن عبدِ الله بن جَعْفَر ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا قَدِم من سفر ، تُلقِّي بالصبيان مِن أهل بيته ، وإنه قدمَ مرةً من سفر ، فسُبِقَ بي إليه ، فحملني بين يديه ، ثم جيءَ بأحَدِ ابني فاطمة ، فأردفَه خلفه ، فدخلنا المدينةَ ثلاثةً على دابة(٢) .

فِطْر بن خَليفة : عن أبيه ، عن عَمرو بن حُرَيث ، قال : مرَّ النبيُّ ﷺ بعبدِ الله بنِ جعفر وهو يلعبُ بالتُّراب ، فقال : « اللهُمَّ بارِكْ له في تِجَارته »(٣) .

قال الشعبيُّ : كان ابنُ عُمر إذا سلَّم على عبدِ الله بن جعفر ، قال :

---

(١) ٢٠٤/١/١ من طريق وهب بن جرير ، عن أبيه بهذا الإسناد وهو قوي ، وأخرجه مختصراً أبو داود (٤١٩٢) والنسائي ١٨٢/٨ ، وهو عند ابن عساكر ٣٠/٩ ب .

(٢) أخرجه أحمد ٢٠٣/١ ، ومسلم (٢٤٢٨) في فضائل الصحابة : باب فضائل عبد الله ابن جعفر رضي الله عنهما . وهو عند ابن عساكر ٣١/٩ ب .

(٣) ذكره الهيثمي في « المجمع » ٢٨٦/٩ ، وقال : رواه أبو يعلى والطبراني ، ورجالهما ثقات ، وهو عند ابن عساكر ٣٢/٩ آ .

السلامُ عليكَ يا ابنَ ذي الجناحين[١] .

عن أبان بن تَغْلب ، قال : ذُكِرَ لنا أَنَّ عبدَ الله بنَ جعفر قَدِمَ على مُعاوية ، وكانت له منه وِفادةٌ في كُلِّ سنة ، يُعطيه أَلَفَ ألف درهم ، ويقضي له مئة حاجة .

قيل : إنَّ أعرابيّاً قصدَ مروان ، فقال : ما عندنا شيء ، فعليكَ بعبدِ الله ابن جعفر ، فأتىٰ الأعرابيُّ عبدَ الله ، فأنشأ يقول :

أبو جَعْفَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نُبوَّةٍ   صَلاتُهمُ للمُسلِمينَ طهُورُ
أَبا جَعْفَرٍ ضَنَّ الأَميرُ بمالِه   وأَنْتَ عَلىٰ ما في يَدَيْكَ أميرُ
أَبا جَعْفَرٍ يا ابنَ الشَّهيدِ الَّذي لَهُ   جَناحَانِ في أَعْلىٰ الجِنَانِ يَطيرُ
أَبَا جَعْفَرٍ مَا مِثْلُك الْيَوْمَ أَرْتَجِي   فَلَا تَتْرُكَنِّي بالفَلَاةِ أَدُورُ

فقال : يا أعرابيُّ سار الثَّقَلُ ، فعليكَ بالراحلةِ بما عليها ، وإياكَ أن تُخدَعَ عن السيف ، فإني أخذتُه بألفِ دينار[٢] .

ويُروىٰ أن شاعراً جاءَ إلى عبد الله بن جعفر ، فأنشده :

رأيتُ أَبَا جَعْفَرٍ في المَنَام   كَسَاني مِنَ الخَزِّ دُرَّاعَهْ
شَكَوْتُ إلىٰ صاحبي أَمْرَهَا   فقالَ ستُوتىٰ بها السَّاعهْ
سَيَكْسُوكَها الماجِدُ الجعفريُّ   ومَنْ كَفُّهُ الدَّهرَ نَفَّاعهْ
ومَنْ قالَ للجُودِ لا تَعْدُني   فقالَ لَهُ السمعُ والطاعهْ

فقال عبدُ الله لِغلامه : أَعطِه جُبَّتي الخزِّ . ثم قال له : ويحكَ كيف لم تَرَ جُبَّتي الوشيَ ؟ اشتريتُها بثلاث مئة دينار منسوجةً بالذهب . فقال : أنامُ ،

---

(١) أخرجه البخاري ٧/٦٢ .

(٢) الخبر مع الأبيات في ابن عساكر ٩/٣٤ ب ، ٣٥ آ ، وزاد بعد البيت الثاني :

أبا جعفر إن الحجيج ترحَّلوا   وليس لرحلي فاعلمنَّ بعير

فلعلي أراها . فضحك عبدُ الله ، وقال : ادفعوها إليه[١] .

قال أبو عبيدة : كان علىٰ قُريش وأسد وكِنانة يوم صفِّين عبدُ الله بنُ جعفر .

حمَّاد بن زيد : أخبرنا هشام ، عن محمد ، قال : مرَّ عثمانُ بسَبخة [فقال : لمن هذه ؟] فقيل : اشتراها عبدُ الله بنُ جعفر بستين ألفاً ، فقال : ما يسرُّني أنها لي بنعل . فجزَّأها عبدُ الله ثمانية أجزاء ؛ وألقى فيها العمال . ثم قال عثمانُ لعليّ : ألا تأخذُ على يَدَي ابن أخيك ، وتَحجُر عليه ؟ اشترىٰ سَبخةً بستين ألفاً . قال : فأقبلت . فركبَ عثمان يوماً ، فرآها ، فَبعثَ إليه ، فقال : وَلِّني جُزءَين منها . قال : أما والله دونَ أن تُرسل إلى من سَفَّهْتَني[٢] عندهم ، فيطلبونَ إليَّ ذلك ، فلا أفعلُ . ثم أرسل إليه أني قد فعلتُ . قال : والله لا أنقُصُك جزءين مِن مئة ألفٍ وعشرين ألفاً . قال : قد أخذتُها[٣] .

وعن العُمَري ؛ أن ابنَ جعفر أسلفَ الزُّبيرَ ألفَ ألف ، فلما تُوفِّي الزبيرُ ، قال ابنُ الزُّبير لابن جعفر : إني وجدتُ في كتب الزُّبير أنَّ له عليكَ ألف ألف . قال : هو صادق . ثم لقيه بعدُ ، فقال : يا أبا جعفر ، وهمتُ ؛ المالُ لك عليه . قال : فهو له . قال : لا أُريد ذلك[٤] .

---

(١) الخبر والأبيات في ابن عساكر ٩/٣٥ آ .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « سفَّهني » .

(٣) ابن عساكر ٩/٣٥ ب .

(٤) وتمامه عند ابن عساكر ٩/٣٥ ب : قال : فاختر إن شئت ، فهو له ، وإن كرهت ذلك ، فلك فيه نظرة ما شئت ، فإن لم ترد ذلك ، فبعني مِن ماله ما شئت ، فقال : أبيعك ، ولكن أقوِّم ، فقوَّم الأموال ، ثم أتاه ، فقال : أحب أن لا يحضرني وإياك أحد ، فقال عبد الله : يحضرنا الحسن والحسين ، فيشهدان لك ، فقال : ما أحب أن يحضرنا أحد ، قال : انطلق ، فمضى معه ، فأعطاه خراباً وسباخاً لا عمارة له وقوَّمه عليه ، حتى إذا فرغ ، قال عبد الله لغلامه : ألق لي في هذا الموضع مصلى ، فألقى له في أغلظ موضع من تلك المواضع مصلى ، =

عن الأصمعي ؛ أَنَّ امرأةً أتتْ بدجاجةٍ مسموطة ، فقالت لابن جعفر : بأبي أنت ! هذه الدجاجة كانتْ مثل بنتي ، فآليتُ أنْ لا أدفنَها إلا في أكرم موضع أَقدِرُ عليه ؛ ولا والله ما في الأرض أكرمُ من بطنِك . قال : خذُوها منها ، واحمِلُوا إليها ، فذكر أنواعاً من العطاء ، حتى قالت : بأبي أنت ! إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُسرِفين(١) .

هِشام ، عن ابن سيرين ؛ أَنَّ رجلاً جلب سُكَّراً إلى المدينة ، فكَسَدَ ، فبلغَ عبدَ الله بنَ جعفر ، فأمر قهرمانه أَنْ يشتريه ، وأن يُنْهِبَهُ النَّاسَ .

ذكر الزُّبير بن بُكَّار ، أن عُبيد الله بن أبي مُلَيْكَة ، عن أبيه ، عن جده ، قال : دخل ابنُ أبي عمار وهو يومئذ فقيهُ أهل الحجاز على نخَّاس ، فعرضَ عليه جاريةً ، فعلِقَ بها ، وأخذه أمرٌ عظيم ، ولم يكن معه مقدارُ ثمنها ، فمشىٰ إليه عطاء ، وطاووس ، ومُجاهد ، يعذُلونه . وبلغ خبرُه عبدَ الله ، فاشتراها بأربعين ألفاً ، وزيَّنَها ، وحلَّاها ، ثم طلب ابن أبي عمار ، فقال : ما فعل حبُّك فلانة ؟ قال : هي التي هام قلبي بذكرها ، والنفسُ مشغولةٌ بها ، فقال : يا جاريةُ ، أَخرجيها ، فأخرجَتْها تَرفُل في الحُليِّ والحُلَلِ . فقال : شأنُك بها ، باركَ الله لك فيها . فقال : لقد تفضَّلتَ بشيء ما يَتَفَضَّلُ به إلا الله . فلما ولَّى بها ، قال : يا غلام ! احمل معه مئةَ ألف درهم . فقال : لئن والله وُعِدْنا نعيمَ الآخِرَةِ ، فقد عَجَّلْتَ نعيمَ الدنيا(٢) .

ولعبدِ الله بن جعفر أخبارٌ في الجُود والبذل(٣) .

= فصلى ركعتين ، وسجد فأطال السجود يدعو ، فلما قضى ما أراد من الدعاء ، قال لغلامه : احفر في موضع سجودي ، فحفر ، فإذا عين قد أنبطها ، فقال له ابن الزبير : أقلني ، فقال : أما دعائي وإجابة الله إياي ، فلا أقيلك ، فصار ما أخذ منه أعمر مما في يدي ابن الزبير .

(١) ابن عساكر ٩/٣٨ ب .

(٢) ابن عساكر ٩/٣٩ آ ، ب .

(٣) أوردها ابن عساكر ، انظرها في ٩/٣٤ ب وما بعدها .

وكان وافرَ الحِشمة ، كثيرَ التَّنعُّم ، وممن يستمعُ الغِناء .
قال الواقديُّ ومصعب الزُّبيري : مات في سنة ثمانين .
وقال المدائني : توفي سنة أربع أو خمسٍ وثمانين .
وقال أبو عُبيد : سنة أربع وثمانين . ويقال : سنة تسعين .

٩٤ ـ قَيس بن عائذ* (س ، ق)

أبو كاهل الأَحْمَسي .
عِدادُه في صغار الصحابة . نَزل الكوفةَ ، وهو بكنيته أشهر .
رأى النبيَّ ﷺ يَخطُب على ناقته(١) .
حدَّث عنه : إسماعيلُ بنُ أبي خالد ، وأبو معاذ رجلٌ تابعي .
روى له أحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجة .
بقي إلى حدود سنة ثمانين .

٩٥ ـ حُجْر بن عَدِيّ**

ابن جَبَلة بنِ عدي بن رَبيعة بن مُعاوية الأكرمين بنِ الحارث بنِ مُعاوية

---

* طبقات ابن سعد ٦/٦٢ ، طبقات خليفة : ت ٢٢٣ ، ٨٤٩ ، التاريخ الكبير ٧/١٤٢ ، الجرح والتعديل ٧/١٠٢ ، الاستيعاب : ١٢٩٦ ، أسد الغابة ٤/٤٣٥ و ٦/٢٦٠ ، تهذيب الكمال : ١٦٣٨ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٩١ ، تذهيب التهذيب ٤/٢٢٩ ب ، الإصابة ٤/١٦٤ ، تهذيب التهذيب ١٢/٢٠٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٩٤ .

(١) أخرجه أحمد ٤/٧٨ و ١٧٧ و ١٧٨ و ٣٠٦ ، وابن ماجه (١٢٨٤) و (١٢٨٥) . من طرق ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن عائذ قال : رأيت النبي ﷺ يخطب على ناقته ، وحبشي آخذ بخطامها . وإسناده صحيح .

** طبقات ابن سعد ٦/٢١٧ ، طبقات خليفة : ت ١٠٤٢ ، المحبر : ٢٩٢ ، التاريخ الكبير ٣/٧٢ ، التاريخ الصغير ١/٩٥ ، المعارف : ٣٣٤ ، الجرح والتعديل ٣/٢٦٦ ، تاريخ=

الكندي ، وهو حُجْرُ الخير ، وأَبوه عديُّ الأَدْبَر . وكان قد طُعن مولياً ، فسمِّيَ الأَدبر ، الكوفي ، أبو عبد الرحمن الشهيد . له صحبة وَوِفادة .

قال غيرُ واحد : وفد مع أخيه هانىء بنِ الأَدْبَر ، ولا روايةَ له عن النبيِّ ﷺ . وسمع من عليٍّ وعمَّار .

روىٰ عنه : مولاهُ أبو ليلى ، وأبو البَخْتَري الطائي ، وغيرُهما .

وكان شريفاً ، أميراً مُطاعاً ، أَمَّاراً بالمعروف ، مُقْدِماً على الإنكار ، من شِيعة عليٍّ رضي الله عنهما . شهد صِفِّين أميراً ، وكان ذا صلاحٍ وتَعبُّد .

قيل : كذَّبَ زيادَ بنَ أبيه مُتَولِّي العراق وهو يخطُب ، وحصبَه مَرَّة أُخرى ، فكتبَ فيه إلى معاوية . فعسكر حُجْرٌ في ثلاثة آلاف بالسلاح ، وخرجَ عن الكوفة ، ثم بدا له ، وقعدَ ، فخافَ زيادٌ من ثورته ثانياً . فبعثَ به في جماعةٍ إلى مُعاوية .

قال ابنُ سعد : كان حُجْر جاهلياً ، إسلامياً . شَهِدَ القادسيَّة . وهو الذي افتتح مَرْجَ عذراء ، وكان عطاؤُه في ألفين وخمس مئة . ولما قدمَ زياد والياً ، دعا به ، فقال : تعلمُ أَنِّي أعرفُك ، وقد كنتُ أنا وأنت علىٰ ما علمتَ من حُبِّ عليٍّ ، وإنه قد جاءَ غيرُ ذٰلك ، فأنشُدُك الله أَنْ يُقطرَ لي من دمك قطرة ، فأستفرغه كُلَّه ، أَمْلِكْ عليك لسانَكَ ، وليسعكَ منزلُك ، وهذا سريري فهو مجلسك ، وحوائجُك مقضيَّةٌ لديَّ ، فاكفني نفسك ، فإني أعرفُ عَجَلَتَكَ ، فأنشدُك الله يا أبا عبدِ الرّحمٰن في نفسك ، وإياكَ وهذه السِّفْلَةَ أَنْ

= الطبري ٥/٢٥٣ ، مروج الذهب ٣/١٨٨ ، مشاهير علماء الأمصار : ٦٤٨ ، الأغاني ١٧/١٣٣ معجم الطبراني ٤/٣٩ ، المستدرك ٣/٤٦٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٢٦ ، الاستيعاب : ٣٢٩ ، تاريخ ابن عساكر ٤/١٣١ ب ، أسد الغابة ١/٤٦١ ، الكامل ٣/٤٧٢ ، تاريخ الإسلام ٢/٢٧٥ ، العبر ١/٥٧ ، مرآة الجنان ١/١٢٥ ، البداية والنهاية ٨/٤٩ ، الإصابة ١/٣١٤ ، شذرات الذهب ١/٥٧ ، تهذيب ابن عساكر ٤/٨٧ .

يستزِلُّوك عن رأيك ، فإنك لو هُنْتَ عليَّ ، أو استخففتُ بحقِّك ، لم أُخُصَّك بهذا . فقال : قد فهمتُ . وانصرف .

فأتته الشيعة ، فقالوا : ما قال لك ؟ فأخبرهم . قالوا : ما نصح . فأقام وفيه بعضُ الاعتراض ، والشيعةُ تختلِفُ إليه ، ويقولون : إنك شيخُنا وأَحَقُّ من أنكر ، وإذا أتىٰ المسجدَ ، مَشَوا معه ، فأرسل إليه خليفةُ زيادٍ على الكوفة عمرُو بنُ حُرَيث ـ وزياد بالبصرة ـ : ما هٰذه الجماعةُ ؟ فقال للرسول : تُنكِرُون ما أنتُم فيه ؟ إليك وراءَك أوسعُ لك . فكتبَ عمرو إلى زياد : إنْ كانت له حاجةٌ بالكوفة ، فعجِّلْ . فبادرَ ، ونفَّذَ إلى حُجْرٍ عَدِيَّ بنَ حاتم ، وجريرَ بنَ عبد الله ، وخالدَ بن عُرْفُطَة ، ليُعْذِرُوا إلَيه ، وأَنْ يَكُفَّ لسانَه ، فلم يُجِبْهُمْ ، وجعلَ يقول : يا غلامُ ! اعلف البَكْر . فقال عَدِيٌّ : أمجنونٌ أنت ؟ أُكلِّمك بما أُكلِّمُك ، وأنتَ تقول هذا !؟ وقال لأصحابه : ما كنتُ أظنُّ بلغَ به الضعف إلى كُلِّ ما أرىٰ ، ونهضُوا ، فأخبروا زياداً [فأخبروه ببعض ، وخزنوا بعضاً] ، وحسَّنُوا أمره ، وسألوا زياداً الرفق به ، فقال : لستُ إذاً لأبي سفيان ، فأرسل إليه الشُّرَطَ والبخاريَّة ، فقاتلهم بمن معه ، ثم انفَضُّوا عنه ، وأُتِيَ به إلى زياد وبأصحابه ، فقال : ويلَك مالَكَ ؟ قال : إنّي على بيعتي لمعاوية . فجمعَ زيادٌ سبعين ، فقال : اكتُبوا شهادَتَكُم على حُجْرٍ وأصحابِه ، ثم أوفدهُم على مُعاوية ، وبعثَ بحُجْرٍ وأصحابِه إليه ، فبلغ عائشةَ الخبرُ ، فبعثتْ عبدَ الرحمن بنَ الحارث بن هشام إلى مُعاوية تسألُه أن يُخلِّي سبيلهم ، فقال مُعاويةُ : لا أُحبُّ أَنْ أراهم ، هاتُوا كتاب زياد ، فقُرِىء عليه ، وجاء الشهودُ . فقال معاويةُ : اقتُلوهم عند عذراء ، فقال حُجْر : ما هٰذه القرية ؟ قالوا : عذراء[1] . قال : أما والله إنّي لأولُ مُسلمٍ نبَّح كِلابها

---

(١) هي من قرى غوطة دمشق ، تقع في الشمال الشرقي منها ، وتبعد عنها خمسة عشر ميلاً تقريباً وبها قبر حجر بن عدي وأصحابه ، في مسجدها ، ولا تزال إلى يومنا هذا . وأخطأ من زعم أنه دفن مع أصحابه بمسجد السادات الموجود في حي مسجد الأقصاب .

في سبيل الله ، ثم أُحضِرُوا مصفُودين(١) ، ودفعَ كلَّ رجلٍ منهم إلى رجلٍ ، فقتله . فقال حُجْر : يا قوم ، دعُوني أُصلِّي ركعتين ، فتركوه فتوضأ ، وصلَّى ركعتين ، فطوَّلَ ، فقيل له : طوَّلتَ ، أجزِعتَ ؟ فقال : ما صلَّيتُ صلاةً أخَفَّ منها ، ولئن جزعتُ لقد رأيتُ سيفاً مشهوراً ، وكفناً منشوراً ، وقبراً محفوراً . وكانت عشائرُهم قد جاؤ وهم بالأكفان ، وحفروا لهم(٢) القبور . ويقالُ : بل مُعاويةُ الذي فعل ذلك . وقال حُجْر : اللهُمَّ إنا نَسْتَعديك(٣) على أُمَّتنا ، فإنَّ أهلَ العراق شَهِدُوا علينا ، وإنَّ أهلَ الشام قتلونا . فقيل لَه : مُدَّ عنقَك . فقال : إنَّ ذاك لَدَمٌ ما كنتُ لأُعين عليه .

وقيل : بعثَ معاويةُ هُدبة بن فَيَّاض ، فقتلهم ، وكان أعورَ ، فنظر إليه رجلٌ منهم من خَثْعَم ، فقال : إنْ صدقَتِ الطيرُ ، قُتِلَ نصفُنا ، ونجا نِصْفُنا ، فلما قتلَ سبعة ، بعثَ معاويةُ برسولٍ بإطلاقهم ، فإذا قد قُتل سبعةٌ ، ونجا ستةٌ ، وكانوا ثلاثة عشر .

وقدم ابنُ هشام برسالةِ عائشةَ ، وقد قُتِلُوا ، فقالَ : يا أمير المؤمنين أيـن عَزَبَ عنكَ حلمُ أبي سُفيان ؟ قال : غيبة مثلكَ عنِّي ، يعني أنه نَدِم .

وقالت هندُ الأنصارية وكانت شيعيةً إذْ بُعِثَ بحُجْر إلى مُعاوية :

تَـرفَّعْ أيُّهـا القَمَـرُ المُنِيـرُ ... تـرفَّعْ هَـلْ ترىٰ حُجْـراً يَسِيرُ
يَسِيرُ إلى مُعَاويـةَ بنِ حَـرْبٍ ... لِـيقـتُلَهُ كَمَـا زَعَمَ الـخَبِيـرُ
تَجَبَّـرت الجبـابِـرُ بعـد حُجْـرٍ ... فَطابَ لها الخَوَرْنَقُ والسَّدِيرُ(٤)

---

(١) أي : مقيدين .
(٢) تحرف في المطبوع إلى « إليهم » .
(٣) في الأصل : « تستعيذ بك » وهو خطأ .
(٤) الخَوَرْنَق : قصر كان بظهر الحيرة ، والسدير : قريب منه.

وأَصبَحَتِ البِـلادُ لَـهُ مُحُـولاً ... كـأن لَمْ يُحْيِهـا يَـومـاً مَـطِيـرُ
ألا يا حُجْرُ حُجْـر بني عَدِيٍّ ... تَلَقَّتْـكَ السَّـلامَـةُ والسُّـرورُ
أَخـافُ عَلَيْكَ مـا أَردىٰ عَدِيّـاً ... وشَيْخـاً في دِمَشْقَ لَهُ زَئِيـرُ[1]
فـإنْ تَهلِكْ فكُلُّ عَمِيـدِ قَـوْمٍ ... إلىٰ هُلْكٍ مِنَ الدُّنيا يَصِيـرُ[2]

قال ابنُ عون : عن محمد ، قال : لما أُتي بحُجْر ، قال : ادفنُوني في ثيابي ، فإني أُبعثُ مُخاصِماً[3] .

وروىٰ ابنُ عَون : عن نافع ، قال : كان ابنُ عُمر في السوق ، فنُعِيَ إليه حُجْر ، فأطلق[4] حَبْوَتَه ، وقام ، وقد غَلَبَ عليه النَّحِيبُ[5] .

هشام بن حسَّان : عن محمد ، قال : لما أُتي معاويةُ بحُجْرٍ ، قال : السلامُ عليك يا أَميرَ المؤمنين ! قال : أَوَ أميرُ المؤمنين أنا ؟ اضربوا عُنُقَه ، فصلَّىٰ ركعتين ، وقال لأهله : لا تُطلِقُوا عني حديداً ، ولا تَغسِلوا عني دماً ، فإني مُلاقٍ مُعاويةَ على الجادَّة .

وقيل : إنَّ رسولَ مُعاوية عرَضَ عليهم البراءةَ من رجل والتوبةَ . فأبىٰ ذلك عشرةٌ ، وتبرّأَ عشرةٌ ، فلما انتهى القتلُ إلى حُجْرٍ ، جعل يُرعَد .

وقيل : لما حجَّ معاويةُ ، استأذنَ على عائشة ، فقالت : أَقتلتَ

---

(١) تصحف في المطبوع إلى « زبير » .
(٢) « طبقات ابن سعد » ٦/٢١٧ ، ٢٢٠ ، والطبري ٥/٢٥٢ ، ٢٨٠ ، و « الكامل » لابن الأثير ٣/٤٧٢ ، ٤٨٨ ، و « البداية » ٨/٤٩ ، ٥٥ ، و « تهذيب ابن عساكر » ٤/٨٧ ، ٩٠ ، و « الأغاني » ١٧/١٣٣ ، ١٥٥ .
(٣) أخرجه ابن سعد ٦/٢٢٠ من طريق حماد بن مسعدة بهذا الإسناد ، ومحمد هو ابن سيرين .
(٤) تحرف في المطبوع إلى « فأطبق » .
(٥) رواه أحمد كما في « البداية » ٨/٥٥ من طريق ابن علية بهذا الإسناد ، وهو صحيح .

حُجْراً ؟ قال : وجدتُ في قتله صلاحَ الناس ، وخِفْتُ من فسادهم[1] .

وكان قتلُهم في سنة إحدىٰ وخمسين ، ومشهدُهم ظاهِرٌ بعذراء يزار .

وخلَّفَ حُجْرٌ ولدين : عُبيد الله ، وعبد الرحمن . قتلهما مُصعبُ بن الزبير الأمير ، وكانا يتشيَّعان .

أما

٩٦ ـ حُجْر الشر *

فهو ابنُ عمٍّ لحُجر الخير ، وهو حُجْر بن يزيد بن سَلمة بن مُرَّة بن حُجْر ابن عدي بن ربيعة بن مُعاوية الأكرمين الكِنْدي .

وفد إلى النبيِّ ﷺ ، ثم كان من شيعة عليٍّ ، وشهد يومَ الحكمين ، ثم صار من أُمراء معاوية ، فولَّاهُ أرمينية. قاله ابنُ سعد[2] . ولا روايةَ لهذا أيضاً .

٩٧ ـ أبو الطُّفَيل** (ع)

خاتم من رأىٰ رسولَ الله ﷺ في الدُّنيا ، واستمرَّ الحالُ على ذلك في

---

(١) رواه أحمد كما في « البداية » ٥٥/٨ عن عفان ، عن ابن علية ، عن أيوب ، عن عبد الله بن أبي مليكة أو غيره .

* المحبر : ٢٥٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٢٦ ، تاريخ ابن عساكر ١٣٩/٤ آ ، أسد الغابة ٤٦٣/١ ، تاريخ الإسلام ٢١٦/٢ ، الإصابة ٣١٥/١ ، تهذيب ابن عساكر ٩٠/٤ .

(٢) في « الإصابة » ٣١٥/١ : قال ابن سعد في الطبقة الرابعة : وفد على النبي ﷺ ، فأسلم ، وكان شريفاً ، وكان يلقب حجر الشر ، وإنما قيل له ذلك ، لأن حجر بن الأدبر كان يقال له : حجر الخير ، فأرادوا تمييزهما .

** طبقات ابن سعد ٤٥٧/٥ و ٦٤/٦ ، طبقات خليفة : ت ١٧٦ و ٨٤١ و ٢٥١٩ ، تاريخ البخاري ٤٤٦/٦ ، المعارف : ٣٤١ ، المعرفة والتاريخ ٢٩٥/١ و ٣٥٩ ، الكنى ٤٠/١ ، الجرح والتعديل ٣٢٨/٦ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٢١٤ ، الأغاني ١٦٦/١٣ ، جمهرة أنساب =

عصر التابعين وتابعيهم وهلمَّ جرا ، لا يقول آدمي : إنني رأيتُ رسولَ الله ﷺ ، حتى نَبَغَ بالهند بَعْدَ خمس مئة عام بابا رَتَن ، فادعى[(١)] الصُّحبةَ ، وآذىٰ نفسه ، وكَذَّبه العلماء[(٢)] . فمن صدَّقه في دعواه ، فبارك اللهُ في عقله ، ونحنُ نحمدُ اللهَ على العافية .

واسم أبي الطُّفَيل ؛ عامرُ بن وَاثِلَةَ بنِ عبد الله بن عمرو اللَّيثيُّ الكِنانيُّ الحِجَازيُّ الشيعيُّ .

كان من شِيعة الإمام عليّ . مولده بعد الهجرة .

رأىٰ النبيَّ ﷺ وهو في حجة الوداع وهو يَستلمُ الركنَ بمِحْجَنِهِ ، ثم يُقَبِّلُ المِحْجَن[(٣)] .

= العرب : ١٨٣ ، المستدرك ٣/٦١٨ ، الاستيعاب : ١٣٤٤ ، تاريخ بغداد ١/١٩٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٧٨ ، تاريخ ابن عساكر ٨/٤١٢ ب ، أسد الغابة ٣/١٤٥ ، و٦/١٧٩ ، تهذيب الكمال : ٦٤٧ ، ١٦٢٣ ، تاريخ الإسلام ٤/٧٨ ، العبر ١/١١٨ و ١٣٦ ، تذهيب التهذيب ٢/١١٨ آ ، مرآة الجنان ١١/٢٠٧ ، البداية والنهاية ٩/١٩٠ ، العقد الثمين ٥/٨٧ ، الإصابة ٤/١١٣ ، تهذيب التهذيب ٥/٨٢ ، النجوم الزاهرة ١/٢٤٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٥٧ ، شذرات الذهب ١/١١٨ ، خزانة الأدب ٤/٤١ و ٢/٩١ ، تهذيب ابن عساكر ٧/٢٠٣ .

(١) تحرف في المطبوع إلى « فآذى » .

(٢) قال المؤلف رحمه الله في « ميزان الاعتدال » ٢/٤٥ : رتن الهندي ، وما أدراك مارتن ؟! شيخ دجال بلا ريب ، ظهر بعد الستمئة ، فادعى الصحبة ، والصحابة لا يكذبون ، وهذا اجترأ على الله ورسوله ، وقد ألفت في أمره جزءاً ، وقد قيل : إنه مات سنة ٦٣٢ وقيل بعدها ، ومع كونه كذاباً ، فقد كذبوا عليه جملة كبيرة من أسمجِ الكذب والمحال . وقد نقل الحافظ ابن حجر جملة كبيرة من جزء الذهبي في « الإصابة » في ترجمة « رتن » ١/٥٣٢ ، ٥٣٨ في القسم الرابع من حرف الراء . وهو فيمن ذكر في الكتب على سبيل الوهم والغلط .

(٣) أخرجه مسلم (١٢٧٥) في الحج : باب جواز الطواف على بعير وغيره ، وأبو داود (١٨٧٩) في المناسك : باب الطواف الواجب ، وابن ماجه (٢٩٤٩) ، وأحمد ٥/٤٥٤ من طرق ، عن معروف بن خرَّبوذ ، عن أبي الطفيل . . . وهو عند ابن عساكر ٨/٤١٣ آ .

وروى عن : أبي بكر ، وعُمر بنِ الخطاب ، ومعاذِ بن جبل ، وابنِ مسعود ، وعليٍّ .

حدَّث عنه : حَبيب بنُ أبي ثابت ، والزُّهريُّ ، وأبو الزُّبير المكي ، وعليُّ بنُ زيد بن جُدعان ، وعَبدُ الله بنُ عثمان بن خُثَيم ، ومَعروفُ بنُ خَرَّبُوذ ، وسعيد الجُرَيْرِي ، وفِطْرُ بنُ خَليفة ، وخلقٌ سواهم .

قال معروف : سمعتُ أبا الطُّفَيل يقول : رأيتُ رسولَ الله ﷺ وأنا غلامٌ شابٌّ يطوفُ بالبيت على راحلته ، يستلمُ الحَجَر بمِحْجَنِه(١) .

وقال محمدُ بنُ سَلَّام الجمحي : عن عبد الرحمن(٢) الهمْداني ، قال : دخلَ أبو الطُّفَيل على مُعاوِيَةَ ، فقال : ما أبقىٰ لك الدهرُ من ثُكلِكَ عَلِيّاً ؟ قال : ثُكل العَجُوز المِقْلات(٣) والشيخ الرَّقُوب . قال : فكيف حبُّك له ؟ قال : حبُّ أُمِّ موسىٰ لموسىٰ ، وإلىٰ الله أشكو التقصير .

ورُوي عن أبي الطُّفَيل قال : أدركتُ من حياة رسولِ الله ﷺ ثمانَ سنين(٤) .

وقيل : إنه كان يُنشد :

وخُلِّفْتُ سَهْماً في الكِنَانةِ واحداً　　سيُرمىٰ بِه أَوْ يَكْسِر السَّهْمَ كاسِرُه(٥)

وقيل : إنَّ أبا الطُّفَيل كان حاملَ رايةِ المُختار لما ظَهَرَ بالعِراق ،

---

(١) تقدم تخريجه في الصفحة السابقة .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « الرحيم » .

(٣) المِقلات : هي التي لم يبق لها ولد ، وكذلك الشيخ الرقوب ، والخبر عند ابن عساكر ٤١٣/٨ .

(٤) ابن سعد ٦٤/٦ ، و « تاريخ البخاري » ٤٤٦/٦ .

(٥) ابن عساكر ٤١٧/٨ آ .

وحارب قَتَلَةَ الحُسين .

وكان أبو الطُّفَيل ثِقَةً فيما ينقُله ، صادقاً ، عالماً ، شاعراً ، فارساً ، عُمِّر دهراً طويلاً . وشهد مع عليٍّ حُرُوبَه .

قال خليفةُ : وأقام بمكةَ حتى ماتَ سنة مئة أو نحوها . كذا قال . ثم قال : ويقال : سنة سبع ومئة(١) .

وقال البخاري(٢) : حدثنا موسىٰ بنُ إسماعيل ، حدثنا مبارك ، عن كثير بنِ أعين ، قال : أخبرني أبو الطُّفيل بمكةَ سنةَ سبعٍ ومئة .

وقال وهبُ بنُ جرير : سمعتُ أبي يقول : كنتُ بمكة سنة عشرٍ ومئة ، فرأيتُ جِنازةً ، فسألتُ عنها . فقالوا : هذا أبو الطُّفَيل(٣) .

قلتُ : هذا هو الصحيحُ من وفاته لثبوته ، ويعضُدُه ما قبله . ولو عُمِّر أحدٌ بعده كما عُمِّر هو بعد النبيِّ ﷺ ، لعاشَ إلى سنة بضع ومئتين .

٩٨ ـ أم خالد بنت خالد * (خ ، د ، س)

ابن أبي أُحَيْحَة سعيد بن العاص بن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف ، القرشيةُ الأمويةُ المكيةُ ، الحبشيةُ المولد . اسمها أَمَة .

---

(١) انظر « طبقات خليفة » ت (١٧٦) و ت (٢٥١٩) .

(٢) في « تاريخه الصغير » ١/ ٢٥٠ .

(٣) ابن عساكر ٨/ ٤١٨ آ.

* طبقات ابن سعد ٨/ ٢٣٤ ، طبقات خليفة : ت ٣٢٤٤ ، المحبر : ٤١٠ ، الجرح والتعديل ٩/ ٤٦٢ ، الاستيعاب : ١٩٣٤ ، أسد الغابة ٧/ ٣٢٥ ، تهذيب الكمال : ١٦٧٧ ، تاريخ الإسلام ٣/ ٢١٩ ، تذهيب التهذيب ٤/ ٢٥٦ ب ، العقد الثمين ٨/ ١٨٤ ، الإصابة ٤/ ٢٣٨ ، تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٠٠ .

لها صحبة . وروت حديثين[1] .

وتزوَّجها الزُّبيرُ بن العوَّام فولدت له ؛ عَمراً وخَالداً .

حدّث عنها : سعيدُ بنُ عمرو بنِ سعيد بن العاص ، وموسى بن عُقْبة ، وغيرهما .

وأظنُّها آخرَ الصحابياتِ وفاةً . بقيَتْ إلى أيام سهلِ بنِ سعد .

الواقديّ : حدّثني جعفرُ بنُ محمد بن خالد ، عن أبي الأسود ، عن أُمِّ خالد بنت خالد ، قالت : سمعتُ النجاشيَّ يقولُ يوم خَرَجْنا لأصحابِ السفينتين : أقرئوا جميعاً رسولَ الله مني السلام . قالت : فكنتُ فيمن أقرأَ رسولَ الله ﷺ من النَّجاشيِّ السلامَ[2] .

الطيالسي : حدّثنا إسحاقُ بن سعيد ، حدثني أبي ، قال: حدثتني أُمُّ خالد بنتُ خالد ، قالت: أُتي رسولُ الله ﷺ بثيابٍ فيها خَمِيصَةٌ سوداءُ صغيرة ، فقال : « مَنْ تروْنَ أكْسُوا هٰذِهِ » ؟ فسكتوا . فقال : « ائتوني بأُمِّ خالد » فأُتي بي أُحمل ، فَأَلبَسَنيها بيده ، وقال : « أَبْلي وأَخْلِقي » يقولُها مرَّتين ، وجعَل ينظرُ إلى عَلمِ الخمِيصَة أصفر وأحمر ، فقال : « هذا سنا يا أمَّ خالد ، هذا سنا » ويشير بإِصبعه إلى العَلَمِ وسنا بالحبشية : حسن .

قال إسحاق : فحدثتني امرأةٌ من أهلي أنها رأت الخَمِيصَةَ عند أُمِّ خالد[3] .

---

(١) الأول : ما رواه البخاري في « صحيحه » ٣/١٩٢ في الجنائز : باب التعوذ من عذاب القبر ، وفي الدعوات : باب التعوذ من عذاب القبر من طريقين عن موسى بن عقبة قال : سمعت أم خالد بنت خالد ، قالت : سمعت النبي ﷺ يتعوذ من عذاب القبر . والثاني سيذكره المصنف من رواية الطيالسي .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/٢٣٤ ، والواقدي لا يحتج به .

(٣) إسناده صحيح ، والطيالسي : هو أبو الوليد ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٨/٢٣٤ =

ابنها

٩٩ ـ عمرُو بنُ الزُّبَير *

يَروى عن أبيه .

وفد على مُعاوية . وكان بَينه وبين أَخيه عبدِ الله بنِ الزُّبير شرٌّ ، وتقاطُعٌ .

وكان بديعَ الجمال ، شديدَ العارضة ، جريئاً ، منيعاً .

كان يجلسُ ، فيُلقي عَصاهُ بالبلاط[1] ، فلا يتخَطَّاها أحدٌ إلّا بإذنه وله

= من طريق الفضل بن دكين ، وهشام أبي الوليد الطيالسي بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ٢٣٦/١٠ في اللباس : باب الخميصة السوداء من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين ، و ٢٥٦/١٠ : باب ما يدعى لمن لبس ثوباً جديداً من طريق أبي الوليد الطيالسي ، كلاهما عن إسحاق بن سعيد به . وأخرجه أيضاً ١٢٨/٦ في الجهاد : باب من تكلم بالفارسية والرطانة ، وفي الأدب : باب من ترك صبية غيره حتى تلعب به ٣٥٦/١٠ من طريق حبان بن موسى ، عن عبد الله ، عن خالد بن سعيد ، عن أبيه ، عن أم خالد ، وأخرجه ١٤٥/٧ في فضائل أصحاب النبي : باب هجرة الحبشة من طريق الحميدي ، عن سفيان ، عن إسحاق بن سعيد ، عن أبيه ، عن أم خالد ، وأخرجه أبو داود (٤٠٢٤) من طريق إسحاق بن الجراح ، عن أبي النضر ، عن إسحاق بن سعيد . . . وقوله : « أبلي » هو بفتح الهمزة وسكون الباء وكسر اللام أمر بالإبلاء ، وكذا قوله « أخلقي » بالقاف ، أمرٌ بالإخلاق ، وهما بمعنى ، والعرب تطلق ذلك ، وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك ، أيْ : أنه تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويخلق . قال الحافظ : ووقع في رواية أبي زيد المروزي عن الفربري : « وأخلفي » بالفاء وهي أوجه من التي بالقاف ، لأن الأولى تستلزم التأكيد ، إذ الإبلاء والإخلاق بمعنى ، لكن جاء العطف لتغاير اللفظتين ، والثانية تفيد معنى زائداً ، وهو أنها إذا أبلته أخلفت غيره ، ويؤيد هذه الرواية ما أخرجه أبو داود (٤٠٢٠) بسند صحيح عن أبي نضرة قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا لبس أحدهم ثوباً جديداً ، قيل له : تُبلي ويُخلف الله .

* طبقات ابن سعد ١٨٥/٥ ، نسب قريش : ١٧٨ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، المحبر : ٣٠٤ ، ٤٨١ ، جمهرة أنساب العرب : ١٢٥ ، تاريخ ابن عساكر ٢٢٠/١٣ آ ، تاريخ الإسلام ٥٤/٣ ، العقد الثمين ٣٧٨/٦ .

(١) البلاط : الأرض ، وقيل الأرض المستوية الملساء ، وفي معجم ياقوت : والبلاط : موضع بالمدينة مبلط بالحجارة بين مسجد رسول الله ﷺ وبين سوق المدينة . وقد تحرف في =

من الرقيقِ نحو المئتين .

قيل : كتب يزيدُ إلى نائبِه عَمرو بنِ سعيد : وَجِّهْ جُنداً لابنِ الزُّبير . فسألَ : مَنْ أعدىٰ الناسِ له ؟ فقيلَ : أخوه عمرو . فتوجَّه عمرو في ألفٍ من الشاميين لقتال أخيه . فقال له جُبَير بنُ شَيْبة : كان غيرُك أولىٰ بهذا ؛ تَسِيرُ إلىٰ حرم الله وأمنه ، وإلى أَخيك في سِنِّه وفضلِه تجعلُه في جامعة . ما أرىٰ الناسَ يَدَعونَك وما تُريد . قال : أُقاتِلُ من حال دونَ ذلك . ثم نزل دارَهُ عند الصَّفا ، وراسلَ أخاه ، فلانَ ابنُ الزُّبير ، وقال : إني لسامعٌ مُطيع ، أنتَ عامِلُ يزيدَ ، وأنا أُصلِّي خلفك ما عِندي خلافٌ ، فأمَّا أنْ يُجعلَ في عُنقي جامعة ، وأُقاد ، فكلَّا ، فراجعْ صاحِبَك ، فبرزَ عبدُ الله بنُ صفوان في عسكرٍ ، فالتقوا ، فخُذِلَ الشاميون ، وجيء بعمرو أسيراً ، وقد جُرِحَ ، فقال أخوهُ عُبَيدةُ بنُ الزُّبير : قد أجرتُه . قال عبدُ الله : أَمَّا حقي ، فنَعم ، وأَمَّا حقُّ الناس ، فقِصَاص ، ونصبه للنّاس ، فجعلَ الرجلُ يأتي فيقولُ : نتفَ لحيتي ، فيقولُ : انتِفْ لحيته[1] وقال مُصعبُ بنُ عبد الرحمن بن عوف : جلدني مئة جلدة ، فجُلِد مئةً فماتَ ، فصَلبه أخوه .

وقيل : بل ماتَ من سَحْبِهم إياه إلى السجن وصُلِبَ ، فَصَلَبَ الحَجَّاجُ ابنَ الزُّبير في ذلك المكان[2] .

١٠٠ ـ عَمرو بنُ أَخْطب *(م ، ٤)

أبو زيد الأنصاريُّ الخزرجيُّ المدنيُّ الأعرج .

= المطبوع إلى « الملاط » ، وفي المطبوع من « تاريخ الإسلام » ٣/٥٥ : وكان يجلس بالبلاد . وهو خطأ أيضاً .

(١) أخرجه ابن عساكر ١٣/٢٢١ ب ، ٢٢٢ آ مفصلاً .

(٢) ابن سعد ٥/١٨٦ .

* طبقات ابن سعد ٧/٢٨ ، طبقات خليفة : ت ٦٣٦ ، ١٤٥٩ ، التاريخ الكبير =

مِنْ مشاهير الصحابة الذين نزلوا البصرة .

رويَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ مسحَ رأسه ، وقال : « اللهُمَّ جَمِّلْهُ » فبلغ مئة سنة، وما ابيضَّ من شعره إلَّا اليسير[١] .

وله بالبصرة مسجدٌ يُعرفُ بِه[٢] .

روىٰ عن النبي ﷺ أحاديثَ . وغزا معه ثلاث عشرة غَزْوة[٣] .

حدّث عنه : ابنُه بشير ، ويزيدُ الرِّشْك، وعِلباءُ بنُ أحمر ، وأبو قِلابَة الجَرْميُّ ، وأنسُ بنُ سيرين ، وجماعة .

حديثه في الكتب سوىٰ صحيح البخاري .

تُوفِّي في خِلافة عبد الملك بنِ مروان .

= ٣٠٩/٦ ، المعرفة والتاريخ ٣٣١/١ ، الكنى ٣٢/١ ، الجرح والتعديل ٢٢٠/٦ ، الاستيعاب : ٥٢٤/٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٧٢/١ ، أسد الغابة ١٩٠/٤ ، تهذيب الكمال : ١٠٢٧ ، تذهيب التهذيب ٩٣/٣ ب ، البداية والنهاية ٣٢٤/٨ ، الإصابة ٥٢٢/٢ و ٧٨/٤ ، تهذيب التهذيب ٤/٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٤٣ .

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٢٩) في المناقب من طريق محمد بن بشار ، عن أبي عاصم النبيل ، عن عزرة بن ثابت ، عن علباء بن أحمر ، حدثنا أبو زيد بن أخطب ، قال : مسح رسول الله ﷺ يده على وجهي ودعا لي . قال عزرة : إنه عاش مئة وعشرين سنة ، وليس في رأسه إلا شعرات بيض . وهو في « المسند » ٧٧/٥ و ٣٤١ ، وحسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان (٢٢٧٤) والحاكم، وهو كما قالوا . وأخرجه أحمد ٣٤٠/٥ من طريق آخر بنحوه ، وصححه ابن حبان (٢٢٧٣) .

(٢) ابن سعد ٢٨/٧ .

(٣) « المسند » ٣٤٠/٥ ، وابن سعد ٢٨/٧ من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن شعبة ، عن تميم بن حويص (وقد تحرف في « المسند » إلى مربض) قال : سمعت أبا زيد يقول : قاتلت مع رسول الله ﷺ ثلاث عشرة مرة . ورجاله ثقات .

١٠١ ـ أبو عَسِيْب *

مولىٰ النبيِّ ﷺ ، ممن نزلَ البصرةَ ، وطال عُمُره .

خرَّجَ له الإمام أحمد في « مسنده »[١] .

يقال : اسمه أحمر . وكان من الصُّلحاء العُبَّاد.

حدّث عنه : خازمُ بنُ القاسم ، وأبو نُصَيرةَ مُسلم بنُ عُبَيد ، ومَيْمُونة بنتُ أبي عَسِيب ، وقالت : كان أبي يُواصل بينَ ثلاثٍ في الصيام ، ويُصلِّي الضُّحى قائماً ، فعجِزَ ، فكان يُصلي قاعداً ، ويصومُ البيض ، قالت : وكان في سريره جُلْجُلٌ ، فيَعْجِزُ صوتُه ، حتى يُنادِيَها به ، فإذا حَرَّكَهُ ، جاءت .

روىٰ ذلك التَّبُوذكيُّ ، عن مَسلمة بنتِ زَبَّان ، سمعت ميمـونةَ بذلك[٢] .

وقال خازِمُ بنُ القاسم فيما سمعه منه التَّبُوذَكيُّ : رأيتُ أبا عَسِيْب يُصَفِّر رأسه ولحيته .

وقال يزيدُ : أخبرنا أبو نُصَيْرَةَ : سمعتُ أبا عَسِيْبٍ يقولُ : قالَ رسولُ الله ﷺ : « أتاني جبريلُ بالحمَّى والطاعون ، فأمسكتُ الحمَّى بالمدينة ، وأرسلتُ الطاعونَ إلى الشام »[٣]

---

* طبقات ابن سعد ٦١/٧ ، طبقات خليفة : ت ٢٨ ، التاريخ الكبير ٦١/٩ ، الكنى ٤٤/١ ، الجرح والتعديل ٤١٨/٩ ، الحلية ٢٧/٢ ، الاستيعاب : ٧١ ، أسد الغابة ٦٧/١ و ٢١٤/٦ ، العقد الثمين ٧٢/٨ ، الإصابة ١٣٣/٤ .

(١) ٨١/٥ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٦١/٧ . وقولها : « ويصوم البيض » هي الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر ، سميت لياليها بيضاً ، لأن القمر يطلع فيها من أولها إلى آخرها .

(٣) أخرجه أحمد ٨١/٥ ، وابن سعد ٦١/٧ وتمامه « فالطاعون شهادة لأمتي ورحمة لهم ، ورجس على الكفار » وإسناده صحيح .

كبار التابعين

١٠٢ - مَرْوان بنُ الحَكَم * (خ)

ابن أبي العاص بن أُمية بنِ عبد شمس بن عبد مَنَاف ، الملكُ أبو عبدِ الملك القرشيُّ الأمويّ .

وقيل : يُكنى أبا القاسم ، وأبا الحكم .

مولده بمكة . وهو أصغرُ من ابنِ الزُّبير بأربعةِ أشهر . وقيل : له رؤيةٌ ، وذلك مُحتمل .

روى عن : عُمر ، وعُثمان ، وعليٍّ ، وزيد .

وعنه : سهلُ بنُ سعد ـ وهو أكبرُ منه ـ وسعيدُ بنُ المُسيِّب ، وعليُّ بنُ الحُسين ، وعُروةُ ، وأبو بكر بنُ عبد الرحمن ، وعُبَيدُ الله بنُ عبد الله ،

---

* طبقات ابن سعد ٥/٣٥ ، نسب قريش : ١٥٩ ، ١٦٠ ، طبقات خليفة : ت ١٩٨٤ ، المحبر : ٢٢ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٢٢٨ ، ٣٧٧ ، التاريخ الكبير ٧/٣٦٨ ، المعارف : ٣٥٣ ، الجرح والتعديل ٨/٢٧١ ، تاريخ الطبري ٥/٥٣٠ وما بعدها ، و٦١٠، مروج الذهب ٣/٢٨٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٨٧ ، الاستيعاب : ١٣٨٧ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٥٠١ ، تاريخ ابن عساكر ١٦/١٧٠ آ ، أسد الغابة ٥/١٤٤ ، الكامل ٤/١٩١ ، الحلة السيراء ١/٢٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/٨٧ ، تهذيب الكمال : ١٣١٥ ، تاريخ الإسلام ٣/٧٠ ، تذهيب التهذيب ٤/٣٠ آ ، البداية والنهاية ٨/٢٣٩ و ٢٥٧ ، العقد الثمين ٧/١٦٥ ، الإصابة ٣/٤٧٧ ، تهذيب التهذيب ١٠/٩١ ، النجوم الزاهرة ١/١٦٤ ، ١٦٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣١٨ ، شذرات الذهب ١/٧٣ .

ومُجاهد بن جَبر ، وابنُه عبدُ الملك .

وكان كاتِبَ ابنِ عمِّه عُثمانَ ، وإليه الخاتم ، فخانَه ، وأَجْلَبوا بسببه على عُثمان ، ثم نجا هو ، وسار مع طلحةَ والزُّبير للطلبِ بدمِ عُثمان ، فقَتل طلحةَ يوم الجمل ، ونجا ـ لا نُجِّيَ ـ ثم ولي المدينةَ غيرَ مَرَّةٍ لمُعاوية .

وكان أبوه قد طرده النبيُّ ﷺ إلى الطائف[1] ، ثم أقدمه عُثمانُ إلى المدينة لأنَّه عمُّه . ولما هلكَ ولدُ يزيد ؛ أقبل مروانُ ، وانضمَّ إليه بنو أمية وغيرهم ، وحاربَ الضَّحَّاكَ الفِهريَّ ، فقتله ، وأخذ دمشقَ ، ثُمَّ مصرَ ، ودعىٰ بالخِلافة .

وكان ذا شَهامةٍ ، وشجاعةٍ ، ومكرٍ ، ودهاءٍ ، أحمرَ الوجهِ ، قَصيراً ؛ أَوْقَص[2] ، دقيقَ العُنُق ، كبيرَ الرأس واللحية ، يُلقبُ : خيط باطل[3] .

قال الشافعيُّ : لما انهزمُوا يومَ الجمل ، سأل عليٌّ عن مروان ، وقال : يَعطِفُني عليه رَحِمٌ ماسَّةٌ ، وهُو مع ذلك سيِّدٌ من شبابِ قُريش[4] .

وقال قَبِيصَةُ بنُ جابر : قلتُ لمعاوية : مَنْ تَرىٰ للأمرِ بعدك ؟ فسمَّى رجالاً ، ثم قال : وأمَّا القارئُ الفقيهُ الشديدُ في حدود الله ، مروانُ .

قال أحمدُ : كان مروانُ يتتبَّعُ قضاءَ عُمر .

وروى ابنُ عَون ، عن عُمَير بن إسحاق ، قال : كان مروانُ أميراً علينا ، فكان يَسُبُّ رجلاً كلَّ جمعة ، ثم عُزِلَ بسعيد بن العاص ، وكان سعيدٌ لا يسبُّه ، ثم أُعيد مروانُ ، فكان يَسُبُّ ، فقيل للحسن : ألا تسمعُ ما يقولُ ؟

---

(١) انظر « أسد الغابة » ٣٧/٢ .

(٢) الأوقص : قصير العنق خلقة .

(٣) قال الثعالبي في « ثمار القلوب » : ٧٦ : لقب بذلك لأنه كان طويلاً مضطرباً .

(٤) ابن عساكر ١٦ / ١٧٣ آ .

فجعل لا يردُّ شيئاً وساقَ حكاية[١] .

قال عطاءُ بنُ السائب : عن أبي يحيى ، قال : كنتُ بين الحَسنِ والحُسين ومَروان ، والحُسينُ يُسَابُّ مروانَ ، فنهاهُ الحسنُ ، فقال مَروانُ : أنتم أهلُ بَيتٍ ملعونون . فقال الحَسنُ : وَيلَكَ قُلتَ هذا ! واللهِ لقد لعن اللهُ أباكَ على لسانِ نبيه وأنتَ في صلبه ، يعني : قبل أنْ يُسلم[٢] .

وأبو يحيى هذا نخعي لا أعرفه .

جعفر بن محمد : عن أبيه ؛ كان الحسنُ والحُسينُ يُصلِّيان خَلْفَ مروانَ ولا يُعيدان[٣] .

العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : إذا بلغَ بنو العاص ثلاثينَ رجلاً ، اتخذوا مالَ اللهِ دُوَلاً ، ودينَ الله دَغَلاً ، وعِبَادَ الله خَوَلاً[٤] .

جاء هذا مرفوعاً ، لكن فيه عطيَّة العَوْفي[٥] .

قلت : استولى مروانُ على الشام ومصر تسعةَ أشهر ، ومات خَنْقاً

---

(١) أوردها المصنف بتمامها في « تاريخه » ٣/٧٢ .

(٢) ابن عساكر ١٦/١٧٤ ب .

(٣) أورده ابن كثير في « البداية » ٨/٣٥٨ : عن الشافعي : أنبأنا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، وزاد فيه « ويقعدان بها » وهو عند ابن عساكر ١٦/١٧٥ آ .

(٤) ابن عساكر ٦/١٧٦ ب .

(٥) أخرجه أحمد ٣/٨٠ من طريق عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير ، عن الأعمش ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد مرفوعاً . . . ورواه أبو يعلى عن زكريا بن زحمويه ، عن صالح بن عمر ، عن مطرف ، عن عطية ، عن أبي سعيد . . وإسناده ضعيف لضعف عطية العوفي، ورواه الطبراني من طريق أبي المغيرة ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن راشد بن سعد ، عن أبي ذر.وإسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم ، ثم هو منقطع ، وله طرق أخرى أوردها ابن كثير في « البداية » ٨/٢٥٩ وكلها لا تصح .

من أول رمضان سنة خمسٍ وستين .

قال مالك : تذكَّر مروانُ ، فقال : قرأتُ كتابَ الله من أربعينَ سنة ، ثم أصبحتُ فيما أنا فيه من هرقِ الدّماءِ وهذا الشأنِ[1] ؟!

قال ابنُ سعد : كانوا يَنقِمون على عُثمان تقريبَ مروان وتَصَرُّفَه . وقاتلَ يومَ الجمل أشدَّ قتالٍ ، فلمَّا رأىٰ الهزيمة[2] رمى طلحةَ بسهمٍ ، فَقَتَله ، وجُرح يومئذٍ ، فحُمِلَ إلى بيتِ امرأةٍ ، فداوَوه ، واختفى ، فأمَّنه عليٌّ ، فبايعه ، ورُدَّ إلى المدينة . وكان يومَ الحرّة مع مُسرف بنِ عُقْبة يُحرِّضُه على قتال أهلِ المدينة .

قال : وعقدَ لولديه عبدِ الملك وعبدِ العزيز بعدَهُ ، وزَهَّد الناسَ في خالدِ بنِ يزيد بن مُعاوية ، ووضَع منه ، وسبَّه يوماً ، وكان مُتزوِّجاً بأُمِّه ، فأضمرتْ له الشَّرَّ ، فنام ، فوثبتْ في جواريها ، وغمَّته بوسادةٍ قعدن على جوانبها ، فَتَلِفَ ، وصرخْنَ ، وظنَّ أنه مات فُجاءةً[3] .

وقيل : ماتَ بالطاعون .

١٠٣ ـ محمَّد بنُ أبي حُذَيفة *

هو الأميرُ أبو القاسم العَبْشَميُّ ، أحدُ الأشراف، ولد لأبيه لما هاجر

---

(١) ابن عساكر ١٦/١٧٩ آ .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « الهدنة » .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٥/٣٧ ، ٤٠ ، وانظر ٣/٢٢٣ .

* المحبر : ١٠٤ ، ٢٧٤ ، التاريخ الصغير ١/٨١ ، تاريخ الطبري ٥/١٠٥ ، الولاة والقضاة : ١٤ ، جمهرة أنساب العرب : ٧٧ ، الاستيعاب : ١٣٦٩، تاريخ ابن عساكر ١٥/١٠٦آ أسد الغابة ٥/٨٧ ، الكامل ٣/٢٦٥ ، الوافي بالوفيات ٢/٣٢٨ ، العقد الثمين ١/٤٥٤ ، الإصابة ٣/٣٧٣ .

الهجرةِ الأولىٰ إلى الحبشة . وله رُؤْيةٌ . ولما توفِّي النبيُّ ﷺ ، كان هذا ابنَ إحدىٰ عشرة سنةً ، أو أكثر .

وكان أبوه مِن السابقين الأولين ، البَدْريِّين . وكان جدُّه عُتْبَةُ بنُ ربيعة سيِّدَ المشركين وكَبيرهم ، فقُتلَ يومَ بدرٍ ، واستُشْهِد أبو حُذَيفةَ يومَ اليمامة ، فنشأ محمدٌ في حَجْرِ عُثمان .

وأمُّه هي سَهلةُ بنتُ سُهيل العامِرِيَّةُ . وتَرَبَّىٰ في حِشْمةٍ وبَأْوٍ ، ثم كانَ ممن قام علىٰ عُثمان ، واستولىٰ على إمرةِ مصر .

روىٰ عنه عبدُ الملك بنُ مُلَيْل[١] البَلَوي .

قال ابنُ يُونس : وانبرىٰ بمصر محمدُ بنُ أبي حُذَيفة على مُتولِّيها عُقْبَة ابن مالك ، استعمله عبدُ الله بنُ أبي سرح لما وفدَ إلى عُثمان ، فأخرجَ عُقْبَةَ عن الفُسطاط، وخلعَ عُثمان .

وكان يُسمَّى مَشؤومَ قُريش .

وذكره شباب في تسمية عُمَّال عليٍّ رضي الله عنه على مصر ، فقال : وَلَّىٰ مُحمَّداً ، ثم عَزَلَهُ بقَيس بنِ سَعْد[٢] .

ابن المُبَارك : حدّثنا حَرْمَلَةُ بنُ عِمران ، حدثني عبدُ العزيز بنُ عبدِ الملك بنِ مُلَيل ، حدّثني أبي قال : كنتُ مع عُقْبَةَ بنِ عامر جالساً بقُرب المِنْبَرِ يومَ الجُمُعة ، فخرج محمدُ بنُ أبي حُذَيفة ، فاستوىٰ على المنبر ، فخطَبَ ، وقرأ سورةً ـ وكان مِنْ أَقرأِ الناس ـ فقال عُقْبةُ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « لَيَقْرَأَنَّ القرآنَ رِجالٌ لا يُجاوِزُ تَرَاقِيَهُم ، يَمْرُقُون مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ

(١) في الأصل « مليك » وهو خطأ ، والتصويب من مشتبه المؤلف وغيره .
(٢) « تاريخ خليفة » : ٢٠١ .

مِن الرَّمِيَّة » فسمِعها محمدُ بنُ أبي حُذَيفة ، فقال : والله لئِن كُنتَ صادقاً ـ وإِنَّك ما علمتُ لكذُوبٌ ـ إِنَّكَ لَمِنْهُم[1] .

قال ابنُ المبارك : حملُ هذا الحديث أَنَّهم يجمِّعون معهم ، ويقولونَ لهم هٰذه المقالة .

ابن عَوْن ، عن ابن سيرين ؛ أَنَّ محمدَ بنَ أبي حُذَيفة بنِ عُتبة وكعباً ركبا سَفِينةً ، فقال محمدٌ : يا كعبُ ! أما تجدُ سفينتنا هٰذه في التوراة كيف تَجري ؟ قال : لا ، ولكن أجدُ فيها رجلاً أشقى الفتية مِن قُريش، يَنزُو في الفِتنة نَزْوَ الحمارِ ، لا تكونُ أنت هو .

ابن لَهِيعَة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : انطلق ابنُ أبي حُذَيفة مع مُعاويةَ ، حتى دَخَلَ بهم الشام ، ففرَّقَهم نصفين ، فسجنَ ابنَ أبي حُذَيفة وجماعةً بدمشق ، وسجن ابنَ عُدَيس وجماعةً ببعلبك .

وقال ابنُ يونُس : قُتِلَ ابنُ أبي حُذَيفة بفلسطين سنةَ ستٍّ وثلاثين . وكان ممن أخرجه معاويةُ من مصر .

قلت : عامَّةُ منْ سعىٰ في دمِ عُثمان قُتِلُوا ، وعسىٰ القتلُ خيراً لهم وتمحيصاً .

١٠٤ ـ محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق *

---

(١) رجاله ثقات ، وهو في « المسند » ٤/١٤٥ من طريق علي بن إسحاق بهذا الإسناد .

* نسب قريش : ٢٧٧ ، التاريخ الكبير ١/١٢٤ ، التاريخ الصغير ١/٢٥٣ ، الجرح والتعديل ٧/٣٠١ ، تاريخ الطبري ٥/٩٤ ، مروج الذهب ٣/١٦٠ ، ١٩٧ ، الولاة والقضاة : ٢٦ ، جمهرة أنساب العرب : ١٣٨ ، الاستيعاب : ٣٦٦ ، أسد الغابة ٥/١٠٢ ، الكامل ٣/٣٥٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٨٥ ، تهذيب الكمال : ١١٧٨ ، العبر ١/٤٤ ، تذهيب =

ولدته أسماءُ بنتُ عُمَيس في حَجَّة الوداعِ وقتَ الإحرام(١) .

وكان قد ولاَّه عُثمانُ إمرةَ مِصر كما هو مبيَّنٌ في سيرة عثمان ، ثم سارَ لحصارِ عُثمانَ ، وفعل أمراً كبيراً ، فكان أحدَ من توثَّبَ على عُثمان حتى قُتِلَ ، ثُمّ انضمَّ إلى عليٍّ ، فكان من أُمرائه ، فسيَّرَهُ على إمرةِ مصر سنةَ سبعٍ وثلاثين في رمضانها ، فالتقىٰ هو وعسكرُ معاوية ، فانهزم جمعُ محمد ، واختفى هو في بيتِ مصريَّةٍ ، فدلَّت عليه ، فقال : احفظوني في أبي بكر ؛ فقال مُعاويةُ بنُ حُدَيج : قتلتَ ثمانين من قومي في دَمِ الشهيدِ عُثمان ، وأترُكُكَ ، وأنتَ صاحبه ! فقتله ، ودسَّه في بطن حمارٍ مَيِّتٍ ، وأَحرقه .

وقال عمرُو بنُ دينار : أُتي بمحمدٍ أسيراً إلى عمروِ بنِ العاص ، فقَتَلَه ، يعني : بعُثمان .

قلت : أرسلَ عنه ابنُه القاسِمُ بنُ محمد الفقيه .

١٠٥ ـ عبد الله بن أبي طلحة *

زيدِ بنِ سهلِ بنِ الأسودِ بنِ حَرَام الأنصاريّ ، أخو أَنسِ بنِ مالك لأُمِّه(٢) .

= التهذيب ١٩٢/٣ آ ، البداية والنهاية ٣١٨/٧ ، العقد الثمين ٦٨/٢ ، الإصابة ٤٧٢/٣ ، تهذيب التهذيب ٨٠/٩ ، النجوم الزاهرة ١٠٦/١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٨٠ ، شذرات الذهب ٤٨/١ .

(١) انظر « مسند الشافعي » ٤/٢ ، و « صحيح مسلم » (١٢١٨) في الحج : باب حجة النبي ﷺ .

* طبقات ابن سعد ٧٤/٥ ، طبقات خليفة : ت ٢٠٢٩ ، التاريخ الكبير ٩٤/٥ ، الجرح والتعديل ٥٧/٥ ، الاستيعاب : ٩٢٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٧٢/١ ، أسد الغابة ٢٨٤/٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٧٣/١/١ ، تهذيب الكمال : ٦٩٧ ، تاريخ الإسلام ٢٦٦/٣ ، تذهيب التهذيب ١٥٥/٢ ب ، البداية والنهاية ٤٣/٩ ، الإصابة ٦٠/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٦٩/٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧١ .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « لأنه » .

ولد في حياةِ رسول الله ﷺ ، فَحَنَّكَه[1] .

وهو الذي حملَتْ به أُمُّ سُلَيم ليلةَ ماتَ ولدُها ، فكتَمَتْ أبا طلحة موته ، حتى تَعَشَّى ، وتصنَّعتْ له رضي الله عنهما حتى أتاها ، وحملَتْ بهذا ، فأصبح أبو طلحةَ غادياً على رسول الله ﷺ ، فقال له : « أَعَرَّسْتُم الليلةَ؟ باركَ اللهُ لكُم في ليلَتِكُم »[2] .

ويقالُ : ذاك الصبيُّ الميتُ هو أبو عُمَير صاحِبُ النُّغَير[3] .

فنشأ عبدُ الله ، وقرأ العِلم . وجاءه عشرةُ أولادٍ قرؤ وا القرآنَ ، وروىٰ أكثرُهم العلمَ ، منهم إسحاقُ بنُ عبد الله بن أبي طلحةَ شيخُ مالك ، وعبدُ الله ابنُ عبد الله .

حدَّث عنه ابناه ، هذان ، وأبو طُوالة ، وسُلَيمانُ مولى الحسن بنِ عليّ وغيرُهم .

وهو قليلُ الحديث ، يَروي عن أبيه ، وعن أخيه أنس بن مالك .

---

(١) أخرجه البخاري ٥٠٨/٩ ، ومسلم (٢١٤٤) من طريق أنس قال : ذهبت بعبد الله بن أبي طلحة الأنصاري إلى رسول الله ﷺ حين ولد ، ورسول الله ﷺ في عباءة يهنأ بعيراً له ، فقال : « هل معك تمر ؟ » فقلت : نعم ، فناولته تمرات ، فألقاهن في فيه ، فلاكهن ، ثم فغر فاالصبي ، فمجه في فيه ، فجعل الصبي يتلمظه ، فقال رسول الله ﷺ : « حِب الأنصار التمرُ » وسماه عبد الله .

(٢) انظر الحديث بطوله في البخاري ١٣٥/٣ ، ١٣٧ في الجنائز : باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة ، و ٥٠٨/٩ في العقيقة ، ومسلم (٢١٤٤) (٢٣) في الآداب : باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته .

(٣) النُّغَير : تصغير النغر وهو طائر يشبه العصفور ، أحمر المنقار يجمع على نغران . قال أنس بن مالك : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً ، وكان لي أخ يقال له : أبو عمير ، قال : أحسبه فطيماً وكان إذا جاء قال : يا أبا عمير ما فعل النغير ـ نغير كان يلعب به . . . أخرجه البخاري ٤٨١/١٠ ، ومسلم (٢١٥٠) .

ومات قبل أنسٍ بمدَّةٍ ليست بكثيرة .

روى له مُسلم والنَّسَائي .

١٠٦ ـ عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام *(خ ، ٤)

ابنِ المُغيرة بن عبد الله المخزُومي أبو مُحمد ، من أشراف بني مَخزُوم .

كان أبوه من الطُّلقاءِ ، وممن حَسُنَ إسلامُه . ولا صُحْبَةَ لعبد الرحمٰن ، بل له رُؤْيةٌ ، وتلكَ صُحبةٌ مُقيَّدة .

وروىٰ عن أبيه ، وعُمر ، وعُثمان ، وعليٍّ ، وأُمِّ المُؤمنين حفصةَ ، وطائفة .

وعنه : ابنُه الإمامُ أبو بكر بنُ عبد الرحمن أحدُ الفُقهاء السبعة ، والشَّعْبيُّ ، وأبو قِلابة ، وهشامُ بنُ عمـرو الفَزَاري، ويحيى بنُ عبد الرحمن ابن حاطب ، وآخرون .

وقد أرسلَتْه عائشةُ إلى مُعاوية يُكلِّمه في حُجْر بنِ الأدْبر ، فوجَده قد قَتله ، وَفَرَطَ الأمر .

قال ابنُ سعد[1] : كانت عائشةُ تقولُ : لأنْ أكونَ قَعَدْتُ عن مَسيري

---

* طبقات ابن سعد ٥/٥ ، طبقات خليفة : ت ١٩٩٧ ، المحبر : ٦٧ ، التاريخ الكبير ٥/٢٧٢ ، التاريخ الصغير ٢/٧٣ ، الجرح والتعديل ٥/٢٢٤ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٤٤٥ ، جمهرة أنساب العرب : ١٤٥ ، الاستيعاب ٨٢٧ ، تاريخ ابن عساكر : ٩/٤٤٧ ب ، أسد الغابة ٣/٤٣١ ، تهذيب الكمال : ٧٨٢ ، تذهيب التهذيب ٢/٢٠٧ ب ، العقد الثمين ٥/٣٤٥ ، الإصابة ٣/٦٦ ، تهذيب التهذيب ٦/١٥٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩١ .

(١) « الطبقات » ٥/٦ .

إلى البصرةِ أحَبُّ إليَّ من أنْ يكونَ لي عشرةُ أولادٍ من رسول الله ﷺ مثلِ عبدِ الرحمن بنِ الحارث .

قلتُ : هو ابنُ أُختِ أبي جهل . وكان مِن نُبَلاء الرجال .

تُوفِّي قبل مُعاوية . ومات أبوه زمنَ عمر .

١٠٧ - محمود بن لَبِيد* (م ، ٤)

ابنِ عُقْبَةَ بنِ رافع ، أبو نُعيم الأنصاريُّ الأوسيُّ الأَشْهليُّ المدني .

وُلدَ بالمدينة في حياةِ رسول الله ﷺ . وروىٰ عنه أحاديثَ يُرسِلُها .

وروىٰ عن : عُمر ، وعُثمانَ ، وقَتَادةَ بنِ النُّعمان ، ورافعِ بنِ خَدِيج .

حدَّث عنه : بُكَيرُ بنُ الأَشَجِّ ، ومحمدُ بنُ إبراهيم التَّيميُّ ، والزُّهريُّ ، وعاصِمُ بنُ عُمر بنِ قَتَادة وآخرون .

وفي أبيه نزلتْ آيةُ الرُّخْصة(١) فيمن لا يَستطيعُ الصوم .

قال البخاريُّ : له صُحبة .

---

* طبقات ابن سعد ٥/٧٧ ، طبقات خليفة : ت ٢٠٣٩ ، التاريخ الكبير ٧/٤٠٢ ، المعرفة والتاريخ ١/٣٥٦ ، الجرح والتعديل ٨/٢٨٩ ، الاستيعاب : ١٣٧٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٥٠٥ ، أسد الغابة ٥/١١٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/٨٤ ، تهذيب الكمال : ١٣١٠ ، تاريخ الإسلام ٤/٥٢ ، العبر ١/١١٥ ، تذهيب التهذيب ٤/٢٦ ب ، مرآة الجنان ١/٢٠٠ ، البداية والنهاية ٩/١٨٩ ، الإصابة ٣/٣٨٧ ، تهذيب التهذيب ١٠/٦٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣١٧ ، شذرات الذهب ١/١١٢ .

(١) وهي فيما أظن الآية (١٨٤) من سورة البقرة ، ونصها ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾ ، لكن لم أجد أحداً من العلماء تابع المؤلف على ذلك . انظر « الطبري » ٣/٤٢٥ وما بعدها ، و « الدر المنثور » ١/١٧٧ ، ١٧٩ ، وابن كثير ١/٢١٥ .

وقال ابنُ عبدِ البَرِّ : هو أسنُّ من محمود بن الربيع .

قلتُ : تُوفِّي ابنُ لَبِيد في سنةِ سبعٍ وتسعين . ويقالُ : في سنةِ ستٍّ .

١٠٨ ـ هاشِمُ بنُ عُتْبَة *

ابن أبي وقَّاص الزُّهري ، ويُعرفُ بالمرقال(١) .

من أمراء عليٍّ يومَ صِفِّين . وُلِدَ في حياة النبيِّ ﷺ ، وشَهِدَ يومَ اليَرموك ؛ فذهبتْ عينُه يومئذ ، وشَهِدَ فُتُوح دمشق . وكان معه رايةُ الإمامِ عليٍّ يومَ صِفِّين ، فقُتِل يومئذ(٢) . وكان موصوفاً بالشجاعةِ والإقدام رحمه الله تعالى .

وبعضُهم عدَّهُ في الصَّحابةِ باعتبار إدراك زمن النبوَّة .

١٠٩ ـ طارقُ بنُ شِهَاب ** (ع)

ابن عبدِ شمسِ بنِ سَلَمة الأَحْمَسِيُّ البَجَليُّ الكوفيُّ .

---

* طبقات خليفة : ت ٨٣١ ، المحبر : انظر الفهرس ، تاريخ الطبري ٥/٤٢ ، مروج الذهب ٣/١٣٠ ، المستدرك ٣/٣٩٥ ، الاستيعاب : ١٥٤٦ ، تاريخ بغداد ١/١٩٦ ، أسد الغابة ٥/٣٧٧ ، العبر ١/٣٩ ، مرآة الجنان ١/١٠١ ، العقد الثمين ٧/٣٥٩ ، الإصابة ٣/٥٩٣ ، شذرات الذهب ١/٤٦ .

(١) نقل الحافظ في « الإصابة » ٣/٥٩٣ عن الدولابي : أنه لقب بالمرقال ، لأنه كان يرقل في الحرب ، أي : يسرع ، من الإرقال : وهو ضرب من العدو .

(٢) أورده الحافظ في « الإصابة » ٣/٥٩٣ من طريق يعقوب بن شيبة ، عن حبيب بن أبي ثابت ، ومن طريق يعقوب بن سفيان ، عن الزهري . . .

** طبقات خليفة : ت ٧٣٥ ، ٩٥٨ ، التاريخ الكبير ٤/٣٥٢ ، الجرح والتعديل ٤/٤٨٥ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٣١٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٨٩ ، الاستيعاب ٧٥٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٣٤ ، تاريخ ابن عساكر ٨/٢٤٢ ب ، أسد الغابة =

رأى النبيَّ ﷺ . وغزا في خلافة أبي بكر غيرَ مرة . وأرسلَ عن النبيِّ ﷺ .

وروىٰ عن : أبي بكر ، وعُمر ، وعُثمان ، وبلالٍ ، وخالدِ بنِ الوليد ، وابنِ مَسعود ، وعليِّ بنِ أبي طالب ، وعدَّة .

حدَّث عنه : قَيْسُ بنُ مُسلم ، وسِمَاكُ بنُ حَرب ، وعَلْقَمَةُ بنُ مَرْثَد ، وسُلَيمانُ بنُ مَيْسَرة ،وإسماعيلُ بنُ أبي خالد، ومُخَارِقُ بنُ عبد الله ، وطائفة .

قال قَيسُ بنُ مسلم : سمعتُه يقولُ : رأيتُ رسولَ الله ﷺ ، وغَزَوتُ في خِلافةِ أبي بكر وعمر بضعاً وثلاثين . أو قال : بِضْعاً وأربعين ، من بين غزوةٍ وسَرِيَّة[1] .

قلتُ : ومع كثرة جِهادِهِ[2] ، كان مَعدُوداً من العلماء .

مات في سنة ثلاث وثمانين . وقيل : بل تُوفِّي سنة اثنتين وثمانين .

فأما ما رواه أحمدُ بنُ أبي خيْثَمة عن يحيى بنِ معِين ؛ من أنه مات في سنةِ ثلاثٍ وعشرين ومئة ، فخطأٌ بيِّن ، أو سبقُ قلم .

=٣/٧٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٢٥١ ، تهذيب الكمال : ٦٢٢ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٥٩ ، تذهيب التهذيب ٢/١٠١ آ ، مجمع الزوائد ٩/٤٠٧ ، البداية والنهاية ٩/٥١ ، الإصابة ٢/٢٢٠ ، تهذيب التهذيب ٥/٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٥١ .

(١) أخرجه أحمد ٤/٣١٤، ٣١٥، والطبراني (٨٢٠٥) من طريق محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، وهذا سند صحيح، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٩/٤٠٧، ٤٠٨ عنهما، وقال : ورجالهما : رجال الصحيح ، وهو عند ابن عساكر ٨/٢٤٤ ب. وأخرجه الطيالسي في « مسنده » ٢/١٤٦ ، والطبراني (٨٢٠٤) من طريق شعبة « رأيت رسول الله ﷺ وغزوت في خلافة أبي بكر في السرايا وغيرها » .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « ومع كبره وجهاده » .

١١٠ ـ عبد الله بن شَدَّاد * (ع)

ابن الهاد الليثي الفقيه أبو الوليد المدني ثم الكوفي .

وأُمُّه هي سُلمىٰ أُختُ أسماء بنتِ عُمَيس . وكانت سُلمى تحت حمزة رضيَ اللهُ عنه . فلما استُشهِدَ ، تَزَوَّجَها شَدَّادٌ رضي الله عنه ، فَوَلَدَتْ له عبدَ الله في زمن النبيِّ ﷺ .

حدَّث : عن أبيه ، ومُعاذ بن جبل ، وعليٍّ ، وابنِ مسعود ، وطلحةَ بنِ عُبيد الله ، وعائشةَ ، وأُمِّ سلمة ، وجماعة .

حدَّث عنه : الحَكَمُ بنُ عُتَيْبة ، ومنصورُ بنُ المُعْتَمِر ، وعبدُ الله بنُ شُبْرُمَة ، وأبو إسحاق الشيبانيُّ ، وسعدُ بنُ إبراهيم ، وذَرٌّ الهمداني ، ومُعاويةُ ابنُ عمَّار الدُّهني ، وآخرون .

عدَّهُ خليفةُ في تابعي أهلِ الكُوفة .

وقال ابنُ سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة : روىٰ عن عُمر ، وعليٍّ ، وكان ثقةً ، قليلَ الحديث ، شيعيّاً[1] .

قال محمدُ بنُ عُمر : كان يأتي الكوفةَ كثيراً ، فنزلها ، وخرجَ مع ابنِ

---

* طبقات ابن سعد ٥/٦١ و ٦/١٢٦ ، طبقات خليفة : ت ١٠٩٦ ، المحبر : ١٠٨ ، التاريخ الكبير ٥/١١٥ ، الكنى ٢/١٤٧ ، الجرح والتعديل ٥/٨٠ ، جمهرة أنساب العرب : ١٨٢ ، الاستيعاب : ٩٢٦ ، تاريخ بغداد ٩/٤٧٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٦٣ ، تاريخ ابن عساكر ٩/٢٠٢ آ ، أسد الغابة ٣/٢٧٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٢٧٢ ، تهذيب الكمال : ٢٩٢ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٦٥ ، تذهيب التهذيب ٢/١٥١ ب ، البداية والنهاية ٩/٣٧ ، الإصابة ٣/٦٠ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٥١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧٠ ، شذرات الذهب ١/٩٠ .

(١) « طبقات ابن سعد » ٥/٦١ .

الأَشْعث ، فقُتِلَ ليلةَ دُجَيل[1] سنة اثنتين وثمانين .

قال عطاءُ بنُ السائب : سمعتُ عبدَ الله بنَ شدَّاد يقولُ : وددتُ أنِّي قمتُ على المنبر من غدوة إلى الظهر ، فأذكرُ فضائل عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، ثم أنزلُ ، فيُضربُ عنقي[2] .

قلت : هذا غُلُوٌّ وإسراف . سمعَها خالدُ الطحَّان من عطاء .

حديثُ عبد الله مُخرَّجٌ في الكُتب الستة ، ولا نِزاعَ في ثقته .

١١١ ـ كَعْبُ الأَحْبَار * (د ، ت ، س)

هو كعْب بن ماتع الحِمْيريُّ اليماني العلَّامةُ الحبْرُ ، الذي كان يهودياً فأَسلمَ بعد وفاة النبيِّ ﷺ ، وقدمَ المدينةَ من اليمن في أيام عُمر رضي الله عنه ، فجالسَ أصحابَ مُحمد ﷺ ، فكان يُحدِّثُهم عن الكتب الإسرائيلية ، ويحفظُ عجائب[3] ، ويأخذُ السننَ عن الصحابة . وكان حسنَ الإسلام ،

---

(١) ابن سعد ٦١/٥ ، ودجيل : اسم نهر ببغداد ، انظر خبر الوقعة في الطبري ٣٨٢/٦ .

(٢) ابن عساكر ٢٠٥/٩ آ .

* طبقات ابن سعد ٤٤٥/٧ ، طبقات خليفة : ت ٢٨٩٥ ، المحبر : ١٣١ ، التاريخ الكبير ٢٢٣/٧ ، التاريخ الصغير ٦٢/١ ، المعارف : ٤٣٠ ، الجرح والتعديل ١٦١/٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٣٤ ، تاريخ ابن عساكر ٢٨٠/١٤ آ، أسد الغابة ٤٨٧/٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ٦٨/٢/١ ، تهذيب الكمال : ١١٤٦ ، تذكرة الحفاظ ٤٩/١ ، العبر ٣٥/١ ، تذهيب التهذيب ١٧٠/٣ آ ، الإصابة ٣١٥/٣ ، تهذيب التهذيب ٤٣٨/٨ ، النجوم الزاهرة ٩٠/١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٣ ، شذرات الذهب ٤٠/١ .

(٣) قال الحافظ ابن كثير في تفسير سورة النمل ، بعدما أورد طائفة من الأخبار في قصة ملكة سبأ مع سليمان عليه السلام : والأقرب في مثل هذه السياقات أنها مُتلقاة عن أهل الكتاب مما وُجد في صحفهم ، كروايات كعب ووهب سامحهما الله تعالى فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل ، من الأوابد والغرائب والعجائب ، مما كان ومما لم يكن ، ومما حُرِّف وبدِّل =

متينَ الديانةِ ، من نُبَلاء العلماء .

حدَّث عن : عُمر ، وصُهَيب ، وغير واحد .

حدّث عنه : أبو هريرةَ ، ومُعاويةُ ، وابنُ عبَّاس ، وذلك من قبيل روايةِ الصحابي عن التابعي ، وهو نادر عزيز .

وحدَّث عنه : أيضاً : أَسْلَمُ مولىٰ عُمر ، وتُبَيعٌ الحِمْيَريُّ ابنُ امرأة كعب ، وأبو سلَّام الأسود ، وروى عنه عدةٌ من التابعين ؛ كعطاء بن يسار ، وغيره مُرْسَلاً .

وكان خبيراً بكُتُب اليهود ، له ذَوْقٌ في معرفة صحيحها من باطلها في الجُملة .

وقع له روايةٌ في سنن أبي داود ، والترمذيِّ ، والنسائي[1] .

سكنَ بالشام بأَخَرة ، وكان يغزو مع الصحابة .

روى خَالدُ بنُ مَعْدَان : عن كعب الأحبار ، قال : لأنْ أبكي من خَشيةِ

= ونُسخ ، وقد أغنانا الله بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ ، ولله الحمد والمنة . وأخرج البخاري في « صحيحه » ١٣/٢٨١ ، ٢٨٢ في الاعتصام : باب قول النبي ﷺ :« لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء » من طريق حميد بن عبد الرحمن ، أنه سمع معاوية يحدث رهطاً من قريش بالمدينة لما حجَّ في خلافته وذكر كعب الأحبار ، فقال : إنْ كان مِنْ أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب ، وإن كنا لنبْلو مع ذلك عليه الكذب . وما يحكيه كعب عن الكتب القديمة فليس بحجةٍ عند أحد من أهل العلم ، وهذا عمر رضي الله عنه يقول له فيما أخرجه أبو زرعة الدمشقي في « تاريخه » ١/٥٤٤ : لتتركن الأحاديث ، أو لألحقنَّك بأرض القِردة . وليس كل ما نُسب إليه في الكتب بثابتٍ عنه ، فإن الكذَّابين من بعده ، قد نسبوا إليه أشياء كثيرة لم يقلها .

(١) وأخطأ من زعم أنَّه خرج له البخاري ومسلم ، فإنهما لم يُسنِدا من طريقه شيئاً من الحديث ، وإنما جرى ذكره في«الصحيحين»عرضاً ، وليس يؤثر عن أحد من المتقدمين توثيق كعب ، إلَّا أن بعض الصحابة أثنى عليه بالعلم .

أَحَبُّ إليَّ من أنْ أتصدَّقَ بوزني ذَهَباً[1] .

تُوفِّي كعبٌ بحمص ذاهباً للغزو في أواخرِ خلافةِ عُثمان رضي الله عنه ، فلقد كانَ من أوعية العلم .

وممن روىٰ عنه ؛ أبو الرباب مُطَرِّفُ بنُ مالك القُشَيري أحدُ من شهد فتح تُستَر .

فروىٰ محمدُ بنُ سيرين ، عن أبي الرَّباب ، قال : دخلنا على أبي الدرداء رضي الله عنه نعودُه وهو يَومئذٍ أَميرٌ ، وكنتُ أحدَ خمسةٍ وَلُوا قبضَ السوس ، فأتاني رجلٌ بكتابٍ ، فقال : بيعُونِيه ، فإنَّه كتابُ الله ، أُحسِنُ أقرؤُه ولا تُحسِنُون ، فنزعنا دُفَّتيه ، فأخذَهُ بدِرهمين . فلما كان بعدَ ذلك ، خرجْنا إلى الشامِ ، وصحبنا شيخٌ على حمارٍ ، بين يديه مصحفٌ يَقرؤُه ، ويَبكي ، فقلتُ : ما أشبهَ هذا المصحفَ بمصحفٍ شأنُه كذا وكذا . فقال : إنَّه هو ، قلتُ : فأين تُريد ؟ قال : أرسلَ إليَّ كعبُ الأحبارِ عامَ أول ، فأتيتُه ، ثم أرسل إليَّ ، فهذا وَجْهي إليه . قلتُ : فأنا معك . فانطلقْنا حتى قَدِمنا الشام ، فقعدنا عند كعبٍ ، فجاء عشرونَ من اليهود ، فيهم شَيخٌ كبيرٌ يرفعُ حاجِبَيه بِحَريْرَة ، فقالوا : أُوسِعوا أوسِعوا ، فأُوسَعوا ، وركبنا أعناقهم ، فتكلَّمُوا ، فقال كعبٌ : يا نُعيم ! أَتُجيبُ هٰؤلاء ، أو أُجيبُهم ؟ قال : دعُوني حتى أُفَقِّه هٰؤلاء ما قالوا ، إنَّ هٰؤلاء أَثنَوا على أهلِ مِلَّتِنا خيراً ، ثم قلبوا ألسنتهم ، فزعموا أَنَّا بِعنا الآخرة بالدنيا ، هَلُمَّ فلنُواثِقْكُم ، فإنْ جِئتُم بأهدى مما نحنُ عليه ، اتبعناكم ، وإلا فاتَّبعونا إنْ جِئنا بِأهدىٰ منه . قال : فتواثَقُوا ، فقال كعبٌ : أَرسل إليَّ ذلك المُصحف ، فَجِيءَ به . فقال : أَتَرْضونَ أن يكونَ هذا بيننا ؟ قالوا : نعم ، لا يُحسِنُ أحدٌ أن يَكتُبَ مثله

---

(١) ابن عساكر ١٤/٢٨٥ آ .

اليوم ، فدفعَ إلى شابٍّ منهم، فقرأ كأسرعِ قارىءٍ ، فلمَّا بلغَ إلى مكانٍ منه ، نظرَ إلى أصحابه كالرجل يُؤذِنُ صاحبَه بالشيء ، ثم جمع يَدَيه ، فقال : به فَنَبذهُ فقال كعبٌ : آه ، وأخذَه ، فوضعه في حجْره ، فقرأ ، فأتىٰ على آية منه، فَخرُّوا سُجَّداً ، وبقي الشيخُ يبكي . قيل : وما يُبكيكَ ؟ قال : ومالي لا أبكي ، رجلٌ عملَ في الضَّلالة كذا وكذا سنةً ، ولم أعرف الإسلامَ حتى كان اليوم .

وقالَ همَّام : حدّثنا قَتَادة ، عن زُرارة ، عن مُطَرِّفِ بن مالك(١) ، قال : أَصَبْنا دانيالَ بالسوس في لَحْدٍ من صُفْرٍ ، وكان أهلُ السوسِ إذا أَسْنَتُوا استخرجوه ، فاستسقَوا به ؛ وأصبْنا معه ربطتين [من] كتَّان وسِتِّينَ جرةً مختومة ، ففتحنا واحدةً ، فإذا فيها عشرةُ آلاف ، وأصبنا معه ربعةً فيها كتاب ، وكان معنا أجيرٌ نصراني يُقال له : نُعيم ، فاشتراها بدرهمين .

ثم قال قَتَادة : وحدثني أبو حسان ؛ أَنَّ أولَ من وقع عليه حرقوص ، فأعطاه أبو موسى الربطَتين ، ومئتي درهم . ثم إنه طلبَ أنْ يَرُدَّ عليه الربطتين ، فأبىٰ ، فشققَها عَمائم . وكتب أبو موسى في ذلك إلى عمر ؛ فكتبَ إليه : إنَّ نَبيَّ الله دعا أنْ لا يَرِثه إلا المسلمون ، فَصَلِّ عليه ، وادْفِنْهُ .

قال هَمَّام بن يحيى : وحدثنا فرقد ، حدثنا أبو تميمة ، أن كتابَ عُمر جاء : أَن اغسِلْه بالسِّدرِ وماءِ الرَّيحان .

ثم رجع إلى حديث مُطَرِّفِ بن مالك قال : فبدا لي أَنْ آتيَ بيتَ المقدس ، فبينا أنا في الطريق ، إذا أنا براكبٍ شبهتُه بذلك الأجير

(١) ترجمه في « الجرح والتعديل » ٨/ ٣١٢، فقال : مطرف بن مالك أبو الرئاب القشيري شهد فتح تستر مع أبي موسى الأشعري ، روى عنه زرارة بن أوفى ومحمد بن سيرين سمعت أبي يقول ذلك . وباقي رجال السند ثقات ، وانظر في ما ورد في دانيال « البداية والنهاية » ٢ / ٤٠ ، ٤٢ .

النصراني ، فقلتُ : نُعيم ؟ قال : نعم . قلتُ : ما فعلتَ بنصرانيتك ؟ قال : تَحَنَّفْتُ بعدك . ثم أتينا دمشق ، فلقيتُ[1] كعباً ، فقال : إذا أتيتُم بيتَ المقْدِس ، فاجعلوا الصخرة بينَكم وبينَ القِبلة . ثم انطلقْنا ثلاثتُنا حتى أتينا أبا الدَّرداء ، فقالت أُمُّ الدَّرْدَاءِ لِكَعْبٍ : أَلا تُعْدِني على أخيك ؟ يقومُ الليل ويصومُ النهار . قال : فجعلَ لها مِن كلِّ ثلاثِ ليالٍ ليلةً . ثم أتينا بيتَ المقدس ، فَسَمِعَتْ يهودُ بنُعيم وكعبٍ ، فاجتمعوا فقال كعبٌ : هذا كتابٌ قديم وإنه بِلغَتِكُمْ[2] ، فاقرؤ وه . فقرأه قارئهم حتى أتىٰ على ذلك المكان : ﴿ومَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وهُو في الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِين﴾ [آل عمران : ٨٥] فأسلم منهم اثنانِ وأربعون حَبْراً ، ففرضَ لهم مُعاويةُ ، وأعطاهم .

ثم قال هَمَّام : وحدثني بِسْطامُ بنُ مُسلم ، حدّثنا مُعاويةُ بنُ قُرَّة ، أنهم تذاكروا ذلك الكتاب ، فمرَّ بِهِم شَهْرُ بنُ حَوْشَب ، فقال : علىٰ الخبيرِ سقطتُم ؛ إنَّ كعباً لما احتُضِر ، قال : أَلا رجلٌ أَأْتَمِنُه على أمانة ؟ فقال رجلٌ : أنا ، فدَفَعَ إليه ذلك الكتابَ ، وقال : اركب البُحيرة ، فإذا بلغتَ مكان كذا وكذا ، فاقذِفْه ، فخرَج من عند كعب ، فقال : كتابٌ فيه علمٌ ، ويموتُ كعبٌ لا أُفَرِّطُ به ، فأتىٰ كعباً وقال : فعلتُ ما أمرتَني به قال : فما رأيتَ ؟ قال : لم أرَ شيئاً، فعلمَ كَذِبَه ، فلم يَزل يناشِدُه ، ويطلبُ إليه حتَّى رَدَّه عليه ، فقال : أَلَا من يُؤدِّي أَمانةً ؟ قال رجلٌ : أنا . فركبَ سفينةً ، فلمَّا أتى ذُلك المكان ، ذهب لِيَقْذِفَه ، فانفرج له البحرُ ، حتى رأىٰ الأرضَ ، فَقَذَفه ، وأتاهُ ، فأَخبَرهُ . فقال كعبٌ : إنَّها التوراةُ كما أنزلها الله على مُوسىٰ

(١) تحرف في المطبوع إلى « فبلغت » .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « بلغكم » .

ما غُيِّرت ولا بُدِّلتْ ، ولكن خشيتُ أن يُتَّكَلَ على ما فيها ، ولكن قولوا : لا إله إلا الله ، ولَقِّنُوها موتاكم .

هكذا رواهُ ابنُ أبي خَيثمة في « تاريخه » عن هُدْبة ، عن همَّام . وشَهْرٌ لم يَلحقْ كعباً .

وهذا القولُ من كعبٍ دالّ علىٰ أنَّ تيكَ النُّسخة ما غُيِّرت ولا بُدِّلت ، وأَنَّ ما عَداها بخلاف ذلك . فَمن الذي يَستَحِلُّ أن يُوردَ اليومَ مِنَ التوراةِ شيئاً على وجه الاحتجاج مُعتقداً أنها التوراةُ المنزلة ؟ كلا والله .

١١٢ - زياد بنُ أَبيه*

وهو زياد بن عُبيد الثقفي، وهو زياد ابن سُمَيَّة ، وهي أُمُّه ، وهو زيادُ بن أبي سفيان الذي استلحقه[١] معاويةُ بأنه أخوه .

كانت سُميةُ مولاةً للحارِث بنِ كَلَدَة الثقفي طبيبِ العرب .

يُكنى أبا المُغيرة .

له إدراكٌ ، وُلد عامَ الهِجرة ، وأَسلم زَمن الصِّدِّيق وهو مُراهِقٌ . وهو أخو أَبي بَكْرَةَ الثقفيِّ الصحابيِّ لأُمِّه . ثم كان كاتباً لأبي موسىٰ الأَشعري زمنَ إمرتِهِ على البصرة .

---

* طبقات ابن سعد ٧/٩٩ ، طبقات خليفة : ت ١٥١٦ ، المحبر : ١٨٤ ، ٣٠٣ ، ٤٧٩ ، التاريخ الكبير ٣/٣٥٧ ، التاريخ الصغير ١/١١٥ ، المعارف : ٣٤٦ ، تاريخ الطبري ٥/١٧٦ ، ٢١٤ ، ٢٨٨ ، مروج الذهب ٣/١٩٢ ، ٢١٥ ، الاستيعاب : ٥٢٣ ، تاريخ ابن عساكر ٦/٢٤٢ آ ، أسد الغابة ٢/٢٧١ ، الكامل ٣/٤٩٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/١٩٨ ، العبر ١/٥٨ ، تاريخ الإسلام ٢/٢٧٩ ، ٢٨٠ ، الوافي بالوفيات ١٥/١٠ ، مرآة الجنان ١/١٢٦ ، الإصابة ١/٥٨٠ ، شذرات الذهب ١/٥٩ ، خزانة الأدب ٢/٥١٧ ، تهذيب ابن عساكر ٥/٤٠٩ .

(١) في الأصل : « استحلفه » .

سَمِعَ من عُمر وغيرِهِ .

روى عنه : ابنُ سِيرين ، وعبدُ الملك بنُ عُمَير ، وجماعة .

وكان من نُبَلاء الرجال ، رأياً ، وعَقلاً ، وحَزماً ، ودَهاءً ، وفطنةً . كان يُضربُ به المثلُ في النُّبل والسُّؤْدُدِ .

وكان كاتباً بليغاً . كتبَ أيضاً للمُغيرة ، ولابنِ عبَّاس ، ونابَ عنه بالبصرة .

يُقال : إنَّ أبا سُفيان أتىٰ الطائفَ ، فَسكِرَ ، فطلبَ بَغِيًّا ، فواقع سُميَّة ، وكانت مزوَّجةً بعُبَيد ، فولدت من جماعه زياداً ، فلما رآه مُعاويةُ من أفراد الدهر ، استعطفَه ، وادَّعاه ، وقال : نَزَلَ من ظَهرِ أبي .

ولما ماتَ عليٌّ ، كان زيادٌ نائباً له على إقليم فارس .

قال ابنُ سيرين : قال زيادٌ لأبي بَكرة : ألم تَرَ أميرَ المُؤمنين يُريدُني على كذا وكذا ، وقد ولدتُ على فراشِ عُبيد ، وأشبهتُه ، وقد علمتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « من ادّعىٰ إلى غير أبيه ، فليَتَبَوَّأْ مقعدَهُ من النار »(١) ،

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٥/٤١٢ ، وأخرج البخاري ١٢/٤٦ في الفرائض : باب من ادعى إلى غير أبيه ، من طريق مسدَّد ، عن خالد بن عبد الله الواسطي ، عن خالد بن مهران الحذَّاء ، عن أبي عثمان النهدي ، عن سعدٍ رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ادعى إلى غير أبيه ، وهو يعلم أنه غير أبيه ، فالجنة عليه حرام » . فذكرته (القائل أبو عثمان النهدي) لأبي بكرة ، فقال : وأنا سمعَتْه أذناي ، ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ . وأخرجه مسلم برقم (٦٣) من طريق عمرو الناقد ، حدثنا هشيم بن بشير ، أخبرنا خالد عن أبي عثمان قال : لما ادُّعي زياد لقيت أبا بكرة ، فقلت له : ما هذا الذي صنعتم ؟ إني سمعت سعد ابن أبي وقاص يقول : سمعَ أذناي من رسول الله ﷺ وهو يقول : «من ادعى أباً في الإسلام غير أبيه ، يعلم أنه غير أبيه ، فالجنة عليه حرام » فقال أبو بكرة : وأُنا سمعته من رسول الله ﷺ . قال الحافظ في « الفتح » ١٢/٤٦ : وكان كثير من الصحابة والتابعين ينكرون ذلك على معاوية محتجين بحديث : « الولد للفراش » وإنما خص أبو عثمان النهدي ، أبا بكرة بالإنكار ، لأن زياداً كان أخاه من أمه .

ثم أتى في العام المقبل ، وقد ادَّعاه .

قال الشَّعبيُّ : ما رأيتُ أحداً أخطبَ من زياد .

وقال قَبِيصةُ بنُ جَابِر : ما رأيتُ أحداً أخصبَ نادياً ، ولا أكرمَ جَليساً ، ولا أشْبهَ سريرةً بعلانيةٍ من زِياد .

وقال أبو إسحاق السَّبيعي : ما رأيتُ أحداً قطُّ خيراً من زياد .

قال ابنُ حزم في كتاب « الفِصَل » : لقد امتنع زيادٌ وهو فِقَعَةُ القاع[1] ، لا نسبَ له ولا سابقة ، فما أطاقه معاويةُ إلا بالمداراة ، ثم استرضاه ، وولَّاه .

قال أبو الشَّعْثَاء : كان زيادٌ أفتكَ من الحَجَّاج لمن يُخالِف هواه .

وقال ابنُ شَوْذَب : بلغَ ابنَ عُمر أنَّ زياداً كتبَ إلى مُعاوية : إني قد ضبطتُ العراقَ بيميني ، وشمالي فارغةٌ ، وسأله أنْ يُولِّيه الحجازَ . فقال ابنُ عمر : اللهم إنَّكَ إنْ تجعلْ في القتلِ كفارةً ، فموتاً لابنِ سُمَيَّةَ لا قتلاً ، فخرج في أصبعه طاعونٌ ، فمات .

قال الحسنُ البصريُّ : بلغَ الحسنَ بنَ عليّ أنَّ زياداً يَتَتَبَّعُ شيعةَ عليٍّ بالبصرة ، فيقتُلُهُم ، فدعا عليه .

وقيل : إنه جمع أهلَ الكوفة ليعرِضَهُم على البراءة من أبي الحسن ، فأصابهُ حينئذٍ طاعونٌ في سنة ثلاثٍ وخمسين .

وله أخبارٌ طويلةٌ . وَلِيَ المِصْرين ؛ فكان يشتو بالبصرةِ ، ويصيفُ بالكوفة .

---

(١) الفقعة : جمع فقع : ضرب من الكمأة أبيض يظهر على وجه الأرض ، فيوطأ ، والكمأة السوداء تستتر في الأرض ، ويقال للذي لا أصل له : فقع . والقاع : الأرض الواسعة السهلة .

داود ، عن الشَّعبي : أُتي زيادٌ في ميِّتٍ ترك عَمَّةً وخالةً ، فقال : قضىٰ فيها عُمر أَنْ جعلَ الخالةَ بمنزلة الأُخت ، والعمةَ بمنزلةِ الأَخ ، فأعطاهُما المال[1] .

١١٣ - صِلَةُ بنُ أَشْيَم*

الزاهدُ ، العابدُ ، القدوةُ ، أبو الصهباء العدويُّ البصريُّ ، زوج العالمة مُعاذة[2] العدوية .

ما علمتُه روى سوى حديثٍ واحدٍ عن ابنِ عبَّاس .

حدَّث عنه : أهلُه مُعاذةُ ، والحسنُ ، وحُمَيد بنُ هلال ، وثابِتُ البُنَاني ، وغيرهم .

ابن المُبارك في « الزهد » : عن عبدِ الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : بلغَنا أَنَّ النبيَّ ﷺ قال : « يكون في أُمتي رَجُلٌ يُقالُ له : صلة ، يدخلُ الجنَّةَ بشفَاعتِهِ كذا وكذا »[3] .

هذا حديث مُعضل .

جعفر بن سُليمان : عن يزيد الرِّشْك ، عن مُعاذَةَ ، قالت : كان أبو الصَّهباءِ يُصلِّي حتَّى ما يستطيعُ أَنْ يأتيَ فِراشَه إلَّا زَحْفاً[4] .

---

(١) ابن سعد ٧/١٠٠ .

* طبقات ابن سعد ٧/١٣٤ ، طبقات خليفة : ت ١٥٢٨ ، التاريخ الكبير ٤/٣٢١ ، الكنى ٢/١٣ ، الجرح والتعديل ٤/٤٤٧ ، الحلية ٢/٢٣٧ ، أسد الغابة ٤/٣٤ ، تاريخ الإسلام ٣/١٩ ، البداية والنهاية ٩/١٥ ، الإصابة ٢/٢٠٠ .

(٢) من رجال « التهذيب » وحديثها في الكتب الستة .

(٣) إسناده ضعيف لإعضاله ، كما قال المؤلف ، والحديث المعضل : هو الذي سقط من إسناده اثنان على التوالي . والخبر في « حلية الأولياء » ٢/٢٤١ من طريق ابن المبارك .

(٤) أخرجه ابن سعد ٧/١٣٦ من طريق عفان بهذا الإسناد ، وهو صحيح .

وقالت مُعاذةُ : كانَ أصحابُه ـ تعني : صلة ـ إذا التَقَوا ، عانقَ بعضُهم بعضاً .

وقال ثابت : جاء رجلٌ إلى صِلَةَ بنعي أخيه ، فقال له : ادنُ فكُل ، فقد نُعي إليَّ أخي مُنذ حين ، قال تعالى: ﴿ إنَّك مَيِّتٌ وإنَّهُم مَيِّتُون ﴾(١) [الزمر : ٣٠]

وقال حمَّاد بنُ سَلَمة : أخبرنا ثابت : أنَّ صِلَةَ كانَ في الغَزو ، ومعه ابنُه ، فقالَ : أيْ بُنَي ! تقدَّمْ ، فقاتِلْ حتى أَحْتَسبك ، فحمل ، فقَاتل ، حتى قُتِلَ ، ثُم تقدَّم صِلَةُ ، فقُتِلَ ، فاجتمع النساءُ عند امرأتِه مُعاذةَ ، فقالت : مرحَباً إنْ كُنْتُنَّ جِئتُنَّ لتُهنِّئنني ، وإن كُنتُنَّ جِئتُنَّ لغيرِ ذلك ، فارجِعْنَ(٢) .

جَرير بن حازم : عن حُمَيد بن هِلال ، عن صِلَة ، قال : خرجْنا في قريةٍ وأنا على دابتي في زمانِ فُيُوضِ الماء ، فأنا أسيرُ على مُسَنَّاة(٣) ، فسرتُ يوماً لا أجدُ ما آكلُ ، فلقيني عِلْجٌ يَحْمِلُ على عاتقه شيئاً ، فقلتُ : ضَعْه ، فإذا هو خُبزٌ . قلتُ : أطعمني . فقال : إنْ شئتَ ولٰكنْ فيه شحمُ خِنزير ، فتركتُه . ثم لقيتُ آخر ، فقلتُ : أطعمني . قال : هو زادي لأيام . فإنْ نقصتَه ، أَجعتَني . فتركتُه . فواللهِ إنِّي لأسيرُ ، إذْ سمعتُ خلفي وَجْبَةً كَوَجْبَةِ الطير ، فالتفتُّ ، فإذا هو شيءٌ ملفُوفٌ في سِبٍّ أبيضَ ، فنزلتُ إليه ، فإذا دَوخَلَةٌ مِن رُطَب في زمانٍ ليس في الأرضِ رُطبة ، فأكلتُ منه ، ثم لففْتُ ما بقي ، وركبتُ الفرس ، وحملتُ معي نواهُنَّ .

---

(١) « حلية الأولياء » ٢/٢٣٨ ، وابن سعد ٧/١٣٧ ، ورجاله ثقات .

(٢) ابن سعد ٧/١٣٧ ، و « حلية الأولياء » ٢/٢٣٩ ، ورجاله ثقات .

(٣) المسَنَّاة : ضفيرة (أي : سَدٌّ) تبنى للسيل لترد الماء ، سميت مسناة ، لأن فيها مفاتح للماء بقدر ما تحتاج إليه لئلا يغلب .

قال جريرُ بنُ حازم : فحدثني أوفى بنُ دِلْهَم قال : رأيتُ ذلك السِّبَّ مع امرأتِه فيه مصحفٌ ، ثم فُقد بعْدُ[١] .

وروى نحوه عوفٌ ، عن أبي السليل ، عن صلة[٢] .

فهذه كرامةٌ ثابتة

ابن المبارك : حدثنا مُسلم بنُ سعيد ، أخبرنا حمَّادُ بنُ جعفر بن زَيد ، أَنَّ أباه أخبره ، قال : خرجْنا في غَزَاةٍ إلى كابل ، وفي الجيش صِلة ، فنزلوا ، فقلتُ : لأَرمُقَنَّ عمله ؛ فصلَّىٰ ، ثم اضطجع ، فالتمس غَفْلَة الناس ، ثم وثَب ، فدخل غَيْضَةً ، فدخلتُ ، فتوضَّأ وصلَّىٰ ، ثم جاء أسدٌ حتى دنا منه ، فصعدتُ شجرةً ، أفتَراه التفتَ إليه حتى سجد ؟ فقلتُ : الآنَ يفترِسُه فلا شيءَ ، فجلسَ ، ثُم سلَّم . فقال : يا سبع ! اطلب الرِّزْقَ بمكانٍ آخر . فولَّى وإنَّ له زئيراً أقول ؛ تَصَدَّعَ منه الجبلُ ، فلمَّا كان عند الصبح ، جلس ، فحَمِد الله بمحامِدَ لم أَسمَع بمثلها ، ثم قال : اللهُمَّ إني أسألك أَنْ تُجيرَني من النار ، أو مِثلي يَجترِئُ أَنْ يسألَكَ الجنَّة[٣] .

ابن المبارك : عن السَّرِيِّ بنِ يحيى ، حدثنا العلاءُ بنُ هِلال ، أَنَّ رجلاً قال لصِلَة : يا أَبا الصَّهباء ! رأيتُ أَني أُعطيتُ شهدةً ، وأُعطيتَ شهدتين ، فقال : تستشهدُ وأنا وابني ، فلما كان يوم يزيد بن زياد ؛ لَقِيَتْهُم الترك بسجستان ، فانهزموا . وقال صِلَةُ : يا بُنيَّ ارجع إلى أمك . قال : يا أَبَه ؛ تُريدُ الخير لنفسك ، وتأمُرُني بالرجوع ! قال : فَتَقَدَّمْ ، فتقدَّمَ ، فقاتل حتى

---

(١) رجاله ثقات ، أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢/٢٣٩ من طريق عبد الله بن المبارك بهذا الإسناد . والسِّب : الخمار ، والدوخلة : زبيل من خوص يجعل فيه التمر .

(٢) في « تاريخ المؤلف » ٣/٢٠ : قلت : هذا حديث صحيح ، روى نحوه عوف الأعرابي عن أبي السليل ، عن صلة .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢/٢٤٠ من طريق ابن المبارك . وإسناده ضعيف .

أُصيب ، فرمىٰ صِلَةُ عن جسده ، وكان رامياً ، حتى تفرَّقوا عنه ، وأقبلَ حتى قامَ عليه ، فدعا له ، ثم قاتلَ حتى قُتِل[1] .

قلت : وكانت هذه الملحمةُ سنةَ اثنتين وستين رحمهما اللهُ تعالى .

١١٤ ـ أُم كُلْثوم*

بنت علي بن أبي طالب بن عَبد المطَّلب بن هاشم ، الهاشِمية ، شَقيقة الحسنِ والحُسَين . وُلدت في حدود سَنة ستٍّ من الهِجرة ، ورأت النبيَّ ﷺ ، ولَم تَروِ عنه شيئاً .

خَطبها عُمر بن الخطَّاب وهي صَغيرة ، فقيلَ له : ما تُرِيدُ إلَيها ؟ قال : إني سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « كُلُّ سَببٍ ونَسَبٍ مُنقَطعٌ يَومَ القيامَةِ إلاَّ سَببي ونَسَبي »[2] .

---

(١) رجاله ثقات .

* طبقات ابن سَعد ٤٦٣/٨ ، نسب قريش : ٣٤٩ ، المحبر : ٥٣ ، ١٠١ ، ٤٣٧ ، التاريخ الصغير ١٠٢/١ ، جمهرة أنساب العرب : انظر الفهرس ، الاستيعاب : ١٩٥٤ ، أسد الغابة ٣٨٧/٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ٣٦٥/٢/١ ، تاريخ الإسلام ٢٥٤/٢ ، الإصابة ٤٩٢/٤ .

(٢) حديث صحيح ، أخرجه الحاكم ١٤٢/٣ من طريق السري بن خزيمة ، عن معلى ابن راشد، حدثنا وهيب بن خالد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، أن عمر بن الخطاب . . . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي في « المختصر » فقال : منقطع ، وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤٦٣/٨ من طريق أنس بن عياض الليثي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن عمر . . . ، وأورده السيوطي في « الدر المنثور » ١٥/٥ ، وزاد نسبته للبزار ، والطبراني ، والبيهقي ، والضياء المقدسي في « المختارة » وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٧٣/٩ وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » و « الكبير » ، =

وروى عَبد اللهِ بن زَيد بن أَسلم ، عن أَبيه ، عن جَدِّه ؛ أنَّ عمر تَزوَّجها فأصْدَقها أربعينَ ألفاً .

قال أبو عُمر بن عَبد البر : قال عُمرُ لِعليّ : زَوِّجنِيها أبا حَسن ، فإني أرصُدُ مِن كَرامَتِها ما لا يَرْصُد أحد ، قال : فأنا أبعثُها إليك ، فإن رَضيتَها ، فقد زَوَّجْتُكَها ـ يَعْتَلُّ بِصِغَرها ـ قال : فَبَعَثها إليه بِبُردٍ ، وقال لَها : قولي لَه : هذا البُردُ الذي قلتُ لَكَ ؛ فقالتْ له ذلك . فقال : قولي لَه : قَد رضيتُ رَضِيَ اللهُ عَنك ، وَوَضعَ يدَه على ساقِها ، فَكَشفَها ، فقالَت : أَتَفْعَلُ هذا ؟ لَولا أنَّكَ أميرُ المؤمنينَ ، لَكَسرتُ أنفَكَ ، ثمَّ مَضَتْ إلى أبيها ، فأخْبَرتْهُ وقالتْ: بَعَثْتَني إلى شَيخٍ سوءٍ ! قالَ : يا بُنيَّة إنَّه زوجُكِ[1] .

وروى نحوها ابنُ عُيينَة ، عن عَمرو بن دينار ، عَن محمد بن علي مُرسلًا[2] .

ونَقل الزُّهريُّ وغيرُه : أنَّها وَلَدَت لِعمر زَيداً . وقيلَ : وَلَدَتْ لَه رُقَيَّة .

قال ابن إسحاق : تُوفي عَنها عُمر، فتَزوَّجَها عونُ بنُ جَعفَر بن أبي طالِب ، فحدَّثني أبي قال : دَخَلَ الحسنُ والحُسَيْنُ عَليها لما ماتَ عُمر ، فقالا: إن مَكّنْتِ أباكِ مِن رُمَّتِكِ[3]أنكَحَكِ بعضَ أيتامِه ،وإنْ أردتِ أن تُصيبي بِنفْسِكِ مالاً عظيماً ، لَتُصيبِنَّه .

= ورجالهما رجال الصحيح غير الحسن بن سهل وهو ثقة . وفي الباب عن المسور بن مخرمة عند أحمد ٣٢٢/٤ بلفظ :« إن الأنساب يوم القيامة تنقطع ، غير نسبي وسببي وصهري » وسنده حسن في الشواهد ، وعن ابن عمر عند ابن عساكر .

(١) انظر التعليق السابق .

(٢) أخرجه عبد الرزاق،وسعيد بن منصور في « سننه » (٥٢٠ ـ ٥٢١) ، وابن عبد البر ٤٩١/٤ في « الاستيعاب » .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى « رقبتك » .

فَلم يَزل بها عليٌّ حتى زَوَّجَها بعونٍ ، فَأحبَّتْه ، ثمَّ ماتَ عنها[1] .

قال ابن إسحاق :فزوَّجها أبوهابمحمَّدِ بن جعفر فمات ، ثُمَّ زوَّجَها أبوها بعبدِ الله بنِ جعفرَ فماتَتْ عِندَه .

قلتُ : فلم يُولِدْها أَحَدٌ مِـن الإخوةِ الثَّلاثَة .

وقال الزهريُّ : وَلَدَتْ جاريةً لمحمد بنِ جَعفر اسمُها بَثْنة .

وروى ابنُ أبي خالد ، عن الشَّعبي ،قال : جِئتُ وقَد صلَّى ابنُ عُمرَ على أخيه زيدِ بن عُمر ، وأمُّه أمُّ كُلْثوم بِنْتُ عَليّ[2] .

وروى حَمَّاد بن سَلَمة ، عن عمَّار بن أبي عمَّار : أنَّ أمَّ كُلثوم وزَيد بن عُمَر ماتا ، فَكُفِّنَا وصَلَّى عَلَيهماسَعيدُ بـنُ العاص ، يَعني أميرَ المدِينة[3] .

وكانَ ابنُها زَيْد مِن سادَةِ أشرافِ قُرَيش ، توفِّيَ شاباً ، ولَم يُعْقِبْ .

وعنْ رَجلٍ قال : وفَدْنا معَ زيدٍ على مُعاوية ، فأجلَسَه مَعه ، وكانَ زيدٌ مِن أجمَل النَّاس ، فأسْمعه بُسرٌ كلمةً ؛ فنزل إليه زَيدٌ ، فَصرَعَهُ ، وخَنقَه ، وبَرك على صَدْرِه ، وقالَ لمعاوية : إني لأَعلمُ أن هٰذا عَن رَأيكَ ، وأنا ابنُ الخَليفَتَينِ ، ثم خَرَجَ إلينا قَد تَشعَّثَ رأسُه وعِمامَتُه . واعتَذر إليهِ مُعاويةُ ، وأمَر له بمئةِ ألفٍ ولعشرٍ مِن أَتباعِهِ بمَبْلغ .

يُقال : وَقَعتْ هَوسَةٌ بالليلِ ، فَركِبَ زيدٌ فيها ، فأَصابَه حَجَرٌ فَماتَ مِنهُ ، وذَلكَ في أوائِلِ دَولَةِ مُعاوية . رَحمهُ الله .

---

(١) أورد الخبر بأطول مما هنا ابن الأثير في « أسد الغابة » ٣٨٨/٧ .

(٢) انظر ابن سعد ٤٦٤/٨ ، و « التاريخ الصغير» ١٠٢/١ للبخاري .

(٣) أخرجه ابن سعد ٤٦٤/٨ ، ٤٦٥ من طريق وكيع بن الجراح بهذا الإسناد ، وهو صحيح .

١١٥ ـ عَبدُ الله بنُ ثَعْلَبَةَ *(خ ، د ، س)

ابن صعير الشيخ أبو مُحمَّد العُذريُّ المدَنيُّ ، حَليفُ بَني زُهْرَة .

مسحَ النبيُّ ﷺ رأسَه ، فوعىٰ ذلِكَ[1] .

وقيل : بَل وُلدَ عامَ الفَتْح ، وَقد شَهدَ الجابِيةَ . فلو كانَ مولِدُه عامَ الفتحِ لَصَبا عَن شُهودِ الجابِية .

حَدَّثَ عن : أبيه ، وعُمر بن الخطَّاب ، وجَابر . وليسَ هو بِالمكثِر .

حَدَّثَ عنه : الزهريُّ ، وأخوه عَبدُ الله ، وعَبد الله بن الحارِث بن زُهْرة .

وكانَ شاعِراً ، فَصيحاً ، نَسَّابَة .

رَوى مالك عن ابن شِهاب : أنه كان يُجالِسُ عبدَ الله بن ثَعلَبة ، وكانَ يتعلَّمُ منه النَّسبَ وغير ذلك ، فَسأله عن شيءٍ من الفِقْه فقال : إنْ كُنتَ تريدُ هٰذا ، فَعليكَ بِسَعيدِ بن المسيِّبِ[2] .

قُلتُ : وقَد روىٰ أيضاً عَن سَعدِ بن أبي وقَّاص ، وأبي هُريرة .

وحدَّث عنه : سَعدُ بنُ إبراهيم قاضي المدينة ، وعبدُ الحميدِ بن جَعفر ، وكانَ آخِرَ مَن رَوى عَنه .

قال خليفةُ بن خَيَّاط وغيرُه : تُوفِّي سَنةَ تسعٍ وَثمانين .

---

* طبقات خليفة : ت ١٣٠ ، ٢٠٤٣ ، التاريخ الكبير ٥/٣٥ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٥٣ ، ٣٥٨ ، الكنى ١/٥٢ ، الجرح والتعديل ٥/١٩ ، المستدرك ٣/٢٧٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٥٠ ، الاستيعاب : ٨٧٦ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٤٥ وفيه صُغير بالغين ، تاريخ ابن عساكر ٩/٩ب ، أسد الغابة ٣/١٩٠ ، تهذيب الكمال : ٦٦٩ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٦٢ ، العبر ١/١٠٤ ، تذهيب التهذيب ٢/١٣٤ آ ، مرآة الجنان ١/١٧٩ ، الإصابة ٢/٢٨٥ ، تهذيب التهذيب ٥/١٦٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٦٣ ، شذرات الذهب ١/٩٨ .

(١) « التاريخ الكبير » ٥/٣٦ .

(٢) أخرجه البخاري في « تاريخه » ٥/٣٦ بإسناد صحيح عن ابن شهاب كما قال الحافظ في « الإصابة » ٢/٢٨٥ . وهو عند ابن عساكر .

وَمِمَّنْ أَدْرَكَ زَمَانَ النُّبُوَّة

١١٦ ـ عَبدُ اللهِ بنُ رُبَيِّعة*(د ، س)

ابن فَرقَد السُّلَمي .

قيلَ : لَه صُحبَة ، فإن لَم تكن ، فَحديثُه من قَبيل المُرسَل .

وحدَّثَ أيضاً عن ابنِ مَسعود ، وابنِ عَباس ، وعُبيدِ بنِ خَالد السُّلَمي .

حدَّثَ عَنه: عَبدُ الرحمن بنُ أبي لَيلى ، وعَمرو بن مَيمون الأَوْدِيّ ، ومَنصورُ بنُ المُعْتَمِر ، وهُوَ عَمُّ والِد مَنصور ، وعَليُّ بنُ الأَقْمَر ، وعَطاءُ بنُ السَّائِب ، وطَائفة .

نَزل الكوفَة .

شُعبة : عَن الحكم ، عَن عبد الرحمن بن أبي لَيلى ، عن عَبدِ الله بن رُبَيِّعة ؛ وكانَتْ لهُ صُحبة . هٰكذا قال(١) .

تُوفي بعدَ الثمانين . ورُبيِّعة بالتَّثقيلِ منَ الأَسماءِ المُفْرَدة .

---

* طبقات ابن سعد ٦/١٩٦ ، طبقات خليفة : ت ١٠٠٣ ، التاريخ الكبير ٥/٨٦ ، الجرح والتعديل ٥/٥٤ ، الاستيعاب : ٨٩٧ ، أسد الغابة ٣/٢٣٠ ، تهذيب الكمال : ٦٨٠ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٦٤ ، تذهيب التهذيب ٢/١٤٣ ب ، الإصابة ٢/٣٠٥ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٠٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٦٧ .

(١) جاء في « سنن النسائي » ٢/١٩ في الأذان : باب أذان الراعي ، أخبرنا إسحاق بن منصور ، أنبأنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى ، عن عبد الله بن ربيعة أنه كان مع رسول الله ﷺ في سفر ، فسمع صوت رجل يؤذن ، فقال مثل قوله ، ثم قال : « إن هذا لراعي غنم أو عازب عن أهله » فنظروا فإذا هو راعي غنم . وإسناده صحيح . وفي « الإصابة » ٢/٣٠٥ : وقال ابن المبارك عن شعبة في روايته : وله صحبة . قال البخاري : لم يتابع شعبة على ذلك . قلت (القائل ابن حجر) : الحديث أخرجه أبو داود (٢٥٢٤) من طريق شعبة عن عمرو بن مرة ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبد الله بن ربيعة السلمي ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ـ عن عبيد بن خالد السلمي ، فذكر حديثاً . . =

١١٧ - الصُّنَـابِحي*(ع)

الفقيهُ ، أبو عبد الله ، عَبد الرحمن بن عُسَيلة المراديُّ ثم الصُّنابِحيّ ، نَزيل دِمَشق .

قَدِم المدينَة بعدَ وفاةِ النبيِّ ﷺ بليالٍ . وصلَّى خَلْفَ الصِّدِّيق .

وحَدَّث عنه ، وعَن مُعاذ ، وبِلال ، وعُبادَة ، وشَدَّاد بن أوس ، وطائفةٍ .

وعنه : مَرْثَد اليَزَنيّ ، وعَديُّ بن عَديٍّ ، وعَطاءُ بنُ يَسار ، ومَكْحول ، وأبو عَبد الرحمٰن الحُبُلي ، وعِدَّة .

وروى عَنه : رَبيعةُ بن يَزيد ، فَسمَّاه عَبْدَ الله .

قال ابنُ مَعين : بقيَ إلى زَمن عبدِ الملكِ ، وكانَ يَجْلِسُ مَعه على

= قلت : ليست جملة (وكان من أصحاب رسول الله ﷺ) في المطبوع من « سنن أبي داود » ، ولكنها في « سنن النسائي » ٧٤/٤ في الجنائز : باب الدعاء من طريق سويد بن نصر ، أنبأنا عبد الله ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله بن ربيعة السُّلمي - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ - عن عبيد بن خالد السلمي أن رسول الله ﷺ آخى بين رجلين ، فقتل أحدهما ، ومات الآخر بعده ، فصلينا عليه ، فقال النبي ﷺ : « ما قلتم ؟» قالوا : دعونا له : « اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه ، اللهم ألحقه بصاحبه » فقال النبي ﷺ : « فأين صلاته بعد صلاته ؟ وأين عمله بعد عمله ؟ فَلَما بينهما كما بين السماء والأرض » وإسناده صحيح .

* طبقات ابن سعد ٤٤٣/٧ ، ٥٠٩ ، طبقات خليفة : ت ٢٧٣٤ ، التاريخ الكبير ٣٢١/٥ ، المعرفة والتاريخ ٣٠٦/٢ ، ٣١٤ ، ٣٦١ ، الجرح والتعديل ٢٦٢/٥ ، الاستيعاب ٨٤١ ، طبقات الشيرازي : ٧٧ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٨٣/١ ، تاريخ ابن عساكر ٢٧/١٠ ب ،أسد الغابة ٤٧٥/٣ ، تهذيب الكمال : ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، تاريخ الإسلام ١٨٧/٣ ، تذهيب التهذيب ٢١٩/٢ آ ، البداية والنهاية ٣٢٣/٨ ، الإصابة ٩٧/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٢٩/٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٦ .

السَّرير ، رَوى عن أبي بَكر ، قالَ : وعَبْدُ الله الصُّنابحي يُشبه أن يكونَ له صُحبة[1] .

وقالَ ابنُ المديني : الـذي رَوى عَنه قيسُ بن أبي حـازِم في الحَوض[2] ، هو الصُّنَابِحُ بنُ الأَعْسَر الأَحْمَسِي ، لَه صُحبة .

---

(١) وذكره ابن سعد ٤٢٦/٧ في الصحابة الذين نزلوا الشام ، وهو الذي روىٰ عن النبي ﷺ حديث : « إن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان . . . » أخرجه مالك في « الموطأ » ٢٢٠/١ ، وعنه الشافعي في « الرسالة » رقم (٨٧٤) ، و« اختلاف الحديث » ص : ١٢٥ ، و « الأم » ٣٩٦/١ - ٣٩٧ ، من طريق زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله الصنابحي ، أن رسول الله . . . ، ورواه زهير بن محمد ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء ، عن عبد الله الصنابحي قال : سمعت رسول الله ﷺ ، ولم ينفرد زهير بهذا التصريح بسماع عبد الله الصنابحي من النبي ﷺ ، فقد صرح به مالك أيضاً . فيما أخرجه الدارقطني في غرائب مالك ، من طريق إسماعيل بن أبي الحارث ، وابن مندة من طريق إسماعيل الصائغ ، كلاهما عن مالك ، وزهير بن محمد ، قالا : حدثنا زيد بن أسلم بهذا ، ورواه أيضاً ابن سعد ٤٢٦/٧ من طريق سهيل بن سعيد ، حدثنا حفص بن ميسرة ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، قال : سمعت عبد الله الصنابحي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الشمس تطلع من قرن شيطان ، فإذا طلعت قَارَنَها ، فإذا ارتفعت فارَقَها ، ويقارنها حين تستوي ، فإذا نزلت للغروب قارَنَها ، وإذا غربت فارَقَها ، فلا تُصلُّوا هذه الساعات الثلاث » .

وجاء في « حاشية الأم » ١٣٠/١ عن السِّراج البُلقيني ما نصه : حديث الصنابحي هذا هو في « الموطأ » روايتنا من طريق يحيى بن يحيى ، وأخرجه النسائي من حديث قتيبة عن مالكٍ كذلك ، وأما ابن ماجه فأخرج الحديث (١٢٥٣) من طريق شيخه إسحاق بن منصور الكوسج ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي عبد الله الصنابحي ، كذا وقع في كتاب ابن ماجه عن أبي عبد الله ، واعلم أنَّ جماعة من الأقدمين نسبوا الإمام مالكاً إلى أنه وقع له خللٌ في هذا الحديث ، باعتبار اعتقادهم أن الصُّنابحي في هذا الحديث هو عبد الرحمن بن عُسيلة ، أبو عبد الله ، وليس الأمر كما زعموا ، بل هذا صحابي غير عبد الرحمن بن عسيلة ، وغير الصنابح بن الأعسر الأحمسي ، وقد بيَّنتُ ذلك بياناً شافياً في تصنيفٍ لطيف سميته : « الطريقة الواضحة في تبيين الصنابحة » فلينظر ، فإنه نفيس .

(٢) أخرجه أحمد ٣٥١/٤ ، وابن ماجه (٣٩٤٤) في الفتن من طرق ، عن إسماعيل ابن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن الصنابح قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا إني =

وقالَ ابنُ سعد : كانَ عبدُ الرَّحمن الصُّنابِحيّ ثِقةً قَليلَ الحديثِ[1] .

وقال غَيْرُه : له أَحاديث يُرسِلُها ، وبَعضُهم يَهِمُ فيهِ فَيقول : عبدُ الله الصُّنابحي ، وبَعضُهم يقول : أبو عبد الرَّحمنِ الصُّنابحي .

وعن مَرْثَد بنِ عبد الله ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عُسَيلة ، قال : ما فَاتني النَّبيُّ ﷺ إلا بخمسٍ ليالٍ قُبِضَ وأنا بالجُحْفة[2] .

قَال رجاءُ بن حَيْوة ، عنْ محمود[3] بنِ الرَّبيع : كُنَّا عِنْدَ عُبادة بنِ الصامِتِ ، فَأَقبل الصُّنابحيُّ ، فقال عُبادة : مَنْ سرَّه أن ينظُرَ إلى رَجلٍ كأنَّما رُقِيَ بِهِ فَوقَ سَبعِ سَماواتٍ فَعَمِل على ما رَأى ، فَلْينظُر إلى هٰذا[4] .

رواها ابنُ عون ، عن رجاء .

وقال أَبو عبد رَب : قَال لَنا الصُّنابحيُّ بِدمشق وَقد احتُضِر[5] .

١١٨ ـ صَفِيَّةُ بنتُ شَيْبَة * (ع)

ابن عُثمان بن أَبي طَلحةَ بن عَبد العُزَّى بن عَبد الدَّارِ بن قُصيٍّ بن

= فَرَطُكم على الحوض ، وإني مُكاثِرٌ بكم الأمم ، فلا تقتتلُنَّ بَعدي » .
وإسناده صحيح كما قال البوصيري في « الزوائد » ورقة : ٢٤٥ .

(١) « طبقات ابن سعد » ٧/٥٠٩ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٧/٥١٠ من طريق عبد الله بن نمير ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن أبي حبيب بهذا الإسناد . . . وهو في « تاريخ الفسوي » ٢/٣١٤ و ٣٦٣ ، وابن عساكر ١٠/٣٠ آ ، و « الرحلة في طلب الحديث » : ١٦٧ للخطيب .

(٣) في الأصل : محمد ، وهو خطأ .

(٤) أخرجه الفسوي في « تاريخه » ٢/٣٦١ ، ٣٦٢ من طريق ابن المبارك ، عن ابن عون ، عن رجاء بن حيوة . . . ، وهو عند ابن عساكر ١٠/٣٠ ب .

(٥) بياض قدر نصف سطر في الأصل ، وكتب فيه : كذا وجد .

* طبقات ابن سعد ٨/٤٦٩ ، الاستيعاب : ١٨٧٣ ، أسد الغابة ٧/١٧٢ ، تهذيب الأسماء =

كِلاب ، الفَقيهَةُ العالمةُ ، أُمُّ منصورٍ ، القُرشيَّةُ العَبْدريَّة المكيَّة الحَجَبِيَّة .

يُقال : لها رؤ ية ، ووهَّىٰ هذا الدارقُطنيُّ[1] . وكان أبوها مِن مُسْلِمةِ الفَتحِ .

رَوتْ عَن النبيِّ ﷺ في سُنن أبي دَاود ، والنَّسائي ، وهٰذا مِن أَقوى المَراسيل ، ورَوت عن : عائِشة ، وأم حَبيبة ، وأمِّ سلمَة ، أُمَّهاتِ المؤمنين .

حَدَّث عَنها : ابنُها منصورُ بن عبدِ الرحمن الحَجَبيّ ، وسِبْطها مُحمدُ ابن عِمران الحجَبيّ ، والحسنُ بن مسلم بن يَنّاق ، وإبراهيمُ بنُ مُهاجر ، وقَتادة ، ويَعقوبُ بن عَطاء بن أبي رَباح ، وعُمر بنُ عَبد الرَّحمن بنِ مُحَيصِن السَّهمِيُّ المقرئ . وعِدَّة .

قالَ يَحيى بنُ مَعين : لم يَسمع منها ابنُ جُريج بَل أَدركَها .

=واللغات ١/٢/٣٤٩ ، تهذيب الكمال : ١٦٨٦ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٥٨ ، تذهيب التهذيب ٤/٢٦٤ آ ، العقد الثمين ٨/٢٥٨ ، الإصابة ٤/٣٤٨ ، تهذيب التهذيب ١٢/٤٣٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢٤ .

(١) رده الحافظ ابن حجر في « الإصابة » ٤/٣٤٨ فقال : وأبعد من قال : لا رؤ ية لها ، فقد ثبت حديثها في « صحيح البخاري » تعليقاً ٣/١٧١ في الجنائز قال : وقال أبان بن صالح ، عن الحسن بن مسلم ، عن صفية بنت شيبة ، قالت : سمعت النبي ﷺ يخطب عام الفتح فقال : « يا أيها الناس : إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض . . . » الحديث . ووصله ابن ماجه (٣١٠٩) من هذا الوجه . وأخرج ابن مندة ، من طريق محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبد الله بن عبد الله بن أبي ثور ، عن صفية بنت شيبة قالت : والله لكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ حين دخل الكعبة . . . وأخرج أبو داود (١٨٧٨) من طريق ابن إسحاق ، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور ، عن صفية قالت : لما اطمأن رسول الله ﷺ بمكة عام الفتح ، طاف على بعير يستلم الركن بمحجن في يده ، قالت : وأنا أنظر إليه . قال المزي : وسنده حسن . وانظر « فتح الباري » ٩/٢٠٧ .

وفي سُنن ابنِ ماجةَ مِن طريقِ محمد بن إسحاق : أَنَّها رأتْ رسولَ الله ﷺ يومَ الفتح دَخل الكَعبة ولَها عِيدانٌ ، فَكسَرها[1] .

أحسِب أنَّها عاشَتْ إلى دَولةِ الوليدِ بنِ عَبْدِ الملك .

١١٩ - يوسف بن عبد الله بن سلام * (٤)

ابن الحارث أبو يعقوب الإبراهيميُّ الإسرائيليُّ المدنيُّ حَليفُ الأنصارِ .

وُلِد في حَياة النبي ﷺ ، فَسمَّاه يوسف ، وأَجلسَه في حَجرِه[2] ، ولَه رؤ ية ما .

وله روايةُ حديثين حُكمُهما الإرسالُ ، وحَدَّث عن أبيه ، وعُثمان ، وعليّ .

روى عنهُ : عُمرُ بنُ عبدِ العزيز ، وعيسى بن مَعقِل ، ويَزيدُ بن أبي أُميَّة ، ومُحمَّد بن المُنكدِر ، ويَحيى بن سَعيد الأنصاري ، ويَحيى بن أبي الهيثم العطَّار . وشَهِد موت أبي الدَّرداء بدمشق .

وقد روى حفص بن غياث ، عَن محمد بن أبي يَحيى ، عن يَزيد بن

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٩٤٧) في المناسك : باب من استلم الركن بمحجنه ، ورجاله ثقات إلا أن فيه عنعنة ابن إسحاق .

* طبقات خليفة : ت ٣٠ و ٩٧٨ ، التاريخ الكبير ٨/٣٧١ ، الجرح والتعديل ٩/٢٢٥ ، الاستيعاب : ١٥٩٠ ، تاريخ ابن عساكر نسخة باريس ٤٥ آ ، أسد الغابة ٣/٢٦٤ و ٥/٥٢٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/١٦٥ ، تهذيب الكمال : ١٥٥٩ ، تاريخ الإسلام ٤/٧٠ ، تذهيب التهذيب ٤/١٨٩ ب ، الإصابة ٣/٦٧١ ، تهذيب التهذيب ١١/٤١٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٧٧ .

(٢) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٨٣٨) ، وأحمد ٤/٣٥ و ٦/٦ ، وإسناده صحيح كما قال الحافظ في « الفتح » ١١/٤٧٦ .

أبي أميَّة الأعور ، عن يوسف بن عبد الله بن سَلام قال : رأيتُ النبي ﷺ أخذَ كِسرةً فوضَع عليها تمرةً ، وقال : « هٰذه إدامُ هٰذه » فأكلَها[1] .

فإنْ صح هذا ، فهو صحابي .

وقدْ قالَ محمَّد بن سَعد في الطبقة الخامسة من الصَّحابة : يوسف بن عَبد الله بن سَلام ؛ هو رَجل من بني إسرائيل من وَلد يوسف ﷺ ، وكانَ ثقةً . له أحاديث صالحة .

وقالَ ابن أبي حاتم : لَه رؤ ية .

وقالَ البخاري : له صُحبة .

وقال أبو حاتم : لَيست لَه صحبة .

وقال العِجليُّ : تابعي ثِقة .

وقال شَباب : ماتَ في خِلافة عُمر بن عَبد العزيز .

خلف بن هشام : حدثنا حمَّادُ بنُ زيد ، عن يحيى بن سَعيد، قال : غَدوتُ مَع يوسف بن عَبد الله بن سَلام في يوم عيدٍ ، فقلت له : كيفَ كانت الصَّلاةُ على عَهد عمر؟ قال : كانَ يبدأُ بالخُطبة قبلَ الصَّلاة .

غريبٌ جداً .

١٢٠ ـ عبد الله بن عُكَيْم الجُهَني *(م ، ٤)

قيل : له صُحبة ، وقد أُسلم بلا ريب في حياةِ النبيِّ ﷺ ، وصلَّى

---

(١) رجاله ثقات ، خلا يزيد بن أبي أمية الأعور ، فإنه مجهول ، وهو في « سنن أبي داود » (٣٨٣٠) في الأطعمة : باب في التمر .

* طبقات ابن سعد ١١٣/٦ ، طبقات خليفة : ت ٧٥٤ ، ٩٦٥ ، التاريخ الكبير =

خلفَ أبي بكرٍ الصدِّيق .

وهو القائل : أتانا كِتاب النبيِّ ﷺ قبل موتِهِ بشَهرين : « أنْ لا تَنْتَفِعُوا مِنَ الميتَةِ بإهابٍ وَلَا عَصَبٍ »(١) .

حدَّث عَنه بذلك الحَكم .

وقد حدَّث عن : عمر ، وعليّ ، وابن مَسعود .

روى عَنه : هلالُ الوَزَّان(٢) ، ومُسلم الجُهَني ، والحكم ، وجَماعة .

روى موسى الجُهَني ، عن بنتِ عبد الله بن عُكيم، قالت : كان أبي يُحبُّ عثمان ، وكانَ عبد الرحمن بن أبي ليلى يُحبُّ عليّاً رضي الله عنهما قالتْ : وكانا مُتواخِيين ، فما سمعتُهما يذكرانِهما بشيءٍ قَطُّ ، إلا أني سَمعتُ أبي يقول : لو أنَّ صاحبَكَ صَبَر ، أتاه النَّاسُ(٣) .

قيلَ : إن عبد الله بن عُكَيم توفِّي سنة ثمانٍ وثَمانين .

شعبة ، عن الحكم ، عن [ابن أبي ليلى ، عن] ابن عُكيم قال : كَتَبَ إلينا رسولُ الله ﷺ وأنا غلامٌ شابٌّ بأرضِ جُهينة : « أنْ لا تَنتفعوا مِن الميتة بإهابٍ ولَا عَصَبٍ »(٤) .

= ٥/٣٩ ، الجرح والتعديل ٥/١٢١ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٤٥ ، الاستيعاب : ٩٤٩ ، تاريخ بغداد ١٠/٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٤٦ ، أسد الغابة ٣/٣٣٩ ، تهذيب الكمال : ٧١٢ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٦٧ ، تذهيب التهذيب ٢/١٦٧ ، تهذيب التهذيب ٥/٣٢٣ ، الإصابة ٢/٣٤٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧٥ .

(١) أخرجه أبو داود (٤١٢٧) و(٤١٢٨) ، والترمذي (١٧٢٩) ، والنسائي ٧/١٧٥ ، وابن سعد ٦/١١٣ . وهو حديث ضعيف لاضطرابه كما ذكر غير واحد من أئمة الحديث ، وقد بسط ذلك الزيلعي في « نصب الراية » ١/١٢٠ ، ١٢٢ ، وابن حجر في « تلخيص الحبير » ١/٤٧ ، ٤٨ .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « الوراق »

(٣) أخرجه ابن سعد ٦/١١٤ من طريق عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان بهذا الإسناد .

(٤) ابن سعد ٦/١١٣ ، وقد تقدم أنه ضعيف لاضطرابه .

قالَ هِلال الوَزّان : سَمعتُ عبد الله بنَ عُكيم يَقول : بَايعتُ عُمر بِيَدي هٰذه .

ابن فُضيل ، عَن عبدِ الرحمن بن إسحاق ، عَن عبد الله القُرشي ، عَن ابنِ أبي ليلى ، وعَبد الله بن عُكيم ، عن عليّ : أنه كانَ إذا قال المؤذِّن : أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله ، قال : وإنَّ الذين كَذَّبوا مُحمداً لجاحِدون[1] .

وعَنِ الحكم ؛ أن عَبد الرحمن بن أبي لَيلى قدَّمَ عَبد الله بن عُكيم في الصَّلاة على أُمِّه وكان إمامهم[2] .

وذكرَ هلالُ بن أبي حُميد ، عن ابن[3] عكيم قال : لا أُعينُ على دَمِ[4] خليفة أبداً بعدَ عثمان ، فقيلَ له : يا أَبا مَعبد ! أَوَ أَعَنْت عليه ؟ قال : كنتُ أعُدُّ ذِكرَ مساويهِ عَوناً على دَمِه .

تُوفِّي ابنُ عُكيم في ولاية الحجَّاج .

١٢١ ـ عُبَيدُ الله بنُ العَبَّاس *

ابن عبدِ المطَّلبِ الهاشمي ، ابنُ عمِّ رسولِ الله ﷺ ، وأخو عَبد الله ،

(١) أخرجه ابن سعد ٦/١١٤ .
(٢) ابن سعد ٦/١١٤ .
(٣) تحرف في المطبوع إلى « أبي » .
(٤) تصحف في المطبوع إلى « ذمه » .

* نسب قريش : ٢٧ ، طبقات خليفة : ت ١٩٧٢ ، المحبر : ١٧ ، ١٠٧ ، ١٤٦ ، ٢٩٢ ، ٤٥٦ ، التاريخ الصغير ١/١٤٢ ، مروج الذهب ٣/٣٧٠ ، جمهرة أنساب العرب : ١٨ ، ١٩ ، الاستيعاب : ١٠٠٩ ، أسد الغابة ٣/٥٢٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٣١٢ ، تهذيب الكمال : ٨٨١ ، تاريخ الإسلام ٢/٣٠٤ و٣/٢٨١، العبر ١/٦٣، تذهيب التهذيب ٢/٢٦٥ آ ، مرآة الجنان ١/١٣٠ ، البداية والنهاية ٨/٩٠ ، العقد الثمين ٥/٣٠٩ ، الإصابة ٢/٤٣٧ ، تهذيب التهذيب ٧/١٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢١٢ ، شذرات الذهب ١/٦٤ ، خزانة الأدب ٣/٢٥٦ ، ٥٠٢ .

وكَثير ، والفَضل ، وقُثَم ، ومَعبد ، وتمّام .

وُلد في حَياة النبيِّ ﷺ . وقيل : لَه رؤية .

وله حديث عن النبي ﷺ في سُنن النَّسائي[١] ، حُكمه أنه مُرسل .

حدَّث عنه : ابنُه عبد الله ، وعَطاء ، وابنُ سيرين ، وسُليمان بن يسار ، وغَيرُهم .

وكان أميراً ، شريفاً ، جَواداً ، مُمدَّحاً .

ذكره مُحمد بن سَعد في الطبقة الخامسة من الصحابة فَقال : كان أصغرَ من عَبد الله بسنة واحدة ؛ ثم قال : سَمع من النبيِّ ﷺ . وكان رَجلاً تاجراً مات بالمدينة .

فذكر الواقدي : أنه بقي إلى دولة يَزيد بن مُعاوية .

قلتُ : هو شَقيق عَبد الله . وليَ إمرة اليمن لابنِ عمِّه عليٍّ ، وحجَّ بالناس ، وقد ذَبح بُسر بن أرطاة ولديه عُدواناً وظُلماً ، وتولَّهت أمهما عليهما ، وهرب عُبيد الله .

قيل : إن عبيد[٢] الله وصل مرة رجلاً بمئة ألف.

---

(١) ٦/١٤٨ في الطلاق : باب إحلال المطلقة ثلاثاً والنكاح الذي يحلها به ، من طريق علي ابن حجر ، عن هشيم، أنبأنا يحيىٰ بن أبي إسحاق (وقد تحرف في المطبوع إلى يحيى عن أبي إسحاق) عن سليمان بن يسار ، عن عبيد الله بن عباس (وقد تحرف في المطبوع إلى عبد الله بن عباس) أن الغميصاء أو الرميصاء أتت النبي ﷺ تشتكي زوجها أنه لا يصل إليها ، فلم يلبث أن جاء زوجها ، فقال : يا رسول الله هي كاذبة ، وهو يصل إليها ، ولكنها تريد أن ترجع إلى زوجها الأول ، فقال رسول الله ﷺ : « ليس ذلك حتى تذوقي عسيلته » . وأخرجه أحمد ١/٢١٤ من طريق هشيم بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات ، إلا أنه ليس بصريح بأن عبيد الله شهد القصة . وأورده الهيثمي في « المجمع » ٤/٣٤٠ مختصراً عن عبيد الله والفضل بن العباس ، وقال : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « عبد » .

قال الفَسوي : مات زمن معاوية ، وقال خليفة وغيره : مات سنة ثمان وخمسين .

وأما أبو عُبَيد وأبو حسَّان الزِّيادي ، فقالا : ماتَ سنةَ سبع وثمانين .

وقال ابنُ سعد : كان عُبيد الله أصغرَ من عبد الله بسنة ، سَمِعَ من النبيِّ ﷺ .

- قُثَم بن العبَّاس الهاشمي

وأمُّه أمُّ الفضل التي يقول فيها الكلبي : إنها أسلمت بعد خديجة ، قد ذكر[1] .

١٢٢ - عُبيد الله بن عَدي * (خ ، م)

ابنِ الخيار بن عَدي بن نوفل بن عبدِ مناف بن قُصيّ بن كِلاب القُرشي النَّوفلي .

وُلِدَ في حياة النبي ﷺ[2] . وكانَ أبوه مِن الطُّلَقَاءِ . ما ذكره في

---

(١) في الصفحة ٤٤٠ من هذا الجزء .

* طبقات خليفة : ت ١٩٨٢ ، المحبر : ٣٥٧ ، التاريخ الكبير ٣٩١/٥ ، المعرفة والتاريخ ٤١١/١ ، الجرح والتعديل ٣٢٩/٥ ، الاستيعاب : ١٠١٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٠٣/١ ، تاريخ ابن عساكر ٣٥٣/١٠ آ ، أسد الغابة ٢٥٦/٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ٣١٣/١/١ ، تهذيب الكمال : ٨٨٦ ، تاريخ الإسلام ٣٠/٤ ، تذهيب التهذيب ١٩/٣ آ ، البداية والنهاية ٥١/٩ ، العقد الثمين ٣١٢/٥ ، الإصابة ٧٤/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٦/٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢١٣ .

(٢) جاء في « صحيح البخاري » ٤٦/٧ و ١٤٤ أن عثمان رضي الله عنه قال له : يا ابن أخي : أدركت رسول الله ﷺ ؟ قال : لا ، ولكن قد خلص إليّ من علمه ما خلص من العذراء في سترها ، قال الحافظ : ومراده بالإدراك : إدراك السماع منه والأخذ عنه ، وبالرؤية رؤية المميز له ، ولم يرد هنا الإدراك بالسن فإنه ولد في حياة النبي ﷺ ، وفي المغازي ٢٨٢/٧ ، ٢٨٣ في قصة مقتل حمزة ، من حديث وحشي بن حرب ما يدل على ذلك .

الصحابة أحدٌ سوى ابن سعد .

حدَّث عُبيد الله عن : عُمر ، وعثمان ، وعلي ، وكعب ، وطائفة .

حدَّث عنه : عُروة ، وحُميد بن عبد الرحمن ، وعطاء بن يزيد الليثي ، ومعمر بن أبي حبيبة .

روى عروة بن الزبير ، عن عُبيد الله بن عدي ؛ أنه دخل على عُثمان ، وهو محصور ، وعليٌّ يُصلِّي بالناس ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ! إني أتحرَّج أن أصلِّي مع هٰؤلاء وأنتَ الإمامُ . فقال : إن الصلاة أحسنُ ما عَمِلَ الناسُ ، فإذا رأيتَ الناسَ محسنين ، فأَحْسِنْ معهم[1] .

قال عطاء بن يزيد[2] : كان عُبيد الله بن عديّ من فقهاء قريش وعُلمائهم .

وقال ابنُ سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة : عُبيد الله بن عديّ الأكبر بن الخيار . وأُمُّه أم قِتال بنت أُسَيد بن أبي العيص الأموية .

حدَّث عن : عمر وعثمان . وله دار بالمدينة .

مات في خلافة الوليد بن عبد الملك ، ثقة ، قليل الحديث .

وأما أبو نُعيم ، فقال : قُتِلَ عديُّ بن الخيار يوم بدر كافراً[3] .

قلتُ : فعلىٰ هذا يكون عُبيد الله قد رأىٰ النبي ﷺ .

---

(١) أخرجه ابن عساكر ١٠/٣٥٣ ب .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « زيد » .

(٣) قال الحافظ في «الفتح» ٧/٤٦ : لم يثبت أنه قتل كافراً ، وإن ذكر ذلك ابن ماكولا وغيره ، فإن ابن سعد ذكره في طبقة الفتحيين .

١٢٣ ـ ربيعة بن عبد الله * (خ ، د)

ابن الهُدير القُرشيُّ التيميُّ المدني . ولد في حياة النبيِّ ﷺ ، ولعله رآه .

حدَّث عن عمر بن الخطاب ، وطلحة بن عُبيد الله . وهو مُقِلٌّ .

روى عنه : ابنا أخيه ؛ محمد وأبو بكر ابنا المُنكدِر ، وعثمانُ بن عبد الرحمن التَّيمي ، وربيعة الرأي وغيرهم . وذكره ابنُ حِبَّان في « الثقات »(١) .

مات سنةَ ثلاثٍ وتسعين وله سبعٌ وثمانون سنة . فلعلهُ وُلد عام الحُدَيبِيةِ سنةَ ست .

وجَدُّه الهُدير : هو ابنُ عبد العُزَّى بن عامِرِ بنِ الحارث بن حارثة بن سعد بن تَيْم بن مرة بن كعب بن لؤي .

ولم أر أحداً عدَّ عبدَ الله بن الهُدَير في مسلِمَة الفتح ، فلعله مات قبل الفتح ، لا بل تأخَّر حتى وُلِدَ له المنكَدِرُ فيما بعد والله أعلم .

١٢٤ ـ ربيعة بن عِبَاد **

الدِّيلي الحجازي .

---

* طبقات ابن سعد ٥/ ٢٧ ، طبقات خليفة : ت ١٩٩٥ ، التاريخ الكبير ٣/ ٢٨١ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٤٨٤ ، الاستيعاب : ٤٩٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١٣٦ ، أسد الغابة ٢/ ٢١٤ ، تهذيب الكمال : ٤١٠ ، تذهيب التهذيب ١/ ٢٢٠ ب ، العقد الثمين ٤/ ٣٩٧ ، الإصابة ١/ ٥٢٣ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٥٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٩٩ ، شذرات الذهب ١/ ٧٩ .

(١) وقال ابن سعد ٥/ ٢٧ : وكان ثقة قليل الحديث ، وقال العجلي : تابعي ، مدني ثقة من كبار التابعين ، وقال الدارقطني : تابعي كبير ، قليل المسند .

** طبقات خليفة : ت ٢١٢ وفيه عُبَّاد ، التاريخ الكبير ٣/ ٢٨٠ ، الجرح والتعديل =

رأى النبيَّ ﷺ بسوق ذي المجازِ[1] قبل أن يُسلِمَ ، ثم أسلم ، وشهد اليرموك .

وقال البخاري وغيرُه : له صحبة .

وعِباد بالكسر والتخفيف عند الحافظ عبد الغني المصري ، وقيَّده بالتخفيف والفتح أبو عبد الله بن مندة . وهذا فيه نظر .

ولا ريبَ في سماع ربيعةَ مِن النبيِّ ﷺ ، ولكن كان قبلَ أن يُسلم .

حدَّث عنه : محمد بن المنكدِر ، وهشامُ بن عروة ، وأبو الزِّناد ، وزيدُ ابن أسلم .

قال خليفة : شهد اليرموك ، وتوفي في خلافة الوليد بن عبد الملك .

قلت : بقي إلى حدود سنة تسعين .

١٢٦ - أبو أُمامة بن سهل* (ع)

ابن حُنيف الأنصاري الأوسي المدني الفقيه المعمَّر الحُجَّة . اسمُه أسعد باسم جدِّه لأُمِّه ، النَّقِيب السيد أسعدَ بن زُرارة .

= ٤٧٢/٣ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٥٥٢ ، الاستيعاب ٤٩٢ ، تاريخ ابن عساكر ١٠٧/٦ ب ، تاريخ ابن عساكر نسخة الزيتونة ٢٧ ب ، أسد الغابة ٢١٣/٢ ، الإصابة ٥٠٩/١ .

(١) أخرجه أحمد ٤٩٢/٣ من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن ربيعة بن عباد الديلي ، وكان جاهلياً أسلم ، فقال : رأيت رسول الله ﷺ بصر عيني بسوق ذي المجاز يقول : « يا أيها الناس : قولوا لا إله إلا الله تفلحوا » الحديث وهذا سند قوي .

* طبقات ابن سعد ٨٢/٥ ، طبقات خليفة : ت ٦٥٤ و ٢١٧٦ ، المعرفة والتاريخ ٣٧٥/١ ، الكنى ١٤/١ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ١٣٩ ، الاستيعاب : ٨٢ ، تاريخ ابن عساكر ٤٠٣/٢ آ ، أسد الغابة ٤٧٠/٣ و ١٨/٦ ، تهذيب الكمال : ٩٤ ، تاريخ الإسلام ٧١/٤ ، العبر ١١٨/١ ، تذهيب التهذيب ٥٩/١ ب ، مرآة الزمان ٢٠٧/١ ، البداية والنهاية ١٩٠/٩ ، الإصابة ٩/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٦٣/١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٨ ، شذرات الذهب ١١٨/١ ، تهذيب ابن عساكر ٧/٣ .

وُلِدَ في حياة النبيِّ ﷺ ورآه فيما قيل .

وحدَّث عن: أبيه ، وعمر ، وعثمان ، وزيدِ بن ثابت ، وابنِ عباس ، ومُعاوِيةَ ، وطائفة .

حدَّث عنه : الزهريُّ ، وسعدُ بن إبراهيم ، وأبو حازم الأعرج ، ومحمد بن المُنكدر ، وأبو الزِّناد ، ويعقوبُ بن عبد الله بن الأشج ، ويحيى ابن سعيد الأنصاري ، وابناه محمد وسهل ابنا أبي أمامة ، وآخرون . وكان أحدَ العلماء .

قال أبو معشر السِّندي : رأيتُ أبا أُمامة وقد رأىٰ النبيَّ ﷺ .

وقال الزهريُّ : أخبرني أبو أمامة وكان من عِلّيةِ الأنصار وعُلمائهم ، ومِن أبناء البدريين .

عبد الرحمٰن بن الحارث : عن حكيم بن حكيم بن عبَّاد بن حنيف ، عن أبي أُمامة بن سهل قال : كتبَ معي عُمر إلى أبي عُبيدة : إنَّ رسول الله ﷺ قال : « الله ورَسُولُه مَوْلى مَنْ لَا مَوْلى لَهُ ، والخَالُ وارِثُ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ »(١) .

قال الترمذيُّ : هذا حديث حسن .

يوسف بن الماجِشون : عن عُتبة بن مسلم ، قال : استوىٰ عثمان على

---

(١) أخرجه الترمذي (٢١٠٣) في الفرائض ، وهو في « المسند » ١ /٢٨ و ٤٦ ، وابن ماجه (٢٧٣٧) ، وسنده حسن كما قال الترمذي ، وصححه ابن حبان (١٢٢٧) ، وله شاهد من حديث المقدام الكندي عند أبي داود (٢٩٠٠) وابن ماجه (٢٦٣٤) ، وصححه ابن حبان (١٢٢٥) وغيره .

المنبر ، فحصبُوه حتى حِيَل بينَه وبينَ الصلاة ، فصلَّى بالناس يومئذٍ أبو أُمامة ابن سهل[1] .

اتفقوا على وفاته في سنة مئة .

١٢٦ - محمود بن الربيع *(ع)

ابن سُراقة بن عمرو الإمام أبو محمد ، ويقال : أبو نعيم الأنصاريُّ الخزرجيُّ المدنيُّ .

وأُمُّه هي جميلةُ بنت أبي صَعْصَعة الأنصارية .

أدرك النبيَّ ﷺ ، وعَقَل منه مَجَّةً مجَّها في وجهه من بئرٍ في دارهم ، وهو يومئذ ابنُ أربع سنين[2] .

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٣/٩ .

* طبقات خليفة : ت ٦٤٦ و ٢٠٣٨ ، التاريخ الكبير ٧/٤٠٢ ، المعرفة والتاريخ ١/٣٥٥ ، الجرح والتعديل ٨/٢٨٩ ، الاستيعاب : ١٣٧٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٥٠٤ ، أسد الغابة ٥/١١٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/٨٤ ، تهذيب الكمال : ١٣٠٩ ، تاريخ الإسلام ٤/٥٢ ، العبر ١/١١٧ ، تذهيب التهذيب ٤/٢٦ آ ، مرآة الزمان ١/٢٠٦ ، الإصابة ٣/٣٨٦ ، تهذيب التهذيب ١٠/٦٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣١٧ ، شذرات الذهب ١/١١٦ .

(٢) أخرجه البخاري ١/١٥٧ في العلم ، باب متى يصح سماع الصغير من طريق الزبيدي ، عن الزهري ، عن محمود بن الربيع قال : عقلت من النبي ﷺ مجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين .

وذكر القاضي عياض في « الإلماع » ص : ٦٣ وغيره أن في بعض الروايات أنه كان ابن أربع ، قال الحافظ في « الفتح » : ولم أقف على هذا صريحاً في شيء من الروايات بعد التتبع التام ، إلا إن كان ذلك مأخوذاً من قول صاحب « الاستيعاب » : إنه عقل المجة وهو ابن أربع سنين أو خمس » . وأخرجه مسلم (٢٦٥) في المساجد : باب الرخصة في التخلف عن الجماعة لعذر من طريق الأوزاعي ، حدثني الزهري ، عن محمود بن الربيع قال : « إني لأعقل مجّة مجها رسول الله ﷺ من دلو في دارنا » .

وحدَّث عن : أبي أيوب الأنصاري ، وعِتبان[1] بن مالك ، وعُبادة بن الصامت ، وغيرهم .

حدَّث عنه : رجاءُ بنُ حَيْوَة ، ومكحول ، وعبد الله بن عمرو بن الحارث ، والزهري .

وروى عنه من الصحابة أنسُ بن مالك .

وقال أبو الحسن بن سميع : هو خَتَنُ عبادة بن الصامت .

وقال يحيى بن مَعين : له صُحبة .

وأما أحمد العِجلي ، فقال : هو ثقة مِن كبار التابعين .

وقال ابنُ عساكر : اجتاز بدمشق غازياً إلى القسطنطينية .

قال الواقديُّ : مات سنة تسع وتسعين وله ثلاث وتسعون سنة ، وكذا أرَّخه علي بن عبد الله التميمي .

وقال خليفة بن خياط : مات سنة ست وتسعين .

١٢٧ - قيس بن مَكْشُوح*

الأمير أبو حسَّان المرادي ، من وجوه العرب الموصوفين بالشجاعة .

وكان ممن أعان على قتل الأسود العنسي ، وقلعت عينُه يوم اليرموك .

وكان ذا رأي في الحربِ ونَجدةٍ .

وكان من أمراء عليٍّ يوم صفين ، فقُتِلَ يومئذ .

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى « وغسان » .

* طبقات ابن سعد ٥/٥٢٥ ، المحبر : ٢٦١ ، معجم الشعراء : ١٩٨ ، الاستيعاب : ١٢٩٩ ، أسد الغابة ٤/٤٤٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٦٤ ، الإصابة ٣/٢٦٠ ، شذرات الذهب ١/٤٦ ، المنتخب من ذيل المذيل : ٥٤٥ .

١٢٨ - عبد الله بن عامر بن ربيعة*

أبو محمد العَنْزي ، بالسكون ، المدني حليفُ بني عدي بن كعب . وعنز أخو بكر بن وائل . استُشْهِدَ أخوه سَميُّهُ عبدُ الله في حصار الطائف . وكان أبوهما عامِرُ بن ربيعة بن كعب بن مالك مِن كبار المهاجرين البدريين .

حدَّث عبد الله : عن أبيه ، وعُمر ، وعُثمان ، وعبد الرحمٰن بن عوف ، وطائفة .

وكان مولده عامَ الحُديبية .

وله حديث مُرسل في سنن أبي داود(١) .

حدَّث عنه : عاصم بن عبيد الله، وأبو بكر بن حفص الوقَّاصِي ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وابنُ شهاب الزهريُّ ، وآخرون .

توفي سنة خمس وثمانين .

---

* طبقات ابن سعد ٥/٩ ، طبقات خليفة : ت ١٢٨ و ٤٣٨و ٢٠٠٩ ، التاريخ الكبير ٥/١١ ، المعرفة والتاريخ ١/٢٥١ ، ٣٥٨ ، الجرح والتعديل ٥/١٢٢ ، الاستيعاب : ٩٣٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٤٤ ، أسد الغابة ٣/٢٨٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/١/٢٧٣ ، تهذيب الكمال : ٦٩٧ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٦٧ ، العبر ١/١٠٠ وفيه العتري ، وهو تصحيف، تذهيب التهذيب ٢/١٥٥ ب ، مرآة الجنان ١/١٧٦ ، العقد الثمين ٥/١٨٥ ، الإصابة ٢/٣٢٩ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٧٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧١ .

(١) أخرجه أحمد ٣/٤٤٧ ، وأبو داود (٤٩٩١) من طريق الليث ، عن محمد بن عجلان ، عن مولى لعبد الله بن عامر ، حدثه عن عبد الله بن عامر أنه قال : دعتني أمي يوماً ورسول الله ﷺ قاعدٌ في بيتنا ، فقالت : ها تعال أعطيك ، فقال لها رسول الله ﷺ : « وما أردت أن تعطيه ؟ » قالت : أعطيه تمراً ، فقال لها رسول الله ﷺ : « أما إنك لو لم تعطيه شيئاً ، كتبت عليك كذبة » ، ورجاله ثقات ، خلا مولى عبد الله فإنه مجهول .

١٢٩ - يزيد بن مُفَرِّغ الحِمْيَري*

مِن فحول الشعراء ، وكان أبوه زياد بن ربيعة حدَّاداً . وقيل : شعَّاباً بتَبَالَة . وتبالة بالفتح : قرية بالحجاز مما يلي اليمن(١) . ولُقِّب مُفرِّغاً لأنه راهن على سقاء من لبن ، فشربه حتى فرَّغه .

ولابن مُفَرِّغ هجو مُقْذِع ، ومديح ، ونظمُه سائر .

وهجا عُبيدَ الله بنَ زياد ؛ فأتى وطلب من معاوية قتلَه ، فلم يأذنْ ، وقال : أَدِّبه . واستجار يزيدُ بالمنذر بن الجارود ، فأتى عُبيدُ الله البصرةَ ، فسقاه مُسهلاً ، وأركبه حماراً ربطه فوقه ، وطوَّف به وهو يَسْلَحُ في الأسواق ، فقال :

يَغْسِلُ المَاءُ مَا صَنَعْتَ وَشِعْري   رَاسِخٌ مِنْكَ في العِظَامِ البَوَالي(٢)

---

* طبقات فحول الشعراء : ٦٨٦ ، ٦٩٣ ، الشعر والشعراء : ٢٧٦ ، أنساب الأشراف ٣٧٤/٤ ، تاريخ الطبري ٣١٧/٥ ، الأغاني ٢٥٤/١٨ ، ٢٩٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٣٦ ، تاريخ ابن عساكر ١٣٨/١٨ ب ، معجم الأدباء ٤٣/٢٠ ، ٤٦ ، الكامل ٥٢٢/٣ ، وفيات الأعيان ٣٤٢/٦ ، ٣٦٢ ، تاريخ الإسلام ٩٠/٣ ، البداية والنهاية ٩٥/٨ و ٣١٤ ، خزانة الأدب ٥١٥/٢ .

(١) قال ابن خلكان ٣٤٣/٦ : هي بليدة على طريق اليمن للخارج من مكة . وهذا المكان كثير الخصب ، له ذكر في الأخبار والأمثال والأشعار ، وهي أول ولاية وليها الحجاج بن يوسف الثقفي ، ولم يكن رآها قبل ذلك ، فخرج إليها ، فلما قرب منها سأل عنها ، فقيل له : إنها وراء تلك الأكمة ، فقال : لا خير في ولاية تسترها أكمة ، ورجع عنها محتقراً لها وتركها . فضربت العرب بها المثل ، وقالت للشيء الحقير : أهون من تَبالة على الحجاج .

(٢) الخبر مطولاً في « الأغاني » ٢٦٣/١٨ ، ٢٦٤ و« أنساب الأشراف » ٣٧٥/٤ ، وخزانة الأدب ٢١٥/٢ والبيت من قصيدة مطلعها :

دار سلمى بالخَبْتِ ذي الأطلال   كيف نومُ الأسير في الأغلال

وهو القائلُ هذا البيت :

العَبْدُ يُقْرَعُ بالعَصَا والحُرُّ تَكْفِيه المَلَامَةْ[1]

ونقل صاحب المرآة : أن ابن مُفَرِّغ مات سنة تسع وستين .

١٣٠ - عمرو بن سَلِمَة*(خ ، د ، س)

أبو بُرَيد الجَرمِيُّ . وقيل : أبو يزيد ، وهذا الذي كان يَؤُمُّ قومَه في حياة النبيِّ ﷺ وهو صبي[2] . ولأبيه صحبة ووفادة . وقد قيل : إنه وفد مع أبيه وله رؤية . فالله أعلم .

---

(١) البيت في شعر ابن مفرغ ١٤٠ ،و« طبقات فحول الشعراء» ٦٨٨ ، ٦٨٩ و « الأغاني » ٢٦١/١٨ ،وخزانة الأدب ٢١٣/٢ ، ٢١٤ من قصيدة مطلعها :

أصرمتَ حبلك من أُمامة من بَعْدِ أيامٍ برامَةْ

* طبقات ابن سعد ٨٩/٧ ، الكنى ١٢٦/١ ، الجرح والتعديل ٢٣٥/٦ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٥٢ ، الاستيعاب ١١٧٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٧١/١ ، أسد الغابة ٢٣٤/٤ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٧/٢/١ ، تهذيب الكمال : ١٠٣٦ ، تاريخ الإسلام ٢٩٠/٣ ، العبر ١٠٠/١ ، تذهيب التهذيب ٩٩/٣ ب ، العبر ١٧٦/١ ، الإصابة ٥٤١/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٢/٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٤٥ ، شذرات الذهب ٩٥/١ .

(٢) أخرج البخاري ١٨/٨ في المغازي : باب مقام النبي ﷺ بمكة زمن الفتح من طريق سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن عمرو بن سلمة قال : قال لي أبو قلابة : ألا تلقاه فتسأله ؟ قال : فلقيته فسألته ، فقال : كنا بما مر الناس ، وكان يمر بنا الركبان فنسألهم ، ما للناس ما للناس ، ما هذا الرجل ؟ فيقولون : يزعم أن الله أرسله ، أوحى إليه ، أوحى الله بكذا ، فكنت أحفظ ذاك الكلام ، فكأنما يقرُّ في صدري ، وكانت العرب تَلَوَّمُ بإسلامهم الفتح ، فيقولون : اتركوه وقومه ، فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق . فلما قدم قال : جئتكم والله من عند النبي ﷺ حقاً ، فقال : صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا صلاة كذا في حين كذا ، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآناً ، فنظروا ، فلم يكن أحد أكثر قرآناً مني ، لما كنت أتلقى من الركبان ، فقدموني بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين ، وكانت عليَّ بردة ، كنت إذا سجدت،تقلصت عني، فقالت امرأة من الحي : ألا تغطون عنا است قارئكم ؟ فاشتروا ، =

حدَّث عنه : أبو قِلابَة الجَرْميُّ ، وأبو الزُّبير المكي ، وعاصم الأحول ، وأيوب السَّختياني ، وغيرهم .

له رواية في صحيح البخاري ، وفي سنن النسائي . وكان قد نزل البصرة .

أرَّخ الإمامُ أحمد موتَه في سنة خمس وثمانين .

أمَّا

١٣١ ـ عمرو بن سَلِمَة* (بخ)

الهَمْدَاني الكوفي ، فتابعي كبير من أصحاب عليّ .

سمع عليّاً وابن مسعود .

حدَّث عنه : الشعبيُّ ، ويزيدُ بن أبي زياد .

مات سنة خمس وثمانين أيضاً . ودُفِنَ هو وعمرو بن حُرَيث في يوم واحد[١] .

١٣٢ ـ كعب بن سُوْرٍ الأزدي**

قاضي البصرة ، وليها لعُمر وَعُثمان . وكان مِن نُبلاء الرجال

= فقطعوا لي قميصاً ، فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص . وأخرجه أبو داود (٥٨٥) وفيه : « فكنت أؤ مهم وأنا ابن سبع سنين أو ثمان سنين » ، وللنسائي ٢ / ٨٠ ، ٨١ : « فكنت أؤ مهم وأنا ابن ثمان سنين » ، وانظر ابن سعد ٧/ ٨٩ ، ٩٠ .

* طبقات ابن سعد ٦/ ١٧١ ، التاريخ الكبير ٦/ ٣٣٧ ، التاريخ الصغير ١ / ١٨٩ ، الجرح والتعديل ٦/ ٢٣٥ ، تهذيب الكمال : ١٠٣٦ ، تاريخ الإسلام ٣/ ٢٩٠ ، العبر ١ / ١٠٠ ، تذهيب التهذيب ٣/ ٩٩ ب ، تهذيب التهذيب ٨/ ٤٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٥ ، شذرات الذهب ١/ ٩٦ .

(١) « التاريخ الصغير » ١/ ١٨٩ .

** طبقات ابن سعد ٧/ ٩١ ، طبقات خليفة : ت ١٦١٧ ، التاريخ الكبير ٧/ ٢٢٣ ، =

وعلمائهم . قُتِلَ يومَ الجمل ، قام يعِظُ الناس ويذكرهم ، فجاءه سَهْمُ غَرْبٍ فقتله . رحمه الله تعالى .

۱۳۳ - زيد بن صُوحان*

ابن حُجر بن الحارث بن هِجْرِس بن صَبِرَة بن جِذْرِجَان بن عِساس العبدي الكوفي . أخو صعصعة بن صُوحان ، ولهما أخ اسمه سيحان لا يكاد يعرف .

كنية زيد : أبو سليمان .

وقيل : أبو عائشة .

كان مِن العُلماء العُبَّاد ، ذكروه في كتب معرفة الصحابة ، ولا صحبة له . لكنه أسلم في حياة النبيِّ ﷺ ، وسمع من عمر ، وعلي ، وسلمان .

حدَّث عنه : أبو وائل ، والعَيْزار بن حُريث ولا رِواية له في الأمهات ، لأنه قديمُ الوفاة .

وذكر بعضُهم أنه وفد على رسول الله ﷺ .

يعلى بن عُبيد : حدثنا الأَجلح ، عن عُبيد بن لاحق ، قال : كان رسولُ الله ﷺ في سفر ، فنزل رجلٌ ، فساق بالقوم ، ورَجَزَ ، ثم نزل آخر ،

= التاريخ الصغير ١/٧٥ ، المعارف : ٤٣٠ ، أخبار القضاة ١/٢٧٤ ، الجرح والتعديل ١٦٢/٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٨٠ ، الاستيعاب : ١٣١٨ ، أسد الغابة ٤/٤٧٩ ، الإصابة ٣١٤/٣ .

* طبقات ابن سعد ١٢٣/٦ ، طبقات خليفة : ت ١٠٢٤ وفيه بفتح الصاد ، التاريخ الكبير ٣٩٧/٣ ، المعارف : ٤٠٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٧٤٥ ، الاستيعاب : ٥٥٥ ، تاريخ بغداد ٨/٤٣٩ ، تاريخ ابن عساكر ٣١٥/٦ ب ، أسد الغابة ٢/٢٩١ ، الوافي بالوفيات ٣٢/١٥ ، مرآة الجنان ١/٩٩ ، مجمع الزوائد ٣٩٨/٩ ، الإصابة ٥٦٨/١ و ٥٧٤ ، تعجيل المنفعة : ٩٧ ، شذرات الذهب ٤٤/١ ، تهذيب ابن عساكر ١٢/٦ .

ثم بدا لرسول ﷺ أن يُواسيَ أصحابَه فنزل ، فجعل يقول :

جُندب وما جُنـدب   والأقطعُ الخير زيد .

قيل : يا رسولَ الله : سمعناك الليلةَ تقول كذا وكذا ، فقال : «رجلانِ في الأُمة يَضْرِبُ أحدهما ضربةً تُفَرِّق بين الحق والباطل ، والآخر تُقْطَعُ يدُه في سبيل الله ، ثم يتبع آخرُ جسده أوَّلَه » .

قال الأَجلح : أمَّا جُندب ، فَقَتلَ الساحرَ ، وأمَّا زيدٌ ، فقُطِعَتْ يدُه يوم جَلولاء، وقُتِلَ يومَ الجَمَل[1] .

قال الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : كان زيدُ بن صُوحان يُحدِّثُ ، فقال أعرابيٌّ : إنَّ حديثَك يُعجبني ، وإن يدَك لتُريبني . قال : أو ماتراها الشمال ؟ قال : والله ما أدري اليمينَ يقطعون أم الشمالَ ؟ فقال زيد : صدق الله ﴿ الأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفاقاً وأَجْدَرُ أنْ لا يَعلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللهُ ﴾ [التوبة : ٩٨] فذكر الأعمشُ أن يدَه قُطِعَت يومَ نهاوند[2] .

حمَّاد بن سلمة : عن أبي التَّيَّاح ، عن عبد الله بن أبي الهُذيل : أن وفد الكوفة ، قدموا على عمر فيهم زيد بن صُوحان ، فجاءه رجلٌ من أهل الشام يستمِدُّ ، فقال : يا أهلَ الكوفة ! إنكم كنزُ أهلِ الإسلام ، إن استمدَّكم أهلُ البصرة ، أمددتُموهم ، وإن استمدَّكم أهلُ الشام ، أمددتموهم . وجعل عمر يُرحِّلُ لِزيد وقال : يا أهلَ الكُوفة هكذا فاصنعُوا بزيدٍ وإلاّ عذبتُكم[3] .

---

(١) الأجلح وهو ابن عبد الله بن حجية ضعيف ، وعبيد بن لاحق لم أجد من ترجمه ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٦/١٢٣ .

(٢) « طبقات ابن سعد ٦/١٢٣ ، ١٢٤ .

(٣) ابن سعد ٦/١٢٤ .

وروى الأجلحُ ، عن ابن أبي الهُذيل ، قال : دعا عمر زيدَ بن صُوحان ، فَضَفَّنَهُ على الرَّحْل كما تُضَفِّنُون أمراءَكم ، ثم التفت إلى الناسِ ، فقال : اصنعوا هذا بزيدٍ وأصحابِ زيد[١] .

سِمَاك : عن النعمان أبي قدامة : أنه كان في جيشٍ عليهم سلمانُ الفارسي ، فكان يَؤمُّهم زيدُ بن صُوحان يأمره بذلك سلمان[٢] .

سمَاك ، عن رجل[٣]: أَنَّ سلمان كان يقول لِزيد بن صُوحان يَوم الجمعة : قُم ، فذكِّر قومَك .

ابن سعد : حدثنا حجَّاجُ بن نُصير ، حدثنا عُقبة الرفاعي ، حدثنا حُميد بن هِلال ، قال : قام زيد بن صُوحان إلى عُثمان ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ! مِلتَ فمالت أمتُك ، اعتدِلْ يعتدِلُوا . قال : أسامع مطيعٌ أنتَ ؟ قال : نعم . قال : الحقْ بالشام . فطلَّق امرأَتَه ، ثم لحق بحيث أمره[٤] .

أيوب السَّختياني ، عن غيلان[٥] بن جرير قال : ارْتُثَّ[٦] زيدُ بن صُوحان يومَ الجمل ، فدخلوا عليه ، فقالُوا : أَبشِر بالجنة . قال : تقولون قادِرين ، أو النار فلا تدرون ، إِنَّا غزونا القومَ في بلادهم ، وقتلنا أميرَهم ، فليتَنا إِذْ ظُلِمنا ، صبرنا[٧] .

---

(١) ابن سعد ١٢٤/٦ . وقوله « فضفَّنه على الرحل » أي : حمله عليه .

(٢) ابن سعد ١٢٤/٦ .

(٣) سماه ابن سعد ١٢٤/٦ ملحان بن ثروان .

(٤) ابن سعد ١٢٤/٦ ، ١٢٥ .

(٥) تحرف في المطبوع إلى « علان » .

(٦) الارتثاث : أن يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف أثخنته جراحه ، فهو مرتث ورثيث .

(٧) ابن سعد ١٢٥/٦ .

روى نحوه العوَّام بنُ حَوْشب ، عن أبي معشر ، عن الحي الذين كان فيهم زيد فذكره ،

وقال : شدُّوا عليَّ إزاري ، فإني مُخاصم ، وأفضُوا بخدِّي إلى الأرض ، وأسرعوا الانكفات عني[1] .

الثَّوري عن مُخَوَّلٍ ، عن العَيْزَار بن حُرَيث ، عن زيد بن صُوحان ، قال : لا تغسِلوا عني دماً ، ولا تَنزِعوا عني ثوباً ، إلا الخُفَّين ، وأرمِسُوني في الأرض رمساً ، فإني مُخاصِمٌ أُحاجُّ يومَ القيامة[2] .

قال عمار الدُّهني : قال زيد: ادفنوني وابنَ أُمِّي في قبر ، ولا تغسلوا عنَّا دَماً ، فإنَّا قوم مُخاصِمون[3] .

قيل: كان قُتِلَ معه أخوه سيحان ، فدُفِنَا في قبر .

وروي أنه أَمر أن يُدفن معه مُصحفُه ، نقله ابنُ سعد[4] بإسنادٍ منقطع ، ثم قال : وكان ثقةً قليلَ الحديثِ .

١٣٤ ـ صَعْصَعة بن صُوحان*(س)

أبو طلحة : أحدُ خُطباء العرب . كان مِن كبار أصحابِ عليٍّ . قُتِلَ

---

(١) ابن سعد ٦/١٢٥ .

(٢) ابن سعد ٦/١٢٥ ، وابن عساكر ٦/٣١٩ ب ، ٣٢٠ آ .

(٣) ابن سعد ٦/١٢٥ .

(٤) ٦/١٢٥ ، ١٢٦ .

* طبقات ابن سعد ٦/٢٢١ ، طبقات خليفة : ت ١٠٢٥ ، التاريخ الكبير ٤/٣١٩ ، المعارف : ٤٠٢ ، الجرح والتعديل ٤/٤٤٦ ، مروج الذهب ٣/٢٢٨ ، الاستيعاب : ٧١٧ ، تاريخ ابن عساكر ٨/١٥٣ ، أسد الغابة ٣/٢١ ، تهذيب الكمال : ٦٠٧ ، تاريخ الإسلام ٢/٢٩٣ ، تذهيب التهذيب ٢/٩٢ ب ، الإصابة ٢/٢٠٠ ، تهذيب التهذيب ٤/٤٢٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٤٧ ، تهذيب ابن عساكر ٦/٤٢٥ .

أخواه يومَ الجمل ، فأخذ صَعْصَعةُ الرايةَ .

يروي عن: عليّ ، وابنِ عباس ـ وبقي إلى خِلافة معاوية .

وثقه ابنُ سعد ، وكان شريفاً ، مُطاعاً ، أميراً ، فصيحاً ، مُفَوَّهاً .

حدث عنه : الشعبيُّ ، وابنُ بُريدة، والمِنهالُ بن عمرو ، وأبو إسحاق .

يقال : وفد على مُعاوية ، فخطب ، فقال : إنْ كنتُ لأُبْغِضُ أنْ أراك خطيباً ، قال : وأنا إنْ كنتُ لأُبْغِضُ أنْ أراك خليفة(١) .

وقيل . كنيتُه أبو عمر .

١٣٥ ـ عبد الله بن الحارث* (ع)

ابن نَوْفَل ابن عَمِّ رسول الله ﷺ ، الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف . السيدُ ، الأميرُ ، أبو محمد القُرشيُّ الهاشميُّ المدنيُّ ولقبه « بَبَّة » .

لأبيه ولجدِّه صُحبة . وكان نَوْفَل مِن أسن الصحابة ، مِن أسنان حمزة والعباس عمَّيْهِ .

عِداده في مُسلِمَةِ الفتح ، ولم يروِ شيئاً .

---

(١) الخبر عند ابن عساكر ٨/١٥٦ آ ب ، وذكر الخطبة بطولها .

* طبقات ابن سعد ٥/٢٤ و٧/١٠٠ ، نسب قريش : ٣٠ ، ٣١ ، ٨٦ ، طبقات خليفة : ت ١٥١١ و ١٦٣٠ و ١٩٧٩ و ٢٠٥٠ ، المحبر : ١٠٤ ، ٢٥٧ ، التاريخ الكبير ٥/٦٣ ، أخبار القضاة ١/١١٣ ، الجرح والتعديل ٥/٣٠ ، الاستيعاب : ٨٨٥ ، تاريخ بغداد ١/٢١١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٤٨ ، تاريخ ابن عساكر ٩/٤٦ ب ، أسد الغابة ٣/٢٠٧ ، تهذيب الكمال : ٦٧٣ ، تاريخ الإسلام ٣/٢٦٣ ، العبر ١/٩٨ ، تذهيب التهذيب ٢/١٣٧ آ ، العقد الثمين ٥/١٢٨ ، الإصابة ٣/٥٨ ، تهذيب التهذيب ٥/١٨٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٦٤ .

وأما الحارثُ ، فله حديث في مُسند بَقيٍّ بنِ مَخْلَد . وقد وَلي إمرةَ مكة لِعُمر ، تُوفّي في زمن عُثمان . وكان قد أتى بولده بَبَّةَ إلى رسولِ الله ﷺ فحنَّكه .

حدَّث بَبَّـةُ عن: عُمر ، وعُثمان ، وعَليٍّ ، وأبيٍّ ، والعباسِ ، وصفوانَ بنِ أُميَّة ، وحَكيم بن حِزام ، وأُمِّ هانىء بنتِ أبي طالب ، وكعبِ الحَبر ، وطائفة .

وعنه : ولدُه إسحاق ، وعبدُ الله ، والزُّهريُّ ، وأبو التَّيَّاح يزيدُ بنُ حُمَيد ، ويزيدُ بن أبي زياد ، وعبدُ الملك بن عُمير ، وأبو إسحاق السَّبيعيُّ ، وعُمرُ بنُ عبد العزيز ، وآخرون . روى عدة أحاديث .

قال محمدُ بنُ سعد : ثقة تابعي ، أتت به أُمُّه إلى النبيِّ ﷺ ، إذ دخل عليها ، فَتَفَل في فيه ، ودعا له[1] .

وقال الزُّبيرُ بنُ بكَّار : أُمُّه هي هندُ أختُ معاوية .

قلتُ : وهي أُختُ أمِّ المؤمنين أُمِّ حبيبة .

قال : وكانت تُنَقِّزُه وتقول :

يَا بَبَّةُ يا بَبَّة   لأُنْكِحَـنَّ بَبَّهْ
جَارِيَةً خِدَبَّهْ[2]   تَسُودُ أهْلَ الكَعْبَهْ

اصطلح كبراءُ أهل البصرة على تأميره عليهم عند هروب عُبيد الله بن زياد إلـى الشام لما هلك يزيد . ثم كتبُوا بالبيعة إلى ابن الزُّبير ، فولَّاه

(١) ابن سعد ٥/ ٢٤٠ .

(٢) الخِدَبَّة : السمينة العظيمة ، والشعر عند ابن عساكر ٩/ ٤٧ ب .

عليهم ، ثم عزله[1] . ولما كانت فتنةُ ابنِ الأشعث[2] ، هرب عبدُ الله إلى الشام خوفاً مِن الحجَّاج .

وقيل : مات بعُمان سنةَ أربع وثمانين .

وقال أبو عُبيد : مات سنة ثلاث وثمانين .

قلتُ : عاش بضعاً وسبعين سنة ، وقارب الثمانين .

وكان مِن سادة بني هاشم يَصْلُح للخلافة لعلمه وسؤدُده .

١٣٦- حُكَيْم[3] بن جَبَلَة العَبْدي*

الأمير ، أحد الأشراف الأبطال . كان ذا دِينٍ وتألُّه .

أمَّره عثمانُ على السِّند مدة ، ثم نزل البصرة .

وكان أحدَ من ثار في فتنة عُثمان ، فقيل : لم يزل يُقاتِلُ يومَ الجَمَلِ حتى قُطِعَتْ رجلُه ، فأخذَها ، وضرب بها الذي قطعها ، فقتله بها ، وبقي يُقاتل على رِجلٍ واحدةٍ ويرتجزُ ، ويقول :

---

(١) ابن سعد ٥/٢٥ ، ٢٦ .

(٢) ابن الأشعث : هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ، قال المؤلف في « دول الإسلام » ١/٥٧ : وفي سنة ثمانين بعث الحجاج على إمرة سجستان عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس ، فسار إليها ، فلما استقر بها ، خلع الحجاج ، وخرج ، وبايعه خلق عظيم ، وأقبل بهم كالسيل العرم ، والتف عليه أمم لبغضهم في الحجاج وعسفه ، فجرت بينه وبين الحجاج حروب يطول وصفها ، حتى قيل : كان بينهم ثمانون وقعة . وقد تم الغلب للحجاج ، وظفر به في سجستان سنة أربع وثمانين ، وقتله .

(٣) ضبط في الأصل بضم الحاء على التصغير ، وكذلك ضبطه الحافظ في « الإصابة » ١/٣٧٩ .

* مروج الذهب ٣/٨٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٩٨ ، الاستيعاب ٣٦٦ ، أسد الغابة ٢/٤٤ . الإصابة ١/٣٧٩ .

. يَــا سَــاقِ لَــنْ تُــرَاعِــي إنَّ مَــعِــي ذِرَاعِــي
أَحْمِي بِهَا كُرَاعِي

فنزف منه دمٌ كثير ، فجلس مُتَّكِئاً على المقتول الذي قطع ساقه ، فمرَّ به فارس ، فقال : مَنْ قطع رِجلك ؟ قال : وِسَادتي ، فما سُمِعَ بأشجعَ منه ، ثم شدَّ عليه سُحَيم الحُدَّاني ، فقتله .

١٣٧- جَبَلَةُ بن الأَيْهَمِ الغسَّاني*

أبو المنذر ، مَلِكُ آلِ جَفنة بالشام ، أسلم وأهدىٰ للنبيِّ ﷺ هدية(١) ، فلما كان زمن عمر ، ارتدَّ ، ولحق بالروم .

وكان داسَ رَجُلاً ، فلَكَمه الرجُل ، فهمَّ بقتله . فقال عمر : الْطِمْه بدَلَها ، فغضب ، وارتحل ، ثم ندم على رِدَّته ، نعوذُ بالله مِن العُتوِّ والكِبْرِ .

١٣٨- عُقْبة بن نافِع القُرشي**

الفِهريُّ الأميرُ نائبُ إفريقية لمعاوية ، وليزيد ، وهو الذي أنشأ

---

* المحبر : ٧٦ ، ٣٧٢ ، الأغاني ١٥/١٥٧ ، ١٧٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٧٢ ، تاريخ الإسلام ٢/٢١٤ ، البداية والنهاية ٨/٦٣ ، شذرات الذهب ١/٢٧ ، خزانة الأدب ٢/٢٤١ .

(١) نقل ابن كثير في « البداية » ٨/٦٣ عن ابن عساكر قوله : إنه لم يسلم قط ، وهكذا صرح به الواحدي ، وسعيد بن عبد العزيز .

** التاريخ الكبير ٦/٤٣٥ ، فتوح مصر : ١٩٤ ، ١٩٧ ، الطبري ٥/٢٤٠ ، رياض النفوس ١/٦٢ ، جمهرة أنساب العرب : ١٦٣ ، ١٧٨ ، الاستيعاب : ١٠٧٥ ، تاريخ ابن عساكر ١١/٣٥٨ ب ، أسد الغابة ٤/٥٩ ، الكامل ٤/١٠٥ ، معالم الإيمان ١/١٦٤ ، ١٦٧ ، تاريخ الإسلام ٣/٤٩ ، البداية والنهاية ٨/٢١٧ ، العقد الثمين ٦/١١١ ، الإصابة ٢/٤٩٢ ، حسن المحاضرة ٢/٢٢٠ .

القَيْروان ، وأَسْكَنَها الناسَ .

وكان ذا شجاعةٍ ، وحزمٍ ، وديانةٍ ، لم يَصِحَّ له صحبة ، شهد فَتْحَ مِصر ، واختطَّ بها .

حكى عنه : ابنُه الأمير أبو عبيدة مرةً ، وعبدُ الله بن هُبيرة ، وعُلَيُّ بنُ رَبَاح ، وعمَّارُ بن سعد .

وهو ابنُ أخي العاص بن وائل السهمي لأُمِّه .

قال الواقدي : جهَّزَه مُعاوية على عشرة آلاف ، فافتتح إفريقية ، واختط قَيروانها . وكان الموضعُ غيضةً لا يُرامُ مِن السِّباع والأفاعي ، فدعا عليها ، فلم يبقَ فيها شيء، وهربوا حتى إنَّ الوحوشَ لتَحْمِلُ أولادَها .

فحدثني موسى بن عُلَي ، عن أبيه ، قال : نادىٰ : إنَّا نازلون فاظعَنُوا ، فخرجْنَ مِن جِحَرتِهِنَّ هوارب[1] .

وروى نحوَه محمدُ بنُ عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، قال : لما افتتح عُقبةُ إفريقية ، قال : يا أهلَ الوادي ! إنا حالُّون إن شاء الله ، فاظعَنُوا ، ثلاثَ مراتٍ ، فما رأينا حَجَراً ولا شجراً إلّا يخرجُ من تَحته دابَّةٌ حتى هبطن بطَن الوادي . ثم قال للناس : انزلوا بسم الله[2] .

وعن مُفضَّل بن فَضَالة ، قال : كان عُقْبَةُ بن نافع مُجَابَ الدعوة .

وعن عُلَيِّ بنِ رَبَاح ، قال : قَدِمَ عُقبةُ على يزيد ، فردَّه والياً على المغرب سنة اثنتين وستين ، فغزا السوسَ الأدنى ، ثم رجع ، وقد سبقه جُلُّ الجيش ، فخرج عليه جمعٌ من العدو ، فقُتِلَ عُقبة وأصحابُه .

---

(١) الطبري ٥/٢٤٠ ، وابن عساكر ١١/٣٥٩ آ ، ٣٦٠ ب .

(٢) ابن عساكر ١١/٣٦٠ آ ، ب و « رياض النفوس » ١/٩ ، و « طبقات علماء إفريقية » : ٨ ، و « معالم الإيمان » ١/٩ ، و « معجم ما استعجم » ٣/١١٠٥ ، و « حسن المحاضرة » ٢/٢٢٠ ، ٢٢١ .

وقال ابنُ يونس : قُتِلَ سنة ثلاث وستين رحمه الله تعالى .

١٣٩ - الوليد بن عُتبة *

ابن أبي سفيان بن حرب .ولي لعمِّه مُعاوية المدينة. وكان ذا جودٍ ، وحلمٍ ، وسُؤْدُدٍ ، ودِيانة . وولي الموسمَ مرات .

ولما جاءه نعيُ معاوية ، وبيعةُ يزيد ، لم يُشَدِّدْ على الحُسين وابن الزُّبير ، فانملسا منه ، فلامه مروان ، فقال : ما كنتُ لِأقتُلَهما ، ولا أقطعَ رحمهما .

وقيل : إنَّهم أرادوه على الخلافة بعدَ مُعاوية بن يزيد ، فأبىٰ .

وقال يعقوب الفَسَوي : أراد أهلُ الشام الوليدَ بنَ عتبة[1] على الخلافة ، فطُعن ، فمات بعدَ موت مُعاوية بن يزيد .

ويقال : قُدِّم للصلاة على معاوية بن يزيد ، فأخذه الطاعونُ في الصلاة ، فلم يُرفَعْ إلا وهو ميت[2] .

١٤٠ - قيس بن ذَرِيح الليثي**

مِن أعراب الحجاز ، شاعِرٌ مُحسن ، كان يُشبِّب بأُمِّ مَعْمَر لُبْنى بنت

---

* نسب قريش : ١٣٢ ، ١٣٣ ، المحبر : ٨٥ ، ٤٤١ ، الجرح والتعديل ٩/١٢ ، جمهرة أنساب العرب : ١١١ ، تاريخ ابن عساكر ١٧/٤٣١ ب ، العقد الثمين ٧/٣٩١ ، شذرات الذهب ١/٧٢ .

(١) تحرفت في المطبوع إلى « عقبة » .

(٢) ابن عساكر ١٧/٤٣٣ آ .

** الشعر والشعراء : ٦٢٨ ، ٦٢٩، الأغاني ٩/١٨٠ ، ٢١٩ ، المؤتلف والمختلف : ١٢٠ ، سمط اللآلي : ٣٧٩ و٧٠١ و٧١٠ ، تاريخ ابن عساكر ١٤/٢٢١ آ ، تاريخ الإسلام =

الحُباب الكَعْبِيَّة ، ثم إنه تزوَّج بها . وقيل : كان أخاً للحُسين رضي الله عنه من الرَّضاعة .

وكان يكون بقُديد وقع بين أمِّه وبين لُبنى فأبغضَتْهَا ، فما زالت تتحيَّلُ حتى طلق لُبنى ، وقال لأُمِّه : أمَا إنه آخِرُ عهدك بي ، وعَظُمَ به فراقُ أهلِه ، وجَهْدَه .

وهو القائلُ :

وكُلُّ مُلِمَّاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُها سِوَى فُرْقَةِ الأَحْبَابِ هَيِّنَةَ الخَطْبِ(١)

ونظمه في الذُّروة العُليا ، رِقةً ، وحلاوةً ، وجزالةً . وكان في دولة يزيد .

١٤١ـ أَسماء بن خَارِجة*

ابن حِصن بن حُذيفة بن بدر الأمير أبو حسان . وقيل : أبو هند ،

= ٦١/٣ ، الوافي بالوفيات ٢٠٤/٣ ، ٢٠٨ ، البداية والنهاية ٣١٣/٨ ، النجوم الزاهرة ١٨٢/١ ، تزيين الأشواق ٥٣/١ ، ٦٢ ، عصر المأمون ١٥٢/٢ ، رغبة الأمل ٢٤٢/٥ .

(١) البيت في « الأغاني » ١٨٩/٩ ، و « مجالس ثعلب » ٢٣٧/١ ، من قصيدة مطلعها :

أيـا كبداً طارت صُـدُوعـاً نـوافـذاً ويـا حسـرتـا مـاذا تغلغـل في القلب

وأورد أبو تمام في باب النسيب من « حماسته » ٢٢٢/٣ بشرح التبريزي : ثلاثة أبيات ، أولها البيت الذي ذكره المصنف ، وبعده :

وقـلت لـقـلبي حـين لـجَّ بـه الهـوىٰ وكـلَّفـني مـا لا أُطـيـق مـن الحُـبِّ

ألا أيُّهـا الـقـلب الـذي قـادهُ الهـوى أفِـقْ لا أقـرَّ الله عيـنَـك من قـلب

ولم ينسبها لأحد .

* المحبر : ١٥٤ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٥٣٢ ، الكامل ٢٦٠/٤ ، تاريخ الإسلام ٣٨٥/٢ ، فوات الوفيات ١٦٨/١ ، ١٦٩ ، البداية والنهاية ٤٣/٩ ، النجوم الزاهرة ١٧٩/١ ، تهذيب ابن عساكر ٤٤/٣ ، ٤٩ .

الفَزاريُّ الكوفيُّ مِن كِبار الأشراف .

وهو ابن أخي عُيَينة بن حِصن أَحدِ المؤلَّفة قلوبُهم .

روىٰ أسماءُ عن عَلي ، وابنِ مسعود .

وعنه : ولده مالك ، وعليُّ بن ربيعة .

وفيه يقول القَطَامِي[1] :

إذَا مَاتَ ابنُ خَارِجَة بنِ حِصْنٍ   فَلاَ مَطَرَت عَلَى الأَرْضِ السَّمَاءُ
ولا رَجَعَ البَرِيدُ بغُنْمِ جَيْشٍ   وَلاَ حَمَلَتْ عَلَى الطُّهرِ النِّسَاءُ[2]

قال المُحدِّثُ مروانُ بنُ معاوية بن الحارث بن عثمان بن أسماء بن خارجة الفَزاري : أَتيتُ الأعمش ، فانتسبتُ له ، فقال : لقد قسم جَدُّك أسماءُ قَسْماً ، فنسي جاراً له ، فاستحيى أن يُعطِيَه ، وقد بدَّىٰ غيرَه ، فدخل عليه ، وصبَّ عليه المالَ صبًّا . أفتفعلُ ذا أنتَ ؟

وروى أبو إسحاق ، عن أبي الأحوص ، قال : فاخَر أسماءُ بنُ خارجة

---

(١) هو عمير بن شييم بن عمرو بن عباد من بني جشم بن بكر أبو سعيد التغلبي ، والقطامي لقب غلب عليه ، قال ابن سلام : كان شاعراً فحلاً ، رقيق الحواشي ، حلو الشعر ، والأخطل أبعد منه ذكراً ، وأمتن شعراً .

وبما يتمثل به من شعره :

والناس من يلق خيراً قائلون له   ما يشتهي ولأمِّ المخطىء الهَبَلُ
قد يُدرك المتأني بعضَ حاجته   وقد يكون مع المستعجل الزَّلَلُ

« طبقات فحول الشعراء » : ٥٣٥ ، ٥٤٠ .

(٢) أوردهما ابن سلام : ٥٣٩ للقطامي ، وليسا في ديوانه ، ولا في زيادته ، وهما مع بيتين آخرين للأخطل في « تهذيب ابن عساكر » ٣/٤٢ ، و « حماسة ابن الشجري » ١٠٨ ، ١٠٩ ، و « أنساب الأشراف » ١١/٢٤٩ ، و « فوات الوفيات » ١/١٦٨ وليست في ديوانه ، ونسبت لعبد الله ابن الزبيري الأسدي في « الوحشيات » رقم (٩٠٤) ، و « الأغاني » ٤/٢٤٦ ، وهي غير منسوبة في « العقد الفريد » ٣/٢٩٠ .

رجُلًا ، فقال : أنا ابنُ الأشياخِ الكرام . فقال ابنُ مسعود : ذاك يوسفُ بن يعقوب بن إسحاق الذَّبيح[1] بن إبراهيم الخليل .

إسناده صحيح .

قال خليفةُ بنُ خيَّاط : مات أسماءُ سنةَ ستٍّ وستين .

قلتُ : ومِن أولاده شيخُ الإسلام أبو إسحاق إبراهيمُ بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة . وبنو فَزارة مِن مُضرَ .

ولخارِجَةَ أيضاً صُحبةٌ يسيرة ، ولا روايةَ له ولا لِعُيَينة .

١٤٢- حسان بن مالك*

ابن بَحْدَل بن أُنيف أميرُ العرب، أبو سليمان الكلبي . من أُمراء مُعاوية يوم صِفِّين. وهو الذي شَدَّ من مروان بن الحكم وبايعه .

قال الكلبيُّ : سلَّموا بالخِلافةِ على حسَّان أربعينَ ليلةً ، ثم سلَّم الأمرَ إلى مروانَ .

وله قصرٌ بدمشق وهو قصر البَحَادِلَة ، ثم صار يُعْرَفُ بقصر ابنِ أبي الحديد .

وهو الذي يفتخِرُ ويقول :

فإنْ لا يَكُنْ مِنَّا الخَلِيفَةُ نَفْسُه فَمَا نالَهـا إلاَّ ونَحْنُ شهُودُ

---

(١) الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم : أن الذبيح هو إسماعيل لا إسحاق . وانظر تفصيل ذلك في « زاد المعاد » ١/ ٧١ ، ٧٥ .

* الطبري ٥/ ٥٣١ ـ ٥٣٣ ، الكامل ٤/ ١٤٥ ـ ١٤٨ ، تاريخ الإسلام ٣/ ٥ ، تاج العروس ٧/ ٢٢٢ ، تهذيب ابن عساكر ٤/ ١٤٨ .

١٤٣ - شَقيق بن ثَور*

الأميرُ أبو الفضل السَّدوسي ، سيدُ بكر بن وائل في الإسلام ، وكان رأسَهم يومَ صِفِّين مع عليٍّ ، ويومَ الجمل .

يروي عن عُثمان ، وعلي .

وعنه : أبو وائل ، وخلّاد بنُ عبد الرحمن .

وله وِفادةٌ على مُعاوية . وقُتِلَ أبوه في فتح تُسْتَر .

قيل : إنَّ شقيقاً هذا لما احتُضِرَ ، قال : ليتَه لم يَسُدْ قومَه ، فكم مِن باطلٍ قد حققناه ، وحقٍّ أبطلناه(١) . توفي سنة خمس وستين .

١٤٤ - المُختارُ بن أبي عُبَيد الثَّقفي**

الكذَّاب ، كان والدُه الأميرُ أبو عُبيد بن مسعود بن عمرو بن عُمير بن عوف بن عقدة بن عنزة بن عوف بن ثقيف قد أسلم في حياة النبيِّ ﷺ ، ولم نعلم له صُحبة .

استعمله عمرُ بن الخطاب على جيشٍ ، فغزا العراق ، وإليه تُنسبُ

---

* التاريخ الكبير ٤/٢٤٦ ، الجرح والتعديل ٤/٣٧٢ ، مشاهير علماء الأمصار : ت ٦٦٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٣١٨ ، تاريخ ابن عساكر ٨/٥٢ آ ، تهذيب الكمال : ٥٨٨ ، تاريخ الإسلام ٣/١٨ ، تذهيب التهذيب ٢/٨١ آ ، تهذيب التهذيب ٤/٣٦١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٤٢ ، تهذيب ابن عساكر ٦/٣٣٥ .

(١) ابن عساكر ٨/٥٣ آ .

** المحبر : ٧٠، ٣٠٢، ٤٩١، المعارف: ٤٠٠، تاريخ الطبري ٥/٥٦٩و٦/٧، ٣٨. وما بعدها ، ٩٣ ، مروج الذهب ٣/٢٧٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٦٨ ، الاستيعاب : ١٤٦٥ ، أسد الغابة ٥/١٢٢ ، الكامل ٤/٢١١ ، ٢٦٧ ، تاريخ الإسلام ٢/٣٧٧ ، و٣/٧٠ ، البداية والنهاية ٨/٢٨٩ ، الإصابة ٣/٥١٨ ، شذرات الذهب ١/٧٤ ، ٧٥ .

وقعة جِسر أبي عُبَيد .

ونشأ المختار ، فكان مِن كُبراء ثَقيف ، وذوي الرأي ، والفصاحة ، والشجاعة ،والدَّهاء، وَقِلَّةِ الدين ، وقد قال النبي ﷺ : « يَكُونُ في ثَقِيف كَذَّابٌ ومُبير »[1] فكان الكَذابُ هذا ، ادَّعى أَنَّ الوحي يأتيه ، وأنه يعلَمُ الغيبَ ، وكان المُبيرُ الحجَّاجَ ، قبَّحهما الله .

قال أحمد في « مسنده » : حدّثنا ابنُ نُمير ، حدثنا عيسى بن عمر[2] ، حدّثنا السُّدِّي ، عن رِفاعة الفتياني[3] قال : دخلتُ على المختار ، فألقىٰ لي وسادةً ، وقال : لولا أنَّ جبريلَ قام عن هٰذه ، لأَلقيتُها لك ، فأردت أن أضرِبَ عنقه ، فذكرتُ حديثاً حدثنيهِ عمرُو بن الحمق ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أيُّما مُؤْمِنٍ أَمَّنَ مُؤْمِناً عَلَى دَمِهِ فَقَتَله ، فأنَا مِنَ القَاتِلِ بَرِيءٌ »[4] .

وروى مُجالد ، عن الشعبيِّ قال: أقرأني الأحنفُ كتابَ المختار إليه يزعم أَنَّه نبي ، وكان المختارُ قد سار من الطائف بعد مصرع الحُسين إلى مكَّة ، فأتىٰ ابنَ الزُّبير ، وكان قد طرد لِشرِّه إلى الطائف ، فأظهر المُناصحة ،

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٤٥) في فضائل الصحابة من حديث أسماء بنت أبي بكر ، وأخرجه أحمد ٢٦/٢ ، والترمذي (٢٢٢٠) و (٣٩٤٤) من حديث ابن عمر .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « عمير » .

(٣) بكسر الفاء وسكون التاء وفتح الياء وبعد الألف نون : نسبة إلى فتيان بن ثعلبة بن معاوية ابن زيد كما في «المشتبه » و « اللباب » و « تبصير المنتبه » و « توضيح المشتبه » : ٢ الورقة : ١٩٢ . وأخطأ الحافظ في « التقريب » فقال : « القتباني » بكسر القاف وسكون التاء بعدها موحدة .

(٤) إسناده حسن ، وهو في « المسند » ٢٢٣/٥ ، وأخرجه أحمد ٢٢٢/٥ ، وابن ماجه (٢٦٨٨) من طريقين ، عن عبد الملك بن عمير ، عن رفاعة بن شداد الفتياني قال : كنت أقوم على رأس المختار ، فلما تبينت كِذابته ، هممت وايمُ الله أن أسُلَّ سيفي ، فأضرب عنقه ، حتى ذكرت حديثاً حدثنيه عمرو بن الحَمِق قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أمن رجلاً على نفسه ، فقتله ، أعطي لواء الغدر يوم القيامة » وإسناده صحيح .

نفسي . وقاتل حتى قُتِلَ ، وأمكن أهلُ القصر من أنفسهم ، فبعث إليهم عبادَ ابن حُصين ، فكان يُخرِجُهم مكتَّفين ، ويقتلُهم . فقال رجل لمُصعب بن الزبير : الحمد لله الذي ابتلانا بالأسر ، وابتلاك أنْ تعفو ، وهما منزلتان إحداهما رضى الله والأخرى سخطُه ، من عفا ، عفا الله عنه ، ومن قَتَل ، لم يأمن القِصاصَ ، نحنُ أهلُ قبلتكم وعلى مِلَّتِكم ، لسنا تُركاً ولا ديلماً ، قاتلنا إخوانَنا كما اقتتل أهلُ الشام بينهم ، ثم اصطلحوا ، وقد ملكتُم فَأَسْجِحُوا ، فرقَّ مصعبُ ، وهمَّ أنْ يَدَعهم ، فوثب عبدُ الرحمن بن محمد بن الأشعث ، وقال : اخترنا أو اختَرْهُم ، وقال آخر : قُتِلَ أبي في خمس مئة من همدان وتُخَلِّيهِمْ ؟! . وسُمِرَتْ كفُّ المختار إلى جانب المسجد .

وروى إسحاق بن سعيد ، عن أبيه قال : جاء مصعب يزور ابنَ عمر ، فقال : أي عم ! اسألُك عن قومٍ خلعوا الطاعةَ ، وقاتلوا حتى إذا غُلِبُوا ، تحصَّنوا ، وطلبوا الأمان ، فأُعطوا ، ثم قُتِلُوا . قال : كم العددُ ؟ قال : خمسة آلاف ، فسبَّح ابنُ عمر ، ثم قال : يا مُصعب ! لو أنَّ امرءاً أتى ماشيةَ الزبير ، فذبح منها خمسةَ آلاف شاة في غداة أكنت تَعُدُّه مُسرفاً ؟ قال : نعم ، قال : فتراه إسرافاً في البهائم . وقتلت من وحَّدَ الله . أما كان فيهم مُكْرَهٌ أو جاهِلٌ تُرجى توبتُه ، اصْبُبْ يا ابن أخي من الماء البارد ما استطعتَ في دنياك .

وقد كان المختار معظماً لابن عمر ينفذ إليه بالأموالِ ، وكان ابنُ عمر تحته صفيةُ أخت المختار .

ونشأ المختار بالمدينة يُعرف بالميل إلى بني هاشم ، ثم سار إلى البصرة يظهر بها ذكر الحسين في أيام معاوية ،فأُخْبر به عُبيد الله بن زياد ، فأمسك،وضربه مئة ودرَّعه عباءة ، ونَفاه إلى الطائف . فلما عاذ ابن الزبير بالبيت ، خرج إليه .

١٤٥ـ عُبيد الله بن زياد بن أبيه*

أميرُ العراق أبو حَفص ، ولي البصرة سنة خمس وخمسين وله ثنتان وعشرون سنة ، وولي خُراسان ، فكان أوَّلَ عربي قطع جَيْحُون ، وافتتح بِيكَنْد(١) . وغيرَها .

وكان جميلَ الصورة ، قبيحَ السريرة .

وقيل : كانت أمُّه مرجانة مِن بناتِ ملوك الفرس .

قال أبو وائل : دخلتُ عليه بالبصرةِ وبينَ يديه ثلاثةُ آلاف ألف درهم جاءته من خَرَاجِ أصبهان وهي كالتل .

روى السري بن يحيى ، عن الحسن قال : قَدِمَ علينا عُبيد الله ، أمَّره معاوية ، غلاماً سفيهاً ، سفك الدماءَ سفكاً شديداً ، فدخل عليه عبدُ الله بنُ مغفَّل فقال : انتهِ(٢) [عما أراكَ تصنعُ] فإن شَرَّ الرِّعاءِ الحُطَمَةُ . قال : ما أنت وذاك ؟ إنما أنتَ مِن حُثالةِ أصحابِ محمد ﷺ . قال : وهل كان فيهم حُثالةٌ لا أمَّ لك .

قال : فمرض ابن مغفّل ، فجاءه الأميرُ عُبيد الله عائداً فقال : أتعهَدُ إلينا شيئاً ؟ قال : لا تُصل عليَّ ، ولا تقم على قبري .

قال الحسن : وكان عُبيد الله جباناً ، ركب ، فرأى الناس في

---

* المحبر : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، التاريخ الكبير ٣٨١/٥ ، التاريخ الصغير ١٥٠/١ ، ١٥١ ، تاريخ الطبري ٢٩٥/٥ ، ٣١٦ ، ٥٠٤ و ٨٦/٦ ، مروج الذهب ٢٨٢/٣ ، تاريخ ابن عساكر ٣٢٨/١٠ آ ، تاريخ الإسلام ٤٣/٣ ، البداية والنهاية ٨٢٣/٨ ، شذرات الذهب ٧٤/١ .

(١) قال ياقوت : بكسر الباء ، وفتح الكاف ، وسكون النون : بلدة بين بخارى وجيحون على مرحلة من بخارى .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « انتبه » .

السِّكَكِ ، فقال : ما لِهٰؤلاء ؟ قالوا : ماتَ عبدُ الله بن مغفَّل[1] .

وقيل : الذي خاطبه هو عائذُ بن عمرو المُزني كما في « صحيح مسلم »[2] فلعلها واقعتان .

وقد جرت لعُبيد الله خُطوب ، وأبغضه المسلمون لِما فَعَلَ بالحسين رضي الله عنه ، فلما جاء نعي يزيد، هَرَبَ بعد أن كاد يُؤسر ، واخترق البريَّة إلى الشام، وانضم إلى مروان. ثم سار في جيش كثيف ، وعمل المصافَّ برأس عين .

واستُخْلِفَ معاويةُ بنُ يزيد شابّاً مليحاً وسيماً صالحاً ، فتمرَّض ، ومات بعد شهرين ، وقيل له : استخلف ، فقال : ما أصبتُ مِن حلاوتها فَلِمَ أتحملُ مرارتها ، وعاش إحدى وعشرين سنة ، وصلَّى عليه ابنُ عمه عثمان ابن عنبسة[3] بن أبي سفيان ، فأرادوه على الخلافة فأبىٰ ، وَلَحِقَ بخاله ابنِ الزبير ، فبايعه . وهمَّ مروانُ بمبايعة ابنِ الزبير ، فأتاه عُبيد الله بن زياد هارباً مِن العراق ، وكان قد خطب ، ونعى إلى الناس يزيد ، وبذل العطاء ، فخرج عليه سلمة الرياحي يدعو إلى ابنِ الزبير ، فمال إليه الناسُ ، فقال الناسُ لعُبيد الله : أخْرِجْ لنا إخواننامِن السجون ـ وكانت مملوءةً من الخوارج ـ قال: لا

---

(١) أخرجه ابن عساكر ١٠/٣٣١/آ ، ب ، والزيادة منه .

(٢) رقم (١٨٣٠) في الإمارة : باب فضيلة الإمام العادل من طريق شيبان بن فروخ ، عن جرير بن حازم ، عن الحسن أن عائذ بن عمرو ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ـ دخل على عُبيد الله بن زياد ، فقال : أي بني : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن شر الرِّعاء الحطمة » فإياك أن تكون منهم ، فقال له : اجلس فإنما أنت من نخالة أصحاب محمد ﷺ ، فقال : وهل كانت لهم نخالة، إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم ، وأخرجه أحمد ٥/٦٤ من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن جرير بن حازم .

(٣) تحرف في الأصل إلى « عتبة »

تفعلوا ، فأَبوْا ، فأخرجهم ، فجعلوا يُبايعونه ، فما تكاملَ آخِرُهم حتى أغلظوا له ، ثم عسكروا .

وقيل : خرجوا يمسحون الجدرَ بأيديهم ، ويقولون : هٰذه بيعة ابنِ مرجانة ، ونهبوا خيلَه ، فخرج ليلاً ، واستجار بمسعودِ بن عمرو رئيسِ الأزد ، فأجاره .

وامَّر أهلُ البصرة عليهم عبدَ الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي ، فشدَّت الخوارجُ على مسعود فقتلوه ، وتفاقم الشرُّ ، وصاروا حزبين ، فاقتتلوا أياماً ، فكان على الخوارج نافعُ بن الأزرق ، وفرَّ عُبيد الله قبل مقتلِ مسعود في مئة من الأزد إلى الشام ، فوصل إلى الجابية وهناك بنو أمية ، فبايع هو ومروانُ خالدَ بن يزيد بن معاوية في نصف ذي القعدة ، ثم التقوا هم والضحاكُ بمرج دمشق ، فاقتتلوا أياماً في ذي الحِجة .

وكان الضحاكُ بن قيس في ستين ألفاً والأموية في ثلاثة عشر ألفاً ، وأشار عُبيد الله بمكيدة ، فسألوا الضحاك الموادعة فأجاب ، فكبَسَهم مروان وقتل الضحاك في عدَّة من فرسان قيس ، وثارت الخوارجُ بمصر ، ودعوا إلى ابن الزبير يظنُّونه منهم ، فبعث على مصر عبد الرحمن بن جحدم الفهري ، واستعمل على الكوفة عامر بن مسعود الجُمحي ، وهدم الكعبة ، وبناها ، وألصقَ بَابَيْها بالأرض ، وأدخل فيها ستة أذرع مِن الحِجر[1]

وأما أكثرُ الشاميين ، فبايعوا مروان في أول سنة خمس ، وبعث ابنُ الزبير على خراسان المهلبَ بنَ أبي صُفرة ، فحارب الخوارج ومزَّقهم ، وسار

---

(١) انظر البخاري بشرح « الفتح » ٣/٣٥١ ، ٣٥٨ في الحج : باب فضل مكة وبنيانها ، ومسلم (١٣٣٣) (٣٩٨) و(٣٩٩) و(٤٠٠) و(٤٠١) و (٤٠٢) و(٤٠٣) و(٤٠٤) في الحج : باب نقض الكعبة وبنائها .

مروان ، فأخذ مصرَ بعد حصار وقتالٍ شديد . وتزوَّج بوالدة خالد بن يزيد بن معاوية ، وجعله وليَّ عهده ، فما تمَّ ذلك ، وقتلته الزوجةُ ، لكونه قال لخالد مرةً : يا ابنَ رطبةِ الاست .

وجهز إلى العراق عُبيد الله بن زياد ، فالتقاه شيعةُ الحسين فغلبوا ، وكان مع عُبيد الله حُصين بن نُمير السَّكوني ، وشُرحبيل بن ذي الكَلاع ، وأدهم الباهلي ، وربيعة بن مخارق ، وحميلة الخثعمي، وقومهم .

وكانت ملحمةً مشهودةً ، فتوثَّب المختارُ الكذابُ بالكوفة ، وجهز إبراهيمَ بن الأشتر لحرب عُبيد الله في ثمانية آلاف ، فالتَقَوْا في أول سنة سبع وستين بالخازِر ، كبسهم ابنُ الأشتر سَحَراً ، والتحم الحرب ، وقُتِلَ خلق ، فانهزم الشاميون ، وقُتِلَ عُبيد الله ، وحُصين بن نُمير ، وشُرحبيل بن ذي الكَلاع ، وبعث برؤوسهم إلى مكة .

ثم تمكن ابنُ الزبير ، وغَضِبَ على المختار ، ولاح له ضلالُه ، فجهز لحربه مُصعبَ ابن الزبير ، فظفِرَ به ، وقتل مِن أعوانه خلائق ، وكتب إلى الجزيرة إلى إبراهيم بن الأشتر : إن أطعتني وبايعت ، فلك الشام .

وكتب إليه عبدُ الملك : إن بايعتني ، فلك العراق. فاستشار قوادَه ، فتردَّدُوا ، فقال : لا أُوثِرُ على مصري وقومي أحداً ، وسار إلى خدمة مُصعب ، فكان معه إلى أن قُتِلا .

وقد كانت مرجانة تقول لابنها عُبيد الله : قتلتَ ابنَ بنتِ رسولِ الله ﷺ لا ترى الجنةَ. أو نحو هذا .

قال أبو اليقظان : قُتِلَ عُبيدُ الله بن زياد يومَ عاشوراء سنة سبعٍ وستين .

قال يزيد بن أبي زياد : عن أبي الطفيل ، قال : عزلنا سبعةَ أرؤُس ،

وغطينا منها رأسَ حُصين بن نمير ، وعُبيد الله بن زياد : فجئتُ ، فكشفتها فإذا حية في رأس عُبيد الله تأكل[1] .

وصحَّ مِن حديث عُمارة بن عُمَيْر ، قال : جيء برأس عُبيد الله بن زياد وأصحابه، فأتيناهم وهم يقولون : قد جاءت قد جاءت ، فإذا حيةٌ تخلل الرؤوسَ حتى دخلت في مَنْخِر عُبيدِ الله ، فمكثت هُنيَّة ، ثم خرجت ، وغابت ، ثم قالُوا : قد جاءت ، قدجاءت،ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً[2] .

قلت : الشيعيُّ لا يطيبُ عيشه حتى يلعنَ هذا ودونه ، ونحن نُبغِضُهم في الله ، ونبرأ منهم ولا نلعنُهم ، وأمرُهم إلى الله .

تم بعونه تعالى الجزء الثالث من

سير أعلام النبلاء

ويليه الجزء الرابع وأوله

ترجمة المجنون قيس بن الملوح

---

(١) ابن عساكر ١٠/٣٣٥ آ .

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٨٠) في المناقب ، وقال : حسن صحيح ، وهو كما قال .

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

فهرس المترجم لهم مرتبا على حروف المعجم

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة